سلسلة كتب السنة والاعتقاد (٢)

الجامع

في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر

حوى ستين عقيدة من عقائد أهل السنة

جمعه واعتنى به
أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان
عفا الله عنه

دار المنهج الأول للنشر

٤٥ ر.س.

الجامع

في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر

ⓒ عادل عبدالله سعد الغامدي، ١٤٣٥ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الغامدي، عادل عبدالله سعد
الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر./ عادل عبدالله سعد الغامدي ـ جدة، ١٤٣٥هـ
١٢٤٩ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٨ ـ ٥٦٨١ ـ ٠١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨
١ ـ العقيدة الإسلامية ٢ ـ أهل السنة أ. العنوان
ديوي: ٢٤٠ ١٤٣٥/٦٣٣٧

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٦٣٣٧
ردمك: ٨ ـ ٥٦٨١ ـ ٠١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

الطبعة الثانية
١٤٣٧ هـ ـ ٢٠١٦م

دار المنهج الأول للنشر
المملكة العربية السعودية ـ الرياض
هاتف: ٠١١٤٥٣٥٨٩٥ ـ جوّال: ٠٥٠٥٦٩١٦٦٤ - ٠٥٦٦٨٤٤٦٦٢

سلسلة كتب السنة والاعتقاد (٢)

الجامع

في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر

حوى ستين عقيدة من عقائد أهل السنة

جمعه واعتنى به

أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

دار المنهج الأول للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونَعوذُ بالله من شُرورِ أنفُسِنا ومن سَيئاتِ أعمالنا، من يهدِه الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فهذه (عقائد مُختصرة) للصَّدر الأول من القرون الثلاثة المُفضَّلة ومن بعدهم ممن تبعهم بإحسان وسارَ على طريقتهم واقتفى آثارهم إلى حدود (الخمسمائة)، استخرجتها وجمعتها من بطونِ الكتب الكبيرة والصَّغيرة المخطوط منها والمنشور، ورتبتها حسب وفاة أصحابها في كتابٍ واحدٍ؛ ليسهُلَ تناولها لمن أراد الوقوف على طرفٍ مما كتبه أهل السُّنة والأثر ومن كان على طريقتهم في تقرير العقيدة ومسائل السُّنة.

قال قوام السُّنة الأصبهاني (٥٣٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «الحُجة في بيان المحجّة» (٢/ ٥٤٥): قال بعض علماء أهل السُّنة: أما بعد؛ فإني وجدت جماعة من مشايخ السَّلف، وكثيرًا ممن تبعهم من الخلفِ ممن عليهم المُعتمد في أبواب الدِّيانة، وبهم القُدوةُ في استعمال السُّنة قد أظهروا اعتقادهم، وما انطوت عليه ضمائرهم في معاني السُّنن ليقتدي بهم المقتفي؛ وذلك حين فشت البدع في

البلدان، وكثرت دواعيها في الزَّمان، فحينئذ وقع الاضطرار إلى الكشفِ والبيان؛ ليهتدي بها المسترشد في الخلفِ، كما فاز بها من مضى من السَّلف، نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتقين، وأن يعصمنا من اختراع المبتدعين. اهـ.

ثم ذكر كثيرًا ممن صنَّف في هذا الباب من المتقدِّمين والمتأخِّرين.

وهذه العقائد مع اختصارها تخرج من مشكاة واحدة مشكاة الوحيين الكتاب والسُّنة وما أجمع عليه سلف الأُمة، فلو طالعت تلك العقائد من أولها إلى آخرها، قديمها وحديثها مع اختلافِ بلدان وأزمان من كتبوها ونظموها، وتباعد ما بينهم في الدِّيار؛ وجدتها في بيان الاعتقاد على وتيرةٍ واحدةٍ، ونمطٍ واحدٍ يجرون فيه على طريقةٍ لا يحيدون عنها ولا يميلون فيها عن جادة الحق، قولهم في ذلك واحد وفعلهم واحد، لا ترى بينهم اختلافًا ولا تفرُّقًا في شيءٍ أبدًا.

وما ذلك إلَّا لأنهم أخذوا الدِّين من الكتاب والسُّنة وطريقِ النَّقل؛ فأورثهم الاتفاق والائتلاف، وأما أهل البدع والأهواء فأخذوا الدِّين من المعقولات والآراء؛ فأورثهم الافتراق والاختلاف.

وقد أبى الله تعالى أن يكون الحقّ والعقيدة الصَّحيحة والمنهج القويم إلَّا مع أهل الحديث والآثار؛ لأنهم أخذوا دينهم وعقائدهم خلفًا عن سلف، وقرنًا عن قرنٍ إلى أن انتهوا إلى التابعين، وأخذه التابعون عن أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم، وأخذه أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ، ولا طريق إلى معرفةِ ما دعا إليه رسول الله ﷺ النَّاس من الدِّين المستقيم والصِّراط القويم إلَّا هذا الطريق الذي سلكه أصحاب الحديث والآثار.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم ومن المقتفين آثارهم.

وقد اجتهدت في تتبع تلك (العقائد) فوقفت على كثيرٍ منها، فكان منها ما كتب في مسألة واحدة من مسائل الاعتقاد، ومنها ما اشتمل على تقرير كثير من أبواب السُّنة والاعتقاد، فانتقيت منها بعض العقائد السلفية الواضحة النيرة الخالية من المخالفات العقدية والألفاظ المحدثة البدعية التي أدخلها أهل البدع ومن تأثر بهم في أبواب الاعتقاد.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: شأن المصنفين في (العقائد المختصرة) على مذهب أهل السُّنة والجماعة أن يذكروا ما يتميَّز به أهل السُّنة والجماعة عن الكفار والمبتدعين؛ فيذكروا إثبات الصِّفات، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأنه تعالى يرى في الآخرة خلافًا للجهمية من المعتزلة وغيرهم، ويذكرون أن الله خالق أفعال العباد، وأنه مريد لجميع الكائنات، وأنه ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن خلافًا للقدرية من المعتزلة وغيرهم، ويذكرون مسائل الأسماء والأحكام، والوعد والوعيد، وأن المؤمن لا يُكفَّر بمُجرَّد الذنب، ولا يخلد في النَّار خلافًا للخوارج والمعتزلة، ويُحققون القول في الإيمان، ويثبتون الوعيد لأهل الكبائر مُجملًا خِلافًا للمرجئةِ، ويذكرون إمامة الخلفاء الأربعة وفضائلهم خِلافًا للشِّيعةِ من الرَّافضة وغيرهم. اهـ. [«العقيدة الأصفهانية» (ص٣١)].

وهذه العقائد تُبيِّن لك بجلاء أن أبواب الاعتقاد من أسهل الأبواب تعلمًا وتعليمًا؛ لأن أغلب من كتبها أئمة الدين والسنة في العلم والعمل، ولقد كانوا أقلَّ النَّاس تكلُّفًا وأكثرهم اتباعًا وهداية، فلم يحدثوا في الدين ما ليس منه، ولم يدخلوا في علم الكلام

المذموم؛ فجاءت عقائدهم صافية سهلة لم تشبها البدعة والفلسفة وعلم الكلام المذموم الذي أجمع السلف الصالح على ذمه والتحذير من تعلمه وتعليمه.

وهذه العقائد مع اختصارها وقلَّة ألفاظها وخاصة ما تقدم منها في القرون الأولى المفضلة؛ تُبين دقَّة علم السَّلف الصَّالح وسعة علمهم وعمق ألفاظهم، مع قِلَّة كلامهم وفضلهم على من أتى بعدهم، كما قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «فضل علم السَّلف على علم الخلف» (ص٨١ وما بعدها):

في كلام السَّلف والأئمة كمالك والشافعي وأحمد وإسحاق التنبيه على مأخذ الفقه ومدارك الأحكام بكلامٍ وجيزٍ مُختصرٍ يفهم به المقصود من غير إطالةٍ ولا إسهاب.

وفي كلامهم من ردِّ الأقوال المخالفة للسُّنة بألطف إشارة وأحسن عبارة، بحيث يُغني ذلك من فهمه عن إطالة المتكلِّمين في ذلك بعدهم، بل ربما لم يتضمن تطويل كلام من بعدهم من الصَّواب في ذلك ما تضمنه كلام السَّلف والأئمة مع اختصاره وإيجازه.

فما سكت مَن سكت عن كثرة الخصام والجدال مِن سلف الأُمَّة جهلًا ولا عجزًا؛ ولكن سكتوا عن علمٍ وخشيةٍ لله عَجَّلَ.

وما تكلَّم من تكلَّم وتوسَّع من توسَّع بعدهم لاختصاصه بعلم دونهم؛ ولكن حُبًّا للكلام وقِلَّة ورع كما قال الحسن ـ وسمع قومًا يتجادلون ـ: هؤلاء قومٌ ملُّوا العبادة، وخفَّ عليهم القول، وقلَّ ورعهم فتكلَّموا...

وقال عمر بن عبد العزيز: إن السابقين عن علمٍ وقفوا، وببصر ناقدٍ كفُّوا، وكانوا هم أقوى على البحث لو بحثوا.

وقد فُتِن كثير من المتأخِّرين بهذا فظنوا أن من كَثُر كلامه وجداله وخصامه في مسائل الدِّين فهو أعلم ممن ليس كذلك.

وهذا جهلٌ محض!!

وانظر إلى أكابر الصَّحابة ﷺ وعلمائهم: كأبي بكر وعمر وعلي ومعاذ وابن مسعود وزيد بن ثابت ﷺ كيف كانوا؛ كلامهم أقلُّ من كلام ابن عباسٍ ﷺ وهم أعلم منه.

وكذلك كلام التابعين أكثر من كلام الصحابة ﷺ، والصَّحابة أعلم منهم، وكذلك تابعو التابعين كلامهم أكثر من كلام التابعين، والتابعون أعلم منهم.

فليس العلم بكثرة الرواية ولا بكثرة المقال؛ ولكنَّه نور يُقذف في القلب يفهم به العبد الحق، ويُميِّز به بينه وبين الباطل، ويُعبِّر عن ذلك بعبارات وجيزة محصلة للمقاصد.

وقد كان النبي ﷺ أوتي جوامع الكلم، واختصر له الكلام اختصارًا، ولهذا ورد النهي عن كثرة الكلام والتوسع في القيل والقال..

وأما كثرة القول، وتشقيق الكلام فإنه مذموم، وكانت خطب النبي ﷺ قصدًا. وكان يُحدِّث حديثًا لو عدَّه العادّ لأحصاه..

فيجب أن يعتقد أنه ليس كلّ من كثر بسطه للقول وكلامه في العلم كان أعلم ممن ليس كذلك.

وقد ابتُلينا بجهلة من الناس يعتقدون في بعض من توسَّع في

القول من المتأخِّرين أنه أعلم ممن تقدم؛ فمنهم من يظنُّ في شخصٍ أنه أعلم من كل من تقدَّم من الصَّحابة ومن بعدهم؛ لكثرة بيانه ومقاله..

وهذا تنقُّص عظيم بالسَّلف الصَّالح وإساءة الظنِّ بهم ونَسْبٌ لهم إلى الجهل وقصور العلم ـ ولا حول ولا قوة إلا بالله ـ.

ولقد صدق ابن مسعود ﷺ في الصحابة ﷺ: أنهم أبرُّ الأمة قلوبًا، وأعمقها علومًا، وأقلُّها تكلُّفًا.. وفي هذا إشارة إلى أن من بعدهم أقلُّ علومًا وأكثر تكلُّفًا..

وأهل العلم النافع يسيؤون بأنفسهم، ويحسنون الظنَّ بمن سلف من العلماء، ويقرُّون بقلوبهم وأنفسهم بفضل من سلف عليهم، وبعجزهم عن بلوغ مراتبهم والوصول إليها أو مقاربتها..

وكان ابن المبارك إذا ذكر أخلاق من سلف ينشد شعرًا:

لا تَعرِضَنَّ لذِكرِنا مع ذِكرِهِم ليس الصَحيحُ إذا مَشى كَالمُقعَدِ

..فمن عرف قدر السَّلف عرف أن سكوتهم عما سكتوا عنه من ضروب الكلام وكثرة الجدال والخصام والزيادة في البيان على مقدار الحاجة لم يكن عيًّا ولا جهلًا ولا قُصورًا؛ وإنما كان ورعًا وخشية لله واشتغالًا عما لا ينفع بما ينفع، وسواء في ذلك كلامهم في أصول الدين وفروعه وفي تفسير القرآن والحديث وفي الزُّهد والرقائق والحكم والمواعظ وغير ذلك مما تكلموا فيه.

فمن سلك سبيلهم فقد اهتدى، ومن سلك غير سبيلهم ودخل في كثرة السؤال والبحث والجدال والقيل والقال فإن اعترف لهم بالفضل وعلى نفسه بالنقص كان حاله قريبًا، وقد قال إياس بن

معاوية: ما من أحد لا يعرف عيب نفسه إلَّا وهو أحمق. قيل له: فما عيبك؟ قال: كثرة الكلام.

وإن ادعى لنفسه الفضل ولمن سبقه النقص والجهل؛ فقد ضلَّ ضلالًا مُبينًا وخسر خسرانًا عظيمًا. اهـ.

نسأل الله أن يرزقنا علمًا نافعًا نبصر به طريقنا، ونصل به إلى مرضاة ربنا، ويجيرنا به من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يجعلنا من أهل السُّنة الصَّادقين، ومن المقتفين لآثار من سلف، وممن تحيا بهم السُّنن وتموت بهم البدع.

وبعد،

فهذه عقائد أهل السُّنة والأثر وبها أدين وأعتقد، وعليها أحيا وأموت بإذن الله، وكل قول قلته يخالف قولهم، أو مذهبٍ انتسبت إليه يخالف مذهبهم ومنهجهم فإني أستغفر الله منه وأتوب إليه، وكل من نسبني إلى غير سبيلهم وصراطهم، أو رماني ببدعة أو منهج سوى ما هم عليه، أو قوَّلني ما لم أقله وأعتقده من البدع والضلالات، ولم يأت ببينة ظاهرة على دعواه؛ فقد افترى عليَّ، وعليه ما على المفتري يوم القيامة إذا أوقفني الله ﷻ وإياه بين يديه، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه
أبو عبد الله
عادل بن عبد الله آل حمدان
ص ب/جدة: (١٣٩٤٦٤) الرمز (٢١٣٣٣).
adelalhmdan@gmail.com

عقائد أهل السنة والأثر في هذا الجامع

١ ـ رسالة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (٢٣هـ) رضي الله عنه.

٢ ـ رسالة سعيد بن جبير (٩٥هـ) رحمه الله.

٣ ـ اعتقاد عمر بن عبد العزيز (١٠١هـ) رحمه الله.

٤ ـ رسالة الضحاك بن مزاحم (١٠٥هـ) رحمه الله.

٥ ـ رسالة أبي الزناد عبد الله بن ذكوان (١٣١هـ).

٦ ـ اعتقاد عبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي (١٥٧هـ) رحمه الله.

٧ ـ اعتقاد سفيان الثوري (١٦١هـ) رحمه الله.

٨ ـ اعتقاد عبد العزيز بن الماجشون (١٦٤هـ) رحمه الله.

٩ ـ اعتقاد إمام دار الهجرة مالك بن أنس (١٧٩هـ) رحمه الله.

١٠ ـ اعتقاد عبد الله بن المبارك (١٨١هـ) رحمه الله.

١١ ـ رسالة عباد بن عباد الخواص (١٩٠هـ) رحمه الله.

١٢ ـ اعتقاد يوسف بن أسباط (١٩٥هـ) رحمه الله.

١٣ ـ اعتقاد سفيان بن عيينة (١٩٨هـ) رحمه الله.

١٤ ـ اعتقاد محمد بن إسماعيل الشافعي (٢٠٤هـ) رحمه الله.

١٥ ـ رسالة أسد بن الفرات (أسد السنة) (٢١٢هـ) رحمه الله.

١٦ ـ اعتقاد عبد الله بن الزبير الحميدي (٢١٩هـ) رحمه الله.

٣٦ ـ رسالة محمد بن يوسف البناء (٢٨٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣٧ ـ اعتقاد ابن أبي عاصم (٢٨٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣٨ ـ اعتقاد محمد بن إبراهيم البوشنجي (٢٩٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣٩ ـ قصيدة الحكم بن معبد الخزاعي (٢٩٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤٠ ـ قصيدة عيسى الترمذي (؟) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤١ ـ قصيدة أبي الرمة (؟) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤٢ ـ عقيدة جماعة من العلماء نقلها عنهم الخلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤٣ ـ اعتقاد أحمد بن سريج الشافعي (٣٠٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤٤ ـ اعتقاد محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤٥ ـ قصيدة ابن أبي داود (٣١٦هـ) رحمهما الله.

٤٦ ـ اعتقاد أبي عوانه الإسفراييني (٣١٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤٧ ـ اعتقاد الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي (٣١٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤٨ ـ اعتقاد الحسن بن علي البربهاري (٣٢٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤٩ ـ اعتقاد محمد بن الحسين الآجري (٣٦٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥٠ ـ اعتقاد أحمد بن شاهين (٣٨٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥١ ـ اعتقاد ابن أبي زيد القيرواني (٣٨٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥٢ ـ اعتقاد ابن بطة العكبري (٣٨٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥٣ ـ اعتقاد ابن أبي زمنين (٣٩٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥٤ ـ اعتقاد معمر بن أحمد الأصبهاني (٤١٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥٥ ـ اعتقاد القادري الخليفة القادر بالله (٤٢١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥٦ ـ وصية إسماعيل بن عبد الرحمٰن الصابوني (٤٤٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

٥٧ ـ قصيدة سعد بن علي الزنجاني (٤٧١هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

٥٨ ـ اعتقاد نصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي (٤٩٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

٥٩ ـ اعتقاد أبي أحمد بن الحسين بن الحداد (؟) رَحِمَهُ اللهُ.

٦٠ ـ نونية القحطاني (؟) رَحِمَهُ اللهُ.

عملي في هذا الجامع

١ ـ اجتهدت في تتبع عقائد العلماء الذين كتبوا عقائد مختصرة في أبواب السُّنة والاعتقاد، وذلك من القرن الأول إلى القرن الخامس مِن الهجرة، فوقفت على جملة طيبة مباركة من ذلك ولله الحمد والمنة.

٢ ـ كان من هذه العقائد ما كتب في بيان مسألة واحدة من مسائل الاعتقاد والسُّنة كالقدر، أو الإيمان، أو القرآن، وغيرها.

ومنها ما اشتمل على بعض الأبواب المهمة التي حصل فيها نزاع بين الناس في ذلك العصر التي كتبت فيه.

ومنها ما كان جامعًا لأبواب السُّنة والاعتقاد.

ومنها ما كان فيه الوصية بالتمسك بالسُّنة واتباع سلف الأمة، والتحذير من أهل البدع والأهواء وما أحدثوه.

٣ ـ اجتهدت في ضبط النص بالوقوف على أصول الكتب ومخطوطاتها، فتيسَّر لي بعد توفيق الله وتيسيره الكثير منها، فضبطت من خلالها كثيرًا من تلك العقائد والرسائل، ثم قابلتها بما طبع ونشر منها إتمامًا للفائدة، وزيادة في الضبط، فوقفت على كثيرٍ من الفروق بين المخطوط والمطبوع، فأثبت ما في المخطوط، ولم أشر إلى ذلك في الحاشية إلَّا في بعض المواطن تقليلًا لحواشي الكتاب.

٤ ـ بعض أئمة السُّنة وأعلام الدين لم يكتبوا لأنفسهم عقائد مختصرة كالإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ، والإمام إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللَّهُ، وغيرهما وكلامهم في أبواب السُّنة والاعتقاد كثير، وهو منثور في الكتب، قمت بجمعه، ثم تنسيقه ليكون شبيهًا بما كتبه أئمة السنة لأنفسهم من العقائد المختصرة.

٥ ـ بعض أئمة السُّنة لهم كتب كبيرة في الاعتقاد كالإمام الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ له كتاب «الشريعة»، وابن أبي زمنين رَحِمَهُ اللَّهُ له كتاب «أصول السُّنة»، وغيرهما، وقد بوَّبوا لكل مسألة، وذكروا الأدلة عليها من الكتاب والسُّنة وآثار السلف مع شرحها والتعليق عليها، فاقتصرت على ذكر كلامهم لأهميته ومتانته في الاعتقاد، ونسقته ليخرج مختصرًا شبيهًا بتلك العقائد.

٦ ـ اقتصرت في هذا الجامع على تخريج الأحاديث تخريجًا مختصرًا.

٧ ـ لم ألتزم في هذا الجامع بتخريج الآثار حتى لا يطول الكتاب، ولأن كثيرًا منها كنت قد خرجته في الكتب التي حققتها ككتاب «السُّنة» لعبد الله، و«السُّنة» لحرب الكرماني، و«الإبانة الصُّغرى» لابن بطة، و«الرد على المبتدعة» لابن البناء رحمهم الله.

٨ ـ لم أعلق على أغلب المسائل العقدية في هذا الكتاب لشهرتها ولوضوح أكثرها، وحتى لا تخرج عن مقصود أصحابها الذين سطروها، فهم أرادوا أن تكون مختصرة ميسرة ليسهل فهمها وحفظها وتداولها بين الناس، ولو أرادوا الإطالة فيها لم يعجزهم ذلك كما لا يخفى.

وأمر آخر وهو أن هذه العقائد يشرح بعضها بعضًا، فستقف على عقائد منها قد ضمَّنها أصحابها ذكر الدليل على كل مسألة فيها، فهي بمجموعها يشرح بعضها بعضًا، ويُبيِّنُ بعضها بعضًا.

ومن أراد زيادة تفصيل وبيان لهذه المسائل فلينظر في كُتُبِ السنة الأوائل التي كتبت في تقرير عقيدة السلف الصالح أهل السنة والأثر؛ كـ «السنة» لعبد الله بن أحمد، و«السنة» للخلال، و«السُّنة» لابن أبي عاصم، و«الشريعة» للآجري، و«الإبانة الكبرى» لابن بطة، و«اعتقاد أهل السُّنة» للالكائي رحمهم الله وغيرها.

٩ ـ علقت على بعض المواطن من هذه العقائد لغموضها، أو لإزالة اللبس الذي قد يُتوهم عند الوقوف عليها، أو لمخالفتها لما أجمع عليه أهل السنة والأثر، فنبَّهت على ذلك باختصار حتى لا يقتدى بقول صاحبها فيها، فهي من الزلات التي لا يخلو منها أحد، والله يعفو عنا وعنهم.

١٠ ـ قدمت بين يدي كل عقيدة ترجمة مختصرة لصاحبها.

١١ ـ ذكرت بين يدي كل عقيدة مجمل ما اشتملت عليه هذه العقيدة، ومصدرها، مع تصوير لأصل المخطوط الذي استعنت به في ضبط النص، وإن كنت لم ألتزم بالتعريف بها وتوثيقها لشهرة كثيرٍ منها.

١٢ ـ قمت بترتيب هذه العقائد على وفيات أصحابها.

١٣ ـ تركت بعض العقائد التي كتبت في هذه العصور لما اشتملت عليه من مخالفات لعقيدة أهل السُّنة والجماعة، أو لأن أصحابها عرفوا بالبدعة ومخالفة السُّنة، وقد حذر منهم أئمة السُّنة في وقتهم ومن مصنفاتهم.

١٤ ـ اجتهدت في عمل فهارس دقيقة لكل من:

أ ـ الآيات.

ب ـ الأحاديث

ج ـ فهارس أبواب السُّنة والاعتقاد.

د ـ فهارس أبواب الفقه وأصوله.

هـ ـ فهارس الفرق والمذاهب.

و ـ فهارس الرجال.

ز ـ فهارس العقائد مرتبة على أبواب السنة والاعتقاد.

ح ـ فهارس العقائد مرتبة على أبواب الوفيات.

ط ـ الفهارس العامة للكتاب.

وقد رمزت لكل عقيدة برمز مختصر عند الإحالة إليه حتى لا تطول الفهارس، وكعادة أهل العلم في ذكر الرموز لأصحاب الكتب في مصنفاتهم الكبيرة.

١

رسالة

أمير المؤمنين الفاروق
عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٢٣هـ) رحمه الله

وفيها:

إثبات القدر والنهي عن الخوض فيه

مجمل الرسالة:

هذه الرسالة كتبها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﵁ جوابًا لما كتبه أبو موسى الأشعري ﵁ لما كان على البصرة في قومٍ قِبلهم يتكلَّمون في القدر ويخوضون فيه بالباطل.

فكتب إليه عمر ﵁ بهذه الرسالة في إثبات القدر والنهي عن الخوض فيه.

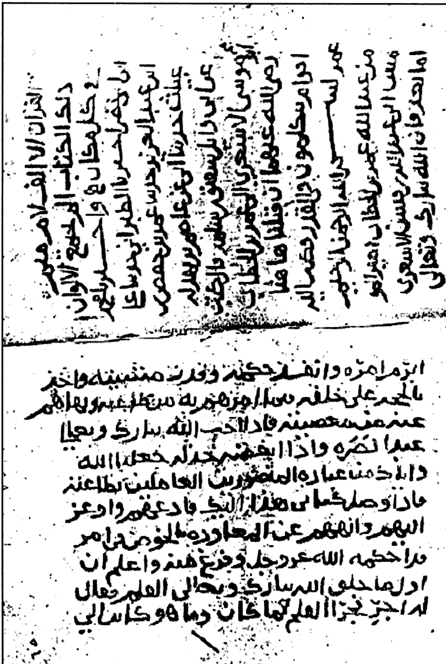
مصدر العقيدة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «الرد على من يقول: الم حرف» (٣٥) للحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده (٤٧٠هـ) ﵀.

فقد رواها بإسناده كاملة، ولم أقف على من خرجها غيره. وهي رسالة ثابتة الإسناد إلى عمر ﵁.

وقد اعتمدت في إخراج النص على نسخة خطية للكتاب مصورة من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع رقم (١٠١).

صورة المخطوط


ابن امره وانفسا حجة ونحن منتسبه واخبر
بالحجر على خلقه مما اجز هيرية من طاعته ويهاهم
عنه من معصيته فاذا احب الله تبارك وتعالى
عبدا نصره واذا ابغضه خذله فجعله الله
وايانا ممن عباده المنصورين العاملين بطاعته
فاذا وصلت اليك هذا الكتب فادعهم وادعو
اليهم وانههم عن المعاودة للخوض في امر
قد احكمه الله عز وجل وفرغ منه واعلم ان
اول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم فقال
له اجر فجرى القلم بما كان وما هو كائن الى

ﷺ قال عبد الرحمن بن محمد بن منده رَحِمَهُ اللهُ:

أخبرنا محمد بن أبي نصر، أخبرنا الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، قال: كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما إن قِبلنا ههنا أقوامٌ يتكلمون في القدر.

١ - فكتب إليه عمر:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، إلى عبد الله بن قيس الأشعري،

أما بعد؛

٢ - فإن الله تبارك وتعالى أبرم أمره، وأنفذ حكمه، وقدَّر مشيئته، وأخذ بالحُجَّةِ على خلقه فيما أمرهم به من طاعته، ونهاهم عنه من معصيته.

٣ - فإذا أحبَّ الله تبارك وتعالى عبدًا نصره، وإذا أبغضه خذله، جعلنا الله وإيَّاك من عباده المنصورين العاملين بطاعته.

٤ - فإذا وصلَ كتابي هذا إليك: فادعهم، وأوعز[1] إليهم، وانههم عن المعاودةِ بالخوضِ في أمرٍ قد أحكمه الله عَزَّ وَجَلَّ وفرغ منه.

٥ - واعلم أن أول ما خلقَ الله تبارك وتعالى القلم، فقال له: اجرِ.

---

(١) الوعز: التقدمة، أوعزت إليه: أي تقدمت إليه ألَّا يفعل كذا. «العين» (٢/ ٢٠٦).

فجرى القلم بما كان، وما هو كائن إلى يوم القيامة.

فقد فرغ الله ﷻ من السَّعادة والشَّقاء على عباده.

٦ ـ فانههم عن الخوض فيما كانوا يخوضون فيه من أمرٍ قد فَرَغَ الله ﷻ منه.

٧ ـ ومرهم بالاشتغال بتلاوة كتاب الله ﷻ، فإن الله تعالى يكتب لمن تلا القرآن بكل حرفٍ عشر حسنات، أما إني لا أقول: ﴿الٓمٓ﴾؛ ولكن يكتب له بالألف عشرًا، وباللام عشرًا، وبالميم عشرًا.

فالاشتغال بهذا الذي بيَّن الله فضله أنفع لهم، وأعود عليهم في دنياهم وآخرتهم من الخوض في أمرٍ قد فرغَ الله تبارك وتعالى منه وأحكمه. اهـ.

٢

رسالة

أبي محمد
سعيد بن جبير بن هشام

(٩٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيها:

شرح دعائم الدين ومبانيه
كالعبادة والإسلام والإيمان والإخلاص

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي.
الكنية: أبو محمد.
الوفاة: (٩٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال جعفر بن أبي المغيرة: كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء؟ يعني: سعيد بن جبير.

● عن عمرو بن ميمون، عن أبيه قال: لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحدٌ إلَّا وهو محتاج إلى علمه.

قال أشعث بن إسحاق: كان يقال: سعيد بن جبير جهبذ العلماء.

مصادر الترجمة:

«السِّير» (٤/ ٣٢١).

مجمل الرسالة:

اشتملت هذه العقيدة على شرح مختصر لدعائم الدين الكبيرة ومبانيه العظيمة وهي: الإسلام، والإيمان، والإخلاص، والعبادة.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «تعظيم قدر الصَّلاة» لمحمد بن نصر المروزي رحمه الله تعالى فقد أخرجها من طريقين إلى سعيد بن جبير؛ لكنه ذكرها مُفرقة في موضعين من كتابه.

الموضع الأول: (رقم **٣٤٥**) أجاب فيه عن: الإيمان والدين والعبادة.

والموضع الثاني: (رقم **٦٠٨** و**٦٠٩**) أجاب فيه عن الإسلام والإخلاص.

وقد جمعت بينهما في سياق واحد وذلك لأن طريقهما واحد.

- **الطريق الأول:**

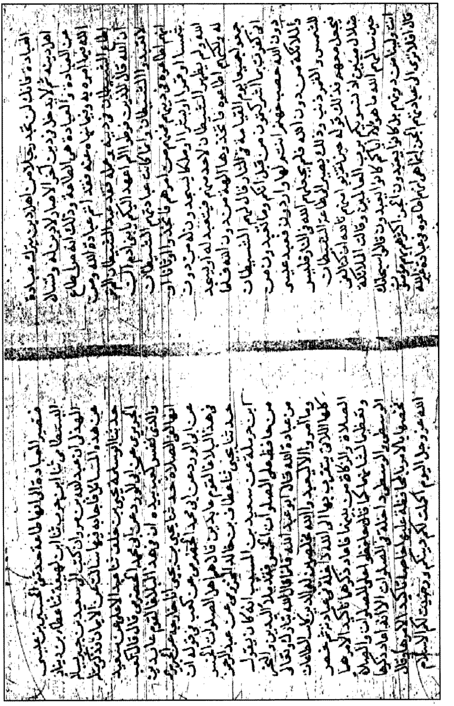
قال المروزي: حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح كاتب الليث، عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار الهذلي أن عبد الملك بن مروان كتب إلى سعيد بن جبير يسأله عن هذه المسائل فأجابه فيها. .

- **الطريق الثاني**: من طريقين:

أ ـ الطريق السابق.

ب ـ قال محمد بن نصر: حدثنا أبو علي البسطامي، ثنا محمد بن حرب المكي، ثنا ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار بمثله.

صورة المخطوط



ﷺ روى محمد بن نصر المروزي رَحِمَهُ اللهُ:

عن عطاء بن دينار الهذلي، أن عبد الملك بن مروان كتب إلى سعيد بن جبير يسأله عن هذه المسائل، فأجابه فيها:

١ ـ سألت عن الإيمان؟

قال: فالإيمان: هو التصديق، أن يصدق العبد بالله، وملائكته، وما أنزل من كتاب، وما أرسل من رسول، وباليوم الآخر.

٢ ـ وتسأل عن التصديق؟

والتصديق: أن يعمل العبد بما صدق به من القرآن، وما ضعف عن شيء منه وفرَّط فيه، عرف أنه ذنب واستغفر الله وتاب منه ولم يصرَّ عليه؛ فذلك هو التصديق(١).

---

(١) كثيرًا ما يُفسِّر السَّلف وأئمة أهل السُّنة الإيمان بمعناه في اللغة، فيقولون: الإيمان هو التصديق، وهم لا يريدون ما يريده المرجئة على اختلاف فرقهم ومذاهبهم الضالة من أن الإيمان هو التصديق المجرد عن العمل، بل يريدون به: التصديق الإذعاني المستلزم للعمل ظاهرًا وباطنًا، كما قال سعيد بن جبير رَحِمَهُ اللهُ ها هنا: (التصديق: أن يعمل العبد بما صدَّق به من القرآن...) إلخ.

وكما قال الأوزاعي رَحِمَهُ اللهُ كما سيأتي في عقيدته: والدين هو التصديق، وهو الإيمان والعمل.

وكما قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في عقيدته: الإيمانُ بالله عَزَّ وَجَلَّ ومعناه: التَّصديقُ بما قاله، وأمرَ به، وافترضَه، ونهى عنه، مِن كلِّ ما جاءت به الرُّسلُ مِن عنده، ونزلت فيه الكتب.. والتَّصدِيقُ بذلك: قولٌ باللِّسانِ، وتصدِيقٌ بالجنانِ، وعملٌ بالأركان. اهـ.

قلت: فلا يكون المرء مؤمنًا مُصدِّقًا صادقًا في إيمانه عند السلف إلَّا إذا اجتمعت فيه أركان الإيمان الثلاثة: تصديق القلب، وقول اللسان، وعمل الجوارح، وأما إذا تخلف واحدٌ منها فلا يكون مؤمنًا البتة خلافًا للمرجئة.

وقد أطلت في بيان هذه المسألة في تعليقي على كتاب «الإبانة الصغرى» (ص١٤٥) (الطبعة/ ٣).

٣ ـ وتسأل عن الدِّين؟

والدِّين: العبادة، فإنك لن تجد رجلًا من أهل دين يترك عبادة أهل دينه ثم لا يدخل في دينٍ آخر إلَّا صار لا دين له.

٤ ـ وتسأل عن العبادة؟

والعبادة: هي الطاعة، وذلك أنه من أطاع الله فيما أمره به وفيما نهاه عنه؛ فقد أتم عبادة الله، ومن أطاع الشيطان في دينه وعمله؛ فقد عبد الشيطان.

ألم تر أن الله قال للذين فرَّطوا: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يس: ٦٠].

وإنما كانت عبادتهم الشيطان: أنهم أطاعوه في دينهم؛ فمنهم من أمرهم فاتخذوا أوثانًا، أو شمسًا، أو قمرًا، أو بشرًا، أو ملكًا يسجدون له من دون الله، ولم يظهر الشيطان لأحدٍ منهم فيتعبد له، أو يسجد له؛ ولكنهم أطاعوه فاتخذوها آلهة من دون الله، فلما جمعوا جميعًا يوم القيامة في النَّار قال لهم الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾﴾ [الأنبياء: ٩٨].

فعُبِدَ عيسى والملائكة من دون الله فلم يجعلهم الله في النَّار، فليس للشمس والقمر ذنب، وذلك يصير إلى طاعة الشيطان فيُجعل معهم، فذلك قوله حين تقرَّبوا منهم: ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [الشعراء: ٩٨].

وقالت الملائكة حين سألهم الله: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ

﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾ [سبأ: ٤٠ ـ ٤١].

قال: أفلا ترى إلى عبادتهم الجن إنما هي أنهم أطاعوه في عبادة غير الله فتصير العبادة إلى أنها طاعة.

٥ ـ وسألت عن الإسلام؟

فالإسلام: الإخلاص، قال تبارك وتعالى لإبراهيم: ﴿أَسْلِمْ ۖ﴾ [البقرة: ١٣١] يقول: أخلص.

﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١١٢]، يقول: من أخلص دينه لله.

٦ ـ وتسأل عن الإخلاص؟

فالإخلاص: أن يخلص العبد دينه وعمله لله، فلا يرائي بعمله أحدًا، ويكون ذلك في سبيل الحقِّ كله، فذلك الإخلاص.

٣

اعتقاد

أمير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز

(١٠١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفيه:

ثلاث رسائل:

رسالتان في إثبات القدر

ورسالة في التمسك بالسُّنة،

وما كان عليه السلف الصالح

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عمر بن عبد العزيز بن مروان بن أبي العاص بن أُمَيَّة القرشي.

الكنية: أبو حفص.

الشهرة: أمير المؤمنين.

المولد: (٦١هـ).

الوفاة: (١٠١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال مجاهد: أتيناه نُعلِّمه فما برحنا حتَّى تعلَّمنا منه.

وقال ميمون بن مهران: ما كانت العلماء عند عمر إلَّا تلامذة.

وقال: كان عمر بن عبد العزيز مُعلِّم العلماء.

وقال علي بن المديني: إذا رأيت الرَّجلَ يُحبُّ عمر بن عبد العزيز ويذكر محاسنه وينشرها؛ فاعلم أن مِن وراءِ ذلك خيرًا إن شاء الله. [سيأتي هذا القول في عقيدته].

قال أحمد بن حنبل: عمر بن عبد العزيز جاء إلى أمر مظلم فأناره، وإلى سنن قد أميتت فأحياها، لم يخف في الله لومة لائم

ولا خاف في الله أحدًا، فأحيا سننًا قد أميتت، وشرع شرائع قد درست رَحِمَهُ اللَّهُ.اهـ. [«السنة» للخلال (٢٣)].

وقد أطلق عليه مالك بن أنس وسفيان بن عُيينة رحمهما الله: أنه إمامٌ.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (٢١/ ٤٣٢)، و«السير» (٥/ ١١٤).

وانظر ترجمة مُفصّلة في كتاب: «الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة» رسالة علمية.

الرسالة الأولى

التمسك بالسُّنة وإثبات القدر

مجمل الرسالة:

هذه الرسالة هي عبارة عن سؤال وجِّه إلى عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ يسأله السائل عن القدر.

فأجابه فيها مبتدأ بالوصية بالتَّمسُّكِ بالسُّنة، ولزوم طريقة السَّلف الأوائل، واتباعِ ما كانوا عليه، وترك مخالفة هديهم وطريقتهم.

ثم أثبت أقدار الله تعالى، وبيَّن عقوبة من أنكر القدر.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من:

١ ـ سنن أبي داود رَحِمَهُ اللَّهُ وجعلتها الأصل.

وقد اعتمدت في إثبات النِّص على نشرة: (دار الرِّسالة) رقم الأثر (٤٦١٢)، و(دار المنهاج) رقم الأثر (٤٦١٤).

٢ ـ «الشريعة» للآجُرِّي، واعتمدت على نسخة خطيَّة منها.

وهي نسخة مكتبة نور عثمان بتركيا برقم (١١٩٦/ ١).

وقد قمت بمقابلتها بنشرة (دار الوطن) أثر رقم (٥٢٩).

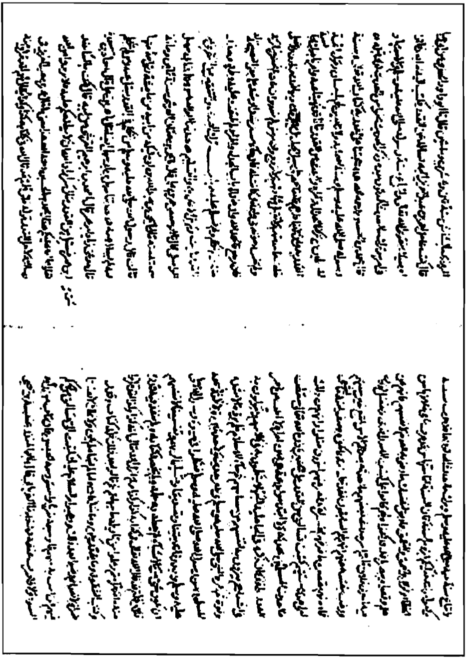
ثم قابلتها بما أثبته من سنن أبي داود، ووضعت زيادات «الشريعة» بين معكوفتين [ ].

٣ ـ «في ما جاء في البدع» لابن وضاح (٧٤).

٤ ـ «الإبانة الكبرى» لابن بطة (١٦٤).

وهذه رسالة صحيحة الإسناد إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

صورة المخطوط من الشريعة للآجري



❁ قال أبو داود رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «السُّنن»:

حدثنا ابن كثير قال: أخبرنا سُفيان قال:

كتبَ رَجُلٌ إلى عُمر بن عبدِ العزيزِ يسألُهُ عن القدَرِ.

وحدثنا الرَّبِيعُ بن سُليمان المؤذِّنُ، قال: حدثنا أسدُ بن موسى، قال: حدثنا حماد بن دُلَيْلٍ، قال: سمعتُ سُفيان الثَّوريَّ يُحدِّثنا عن النَّضْرِ.

وحدثنا هنَّادُ بن السَّرِيِّ عن قبيصَةَ، قالا: حدثنا أبو رَجاءٍ عن أَبي الصَّلْتِ ـ وهذا لفظُ حديثِ ابن كثيرٍ ومعناهم ـ قال:

١ ـ كتبَ رجلٌ إلى عُمَرَ بن عبدِ العزيزِ يسأله عن القدَرِ[١].

فكتبَ [إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله أمير المؤمنين، إلى عدي بن أرطاة]،

أما بعدُ؛ [فإني أحمد إليك الله الذي لا إلٰه إلَّا هو].

٢ ـ [فإني] أُوصِيك بتقوى الله، والاقتصادِ في أمرِهِ، واتباعِ سُنَّةِ رسوله ﷺ، وتركِ ما أحدَثَ المُحدثون بعد مَا جَرَتْ به سُنَّتُه وكُفُوا مُؤنَتَه.

---

(١) قال الآجري رَحِمَهُ اللهُ في «الشريعة»: وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو موسى بن المثنى قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان الثوري قال: حدثني شيخ ـ قال مؤمل: زعموا أنه أبو رجاء الخراساني ـ أن عدي بن أرطأة كتب إلى عمر بن عبد العزيز أن قبلنا قومًا يقولون: لا قدر. فاكتب إليّ برأيك، واكتب إليَّ بالحكم فيهم.

فعليك بلزومِ السُّنَّةِ؛ فإنَّها لك ـ بإذنِ الله ـ عصمَةٌ.

٣ ـ ثم اعلمْ أنه لم يَبتَدِعِ النَّاسُ بدعَةً إلَّا قد مضى قبلها ما هو دليلٌ عليها، أو عِبرةٌ فيها.

فإنَّ السُّنَّةَ إنَّما سنَّها مَن قد عَلِمَ ما في خِلافِها ـ ولم يقل ابن كثير: من قد علم ـ مِنَ الخطأِ والزَّلَلِ والحُمقِ والتَّعمُّقِ.

فارضَ لنفسك ما رضي به القومُ لأنفسِهم؛

فإنَّهم على عِلمٍ وقفوا، وببصَرٍ نافذٍ كفوا، ولهم على كشفِ الأُمورِ كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى.

فإن كان الهُدى ما أنتم عليه؛ لقد سبقتُموهم إليهِ.

ولئِن قلتم: [أمرٌ] إنَّما حدَث بعدهم؛

ما أحدثه [بعدهم] إلَّا مَنِ اتَّبعَ غيرَ سبيلهم، ورَغِبَ بنفسِه عنهم، فإنَّهم [لـ]ـهم السَّابقون،

فقد تكلَّموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يَشفي،

فما دونَهم مِن مَقْصَرٍ، وما فوقهم مِن مَحْسَرٍ،

و[لـ]ـقد قصَّرَ قومٌ دونهم فجَفَوا،

وَطَمَحَ[(١)] عنهم أقوامٌ فغلوا،

وإنَّهم بين ذلك لعلى هُدًى مُستقيمٍ.

٤ ـ كتبتَ تَسألُ عن الإقرَارِ بالقدرِ؟

فعلى الخبيرِ ـ بإذنِ الله ـ وقعْتَ؛

(١) أي: ارتفعوا وعلوا عنهم. «تاج العروس» (٦/ ٥٨٨).

ما أعلَمُ ما أحدَثَ النَّاسُ مِن مُحدثَةٍ ولا ابتدعوا مِن بدعةٍ هي أبينُ أثرًا ولا أثبَتُ أمرًا مِنَ الإقرارِ بالقدرِ.

[و] لقد كان ذكره في الجاهليَّةِ الجهلاء يتكلَّمون به في كلامِهم وفي شعرِهم يُعَزُّون به أنفُسَهم على ما فاتَهم [عن مَصَائبهم].

ثم [جاء الإسلام ف]لم يَزِده الإسلامُ بعد إلَّا شِدَّةً [وقوَّة].

ولقد ذَكرَه رسولُ الله في غيرِ حديثٍ ولا حديثين [ولا ثلاثة].

وقد سَمِعَه منه المسلمون فتكلَّموا به في حياتِه، وبعد وفاته يقينًا [وتصديقًا] وتسليمًا لربِّهِم، وتضعِيفًا لأنفسهم أن يكون شيءٌ [من الأشياء] لم يُحِط به علمُه، ولم يُحصِه كتابه، ولم يَمض فيهِ قدرُه، وإنَّه لمعَ ذلك لفي مُحكمِ كتابِه: لَمِنهُ اقتبسوه، ومنه تعلَّموه.

٥ ـ ولئِن قلتم: لِمَ أنزَلَ اللهُ آيَة كذا؟ ولِمَ قال كذا؟

لقد قرأوا منه ما قرَأتُم، وعلموا مِن تأويلِهِ ما جهِلتم،

وقالوا بعد ذلِك:

كلُّه بكتابٍ وقدَرٍ، وكُتِبتِ الشَّقاوةُ، وما يُقدَّرْ يكن، وما شاءَ الله كان، وما لم يَشأ لم يكن، ولا نَملِكُ لأنفُسِنا ضرًّا ولا نفعًا، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا.

[والسَّلام عليكم.

٦ ـ كتبتَ إليَّ تسألني عن الحكم فيهم؟

فمن أتيت به منهم: فأوجعه ضربًا، واستودعه الحبس، فإن تاب مِن رأيه السُّوء؛ وإلَّا فاضرب عنقه].

الرسالة الثانية

إثبات القدر
والرد على غُلاة القدرية نفاة علم الله تعالى

مجمل الرسالة:

هذه الرسالة عبارة عن ردٍّ كتبه عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ إلى من نفى علم الله تعالى وكذَّب بالقدر.

وقد ردَّ عليهم في هذه الرسالة بكتاب الله تعالى، وسُنَّة النبي ﷺ، وآثار السَّلف الصَّالح، وأجاب فيها عن شبههم التي لبَّس عليهم الشَّيطان فيها.

وبيَّن لهم ضلالهم فيما ذهبوا إليه، وكفرهم فيما اعتقدوه من نفي علم الله تعالى وأقداره.

وهذه الرسالة تُبيِّن منزلة عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ ومكانته في السُّنة.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «الحلية» (٥/٣٤٦) لأبي نعيم.

وذكرها ـ مختصرة ـ ابن الجوزي في «سيرة عمر بن عبد العزيز» (ص٨٨ ـ ٨٩) فقال: وهذه الرسالة مروية عن عمر بن عبد العزيز في الأول، وجدت أكثر كلماتها لم تضبطها النقلة على الصِّحة، فانتقيت منها كلمات صالحة:

أخبرنا سليمان بن نفيع القرشي عن خلف أبي الفضل القرشي عن كتاب عمر بن عبد العزيز إلى نفرٍ كتبوا بالتكذيب بالقدر: أما بعد..

وقد نشر هذه الرسالة «المعهد الألماني للأبحاث الشرقية» محققًا تحت عنوان «بدايات علم الكلام». عام النشر (١٩٧٧م).

وقد أفدت من هذا البحث في ضبط النص.

❁ قال أبو نعيم في «الحلية»:

حدثنا أبو حامد ابن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق السَّرَّاج، ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، ثنا محمد بن بكر البُرساني، ثنا سليم بن نُفَيع القرشي، عن خلف أبي الفضل القرشي، عن كتاب عمر بن عبد العزيز:

إلى النَّفر الذين كتبوا إليَّ بما لم يكن لهم بحقٍّ في ردِّ كتاب الله تعالى، وتكذيبهم بأقداره النَّافذة في علمه السَّابق الذي لا حدَّ له إلَّا الله، وليس لشيء مخرج منه، وطعنهم في دينِ الله وسُنَّة رسوله القائمة في أُمته:

أما بعد،

١ ـ فإنَّكم كتبتم إليَّ بما كنتم تستترون منه قبل اليوم في ردِّ علمِ الله والخروج منه إلى ما كان رسول الله ﷺ يتخوَّفه على أُمَّته من التكذيب بالقدرِ.

٢ ـ وقد علمتم أن أهل السُّنة كانوا يقولون: الاعتصام بالسُّنةِ نجاة، وسينقص العلمُ نقصًا سريعًا[١].

٣ ـ وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ وهو يعظُ النَّاسَ ـ: إنه لا عُذرَ لأحدٍ عند الله بعد البيِّنةِ بضلالةٍ ركبها حسبها هُدًى، ولا في هُدًى تركه

(١) في «سنن» الدارمي (٩٧) قال الزُّهري: كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصامُ بالسُّنة نجاة، والعلم يُقبض قبضًا سريعًا، فنعش العلمِ ثبات الدين والدنيا وفي ذهاب العلم ذهاب ذلك كُلِّه.
وقوله: (نعش العلم): أي إقامته وتداركه من الهلكة والضياع.
وانظر: اللالكائي (١٥ و١٣٦ و١٣٧).

حَسِبَه ضَلالةً؛ قد تَبيَّنتِ الأُمور، وثبتتِ الحُجَّة، وانقطعَ العُذر[١].

فمن رَغِبَ عن أنباء النبوة، وما جاء به الكتاب؛ تقطَّعت من يديه أسباب الهُدى، ولم يجد له عصمة ينجو بها مِن الرَّدى.

٤ ـ وإنَّكم ذكرتم: أنه بلغكم أني أقول: إنَّ الله قد عَلِمَ ما العباد عاملون، وإلى ما هم صائرون.

فأنكرتم ذلك عليَّ! وقلتم: إنه ليسَ يكون ذلك من الله في علمٍ حتى يكون ذلك مِن الخلقِ عَمَلًا!

فكيف ذاك كما قلتم؟ والله تعالى يقول: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ١٥﴾ [الدخان: ١٥]، يعني: عائدين في الكُفر.

وقال تعالى: ﴿وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ٢٨﴾ [الأنعام: ٢٨].

٥ ـ فزعمتم بجهلِكم في قول الله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ﴾ [الكهف: ٢٩] أن المشيئة في أيِّ ذلك أحببتم فعلتم من ضلالةٍ أو هُدًى.

والله تعالى يقول: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾ [التكوير: ٢٩].

فبمشيئة الله لهم شاءوا، ولو لم يشأ لم ينالوا بمشيئتهم من طاعته شيئًا قولًا ولا عملًا؛ لأنَّ الله تعالى لم يُملِّك العبادَ ما بيده، ولم يفوِّض إليهم ما يمنعه من رسله.

---

(١) رواه ابن شبة في «أخبار المدينة» (٢/ ١٢) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٣٨٣) بإسناده عن الأوزاعي أنه بلغه أن عمر ﷺ قال: ... فذكره.

٦ ـ فقد حرصت الرُّسل على هُدى النَّاسِ جميعًا؛ فما اهتدى منهم إلَّا مَن هداه الله.

ولقد حرص إبليسُ على ضلالتِهم جميعًا؛ فما ضلَّ منهم إلَّا من كان في علمِ الله ضالًا.

٧ ـ وزعمتم بجهلكم أن علم الله تعالى ليس بالذي يضطر العباد إلى ما عملوا مِن معصيته، ولا بالذي صدَّهم عما تركوه من طاعته؛ ولكنه بزعمكم كما علم الله أنهم سيعملون بمعصيته، كذلك علم أنهم سيستطيعون تركها فجعلتم علم الله لغوًا.

٨ ـ تقولون: لو شاء العبدُ لعمل بطاعة الله، وإن كان في علمِ الله أنه غير عاملٍ بها، ولو شاء تركَ معصيته، وإن كان في علمِ الله أنه غير تاركٍ لها.

فأنتم إذا شئتم أصبتموه وكان علمًا، وإذا شئتم رددتموه وكان جهلًا، وإن شئتم أحدثتم مِن أنفسِكم علمًا ليس في علمِ الله وقطعتم به علم الله عنكم.

وهذا ما كان ابن عباس يعدّه للتَّوحيدِ نقضًا[(١)] وكان يقول: إن الله لم يجعل فضله ورحمته هملًا بغير قَسمٍ منه ولا اختيارٍ، ولم يبعث رسله بإبطالِ ما كان في سابقِ علمِهِ.

فأنتم تقرُّون في العلم بأمرٍ وتنقضونه في آخر، والله تعالى يقول: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(١) يشير إلى ما روي عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: القدر نظام التوحيد، فمن وحَّد الله سبحانه وكذّب بالقدر كان تكذيبه للقدر نقضًا للتوحيد، ومن وحَّد الله وآمن بالقدر كانت العروة الوثقى. «السنة» لعبد الله (٩٠٢)، و«الشريعة» (٤٥٦).

فالخلق صائرون إلى علم الله تعالى ونازِلون عليه، وليس بينه شيء هو كائن حجاب يحجبه عنه، ولا يحول دونه، إنَّه عليم حكيم.

٩ ـ وقلتم: لو شاء الله لم يفرض[1] بعملٍ بغير ما أخبر الله في كتابه عن قوم ﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [المؤمنون: ٦٣].

وأنه قال: ﴿سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾﴾ [هود: ٤٨].

فأخبر أنهم عاملون قبل أن يعملوا.

وأخبر أنه مُعذِّبهم قبل أن يُخلقوا.

١٠ ـ وتقولون أنتم: إنَّهم لو شاءوا خرجوا مِن علم الله في عذابه إلى ما لم يعلم مِن رحمتِهِ لهم.

ومن زعم ذلك فقد عادى كتابَ الله بردٍّ.

ولقد سمَّى الله تعالى رجالًا مِن الرُّسل بأسمائهم وأعمالهم في سابقِ علمه فما استطاع آباؤهم لتلك الأسماء تغييرًا، وما استطاع إبليس بما سَبقَ لهم في علمه مِن الفضل تبديلًا، فقال: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾﴾ [ص: ٤٥ ـ ٤٦].

فالله أعزُّ في قدرته وأمنع من أن يُملِّك أحدًا إبطال علمه في شيءٍ مِن ذلك فهو المسمّي لهم بوحيه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أو أن يُشرك في خلقه أحدًا، أو يدخل في رحمته مَن قد أخرجه منها، أو أن يُخرج منها مَن قد أدخله فيها.

(١) في النسخة المحققه: (يعذب).

١١ ـ ولقد أعظم بالله الجهل من زعم أن العلم كان بعد الخلق، بل لم يزل الله وحده بكُلِّ شيءٍ عليمًا، وعلى كلِّ شيءٍ شهيدًا قبل أن يخلقَ شيئًا، وبعد ما خلقَ، لم ينقص علمه في بدئهم، ولم يزد بعد أعمالهم، ولا تغير بالجوائح[1] التي قطع بها دابر ظلمهم، ولا يملك إبليس هُدى نفسه، ولا ضلالة غيره.

وقد أردتم بقذف مقالتكم: إبطال علم الله في خلقه وإهمال عبادته.

وكتابُ الله قائم بنقض بدعتكم، وإفراط قذفكم.

١٢ ـ ولقد علمتم أن الله بعث رسوله والنَّاسُ يومئذٍ أهل شركٍ، فمن أرادَ اللهُ له الهدى؛ لم تَحُل ضلالته التي كان فيها دون إرادة الله له.

ومن لم يُرد الله له الهدى؛ تركه في الكفرِ ضالًّا، فكانت ضلالته أولى به من هداه.

١٣ ـ فزعمتم أنَّ الله أثبت في قلوبكم الطَّاعة والمعصية؛ فعملتم بقدرَتِكم بطاعته، وتركتم بقدرتكم معصيته، وأن الله خلوٌ مِن أن يكون يختصُّ أحدًا برحمته، أو يحجز أحدًا عن معصيته.

١٤ ـ وزعمتم أن الشَّيء الذي يُقدَّر إنّما هو عندكم اليسر والرَّخاء والنعمة وأخرجتم منه الأعمال، وأنكرتم أن يكون سبقَ لأحدٍ من الله ضلالة أو هُدى، وأنكم الذين هديتم أنفسكم مِن دون الله، وأنكم الذين حجزتموها عن المعصيةِ بغيرِ قوَّةٍ مِن الله ولا إذن منه.

فمن زعمَ ذلك فقد غلا في القولِ؛ لأنه لو كان شيء لم

(١) في المطبوع من «الحلية»: (بحوائجه) وهو تصحيف. والجوائح: المصائب.

يسبق في علم الله وقدره؛ لكان لله في ملكه شريك يُنفذ مشيئته في الخلق من دون الله.

والله تعالى يقول: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ وهم له قبل ذلك كارهون ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧] وهم له قبل ذلك مُحبُّون.

وما كانوا على شيءٍ من ذلك لأنفسهم بقادرين.

ثم أخبرنا بما سبق لمحمد ﷺ من الصَّلاةِ عليه، والمغفرة له ولأصحابه؛ فقال تعالى: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

فكرمًا غفرها الله له قبل أن يعملها، ثم أخبرنا بما هم عاملون قبل أن يعملوا، وقال: ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ [الفتح: ٢٩] فضلًا سبق لهم من الله قبل أن يخلقوا، ورضوانًا عنهم قبل أن يؤمنوا.

١٥ ـ وتقولون أنتم: إنَّهم قد كانوا مُلِّكوا ردّ ما أخبر الله عنهم أنهم عاملون، وأن إليهم أن يقيموا على كفرهم مع قوله، فيكون الذي أرادوا لأنفسهم من الكفر مفعولًا، ولا يكون لوحي الله فيما اختار تصديقًا.

بل لله الحُجَّة البالغة، وهي في قوله تعالى: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾ [الأنفال: ٦٨].

فسبق لهم العفو من الله فيما أخذوا قبل أن يؤذن لهم.

وقلتم: لو شاءوا خرجوا من علم الله في عفوه عنهم إلى ما لم يعلم من تركهم لما أخذوا، فمن زعم ذلك فقد غلا وكذب.

ولقد ذكر بشرًا كثيرًا وهم يومئذٍ في أصلاب الرِّجال وأرحام النِّساء

فقال: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣﴾ [الجمعة: ٣].

قال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠].

فسبقت لهم الرَّحمة مِن الله قبل أن يُخلقوا، والدُّعاء لهم بالمغفرة ممن لم يسبقهم بالإيمان من قبل أن يدعوا [لهم].

١٦ ـ ولقد علم العالمون بالله أن الله لا يشاء أمرًا فتحول مشيئة غيره دون بلاغ ما شاء.

ولقد شاء لقومٍ الهدى؛ فلم يُضلَّهم أحد.

وشاء إبليس لقومٍ الضَّلالة؛ فاهتدوا.

وقال لموسى وأخيه: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ۝٤٤﴾ [طه: ٤٣ ـ ٤٤].

وموسى في سابق علمه أنه يكون لفرعون عدوًّا وحزنًا، فقال تعالى: ﴿وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ۝٦﴾ [القصص: ٦].

فتقولون أنتم: لو شاء فرعون كان لموسى وليًّا وناصرًا.

والله تعالى يقول: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨].

وقلتم: لو شاء فرعون لامتنع من الغرقِ.

والله تعالى يقول: ﴿إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ۝٢٤﴾ [الدخان: ٢٤]، فثبت ذلك عنده في وحيه في ذكر الأولين.

كما قال في سابق علمه لآدم قبل أن يخلقه: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، فصار إلى ذلك بالمعصية التي ابتُليَ بها.

وكما كان إبليس في سابق علمه أنه سيكون مذمومًا مدحورًا، وصار إلى ذلك بما ابتلى به من السُّجود لآدم فأبى، فتلقَّى آدم التوبة فَرُحِمَ، وتلقَّى إبليس اللعنة فغوى، ثم أُهبط آدم إلى ما خُلِقَ له من الأرض مرحومًا متوبًا عليه، وأُهبِطَ إبليس بنظرته مذمومًا مدحورًا مسخوطًا عليه.

١٧ ـ وقلتم أنتم: إن إبليس وأولياءه من الجنِّ قد كانوا ملكوا ردَّ علم الله والخروج من قسمه الذي أقسم به إذ قال: ﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [ص] حتى لا ينفذ له علم إلَّا بعد مشيئتهم، فماذا تريدون بهلكة أنفسكم في ردِّ علم الله؟

فإن الله ﷻ لم يُشهدكم خلق أنفسكم، فكيف يحيط جهلكم بعلمه؟!

وعِلمُ الله ليس بمُقصِّر عن شيء هو كائن، ولا يسبق علمه في شيء فيقدر أحد على رَدِّه، فلو كنتم تنتقلون في كلِّ ساعة من شيء إلى شيء هو كائن لكانت مواقعكم عنده.

ولقد علمت الملائكة قبل خلقِ آدم ما هو كائن من العباد في الأرض من الفساد وسفك الدِّماء فيها، وما كان لهم في الغيب من علم فكان في علمِ الله الفساد وسفك الدِّماء، وما قالوه تخرّصًا إلَّا بتعليم العليم الحكيم لهم، فظُنَّ ذلك منهم [وقد] أنطقهم به.

١٨ ـ فأنكرتم أن الله أزاغ قومًا قبل أن يزيغوا، وأضلَّ قومًا قبل أن يضلوا.

وهذا مما لا يشكّ فيه المؤمنون بالله أن الله قد عرف قبل أن يخلق العباد مؤمنهم من كافرهم، وبرّهم من فاجرهم، وكيف يستطيع

عبد هو عند الله مؤمن أن يكون كافرًا، أو هو عند الله كافر أن يكون مؤمنًا، والله تعالى يقول: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢].

فهو في الضَّلالةِ ليس بخارجٍ منها أبدًا إلَّا بإذن الله.

ثم آخرون اتخذوا من بعد الهدى عجلًا جسدًا؛ فضلوا به؛ فعفى عنهم لعلهم يشكرون، فصاروا من ﴿قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ۝١٥٩﴾ [الأعراف: ١٥٩]، وصاروا إلى ما سبق لهم.

ثم ضلَّت ثمود بعد الهدى، فلم يعف عنهم، ولم يُرحموا، فصاروا في علمه إلى صيحةٍ واحدة فإذا هم خامدون، فنفذوا إلى ما سبق لهم؛ لأن صالحًا رسولهم، وأن النَّاقة فتنة لهم، وأنه مميتهم كُفَّارًا فعقروها.

وكان إبليس فيما كانت فيه الملائكة من التَّسبيحِ والعبادة فابتلي فعصى فلم يُرحَم، وابتلي آدم فعصى فرُحِمَ.

وهَمّ آدم بالخطيئةِ فنسي، وهَمَّ يوسف بالخطيئة فعُصِمَ.

فأين كانت الاستطاعة عند ذلك؟ هل كانت تُغني شيئًا فيما كان من ذلك حتَّى لا يكون، أو تُغني فيما لم يكن حتَّى يكون؟ فنعرف لكم بذلك حُجَّة، بل الله أعزُّ مما تصفون وأقدر.

١٩ ـ وأنكرتم أن يكون سبق لأحدٍ من الله ضلالةٌ أو هُدًى، وإنَّما علمه بزعمكم حافظ، وأن المشيئة في الأعمالِ إليكم؛ إن شئتم أحببتم الإيمان؛ فكنتم مِن أهل الجنَّةِ.

٢٠ ـ ثم جعلتم بجهلكم حديث رسول الله ﷺ الذي جاء به أهل السُّنةِ وهو مُصدِّقٌ للكتاب المنزل أنه عن ذنبٍ مُضاهٍ ذنبًا خبيثًا

في قول النبي ﷺ حين سأله عُمر: أرأيتَ ما نعمل، أشيءٌ قد فُرِغَ منه؟ أم شيء نأتنفه؟

فقال ﷺ: «بل شيءٌ قد فُرِغَ منه»(١).

فطعنتم بالتَّكذيب له، ونفرتم من الله في علمه إذ قلتم: إن كنا لا نستطيع الخروج منه فهو الجبر، والجبر عندكم: الحيف، فسميتم نفاذَ علم الله في الخلقِ: حيفًا(٢).

٢١ ـ وقد جاء الخبر: أن الله خلقَ آدم؛ فنثر ذريَّته في يده، فكتب أهل الجنَّة وما هم عاملون، وكتبَ أهل النَّار وما هم عاملون(٣).

وقال سهل بن حُنيفٍ يومَ صِفين: أيها النَّاس اتهموا رأيكم على دينكم، فو الذي نفسي بيده لقد رأيتُنا يوم أبي جندل ولو نستطيع ردّ أمر رسول الله ﷺ لرددناه، والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلَّا أسهل بنا على أمر نعرفه قبل أمركم هذا(٤).

٢٢ ـ ثم أنتم بجهلكم قد أظهرتم دعوة حقٍّ على تأويل باطل؛ تدعون النَّاس إلى ردِّ علم الله فقلتم: الحسنةُ مِن الله، والسَّيئةُ مِن أنفسنا.

وقال أئمَّتُكم ـ وهم أهل السُّنةِ ـ: الحسنةُ من الله في قدرٍ قد سبقَ، والسَّيئةُ مِن أنفسنا في علمٍ قد سَبَق.

---

(١) رواه أحمد (٥١٤٠)، والترمذي (٢١٣٥) وقال: وفي الباب عن علي وحذيفة بن أسيد وأنس وعمران بن حصين وهذا حديث حسن صحيح.اهـ.

(٢) أي: ظلمًا.

(٣) روي من قول عمر رضي الله عنه في قصته مع جاثليق النصارى. وقد خرجتها في تحقيقي لكتاب «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٩٠٦).

(٤) رواه البخاري (٣١٨٢ و٤١٨٩ و٤٨٤٤)، ومسلم (١٧٨٥).

فقلتم: لا يكون ذلك حتَّى يكون بدؤها مِن أنفسنا كما بدء السَّيئة مِن أنفسنا.

وهذا ردٌّ للكتابِ منكم ونقضٌ للدِّينِ.

وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما حين نجم القول بالقدر: هذا أولُ شركٍ هذه الأمَّة، والله ما ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من أن يكون قدَّرَ خيرًا، كما أخرجوه من أن يكون قدَّرَ شرًّا[1].

٢٣ ـ فأنتم تزعمون بجهلكم أن من كان في علم الله ضالًّا فاهتدى، فهو بما ملك ذلك حتَّى كان في هداه ما لم يكن الله علمه فيه.

وأن من شرح صدره للإسلام فهو بما فوَّض إليه قبل أن يشرحه الله له، وأنه إن كان مؤمنًا فكفر فهو مما شاء لنفسه وملك من ذلك لها، وكانت مشيئته في كفره أنفذ من مشيئة الله في إيمانه، بل أشهد أنه من عمل حسنة فبغير معونة كانت من نفسه عليها، وأن من عمل سيئة فبغير حُجَّة كانت له فيها.

وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، وأن لو أراد الله أن يهدي النَّاس جميعًا لنفذ أمره فيمن ضلَّ حتَّى يكون مهتديًا.

فقلتم: بمشيئته شاء لكم تفويض الحسنات إليكم وتفويض السَّيئات، ألقى عنكم سابق علمه في أعمالكم، وجعل مشيئته تبعًا لمشيئتكم.

ويحكم! فوالله ما أمضى لبني إسرائيل مشيئتهم حين أبوا أن

(١) رواه أحمد (٣٠٥٤)، والفريابي في «القدر» (٤١٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥٢١)، واللالكائي (١١١٦ و١٢٩١).

يأخذوا ما آتاهم بقوَّةٍ حتى نتق الجبل فوقهم كأنه ظُلَّة، فهل رأيتموه أمضى مشيئته لمن كان [قبلكم] في ضلالته حين أراد هُداه حتى صارَ إلى أن أدخله بالسَّيفِ إلى الإسلام كرهًا بموقع علمه بذلك فيه؟

أم هل أمضى لقوم يونس مشيئتهم حين أبوا أن يؤمنوا حتَّى أظلهم العذاب فآمنوا وقبِل منهم، وردَّ على غيرهم الإيمان فلم يقبل منهم؟

وقال تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ﴾ أي: علم الله الذي قد خلا في خلقه، ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾ [غافر: ٨٥].

وذلك كان موقفهم عنده أن يهلكوا بغيرِ قبول منهم، بل الهدى والضَّلالة، والكفر والإيمان، والخير والشرُّ بيد الله يهدي من يشاء، ويذر من يشاء في طغيانهم يعمهون.

كذلك قال إبراهيم عليه السلام: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ [إبراهيم: ٣٥].

وقال عليه السَّلام: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ [البقرة: ١٢٨] أي: أن الإيمان والإسلام بيدك، وأن عبادةَ مَن عبدَ الأصنام بيدك.

فأنكرتم ذلك وجعلتموه مُلكًا بأيديكم دون مشيئة الله عز وجل.

٢٤ ـ وقلتم في القتل: إنه بغيرِ أجلٍ، وقد سمَّاه الله لكم في كتابِهِ فقال ليحيى: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾﴾ [مريم: ١٥].

فلم يمت يحيى إلَّا بالقتلِ وهو موت كما مات من قتلَ منهم

شهيدًا، أو قتل عمدًا، أو قتل خطأ كمن مات بمرض أو فجأة كلُّ ذلك موت بأجلٍ استوفاه، ورزقٍ استكمله، وأثرٍ بلغه، ومضجعٍ برز إليه ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

ولا تموت نفسٌ ولها في الدنيا عمر ساعةٍ إلَّا بلغته، ولا موضع قدمٍ إلَّا وطأته، ولا مثقال حبَّةٍ مِن رزقٍ إلَّا استكملته، ولا مضجع حيث كان إلَّا برزت إليه.

يصدق ذلك قول الله ﷻ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [آل عمران: ١٢]، فأخبر الله سبحانه بعذابهم بالقتل في الدنيا، وفي الآخرة بالنَّار وهم أحياء بمكة.

٢٥ ـ وتقولون أنتم: إنَّهم قد كانوا ملكوا ردَّ علم الله في العذابين اللذين أخبر الله ورسوله أنهما نازلان بهم.

وقال تعالى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ يعني: القتل يوم بدر ﴿وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾﴾ [الحج: ٩].

فانظروا إلى ما أرداكم فيه رأيكم، وكتابٌ سبق في علمه بشقائكم إن لم يرحمكم.

٢٦ ـ ثم قول رسول الله ﷺ: «**بُني الإسلام على ثلاثةِ أعمال:**

الجهادُ ماضٍ منذ يوم بعث الله رسوله إلى يوم تقوم فيه عصابةٌ مِن المؤمنين يقاتلون الدَّجَّال، لا ينقض ذلك جورُ جائر، ولا عدلٌ من عادلٍ.

والثانية: أهل التوحيد لا تُكفِّروهم بذنب، ولا تشهدوا عليهم بشركٍ، ولا تخرجوهم من الإسلام بعمل.

والثالثة: المقاديرُ كُلها خيرُها وشرُّها مِن قدرِ الله»[١].

فنقضتم مِن الإسلام جهاده.

وجردتم شهادتكم على أُمَّتِكم بالكفرِ وبرئتم منهم ببدعتكم.

وكذبتم بالمقادير كُلّها والآجال والأعمال والأرزاق، فما بقيت في أيديكم خصلة بني الإسلام عليها إلَّا نقضتموها وخرجتم منها.

آخر الرِّسالة.

(١) رواه ابن أبي زمنين في «أصول السنة» (١٤٣) عن الحسن مرسلًا.
ورواه الطبراني في «الأوسط» (٤٧٧٥) من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعًا.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/١٠٦): فيه إسماعيل بن يحيى التيمي كان يضع الحديث.

الرسالة الثالثة

التمسك بالسنة وما كان عليه السلف الصالح

مجمل الرسالة:

هذه الرسالة وصيَّة من عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ ذكر فيها ما كان عليه النَّاس قبل مبعث النبي ﷺ من الجهل والعمى، ثم بيان ما منَّ الله تعالى عليهم به من النور والعلم بإنزال كتابه وإرسال رسوله ﷺ.

وأمر فيها الناس باتباع ما في الكتاب والسُّنة، والتمسك بهما، وبيَّن منزلة السُّنة من الكتاب.

ونهى فيها عن البدع والأهواء المُضلَّة.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه» (ص٦٥) لأبي محمد عبد الله بن عبد الحكم (٢١٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد ذكرها كاملة عمر بن محمد الخضر في كتابه «الجامع لسيرة عمر بن عبد العزيز» (١/ ٢٨٤)، وقابلته بها، وما كان منها من زيادات فقد جعلتها بين [ ].

ﷺ قال ابن عبد الحكم: لما ولي عمر بن عبد العزيز كتب:

أما بعد؛

١ ـ فإني أوصيكم بتقوى الله، ولزوم كتابه، والاقتداء بسُنَّة نبيه ﷺ وهديه.

فإن الله قد بيَّن لكم ما تأتون وما تتقون، وأعذر إليكم في الوصية، وأخذ عليكم الحُجَّة حين أنزل عليكم كتابه الحفيظ الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢﴾ [فصلت].

﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝١٠٥﴾ [الإسراء].

وقـــال: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٥٢﴾ [الأعراف].

٢ ـ فأقيموا فرائضه، واتبعوا سُننه، واعملوا بمحكمه، واصبروا أنفسكم عليه، وآمنوا بمتشابهه، فإن الله علَّمكم منه ما علَّمكم، وأولكم يومئذٍ أقل الناس شوكة، وأوهنه قوة، وأشدُّه فُرقة، وأحقره عند من سواهم من النَّاس محقرة، ليس لهم من الله حظّ في الهدى يرجعون به إليه، مع أن الدنيا ومواضع أموالها وعددها وجماعتها ونكايتها في غيرهم، حتى أراد الله إكرامهم بكتابه ونبيِّه؛ بعث إليهم محمدًا ﷺ عبد الله ورسوله بالحق بشيرًا يبشر بالخير الذي لا خير مثله، وينذر الشرَّ الذي لا شرَّ مثله، وأخَّره الله لذلك في القرون، وسمَّاه على لسان من شاء من أنبيائه الذين سبقوا، وأخذ عليهم ميثاق جماعتهم، قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝٨١﴾ [آل عمران: ٨١].

فأخَّر الله ذلك لمحمد ﷺ حين بعثه رحمة للعالمين ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ [الأحزاب: ٤٦].

٣ ـ وأحكم الله في كتابه ما رضي من الأمور؛ فما جعل من ذلك حلالًا فهو حلال إلى يوم القيامة، وما جعل من ذلك حرامًا فهو حرام إلى يوم القيامة.

وعلَّمه سُنته ففهمها، وعمل بها بين ظهري أُمَّته؛ فصلَّى الصَّلوات لوقتها كما أمره الله، وعَلِم مواقيتها التي وقَّتها الله له، فإنَّه قال: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾ [الإسراء: ٧٨]، ودلوك الشمس: ميلها بعد نصف النهار.

فلما نعت الله في هذه الآية وقت صلاة الظهر والعصر والمغرب، ثم قال في آية أخرى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ﴾ [النور: ٥٨].

وصلاة العشاء صلاة العتمة، فهذه الصَّلوات قد جمعها [الله في] القرآن، وبينها محمد ﷺ.

٤ ـ ثم فرض رسول الله ﷺ الزَّكاة على أمرِ الله في العين والحرث والماشية، وبيَّن مواضع ذلك فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَـٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ﴾ [التوبة: ٦٠].

حتَّى استقامت سنتها في الأخذ حين تؤخذ، وفي القسمة حين تُقسم، فعمل بها المسلمون في جزيرة العرب حتى علموها أو كل ذي عقل منهم.

٥ ـ ثم غزا رسول الله ﷺ بنفسه غير مرَّةٍ، وأغزى الجيوش والسرايا، يقسم إذا كان حاضرًا، ويأمر من تولَّى أمر جيوشه وسراياه بالذي أمر الله به من قسْم ما أفاء الله عليه وعليهم، فإن الله تبارك وتعالى قال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾﴾ [الأنفال: ٤١].

٦ ـ ثم أمره الله في الحج بما أمره، فقال: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾ [الحج: ٢٧ ـ ٢٩].

٧ ـ ثم أفاء الله على رسوله محمد ﷺ أموال قُرًى لم يوجِف عليها خيلًا ولا ركابًا، فقال فيها لتكون سُنة فيما يفتح الله من القُرى بعدها: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾﴾ [الحشر: ٦].

وقال: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ [الحشر: ٧].

ثم سمى في هؤلاء الآيات الذي للمسلمين، فليس لأحد منهم قسم إلَّا وهو في هذه الآيات، فقال: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾ [الحشر: ٨]. وأهل هذه الآية من خرج من بلاده مهاجرًا إلى المدينة وليس فيهم الأنصار.

ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحشر: ٩].

وأهل هذه الآية من كان بالمدينة من الأنصار، فإن هجرة رسول الله ﷺ كانت إليهم.

ثم قال في الآية الثالثة وهي التي جمعت حظَّ من بقي من المسلمين بعد هذين الصنفين الأوَّلين في الإسلام وقسم المال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ١٠].

فهم جماعة من بقي من أهل الإسلام، ومن هو داخل فيه [من] بعد الهجرة الأولى حتى تنقضي الدنيا.

٨ ـ ففي الذي علَّمكم الله من كتابه، والذي سَنَّ رسول الله ﷺ من السُّنن التي لم تدع شيئًا مِن دينكم ولا دنياكم؛ نعمة عظيمة، وحق واجب في شكر الله كما هداكم وعلَّمكم ما لم تكونوا تعلمون.

فليس لأحدٍ في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله ﷺ أمر ولا رأي إلَّا إنفاذه والمجاهدة عليه.

٩ ـ وأمَّا ما حدث من الأمور التي تبتلى الأئمة بها مما لم يحكمه القرآن ولا سُنَّة النبي ﷺ؛ فإن والي أمر المسلمين وإمام عامتهم لا يُقدم فيها بين يديه، ولا يُقضى فيها دونه، وعلى من دونه رفعُ ذلك إليه، والتسليم لما قضى.

١٠ ـ وقد أحببت في كتابي هذا أن تعرفوا الحال التي كنتم عليها قبل نزول كتاب الله وسُنَّة نبيِّه من الضَّلالة والعمى وضنَك المعيشة، والذي أبدلكم الله [به] من الكرامة والنَّصر والعافية والجماعة، وسلب لكم مما كان في يد غيركم مما لم تكونوا لتسلبوه بقوتكم لو وكلكم إلى أنفسكم، كان قد شرط ذلك للمؤمنين وأعطاهم إيَّاه إذ شرط عليهم شرطه، فقد وفَّاكم الله ما شرط لكم، وهو آخذكم بما اشترط عليكم، قال: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النور: ٥٥].

فقد أنجز الله لكم وعده، فأنجزوا دين الله في رقابكم أن يكفر كافر بنعمة الله، أو ينسى بلاءه؛ فيجده على الله هينًا، ويطول خلوده فيما لا طاقة له به.

١١ ـ ثم إني أحببت أن يعلم من كان جاهلًا من أمري والذي أنا عليه مما لم أكن أريد به المنطق في يومي هذا، حتى رأيت أن المنطق ببعضه هو أقرب إلى الصَّلاح في عاجل الأمر وآجله للذي قد أفضى إليَّ من الأمر، وأنا أعلم من كتاب الله وسُنَّة نبيِّه ﷺ وما سلف عليه أمر الأئمة بين يدي علمًا من الله علَّمنيه من لم يكن

له شغل عنه، وقد كان شغلي، والذي كتب الله أن أُبتلى به عاملًا منه بما علمت أو قاصرًا منه على ما قصَّرت، فما كان من خيرٍ علمته فبتعليم الله ودلالته وإلى الله أرغب في بركته، وما كان عندي من غير ذلك من داء الذنوب؛ فأسأل الله العظيم تجاوزه عني بمغفرته.

١٢ ـ فلعمري ما ازددت علمًا بالولاية إلَّا ازددت لها مخافة ومنها وَجَلًا ولها إعظامًا، حتى قدَّر الله لي منها وقدَّر عليَّ ما قدَّر، فأنا أشدُّ ما كنت لها استثقالًا.

١٣ ـ ثم أحسن الله حميد أعواني وعاقبتي وعاقبة من ولَّاني أمره فأصلح أمرهم، وجمع كلمتهم، وبسط عليَّ مِن نعمه وعليهم ما لم يكن دعائي ولا دعاؤهم ليبلغه، عند الله به ثوابي وعنده به جزائي من صلاح عامتهم، وأداء حقوقهم إليهم، والعفو عن ذي الذنب منهم.

١٤ ـ وقد أعطاني من ذلك ـ وله الحمد ـ في عاجل [من] الدنيا، وجماعة من الشمل، وصلاح ذات البين، وسعة في الرِّزق، ونصر على الأعداء، وكفاية حسنة حتى أغنى لأهل كل ذي جانب من المسلمين جانبهم، ووسَّع عليهم الرزق، ولا يرى أهل كل ناحية إلَّا أنهم أفضل قسمًا مما بسط الله لهم من رزقه ونعمه من أهل الناحية الأخرى.

١٥ ـ فإن تعرفوا نعمة الله عليكم وتشكروا فضله فأحرص بي على ذلك وأحبب به إليَّ، قد يعلم الله كيف دعائي بذلك، وكيف حرصي عليه علانية، وإن يجهل ذلك جاهل، أو يقصر عنه رأيه فإن

الذي حرصت عليه أن أحملكم عليه من كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ هو حجتي في الدنيا، وبغيتي فيما بعد الموت، ولا تلبسوا ذلك بغيره، وإياكم أن يتشبه في أنفسكم ما حملتكم عليه من كتاب الله وسُنَّة نبيِّه.

١٦ ـ وأما ما سوى ذلك من الأمور التي من رأي النَّاس فإني ـ لعمري ـ لولا أن أعمل ذلك فيكم ما ولّيت أمركم، وإن تعملوا به ما نفست الذي أنا فيه من الدنيا عليَّ أبغض الناس رجل واحد إذا حجزه الله على ديني أن يفتنني.

ولا كنت أرى المنزل الذي أتى به لمن عسى أن يعمل بغير كتاب الله وسنة نبيه غبطة ولا كرامة ولا رفعة ولا الدنيا وما فيها.

١٧ ـ فمن كان سائلًا عن الذي في نفسي وعن بغيتي في أمر أمة محمد ﷺ؟

فإن الذي في نفسي وبغيتي منه ـ والحمد لله رب العالمين ـ: أن تتبعوا كتاب الله وسُنَّة نبيِّه، وأن تجتنبوا ما مالت إليه الأهواء والزَّيغ البعيد، ومن عمل بغيرهما فلا كرامة ولا رفعة له في الدنيا والأخرى، وليعلم مَن عسى أن يُذكر له ذلك أن لعمري لأن تموت نفسي أول نفس أحب إليَّ من أن أحملهم على غير اتباع كتاب ربهم وسنة نبيهم التي عاش عليها من عاش، وتوفَّاه الله عليها حين توفاه، إلَّا أن يأتي عليَّ من ذلك أمر وأنا حريص على اتباعه، وإن أهون الناس عليَّ تلفًا وحزنًا لمن عسى أن يريد خلاف شيء من تلك السُّنة، وذلك الأمر الذي رفعنا ونحن بمنزلة الوضيعة، وأكرمنا ونحن بمنزلة الهوان، وأعزَّنا ونحن بمنزلة الذُّلِّ، معاذ الله من أن نستبدل بذلك غيره، ومعاذ الله من أن نتقي أحدًا.

١٨ ـ فإذا تكلمتم في مجالسكم، أو ناجى الرجل أخاه فليذكر هذا الأمر الذي حضضتكم عليه من إحياء كتاب الله وسُنَّة نبيه، وترك ما خالف ذلك، فإنه ليس بعد الحق إلَّا الباطل، ولا بعد البصر إلَّا العمى، وليحذر قوم الضَّلالة بعد الهُدى، والعمى بعد البصر، فإنه قال لقوم صالح: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾﴾ [فصلت: ١٧].

١٩ ـ اتبعوا ما تؤمرون به، واجتنبوا ما تنهون عنه، ولا يعرِّض أحدكم بنفسه فإنه ليس لي في دنياكم ـ والحمد لله ـ رغبة، لا فيما في يديَّ منها، ولا ما في أيديكم، وليس عندي مع ذلك صبر على انتقاص شيء من كتاب الله وسُنَّة نبيِّه عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولا استبقاء لمن خالف، والحمد لله ولا نعمة عين.

٢٠ ـ ولعمري إن من يعمل ذلك منكم لحقيق أن يظن بامرئ لا حاجة له في دنياكم، ولا صبر له على زيغكم عن دينكم، ولجاجتكم فيما لا خير لكم فيه أنه جرأ على هراقة دم من انتقص كتاب الله، أو زاغ عن دينه وسنة نبيه محمد ﷺ.

هذا نحو من الذي قبلي قد بينته لكم، ولعمري لتخلصن جماعتكم أيها الجند وخياركم مما يكره من الأمور، ولتتبعن أحسن ما توعظون به إن شاء الله.

أسأل الله برحمته وسعة فضله؛ أن يزيد المهتدي هدى، وأن يراجع بالمسيء التوبة في عافية منه، وأن يحكم على من أراد خلاف كتابه وسنة نبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ بحكم يغلب به في خاصته ويعجِّله له؛ فإنه على ذلك قادر، وأنا إليه فيه راغب، ويحسن عاقبة العامة، ولا يعذبنا بذنب المسيء، والسلام عليكم ورحمة الله.

٤

رسالة

أبي محمد الهلالي
الضَّحَّاك بن مُزَاحِم بن شُجاع

(١٠٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيها:

الكلام عن الإيمان وشعبه

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: الضحاك بن مزاحم شجاع الهلالي.

الكنية: أبو محمد.

الوفاة: (١٠٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال أحمد بن حنبل: ثقة مأمون.

وقال سفيان الثوري: خذوا التفسير من أربعة: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك.

وقال أبو أحمد بن عدي: عرف بالتفسير، فأما رواياته عن ابن عباس وأبي هريرة وجميع من روى عنه ففي ذلك كله نظر، وإنما اشتهر بالتفسير.

قال الذهبي: كان مِن أوعيةِ العلمِ، وليس بالمُجوِّدِ لحديثِهِ، وهو صدوقٌ في نفسه.. وله باعٌ كبيرٌ في التفسيرِ والقصَصِ.اهـ.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (١٣/ ٢٩١)، و«السِّير» (٨/ ١٧٣).

مجمل الرسالة:

اشتملت هذه الرسالة على بيان الإيمان وأركانه الستة، وأنه لا يتم إلَّا بالعمل الصالح.

وبيَّن رَحِمَهُ اللهُ منزلة العمل الصالح وفرائضه وسننه وشعبه من الإيمان.

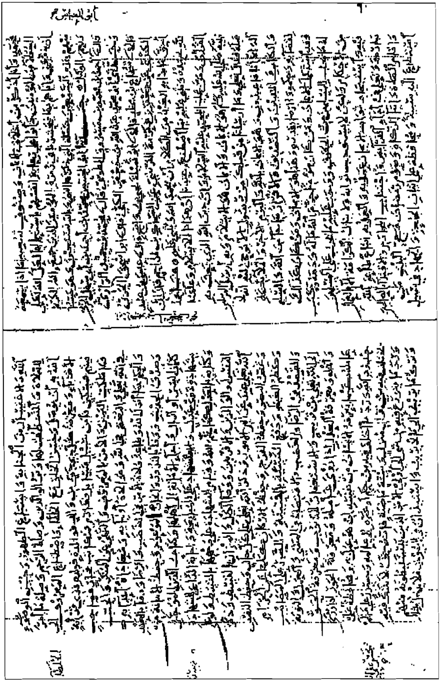
قال ابن بطة مُعلقًا عليها: فهذه إخواني ـ رحمكم الله ـ شرائع الإيمان وشعبه وأخلاق المؤمنين الذين من كمُلت فيهم كانوا على حقائق الإيمان وبصائر الهدى وأمارات التقوى، فكلما قوي إيمان العبد وازداد بصيرةً في دينه وقوّة في يقينه تزيَّدت هذه الأخلاق وما شاكلها فيه، ولاحت أعلامُها وأماراتها في قوله وفعله، فكلها قد نطق بها الكتاب وجاءت بها السنة، وشهد بصحَّتها العقل الذي أعلا الله رتبته ورفع منزلته وأفلج حُجَّته، وعلى قدرِ نقصان الإيمان في العبد وضعفِ يقينه يقلُّ وجدان هذه الأخلاق فيه، وتُعدم من أفعاله وسجاياه. اهـ.

قلت: وفي هذه الرسالة رد على المرجئة الذين يزعمون أن الإيمان يصح من العبد بغير العمل الصالح.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «الإبانة الكبرى» لابن بطة (٨٨٨/ بتحقيقي)، وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب، ثم قابلتها بنشرة دار الراية (٨٣٧)، ودار الفاروق (٨٤٨).

صورة المخطوط



❁ قال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (٨٨٨/ بتحقيقي):

حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل الحربي، قال: ثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، قال: ثنا محمد بن حميد الرازي، وحدثني أبو محمد بن عبد الله بن جعفر الكفي، قال: ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، قالا: ثنا شجاع بن مخلد، قالا: ثنا أبو تميلة يحيى بن واضح، قال: ثنا عيسى بن عبيد الكندي، عن جعفر بن عكرمة القرشي، عن الضحاك بن مزاحم قال:

إن أحقَّ ما بدأ به العبد من الكلام أن يحمد الله ويثني عليه.

١ ـ فالحمد لله نحمده ونثني عليه بما اصطنع عندنا أن هدانا للإسلام، وعلَّمنا القرآن، ومنَّ علينا بمحمدٍ عليه [الصلاة و] السلام، وأن دين الله الذي بعث به نبيه ﷺ هو الإيمان، والإيمان هو الإسلام، وبه أرسل المرسلين قبله، فقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥].

٢ ـ وهو الإيمان بالله، واليوم الآخر، والملائكة، والكتاب، والنبيين، والتصديق، والإقرار بما جاء من الله، والتسليم لقضائه وحكمه، والرِّضا بقدره.

٣ ـ وهذا هو الإيمان، ومن كان كذلك فقد استكمل الإيمان، ومن كان مؤمنًا حرَّم الله ماله ودمه، ووجب له ما يجب للمسلمين من الحقوق، ووجب عليه ما يجب على المسلمين من الأحكام؛ ولكن لا يستوجب ثوابه، ولا ينال الكرامة إلَّا بالعمل فيه، واستيجاب ثواب الإيمان عملٌ به، والعملُ به اتباع طاعة الله تبارك وتعالى في أداء الفرائض، واجتناب المحارم، والاقتداء

بالصَّالحين، وإقامة الصَّلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحجّ البيت من استطاع إليه سبيلًا، ومحافظة على إتيان الجمعة، والجهاد في سبيل الله، والاغتسال من الجنابة، وإسباغ الطهور، وحسن الوضوء للصلاة، والتنظف لها، وبر الوالدين، وصلة الرَّحم، وصلة ما أمر الله به أن يوصل، وحسن الخلق مع الخلطاء، واصطناع المعروف إلى الأقرباء، ومعرفة كلِّ ذي حقٍّ حقَّه من والدٍ، فوالدةٍ، فولده، فذي قرابة، فيتيم، فمسكين، فابن سبيل، فسائل، فغارم، فمكاتب، فجار، فصاحب، فما ملكت اليمين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والحب في الله تعالى، والبغض في الله، وموالاة أوليائه، ومعاداة أعدائه، والحكم بما أنزل الله، وطاعة ولاة الأمر في الغضب والرِّضا، ووفاء بالعهد، وصدق الحديث، ووفاء بالنذور، وإنجاز الموعود، وحفظ الأمانة من كتمان السِّرِّ أو المال، وأداء الأمانة إلى أهلها، وكتاب الدَّين المؤجل بشهادة ذوي عدل، والاستشهاد على المبايعة، وإجابة الداعي للشهادة، وكتابةٌ بالعدل كما علَّم الله، وقيام الشهادة على وجهها بالقسط ولو على النَّفس والوالدين والأقربين، ووفاء الكيل، والميزان بالقسط، وذكر الله تعالى عند عزائم الأمور، وذكر الله تعالى على كلِّ حال، وحفظ النفس، وغض البصر، وحفظ الفرج، وحفظ الأركان كلها عن الحرام، وكظم الغيظ، ودفع السيئة بالحسنة، والصبر على المصائب، والقصد في الرضا والغضب، والاقتصاد في المشي والعمل، والتوبة إلى الله تعالى من قريب، والاستغفار للذنوب، ومعرفة الحق وأهله، ومعرفة العدل إذا رأى عامله، ومعرفة الجور إذا رأى عامله كيما يعرفه الإنسان من نفسه إن هو عمل به،

ومحافظة على حدود الله، ورد ما اختلف فيه من حكم أو غيره إلى عالمه، وجسور على ما لم يختلف فيه من قرآن منزل، وسنة ماضية، فإنه حق لا شكَّ فيه، وردُّ ما يتورع فيه من شيء إلى أولي الأمر الذين يستنبطونه منهم، وترك ما يريب إلى ما لا يريب، واستئذانٌ في البيوت فلا يدخل بيتًا حتى يستأذن ويسلم على أهله من قبل أن ينظر في البيت أو يستمع فيه، فإن لم يجد فيها أحدًا فلا يدخل بغير إذن أهلها، فإن قيل: ارجعوا فالرجوع أزكى، وإن أذنوا فقد حلَّ الدخول، وأما البيوت التي ليس فيها سكان وفيها المنافع لعابر السبيل أو لغيرهم يسكن فيها ويتمتع فيها فليس فيها استئذان، واستئذان ما ملكت اليمين صغيرًا أو كبيرًا، ومن لم يبلغ الحلم من حُرِّيَّة أهل البيت ثلاثة أحيان من الليل والنهار: أواخر الليل قبل الفجر، وعند القيلولة إذا خلا رب البيت بأهله، ومن بعد صلاة العشاء إذا أوى رب البيت وأهله إلى مضاجعهم، وإذا بلغ الأطفال من حُرِّيَّة أهل البيت الحلم فقد وجب عليه من الاستئذان كل هذه الأحيان، واجتناب قتل النفس التي حرَّم الله إلَّا بالحق، واجتناب أكل أموال الناس بالباطل إلَّا أن تكون تجارة عن تراض منكم، واجتناب أكل أموال اليتامى ظلمًا، واجتناب شرب الخمر، واجتناب شرب الحرام من الأشربة والطعام، واجتناب أكل الربا والسُّحت، واجتناب أكل القمار والرشوة والغصب، واجتناب النجش والظلم، واجتناب أخذ المال، واجتناب كسب المال بغير حق، واجتناب التبذير والنفقة في غير حق، واجتناب التطفيف في غير الوزن والكيل، واجتناب نقص المكيال والميزان، واجتناب نكث الصفقة، وخلع الأئمة، واجتناب الغدر والمعصية واجتناب

اليمين الآثمة، واجتناب بر اليمين بالمعصية، واجتناب الكذب، والتزيد في الحديث، واجتناب شهادة الزور، واجتناب قول البهتان، واجتناب قذف المحصنة، واجتناب الهمز واللمز، واجتناب التنابز بالألقاب، واجتناب النميمة والاغتياب، واجتناب التجسس، واجتناب سوء الظن بالصالحين والصالحات، واجتناب الإصرار على الذنب، والتهاون به، واتقاء منع الماعون، واتقاء الإمساك عن الحق، واتقاء التمادي في الغي، والتقصير عن الرشد، واتقاء الكبر والفخر والخيلاء، واتقاء الفجور، والمباراة بالشر، واتقاء الإعجاب بالنفس، واتقاء الفرح والمرح، والتنزه من لفظ السوء، والتنزُّه عن الفحش وقول الخنى، والتنزُّه من سوء الخُلق، والتنزُّه من البول والقذر كله.

٤ ـ فهذه صفة دين الله وهو الإيمان، وما شرع الله فيه من الإقرار بما جاء من عند الله وبيَّن من حلاله وحرامه وسننه وفرائضه.

قد سُمِّي لكم ما ينتفع به ذوو الألباب من الناس، وفوق كل ذي علمٍ عِليم، ويجمع ذلك كله التقوى.

فاتقوا الله، واعتصموا بحبله، ولا قوة إلَّا بالله.

أسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما نبلغُ به رضوانه، وجنَّته.اهـ.

٥

رسالة

أبي الزناد
عبد الله بن ذكوان

(١٣١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيها:

بيان منزلة السنة
والتحذير من الرأي

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: عبد الله بن ذكوان القرشي مولاهم المدني.

الكنية: أبو عبد الرحمن.

الشهرة: أبو الزناد.

الولادة: مولده في نحو سنة خمس وستين في حياة ابن عباس رضي الله عنهما.

الوفاة: (١٣١هـ) رحمه الله.

ثناء العلماء عليه:

قال أحمد: كان سفيان يسمي أبا الزناد: أمير المؤمنين في الحديث.

وقال أبو حاتم: ثقة فقيه صالح الحديث صاحب سنة.

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري: كان أبو الزناد فقيه أهل المدينة.

وقال ابن المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من. . وأبي الزناد.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (١٤/ ٤٨٢)، و«السير» (٥/ ٤٥٥).

مجمل الرسالة:

في هذه الرِّسالة بيَّن أبو الزِّناد رَحِمَهُ ٱللَّهُ مكانة السُّنة، ومنزلتها، وتعظيمها، والتَّمسُّك بها.

وذمَّ فيها الرأي، ونهى عن اتباعه، وبيَّن أن السُّنة جاءت على خلافه.

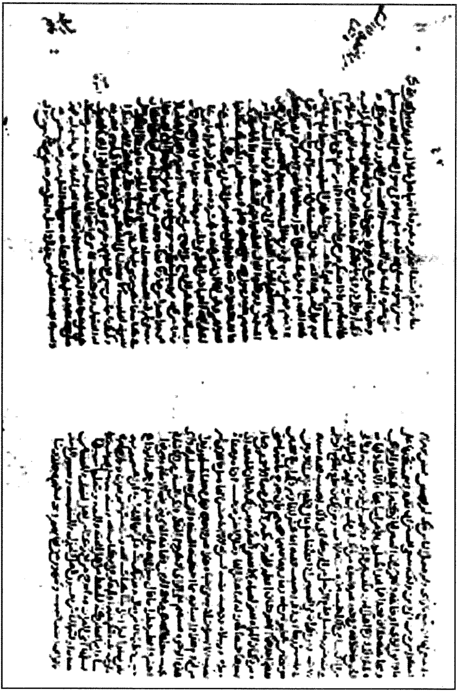
وذم فيها الجدال والخصومات في الدِّين، ومنابذة أهله وهجرانهم، والانكار عليهم.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «الحجة في بيان المحجة» لقوام السُّنة إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد اعتمدت على نسخة خطية مصورة من مكتبة لا له لي بتركيا.

وقد قابلتها بالنسخة المطبوعة (١/ ١٩٨) وهي من نشرة دار الفاروق، وهي محققة على أربع نسخ خطية.

صورة المخطوط من كتاب «الحجة في بيان المحجة»



ﷺ قال قوام السُّنة أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة»:

أخبرنا أحمد بن عبد الغفار بن أشته، حدثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد، ثنا أبو بكر الأثرم، ثنا عيسى بن ميناء المديني، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الزِّناد، عن أبيه قال:

١ ـ إن السُّنن لا تُخاصم، ولا ينبغي لها أن تتبع بالرَّأي، ولو فعل النَّاس ذلك لم يمض يوم إلَّا انتقلوا من دينٍ إلى دين؛ ولكنَّه ينبغي للسُّنن أن تلزم ويُتَمَسَّك بها على ما وافق الرَّأي أو خالفه.

٢ ـ ولعمري إن السُّنن [ووجوه الحق] لتأتي كثيرًا على خِلاف الرَّأي ومجانبته خلافًا بعيدًا، فما يجد المسلمون بُدًّا من اتباعها والانقياد لها.

٣ ـ ولمثل ذلك ورع أهل العلم والدِّين فكفاهم عن الرَّأي، ودلَّهم على غوره وعورته أنه يأتي الحقُّ على خلافه في وجوه غير واحدة.

من ذلك:

أن قطع أصابع اليد مثل قطع اليد من المنكب أي ذلك أُصيب ففيه ستة آلاف.

ومن ذلك:

أن قطع أصابع الرِّجل في قلَّة ضررها مثل قطع الرِّجل من الورك، أي ذلك أُصيب ففيه ستة آلاف.

ومن ذلك:

أنَّ في العينين إذا فقئتا مثل ما في قطعِ أشراف الأُذُنين في قِلَّة ضررها، أي ذلك أُصيب ففيه اثنا عشر ألفًا.

ومن ذلك:

أن في شجتين موضحتين صغيرتين مائة دينار وما بينهما صحيح، فإن جرح ما بينهما حتى يُفضي أحدهما إلى الآخر كان أعظم للجرح بكثير ولم يكن فيهما إلَّا خمسون دينارًا.

ومن ذلك:

أن المرأة تقضي الصِّيام ولا تقضي الصَّلاة.

ومن ذلك:

رجلان قطعت أذن أحدهما جميعًا يكون له اثنا عشر ألفًا، وقتل الآخر فذهبت أذناه وعيناه ويداه ورجلاه وذهبت نفسه ليس له إلَّا اثنا عشر ألفًا مثل ما للذي لم يُصب إلَّا أشراف أُذُنيه.

في أشباه هذا غير واحدة.

٤ ـ فهل وجد المسلمون بُدًّا من لزوم هذا وأشباهه مما أحكمته السُّنة، والتَّمسك به، والتَّسليم له، وأيُّ هذه الوجوه يستقيم على الرَّأي، أو يخرج في التفكُّرِ؛ ولكن السُّنن من الإسلام بحيث جعلها الله هي: ملاك الدِّين وقيامه الذي بُني عليه الإسلام.

٥ ـ وأي قول أجسم وأعظم خطرًا مما قال رسول الله ﷺ في حَجَّةِ الوداع حين خطب النَّاس فقال: «**وقد تركت فيكم أيها النَّاس ما إن اعتصتم به فلن تضلوا أبدًا أمرًا بينًا: كتاب الله، وسُنَّة نبيكم**»[(١)].

---

(١) رواه النسائي في «الكبرى» (٢٠١٢٣)، والحاكم (١/ ٩٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

ورواه مسلم (٢٩٢٢) من حديث جابر رضي الله عنه ولفظه: «**. . وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ . .**».

فقرن رسول الله ﷺ بينهما، ولم يذكر في أثرِ كتاب الله وسُنَّة نبيه ﷺ شيئًا.

وايم الله إن كُنَّا لنلتقط مِن أهل الفقه والثِّقة ونتعلمها شبيهًا بتعلمنا آي القرآن.

٦ ـ وما برح مِن أدركنا من أهلِ الفضلِ والفقه من خيار أوَّليَّة النَّاس يعيبون أهل الجدلِ والتنقيب، ويعيبون الأخذ بالرَّأي أشدَّ العيب، وينهون عن لقائهم، ومجالستهم، ويحذِّروننا مقاربتهم أشدَّ التَّحذير، ويخبروننا أنَّهم أهل ضَلالٍ وتحريف لتأويل كتاب الله وسُنن رسوله ﷺ.

٧ ـ وما توفِّي رسول الله ﷺ حتَّى كرِهَ المسائل والتنقيبَ والبحثَ عن الأمور وزجرَ عن ذلك، وحذَّرَه المسلمين في غيرِ موطنٍ حتَّى كان من قولِهِ ﷺ في كراهية ذلك أن قال: «**ذَروني ما تركتُكُم فإنَّما هَلَكَ الذينَ مِن قبلِكُم بسُؤالِهم واختلافِهم على أنبيائِهم، فإذا نَهيتُكم عن شيءٍ فاجتنبوه، وإذا أمرتُكم بشَيءٍ فأتوا منه ما استطعتُم**»[١].

فأيُّ أمرٍ أكفّ لمن يعقل عن التَّنقيب من هذا.

ولم يبلغ النَّاس يوم قيل لهم هذا القول من الكشف عن الأمور جُزءًا من مائة جزء مما بلغوا اليوم.

٨ ـ وهل هلك أهل الأهواء وخالفوا الحقَّ إلَّا بأخذهم بالجدلِ والتَّفكير في دينهم، فهم كل يومٍ على دينِ ضلالٍ، وشبهة

(١) رواه مسلم (٣٢٣٦).

جديدة لا يُقيمون على دينٍ وإن أعجبهم إلَّا نقلهم الجدلُ والتَّفكيرُ إلى دينٍ سواه.

ولو لزموا السُّنن، وأمر المسلمين، وتركوا الجدل؛ لقطعوا عنهم الشَّكَّ، وأخذوا بالأمر الذي حضَّهم عليه رسول الله ﷺ ورضيه لهم؛ ولكنهم تكلَّفوا ما قد كُفوا مؤنته، وحملوا على عقولهم من النظر في أمر الله ما قصرت عنه عقولهم، وحُقَّ لها أن تقصر عنه وتحسر دونه فهنالك تورَّطوا.

وأين ما أعطى الله العباد من العلم في قِلَّته وزهادته مما لم ينالوا؟

قال الله ﷻ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: ٨٥].

٩ ـ وقد قصَّ الله ما عبَّر[1] به موسى عليه السلام من أمر الرَّجلِ الذي لقيه، فقال: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾﴾ [الكهف: ٦٥].

فكان معه في خَرْقِهِ السَّفينة، وقتله الغلام، وبنائه الجدار ما قد قال الله في كتابه، فأنكر موسى عليه السلام ذلك، وجاءه ذلك في ظاهر الأمر مُنكرًا لا تعرفه القلوب، ولا يهتدي إلى التفكير حتَّى كشف الله ذلك لموسى فعرفه.

١٠ ـ وكذلك ما جاء من سُنن الإسلام وشرائع الدِّين الذي لا يوافق الرَّأي، ولا تهتدي له العقول، ولو كشف النَّاس عن أُصولها؛ لجاءت واضحة بيِّنة غير مُشكلة على مثل ما جاء عليه أمر

---

(١) وفي المطبوع: (عيَّر).

السَّفينة، وأمر الغلام، وأمر الجدار، فإن ما جاء به محمد ﷺ كالذي جاء به موسى عليه السلام، يعتبر بعضه ببعض، ويُشبه بعضُه بعضًا.

١١ - ومن أجهلّ وأضلّ وأقلّ معرفة بحقِّ الله وحقِّ رسوله وبنورِ الإسلام وبرهانه ممن قال: لا أقبل سُنَّةً، ولا أمرًا مضى من أمر المسلمين حتَّى يكشف له غيبه[1]، وأعرف أصوله، ولم يقل ذلك بلسانه فكان عليه رأيه وفعله.

ويقول الله ﷻ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥].

آخر الرسالة.

(١) وفي بعض النسخ: (عيبه).

٦

اعتقاد

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي

(١٥٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفيه:

١ ـ الوصية بلزوم السنة
والرد على المرجئة في مسائل الإيمان
٢ ـ اتباع الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وإثبات القدر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عبد الرحمٰن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي.

الكنية: أبو عمرو.

الشهرة: الأوزاعي.

ولادته: في حياة الصحابة رضي الله عنهم سنة (٨٨هـ).

الوفاة: (١٥٧هـ).

ثناء العلماء عليه:

قال إسماعيل بن عيَّاش: سمعت النَّاس في سنة أربعين ومائة يقولون: الأوزاعي اليوم عالم الأُمَّة.

وقال مالك: الأوزاعي إمام يُقتدى به.

وقال ابن مهدي: كان الأوزاعي إمامًا في السُّنة.

وقال المزي: إمام أهل الشَّام في زمانه في الحديث والفقه كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس بمحلة الأوزاع ثم تحوَّل إلى بيروت فسكنها مرابطًا إلى أن مات بها.

مصادر الترجمة:

«الحلية» (٨/ ٢٤٥)، و«تهذيب الكمال» (١٧/ ٣٠٧)، و«السير» (٧/ ١٠٧).

العقيدة الأولى

الصبر على السُّنة ولزوم طريق السَّلف والرد على المرجئة

مجمل العقيدة:

هذه العقيدة عبارة عن سؤال وجِّه إلى الإمام الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في من سأل: أمؤمن أنت حقًّا؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذه الرسالة، فابتدأها بالنَّهي عن هذه المسائل المحدثة التي لم يتكلم فيها من مضى من الأئمة.

ثم أوصى بالصَّبر على السُّنة ولزوم طريقة السَّلف الصَّالح، وترك الكلام فيما أحدثه المحدثون ممن جاء بعدهم.

ثم بيَّن رَحِمَهُ ٱللَّهُ منزلة العمل من الإيمان وأنه ركن من أركانه لا يصح إيمان عبدٍ إلَّا بالعمل خلافًا لقول المرجئة.

ثم حذَّر رَحِمَهُ ٱللَّهُ من المرجئة، وبيَّن ضلالهم في مسائل الإيمان.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من:

١ ـ كتاب «الشريعة» للآجُرِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وهو في المخطوط (/ق/٥٥/أ)، وفي المطبوع (٢/ ٦٧٣) (٢٩٤).

وقد جعلتها الأصل.

٢ ـ «الإبانة الكبرى» لابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣٠١/ بتحقيقي). قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان، قال: حدثنا بشر بن موسى أبو علي الأسدي، قال: أخبرنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، قال: قال الأوزاعي.. فذكرها.

وقد اعتمدت فيها على نسخة خطية من كتاب «الإبانة» ورمزت لها بـ(ب).

٣ ـ «الحلية» لأبي نعيم (٨/ ٢٥٤) فقد أخرجها بإسناده الصحيح من طريق بشر بن موسى الأسدي به.

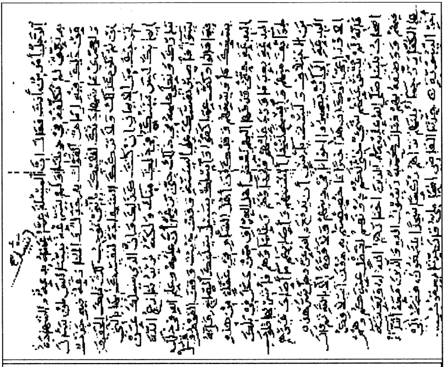
وقد رمزلت لها بـ (ح).

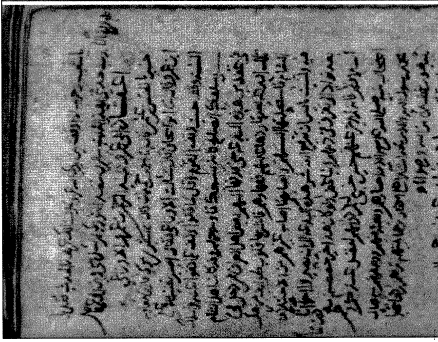
٤ ـ «اعتقاد أهل السُّنة» للالكائي (٣١٥) ضمن مجموعة عقائد أهل السُّنة التي ذكرها في أول كتابه، فقد رواها بإسناده عن الإمام الأوزاعي رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر بن موسى به.

لكنه لم يسقها بتمامها؛ وإنما ذكرها من قوله: (اصبر نفسك على السُّنة.. إلى آية سورة الفتح).

وقد اعتمدت على نسخة خطية من كتاب اللالكائي ورمزت لها بـ(ك).

صورة المخطوط من «الإبانة الكبرى» و«اللالكائي»





❁ قال الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ في «الشريعة»:

حدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا زُهير بن محمد، قال: أنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري قال:

قال الأوزاعيُّ في الرَّجلِ يسألُ [الرجل][١]: أمؤمنٌ أنت [حقًّا][٢]؟

فقال:

١ ـ إنَّ المسألةَ عمَّا تسأل عنه بدعةٌ، والشَّهادةُ به[٣] تَعَمُّقٌ لم نُكلَّفهُ في ديننا، ولم يَشرَعه نبيُّنا [عليه أفضل الصَّلاة وأزكى السَّلام][٤].

ليس لمن يسأل عن ذلك فيه إمامٌ.

القولُ به جَدَلٌ[٥]، والمُنازعةُ فيه حَدَثٌ [وهزؤ][٦].

٢ ـ ولعمري ما شهادتُك لنفسِك [بذلك][٧] بالتي تُوجِبُ لك تلكَ الحقيقةِ إن لم تكن كذلك.

ولا تَركُك الشَّهادة لنفسِك بها بالتي تُخرِجُك مِن الإيمانِ إن كنت كذلك.

٣ ـ وإنَّ الذي يسألُكَ عن إيمانِك ليس يشُكُّ في ذلك منك؛

---

(١) من (ب).
(٢) من (ح).
(٣) في (ح): عليه.
(٤) من (ح).
(٥) في (ح): (إلا مثل القول فيه جدل).
(٦) من (ح).
(٧) من (ح)، وفي (ب): (ذلك لنفسك).

ولكنه يُريد أن يُنازِعَ الله تعالى عِلمه في ذلك حتَّى يزعُم أن عِلمَهُ وعِلمَ الله في ذلك سَواء.

٤ ـ فاصبر نفسَك على السُّنَّةِ، وقِف حيثُ وقفَ القومُ، وقل فيما[(١)] قالوا، وكُفَّ عمَّا كَفُّوا [عنه][(٢)]، واسلُك سبيل سلفِك الصَّالحِ؛ فإنه يَسعُك ما وسِعهم.

٥ ـ وقد كان أهلُ الشَّامِ في غفلَةٍ مِن هذه البدعة حتَّى قذفها [إليهم][(٣)] بعضُ أهلِ العِراقِ ممن دخل[(٤)] في تلك البدعةِ بعد ما ردَّ[ها][(٥)] عليهم فقهاؤهُم وعلماؤهم[(٦)]، فأشربتها قلوب طوائفَ منهم، واسْتَحْلَتْها[(٧)] ألسِنُتُهم، وأصابَهُم ما أصابَ غيرهم مِن الاختِلافِ.

ولستُ بآيسٍ أن يَرفعَ اللهُ تعالى شرَّ هذه البدعةِ إلى أن يَصيروا إخوانًا في دينهم[(٨)]، ولا قوة إلَّا بالله.

٦ ـ ثم قال الأوزاعي: ولو كان هذا خيرًا ما خُصِصتُم بهِ

---

(١) في (ح): (بما). وفي (ك): (ما).
(٢) من (ح) و(ك).
(٣) من (ب) و(ح).
(٤) في (ح): (دخلوا).
(٥) من (ح) و(ك).
(٦) انظر في ذلك كتاب «الإبانة الكبرى»: (باب سؤال الرجل لغيره مؤمن أنت؟ وكيف الجواب له وكراهية العلماء هذا السؤال وتبديع السائل عن ذلك).
(٧) في (ح): (فاستحلتها).
(٨) في (ح): (ولستُ بَآيسٍ أن يدفعَ اللهُ سيء هذه البدعةِ إلى أن يصيرَ جوابًا بعد مواد إلى أن تفرغ في دِينِهم وتَبَاغُض)!!
وفي (ك): (إلى أن يَصيروا إخوانًا بعدَ تَوادٍّ إلى تَفرُّقٍ في دِينِهم وتَباغُضٍ).

دون أسلافِكُم، فإنَّه لم يُدَّخَر عنهم خيرٌ خُبِّئ لكم دونَهم(١) لفضلٍ عندكم؛ وهم أصحاب نبينا ﷺ الذين اختارَهم الله تعالى له، وبعثه فيهم ووصَفَه بهم(٢) فقال:

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ﴾ إلى آخر السورة. [الفتح: ٢٩](٣).

٧ ـ ويقول(٤): إن فرائضَ الله ليس مِن الإيمان!!

وإن الإيمان قد يُطلبُ بلا عَملٍ!!

وإنَّ النَّاسَ لا يَتفاضلون في إيمانِهم!!

وإن بَرَّهم وفَاجِرَهُم في الإيمانِ سَواءٌ!!

٨ ـ ومَا هكذا جاءَ الحديث عن رَسول الله ﷺ، فإنه بلغنا أنه قال:

«الإيمانُ بِضعٌ وسَبعون ـ أو بِضعٌ وسِتُّونَ ـ جُزءًا، أولها شَهادةُ أن لا إله إلَّا الله، وأدنَاها إمَاطَةُ الأذى عن الطَّريقِ، والحياءُ شُعبةٌ مِن الإيمان»(٥).

٩ ـ وقال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾ [الشورى: ١٣].

(١) في (ح): (خيرًا حقٌّ لَكُم دونَهم).
وفي «الإبانة»: (شيئ خُبئ لكم دونهم).
(٢) وفي (ح): ووصفهم بما وصفهم.
(٣) إلى هنا انتهت الرسالة عند الآجري، وابن بطة، واللالكائي. وما بعدها من «الحلية».
(٤) يعني: المرجئة.
(٥) رواه أحمد (٩٧٤٨)، والبخاري (٩)، ومسلم (٣٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

والدِّينُ: هو التَّصديقُ، وهو الإيمانُ والعملُ.

فوصفَ اللهُ الدِّينَ قولًا وعَمَلًا فقال: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ﴾ [التوبة: ١١].

فالتَّوبةُ مِن الشِّركِ قول وهي مِن الإيمان،

والصَّلاةُ والزَّكاةُ عملٌ. اهـ.

• **ورواها الخلال** رَحِمَهُ اللَّهُ **في «السُّنة» (٩٢٧) مختصرة، فقال:**

أخبرنا أبو بكر المروذي، أن هارون بن حميد الواسطي ذكر لهم: عن روح بن عبادة قال:

كتب رجلٌ إلى الأوزاعي: أمؤمن أنت حقًّا؟

فكتب إليه:

كتبت تسألني: أمؤمن أنت حقًّا؟ فالمسألةُ في هذا بدعة، والكلام فيه جدل، [و] لم يشرحه لنا سلفُنا، ولم نكلَّفه في ديننا.

وسألت: أمؤمن حقًّا؟

فلعمري لئن كنت على الإيمان؛ فما تركي شهادتي لها بضائري، وإن لم أكن عليه؛ فما شهادتي لها بنافعتي.

فقف حيثُ وقفت بك السُّنة، وإيَّاك والتعمُّقَ في الدِّينِ؛ [فإن التعمُّقَ] ليس من الرسوخ في العلم، إن الرَّاسخين في العلمِ قالوا حيث تناهى علمهم: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ﴾. انتهى.

ورواها كذلك ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (١٢٢٢) من طريق أبي بكر المروذي به. وما كان بين [ ] فهو منه.

• **روى كذلك أبو نعيم في «الحلية» (٦/١٤٣) قال:**

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا أبو إسحاق الفزاري قال:

قال الأوزاعي: اصبر نفسك على السُّنةِ، وقِف حيث وَقَفَ القومُ، وقل بما قالوا، وكُفَّ عما كفُّوا عنه، واسلُك سبيلَ سَلفِك الصَّالح، فإنَّه يسعُك ما وَسِعَهُم.

ولا يستَقِيمُ الإيمانُ إلَّا بالقول،

ولا يَستقيمُ القولُ إلَّا بالعملِ،

ولا يستقِيمُ الإيمان والقولُ والعَمَلُ إلَّا بالنِّيةِ ومُوافِقة للسُّنَّةِ.

وكان مَن مَضَى مِن سلفِنا لا يُفرِّقون بين الإيمان والعمل.

العَمَلُ مِن الإيمانِ، والإيمانُ مِن العملِ.

وإنَّما الإيمانُ اسمٌ جامِعٌ كما يَجمعُ هذه الأديانَ اسمُها ويُصَدِّقهُ العمل.

فمن آمنَ بلسانِهِ، وعرفَ بقلبه، وصدَّقَ ذلك بعملِه؛ فتلك العُروةُ الوثقى التي لا انفصامَ لها.

ومَن قال بلسانِهِ، ولم يعرف بقلبِهِ، ولم يُصدّقه بعمَلِه؛ لم يقبل منه، وكان في الآخرةِ مِن الخاسرين. اهـ.

العقيدة الثانية

اتباع الصحابة ﭫ والإيمان بأقدار الله تعالى

مجمل العقيدة:

هذه الرِّسالة عبارة عن جوابٍ لمن وقع في شكٍّ في أبواب القدر.

وقد بدأ الإمام الأوزاعي ﮬ في جوابه بالاستعاذة من الشَّكِّ والحيرة في دين الله تعالى.

ثم ذكر قاعدة مهمة في التَّمسُّكِ بما كان عليه الصَّحابة ﭫ، ثم أوصى بالجماعة وحذَّر من مخالفتها.

وبيّن المنهج الصَّحيح في التعامل مع المحدثات التي أحدثت في الدين. ثم قرَّر مسألة الإيمان بأقدار الله تعالى.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «الإبانة الكبرى» (١٩٧٦/ بتحقيقي)، وقد اعتمدت على نسخة خطية ثم قابلتها بطبعة الراية (٢/ ٢٥٤)، والفاروق (٣/ ٢٢١). ولم أقف على من خرجها غيره.

صورة المخطوط من «الإبانة»



ﷺ قال ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإبانة الكبرى»:

حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرَّازي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال:

كتب الأوزاعي إلى صالح بن بكر:

أما بعد،

١ ـ فقد بلغني كتابك تذكر فيه:

أن الكُتبَ قد كَثُرت في النَّاسِ، وردَّ الأقاويل في القدرِ بعضُهم على بعضٍ حتى يُخيَّلَ إليكم أنَّكم قد شككتم فيه.

وتسألني أن أكتبَ إليك بالذي استقرَّ عليه رأيي، وأقتصرُ في المنطق.

ونعوذُ بالله من التَّحيُّرِ من دِيننا، واشتباه الباطل والحق علينا.

٢ ـ وأنا أوصيك بواحدةٍ فإنَّها تجلو الشَّكَّ عنك، وتصيبُ بالاعتصام بها سبيل الرُّشدِ ـ إن شاء الله تعالى ـ:

تنظرُ إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ من هذا الأمرِ؛

فإن كانوا اختلفوا فيه؛ فخذ بما وافقك من أقاويلهم فإنَّك حينئذٍ منه في سعةٍ.

وإن كانوا اجتمعوا منه على أمرٍ واحدٍ لم يشذَّ عنه منهم أحدٌ؛

فأين المذهبُ عنهم؟ فإن الهلكةَ في خلافِهِم، وأنَّهم لم يجتمعوا على شيء قطُّ فكان الهدى في غيره.

وقد أثنى الله عَزَّ وَجَلَّ على أهلِ القدوة بهم فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ [التوبة: ١٠٠].

٣ ـ واحْذَرْ كلَّ مُتأولٍ للقرآنِ على خلافِ ما كانوا عليه منه ومن غيره، فإن من الحُجَّة البالغة أنَّهم لا يقتدون برَجُلٍ واحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ أدرك هذا الجدل فجامعهم عليه، وقد أدركه منهم رجالٌ كثيرٌ فتفرَّقوا عنه، واشتدَّت ألسنتهم عليه فيه.

وأنت تعلمُ أن فريقًا منهم قد خرجوا على أئمَّتِهم، فلو كان هدًى؛ لم يخرجوا، ولم يجتمع من بقي منهم أُلْفَةً فيه واحدةً دون جماعة أمَّتهم، فإن الولاية في الإسلام دون الجماعة فرقةٌ.

٤ ـ فأقرَّ بالقدرِ؛ فإن علمَ الله عَزَّ وَجَلَّ الذي لا يجاوزه شيء ثم لا تنقضه بالاستطاعة فتُهْمَل؛

فإنه لن يخرج رجل في الإسلام إلى فرطٍ أعظم من الهَمَل[(١)]؛ وذلك أن المؤمن لا يضيف إلى نفسه شيئًا من قدر الله عَزَّ وَجَلَّ في خير يسوقه إليها، ولا شرٍّ يصرفه عنها، وإنما ذلك بيد الله، لا يملكه أحدٌ غيره.

فمن أراد اللهُ به خيرًا: وفَّقه لما يحبُّ وشرحَ صدرَه.

ومن أرادَ به شرًّا: آكله إلى نفسه، واتَّخذ الحُجَّةَ عليه؛ ثم عَذَّبه غير ظالم له.

أسأل الله لنا ولكم العصمةَ من كلِّ هلكة ومزلَّةٍ.

والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاتُه.

---

(١) الهمل: محركة: السدى المتروك، وما ترك الله الناس هملًا، أي: سدى بلا ثواب ولا عقاب. «تاج العروس» (٣١/ ١٦١).

٧

اعتقاد

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري

(١٦١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

١ ـ مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

٢ ـ التحذير من مذاهب أهل البدع والأهواء

٣ ـ إثبات مقادير الله تعالى

٤ ـ رسالة في اتباع الأمر الأول والأمر بالزهد في الدنيا

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري.

الكنية: أبو عبد الله.

الولادة: (٩٧هـ).

الوفاة: (١٦١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال شُعبة وابن عُيينة وأبو عاصم ويحيى بن معين وغيرهم: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث.

وقال بشر الحافي: كان الثوري عندنا إمام الناس.

وروى المروذي عن أحمد بن حنبل قال: أتدري من الإمام؟ الإمام سفيان الثوري لا يتقدَّمه أحد في قلبي.

قال الأوزاعي: لم يبق من يجتمع عليه العامة بالرضى والصِّحة إلّا ما كان من رجل واحد بالكوفة - يعني: سُفيان ـ.

مصادر الترجمة:

«تاريخ بغداد» (٩/ ١٥١)، و«تهذيب الكمال» (١١/ ١٥٤)، و«السير» (٧/ ٢٢٩).

العقيدة الأولى

مجمل اعتقاد أهل السُّنة والأثر

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على كثير من أبواب السُّنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من:

١ ـ نسخة خطية تقع في ورقتين كتبت بخطٍّ مشرقي مقروء من القرن التاسع. في كلِّ ورقة منها (١٨ سطرًا).

وهي من مخطوطات المكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٨٧٤).

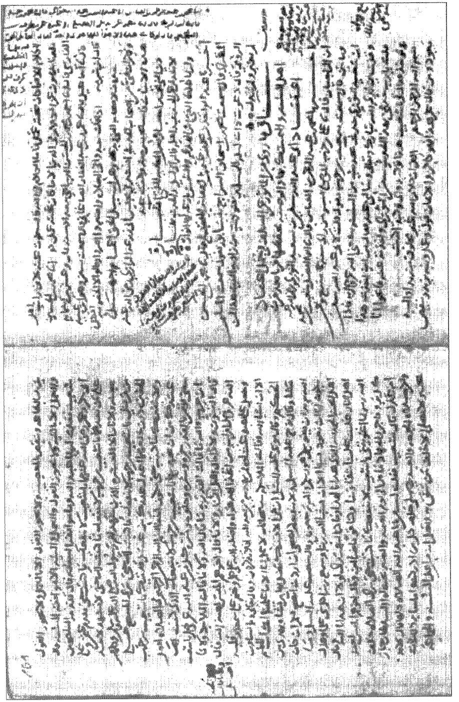
وقد حصلت عليها من المجلد (١٢) من «لقاء العشر الأواخر».

فقد قام: د/وليد بن محمد العلي ـ جزاه الله خيرًا ـ بتصويرها في أول الكتاب، ومنه أفدت التعريف بهذا المخطوط. وقد جعلت هذه النسخة هي الأصل.

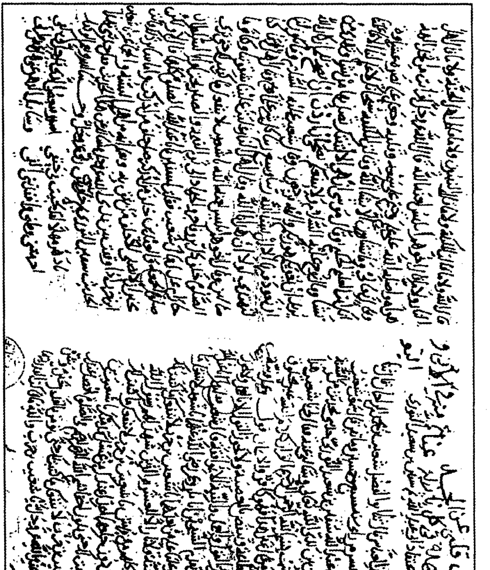
٢ ـ نسخة خطية من كتاب «اعتقاد أهل السنة» للالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وما كان منه من زيادات فقد جعلتها بين [ ].

صورة من المخطوط من كتاب اللالكائي



صورة المخطوط



ﷺ الحمد الله وحده.

اعتقاد أبي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري

أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الراجيان، قال: ثنا علي بن حرب الموصلي ـ بسُر من رأى ـ سنة سبع وخمسين ومائتين، قال: سمعت شُعيب بن حرب يقول:

قلت لأبي عبد الله سُفيان بن سعيد الثوري: حدِّثني بحديثٍ مِن السُّنَّةِ ينفعُني اللهُ ﷻ به، [فـ]إذا وقفتُ بين يدي الله تعالى وسألني عنه فقال لي: [مِن أين أخذت هذا؟

قلت: يا ربِّ حدثني بهذا الحديث سفيان الثَّوري، وأخذتُه عنه، فأنجو أنا وتُؤاخذُ أنت.

فقال]: يا شعيبُ، هذا توكيدٌ وأيُّ توكيدٍ!

اكتب:

بسم الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ

١ ـ القرآنُ كلامُ الله غير مخلوقٍ، ومنه بدأَ وإليه يعود، ومن قال غير هذا فهو كافر.

٢ ـ والإيمانُ: قولٌ وعملٌ ونية.

٣ ـ يزيدُ ويَنقصُ؛ يزيدُ بالطَّاعة، ويَنقصُ بالمعصية.

٤ ـ ولا يجوزُ القولُ إلَّا بالعملِ، ولا يجوزُ القول والعمل إلَّا بالنِّيةِ، ولا يجوزُ القولُ والعملُ والنِّيةُ إلَّا بموافَقَةِ [السُّنَّةِ].

٥ ـ قال شعيبٌ: فقلتُ له: يا أبا عبد الله، وما موافقة السُّنَّةِ؟

قال: تقدِّم الشَّيخين: أبا بكرٍ وعُمرَ ﵄.

٦ ـ يا شعيبُ: لا ينفعُك ما كتبتُ حتى تُقدِّمَ عثمانَ وعليًّا على مَن بعدهما.

٧ ـ يا شعيبُ بن حربٍ: لا يَنفعُك ما كتبتُ لك حتَّى لا تشهدَ لأحدٍ بجنّةٍ ولا نارٍ؛ إلَّا للعشرَةِ الذين شهِدَ لهم رسول الله ﷺ وكُلُّهم مِن قريشٍ[1].

٨ ـ يا شعيبُ بن حربٍ: لا يَنفَعُك ما كتبتُ لك حتَّى ترى المسحَ على الخفَّينِ دون خلعِهما: أعدلَ عندك مِن غسلِ قدمِيك[2].

---

(١) وقد ثبت عنه ﷺ الشهادة بالجنة لغير هؤلاء العشرة، فنشهد لهم بالجنة كما شهد لهم النبي ﷺ.

(٢) نص غير واحد من أئمة السلف على مسألة المسح على الخفين في أبواب السُّنة والاعتقاد خلافًا للخوارج والرافضة الذين أنكروا هذه السُّنة الثابتة.
وقد صارت مسألة المسح على الخفين علامة يتميز بها السُّني عن غيره من أهل البدع.
قال المروذي: سمعت أبا عبد الله - أحمد بن حنبل ـ وقيلَ له: قومٌ لا يرون المسح. يعني: على الخفين. فقال: هؤلاء خوارج قومٌ مِن الإباضية. «المسائل والرسائل» (٢/ ٤٢١).
قال المروزي ﵀ في «السُّنة» (ص٦٤٩): وقد أنكر طوائف من أهل الأهواء والبدع من الخوارج والرَّوافض المسح على الخفين، وزعموا أن ذلك خلاف لكتاب الله، ومن أنكر ذلك لزمه إنكار جميع ما ذكرنا من السُّنن وغير ذلك مما لم نذكر، وذلك خروج من جماعة أهل الإسلام.اهـ.
وممن ذكر هذه المسألة في أبواب السُّنة والاعتقاد أحمد بن حنبل ﵀ في عقيدته التي كتبها إلى مسدد بن مسرهد كما ستأتي في هذا الكتاب.
وابن بطة ﵀ في «الإبانة الصُّغرى» (٣٤١/ بتحقيقي).

٩ ـ يا شعيبُ بن حربٍ: ولا ينفَعُك ما كتبت لك حتَّى يكون إخفاءُ (بسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ) في الصَّلاةِ أفضلُ عندك مِن أن تجهرَ بها(١).

١٠ ـ يا شعيبُ بن حربٍ: لا ينفَعُك ما كتبت لك حتَّى تؤمِن بالقدَرِ خيرِهِ وشرِّهِ، وحلوِه ومُرِّهِ؛ كلٌّ مِن عند الله ﷻ.

١١ ـ يا شعيبُ بن حربٍ: والله ما قالت القدريَّةُ، بما [أ/١] قال الله،

---

(١) سبب ذكر بعض أئمة السُّنة لهذه المسألة في أبواب السنة والاعتقاد ما ذكره ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «منهاج السُّنة» (٤/ ١٥٠) من أن المعروف في العراق أن الجهر بها كان مِن شِعار الرَّافضة.
وقد ثبت في صحيح مسلم (٨٢٢) من حديث أنس رضي الله عنه: صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعُمر وعثمان فكانوا يستفتحون بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ لا يذكرون ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في أول قراءة ولا في آخرها.
وقد سُئل الدارقطني عن أحاديث الجهر فقال: ليس فيها عن النبي ﷺ شيء صحيح. «نصب الراية» (١/ ٣٥٨).
وقال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الصُّغرى» (٣٥٠): ومن السنة لا تجهر بـ (بسم الله الرحمٰن الرحيم). اهـ.
قلت: وقد وقع الخلاف في هذه المسألة بين أهل السُّنة، ولهذا لما سئل أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ عن الصلاة خلف من يجهر بـ(بسم الله الرحمٰن والرحيم) قال: لا بأس إذا لم يكن صاحب بدعة. «مسائل حرب الكرماني» (ص١٦٩).
وانظر في ذكر الخلاف في هذه المسألة: «الأوسط» لابن المنذر (٣/ ٢٨٦)، و«المغني» (٢/ ١٤٩)، و«الأحكام الكبير» لابن كثير (٣/ ٢٤ ـ ٩٣)، وقد أطال في جمع آثار السَّلف في هذه المسألة.
(تنبيه): يذكر بعض أئمة السنة في عقائدهم بعض المسائل الفقهية التي حصل فيها الخلاف كما سيأتي معك كثيرًا في هذا الجامع، وسبب ذلك أن هذه المسائل قد اشتهر إنكارها عند طوائف من أهل البدع والأهواء حتى أصبحت علامة وشعارًا لهم، فيذكرها أئمة السُّنة في عقائدهم حتى يتميز بها السني من غيره.

ولا ما قالت الملائكةُ،

ولا ما قال النَّبيون،

ولا ما قال أهلُ الجنَّةِ،

ولا ما قال أهل النَّارِ،

ولا ما قال أخوهم إبليسُ ـ لعنه الله ـ.

قال الله ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الجاثية: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ﴾ [الإنسان: ٣٠].

وقالت الملائكةُ: ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾ [البقرة: ٣٢].

وقال موسى عليه السلام: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

وقال نوح عليه السلام: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [هود: ٣٤].

وقال شعيب عليه السلام: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ﴾ [الأعراف: ٨٩].

وقال أهلُ الجنَّةِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ﴾ [الأعراف: ٤٣].

وقال أهلُ النَّارِ: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

وقال أخوهم إبليسُ لعنه الله: [﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾] [الحجر: ٣٩].

١٢ ـ يا شعيبُ: لا ينفَعُك ما كتبت لك حتَّى ترى الصَّلاةَ خلفَ كلِّ برٍّ وفاجرٍ.

١٣ ـ والجهاد [ماضٍ] إلى يومِ القيامَةِ.

١٤ ـ والصَّبر تحت لواءِ السُّلطان جار أم عدلَ.

١٥ ـ قال شعيب: فقلت لسفيان: يا أبا عبد الله الصَّلاة كلها؟

قال: لا؛ ولكن صلاةَ الجمعةِ والعيدينِ خلف من أدركت، صَلِّ خلف مَن أدركت[1].

---

(١) اتفق أهل السُّنة والجماعة على أن صلاة الجمعة والعيدين تكون خلف الأئمة وإن جاروا وظلموا، وإن أتوا بالكفر فإنك تشهد الصلاة معهم ثم تعيدها.
قال الإمام أحمد رحمه الله في رسالة عبدوس في أصول السُّنة كما ستأتي: وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولَّى جائزةٌ تامة ركعتين، من أعادهما فهو مُبتدع تارك للآثار مُخالف للسُّنة.اهـ.
وقال البربهاري رحمه الله في «شرح السُّنة» (١٤٠): وإذا رأيت الرجل يتعاهد الفرائض في جماعة مع السُّلطان وغيره فاعلم أنه صاحب سُنَّة إن شاء الله تعالى، وإذا رأيت الرجل يتهاونُ بالفرائض في جماعة وإن كان مع السُّلطان فاعلم أنه صاحب هوى.اهـ.
قال عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٤): سمعت أبي رحمه الله يقول: مَن قال ذلك القول؛ لا يصلَّى خلفه: الجمعة ولا غيرها؛ إلَّا أنَّا لا ندعُ إتيانها فإن صلَّى خلفَهُ الجمعةَ رجلٌ أعادَ الصَّلاة. ـ يعني: من قال: القرآن مخلوق ـ.
وقال البربهاري رحمه الله في «شرح السُّنة» (١٢٦): وإن كان إمامك يوم الجمعة جهميًّا وهو سُلطان فصلِّ خلفه وأعد صلاتك.اهـ.

وأما سائرُ ذلك: فأنت مُخيّرٌ أن لا تُصلي إلَّا خلفَ مَن تَثِقُ به وتعلمُ أنه مِن أهلِ السُّنَّةِ والجماعة[(١)].

يا شعيبُ بن حربٍ: إذا وقفت بين يديّ الله ﷻ فسألك عن هذا الحديثِ؟ فقل: [يا ربِّ]، حدثني بهذا الحديث سفيان [بن سعيدٍ] الثوري، ثم خلِّ بيني وبين ربِّي ﷻ.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) قال المروذي: سئل أحمد بن حنبل: أمرُّ في الطريقِ فأسمع الإقامة: ترى أن أُصلي؟
فقال: قد كنت أُسهِّلُ فأمَّا إذ كثرتِ البدع؛ فلا تُصَلِّ إلَّا خلف من تعرف. [«طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٣)].
وقال حرب الكرماني رَحِمَهُ اللهُ في عقيدته (٣٤): ولا أُحِبُّ الصَّلاةَ خلفَ أهلِ البدعِ، ولا الصَّلاةَ على من مات منهم.اهـ.
قلت: هذا فيمن بدعته غير مكفِّرة، أما إن كانت بدعته مُكفِّرة؛ فلا يصلى خلفه سائر الصلوات ما لم يكن إمامًا واليًا للمسلمين كما تقدم في التعليق السابق.
ففي «السُّنة» لحرب (٢٨٧) قال أبو عبيد القاسم بن سلام رَحِمَهُ اللهُ: ما أُبالي صليتُ خلفَ الجهمي والرَّافضي أم صَليتُ خلفَ اليهودي والنَّصراني.
وقال عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٥): سألتُ أبي رَحِمَهُ اللهُ عن: الصَّلاة خلف أهلِ البدعِ؟ قال: لا يُصلَّى خلفهم مثل: الجهميةِ والمعتزلة.
وعند اللالكائي (٥١٨): سُئل عبد الرحمٰن بن مهدي عن الصَّلاة خلف أصحاب الأهواء؟
فقال: نعم لا يُصلى خلف هؤلاء الصِّنفين: الجهمية والرَّوافض فإن الجهمية كفّار بكتاب الله.
وقال البخاري رَحِمَهُ اللهُ في «خلق أفعال العباد» (٥١): ما أُبالي صليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يُسلم عليهم، ولا يعادون، ولا يُناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم.اهـ.

العقيدة الثانية

التحذير من مذاهب أهل البدع

مجمل العقيدة:

هذه العقيدة عبارة عن تحذير الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ من الفرق المحدثة والأهواء المضلَّة؛ كالمرجئة والمعتزلة والشيعة بفرقها الكثيرة كالرَّافضة والمنصورية وغيرها.

وقد ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ أن الجامع بين هذه الفرق على اختلاف مذاهبهم: أنهم يرون السَّيف على هذه الأُمَّة.

ثم ختم الرِّسالة بمجملِ اعتقاد أهل السُّنة والجماعة الذي تميزوا به عن غيرهم مِن أهل الأهواء والبدع.

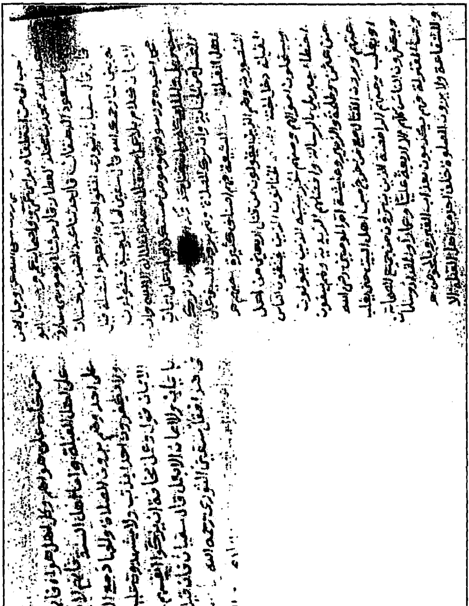
مصدر العقيدة:

هذه العقيدة ذكرها الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الشريعة».

وقد اعتمدت في إخراجها على نسخة خطية من كتابه «الشريعة» تقدم التعريف بها.

وقد قمت بمقابلتها بنشرة (دار الوطن (١٤١٨) رقم الأثر (٢٠٦٢) (٥/ ٢٥٥١ ـ ٢٥٥٣).

صورة المخطوط من كتاب الشريعة



قال الآجري رَحِمَهُ اللهُ في «الشريعة»:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطَّار، قال: حدثنا أبو موسى هارون بن مسعود الدَّهان[١]، قال: حدثنا عبد الصَّمد بن حسَّان، قال:

قال سُفيان الثوري: اتقوا هذه الأهواء المُضِلَّة.

قيل له: بيِّن لنا رحمك الله.

قال سُفيان:

١ ـ أما (المرجئة): فيقولون: الإيمانُ كلامٌ بلا عمل.

من قال: أشهد أن لا إله إلَّا الله، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله؛ فهو مؤمنٌ مُستكمل إيمانه على إيمان جبريل والملائكة وإن قتلَ كذا وكذا مؤمنًا، وإن ترك الغسل مِن الجنابة، وإن ترك الصَّلاةَ.

وهم يرون السَّيفَ على أهل القبلة.

٢ ـ وأما (الشِّيعة): فهم أصنافٌ كثيرة؛ منهم:

(المنصورية): وهم الذين يقولون: من قتلَ أربعين من أهل القبلةِ دخل الجنَّة.

ومنهم: (الخنَّاقون) الذين يخنقون النَّاسَ ويستَحِلُّون أموالهم.

ومنهم: (الخريتية) الذين يقولون: أخطأ جبريل بالرِّسالة.

وأفضلهم (الزَّيدية) وهم ينتفون من عثمان وطلحة والزُّبير وعائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهُم.

---

(١) في الأصل الذي اعتمدت عليه: (الدهقان)، والصواب ما أثبته، انظر: «تاريخ بغداد» (١٦/ ٣٩).

ويرون القتال مع من خرجَ مِن أهل البيتِ حتَّى يغلِبَ أو يُغلَبَ.

ومنهم (الرَّافضة): الذين يتبرؤون من جميع الصَّحابة ويُكَفِّرونَ النَّاسَ كُلَّهم إلَّا أربعة: عليٌّ، وعمار، والمقداد، وسَلمان.

٣ ـ وأما (المعتزلة): فهم يُكذِّبون:

بعذابِ القبر،

وبالحوض،

والشَّفاعة،

ولا يرون الصَّلاةَ خلفَ أحدٍ مِن أهل القبلةِ إلَّا مَن كان على هواهم.

٤ ـ وكل أهل الأهواءِ فإنهم يرون السَّيفَ على أهل القِبلةِ.

٥ ـ وأما أهل السُّنةِ فإنهم لا يرون السَّيفَ على أحدٍ.

٦ ـ وهم يرون الصَّلاة والجهاد مع الأئمة تامَّة قائمة.

٧ ـ ولا يُكَفِّرون أحدًا بذنبٍ، ولا يشهدون عليه بشركٍ.

٨ ـ ويقولون: الإيمانُ قولٌ وعَملٌ مخافةَ أن يزكوا أنفسهم.

لا يكون عملٌ إلَّا بإيمان، ولا إيمان إلَّا بعملٍ.

قال سُفيان: فإن قيل لك: مَن إمامك في هذا؟

فقل: سُفيان الثَّوري رَحِمَهُ اللَّهُ.

العقيدة الثالثة

إثبات القدر

مجمل العقيدة:

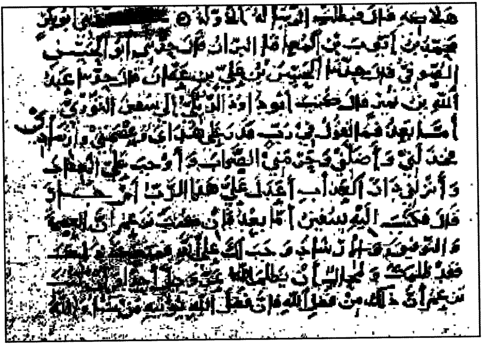
هذه العقيدة عبارة عن رسالة أرسلها أبو داود الديلي إلى سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ في مسألة إثبات مقادير الله تعالى على عباده وأنه قدَّر الخير والشر، وأنه سبحانه غير ظالمٍ فيما كتب وقدَّر على عباده من الخير والشر.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «الإبانة الكبرى» لابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب.

ولم أقف على من خرجها غيره.

صورة المخطوط


هذه [illegible] الرسالة الأولى ○ [illegible] أبو بكر
محمد بن أيوب بن المعافى قال [illegible] حدثني أبو الحسن
الصوفي قال حدثنا الحسين بن علي بن عفان قال حدثنا عبد
الله بن نمير قال كتب أبو داود [illegible] إلى سفيان الثوري
أما بعد فما تقول في رجل قد ابتلي بهذا [illegible] وإرشاده
عندي [illegible] من الصواب [illegible] وجب علي [illegible]
[illegible] أقبلت على هذا [illegible]
قال فكتب إليه سفيان أما بعد فإني [illegible]
والتوفيق [illegible]
فقد [illegible] أن يطلع الله [illegible]
[illegible] ذلك من فضل الله [illegible] فضل الله يؤتيه من يشاء والله

❁ قال ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإبانة الكبرى»:

حدثني أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافى البزاز، قال: حدثني أبو الحسن الصوفي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، قال:

كتب أبو داود الديلي إلى سفيان الثوري:

أما بعد؛

فما تقول في ربٍّ قدَّرَ عليَّ هُداي وعصمتي وإرشادي؛ فخذلني وأضلني وحرمني الصَّواب وأوجب عليَّ العقاب وأنزلني دار العذاب؛ أعدل عليَّ هذا الربّ أم جار؟

قال: فكتب إليه سفيان:

أما بعد؛

فإن كنت تزعم أن العصمة والتوفيق والإرشاد وجب لك على الله فمنعك ذلك؛ فقد ظلمك، ومحال أن يظلم الله عَزَّ وَجَلَّ أحدًا.

وإن كنت تزعم أن ذلك من فضل الله؛ فإن فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم. اهـ(١).

---

(١) وروى ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٩١٤) بإسناده عن أبي صالح، قال: قال رجل من القدرية لأبي عصام العسقلاني: يا أبا عصام، أرأيت من منعني الهدى، وأوردني الضلالة والردى، ثم عذبني؛ يكون لي مُنصفًا؟ قال: فقال له أبو عصام: إن يكن الهدى شيئًا لك عنده فمنعك إياه؛ فما أنصفك، وإن يكن الهدى شيئًا هو له، فله أن يعطي من يشاء ويمنع من يشاء.

الرسالة الرابعة

التمسك بالأمر الأول والزهد في الدنيا

مجمل الرسالة:

أصل هذه الرسالة جوابٌ أرسله سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لعباد بن عباد الزاهد العابد رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما طلب منه أن يكتب له بذكر خصال وخلال من يصحب من أهل زمانه.

فكتب له سفيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا الوصية النافعة الماتعة التي وصف فيها أهل زمانه، وحذره منهم، وأوصاه فيها بالتمسك بالأمر الأول الذي كان عليه سلف الأمة، وأوصاه بالزهد في الدنيا والتقلل منها، ومن كثرة مخالطة أهلها، ولزوم العزلة والخمول والحذر من الدخول على الأمراء، وما لبَّس الشيطان على كثيرٍ من القراء في هذا الباب.

وغير ذلك مما ستقف عليه فيها.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الوصية من كتاب «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١/ ٨٧).

صورة المخطوط



۞ قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللهُ في «الجرح والتعديل»:

رسالة الثوري إلى عبَّاد بن عبَّاد

حدثنا إسماعيل بن إسرائيل السلال، ثنا الفريابي، قال:
كتب سفيان بن سعيد إلى عبَّاد بن عبَّاد، فقال:
من سفيان بن سعيد إلى عبَّاد بن عبَّاد؛ سلام عليك،
فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلَّا هو.
أما بعد،

١ ـ فإني أُوصيك بتقوى الله، فإن اتقيت الله ﷻ كفاك الناس، وإن اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئًا.

٢ ـ سألت أن أكتب إليك كتابًا أصفُ لك فيه خِلالًا تصحب بها أهل زمانك، وتؤدِّي إليهم ما يحقّ لهم عليك، وتسأل الله ﷻ الذي لك.

وقد سألت عن أمرٍ جسيم، الناظرون فيه اليوم المقيمون به قليل، بل لا أعلم مكان أحدٍ، وكيف يستطاع ذلك؟

وقد كَدُرَ هذا الزمان أنه ليشتبه الحق والباطل، ولا ينجو من شرِّه إلَّا من دعا بدعاء الغريق.

فهل تعلم مكان أحدٍ هكذا؟

٣ ـ كان يقال: يوشك أن يأتي على الناس زمانٌ لا تقرّ فيه عين حكيم.

٤ ـ فعليك بتقوى الله ﷻ، والزم العُزلة، واشتغل بنفسك، واستأنس بكتاب الله ﷻ، واحذر الأُمراء، وعليك بالفقراء والمساكين والدنو منهم، فإن استطعت أن تأمر بخيرٍ في رفقٍ فإن قُبِلَ منك حمدت الله ﷻ، وإن رُدَّ عليك أقبلت على نفسك فإن لك فيها شغلًا.

٥ ـ واحذر المنزلةَ[١] وحبها، فإن الزُّهدَ فيها أشدُّ من الزهد في الدنيا.

٦ ـ وبلغني أن أصحاب محمد ﷺ كانوا يتعوَّذون أن يدركوا هذا الزمان، وكان لهم من العلم ما ليس لنا، فكيف بنا حين أدركنا على قلَّة علم وبصر، وقلَّة صبر، وقلَّة أعوان على الخيرِ مع كَدَر من الزمان، وفسادٍ من الناس.

٧ ـ وعليك بالأمر الأول والتمسك به، وعليك بالخمول، فإن هذا زمان خمول، وعليك بالعزلة وقلَّة مُخالطة النَّاس، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إياكم والطمع فإن الطمع فقرٌ، واليأس غنى، وفي العزلة راحةٌ من خُلاط السوء.

وكان سعيد بن المسيب يقول: العزلة عبادة.

٨ ـ وكان الناس إذا التقوا انتفع بعضهم ببعض، فأما اليوم فقد ذهب ذلك، والنجاة في تركهم فيما نرى.

٩ ـ وإياك والأُمراء والدنو منهم وأن تخالطهم في شيء من الأشياء.

١٠ ـ وإياك أن تُخدع فيقال لك: تشفع فترد عن مظلوم، أو مظلمةٍ، فإن تلك خدعة إبليس، وإنما اتخذها فُجَّارُ القُراء سُلمًا.

١١ ـ وكان يقال: اتقوا فتنة العابد الجاهل، وفتنة العالم الفاجر، فإن فتنتهما فتنةٌ لكل مفتون.

١٢ ـ وما كُفيت المسألة والفُتيا فاغتنم ذلك ولا تنافسهم، وإياك أن تكون ممن يُحبُّ أن يُعمل بقوله، ويُنشر قوله، أو يُسمع منه.

---

(١) المراد بها: الجاه والقدر والمكانة عند الناس.

١٣ ـ وإياك وحبَّ الرياسة؛ فإن من الناس من تكون الرياسة أحبَّ إليه من الذهب والفضة، وهو باب غامضٌ لا يُبصِرُه إلَّا البُصراء من العلماء السماسرة[١].

١٤ ـ واحذر الرياء، فإن الرياء أخفى من دبيب النمل.

١٥ ـ وقال حذيفة: سيأتي على الناس زمان يُعرضُ على الرجل الخير والشرّ فلا يدري أيُّما يركب.

١٦ ـ وقد ذُكِرَ عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تزال يدُ الله ﷻ على هذه الأُمة وفي كنفه وفي جواره وجناحه ما لم يَمِل قراؤهم إلى أمرائهم، وما لم يبرَّ خيارُهم أشرارَهم، وما لم يُعظم أبرارُهم فجَّارهم، فإذا فعلوا ذلك؛ رفعها عنهم، وقذف في قلوبهم، وأنزل بهم الفاقة، وسلَّط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب**».

وقال: «**إذا كان ذلك لا يأتيهم أمر يضجون منه إلَّا أردفه بآخر يشغلهم عن ذلك**»[٢].

١٧ ـ فليكُنِ الموتُ من شأنك ومن بالك، وأقلَّ الأمل وأكثر ذكر الموتِ، فإنك إن أكثرت ذكر الموت هان عليك أمر دُنياك.

١٨ ـ وقال عمر ﷺ: أكثروا ذكر الموت، فإنكم إن ذكرتموه في كثيرٍ قلَّلَه، وإن ذكرتموه في قليلٍ كثَّره، واعلموا أنه قد حان للرجل يشتهي الموت.

أعاذنا الله وإياك من المهالك، وسلك بنا وبك سبيل الطاعة.

---

(١) المراد بالسمسار هنا: العالم الحاذق المتبصر في الأمور. «تاج العروس» (١٠/٤٧٦).

(٢) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٨٢١) عن الحسن مرسلًا، وإسناده إليه ضعيف.

٨

اعتقاد

عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة
ابن الماجشون

(١٦٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

رسالتان في إثبات صفات الله تعالى
ورسالتان في إثبات القدر
ورسالة في النهي عن الجدل

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة التيمي مولاهم المدني.

الكنية: أبو عبد الله.

الشهرة: ابن الماجشون.

الوفاة: (١٦٤هـ).

الثناء عليه:

قال أبو حاتم والنسائي: ثقة.

وقال ابن وهب: حججت سنة ثمان وأربعين ومائة وصائح يصيح: لا يُفتي النَّاس إلَّا مالك، وعبد العزيز بن أبي سلمة.

وقال علي بن الحسين بن حبان: وجدت في كتاب أبي بخطِّ يده: قيل لابن معين: عبد العزيز الماجشون هو مثل ليث وإبراهيم بن سعد؟ فقال: لا هو دونهما، إنَّما كان رجلًا يقول بالقدر والكلام ثم تركه وأقبل إلى السُّنة، ولم يكن من شأنه الحديث، فلما قدم بغداد كتبوا عنه فكان بعد يقول: جعلني أهل بغداد مُحدِّثا، وكان صدوقًا ثقة.

وقال ابن تيمية في «الفتوى الحموية» (ص٣١٠): . .

عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ـ وهو أحد أئمة المدينة الثلاثة الذين هم: مالك بن أنس، وابن الماجشون، وابن أبي ذئب..

قال الذهبي: الإمام المفتي الكبير.. لم يكن بالمكثر من الحديث لكنه فقيه النفس فصيح كبير الشَّأن.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (١٨/ ١٥٢)، و«السير» (٧/ ٣٠٩).

العقيدة الأولى

إثبات الصفات والرد على الجهمية

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على إجابة عن سؤال سُئل عنه ابن الماجشون رَحِمَهُ اللَّهُ عما جحدته الجهمية من صفات الله تعالى.

فأجاب عن ذلك بإثبات صفات الرب عَزَّ وَجَلَّ الواردة في الكتاب والسُّنة، والنهي عن تكلُّف إثبات ما لم يرد به النَّص، وأنه لا مجالَ للعقول في معرفةِ كنهه تعالى وتقدَّس، وبيان أن العصمة في الدِّين من الزَّلل تكون بالوقف حيث وقف بك الشَّرع، فلا تتكلَّم فيما لم يرد به نصٌّ ولم يتكلَّم فيه السَّلف.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «الإبانة الكبرى» **(٢٦٢٢)** بتحقيقي.

ثم قابلتها بما ذكره ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «الفتوى الحموية» فقد ساقها بتمامها.

وقال (ص٣١٠): وروى الأثرم في «السُّنة»، وأبو عبد الله

ابن بطة في «الإبانة»، وأبو عمر الطلمنكي وغيرهم بإسناد صحيح عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ـ وهو أحد أئمة المدينة الثلاثة الذين هم: مالك بن أنس، وابن الماجشون، وابن أبي ذئب وقد سئل عما جحدت به الجهمية.. فذكرها.

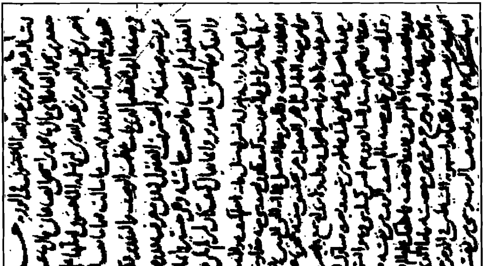
ثم قال في آخرها:

وهذا كله كلام ابن الماجشون الإمام، فتدبره وانظر كيف أثبت الصفات، ونفى علم الكيفية موافقة لغيره من الأئمة، وكيف أنكر على من نفى الصفات بأنه يلزم من إثباتها كذا وكذا كما تقوله الجهمية: إنه يلزم أن يكون جسمًا أو عرضًا فيكون محدثًا.اهـ.

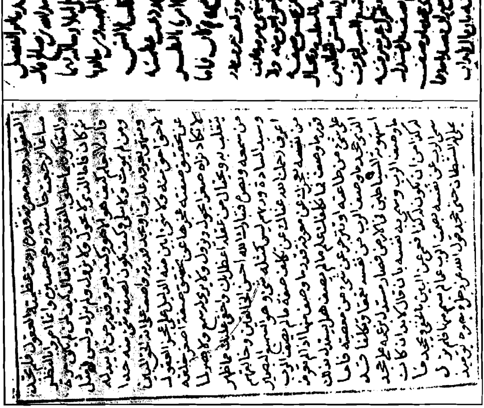
وقد جعلت ما في «الإبانة» هو الأصل، وما بين [ ] من «الحموية».

على أني في بعض المواطن أثبت ما أراه صوابًا وأقرب في إقامة النص ولا أشير إلى ذلك في الحاشية تقليلًا لحواشي الكتاب.

صورة المخطوط



صورة من كتاب «الإبانة»



صورة من كتاب «الحموية»

ﷺ قال ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (تتمة الرد على الجهمية)[(١)]:

رسالة عبد العزيز بن عبد الله الماجشون في الرؤية

حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: ثنا محمد بن إسحاق الصَّاغاني، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ـ أملاها عليَّ إملاء ـ وسألته فيما جحدت الجهمية؟

أمَّا بعد،

١ ـ فقد فهمت ما سألت فيما تتابعت الجهمية ومن حالفها في صِفة الرَّبِّ العظيم الذي فاتت عظمته الوصف والتقدير، وكَلَّت الألسُن عن تفسير صِفتِهِ، وانحسرت العقول دون معرفة قدره، وردت[(٢)] عظمتُه العقولَ، فلم تجد مساغًا فرجعت خاسئة وهي حسيرة.

وإنما أُمرنا بالنَّظر والتَّفكر فيما خلق بالتقدير.

وإنما يقال: كيف كان؟ لمن لم يكن مرَّةً ثم كان.

فأما الذي لا يحول، ولا يزول، ولم يزل، وليس له مِثل؛ فإنَّه لا يعلم كيف هو إلَّا هو.

---

(١) قال الذهبي في «السير» (٧/ ٣١١): أخبرنا أحمد بن سلامة إجازة، عن يحيى بن أسعد، أنبأنا عبد القادر بن محمد، أنبأنا أبو إسحاق البرمكي، أنبأنا أبو بكر بن بخيت، أنبأنا عمر بن محمد الجوهري، حدثنا أبو بكر الأثرم، حدثنا عبد الله بن صالح، عن عبد العزيز بن الماجشون أنه سئل عما جحدت به الجهمية؟ فقال:.. فذكر بعضها.

(٢) في «الإبانة»: (ودعت). وما أثبته من «الحموية».

وكيف يُعْرَف قدر من لم يبد[١]، ومن لا يبلى، ولا يموت؟

وكيف يكون لصفة شيءٍ منه حدٌّ أو مُنتهى، يعرفه عارف، أو يحدّ قدره[٢] واصف، على أنه الحقُّ المبين[٣] لا حقَّ أحقُّ منهُ، ولا شيء أبينُ منه.

٢ ـ الدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته: عجزُها عن تحقيقِ صفة أصغر خلقه لا تكاد تراه صغرًا يجول ويزول، ولا يُرَى له سمع ولا بصر لما يتقلب به ويحتال من عقله أعضل بك وأخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره، فتبارك الله أحسن الخالقين.

وخالقهم وسيد السَّادة وربهم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

٣ ـ اعرف ـ رحمك الله ـ غناك عن تكلف صفة مَا لم يصف الرَّبّ مِن نفسه بعجزك عن معرفة قدرِ ما وصف منها إذا لم تعرف قدر مَا وصف، فما كلَّفك علم ما لم يصف.

هل تستدلُّ بذلك على شيءٍ من طاعته، أو تنزجر[٤] عن شيءٍ من معصيته.

٤ ـ فأما الذي جحد مَا وصف الرَّبُّ من نفسه تعمّقًا وتَكُلّفًا

---

(١) في «الإبانة»: (يبدأ). وما أثبته من «الحموية».

(٢) في «الحموية»: (قدرته).

(٣) قوله: (وذلك من جلاله فصل على أنه الحق المبين) ليست في «الحموية». في «الإبانة»: (يحد قدره واصف وذلك من جلاله فصل على أنه..). وما أثبته من «الحموية».

(٤) في «الإبانة»: (تتزحزح)، وما أثبته من «الحموية».

قد استهوته الشياطين في الأرض حيران، فصار أحدها ومنها، يستدِلُ بزعمه على جحد ما وصف الرَّب وسمَّى من نفسه بأن قال: (لا بدَّ إن كان له كذا من أن يكون له كذا) فعمى عن البيِّن بالخفيِّ وبجحد ما سمَّى الرَّبُّ مِن نفسه بصمت الرَّبِّ عمَّا لم يُسم منها، فلم يزل يُملي له الشَّيطان حتَّى جَحَدَ قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

فقال: لا يراه أحدٌ يوم القيامة.

فجحدوا لله أفضلَ كرامة الله التي أكرم [الله] بها أولياءه يوم القيامة: مِن النَّظر إلى وجهه، ونضرته إيَّاهم ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾ [القمر: ٥٥]، وقد قضى أنهم لا يموتون فهم بالنَّظر إليه ينظرون[(١)].

وإنما كان يهلك مَن رآه حيث لم يكن يبقى سواه، فلما حتم البقاء ونفى الموت والفناء؛ أكرم أولياءه بالنَّظر إليه واللِّقاء.

فوربِّ السَّماء والأرض ليجعلن الله رؤيته يوم القيامة للمخلصين ثوابًا؛ فتُنضَّر بها وجوههم دون المجرمين، وتَفْلُج بها حجتهم على الجاحدين [فهم وشيعته وهم عن رَبِّهم يومئذ مَحجوبون لا يرونه كما زعموا أنَّه لا يُرى، ولا يُكلِّمهم][(٢)] ولا ينظرُ إليهم ولهم عذابٌ أليم.

كيف لم يعتبر قائله بقول الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥].

(١) وفي «الإبانة»: (يُنضَّرون).
(٢) من المطبوع.

أيظن أنَّ اللهَ يُقصِيهم ويعذِّبهم بأمرٍ يزعم الفاسق أنه وأولياءه فيه سواء؟

وإنَّما جحدَ رؤيتَهُ يوم القيامة إقامة للحُجَّةِ الضَّالة المُضِلَّة؛ لأنه قد عرف إذا تَجلَّى لهم يوم القيامة [رأوا منه ما] كانوا به قبل ذلك مؤمنين وكان له جاحدًا.

٥ ـ وقال المسلمون: يا رسول الله هل نرى ربنا؟

وذلك قبل أن ينزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

فقال رسول الله: «**هل تُضارُّون في رُؤية الشَّمسِ ليسَ دونها سَحابٌ**»؟

قالوا: لا.

قال: «**فهل تُضارُّون في رُؤيةِ القمرِ ليلة البدرِ ليسَ دونه سَحاب**»؟

فقالوا: لا.

قال: «**فإنكم ترون ربَّكم يومئذٍ كذلك**»(١).

٦ ـ وقال رسول الله ﷺ: «**لا تمتلئُ النَّارُ حتَّى يَضَعَ الرَّحمنُ**(٢) **قدمَه فيها فتقولُ: قَط قَط، فيَنزَوي بعضُها إلى بعضٍ**»(٣).

٧ ـ وقال لثابت بن قيس: «**لقد ضَحِكَ اللهُ مما فعلت بضيفك البَارِحة**»(٤).

---

(١) رواه البخاري (٨٠٦)، ومسلم (١٨٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
(٢) وفي «الحموية»: (حتى يضع الجبار).
(٣) رواه البخاري (٨٤٨٤)، ومسلم (٧٢٧٩) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
(٤) رواه البخاري (٣٧٩٨)، ومسلم (٢٠٥٤).

٨ ـ وقال فيما بلغنا: «**إن الله ليضحك مِن أزلكم، وقُنوطكم، وسُرعة إجابتكم**».

وقال له رجلٌ من العرب: إن رَبَّنا ليضحك؟

قال: «**نعم**».

قال: لا نعدم مِن رَبٍّ يضحك خيرًا(١)

في أشباهٍ لهذا مما لم نُحصِه.

٩ ـ وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾ [الشورى: ١١].

[وقال]: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ۝٣٩﴾ [طه: ٣٩].

وقال: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [ص: ٧٥].

وقال: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٦٧﴾ [الزمر: ٦٧].

فوالله ما دلَّهم على عظم ما وصف من نفسه(٢) وما تحيط به قدرته إلَّا صِغَرُ نظيرها منهم عندهم، أن ذلك الذي ألقى في روعهم وخلق على معرِفَةِ قلوبهم.

---

(١) رواه أحمد (١٦١٨٧)، وابن ماجه (١٨١) من حديث أبي رَزين ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يضحكُ رَبُّنا ﷻ مِن قُنُوطِ عِبَادِهِ وقُرْبِ غِيَرِهِ**». قال: قلت: يا رسول الله أوَ يضحكُ الرَّبُّ ﷻ؟ قال: «**نعم**». قلتُ: لن نَعدَمَ مِن رَبٍّ يضحكُ خيرًا.

والحديث صحيح كما خرجته في التعليق على كتاب «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٤٣٣).

(٢) في «الإبانة»: (على عظم من وصف نفسه)، وما أثبته من «الحموية».

١٠ ـ فما وصفَ الله مِن نفسه فسمَّاه على لسان نبيه؛ سميناه كما سمَّاه، ولم نتكلَّف منه صفة ما سواه لا هذا ولا هذا.

لا نجحدُ ما وصَفَ، ولا نتكلَّفُ معرفة ما لم يصف.

١١ ـ اعلم ـ رحمك الله ـ أن العِصمة في الدِّين: أن تنتهي [في الدين] حيث انتُهي بك، ولا تجاوز ما قد حُدَّ لك، فإن من قوام الدِّين: معرِفة المعروف، وإنكار المنكر.

فما بُسطت عليه المعرفة، وسكنت إليه الأفئدة، وذُكِرَ أصله في الكتاب والسُّنة، وتوارث علمه الأُمة؛ فلا تخافن ـ في ذِكرِهِ وصفتِهِ مِن رَبِّك ما وصف من نفسه ـ عبثًا![1] ولا تتكلَّفن لما وصفه لك مِن ذلك قدرًا.

وما أنكرته نفسُك، ولم تجد ذكره في كتابِ رَبِّكَ، ولا في الحديث عن نبيِّكَ من ذكرِ صفةِ ربِّك؛ فلا تتكلَّفن علمه بعقلك، ولا تصفه بلسانِكَ، واصمت عنه كما صمت الرَّب عنه من نفسِهِ؛ فإن تكلُّفُك معرِفَة ما لم يصف مِن نفسه، مثل إنكارك ما وصف منها.

فكما أعظمت ما جحد الجاحدون مما وصفه من نفسه، فكذلك أعظم تكلُّف ما وصف الواصفون مما لم يصف منها.

فقد ـ والله ـ عزَّ المسلمون الذين يعرفون المعروف وبمعرفتهم يعرف، وينكرون المنكر وبإنكارهم ينكر، يسمعون ما وصف الله به نفسه من هذا في كتابه وما يبلغهم مثله عن نبيه.

(١) في «الحموية»: (عيبًا).

فما مَرِضَ من ذكر هذا وتسميته من الرَّبِّ قلبُ مسلم، ولا تكلَّف صفة قدره ولا تسمية غيره من الرَّبِّ مؤمن.

ومَا ذُكِرَ عن رسول الله ﷺ أنه سمَّاه من صفة ربه، فهو بمنزلة ما سمَّى ووصف الرَّب تعالى من نفسِهِ، (من أجل ما وصفنا؛ كالجاحد المنكر لما وصفنا منها)[١].

والرَّاسخون في العلم، الواقفون حيث انتهى علمهم، الواصفون لربهم بما وصف من نفسه، التَّارِكون لما ترك مِن ذكرها، لا ينكرون صفةَ ما سمَّى منه[٢] جحدًا، ولا يتكَلَّفونَ وصفه بما لم يُسمِّ تعمقًا؛ لأن الحقَّ تَركُ ما تَركَ وتسمية ما سَمَّى: ومن يتبع ﴿غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].

وهب الله لنا ولكم حكمًا، وألحقنا بالصَّالحين.

---

(١) ما بين ( ) ليس في «الحموية».

(٢) في «الحموية»: (منها).

الرسالة الثانية

بيان عظمة الله وإثبات صفاته تعالى

مجمل الرسالة:

اشتملت هذه الرسالة على إثبات صفات الله تعالى، وبيان عظمته وقدره وعلمه الذي سبق كلَّ شيءٍ.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «العظمة» (١/ ٣٨٨/ دار العاصمة) لأبي الشيخ الأصبهاني (٣٦٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد رواها عنه بإسناد صحيح.

ولم أقف على من خرجها غيره.

❁ قال أبو الشيخ الأصبهاني رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب «العظمة»:

أخبرنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا صالح بن مالك الخوارزمي، قال:

قرأ علينا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون رحمه الله تعالى:

١ ـ اعلم أن الله تعالى أولٌ لم يزل أولًا، وليس بالأوَّل الذي كان أولًا ما كان مِن الأشياء وقد كان.

٢ ـ هو الآخِر الذي لم يزل، ليس بالآخر الذي يكون آخرًا ثم لا يكون، وهو الآخِر الذي لا يفنى والأول الذي لا يبيد، القديم الذي لا بداية له، لم يُحدَث كما حدثت الأشياء، لم يكن صغيرًا فكبر، ولا ضعيفًا فقوي، ولا ناقصًا فتمَّ، ولا جاهِلًا فعلِمَ، لم يزل قويًّا عاليًا كبيرًا مُتعاليًا، لم تأت طرفة عين قط إلَّا وهو الله.

٣ ـ لم يزل ربًّا، ولا يزال أبدًا كذلك فيما كان، وكذلك فيما بقي يكون، وكذلك هو الآن، لم يستحدث علمًا بعد أن لم يكن يعلم، ولا قوَّة بعد قوَّة لم تكن فيه، ولم يتغيَّر عن حالٍ إلى حالٍ بزيادة ولا نقصان؛ لأنه لم يبقَ مِن الملك والعظمة شيء إلَّا وهو فيه، ولن يزيد أبدًا عن شيءٍ كانَ عليه، إنَّما يزيد من سينقص بعد زيادة كما كان قبل زيادتِهِ ناقِصًا، وإنَّما يزداد قوَّة مَن سيضعف بعد قوته كما كان قبل زيادته ناقصًا، وإنما يزداد علمًا مَن سيجهل بعد علمه كما كان قبل علمه جاهِلًا، فأمَّا الدَّائمُ الذي لا نفاد له، الحيّ الذي لا يموت، خالق ما يُرى وما لا يرى، عالم كلّ شيءٍ بغير تعليمٍ فإن ذلك هو الواحد في كلِّ شيءٍ، المتوحِّد بكلِّ شيءٍ،

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ وراجع إلى ما كان عليه بدءُ أمره.

٤ ـ ولم يكن تبارك وتعالى مِن شيءٍ فيرجع إليه، ولم يكن قبله شيء فيقضي عليه، لا ينبغي أن يكون من صفتِهِ أنه لم يكن مرَّة ثم كان، إنَّما تلك صفة المخلوقين، وليس بصفة الخالقِ؛ لأنَّه خلق ولم يكن يُخلق، وبدأ ولم يُبدأ، فكما لم يُبدأ فكذلك لا يفنى، وكما لا يفنى ولا يَبلى فكذلك ـ وعزّة وجهه ـ لم يزل ربًّا، وإنما يبلى ويموت مَن كان قبل حياته ميتًا.

قال الله ﷻ: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [البقرة: ٢٨].

وقال ﷻ: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ [غافر: ١١].

فكلتاهما موتتان، ربنا لم يكُن مَيتًا فحيي، وكذلك هو الحيُّ الذي لا يموت، هو ربُّ الخلق قبل أن يخلقهم، كما هو ربهم بعد أن خلقهم، وقد أحاطَ بهم قبل خلقهم علمًا، وأحصاهم عددًا، وأثبتهم كِتابًا، فكان مِن أمره في تقديره إياهم قبل أن يكونوا على ما هم عليه من أمرهم بعدما كانوا، ليس خلقه إياهم بأعظم في ملكه مِن تقديره ذلك منهم قبل أن يكونوا بعلمه، إنَّما هو علمه وفعله، لا يستطيع أحد أن يقدر واحدًا منهما قدرَهُ وهو مالك يوم الدين قبل أن يأتي، وهو مالكه حين يأتي، لم يكن الخلق شيئًا قبل أن يخلقهم حتَّى خلقهم، ثم يردهم إلى أن لا يكونوا شيئًا ثم يُعيدُ خلقهم.

قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

٥ ـ فهو ابتدع الخلق وابتدأهم، وعلم قبل أن يكونوا

ما يصيرون إليه، ثم هينٌ بعد ذلك تكوينهم عليه، قال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]، وليس بأهون عليه من شيء؛ ولكنه قال ذلك مثلًا وعبرة ليعرف العباد ما وصف به من القدرة، وله المثل الأعلى.

وكيف يكون شيء أهون عليه من شيء وإذا أراد شيئًا يقول: (كن) فيكون، إنما هو كلمة ليس لها عليه مؤونة، لا يبعد عليها كبير، ولا يقل عليها صغير، خَلْقُ السَّموات والأرض وما بينهما كخلق أصغر خلقه، قال: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾﴾ [لقمان: ٢٨].

قال: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ [يس: ٢٩].

وقال: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾﴾ [القمر: ٥٠].

فهذا كُله: كن فيكون.

﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [يس: ٨٣].

٦ ـ غيَّبَ الغيوب عن خلقه ولم يغيبها عن نفسه،

علمه بها قبل أن تكون كعلمه بها بعدما كانت.

ما علم أنّه كائن قد قضى أن يكون، وذلك أنه قد كتب ما علم، وقضى ما كتب، لم يكتب ما عَلِمَ تذكرًا، ولم يزدد بخلقه بعدما خلقهم علمًا يزيده إلى ملكه شيئًا، وهو الغني عنهم بملكه الذي به خلقهم، قال: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾﴾ [فاطر: ١٦، ١٧].

هو أبدُ الأبد، الواحد الصَّمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد.اهـ.

الرسالة الثالثة

إثبات القدر والرد على من أنكره والنهي عن الجدال فيه

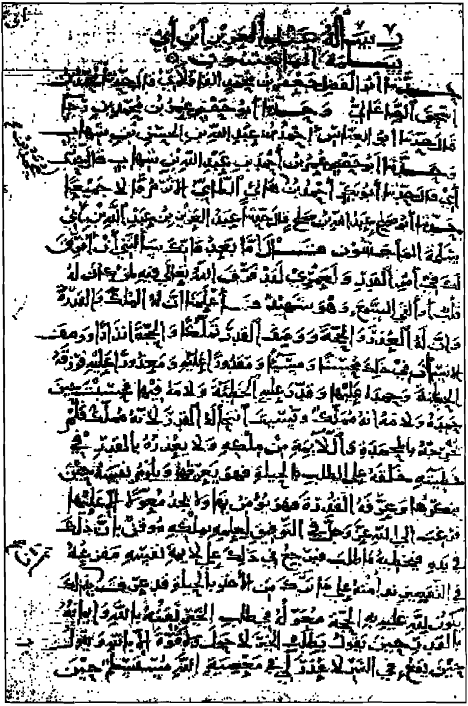
مجمل الرسالة:

اشتملت هذه الرسالة على إثبات القدر وقدرة الله تعالى، والنَّهي عن الجدل والتَّعمق في أقدار الله تعالى فإنَّه يجرُّ إلى الهلكة في دينِ الله تعالى.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «الإبانة الكبرى» لابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ (١٩٧٣/ بتحقيقي)، وقد اعتمدت في ذلك على نسخة خطية من هذا الكتاب، ثم قابلتها بطبعة الراية (٢/ ٢٤٠/ ١٨٥٢)، وطبعة الفاروق (٣/ ٢١١/ ١٨٦٧).

صورة المخطوط


بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
رسالة الماجشون
حدثنا أبو الفضل جعفر بن يحيى [illegible]
[illegible] وحدثنا أبو جعفر محمد بن محمد [illegible]
قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن [illegible] بن شهاب
وحدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن شهاب قال
[illegible] قال حدثنا أبو بكر أحمد بن هارون [illegible] الأثرم قال حدثنا
[illegible] عبد العزيز بن عبد الله بن أبي
سلمة الماجشون [illegible] أما بعد فإنك سألتني أن أكتب
لك في أمر القدر ولعمري لقد وفق الله تعالى فيه من كان له
قلب أو ألقى السمع وهو شهيد [illegible] أن له الملك والقدرة
وأن له العزة والحجة ووصف القدر تملكًا والحجة إنذارًا ووصف
الأنبياء في ذلك [illegible]
[illegible]

قال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى»:

رسالة عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون

حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني.

وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاءٍ، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الحسن بن شهاب.

وحدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عبد الله بن شهاب، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الطائي الأثرم، قالا جميعًا:

حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، قال:

أما بعد،

١ ـ فإنَّك سألتني أن أفرقَ لك في أمر القدرِ، ولعمري لقد فرَّقَ الله تعالى فيه: ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۝٣٧﴾ [ق: ٣٧].

فأعلمنا أنَّ له الملك والقُدرة، وأنَّ له العذر والحُجَّة، ووصف القدر تملكًا والحُجَّة إنذارًا.

ووصف الإنسانَ في ذلك مُحسنًا ومُسيئًا، ومُقدورًا عليه ومَعذورًا عليه.

فرزَقَهُ الحسنةَ وحَمِدَهُ عليها.

وقَدَّرَ عليه الخطيئةَ ولامَهُ فيها.

فحسبتَ حِين حَمدَهُ ولامَهُ أنَّه مُمَلَّكٌ،

ونسيت انتحاله القدر؛ لأنه مُملَّكٌ،

فلم يخرجه بالمحمدةِ واللائمة من مُلكِهِ،

ولا يعذره بالقدر في خطيئته خلقه على الطلب بالحيلة؛

فهو يعرفُها ويلومُ نفسَهُ حين ينكرُها،

وعرَّفه القدرة فهو يؤمنُ بها، ولا يجدُ معولًا إلَّا عليها.

فرغب إلى الله ﷻ في التوفيق لعلمه بملكِهِ موقنًا بأن ذلك في يده، فيخطئه ما طلبَ فيرجعُ في ذلك على لائمةِ نفسِهِ، مفزعهُ في التقصير ندامته على ما ترك من الأخذِ بالحيلةِ، قد عرف أن بذلك يكون لله عليه به الحجة، مُعوّله في طلب الخير: ثقتُهُ بالله وإيمانُهُ بالقدر حين يقول يطلب الخير: لا حول ولا قوة إلَّا بالله، ويقول حين يقع في الشَّرِّ: لا عُذر لي في معصية الله.

مُستسلمٌ حين يطلب، ضعيفٌ في نفسه، قويٌّ حين يقعُ في الشَّرِّ لائمًا لأمره، ليس القدرُ بأحقَّ عنده بأنه ظالم حين يعصي ربه، إن رأى أن أحدهما أحقّ من صاحبه سفه الحقَّ وجهِلَ دينَهُ.

لا يجد عن الإقرارِ بالقدرِ مناصًا، ولا عن الاعترافِ بالخطيئة محيصًا، فمن ضاق ذرعًا بهذا: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ۝١٥﴾ [الحج: ١٥].

فوالله لا يجد بُدًا من أن يضرع إلى الله ضرعَ من يعلمُ أن الأمر ليس إليه، ويعتذرُ مِن الخطيئة اعتذارَ من كأنَّها لم تُقدَّر عليه.

فلا تملكوا أنفسكم جحدَ القُدرة، ولا تعذروها بالقدر فرارًا من حُجَّتِهِ.

٢ ـ ضعوا أمر الله كما وضعه، ألا تفرَّقوا بينه بعدما جمعه؛ فإنَّه قد خلطَ بعضَهُ ببعضٍ، وجعل بعضَهُ من بعض فخلطَ الحيلةَ بالقدرِ ثم لام وعذَرَ، وقد كتبَ بعد ذلك فلا تملكوا أنفسكم فتجحدوا نعمتَهُ في الهدى، ولا تغلوا في صفةِ القدر؛ فتعذروا أنفسكم بالخطأ، فإنَّكم إذا نحلتم أنفسكم باللائمة، وأقررتم لربكم بالحكومَةِ: سددتم عنكم باب الخصومة، فتركتم الغلوَّ، ويئس منكم العدو.

فاتخذوا الكفَّ طريقًا فإنَّه القصد والهدى.

٣ ـ وأن الجدلَ والتَّعمُّقَ هو جور السَّبيل، وصراطُ الخطأ، فلا تَحسبنَّ التَّعمُّق في الدِّين رُسوخًا، فإن الرَّاسخين في العلم هم الذين وقَفوا حيثُ تناهى علمهم، وقالوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾ [آل عمران: ٧].

وإن أحببتَ أن تعلمَ أن الحيلة بالقدر كما وصفتُ لك؛

٤ ـ فانظر في أمرِ القتال وما ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ منه في كتابه تسمع شيئًا عجبًا؛ مِن ذكر ملكٍ لا يغلبُ، ودولةٍ تنقلبُ، ونصرٍ محتوم، والعبدُ بين ذلك محمود ومَلُوم، ينصرُ أولياءه وينتصرُ بهم، ويُعذِّبُ أعداءه ويديلهم.

يقول تعالى: ﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ [التوبة: ١٤ ـ ١٥].

﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ [آل عمران: ١٦٠].

قال: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ

﴿الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

فافهم ظنَّهم أي الفريقين أولى بهم:

المضيف إلى ربِّه المؤمن بقدره، أم الذي يزعُمُ أنَّه قد ملكه؟ فإلى نفسه وكَلَهُ، فإنَّ ظنَّهم ذلك إنَّما هو قولهم: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤].

ولكنَّا عصينا، ولو أطعنا ما قتلنا ها هنا.

فلعمري لئن كانوا صدقوا؛ لقد صدقت.

ولئن كانوا كذبوا؛ لقد كذبت، فقال الملك تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

وقال الله ﷻ: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

٥ ـ فيديل الله أعداءه على أوليائه فيستشهدهم بأيديهم، ثم يكتب ذلك خطيئة عليهم، ثم يُعذِّبهم بها، ويسألهم عنها، وهو أدالَهم بها، وينصرُ أولياءه على أعدائه، ثم يقول: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].

ثُم يكتب ذلك حسنة لهم يحمدُهم عليها، ويُثني عليهم بها، وهو تولَّى نصرَهم فيها، يقول: الأمرُ كُلُّه لي لا يغلبُ واحدٌ من الفريقين إلَّا بي.

٦ ـ وعدهم ببدرٍ إحدى الطائفتين أنَّها لهم وعدًا لا يُخلفُ، ونقمة لا تُصرف، ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾﴾ [آل عمران: ١٢٧].

يقول لنبيه ﷺ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

تمم ذاك الوعد بمثل الحيلةِ، وأعدَّ لهم العدد والمكيدة.

وإنَّما هو تسبب لقدرةٍ خَفيَّةٍ، وأنزل من السَّماء الملائكة لقتال ألفٍ مِن قريشٍ، ثم أوحى إليهم: ﴿أَنِّى مَعَكُمْ﴾؛ يثبتهم بذلك.

﴿فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، حتى كأنَّه عند من ينكر القدر أمرٌ يكابر، وعدوٌّ يخافُ منه أن يظفرَ.

وإبليسُ مع الكُفَّارِ قد زينَ لهم أعمالهم، ﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨].

فبينما الأمر هكذا، كأنَّه أمرَ النَّاس الذين يخشون الغلبة، ويجتهدون في المكيدة، ولا يتركون في عدةٍ، إذ قذفَ الرُّعبَ في قلوبِهم فولَّوا مُدبرينَ.

وقال للملائكة: اضربوا ﴿فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾﴾ [الأنفال: ١٢]، فجاءهم أمرٌ لا حيلة لهم فيه، ولا صبر لوليهم عليه، وإنَّما وعدَهم عليه إبليس، فلما رأى الملائكة نكصَ على عقبيه وقال: ﴿إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾﴾ [الأنفال: ٤٨]، لا يجنبني وإيَّاكم من بأسِهِ جُنَّةٌ، ولا يدفعه عنِّي ولا عنكم عُدةٌ ولا قوَّةٌ، لا ترون من يقاتلُكُم، لا تستطيعون دفعَ الرُّعبَ عن قلوبكم، ولا أستطيع دفعَهُ عن نفسي فكيفَ أستطيعُ دفعه عنكم؟ وهُم الذين كانوا حذروا

وخيف منهم أن يظهروا، ورأوا منهم كثرة العددِ حين قال: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ لِمَه؟ قال: ﴿لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ﴾ [الأنفال: ٤٣، ٤٤].

٧ ـ فيخبرُهم أنَّه قد فرغ وقضى، وأنَّه لا يريد أن يكون الأمر إلَّا هكذا، ويحسبُ القدري إنَّما ذلك مِن الله احتيالٌ واحتفالٌ وإعدادٌ للقتال، وينسى أنَّه الغالبُ على أمرِهِ بغير مُغالبةٍ، والقاهرُ لعدوِّهِ إذا شاءَ بغير مُكاثرةٍ.

أهلك عادًا بالرِّيحِ العقيم، وأخمدَ ثمودَ بالصَّيحةِ، وخسفَ بقارون وبدارِهِ الأرض، وأرسلَ على قومِ لوطٍ حِجارةً مِن السَّماءِ، ويرسلُ الصَّواعقَ فيُصيبُ بها من يشاء قعصًا[1] لا مكرَ فيه ولا استدراج، ويستدرجُ ويمكرُ بمن لا يعجزُهُ، ويأتي من حيث لا يحتسب من لا يمتنع منه مواجهة، ومن ليست له على النَّجاة منه قُدرةٌ وكلا الأمرين في قدرِهِ وقضائِهِ سواء؛ فهو ينفذُهُما في خلقه على من يشاء، لم يهلك هؤلاء قعصًا ولا قهرًا اغتنامًا لغِرَّتهِم، ولم يستدرج هؤلاء ويمكر بهم شفقةً أن يعجزوا مما أراد بهم.

٨ ـ لقدرِهِ وقضائه مخرجان: أحدهما ظاهرٌ قاهرٌ، والآخرُ قويٌّ خفيّ، لا يمتنعُ منه شيءٌ، ولا يوجد له مسٌّ، ولا يسمعُ له حسٌّ، ولا يرى له عينٌ ولا أثرٌ حتَّى يبرمَ أمرَهُ فيظهر، يباعدُ به

(١) (القعص): القتل، ومات فلان قعصًا، أي أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه. «العين» (١/ ١٢٧).

القريبَ، ويصرفُ به القلوبَ، ويقربُ به البعيد، ويذلُّ به كلَّ جبارٍ عنيدٍ حتَّى يفعل ما يريد به.

٩ ـ حفظ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في التابوت واليمِّ منفوسًا، يقربه من عدوِّه إليه للذي سبَّب أمره عليه، وقد قدَّر وقضى أن نجاته فيه.

قال لأُمِّه: ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ٧] أن يأخذه فرعون ﴿فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ [طه: ٣٩] يأخذه فرعون هنالك لا يريد أن يأخذه إلَّا كذلك، فاختلجه من كنِّهِ ومن ثدي أُمِّهِ إلى هولِ البحرِ وأمواجه، وأدخلَ قلبَ أُمِّهِ اليقينَ أنَّه رادُّهُ إليها وجاعلُهُ من المرسلين، فأمنت عليه الغرقَ فألقته في اليمِّ ولم تَفرَق، وأمر اليمَّ يلقيه بالسَّاحلِ؛ فسمِعَ وأطاعَ وحفظه ما استطاع حتَّى أدَّاه إلى فرعون بأمره، وقد قدَّر وقضى على قلبِ فرعونَ وبصرِهِ حفظَهُ وحُسن ولايته بما قضى من ذلك، فألقى عليه مَحبةً منه ليصنعَهُ على عينه، قد أمَن عليه سطوته، ورَضِيَ له تربيته، لم يكن ذلك منه على التغريرِ والشَّفقة؛ ولكن على اليقين والثِّقة بالغلبة، يصطفي له الأطعمة والأشربة والخدم والحُضَّان، يلتمس له المراضع شفقًا أن يُميته وهو يقتلُ أبناء بني إسرائيل عن يمينٍ وشمال، يخشى أن يفوته وهو في يديه، وبين حجره ونحره، يَتبنَّاه ويترشفه، يراه ولا يراه وقد أغفل قلبه عنه وزيَّنه في عينه وحببه إلى نفسه؛ لمه؟ قال: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]، فمنه يفرق على ودِّه لو عليه يقدر، وهو في يديه وهو لا يشعر، حتَّى رَدَّه بقدرته إلى أُمِّه وجعله بها من المرسلين، وفرعونُ خلالَ ذلك يزعم أنَّه رَبُّ العالمين! وهو يجري في كيدِ الله المتين، حتَّى أتاه من رَبِّه اليقين مذعنًا مستوثقًا في كل مقالٍ وقتالٍ،

يرفع طبقًا عن طبق حتَّى إذا أدركه الغرق قال: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [يونس: ٩٠].

١٠ ـ فنسألُ الله تمام النِّعمةِ في الهدى في الآخرة والدنيا، فإن ذلك ليس بأيدينا، نبرأُ إليه من الحولِ والقوَّةِ، ونبوءُ على أنفسنا بالظلم والخطيئة، الحُجَّةُ علينا بغير انتحالنا القدرة على أخذ ما دعانا إليه إلَّا بمَنِّه وفضله صراحًا.

ولا نقول: كيف رزقنا الحسنة وحمدنا عليها؟

ولا كيف قدَّرَ الخطيئة ولامنَا فيها؟

ولكن نلوم أنفسنا كما لامَها، ونُقِرُّ له بالقدرة كما انتحلها.

لا نقول لما قاله، لم قاله؟

ولكن نقول كما قالَه، وله ما قال، وله ما فعل، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣].

﴿لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف: ٥٤].

آخر الرِّسالة.

الرسالة الرابعة

إثبات القدر والرد على القدرية

مجمل الرسالة:

بدأ الإمام ابن الماجشون رَحِمَهُ اللَّهُ هذه الرسالة بالوصية بالتَّمسُّكِ بالسُّنة وبيان مكانتها.

ثم بيَّن منزلة السَّلف الصَّالح والاقتداء بهم، وترك مخالفتهم فيما قالوه، وترك الخوض فيما لم يتكلموا فيه، فإن الهلكة تكون في مخالفة هديهم وطريقتهم.

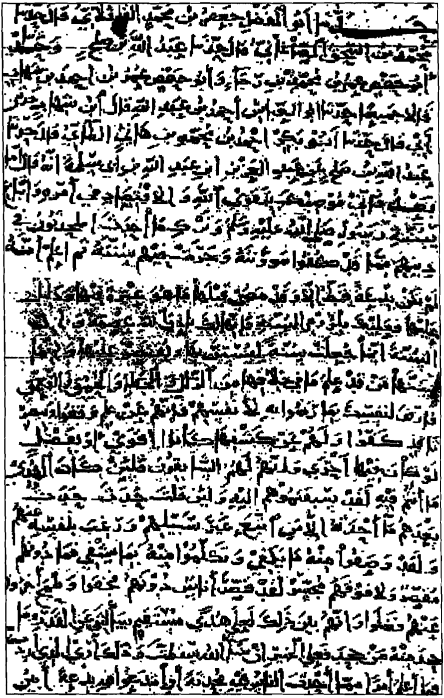
ثم شرع في بيان إثباتِ القدر، وأن إنكاره من أظهر وأبين البدع التي ظهرت وأُحدثت، وبيان أن أهل الجاهلية كانوا في جاهليتهم يثبتونه، وأن الشرع ما زاده إلَّا شدَّة وتثبيتًا.

ثم حذَّر من الجدال في الدِّين.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «الإبانة الكبرى» (١٩٧٤/ بتحقيقي) وقد اعتمدت فيها على نسخة خطية من الكتاب، ثم قابلتها بطبعة الراية (١٨٥٣)، والفاروق (١٨٦٨). ولم أقف على من خرجها غيره.

صورة المخطوط



قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الكبرى»:

حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا عبد الله بن صالح (ح).

وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، وأبو حفص عمر بن أحمد بن شهاب، قالا جميعًا: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله، قال: ابن شهاب، حدثني أبي قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء الطائي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة أنه قال:

أما بعد،

١ ـ فإني موصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمرِهِ، واتباع سُنَّة رسول الله ﷺ، وتركِ ما أحدثَ المُحدِثون في دينهم مما قد كفوا مؤنته، وجرت فيهم سُنته.

٢ ـ ثم اعلم أنَّه لم تكن بدعةٌ قطُّ إلَّا وقد مضى قبلها ما هو عِبرةٌ فيها، ودليلٌ عليها؛ فعليك بلزوم السُّنة؛ فإنَّها لك بإذن الله عصمةٌ.

وأن السُّنة إنَّما جُعلت سُنةً ليُستنَّ بها، ويُقتصرَ عليها، وإنَّما سَنَّها مَن قد علمَ ما في خلافِها مِن الزَّللِ والخطأِ والحُمق والتَّعمُّقِ.

٣ ـ فارضَ لنفسِكَ بِما رضُوا به لأنفُسِهم؛

فإنَّهم عن عِلمٍ وقفوا، وبِبَصرٍ نافذٍ كفوا، ولهم عن كشفِها كانوا أقوى، وبفضلٍ لو كان فيها أحرى.

وأنَّهم لهم السَّابقون؛ فلئن كان الهُدى ما أنتم فيه لقد سبقتموهم إليه.

ولئن قلتَ: حدثَ حدثٌ بعدهم؛ ما أحدثَهُ إلَّا من اتبع غير سبيلهم، ورَغِبَ بنفسِهِ عنهم.

ولقد وصفوا منه ما يكفي، وتكلَّموا منه بما يشفي، فما دونهم مَقصَر، ولا فوقَهم مَجسر.

لقد قصر أناسٌ دونهم فجفوا، وطمح[1] آخرون عنهم فغلوا، وإنَّهم بينَ ذلك لعلى هدى مُستقيم.

٤ ـ سألتني عن القدر وما جحد منه من جحد.

فعلى الخبير ـ إن شاء الله ـ سقطت؛

وذلك أرى الذي أردت فما أعلم أمرًا مما أحدث النَّاسُ فيه مُحدثةً، أو ابتدعوا فيه بدعةً أبين أثرًا، ولا أثبت أصلًا، ولا أكثرَ ـ والحمدُ لله ـ أهلًا مِن القدر.

لقد كان ذِكرُه في الجاهلية الجهلاء، ما أنكروا من الأشياء، يذكرونَه في شعرِهم وكلامِهم، ويعزُّون به أنفسهم فيما فاتهم، ثم ما زادَهُ الإسلام إلَّا شِدَّةً.

لقد تكلَّمَ به رسول الله ﷺ في غير موطِن ولا اثنين ولا ثلاثة ولا أكثرَ من ذلك، وسمعه المسلمون منه، وتكلَّموا به في حياته وبعد وفاتِهِ ﷺ يقينًا وتسليمًا وتضعيفًا لأنفسِهم وتعظيمًا لربهم أن يكون شيءٌ لم يحط به علمه، ولم يحصِهِ كتابه، ولم يمضِ به

(١) (طمح): علا وارتفع. «مقاييس اللغة» (٣/ ٣٣١).

قدرُهُ، إنَّ ذلك مع ذلك لفي محكم كتابِهِ لمنه اقتبسوه وَلبه علموه.

٥ ـ فلئن قلتُم: أين آية كذا؟ وأين آية كذا؟ ولم قال الله عَزَّ وَجَلَّ كذا وكذا؟

لقد قرؤوا منه ما قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، ثم آمنوا بعد ذلك به كُلِّه بالذي جحدتم فقالوا: قُدِّرَ وكُتِبَ وكلُّ شيء بكتابٍ وقدر، ومن كتبت عليه الشقوة، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله، ولا نملك لأنفسنا ضرًّا ولا نفعًا إلَّا ما شاء الله.

ثم رغبوا مع قولهم هذا ورهبوا، وأمروا ونهوا، وحمدوا ربهم على الحسنة، ولاموا أنفسهم على الخطيئة، ولم يعذروا أنفسهم بالقدر، ولم يُملِّكوها فعل الخير والشَّرِّ، فعظَّموا الله بقدرِهِ، ولم يعذروا أنفسَهم به، وحمدوا الله على مَنِّهِ، ولم ينحلوه أنفسهم دونه.

وقال الله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [المائدة: ٨٥].

وقال: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [البقرة: ٥٩].

فكما كان الخير منه وقد نحلَهم عمله فكذلك كان الشَّرُّ منه وقد مضى به قَدَرُه.

٦ ـ وإنَّ الذين أمرتك باتباعِهِم في القدرِ لأهل التنزيل؛ الذين تلوه حقَّ تلاوته؛ فعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهِهِ، وكانوا بذلك من العلم في الرَّاسخين، ثم ورَّثوا علم ما علموا من القدرِ وغيره مَن بعدهم، فما أعلم أمرًا شكَّ فيه أحدٌ من العالمين لا يكون أعظَمَ [في] الدين(١) [ولا] أعلى ولا أفشى ولا أكثر ولا أظهر من الإقرار بالقدر.

---

(١) في الأصل: (لا يكون أعظم الدين أعلى ولا...)، ولعل الصواب ما أثبته.

لقد آمنَ به الأعرابيُّ الجافي، والقرويُّ القاري، والنِّساءُ في ستورهنَّ، والغلمانُ في حداثتهم، ومن بين ذلك من قويِّ المسلمين وضعيفهم، فما سمعه سامعٌ قطُّ فأنكره، ولا عرض لمتكلِّم قطُّ إلَّا ذكرَه، لقد بسط الله عليه المعرفة، وجمع عليه الكلمة، وجعل على كلام من جحدَهُ النُّكرة، فما من جحدَهُ ولا أنكره فيمن آمن به وعرفه من النَّاس إلَّا كأكلة رأس.

٧ ـ فالله الله، فلو كان القدرُ ضلالةً؛ ما تكلَّم به رسول الله ﷺ، ولو كانت بدعةً لعلم المسلمون متى كانت، فقد علم المسلمون متى أحدثتِ المحدثات والبدعُ والمضلاتُ.

وإن أصل القدر لثابتٌ في كتابِ الله تعالى، يعزِّي به المسلمين في مصائبهم بما سبق منها في الكتاب عليهم؛ يريدُ بذلك تسليتَهُم، ويثبتُ به على الغيبِ يقينَهم، فسلَّموا لأمرِهِ وآمنوا بقدَرِه، وقد علموا أنَّهم مبتلون، وأنَّهم مملوكون غير مُملَّكين ولا موكَّلين، قلوبهم بيد ربِّهم، لا يأخذون إلَّا ما أعطى، ولا يدفعون عن أنفسهم ما قضى، قد علموا أنه إن وكَلَهم إلى أنفسهم ضاعوا، وإن عصمهم من شرِّها أطاعوا، هم(١) بذلك من نعمته عارفون كما قال نبيه وعبده الصدِّيق: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [يوسف: ٣٣].

﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾﴾ [يوسف: ٥٣].

---

(١) في الأصل: (أطاعوهم).

فتبرَّأ إلى ربه من الحولِ والقوَّةِ، وباء مع ذلك على نفسه بالخطيئة، فكانت لهم فيه أُسوة وكانوا له شيعة.

٨ ـ لم يجعل الله تعالى القدر والبلاء مختلفًا في صدورهم، ومنع الشَّيطان أن يُدخل الوسوسة عليهم، فلم يقولوا: كيف يستقيمُ هذا؟

قد علموا أن الله هو ابتلاهم، وأن قدرَهُ نافذٌ فيهم، ليس هذا عندهم بأشدَّ مِن هذا، ولا يوهِنُ هذا عندهم هذا، يحتالون لأنفسهم كحيلةِ من زعمَ أن الأمرَ بيده، ويؤمنون بالقدرِ إيمان من علم أنَّه مغلوب على أمرِهِ؛ فلم يبطئهم الإيمان بالقدرِ عن عبادته، ولم يلقوا بأيديهم إلى التَّهلكة من أجله، ولم يخرجهم الله عَزَّ وَجَلَّ بالبلاء من مُلكِهِ، فهم يطلبون ويهربون، وهم على ذلك بالقدر يوقنون، لا يأخذون إلَّا ما أعطاهم، ولا ينكرون أنَّه ابتلاهم، كذلك خلقهم وبذلك أمرهم.

يضعفون إليه في القوَّةِ، ويُقرُّون له بالقدرة والحُجَّةِ، لا يحملهم تضعفيهم أنفسَهم أن يجحدوا حُجَّته عليهم، ولا يحملُهم علمهم بعذرِهِ إليهم أن يجحدوا أن قدرَه نافذ فيهم، هذا عندهم سواءٌ وهم به عن غيره أغنياء، قد عصمهم الله تعالى من فتنة ذلك؛ فلم يفتحها عليهم، وفتحها على قوم آخرين لبَّسوا أنفسهم، فلَبَّس عليهم ما يلبسون، فهم هنالك في غمرتهم يعمهون، لا يجدون حلاوة الحسنة فيما قدرَ عليهم من المصيبة حين زعموا أنهم في ذلك مملوكون أن يُقدِّموها قبل أجلِها، ويزعمون أنهم قادرون عليها، فسبحان الله ثم سبحان الله.

٩ ـ فهلمَّ يا عباد الله إلى سبيل المسلمين التي كنتم معهم عليها فانبجستُمْ بأنفسِكم دونها، فتفرقت بكم السُّبل عنها، فارجعوا إلى معالم الهدى من قريب قبل التَّحسُّر والتناوشِ من مكان بعيدٍ.

فقولوا كما قالوا، واعملوا كما عملوا، ولا تفرِّقوا بين ما جمعوا، ولا تجمعوا بين ما فرَّقوا، فإنَّهم قد جعلوا لكم أئمَّةً وقادةً، وحملوا إليكم من كتاب الله ﷻ وسُنَّة رسول الله ﷺ ما هم عليه أمناءُ، وعليكم فيما جحدتم منه شُهداء، فلا تجحدوا ما أقرُّوا به من القدر فتبتدعوا، ولا تشدُّوه بغيره فتكلفوا، فإني لا أعلم أحدًا أصحَّ قلبًا في القدرِ ممن لم يدرِ أن أحدًا قال فيه شيئًا فهو يتكلَّمُ به غضًّا جديدًا لم تدنسه الوساوسُ، ولم يوهنه الجدلُ ولا الالتباسُ وبذلك فيما مضى صحَّ في صدر النَّاس.

١٠ ـ فاحذروا هذا الجدل؛ فإنَّه يقرِّبكم إلى كُلِّ موبقةٍ، ولا يسلمكم إلى ثقة، ليس له أجلٌ ينتهي إليه، وهو يدخلُ في كل شيء؛ فالمعرفة به نعمةٌ، والجهالةُ به غرةٌ، وعلامات الهدى لنا دونه، من ركبه أرداه وترك الهدى وراءه، بيّنٌ أثره، وقريب مأخذه، لا يكلِّفُ أهله العويص والتشقيق.

١١ ـ ثم اعلم أنَّه ليس للقرآن موئلٌ مثل السُّنة؛ فلا يسقطنَّ ذلك عنك فتحير في دينك، وتتيه في طريقك، ﴿كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِى الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الأنعام: ٧١].

آخر الرسالة.

الرسالة الخامسة

النهي عن الجدال

مجمل الرسالة:

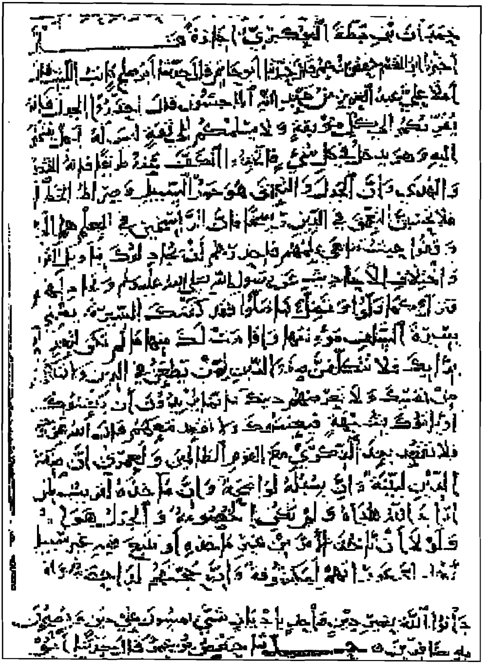
اشتملت هذه الرسالة على الأمر بالكف عن الجدال في الدين، والتحذير منه، وأنه سبب انتقال أهل البدع من دين إلى دين.

وبيان خطر التعمق في الدين، وأنه ليس من سبيل المؤمنين الصادقين.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «الإبانة الكبرى» لابن بطة رحمه الله (٦٨٥/ بتحقيقي)، وقد اعتمدت على نسخة خطية لهذا الكتاب، ثم قابلتها بنشرة دار الراية (١/ ٥٣٣) (٦٥٩)، والفاروق (١/ ٣٧٩) (٦٦٦).

صورة من المخطوط



أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد قال حدثنا [illegible] أبو صالح كاتب الليث

أملاه علينا عبد العزيز بن يحيى [illegible] قال احذروا الجدال فإنه

[illegible]

والهدى وأن الجدال الذي هو [illegible]

فلا يحملنك [illegible] في الدين [illegible]

[illegible]

واختلاف [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين [illegible]

[illegible]

قال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى»:

أخبرنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو صالح كاتب الليث، قال:

أملى عليَّ عبد العزيز ابن الماجشون، قال:

١ ـ احذروا الجدل، فإنه يقرّبكم إلى كل موبقةٍ، ولا يسلمكم إلى ثقةٍ.

ليس له أجل ينتهى إليه، وهو يدخل في كل شيء.

فاتخذوا الكفَّ عنه طريقًا، فإنه القصد والهدى، وإن الجدل والتعمق هو جور السبيل، وصراط الخطأ.

٢ ـ فلا تحسبن التعمق في الدين رسوخًا[1]، فإن الراسخين في العلم هم الذين وقفوا حيث تناهى علمهم.

٣ ـ فاحذرهم أن يجادلوك بتأويل القرآن، واختلاف الأحاديث عن رسول الله ﷺ فتجادلهم فتزَّل كما زلوا، وتضلَّ كما ضلوا، فقد كفتك السيرة ـ يعني: سيرة السلف ـ مؤنتها، وأقامت لك منها ما لم تكن لتعدله برأيك.

٤ ـ فلا تتكلفنَّ صفة الدِّين لمن يطعن في الدين، ولا تمكنهم من نفسك، ولا تعرِّضهم دينك، فإنما يريدون أن يعنتوك، أو يأتوك بشبهة فيعنتوك.

ولا تقعد معهم، قال الله ﷻ: ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨].

(١) في الأصل: (رسخًا)، ولعل الصواب ما أثبته.

٥ ـ ولعمري إن صفة الدين لبيِّنة، وإن سُبله لواضحة، وإن مأخذه لقريب لمن أراد الله هداه، ولم تكن الخصومة والجدل هواه.

ولولا أن يأخذ الأمر من غير مأخذه، أو تتبع فيه غير سبيل أهله، فإن عوراتهم لمكشوفة، وإن حجتهم لداحضة.

و. .[١] دانوا الله بغير دين واحدٍ بأديان شتى، يمسون على دينٍ، ويصبحون به كافرين.

(١) كلمة لم أتبينها.

٩

اعتقاد

إمام دار الهجرة أبي عبد الله
مالك بن أنس

(١٧٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

جمع لأقواله في أبواب السنة والاعتقاد
أصول السنة واعتقاد السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خُثيل بن عمرو بن الحارث الأصبحي الحميري.

الكنية: أبو عبد الله.

الشهرة: إمام دار الهجرة.

الولادة: (٩٣هـ).

الوفاة: (١٧٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال ابن عيينة: مالك عالم أهل الحجاز وهو حُجَّة زمانه.

قال الشافعي: مالك النجم يقتدى به. وقال: مالك حجة الله على خلقه بعد التابعين.

وقال أحمد: مالك إمام من أئمة المسلمين.

وقال حنبل بن إسحاق: سألت أبا عبد الله عن مالك، فقال: مالك سيد من سادات أهل العلم، وهو إمام في العلم والفقه، ثم قال: قد ظل مالك مُتَّبعًا لآثار من تقدَّم مع عقل وأدب.

مصادر الترجمة:

«السير» (٨/٤٨)، و«إرشاد السالك» (ص٢١٩).

مجمل العقيدة:

لم أقف على عقيدة مختصرة للإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الباب، وعند تتبعي لذلك وقفت على جملة طيبة من أقواله في أبواب الاعتقاد، فقمت بجمعها والتنسيق بينها، والترتيب بين فقراتها حتى تخرج كعقائد السلف المختصرة.

مصدر العقيدة:

جمعت هذه الأقوال للإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ من بعض كتب السُّنة المشهورة ومن بعض كتب التراجم وغيرها.

وقد أفدت كثيرًا من كتاب «منهج الإمام مالك في تقرير العقيدة» لسعود الدعجان، وهي رسالة علمية قدمت في الجامعة الإسلامية. وقد نشرت في مكتبة ابن تيمية (١٤١٦هـ).

من أقوال الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في أبواب السنة والاعتقاد:

١ ـ أهل السُّنة هم: الذين ليس لهم لقبٌ يُعرفون به لا جهمي، ولا رافضي، ولا قدري[(١)].

٢ ـ والسُّنة ما لا اسم له غير السُّنة، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ [الأنعام: ٥٣][(٢)].

٣ ـ والحُكْم الذي يحكم به بين الناس حكمان: ما في كتاب الله، أو أحكمته السُّنة، فذلك الحكم الواجب وذلك الصواب، والحكم الذي يجتهد فيه العالم برأيه فلعله يوفق، وثالث: متكلّف، فما أحراه ألّا يوفّق[(٣)].

٤ ـ ومن أراد النَّجاة فعليه بكتاب الله وسُنَّة نبيه ﷺ[(٤)].

٥ ـ والسُّنةُ سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلَّف عنها غرق[(٥)].

٦ ـ ولا يصلح آخر هذه الأمة إلّا ما أصلح أولها[(٦)].

٧ ـ ولو لقي الله ﷻ رجل بملءِ الأرض ذنوبًا ثم لقي الله بالسُّنة؛ لكان في الجنة مع النبيين والصديقين والشُّهداء والصَّالحين وحسُن أولئك رفيقًا[(٧)].

---

(١) «الانتقاء» (٣٥)، و«إرشاد السالك» لابن عبد الهادي (٢١٠)، و«ترتيب المدارك» (٢/ ٤١).
(٢) «الاعتصام» (١/ ٨٤).
(٣) «ذم الكلام» (٨٦٩).
(٤) «ذم الكلام» (٨٧٧).
(٥) «ذم الكلام» (٨٨٥) و«تاريخ دمشق» (٧/ ٣٣٦).
(٦) «التمهيد» (٢٣/ ١٠).
(٧) «ذم الكلام» (٨٨١).

٨ ـ وقُبض رسول الله ﷺ وقد تم هذا الأمر واستكمل، فإنما ينبغي أن نتبع آثار رسول الله ﷺ ولا يُتبع الرأي، فإنه متى اتبع الرأي جاء رجل آخر أقوى في الرأي منك فاتبعته، فأنت كلما جاء رجل غلبك اتبعته، أرى هذا لا يتم(١).

٩ ـ ومن خالف السُّنة فإني أخشى عليه الفتنة، وأي فتنة أعظم من أن ترى أنك سبقت إلى فضيلة قصر عنها رسول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٦٣﴾ [النور: ٦٣](٢).

١٠ ـ قال عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سنَّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سننًا، الأخذ بها اتباع لكتاب الله، واستكمال لطاعة الله عَزَّ وَجَلَّ، وقوة على دين الله، ليس لأحدٍ من الخلق تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في شيء خالفها، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى، وأصلاه جهنم وساءت مصيرًا(٣).

١١ ـ والتسليم للسُّنن، لا تعارض برأي، ولا تُدافَع بقياس، وما تأوله منها السَّلف الصالح تأولناه، وما عملوا به عملناه، وما تركوه تركناه، ويسعنا أن نمسك عما أمسكوا، ونتبعهم فيما بيَّنوا، ونقتدي بهم فيما استنبطوه ورأوه في الحوادث، ولا نخرج عن جماعتهم فيما اختلفوا فيه أو في تأويله(٤).

---

(١) «جامع بيان العلم» (٢/ ١٤٤)، و«الاعتصام» (١/ ١٨٦) و(٣/ ٧٥).

(٢) «الاعتصام» (١/ ٢٣١)، و«المعيار» (١١/ ٥٣).

(٣) «السُّنة» لعبد الله (٧٤٣)، و«الشريعة» (١٣٩).

(٤) «الجامع» لابن أبي زيد (ص١١٧).

١٢ ـ وما قلَّت الآثار في قوم إلَّا ظهرت فيهم الأهواء، ولا قلَّت العلماء إلَّا ظهر في الناس الجفاء(١).

١٣ ـ وإن حقًّا على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية، وأن يكون متبعًا لأثر من مضى قبله(٢).

١٤ ـ والعالم يُخبر بالسُّنة ولا يُخاصم، فإن قُبلت منه وإلَّا سكت(٣).

١٥ ـ والقرآن هو الإمام، فأما هذا المراء فما أدري ما هو؟(٤).

١٦ ـ وليس الجدال من الدِّين في شيء(٥).

١٧ ـ وكلما جاءنا رجل أجدل من رجل؛ تركنا ما نزل به جبريل على محمد ﷺ لجدله، إذًا لا نزال في طلب الدِّين(٦).

قال عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التنقل(٧).

١٨ ـ والداء العُضال التنقل في الدين(٨).

١٩ ـ ومن اتقى الله جعل له مخرجًا من هذه الأهواء(٩).

---

(١) «ذم الكلام» للهروي (٨٨٢).

(٢) «الحلية» (٦/ ٣٢٤).

(٣) «جامع بيان العلم» (٢/ ٢٥).

(٤) «جامع بيان العلم» (٢/ ٢٥)، و«إرشاد السالك» (ص٢٠٨).

(٥) «ترتيب المدارك» (٢/ ٣٩)، و«الاعتصام» (٢/ ٣٣٧)، و«السير» (٨/ ٦٧).

(٦) اللالكائي (٢٥٩)، و«ذم الكلام» (٨٧٠ ـ ٨٧١).

(٧) «الشريعة» (١١٧).

(٨) «الإبانة الكبرى» (٢/ ٥٠٦)، و«الحلية» (٦/ ٣١٩).

(٩) «الإبانة الكبرى» (١/ ٤٠٧).

٢٠ ـ والمراءُ في العلم يُقسي القلب، ويُورث الضَّغن[١].

٢١ ـ وإذا جاءك من يُجادلك من أهل الأهواء في أمر الدِّينِ فقل له: أما أنا فعلى بيِّنةٍ من ربي، وأما أنت فشَاكٌّ؛ فاذهب إلى من هو شاكٌّ مثلك فخاصمه[٢].

٢٢ ـ والإيمان قولٌ وعملٌ، ولا إيمان إلَّا بعمل، ولا عمل إلَّا بإيمان[٣].

٢٣ ـ والإيمان يزيدُ وينقص، وبعضه أفضل من بعض، قال تعالى: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْۗ﴾ [الفتح: ٤][٤].

وقال إبراهيم: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِيۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، فطمأنينة قلبه: زيادة في إيمانه[٥].

٢٤ ـ الإيمانُ: المعرفةُ والإقرارُ والعمل[٦].

٢٥ ـ وليس للإيمان مُنتهى هو في زيادة أبدًا[٧].

٢٦ ـ ولا يقول أحد: أنا مؤمنٌ، ولكن يقول: أنا مؤمنٌ إن شاء الله[٨].

---

(١) «ذم الكلام» (٨٨٢).

(٢) «أصول السنة» لابن أبي زمنين (٢٣١)، و«السير» (٨/ ٩٩).

(٣) «السُّنة» لعبد الله (١٩٩ و٥١٧ و٦٨٠)، واللالكائي (٤/ ٨٨٤).

(٤) «السُّنة» لعبد الله (١٩٩).

(٥) «شعار أصحاب الحديث» (١٣).

(٦) «السُّنة» لعبد الله (٥٩٩).

(٧) «السُّنة» لعبد الله (٦٦٥).

(٨) «السُّنة» لعبد الله (٧٢١).

٢٧ ـ ولا يقول: إنه مُستكمل الإيمان، وأن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل والملائكة المقربين؛ فإنه قول المرجئة(١).

٢٨ ـ وإني لأُذكِّر بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾ [البقرة: ١٤٣]، يعني: صلاتكم إلى بيت المقدس ما قالت المرجئة: إن الصلاة ليست من الإيمان، وقد سماها الله الإيمان(٢).

٢٩ ـ والمرجئة أخطأوا وقالوا قولًا عظيمًا. قالوا: إن أحرق الكعبة، أو صنع كل شيء فهو مسلم.

وقولي فيهم: ما قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِۗ﴾ [التوبة: ١١](٣).

٣٠ ـ ولا نُكفِّر أهل التوحيد بذنبٍ(٤).

٣١ ـ ولو أن العبد ارتكب الكبائر بعد أن لا يُشرك بالله شيئًا، ثم نجا من هذه الأهواء والبدع والتناول لأصحاب رسول الله ﷺ؛ أرجو أن يكون في أعلى درجة الفردوس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسُن أولئك رفيقًا، وذلك أن كلَّ كبيرة فيما بين العبد وبين الله عَزَّ وَجَلَّ فهو منه على رجاء، وكلَّ هوىً ليس منه على رجاء إنما يهوي بصاحبه في نار جهنم، من مات على السُّنة فليبشر، من مات على السُّنة فليبشر، من مات على السُّنة فليبشر(٥).

---

(١) «السُّنة» لعبد الله (٦٦٥)، واللالكائي (٥/ ٩٦٠).
(٢) «الجامع» لابن عبد الحكم (١٦٥).
(٣) «ترتيب المدارك» (٢/ ٤٨).
(٤) «البيان والتحصيل» (١٨/ ٥٨٦).
(٥) «ذم الكلام» (٨٧٩).

٣٢ ـ ولا نشهد لأحدٍ لصلاحِه أنه في الجنَّة[(١)].

٣٣ ـ والقرآن كلام الله ﷻ، وهو منه، وليس من الله ﷻ شيء مخلوق، ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم[(٢)].

٣٤ ـ ومن قال: (القرآن مخلوق)؛ يستتاب، فإن تاب وإلَّا ضربت عنقه[(٣)].

٣٥ ـ وأحاديث الصِّفات نُمرُّها كما جاءت بلا كيف[(٤)].

٣٦ ـ واللهُ في السَّماءِ، وعِلمُهُ في كلِّ مكانٍ، لا يخلو مِن علمه مكان، قال تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧][(٥)].

٣٧ ـ قال الله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] والاستواء منه غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة[(٦)].

٣٨ ـ والنزول حقٌّ، وأَمْض الحديث كما ورد بلا كيف ولا تحديد؛ إلَّا بما جاءت به الآثار، وبما جاء في الكتاب، قال تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [النحل: ٧٤]، ينزل كيف شاء بقدرته وعلمه وعظمته، أحاط بكل شيء علمًا[(٧)].

---

(١) «أصول السُّنة» لابن أبي زمنين (١٤٦).
(٢) «السُّنة» لعبد الله (١٢٨ و١٩٩)، واللالكائي (٤١٠)، والشريعة (١٦٥).
(٣) اللالكائي (٤٩٥).
(٤) اللالكائي (٨٧٥)، و«إرشاد السالك» (ص٢١٢).
(٥) «السُّنة» لعبد الله (١١ و١٩٩)، و«الشريعة» (٧٢٠).
(٦) «الشريعة» (٧٢٠).
(٧) «أصول السُّنة» لابن أبي زمنين (ص١١٣)، و«مختصر الصواعق المرسلة» (ص٣٨٤).

٣٩ ـ والمؤمنون ينظرون إلى الله عز وجل يوم القيامة بأعينهم هاتين، قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)﴾ [القيامة]، ومن قال: ينظرون إلى ثوابه فقد كذبوا، بل تنظر إلى الله نظرًا، أما سمعت قول موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، تراه سأل ربه مُحالًا؟ قال تعالى: ﴿لَن تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣] في الدنيا؛ لأنها دار فناء، ولا ينظر ما يبقى بما يفنى، فإذا صاروا إلى دار البقاء نظروا بما يبقى إلى ما يبقى.

وأين هم من قول الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ (١٥)﴾ [المطففين: ١٥][(١)].

فلو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يُعيِّر الله الكفار بالحجاب.

ومن أنكر الرؤية فليس له إلَّا السَّيف[(٢)].

٤٠ ـ والله عز وجل كلَّمَ موسى عليه السلام[(٣)].

٤١ ـ والميزان حقٌّ[(٤)].

٤٢ ـ وسلطان جائر سبعين سنة خير من أمة سائبة ساعة من نهار[(٥)].

٤٣ ـ والجهاد مع الأئمة وإن جاروا[(٦)].

---

(١) «الشريعة» (٥٧٤)، واللالكائي (٨٧٠)، و«السير» (٨/ ١٠٢).

(٢) اللالكائي (٨٠٨).

(٣) «السُّنة» لعبد الله (٥١٧).

(٤) «أصول السُّنة» لابن أبي زمنين (ص١٦٥).

(٥) «ترتيب المدارك» (١/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣).

(٦) «أصول السُّنة» لابن أبي زمنين (٢٢١).

٤٤ ـ والحج معهم[١].

٤٥ ـ وإذا كان الإمام عدلًا لم ينبغ للنَّاس أن يتولوا تفرقة زكاتهم، ووجب عليهم دفعها إلى الإمام[٢].

٤٦ ـ والفواحش قدَّرها الله علينا قبل أن يخلقنا، ولا بُدَّ لمن كتب الله عليه ذلك أن يعملها ويصير إلى ما قَدَّر عليه وكتبه[٣].

٤٧ ـ وما أضلّ من كَذَّب بالقدر، لو لم يكن عليهم فيه حجة إلَّا قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢] لكفى بها حجة[٤].

٤٨ ـ وأبين آية على أهل القدر وأشدها عليهم قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾﴾ [السجدة: ١٣] فلا بُدَّ أن يكون ما قال[٥].

٤٩ ـ والقدرية هم الذين يقولون: إن الله لم يخلق المعاصي[٦].

٥٠ ـ ومن قال من القدرية: إن الله ﷻ لم يعلم ما العباد عاملون حتى يعملوا فإنهم يستتابون، فإن تابوا وإلَّا قتلوا[٧].

٥١ ـ والقدرية قوم سوء، لا تكلموهم ولا تُجالسوهم، ولا

(١) «أصول السُّنة» لابن أبي زمنين (٢٢٢).
(٢) «أصول السُّنة» لابن أبي زمنين (٢١٦).
(٣) «ترتيب المدارك» (٢/٤٨).
(٤) «الشريعة» (٥٠٨).
(٥) «إرشاد السالك» (ص٣٤٩).
(٦) اللالكائي (٤/٧٠١).
(٧) اللالكائي (٤/٧٠١)، و«الحلية» (٦/٣٢٦).

تُناكحوهم، ولا تُصلوا على موتاهم، ولا تتبعوا جنائزهم، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تسلموا عليهم، ولا تصلوا خلفهم، وعادوهم في الله، يقول الله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة: ٢٢] فلا توادهم(١).

٥٢ ـ وما رأيت أحدًا من أهل القدر إلَّا أهل سخافة وطيش وخِفة(٢).

٥٣ ـ وخير هذه الأُمَّة وأفضلها بعد نبيها ﷺ أبو بكر الصديق رضي الله عنه، أمره رسول الله ﷺ بالصَّلاة ومعه غيره، وأمَّره على الحج ومعه غيره(٣).

٥٤ ـ وأفضل الأمة بعد أبي بكر رضي الله عنه: عمر رضي الله عنه، وليس فيهما شك(٤).

٥٥ ـ ومحلهما من النبي ﷺ في حياته كمحلهما منه بعد وفاته(٥).

٥٦ ـ وقد كان السلف يعلمون أولادهم حبَّ أبي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن(٦).

٥٧ ـ وأفضل الأمة بعد أبي بكر وعمر: الخليفة المقتول ظلمًا

---

(١) «المدونة» (١/ ١٨٢)، و«أصول السنة» لابن أبي زمنين (ص٣٠٥)، و«البيان والتحصيل» (١٨/ ٢١٠)، (١٦/ ٣٨٠).
(٢) «إرشاد السالك» (ص٢٠٨).
(٣) «البيان والتحصيل» (١٨/ ٤٥٨)، و«السير» (٨/ ١٠٦).
(٤) «السنة» للخلال (٥٨٥).
(٥) «الشريعة» (١٨٤٩)، واللالكائي (٢٤٦١).
(٦) اللالكائي (٢٣٢٥).

عثمان ﷺ[١].

٥٨ ـ وهنا وقف الناس، هؤلاء خيرة أصحاب رسول الله ﷺ أمر أبا بكر على الصَّلاة، واختار أبو بكر عمر، وجعلها عمر على ستة فاختاروا عثمان فوقف النَّاس هُنا[٢].

٥٩ ـ ومن شتم أحدًا من أصحاب النبي ﷺ أبا بكر، أو عمر، أو عثمان، أو معاوية، أو عمرو بن العاص؛ فإن قال: كانوا على ضلال أو كفر؛ قتل وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس؛ نُكِّل نكالًا شديدًا[٣].

٦٠ ـ ومن تنقَّص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ، أو كان في قلبه عليهم غلٌّ؛ فليس له حقٌّ في فيء المسلمين لقوله تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ حتى أتى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا...﴾ الآية [الحشر: ١٠] فمن تنقَّصهم، أو كان في قلبه عليهم غِلٌّ؛ فليس له في الفيء حق[٤].

٦١ ـ ومن أصبح وفي قلبه غيظ على أحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ

(١) «السنة» للخلال (٥٨٥)، و«ترتيب المدارك» (٢/ ٤٤).
(٢) «ترتيب المدارك» (٢/ ٤٥ ـ ٤٦).
(٣) «الشفاء» (٢/ ١١٠٨)، و«مناقب مالك» للزواوي (ص١٤٣).
(٤) «الحلية» (٦/ ٣٢٧)، و«أصول السنة» (١٩٠).

فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩][(١)].

٦٢ ـ ومن سبَّ عائشة قُتِل؛ لأن من رماها فقد خالف القرآن؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾ [النور: ١٧][(٢)].

٦٣ ـ وإنما هؤلاء قومٌ أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلًا صالحًا كان أصحابه صالحين[(٣)].

٦٤ ـ ومن سبَّ النبي ﷺ، أو شتمه، أو عابه، أو تنقصه، أو غيره من النبيين قُتِلَ، مسلمًا كان أو كافرًا، ولا يستتاب[(٤)].

٦٥ ـ ولا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ يدعو، ولكن يسلم ويمضي، ولا يمس القبر[(٥)].

٦٦ ـ وإيَّاكم والبدع. وأهل البدع: الذين يتكلمون في أسمائه وصفاته وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان[(٦)].

(١) «الحلية» (٦/ ٣٢٧).
(٢) «المحلى» (١١/ ٤١٥).
(٣) «الصارم المسلول» (٣/ ١٠٨٨).
(٤) «منهج الإمام مالك في إثبات العقيدة» (ص٤٢١).
(٥) «الشفاء» (٢/ ٦٧١).
(٦) «ذم الكلام» (٨٧٢)، و«عقيدة أصحاب الحديث» (ص٥٤)، و«إرشاد السالك» (ص٣٥١).

٦٧ ـ ولعن الله عمرو بن عُبيد؛ فإنه ابتدع هذه البدع من الكلام، ولو كان الكلام علمًا لتكلَّم فيه الصحابة والتابعون كما تكلَّموا في الأحكام والشرائع؛ ولكنه باطل يدلُّ على باطل(١).

٦٨ ـ ومُحال أن نظن بالنبي ﷺ أنه علم أمته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد(٢).

٦٩ ـ والكلام في الدينِ أكرهه، ولم يزل أهل بلدنا يكرهونه وينهون عنه؛ نحو الكلام في رأي جهم، والقدر، وكل ما أشبه ذلك، ولا أحب الكلام إلَّا فيما تحته عمل، فأما الكلام في دين الله وفي الله ﷻ؛ فالسكوت أحب إليَّ منه؛ لأني رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين إلَّا فيما تحته عمل(٣).

٧٠ ـ ومن طلبَ الدين بالكلام تزندق(٤).

٧١ ـ وإذا رأيت صاحب كلام يمشي في الهواء؛ فلا تأمننَّ ناحيته ولا تثقنَّ به(٥).

٧٢ ـ ولم يكن شيء من هذه الأهواء على عهد النبي ﷺ، ولا أبي بكر، ولا عمر، ولا عثمان(٦).

٧٣ ـ ومن ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدًا ﷺ خان الرسالة؛ لأن الله يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

---

(١) «ذم الكلام» للهروي (٨٧٤).
(٢) «السير» (١٠/ ٢٦).
(٣) «جامع بيان العلم» (١٧٨٦) واللالكائي (٣٠٩) و«الاعتصام» (٣/ ٢٩٩).
(٤) «ذم الكلام» للهروي (٨٧٣).
(٥) «إرشاد السالك» (ص٣٤٧).
(٦) «ذم الكلام» (٨٧٨).

[المائدة: ٣]، فما لم يكن يومئذ دينًا فلا يكون اليوم دينًا(١).

٧٤ ـ ولا يؤخذ العلم من صاحب هوى يدعو إلى بدعته(٢).

٧٥ ـ وهذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، فقد أدركتُ في هذا المسجد سبعين ـ وأشار بيده إلى مسجد رسول الله ﷺ ـ كلهم يقول: قال فلان: قال رسول الله ﷺ، فلم آخذ عنهم شيئًا، ولو أن أحدهم اؤتمن على بيت مالٍ لكان به أمينًا؛ لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن(٣).

٧٦ ـ ولا تُمكِّن زائغ القلب من أذنيك فإنك لا تدري ما يعلقك من ذلك، ولقد سمع رجل من الأنصار من أهل المدينة شيئًا من بعض أهل القدر فعلق قلبه به، فكان يأتي إخوانه الذين استصحبهم فإذا نهوه قال: كيف بما علق قلبي؟ لو علمت أن الله راضٍ أن ألقي نفسي من فوق هذه المنارة لفعلت(٤).

٧٧ ـ والدنو من الباطل هلكة، والقول في الباطل يصد عن الحق، ولا خير في شيء من الدنيا بفساد دين المرء ولا مرؤته، ولا بأس على الناس فيما أحلَّ الله لهم(٥).

٧٨ ـ وأهل الأهواء بئس القوم، لا تسلَّم عليهم، ولا تجالسهم إلَّا أن تغلظ عليهم، ولا يعاد مريضهم، ولا تحدث عنهم

(١) «الإبانة الكبرى» (٢/ ٥١٠)، و«الاعتصام» (١/ ٨٤).
(٢) «مناقب مالك» للزواوي (١٤٦)، و«السير» (٨/ ٦٧).
(٣) «ذم الكلام» (٨٨٧)، و«تهذيب الكمال» (٢٦/ ٤٣٩).
(٤) «الجامع» لابن أبي زيد (ص١٢٠)، و«الاعتصام» (١/ ٢٢٩).
(٥) «ذم الكلام» للهروي (٨٧٥).

الأحاديث، واعتزالهم أحبُّ إليَّ[(١)].

٧٩ ـ وما آية في كتاب الله أشد على أهل الأهواء من هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [آل عمران].

فأي كلام أبين من هذا. وهذه الآية لأهل القبلة[(٢)].

٨٠ ـ وإذا علمت أن الإمام من أهل الأهواء فلا تصلِّ خلفه، ولا يصلى خلف أحدٍ من أهل الأهواء[(٣)].

٨١ ـ ومن صلَّى خلفَ أهل البدع فلا إعادة عليه[(٤)].

٨٢ ـ ولا تجوز شهادة أهل البدع[(٥)].

٨٣ ـ ولا تجوز الإجارات في شيء من كتب الأهواء والبدع والتنجيم[(٦)].

٨٤ ـ وإياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السُّنة[(٧)].

٨٥ ـ ولا ينبغي الإقامة بأرض يعمل فيها بغير الحقِّ والسَّبِّ للسَّلف.

---

(١) «إرشاد السالك» (ص٢٠٨)، و«شرح السنة» للبغوي (١/ ٢٢٩)، و«الجامع» لابن أبي زيد القيرواني (ص١٢٥).
(٢) «أصول السنة» لابن أبي زمنين (٢٤١).
(٣) «المدونة» (١/ ٨٣)، و«السير» (٨/ ٦٨).
(٤) «المعيار» (٢/ ٣٣٨).
(٥) «جامع بيان العلم» (٢/ ٩٦).
(٦) «جامع بيان العلم» (٢/ ٩٩).
(٧) «مناقب مالك» للزواوي (١٤٦).

قال أبو الدرداء لمعاوية رضي الله عنهما حين قال: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا. قال معاوية: ما كنت أرى بهذا بأسًا. قال أبو الدرداء: أُخبرك عن رسول الله ﷺ وتُخبرني عن رأيك، لا أُساكنك بأرض أنت فيها. فخرج عنه.

فالناس كانوا يخرجون من الكلمة وهذا يقيم على العمل بغير الحقِّ والسَّبِّ للسلف، وقد قال الله عز وجل: ﴿يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠](١).

٨٦ ـ [ولا يصلى خلف الإباضية]، ولا يُصلى على موتاهم، ولا تتبع جنائزهم، ولا تعاد مرضاهم، وترك السُّكنى معهم في بلادهم أحب إليَّ(٢).

٨٧ ـ والإباضية والحرورية وأهل الأهواء كلهم: أرى أن يستتابوا، فإن تابوا وإلَّا قُتلوا(٣).

---

(١) «الجامع» لابن عبد الحكم (١٤٥).
(٢) «المدونة» (١/ ١٨٢)، و«الجامع» لابن عبد الحكم (١٧١ ـ ١٧٣).
(٣) «المدونة» (٣/ ٤٧)، و«الجامع» لابن عبد الحكم (١٧١).

١٠

اعتقاد

أبي عبد الرحمن الحنظلي
عبد الله بن المبارك

(١٨١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

١ ـ مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة

٢ ـ قصيدة في السُّنة

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم المروزي.

الكُنية: أبو عبد الرحمٰن.

الولادة: (١١٨هـ).

الوفاة: (١٨١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

أقوال أهل العلم فيه:

قال أبو أسامة: ابن المبارك في المحدثين مثل أمير المؤمنين في الناس.

قال أبو إسحاق الفزاري: ابن المبارك إمام المسلمين أجمعين.

قال ابن معين: ابن المبارك أمير المؤمنين في الحديث.

قال أسود بن سالم: كان ابن المبارك إمامًا يقتدى به، كان من أثبت الناس في السُّنة، إذا رأيت رجلًا يغمز ابن المبارك فاتهمه على الإسلام.

قال اللالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ في «اعتقاد أهل السُّنة» **(٢/ ٢٤٤)**: لقي عبد الله بن المبارك جماعة من التّابعين مثل: سليمان التيمي،

وحُميد الطَّويل، وغيرهما وليس في الإسلام في وقته أكثر رحلة منه، وأكثر طلبًا للعلم وأجمعهم له وأجودهم معرفة به وأحسنهم سيرة وأرضاهم طريقة مثله، ولعله يروي عن ألفِ شيخٍ من التَّابعين. اهـ.

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «التسعينية» (٢/ ٥٦٣): عبد الله بن المبارك الذي أجمعت فرق الأُمّة على إمامتِهِ وجلالتِهِ حتَّى قيل: إنّه أمير المؤمنين في كُلِّ شيءٍ. وقيل: ما أخرجت خراسان مثل ابن المبارك. اهـ.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (١٦/ ٥)، و«السير» (٨/ ٣٧٨).

العقيدة الأولى

مجمل اعتقاد أهل السنة

مجمل العقيدة:

هذه عقيدة مختصرة اشتملت على أهم أبواب السُّنة والاعتقاد التي اتفق عليها أهل السُّنة والجماعة.

مصدر العقيدة:

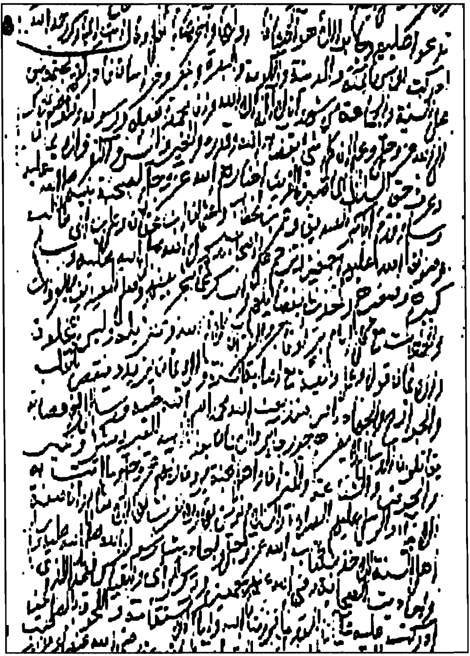
استخرجت هذه العقيدة من كتاب «مختصر الحُجة على تارك المحجة» لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي المتوفى سنة: (٤٩٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد ذكرها من غير إسناد، ولم أقف على من خرجها غيره.

وقد حصلت على نسخة خطية فريدة من هذا الكتاب، وهي مصورة عن النسخة الخطية في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم: (٣١١٨٤).

ثم قابلتها بالمطبوع الذي نشرته مكتبة «أضواء السَّلف» عام (١٤٢٥هـ).

صورة من المخطوط



﴿ قال أبو الفتح المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ في «مختصر الحجة على تارك المحجة»:

قال ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ:

أدركتُ النَّاس بمكة والمدينة والكوفة والبصرة وبمصر وخراسان فأدركتهم مُجتمعين على السُّنة والجماعة:

١ ـ مَن شَهِدَ أن لا إله إلَّا الله، وأن مُحمدًا عَبده ورسوله، وفوَّضَ الأمرَ إلى الله عَزَّ وَجَلَّ.

٢ ـ وعلِمَ أن كلَّ شيءٍ بقضاءِ الله وقدَرِهِ، والخيرَ والشَّرَّ، والكُفرَ والإيمان.

٣ ـ وعَرَفَ حقَّ السَّلفِ الماضين الذين اختارَهم الله عَزَّ وَجَلَّ لصحبَةِ نَبيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤ ـ وقدَّمَ أبا بكرٍ الصِّديق، وعُمر بن الخطَّاب، وعثمان بن عفَّان، وعليَّ بن أبي طالبٍ رضوان الله عليهم أجمعين.

٥ ـ وترحَّمَ على أصحابِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كبيرهم وصغيرهم، وحدث بفضائلهم، وأمسك عما شجر بينهم.

٦ ـ وصلَّى العيدين وعرفات والجماعات مع كلِّ إمامٍ برٍّ أو فاجرٍ.

٧ ـ والقرآنُ كلامُ الله وتنزيله، ليس بمخلوق.

٨ ـ والإيمانُ قولٌ وعَملٌ ونيَّة مع إصابةِ السُّنَّة.

٩ ـ والإيمانُ يزيدُ وينقُصُ بالقلبِ والجوارح.

١٠ ـ والجِهادُ ماضٍ منذ بعثَ الله محمدًا ﷺ إلى آخرِ عِصابةٍ يقاتِلون الدَّجَّال لا يَضرُّهم جورُ جائرٍ.

١١ ـ والإيمانُ بعذابِ القبرِ ومُنكرٍ ونكيرٍ.

١٢ ـ والحوض.

١٣ ـ والشَّفاعة.

١٤ ـ والميزان.

١٥ ـ وأهلُ الجنَّةِ يرونَ ربهم ﷻ.

١٦ ـ وما أتت بهِ الأنبياءُ والرُّسلُ عليهم الصَّلاة والسَّلام نؤمِنُ به(١)، ولا تُضربُ لها الأمثال.

١٧ ـ وأنَّ صفةَ أهل السُّنَّةِ: الأخذُ بكتابِ الله ﷻ، وأحاديثِ رسول الله ﷺ، وأحاديثِ الصَّحابةِ ﷺ أجمعين، وترك الرَّأي والقياس.

فهذا الذي أدركت عليه علماءنا القدماء، فرزقنا الله وإيَّاكم الاستقامة واللحوق بالصَّالحين.

---

(١) في الأصل: (بها).

العقيدة الثانية

قصيدة في السنة

مجمل الاعتقاد:

اشتملت هذه القصيدة على جملة من عقائد أهل السُّنة والأثر.

مصادر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من ديوان ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهذه القصيدة مشتهرة عنه رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد ذكرها غير واحد من المتقدمين والمتأخرين؛ ومنهم:

١ ـ إسحاق بن إبراهيم الختلي (٢٨٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب «الديباج» (ص٧٩): قال: قال ابن المبارك:..

وذكر منها: (١ و٣ و٥ و٦ و٧ و٨ و١٠ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢٢).

٢ ـ البيكندي (٢٢٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ شيخ البخاري في كتاب «السُّنة والجماعة» قال: سمعت ابن المبارك يقول:...

وذكر منها: البيت (١٨).

٣ ـ البخاري (٢٥٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في «خلق أفعال العباد» (١٢).

ذكر منها: البيت: (١٨ و١٩ و٢٠).

٤ ـ ابن عساكر (٥٧١هـ) في «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٤٥٠ ـ ٤٥١).

وقد ذكرها بإسنادين:

أ ـ فقال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين، ثنا أبو الحسين بن المهتدي، ثنا عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم، ثنا عثمان بن أحمد بن السماك، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سُنين، قال: قال ابن المبارك...

فذكر منها: (٣ و٥ و٦ و٧ و٨ و١٠ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢).

ب ـ وقال: أخبرنا أبو محمد الموفق بن علي بن عبد الرحمٰن الثابتي الخرقي بها، أنشدنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن إسحاق ببخارى إملاء، أنشدنا القاضي الإمام الوالد أنشدنا الشيخ الإمام الزاهد أبو نصر أحمد بن عبد الله بن الفضل، قال: أنشدونا لعبد الله بن المبارك:...

فذكر منها: من (١٢ إلى ١٧).

٥ ـ الضياء المقدسي في «النهي عن سب الأصحاب» (٦٤) من طريق الختلي الذي تقدم ذكره.

٦ ـ الذهبي في «السير» (٨/ ٤١٣ ـ ٤١٤)، فقال: وروى إسحاق بن سنين لابن المبارك:...

فذكر منها: (١ و٦ و٧ و٨ و١٠ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢٣ و٢٤).

وذكر بعدها: (فيُقال: إن الرشيد أعجبه هذا، فلما أن بلغه موتُ ابن المبارك بهِيت، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، يا فضل إيذن للنَّاس يعزونا في ابن المبارك. وقال: أما هو القائل:

اللّه يدفع بالسطان معضلة

فمن الذي يسمعُ هذا من ابن المبارك ولايعرف حقنا؟).

٧ ـ السُّبكي (٧٧١هـ) في «طبقات الشافعية» (١/ ٢٨٧) قال: واشتهر له أيضًا:

وذكر منها: (١ و٦ و٨ و١٠ و١٨ و١٩ و٢٠).

ثم قال: وهي قصيدة طويلة ومنها: . .

وذكر البيتين (٢٣ و٢٤).

ثم قال: قلت: وأظن أن ابن المبارك قصد بهذه القصيدة معارضة عمران بن حطان الخارجي في أبياته التي قالها في ابن ملجم قاتل علي رضي الله عنه.

وهي قوله ـ لعنه الله ـ:

يا ضربة مِن تقيٍّ ما أراد بها إلَّا ليبلغ مِن ذي العرش رضوانًا
إني لأذكره حِينًا فأحسبه أوفى البريةِ عند الله ميزانًا

❀ ❀ ❀

صورة المخطوط من كتاب النهي عن سب الأصحاب


وقال لي ويلك يا أحمق لم لم تنب
من بغض قوم من رجا ولا همُ لم يجب
زمنت ترضى جهلا ما أضلك نار الغضب ه
أخبرنا الكاتبة شهدة بنت أحمد الإبري كتابة وأخبرنا عنها
شيخ الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي أن الحسن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي
أخبرهم أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الحنائي قراءة عليه أنا أبو عمرو عثمان
ابن أحمد ثنا أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم الختلي قال وقال ابن المبارك
إني امرؤ ليس في ديني لغامزة لين ولست على الأسلاف طعانا
[illegible] عن بغض أقوام [illegible] الرسول مع الفرقان أعوانا
[illegible] عليهم في الذي [illegible] وقد فرطت عصيانا
فلا أسب أبا بكر ولا عمرا ولا أسب معاذ الله عثمانا
ولا ابن عم رسول الله أشتمه حتى ألبس تحت الترب أكفانا
ولا الزبير حواري الرسول ولا أهدي لطلحة شتما عز أو هانا
ولا أقول علي في السحاب لقد والله قلت إذا ظلما وعدوانا
ولا أقول بقول الجهم إن له قولا يضارع أهل الشرك أحيانا
ولا أقول تخلى من خليقته رب العباد وولى الأمر شيطانا
ما قال فرعون هذا في تجبره فرعون موسى ولا هامان طغيانا
لكن على ملة الإسلام ليس لنا اسم سواها بذاك الله سمانا
إن الجماعة حبل الله فاعتصموا بها هي العروة الوثقى لمن دانا
آخر الجزء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما
قرأت هذا الجزء من أوله إلى آخره في يوم السبت السابع من شهر شعبان سنة [illegible]
بمنزل الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير الكبير سيف الدين بكتوت العرسي الناصري رحمهم الله [illegible]

❁ وروى إسحاق بن سنين لابن المبارك:

١ ـ إني امرؤ ليس في ديني لغامِزِهِ لِينٌ ولستُ على الإسلام[(١)] طعَّانًا
٢ ـ وفي ذُنوبي إذا فكَّرتُ مُشتَغلٍ وفي معادي إن لم ألقَ غُفرانا
٣ ـ عن ذكرِ قومٍ مضوا كانوا لنا سلفًا وللنبي على الإسلام أعوانا[(٢)]
٤ ـ ولا أزالُ لهم مُستغفرًا أبدًا كما أُمرتُ به سرًّا وإعلانا
٥ ـ فما الدُّخولُ عليهم في الذي عَمِلوا بالطَّعنِ مِنِّي وقد فرَّطتُ عِصيانا
٦ ـ فلا أَسُبُّ أبا بكرٍ ولا عُمرًا ولا[(٣)] أَسُبُّ ـ معاذَ الله ـ عثمانا
٧ ـ ولا ابن عمِّ رسولِ الله أشتمُهُ حتَّى أُلبَّسَ تحتَ التُّربِ أكفانا
٨ ـ ولا الزُّبيرَ حواريَّ الرسولِ ولا أُهدي لِطلحةَ شتمًا عزَّ أو هانا
٩ ـ ولا أقولُ لأمِّ المؤمنين كما قال الغُواةُ لها زُورًا وبُهتانا
١٠ ـ ولا أقول: عليٌّ في السَّحابِ إذًا قد قلتُ والله ظُلمًا ثم عُدوانا[(٤)]
١١ ـ لو كان في المُزن ألقته وما حملت مُزنُ السَّحابِ من الأحياء إنسانا
١٢ ـ إني أُحِبُّ عليًّا حبَّ مُقتصدٍ ولا أرى دونَه في الفضلِ عُثمانا
١٣ ـ أمَّا عليٌّ فقد كانت له قدمٌ في السَّابقين لها في النَّاس قد بانا
١٤ ـ وكان عثمانُ ذا صِدقٍ وذا ورَعٍ مُراقبًا وجزاه الله غُفرانا[(٥)]

(١) في «الديباج»: (الأسلاف).
(٢) من هنا ابتدأ ذكرها في «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٤٥٠):
شُغلي بقوم مضوا كانوا لنا سلفًا وللرسول مع الفُرقان أعوانا
وهي كذا في الديباج إلا قوله: (مضوا): فعنده: (قضوا).
(٣) وفي «السير» و«الطبقات»: (ولن).
(٤) في الديوان:
ولا أقولُ: عليٌّ في السَّحاب لقد والله قلتُ إذًا جورًا وعدوانا
وما أثبته من جميع المصادر.
(٥) في «تاريخ دمشق»: (برًّا أخينا جزاه الله غفرانا).

١٥ ـ ما يعلمُ الله من قلبي مُشَايعةً ... للمُبغضينَ عَليًّا وابن عفَّانا[١]
١٦ ـ إني لأمنحهم بُغضي[٢] علانيةً ... ولست أكتمُه[٣] في الصَّدر كتمانا
١٧ ـ ولا أرى حُرمةً يومًا لمبتدعٍ ... وهنًا يكون له مِنِّي وأوهانا
١٨ ـ ولا أقول بقولِ الجهمِّ إنَّ له ... قولًا يُضارعُ أهل الشِّركِ أحيانا
١٩ ـ ولا أقول: تَخلَّى من خليقتِهِ[٤] ... ربُّ العبادِ وولَّى الأمرَ شيطانا
٢٠ ـ ما قال فرعونُ هذا في تَجبُّرِهِ ... فرعونُ موسى ولا هامانُ طُغيانا
٢١ ـ لكن على مِلَّةِ الإسلام ليس لنا ... اسمٌ سواهُ بذاك[٥] الله سمَّانا
٢٢ ـ إن الجماعةَ حبلُ الله فاعتصموا ... بها هي العُروةُ الوثقى لِمن دانا
٢٣ ـ اللهُ يدفعُ بالسُّلطانِ مُعضِلةً ... عن دِيننا رحمةً منه ورِضوانا
٢٤ ـ لولا الأئمةُ لم يأمن لنا سُبُلٌ ... وكان أضعفُنا نهبًا لأقوانا

---

(١) في «تاريخ دمشق»: (للمبغضين عليًّا ثم عثمانا).
(٢) في «تاريخ دمشق»: (بغضًا).
(٣) ما أثبته من «تاريخ دمشق»، وعند بعضهم: (أكتمُهم).
(٤) في «خلق أفعال العباد»: (بريّته).
(٥) في «الديباج»: (كذلك). وفي «تاريخ دمشق»: (فذاك).

١١

رسالة

عباد بن عباد الخواص

بين (١٨١ ـ ١٩٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيها:

الوصية بالتمسك بالكتاب والسنة
وما كان عليه سلف الأمة
والتحذير من البدع وأهلها

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: عبَّاد بن عبَّاد الرملي الأرسوفي الخواص الشامي. وهو فارسي الأصل.

الكنية: أبو عتُبة.

الوفاة: وفاته ما بين (١٨١ ـ ١٩٠هـ).

ثناء العلماء عليه:

قال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة رجل صالح.

وقال أبو حاتم: من العُبَّاد.

وقال يعقوب بن سفيان: كان من الزُّهاد والعُبَّاد، ثقة.

قال المزي: كان من فُضلاء أهل الشام وعُبَّادهم، وكتب إليه سفيان الثوري الرسالة المشهورة في الوصايا والآداب والحكم والأمثال والمواعظ. اهـ.

قلت: تقدم ذكرها في اعتقاد سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ.

مصادر الترجمة:

«الجرح والتعديل» (٦/ ٨٣)، و«تهذيب الكمال» (١٤/ ١٣٤).

مجمل الرسالة:

الحرص على اتباع السُّنة وآثار السَّلف الصالح والعمل بها، والدعوة إليها، والنهي عن اتباع أهل البدع في بدعهم والتحذير منها.

والنهي عن اتباع الرَّأي وتقديمه على فقه سلف الأمة وعلماء السُّنة، واتهام رأينا إذا خالف رأيهم.

والتحذير مما وقع فيه كثير من الناس من الغيبة والنميمة والمشي بين الناس بوجهين ولسانين.

والحث على التمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، والعمل بهما، ونصح الأمة بذلك وتحذيرهم من مخالفتهما.

ووصف الزمان الذي أدركه من قِلَّة العلماء وأهل الورع.

والتحذير من آخر الزمان لما فيه من قِلَّة العلم، واشتباه الحق بالباطل، واتباع المتشابه.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «مسند الدارمي» (٦٧٥).

واعتمدت في إخراج هذه الرسالة على نسخة خطية لهذا الكتاب، ثم قابلتها بنشرة دار المغني عام (١٤٢١هـ).

وقد رواها كذلك أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢٨٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٤/ ١٣٥) بإسناده.

صورة المخطوط


رسالة عباد بن عباد الخواص الشامي

۞ قال الدارمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سننه»:

(رسالة عباد بن عباد الخواص الشامي)

أخبرنا عبد الملك بن سليمان أبو عبد الرحمٰن الأنطاكي، عن عبَّاد بن عبَّاد الخواص الشامي أبي عتبة قال:

أما بعد،

١ ـ اعقلوا والعقل نعمة، فرُبَّ ذي عقلٍ قد شغلَ قلبه بالتعمُّقِ عما هو عليه ضررٌ عن الانتفاع بما يحتاج إليه حتى صار عن ذلك ساهيًا.

٢ ـ ومن فضل عقلِ المرء: تركُ النظر فيما لا نظرَ فيه حتى لا يكون فضل عقله وبالًا عليه في ترك مُنافسةِ من هو دونه في الأعمال الصَّالحة.

أو رجلٍ شغلَ قلبَهُ ببدعةٍ قلَّد فيها دينه رجالًا دون أصحاب رسول الله ﷺ.

أو اكتفى برأيه فيما لا يرى الهُدى إلَّا فيها ولا يرى الضَّلالة إلَّا بتركها.

يزعم أنه أخذها من القرآن وهو يدعو إلى فِراق القرآن.

٣ ـ أفما كان للقرآن حملةٌ قبله وقبل أصحابه يعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه؟ وكانوا منه على منارٍ كوضح الطريق، فكان القرآن إمامَ رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ إمامًا لأصحابه، وكان أصحابه أئمةً لمن بعدهم، رجالٌ معروفون منسوبون في البلدان، مُتفِقون في الردِّ على أصحاب الأهواء، مع ما كان بينهم

من الاختلاف، وتسكَّع[١] أصحاب الأهواء برأيهم في سُبُل مُختلفةٍ جائرةٍ عن القصد مُفارقةٍ للصراطِ المستقيم، فتوَّهَت بهم أدلَّاؤهم في مهامِهَ مُضلَّةٍ فأمعنوا فيها متعسِّفين في تيههم.

٤ ـ كلما أحدث لهم الشيطان بدعةً في ضلالتهم انتقلوا منها إلى غيرها؛ لأنهم لم يطلبوا أثر السَّابقين، ولم يقتدوا بالمهاجرين.

وقد ذُكر عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال لزيادٍ: هل تدري ما يهدم الإسلام؟ زلةُ عالمٍ، وجدالُ منافقٍ بالقرآن، وأئمةٌ مضلون.

٥ ـ اتقوا الله وما حدث في قُرَّائكم وأهل مساجدكم من الغيبة والنميمة، والمشي بين الناس بوجهين ولسانين، وقد ذُكِر أن من كان ذا وجهين في الدنيا كان ذا وجهين في النار.

يلقاك صاحب الغيبة فيغتاب عندك من يرى أنك تُحب غيبته ويُخالفك إلى صاحبك فيأتيه عنك بمثله، فإذا هو قد أصاب عند كلٍّ واحدٍ منكما حاجته، وخفي على كلٍّ واحدٍ منكما ما أتى به عند صاحبه.

حُضورُه عند من حضرَهُ حُضور الإخوان، وغيبتُه عن من غاب عنه غيبةُ الأعداء، من حضر منهم كانت له الأثرةُ، ومن غاب منهم لم تكن له حُرمة، يفتِنُ من حضره بالتزكية، ويغتاب من غاب عنه بالغيبة.

فيا لعباد الله أما في القومِ من رشيدٍ ولا مُصلحٍ يقمع هذا عن مكيدته ويرُدُّه عن عِرض أخيه المسلم؟ بل عرف هواهم فيما مشى به إليهم فاستمكن منهم وأمكنوه من حاجته، وأكل بدينه مع أديانهم.

---

(١) التسكع: التخبط. يقال: تسكع، إذا مشى لا يدري أين يذهب.

٦ ـ فالله الله ذُبّوا عن حُرم أعيانكم، وكفوا ألسنتكم عنهم إلَّا من خيرٍ، وناصِحوا الله في أُمتكم إذ كنتم حملة الكتابِ والسُّنة، فإن الكتاب لا ينطقُ حتى يُنطق به، وإن السُّنة لا تعمل حتى يعمل بها، فمتى يتعلَّمُ الجاهل إذا سكت العالم فلم يُنكر ما ظهر، ولم يأمُر بما تُرِك؟ وقد أخذ الله مِيثاق الذين أوتوا الكتاب ليُبيِّنّنه للنَّاس ولا يكتمونه.

٧ ـ اتقوا الله فإنكم في زمانٍ رقَّ فيه الورع، وقلَّ فيه الخشوع، وحمل العلمَ مُفسِدوه فأحبوا أن يُعرفوا بحمله، وكرهوا أن يُعرفوا بإضاعته، فنطقوا فيه بالهوى لما أدخلوا[1] فيه من الخطأِ، وحرَّفوا الكلم كما تركوا من الحقِّ إلى ما عملوا به من باطلٍ، فذنوبهم ذنوب لا يستغفر منها، وتقصيرهم تقصيرٌ لا يُعترف به، كيف يهتدي المستدلُّ المسترشد إذا كان الدليل حائرًا؟

أحبوا الدنيا، وكرهوا منزلة أهلها فشاركوهم في العيش، وزايلوهم بالقول، ودافعوا بالقول عن أنفسهم أن يُنسبوا إلى عملهم فلم يتبرؤوا مما انتفوا منه، ولم يدخلوا فيما نسبوا إليه أنفسهم؛ لأن العامل بالحق مُتكلِّمٌ وإن سكت.

٨ ـ وقد ذُكر أن الله تعالى يقول: إني لست كلَّ كلامِ الحكيم أتقبَّلُ؛ ولكني أنظر إلى همِّه وهواه، فإن كان همُّه وهواه لي جعلت صمتَهُ حمدًا ووقارًا لي وإن لم يتكلَّم.

٩ ـ وقال الله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ﴾ [الجمعة: ٥] كُتبًا.

---

(١) في الأصل: (دخلوا)، وما أثبته من المطبوع.

١٠ ـ وقال: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ [البقرة: ٦٣] قال: العمل بما فيه؛ ولا تكتفوا من السُّنة بانتحالها بالقول دون العمل بها، فإن انتحال السُّنةِ دون العملِ بها كذِبٌ بالقول مع إضاعة العلم.

١١ ـ ولا تعيبوا بالبدع تزيُّنًا بعيبها، فإن فساد أهلِ البدع ليس بزائدٍ في صلاحِكم، ولا تعيبوها بغيًا على أهلها، فإن البغي من فساد أنفسكم، وليس ينبغي للطبيب أن يداوي المرضى بما يُبرئهم ويمرضُه، فإنه إذا مَرِضَ اشتغل بمرضِهِ عن مداواتهم؛ ولكن ينبغي أن يلتمس لنفسه الصِّحة ليقوى به على علاج المرضى.

١٢ ـ فليكن أمركم فيما تُنكرون على إخوانكم نظرًا منكم لأنفسكم، ونصيحة منكم لربكم، وشفقةً منكم على إخوانكم، وأن تكونوا مع ذلك بعُيوب أنفسكم أعنى منكم بعيوب غيركم، وأن يَسْتَفطِم بعضُكم بعضًا النصيحة، وأن يحظى عندكم من بذلها لكم وقَبِلَها منكم.

وقد قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَحِمَ الله من أهدى إليَّ عيوبي.

تُحبون أن تقولوا فيُحتمل لكم، وإن قيل لكم مثل الذي قُلتم غَضِبتُم.

تجدون على الناس فيما تُنكرون من أمورهم، وتأتون مثل ذلك، أفلا تُحبون أن يُؤخذ عليكم؟

١٣ ـ اتهموا رأيكم ورأي أهل زمانكم، وتثبتوا قبل أن تكلَّموا، وتعلموا قبل أن تعملوا، فإنه يأتي زمانٌ يشتبه فيه الحق والباطل، ويكون المعروف فيه منكرًا، والمنكر فيه معروفًا، فكم من

مُتقرِّبٍ إلى الله بما يُباعده، ومُتحبِّب إليه بما يُبغضه عليه، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًاۖ﴾ الآية [فاطر: ٨].

١٤ ـ فعليكم بالوقوف عند الشُّبهات حتى يبرُز لكم واضحُ الحق بالبينة، فإن الداخل فيما لا يعلمُ بغير علم آثمٌ، ومن نظرَ لله نظرَ اللهُ تعالى له.

١٥ ـ عليكم بالقرآن فَأْتَمُّوا به، وأُمُّوا به، وعليكم بطلبِ أثرِ الماضين فيه.

١٦ ـ ولو أن الأحبار والرهبان لم يتقوا زوال مراتبهم وفساد منزلتهم بإقامة الكتاب(١) وتبيانه ما حرَّفوه ولا كتموه؛ ولكنهم لما خالفوا الكتاب بأعمالهم التمسوا أن يخدعوا قومهم عما صنعوا مخافة أن يُفسدوا منازلهم، وأن يتبيَّن للناس فسادهم، فحرَّفوا الكتاب بالتفسير، وما لم يستطيعوا تحريفَه كتموه فسكتوا عن صنيع أنفسهم إبقاء على منازلهم، وسكتوا(٢) عما صنع قومهم مصانعة لهم، وقد أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه، بل مالؤوا(٣) عليه ورَفقوا لهم فيه.

---

(١) في المطبوع: (الكتاب بأعمالهم). وكلمة (بأعمالهم) ليست في الأصل الذي اعتمدت عليه.

(٢) في الأصل: (وسكت) وما أثبته من المطبوع.

(٣) في المطبوع: (مالأ: أعان وساعد. أي: أعانوا على صنيع قومهم، ولان جانبهم فيه خوفًا منهم على ضياع ما به يتمتعون من زخرف الدنيا: فاجتمعوا على كتمان الحق، وتساهلوا في إنكار المنكر، وناموا على الأمر بالمعروف).

١٢

اعتقاد

يوسف بن أسباط

(١٩٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

مجمل اعتقاد أهل السُّنة والأثر

وذكر بعض الفرق المخالفة لأهل السنة

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: يوسف بن أسباط.

الكنية: أبو يعقوب.

الوفاة: (١٩٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال المسيب بن واضح في ابن أسباط: أنت بقية من مضى من العلماء، وأنت حجة على من لقيت، وأنت إمام في السنة...

قال شعيب بن حرب: ما أُقدِّم على ابن أسباط أحدًا.

قال العجلي: كوفي ثقة صاحب سُنَّة وخير.. دَفنَ كتبه، وقال: لا يصلح قلبي عليها.

قال ابن حبان: وكان من خيار أهل زمانه، من عُبَّادِ أهل الشَّام وقرائهم، كان ممن لا يأكل إلَّا الحلال المحض.

مصادر الترجمة:

«الثقات» لابن حبان (٧/ ٦٣٨)، و«الثقات» للعجلي (٢/ ٣٧٤)، و«السير» (٩/ ١٦٩)، و«الحُجة في بيان المحجة» (٢/ ١٢٣).

مجمل العقيدة:

هذه عقيدة مختصرة اقتصر فيها يوسف بن أسباط رَحِمَهُ اللَّهُ على ذكر بعض أبواب السُّنة والاعتقاد.

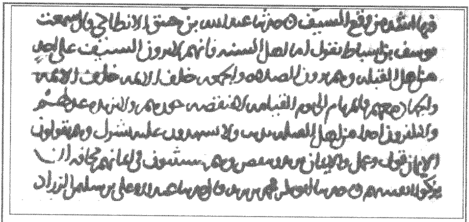
وقد ألحقت بها شيئًا يسيرًا من أقواله في بعض الفرق الضالة زيادة في الفائدة، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

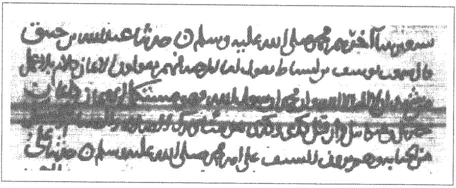
مصدر العقيدة:

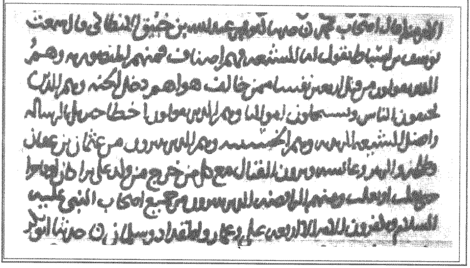
استخرجت هذه العقيدة من «مسائل» حرب بن إسماعيل الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد حصلت على صورة خطية من الكتاب، وسيأتي التعريف بها في اعتقاد حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ رقم العقيدة (**٤٣**).

صورة من المخطوط


فيها استشعر من رفع السيف حدثنا عبدالله بن خبيق الانطاكي قال سمعت
يوسف بن اسباط يقول اما اهل السنة فانهم الذين لا يرون السيف على احد




حدثنا عبدالله بن خبيق الانطاكي قال سمعت

۞ قال حرب بن إسماعيل رَحِمَهُ اللَّهُ:

حدثنا عبد الله بن خُبيق الأنطاكي، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول:

أمَّا أهلُ السُّنَّةِ فإنَّهم:

١ ـ لا يرون السَّيفَ على أحدٍ مِن أهل القبلةِ.

٢ ـ وهُم يرون الصَّلاة والجمعة خلفَ الأئمَّة.

٣ ـ والجهاد مَعهم قائمٌ تامٌّ إلى يومِ القيامة، لا ينقصه جورهم، ولا يزيده عدلهم.

٤ ـ ولا يُكَفِّرونَ أحدًا مِن أهل القبلةِ بذنبٍ.

٥ ـ ولا يشهدون عليهِ بشركٍ.

٦ ـ وهم يقولون: الإيمانُ قولٌ وعملٌ.

٧ ـ والإيمانُ يزيدُ وينقصُ.

٨ ـ وهم يَستثنون في إيمانِهم مَخافةَ أن يزكوا أنفسهم.

وقال أيضًا:

٩ ـ أمَّا (**المُرجئةُ**): فهم يقولون: الإيمانُ كلامٌ بلا عملٍ؛ مِن شهِدَ أن لا إله إلَّا الله، وأن مُحمدًا رسول الله؛ فهو مُستكملُ الإيمان، كإيمان جبريل وميكائيل، وإن قتلَ كذا وكذا مُؤمنًا، وترك الصَّلاة والصِّيام والغُسل مِن الجنابة.

وهُم يرونَ السَّيفَ على أُمَّة محمد ﷺ.

وقال أيضًا:

١٠ ـ أمَّا (الشِّيعة) فهم أصناف؛ فمنهم:

(المُنصوريَّة): وهم الذين يقولون: مَن قتلَ أربعين نفسًا ممن خالف هواهم دخل الجنَّة.

وهم الذين يخيفون النَّاسَ، ويَستَحِلُّونَ أموالنا.

وهم الذين يقولون: أخطأ جبريل بالرِّسالة.

١١ ـ وأفضل الشِّيعة: (الزَّيديَّة): وهم (الخشبيَّة): وهم الذين يتبرَّؤون مِن عُثمان بن عفان، وطلحة، والزُّبير، وعائشة، ويرون القِتال مع كُلِّ مَن خرجَ مِن ولد عليٍّ برًّا كان أو فاجِرًا حتَّى يَغلبَ أو يُغلَب.

١٢ ـ ومنهم: (الرَّافضة): الذين يتبرَّؤون مِن جميع أصحاب النبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام، ويُكفِّرون الأُمَّة إلَّا أربعة: عليٌّ، وعمَّار، والمِقداد، وسَلمان.

١٣

اعتقاد

سفيان بن عيينة الكوفي
أبي محمد الهلالي

(١٩٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

عشر خصال في اعتقاد أهل السُّنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: سُفيان بن عُيينة بن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخي الضَّحاك بن مزاحم. الهلالي الكوفي ثم المكي.

الكنية: أبو محمد.

المولد: (١٠٧هـ).

الوفاة: (١٩٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال الشَّافعي: لولا مالك وسُفيان بن عُيينة لذهب علم الحجاز. وقال: وما رأيت أحدًا أحسن تفسيرًا للحديث منه.

قال ابن وهب: لا أعلم أحدًا أعلم بتفسير القرآن من ابن عيينة.

وقال أحمد: ما رأيت أحدًا أعلم بالقرآن والسُّنن منه.

وقال ابن المديني: قال لي يحيى القطان: ما بقي من معلمي أحد غير سفيان بن عيينة وهو إمام منذ أربعين سنة.

قال أبو حاتم الرازي: سفيان بن عيينة إمام ثقة.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (١١/ ١٧٧)، و«السير» (٨/ ٤٥٤).

مجمل العقيدة:

ذكر سفيان بن عيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في اعتقاده هذا عشر خصال من خصال السُّنة والاعتقاد، وذكر أن من استكملها فقد استكمل السُّنة، ومن خالف في واحدة منها فقد خرج من السُّنة.

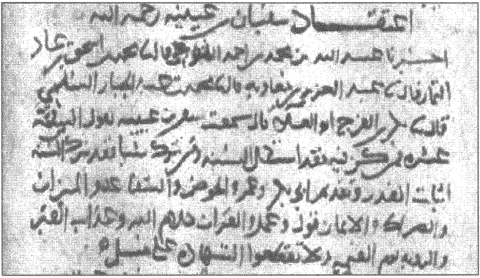
مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «اعتقاد أهل السُّنة» للالكائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد أسند عقيدة سفيان بن عيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع جملة من عقائد السَّلف.

وقد اعتمدت على نسختين خطيتين من هذا الكتاب، ثم قابلتها بنشرة دار طيبة (٢/ ١٥٥) رقم (٣١٦)، ونشرة المكتبة الإسلامية (١/ ٢٥٢) رقم (٣١٦).

ولم أقف على من خرجها غيره.

صورة المخطوط


اعتقاد سفيان بن عيينة رحمه الله
أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد الفلوجي قال حدثنا أحمد بن عباد
التمار قال حدثنا عبد العزيز بن جعفر بن بكر قال حدثنا عبد الجبار السلمي
قال حدثنا بكر بن الفرج أبو العلاء قال سمعت سفيان بن عيينة يقول السنة
عشرة من كن فيه فقد استكمل السنة ومن ترك منها شيئا فقد ترك السنة
إثبات القدر وتقديم أبي بكر وعمر والحوض والشفاعة والميزان
والصراط والإيمان قول وعمل والقرآن كلام الله وعذاب القبر
والبعث يوم القيامة ولا تقطعوا الشهادة على مسلم

ﷺ قال أبو القاسم هبة الله الطبري اللالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ:

أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن التوّجي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن عباد التمار، قال: حدثنا عبد العزيز بن معاوية، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار السُّلميّ، قال: حدثنا بكر بن الفرج أبو العلاء، قال: سمعت سُفيان بن عُيينة يقول:

السُّنَّةُ عشرةٌ:

فمن كُنَّ فيه فقد استكملَ السُّنَّةَ، ومَن تركَ مِنها شيئًا فقد تركَ السُّنَّةَ:

١ ـ إثباتُ القدرِ.

٢ ـ وتقديمُ أبي بكرٍ وعُمرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا].

٣ ـ والحوضُ.

٤ ـ والشَّفاعَةُ.

٥ ـ والميزانُ، والصِّراطُ.

٦ ـ والإيمانُ قولٌ وعملٌ.

٧ ـ والقرآنُ كلامُ الله.

٨ ـ وعذابُ القبرِ.

٩ ـ والبعثُ يومَ القيامَةِ.

١٠ ـ ولا تقطعوا بالشَّهادةِ على مسلمٍ.

١٤

اعتقاد

محمد بن إدريس الشافعي
أبي عبد الله المطلبي

(٢٠٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

أربع عقائد
في إثبات الصفات وتكفير من أنكرها
ومجمل اعتقاد أهل السّنة

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب القرشي المطلبي.

الكنية: أبو عبد الله.

الشهرة: الشافعي.

المولد: (١٥٠هـ).

الوفاة: (٢٠٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال أبو داود: ما رأيت أحمد يميل إلى أحدٍ ميله إلى الشَّافعي.

وقال قتيبة بن سعيد: الشَّافعي إمام.

وقال ابن وهب: الشَّافعي من أئمَّة العلماء.

وقال ابن راهويه: ما تكلم أحد بالرأي ـ وذكر جماعة من أئمة الاجتهاد ـ إلَّا والشافعي أكثر اتباعاً منه، وأقل خطأً منه، الشَّافعي إمام.

مصادر الترجمة:

«الجرح والتعديل» (٧/ ٢٠١)، و«مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم، و«الحلية» (٩/ ٦٣)، و«السير» (١٠/ ٥).

العقيدة الأولى

إثبات الصفات وتكفير من أنكرها

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على إثبات صفات الله تعالى ونفي التشبيه عنها وتكفير من أنكرها وجحدها بعد إقامة الحجة عليه.

مصدر العقيدة:

أخرجت هذه العقيدة من:

١ - جزء مخطوط فيه اعتقاد الإمام الشَّافعي من رواية أبي طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري.

وهي من مخطوطات: دار الكتب الظاهرية.

وهي عبارة عن (٦) ورقات. (الثلاث صفحات الأخيرة منه كلها سماعات الكتاب).

٢ - من «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى، فقد أخرجها بإسناده الصحيح عن الشافعي رحمه الله من طريق العشاري فقال:

قرأتُ على المبارك، قلت له: أخبرك محمد بن علي بن الفتح، قال: أخبرنا علي بن مردَك قال: أخبرنا عبد الرحمٰن بن

أبي حاتم، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى المصري، قال: سمعت [أبا عبد الله] محمد بن إدريس الشَّافعي ﷺ يقول ـ وقد سُئلَ عن صفات الله ﷻ وما ينبغي أن يؤمن به ـ فقال: . . فذكرها.

وقد اعتمدت على صورة خطية من «طبقات الحنابلة» ثم قابلتها بالمطبوع (٢/ ٢٦٨) الذي حققه د/ العثيمين.

وقد جعلت جزء العشاري هو الأصل، وما كان من «طبقات الحنابلة» من زيادات فإني أجعله بين [ ].

وهذه العقيدة مروية من طريق ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ.

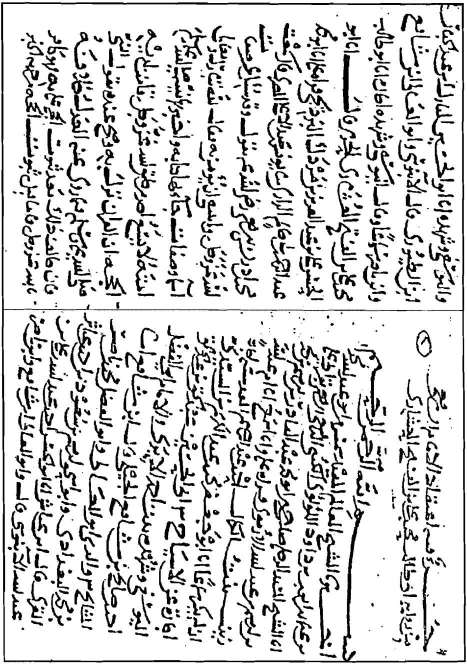
وقد ذكر بعض أهل العلم أن ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ رواها في كتابه: «مناقب الشَّافعي» كما ذكر ذلك:

١ ـ ابن القيم في «اجتماع الجيوش» (ص٢٤٠) وقد ذكرها مختصرة.

٢ ـ ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٤٠٧) فقد قال: (وأخرج ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» عن يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول: (لله أسماء وصفات لا يسع أحدًا ردها. .) فذكر أولها فقط.

قلت: و«مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم مطبوع ليس فيه هذا النقل! فالله أعلم.

صورة من المخطوط



صورة المخطوط من «طبقات الحنابلة»

يقول سنة ادعوا اليهم محمد بن ادريس الشافعي فلهذا كان معتقده قرأت على المبارك
قلت له اخبركم ابو محمد بن علي بن الفتح قال اخبرنا علي بن مردك قال اخبرنا عبد الرحمن
بن ابي حاتم قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى المصري قال سمعت ابا عبد الله
محمد بن ادريس الشافعي يقول وقد سئل عن صفات الله وما ينبغي ان
يومن به فقال لله تبارك وتعالى اسماء وصفات جاء بها كتابه واخبر بها نبيه
صلى الله عليه وسلم امته لا يسع احدا من خلق الله قامت عليه الحجة ان القرآن
نزل به وصح عنده بقول النبي صلعم فيما روى عنه العدل فان خالف ذلك بعد
ثبوت الحجة عليه فهو بالله كافر فاما قبل ثبوت الحجة عليه من جهة الخبر فمعذور
بالجهل لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالروية والفكر ونحو ذلك اخبار الله
سبحانه ايانا انه سميع وان له يدين بقوله بل يداه مبسوطتان وان له يمينا بقوله
والسماوات مطويات بيمينه فان له وجها بقوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له قدما بقول النبي صلعم حتى يضع الرب فيها
قدمه يعني جهنم وانه يضحك الى عبده فانه يهبط كل ليلة الى السماء الدنيا بخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك وانه ليس باعور لقول النبي صلعم اذ ذكر الدجال فقال
انه اعور وان ربكم ليس باعور وان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بابصارهم
كما يرون القمر ليلة البدر وان له اصبعا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا
وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل فان هذه المعاني التي وصف الله
بها نفسه ووصفه بها رسول الله صلعم مما لا يدرك حقيقة ذلك بالفكر والروية
فلا يكفر بالجهل بها احد الا بعد انتهاء الخبر اليه فان كان الوارد بذلك خبرا يقوم
في الفهم مقام المشاهدة في السماع وجبت الدينونة على سامعه بحقيقته والشهادة
عليه كما عاين وسمع من رسول الله صلعم ولكن نثبت هذه الصفات وننفي
التشبيه كما نفى ذلك عن نفسه تعالى ذكره فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ العالم المفيد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن المحب بن داؤد اللؤلؤي الكتاني الناجي بقراءتي، أنا الشيخ المسند الرحالة أبو محمد عبد القادر بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأرموي قراءة عليه وأنا أسمع، أنا أم عبد الله زينب بنت الكمال بن عبد الرحيم المقدسية إجازة إن لم يكن سماعًا، أنا أبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن السيدي إجازة عن الأشياخ ٣:

أبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي، وشهدة بنت أحمد الإبري، والإمام أبي الفضل أحمد بن صالح بن شافع الجيلي.

قال ابن شافع: أنا المشايخ ٣: والدي أبو المعالي، وأبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد البغدادي، وأبو إسحاق إبراهيم بن سعود بن أحمد بن عياش المقرئ.

قال ابن عياش:

أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله الآبنوسي، قال: وأبو المعالي ابن شافع، وابن ناصر، واليوسفي وشهدة:

أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن الطيوري.

قال: الآبنونسي، وأبو المعالي ابن شافع، وابن ناصر سماعًا.

وقال اليوسفي، وشهدة: إجازة.

أنبأ أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري الحربي، قال: أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك البرديجي[١] قراءة عليه، أنبأ أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي، نبأ يونسُ بن عبد الأعلى المصري، قال: سمعت محمد بن إدريس الشَّافعي ﷺ يقول ـ وقد سُئِلَ عن صفات الله ﷻ وما ينبغي أن يؤمِنَ به ـ فقال:

١ ـ لله تبارك وتعالى أسماءٌ وصفاتٌ جاء بها كتابُه.

وأخبر بها نبيُّه ﷺ أُمَّتَه، لا يسمع أحدٌ[٢] مِن خلقِ الله ﷻ قامَت لديه[٣] الحُجَّةُ أن القرآنَ نزلَ به[٤]، وصَحَّ عنده بقولِ النبي ﷺ فيما روى عنه العدلُ خلافَه.

٢ ـ فإن خالفَ ذلك بعد ثبوتِ الحُجَّةِ عليه به فهو كافِرٌ بالله ﷻ.

فأما قبل ثبوتِ الحُجَّةِ [عليه] من جهةِ الخبرِ [٣/أ] فمعذورٌ بالجهلِ؛ لأن عِلمَ ذلك لا يُدرَكُ بالعقلِ، ولا بالرَّويَّةِ والفِكرِ.

ونحو ذلك إخبارُ الله ﷻ إيانا أنه:

٣ ـ سمِيعٌ، وأن له يدينِ، بقوله ﷻ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

٤ ـ وأن له يمينًا، بقوله ﷻ: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّتُ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

---

(١) كذا في الأصل. وفي كتب التراجم (البرْذَعي).
(٢) وفي «مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم: (يسع أحدًا). «الفتح» (١٣/ ٤٠٧).
(٣) في «الطبقات»: (عليه).
(٤) في «الطبقات»: (بها)

٥ ـ وأن له وجهًا، بقوله ﷻ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨].

وقوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمٰن: ٢٧].

٦ ـ وأن له قدمًا، بقوله ﷺ: «**حتَّى يضعَ الرَّبُّ ﷻ فيها قدمَه**»[(١)] يعني: جهنم.

٧ ـ وأنه يضحكُ من عبدِه المؤمن؛ لقوله ﷺ ـ للذي قُتِلَ في سبيلِ الله ﷻ ـ: «**إنَّه لَقِيَ اللهَ ﷻ وهو يَضحَكُ إليه**»[(٢)].

٨ ـ وأنه يَهبطُ كلَّ ليلةٍ إلى سماء الدنيا، بخبر رسول الله ﷺ بذلك.

٩ ـ وأنه ليس بأعور؛ لقول النبي ﷺ ـ إذ ذكرَ الدَّجَّالَ ـ فقال: «**إنَّه أعورُ، وإنَّ ربَّكم ليسَ بأعورَ**»[(٣)].

١٠ ـ و«**إن المؤمنين يرون رَبَّهم ﷻ يومَ القيامةِ بأبصارِهِم كما يرون القمر ليلةَ البدرِ**»[(٤)].

١١ ـ وأنّ له إصبعًا؛ بقوله ﷺ: «**ما مِن قلبٍ إلَّا وهو بين**

---

(١) رواه البخاري (٨٤٨٤)، ومسلم (٧٢٧٩) من حديث أنس ﷺ.

(٢) يشير إلى ما رواه أحمد (٢٢٤٧٦) بإسناد عن نعيم بن همار أن رجلًا سأل النبي ﷺ: أي الشهداء أفضل؟ قال: «**الذين أن يلقوا في الصف يلفتون وجوههم حتى يقتلوا، أولئك ينطلقون في الغرف العُلى من الجنة، ويضحك إليهم ربهم..**» الحديث. وهو حديث حسن وشواهده كثيرة.

(٣) رواه أحمد (١٥٧٨)، والبخاري (٧١٢٣ و٧٤٠٧)، ومسلم (٧٤٦٩).

(٤) رواه أحمد (١٩٢٥١)، والبخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣)، وقد روي بألفاظ كثيرة خرجتها في كتاب «السُّنة» لعبد الله: (سئل عَما جَحدت الجَهمية الضُّلال من رُؤية الرب تعالى يوم القيامة).

إِصبعينِ مِن أصابعِ الرَّحمن ﷻ»[(١)].

١٢ ـ وإن هذه المعاني التي وصفَ اللهُ ﷻ بها نفسَه، ووصفَه بها رسولُه ﷺ [مما] لا يُدرَكُ حقيق ذلك بالفكرِ والرَّويَّةِ، ولا[(٢)] يُكفَّرُ بالجهلِ بها أحدٌ إلَّا بعدَ انتهاءِ الخبرِ إليه بها.

١٣ ـ فإن كان الواردُ بذلك خبرًا يقومُ في الفهمِ مقامَ المشاهَدَةِ في السَّماعِ؛ وجبت الدَّينونَة على سامِعِه بحقيقتِهِ والشَّهادَةُ عليه، كما عاينَ وسَمِعَ مِن رَسول الله ﷺ؛ ولكن نُثبت هذه الصِّفَاتِ وننفي التَّشبيهَ كما نفى ذلك عن نفسِهِ تعالى ذِكرُه فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

آخر الاعتقاد.

❀ ❀ ❀

(١) رواه أحمد (١٧٦٣٠) من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه.
وروى مسلم (٦٨٤٤) نحوه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.
(٢) في «الطبقات»: (حقيقته بالفكر والروي ولا يكفر بالجهل..).

العقيدة الثانية

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

مجمل العقيدة:

ذكر الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الاعتقاد ما يعتقده في أبواب السُّنة والتي أدرك عليها أهل الحديث في كل الأمصار.

مصدر العقيدة:

١ ـ من مخطوط قام بنشره: د/ عبد الله البراك ضمن مجموع فيه ثلاث رسائل نشرة دار الوطن (١٤١٩هـ) باسم: (اعتقاد الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي جمع أبي الحسن الهكاري (٤٨٦هـ).

٢ ـ ابن قدامة في كتاب «صفة العلو» (٩٢) فقد ذكرها من طريق الهكاري قال شيخ الإسلام ـ يعني: الهكاري ـ: أخبرنا أبو يعلى الخليل بن عبد الله الحافظ، أنبأ أبو القاسم بن علقمة الأبهري، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي، عن أبي شعيب وأبي ثور، عن أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي.. فذكرها مختصرة.

٣ ـ وابن القيم في «اجتماع الجيوش» (ص٢٤٠) فقال: قال الإمام ابن الإمام عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي: حدثنا

أبو شعيب وأبو ثور، عن أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي.. فذكرها مختصرة.

قلت: وهذه العقيدة تكلم بعض أهل العلم في صحة نسبتها إلى الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ، فإنها تروى من طريق علي بن أحمد بن يوسف الهكاري (٤٨٦هـ) وقد ضعف بعض أهل العلم أحاديثه من قبل حفظه.

وهذه العقيدة كما ترى ليس فيها ذكر للأحاديث والأسانيد التي يخشى من الهكاري التركيب فيها.

وليس في هذه الوصية شيء من الغرائب والمنكرات التي يتفرَّد الهكاري بها في مروياته.

ثم هو لم يُتهم بالكذب، بل إن محلَّه الصِّدق في نفسه، فإنه مشهور بالخير والعبادة والصَّلاح.

قال السمعاني في «الأنساب» (٥/ ٦٤٥): الهكاري الملقب بشيخ الإسلام، تفرَّد مدة بطاعة الله في الجبال، وابتنى أربطة ومواضع يأوي إليها الفقراء والصَّالحون، وكان كثير الخير والعبادة مقبولًا وقورًا.

وقال يحيى بن منده: قدم علينا وكان صاحب صلاة وعبادة واجتهاد مِن كبراء الصُّوفية.اهـ.

وقال الذهبي في «السير» (١٩/ ٦٧): الشيخ العالم الزَّاهد شيخ الإسلام.. عاش سبعًا وسبعين سنة، وله تواليف وعناية بالأثر رَحِمَهُ اللَّهُ.اهـ.

ﷺ قال الهكاري: أخبرنا أبو يعلى الخليل بن عبد الله الحافظ، أنا أبو القاسم بن علقمة الأبهري، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي، عن أبي شعيب وأبي ثور، عن أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه قال:

القولُ في السُّنَّةِ التي أنا عليها، ورأيتُ أصحابنا عليها أصحاب الحديث الذين رأيتهم فأخذت عنهم؛ مثل: سفيان بن عيينة، ومالك وغيرهما:

١ ـ الإقرارُ بشهادة أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله.

٢ ـ وأشهد أن الجنَّة والنّار حقّ.

٣ ـ وأن السَّاعة لا ريب فيها.

٤ ـ وأن اللهَ يبعث من في القبور.

٥ ـ وأؤمن بجميع ما جاءت به الأنبياء صلوات الله عليهم.

٦ ـ وأعقد قلبي على ما ظهر من لساني ولا أشكُّ في إيماني.

٧ ـ ولا أكفِّرُ أحدًا من أهل التوحيد بذنب وإن عمل بالكبائر، وأكلهم إلى الله عز وجل.

٨ ـ وأرضى بقضاء الله وقدره، وإرادته بخيره وشره، وهما مخلوقان مقدّران على العباد، من شاء الله أن يكفر كفر، ومن شاء أن يؤمن آمن، ولم يرض الله عز وجل الشر ولم يأمر به، ولم يحبه، بل أمر بالطاعة وأحبها ورضيها.

٩ ـ ولا أُنزل المحسن من أمة محمد ﷺ الجنَّة بإحسانه، ولا المسيء بإساءته النَّار.

١٠ ـ وخلق الخلق على ما أراد، فكلٌّ ميسرٌ لما خلق له كما جاء في الحديث.

١١ ـ وأعرف حقَّ السَّلفِ الذين اختارهم الله ﷻ لصحبة نبيه ﷺ، وأُحدِّث بفضائلهم، وأُمسِك عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم.

١٢ ـ وأُقدّم أبا بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليًّا ﷺ الخلفاء الأربعة الراشدون.

١٣ ـ وأعقد قلبي ولساني على أن القرآن كلام الله مُنزَّل غير مخلوق، والكلام في اللفظ والوقف بدعة.

١٤ ـ والإيمان: قول وعمل، يزيد وينقص.

١٥ ـ وأؤمن بالرؤية كما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ، ولما سمعت الله يقول: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥]، دلَّ على أنهم في حال الرِّضا غير محجوبين، ينظرون إليه ولا يُضامون في رؤيته ـ يعني: لا يَشُكُّون ـ.

١٦ ـ والشَّفاعةُ لأهل الكبائر من أُمَّة محمد ﷺ.

١٧ ـ وأن الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء.

١٨ ـ وأن الله ينزل إلى سماء الدنيا كيف شاء.

١٩ ـ والمسح على الخفين في الحضر والسفر.

٢٠ ـ والجهاد ماضٍ مع كل برٍّ وفاجر.

٢١ ـ وصلاة العيدين والجمعة إلى يوم القيامة.

٢٢ ـ والبيع والشِّراء على حكم الكتاب والسُّنة.

٢٣ ـ والدعاء لأئمَّة المسلمين بالصَّلاح، ولا يخرج عليهم بالسَّيف.

٢٤ ـ والإيمان بعذاب القبر.

٢٥ ـ والإيمان بالحوض.

٢٦ ـ والشفاعة.

٢٧ ـ وخروج الدجال حقّ.

٢٨ ـ ومُنكر ونكير حقٌّ.

٢٩ ـ والإيمانُ بهذا كُلِّه حقٌّ.

فمن تركَ من هذا شيئًا فهو مُخالف لكتاب الله عز وجل، وسُنَّة نبيه صلى الله عليه وسلم.

العقيدة الثالثة

وصية بمجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على وصية للإمام الشافعي رحمه الله تعالى ذكر فيها مجمل اعتقاد أهل السُّنة والجماعة والحث على التَّمسُّك بالسُّنة وآثار الصَّحابة رضي الله عنهم.

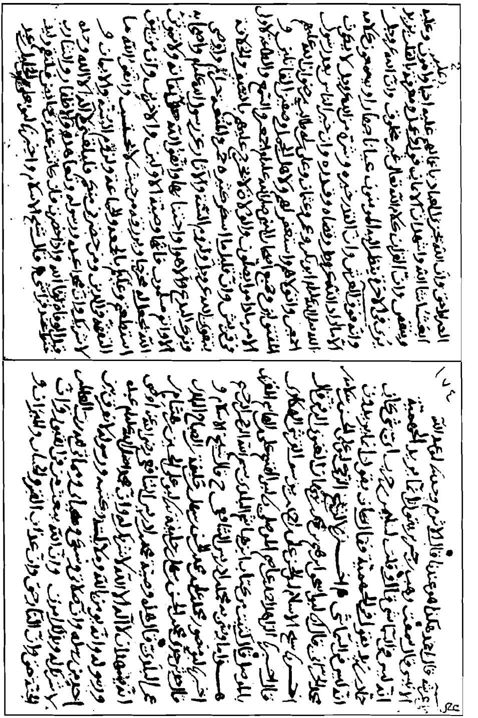
وفي هذه الوصيَّة الأمر بتلقينه كلمة التوحيد عند موته، وببعض الأفعال المشروع فعلها عند المحتضر.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «إثبات صفة العلو» لابن قدامة المقدسي، وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب، ثم قابلتها بالمطبوع (٩١).

وهذه العقيدة من طريق الهكاري رحمه الله، وقد تقدم الكلام عنه في العقيدة السابقة.

صورة من مخطوط كتاب العلو



❁ قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ في «إثبات صفة العلو»:

أخبرنا الشيخ الزكي أبو علي الحسن بن سلامة بن محمد الحراني، قال: أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن نبهان الغنوي الرقي، قال: أخبرنا شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف القرشي الهكاري، قال: أخبرنا الزاهد أحمد بن عاصم الموصلي، حدثنا أبو القاسم علي بن القاسم المقرئ بالموصل، قال: كتبت من كتاب ابن هشام البلدي:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما وصَّى به محمد بن إدريس الشافعي.

(ح) قال شيخ الإسلام: وأخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن سهل بن خليفة بن الصباح البلدي، قال: حدثني جدي محمد بن الحسن بن سهل بن خليفة، حدثنا أبو علي الحسين بن هشام بن عمر البلدي، قال:

هذه وصيةُ محمد بن إدريس الشَّافعي رضي الله تعالى عنه:

١ ـ أوصى أنه يشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا ﷺ عبده ورسوله.

٢ ـ وأنه يؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، لا يُفرِّقُ بين أحدٍ من رسله.

٣ ـ وأن صلاتي ونُسكي، ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أُمرت.

٤ ـ وأن اللهَ يبعث مَن في القبور.

٥ ـ وأن الجنَّةَ حقٌّ، وأنَّ النَّارَ حقٌّ.

٦ ـ وأن عذابَ القبرِ، والحساب، والميزان، والصِّراط حقٌّ.

٧ ـ وأن اللهَ يَجزي العباد بأعمالهم.

عليه أحيا، وعليه أموت، وعليه أُبعث إن شاء الله.

٨ ـ وأشهد أن الإيمان قولٌ وعملٌ ومَعرفةٌ بالقلبِ، يزيدُ ويَنقُصُ.

٩ ـ وأن القرآنَ كلامُ الله تعالى غيرَ مخلوقٍ.

١٠ ـ وأن اللهَ ﷻ يُرى في الآخره، ينظر إليه المؤمنون عيانًا جِهارًا، ويسمعون كلامَه.

١١ ـ وأنه فوقَ العرشِ.

١٢ ـ وأن القدرَ خيره وشرّه مِن الله ﷻ، لا يكون إلَّا ما أراد الله ﷻ وقضاه وقدره.

١٣ ـ وأن خير الناسِ بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، وأتولاهم، وأستغفر لهم، ولأهل الجمل، وصِفين، القاتِلين والمقتولين، وجميع أصحاب النبي ﷺ أجمعين [رضي الله عنهم].

١٤ ـ والسَّمع والطاعة لأولي الأمر ما داموا يصلّون.

١٥ ـ والولاةُ لا يُخرَج عليهم بالسَّيفِ.

١٦ ـ والخلافةُ في قريشٍ.

١٧ ـ وأن قليلَ ما أسكر كثيره خمرٌ.

١٨ ـ والمُتعةُ حرامٌ.

١٩ ـ وأوصي بتقوى الله ﷻ، ولزوم السُّنة والآثار عن رسول الله ﷺ وأصحابه، وترك البدع والأهواء واجتنابها، واتقوا الله حقَّ تقاته ولا تموتن إلَّا وأنتم مسلمون.

فإنها وصية الأولين والآخرين، وأن من يتق الله يجعل له مخرجًا، ويرزقه مِن حيث لا يحتسب، واتقوا الله ما استطعتم.

٢٠ ـ وعليكم بالجمعة والجماعة، ولزوم السُّنَّة، والإيمان، والتفقه في الدِّين.

٢١ ـ ومن حضرني منكم فليُلقني: لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله.

وتعاهدوا الأظفار والشارب قبل الوفاة إن شاء الله.

فإذا حضرت فإن كانت عندي حائض فلتقم، وليُطَّيبوا، وليُدخِّنوا عند فراشي.

العقيدة الرابعة

قصيدة مختصرة في السنة

مجمل القصيدة:

وهي عبارة عن قصيدة مختصرة للإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ضمنها بعض أبواب السُّنة والاعتقاد.

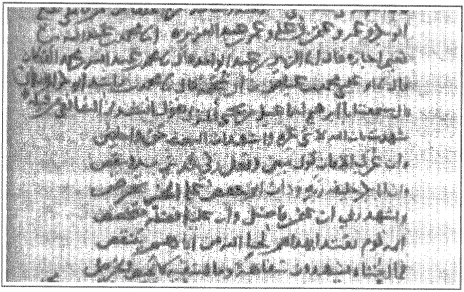
مصدر القصيدة:

١ ـ من مخطوط: «اعتقاد الإمام الشافعي جمع الهكاري»، وقد تقدم التعريف به في العقيدة الثانية.

٢ ـ اللالكائي في «السنة» (٢٦٦٨) قال: أنا محمد بن عبد الله بن نعيم إجازة، قال: أنا الزبير بن عبد الواحد، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن محمد القطان، قال: ثنا أبو عيسى محمد بن عياض بن أبي شحمة، قال: ثنا محمد بن راشد أبو بكر الأصبهاني، قال: سمعت أبا إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني يقول: أنشدني الشافعي، من قيله:

٣ ـ والبيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٦٨) من طريق الزبير بن عبد الواحد به.

صور المخطوط من اللالكائي



• قال الهكاري: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد المقرئ بمدينة السلام، أنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهري، ثنا الحسن بن الحسين الفقيه، قال: حدثني الزبير بن عبد الواحد، قال: حدثني أبو بكر العطار الدينوري، ثنا محمد بن راشد الأصبهاني، قال: سمعت أبا إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، يقول: أنشدني الشافعي من قيله:

١ ـ شهدتُ بأن الله لا شيء[(١)] غيرهُ ... وأشهدُ أن البعثَ حق وأُخلص

٢ ـ وأن عُرى الإيمان قولٌ مبيَّنٌ ... وفعلٌ زكيٌّ قد يزيدُ وينقص

٣ ـ وأن أبا بكر خليفةُ ربِّه ... وكان أبو حفصٍ على الخير يحرص

٤ ـ وأُشهِدُ ربي أن عثمان فاضلٌ ... وأن عَليًّا فضله مُتخصِّص

٥ ـ أئمة قوم يُهتدى[(٢)] بهداهُمُ ... لحى[(٣)] اللهُ من إياهُمُ يتنقَّص

٦ ـ فما لِغواةٍ[(٤)] يشهدون سفاهةً ... وما لسفيهٍ لا يحيصُ[(٥)] ويحرصُ

---

(١) وعند بعض من روى هذه الأبيات: (لا رب غيره).

(٢) في «المناقب» واللالكائي: (يُقتدى).

(٣) قال أبو بكر بن الأنباري: لحى الله فُلانًا، معناه: قشره الله وأهلكه. «تهذيب اللغة» (٢/ ١٨٥).

(٤) وعند اللالكائي: (فما لعُتاة).

(٥) حاص يحيص حيصة، هو الروغان والعدول عن القصد. «تهذيب اللغة» (٤/ ٢٩).

١٥

رسالة

أسد بن موسى القرشي
الملقب بـ(أسد السُّنة)

(٢١٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيها:

الوصية بالتمسك بالسُّنة
والتحذير من البدعة وأهلها

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الأموي المصري.

الكنية: أبو سعيد.

الشهرة: أسد السُّنة.

الولادة: (١٣٢هـ).

الوفاة: (٢١٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال النسائي: ثقة ولو لم يصنف لكان خيرًا له.

وقال البخاري: هو مشهور الحديث، يقال له: أسد السُّنة.

واستشهد به البخاري.

مصدر الترجمة:

«السير» (١٠/ ١٦٢).

مجمل الرسالة:

الصبر على التمسك بالسُّنة، والاحتساب في نشرها، وبيان أن ذلك من أفضل الأعمال عند الله تعالى، والتحذير من البدع وأهلها وهجرهم.

مصدر الرسالة:

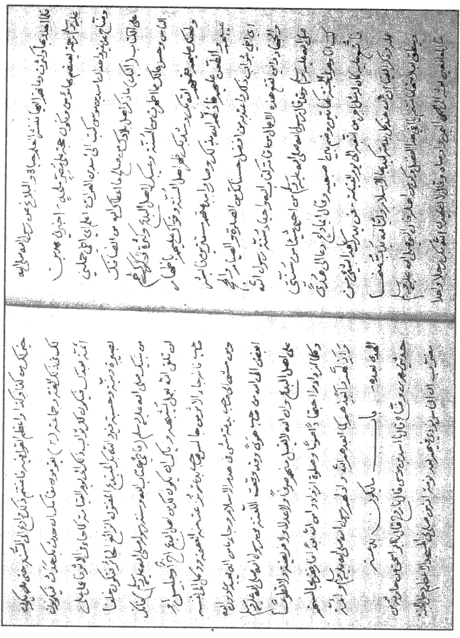
استخرجت هذه الرسالة من كتاب «البدع والنهي عنها» لابن وضاح (٢٨٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد أخرجها في كتابه كاملة، ولم أقف على من أخرجها غيره.

وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب، ثم قابلتها بنشرة دار الصميعي (١٤١٦هـ).

وقد ذكرها في «الاعتصام» (١/ ٣٩ ـ ٤١) من كتاب ابن وضاح إلى قول: (. . فإنَّك لن تلقى الله بعمل يُشبِهُه).

وقد قابلتها بالأصل، وما كان من زيادات جعلتها بين [ ].

صورة من المخطوط



ﷺ قال محمد بن وضاح رَحِمَهُ اللهُ عن غير واحدٍ:

إن أسد بن موسى كتب إلى أسد بن الفُرات:

١ ـ اعلم ـ أي أخي ـ إنما حملني على الكتاب إليك: ما ذكر أهل بلادك من صالحِ ما أعطاك الله من إنصافِك النَّاس، وحُسن حالك مما أظهرت من السُّنة، وعيبك لأهل البدعِ، وكَثرةِ ذكرِك لهم وطعنك عليهم، فقمعهم الله بك وشدَّ بك ظهرَ أهل السُّنة، وقوَّاك عليهم بإظهارِ عيبهم والطَّعنِ عليهم؛ فأذلَّهم الله بذلك، وصاروا ببدعتِهم مُستترين.

٢ ـ فأبشر ـ أي أخي ـ بثواب ذلك، واعتدَّ به من أفضل حسناتِك من الصَّلاة والصِّيام والحج والجهاد. وأين تقع هذه الأعمال من إقامة كتاب الله، وإحياء سُنة رسوله ﷺ.

٣ ـ وقد قال رسول الله ﷺ: «**من أحيا شيئًا من سُنَّتي كنت أنا وهو في الجنَّةِ كهاتين**»[1]. وضم بين أصبعيه.

---

(١) روى الترمذي (٢٦٧٨) من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**ومن أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة**». وقال: هذا حسن غريب من هذا الوجه. ومحمد بن عبد الله الأنصاري ثقة، وأبوه ثقة، وعلي بن زيد صدوق إلَّا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره.
قال: وسمعت محمد بن بشار يقول: قال أبو الوليد: قال شعبة: حدثنا علي بن زيد وكان رفَّاعًا، ولا نعرف لسعيد بن المسيب عن أنس رواية إلَّا هذا الحديث بطوله. وقد روى عباد بن ميسرة المنقري هذا الحديث عن علي بن زيد عن أنس، ولم يذكر فيه عن سعيد بن المسيب.
قال أبو عيسى: وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه، ولم يعرف لسعيد بن المسيب عن أنس هذا الحديث ولا غيره، ومات أنس بن مالك سنة ثلاث وتسعين، ومات سعيد بن المسيب بعده بسنتين مات سنة خمس وتسعين. اهـ. =

٤ ـ وقال: «**أيما داعٍ دعا إلى هدى فاتّبع عليه كان له مثلُ أجرِ من تبعه إلى يوم القيامة**»(١).

فمن يدرك ـ يا [أخي] ـ هذا بشيء من عمله؟

٥ ـ وذكر أيضًا: «**إن لله عند كلِّ بدعةٍ كيد بها الإسلام وليًّا لله يذُبُّ عنها، وينطقُ بعلامتِها**»(٢).

٦ ـ فاغتنم ـ يا أخي ـ هذا الفضل وكُن من أهلِهِ؛ فإن النبي ﷺ قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن وأوصاه: «**لأن يهدي الله بك رجلًا خيرٌ لك من كذا وكذا؟**»(٣). وأعظم القول فيه.

= قلت: الحديث مروي من طرق عن أنس رضي الله عنه ولا يخلو واحد من هذه الطرق من كلام.
وانظر: «الضعفاء» للعقيلي (١٣٨١) وقد قال بعده: وقد روي هذا بإسناد أصلح من هذا من غير هذا الوجه.اهـ.
و«تعظيم قدر الصلاة» للمروزي (٧١٤) و«المعجم الأوسط» للطبراني (٩٤٣٩)، واللالكائي (٨)، و«ذم الكلام» للهروي (٧١١ ـ ٧١١).

(١) روى الترمذي (٢٦٧٧) من حديث بلال رضي الله عنه قال ﷺ: «**من أحيا سُنَّة من سُنتي قد أُميتت بعدي فإن له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا..**» الحديث. وقال الترمذي: حديث حسن.
ويشهد له ما رواه مسلم (١٠١٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**من سَنَّ في الإسلام سُنَّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء**».

(٢) رواه العقيلي في «الضعفاء» (٣٦٦٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في ترجمة عبد الغفار المديني، وقال: عبد الغفار المديني عن سعيد بن المسيب مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلَّا به.اهـ.

(٣) رواه أحمد (٢٢٠٧٤) ولفظه: قال ﷺ: «**يا معاذ أن يهدي الله على يديك رجلًا من أهل الشرك، خيرٌ لك من أن يكون لك حُمْر النعم**». =

٧ ـ فاغتنم ذلك، وادعُ إلى السُّنة حتى يكون لك في ذلك أُلفَةٌ وجماعة يقومون مقامك إن حدثَ بك حدثٌ، فيكونون أئمةً بعدك، فيكونُ لك ثواب ذلك إلى يوم القيامة كما جاء الأثر.

٨ ـ فاعمل على بصيرةٍ ونيةٍ وحسبةٍ، فيرُدُّ الله بك المبتدعَ المفتون الزائغَ الحائرَ فتكون خلفًا من نبيك ﷺ، [فأحي كتاب الله وسنة نبيه]؛ فإنَّك لن تلقى الله بعمل يُشبِهُه.

٩ ـ وإياك أن يكون لك من أهلِ البدعِ أخٌ، أو جليسٌ، أو صاحبٌ؛ فإنه جاء الأثر: من جالسَ صاحب بدعة؛ نُزعت منه العصمة، ووكِلَ إلى نفسِهِ، ومن مشى إلى صاحبِ بدعةٍ مشى في هدمِ الإسلام(١).

١٠ ـ وجاء: «**ما من إلهٍ يعبدُ من دونِ الله أبغض إلى الله من صاحبِ هوًى**»(٢).

١١ ـ وقد وقعت اللعنة من رسول الله ﷺ على أهلِ البدع،

= ويشهد له ما رواه البخاري (٢٩٤٢) ومسلم (٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما بعث عليًّا رضي الله عنه قال له: «**فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حُمْرِ النَّعم**».

(١) روي نحوه عن محمد بن النَّضرِ الحارثي، وسُفيان، وكثير بن سعد رحمهم الله. وقد خرجته في تعليقي على «الإبانة الصُّغرى» (٣١) و(١٦٤).

(٢) روي نحوه من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**ما تحت ظل السماء من إله يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع**».
رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣)، والطبراني في «الكبير» (٨/١٠٣/٧٥٠٢).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/١٨٨): رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه الحسن بن دينار وهو متروك الحديث.اهـ.

وأن الله لا يقبلُ منهم صرفًا ولا عدلًا، ولا فريضةً ولا تطوعًا، وكلما ازدادوا اجتهادًا وصومًا وصلاةً؛ ازدادوا من الله بُعدًا[(١)].

١٢ ـ فارفض مجالسهم، وأذلَّهم وأبعدهم كما أبعدهم الله، وأذلَّهم رسول الله ﷺ وأئمة الهدى بعده.

❁ ❁ ❁

(١) يشير إلى حديث علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**مَن أحدَثَ حدَثًا، أو آوى مُحدِثًا، فعليهِ لعنَةُ الله، ولعنةُ اللّاعِنين والملائِكَةِ والنَّاسِ أجمعين، لا يقبلُ اللهُ مِنهُ صَرفًا ولا عَدلًا**». وهو حديث صحيح وقد خرجته في «الإبانة الصُّغرى» (٢٩).

١٦

اعتقاد

عبد الله بن الزبير القرشي
أبي بكر الحُميدي

(٢١٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

أصول السُّنة
واعتقاد السَّلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي.

الكنية: أبو بكر.

الشهرة: الحُميدي.

الوفاة: (٢١٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال أحمد بن حنبل: الحُميدي عندنا إمام.

وقال أبو حاتم: أثبت الناس في ابن عيينة الحُميدي، وهو رئيس أصحاب ابن عيينة، وهو ثقة إمام.

وقال إسحاق بن راهويه: الأئمة في زماننا: الشَّافعي، والحُميدي، وأبو عُبيد.

وقال البخاري: الحُميدي إمام في الحديث.

مصادر الترجمة:

«الجرح والتعديل» (٥/ ٥٦) و«تهذيب الكمال» (١٤/ ٥١٢) و«السير» (١٠/ ٦١٦).

مجمل العقيدة:

ذكر الإمام الحُميدي رحمه الله تعالى في اعتقاده هذا أصول مسائل أهل السُّنة والجماعة التي من خالف شيئًا منها خرج عن أهلها.

وهذه العقيدة مشهورة عند أهل العلم: بـ (أصول السُّنة) كما سماها المصنف بذلك.

مصدر العقيدة:

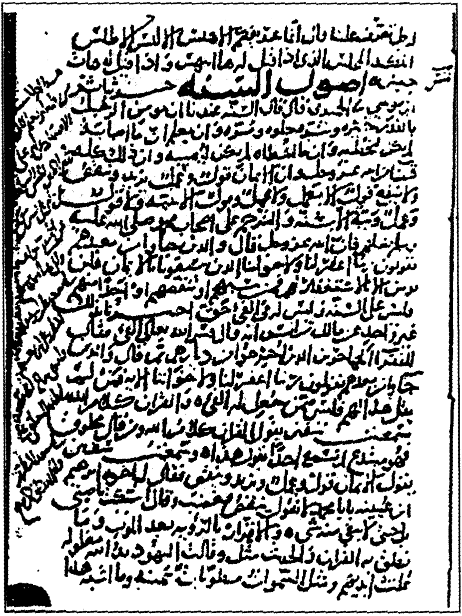
استخرجت هذه العقيدة من آخر كتاب «المسند» للحميدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد ختم كتابه هذا بذكر اعتقاده الذي يدين الله به.

وقد حصلت على صورتين من المخطوط وهما في مركز الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية أصولهما من دار الكتب الظاهرية، وقد كتبتا بخطٍّ جيد مقروء.

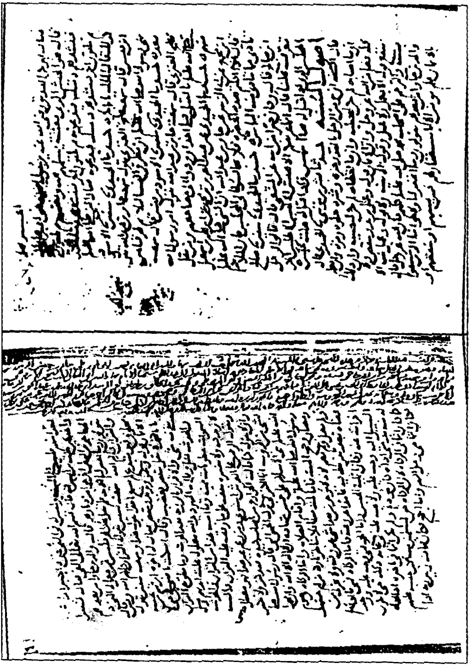
وكتب في بدايتها: (أصول السُّنة).

ثم قابلتهما بطبعة دار المغني (ط٢) (١٤٢٣هـ).

صورة من المخطوط



الصورة من المخطوط الثاني



أصول السُّنة

قال عبد الله بن الزبير الحُميدي رَحِمَهُ اللَّهُ:

السُّنَّةُ عندنا:

١ ـ أن يؤمِنَ الرَّجلُ بالقدرِ خيرِه وشرِّهِ، حلوِه ومُرِّهِ.

٢ ـ وأن يعلمَ أن ما أصابَه لم يكن ليُخطِئَه، وأن ما أخطأه لم يكن ليُصِيبَه، وأن ذلك كلَّهُ قضاءٌ مِن الله عَزَّ وَجَلَّ.

٣ ـ وأن الإيمانَ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ.

ولا ينفَعُ قولٌ إلَّا بعملٍ،

ولا عملٌ وقولٌ إلَّا بنيَّةٍ،

ولا قولٌ وعمَلٌ ونِيَّةٌ إلَّا بسُنَّةٍ.

٤ ـ والتَّرحُّمُ على أصحابِ محمدٍ ﷺ كلِّهم؛ فإن الله عَزَّ وَجَلَّ قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

فلن يؤمن[١] إلَّا بالِاستغفارِ لهم.

---

(١) وفي نسخة: (فلم نؤمن).
وفي المطبوع: (فلم نؤمر).

٥ ـ فمَن سبَّهم، أو تنقَّصهم، أو أحدًا منهم؛ فليس على السُّنَّةِ، وليس له في الفيءِ حقّ.

٦ ـ أخبرنا بذلك غيرُ واحدٍ عن مالِكِ بنِ أنسٍ أنه قال: قسمَ الله تعالى الفيءَ فقال: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾ [الحشر: ٨].

ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا﴾ [الحشر: ١٠][١].

فمن لم يقل هذا لهم فليس مِمَّن جُعِلَ له الفيءُ.

٧ ـ والقرآنُ كلامُ الله.

٨ ـ سمعتُ سفيان يقول: القرآنُ كلامُ الله، ومن قال: مخلوقٌ، فهو مُبتدعٌ، لم نسمَع أحدًا يقولُ هذا[٢].

٩ ـ وسمعتُ سُفيان يقولُ: الإيمانُ قولٌ وعَمَلٌ، ويزيدُ وينقُصُ.

فقال له أخوه إبراهيم بنُ عُيينةَ: يا أبا مُحمدٍ، لا تقل[٣]: يَنقُصُ؟

فغضِبَ وقال: اسكُت يا صبيُّ! بل حتَّى لا يَبقَى منه شيءٌ[٤].

---

(١) رواه الخلال واللالكائي. وقد خرجته في تعليقي على «الإبانة الصُّغرى» (٢٠٦).

(٢) رواه حرب الكرماني في «السُّنة» (٣٩٣/ بتحقيقي) عن سفيان بن عيينة رَحِمَهُ اللَّهُ.
وروى عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٢٥) عن سفيان بن عيينة قال: القرآنُ كلامُ الله عَزَّ وَجَلَّ من قال: مخلوقٌ؛ فهو كَافِرٌ ومَن شكَّ في كُفرِهِ؛ فهو كافِرٌ.

(٣) وفي نسخة: (لا تقول).

(٤) «الإيمان» للعدني (٢٨)، والخلال (١٠١٨ و١٠٤٢)، و«الإبانة» (١١٤٩)، و«الشريعة» (٢٤٠).

١٠ ـ والإقرَارُ بالرُّؤيةِ بعد الموتِ.

١١ ـ وما نطقَ به القرآنُ والحديثُ؛

مثل: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤].

ومثل: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧].

وما أشبَهَ هذا مِنَ القرآنِ والحدِيثِ لا نزِيدُ فيه ولا نُفسِّرُه نَقِفُ على ما وقفَ عليه القرآنُ والسُّنَّةُ، ونقولُ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝﴾ [طه: ٥].

ومَن زعمَ غيرَ هذا فهو مُعطِّلٌ جهميٌّ.

١٢ ـ وأن لا نقول كما قالت الخوارجُ: مَن أصابَ كبيرةً؛ فقد كفرَ.

١٣ ـ ولا نُكفِّرُ(١) بشيءٍ مِن الذنوبِ؛ إنَّما الكفرُ في تركِ الخمسِ التي قال رسولُ الله ﷺ: «**بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ: شهادَةُ أن لا إلٰه إلَّا الله وأَنَّ محمَّدًا رسولُ الله، وإقامُ الصَّلاةِ، وإيتاءُ الزَّكاةِ، وصومُ رمضانَ، وحجُّ البَيتِ**»(٢).

١٤ ـ فأما ثلاثٌ منها فلا يُناظرُ تاركها:

مَن لم يتشهَّد، ولم يُصلِّ، ولم يَصُم؛

لأنه لا يؤخَّرُ شيءٌ مِن هذا عن وقتِهِ،

ولا يجزِئ مَن قضَاه بعد تفريطِهِ فيهِ عامدًا عن وقتِهِ(٣).

---

(١) وفي نسخة: (ولا تكفير).

(٢) رواه البخاري (٨)، ومسلم (٢١ و٢٢).

(٣) سيأتي الكلام عن هذه المسألة في اعتقاد القادري (٥٥) فقرة (٢٤).

١٥ ـ فأما الزَّكاةُ فمتى ما أدَّاها أجزَأت عنه، وكان آثمًا في الحبسِ.

١٦ ـ وأما الحجُّ فمَن[١] وجبَ عليه، ووجدَ السَّبيلَ إليه؛ وجَبَ عليه.

ولا يجبُ عليه في عامِهِ ذلك حتَّى لا يكون له منه بُدٌّ، متى أدَّاه كان مُؤدِّيًا، ولم يكن آثمًا في تأخيرِهِ إذا أدَّاه كما كان آثمًا في الزَّكاةِ؛ لأن الزَّكاةَ حقٌّ لمسلمِينَ مساكِين حبَسَه عليهم، فكان آثمًا حتَّى وصلَ إليهم.

وأما الحجُّ فكان فيما بَينَه وبين رَبِّهِ إذا أدَّاه فقد أدَّى.

وإن هو ماتَ وهو واجِدٌ مُستطيعٌ ولم يحجَّ؛ سأل الرَّجعةَ إلى الدنيا أن يحُجَّ.

ويجبُ لأهلِهِ أن يحجُّوا عنه.

ونرجو أن يكون ذلك مُؤدِّيًا عنه[٢]، كما لو كان عليه دينٌ فقُضي عنه بعد موتِه.

تم الكتابُ

والحمدُ لله وحدَه وصلى الله على سيِّدنا محمدٍ

وعلى آله وأصحابِهِ وأزواجِهِ وذرِّيَّتِهِ أجمعِين

(١) وفي نسخة: (فمتى).

(٢) وفي نسخة: (عليه).

١٧

اعتقاد

بشر بن الحارث
أبي نصر الزَّاهد المعروف بالحافي

(٢٢٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

مجمل اعتقاد أهل السُّنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: بشر بن الحارث بن عبد الرحمٰن بن عطاء المروزي.

الكنية: أبو نصر.

الشهرة: بشر الحافي.

المولد: (١٥٢هـ).

الوفاة: (٢٢٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال أحمد بن حنبل: مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ وما له نظير في هذه الأُمَّة إلَّا عامر بن عبد قيس فإن عامرًا مات ولم يترك شيئًا. ثم قال: لو تزوج كان قد تمَّ أمره.

قال إبراهيم الحربي: ما أخرجت بغداد أتم عقلًا من بشر ولا أحفظ للسانه، كان في كُلِّ شعرةٍ منه عقل، وطئ النَّاس عقبه خمسين سنة ما عرف له غيبة لمسلم، ما رأيت أفضل منه.

قال الدارقطني: زاهد جبل ثقة ليس يروي إلَّا حديثًا صحيحًا.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (٤/ ٩٩)، و«السير» (١٠/ ٤٦٩).

مجمل العقيدة:

ذكر بشر الحافي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في اعتقاده هذا المختصر مُجمل ما اتفق عليه أهل السُّنة والجماعة في أبواب السُّنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «مختصر الحجة على تارك المحجة» لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فقد ساق هذه العقيدة بغير إسناد مع جملة من عقائد السَّلف التي ذكرها.

ولم أقف على من خرجها غيره.

وقد حصلت على نسخة خطية فريدة من هذا الكتاب، وقد تقدم التعريف بها في عقيدة ابن المبارك رحمه الله تعالى.

وقد قابلتها بالمطبوع «مكتبة أضواء السلف» عام (١٤٢٥هـ)، (٢/ ٣٩٤) رقم الأثر (٣٨٢).

صورة من مخطوط كتاب مختصر الحجة



۞ قال أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مختصر الحُجَّة على تارك المحجة»:

قال أبو حفص عمر بن يسار العطار ـ وأخرج صحيفةً يزعم أنّها بخطِّ بشرِ بن الحارث رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ دفعها إليهم ـ، وقال:

تحفَّظوه، وتعلَّموه؛ فإنَّه أصل الإيمان:

١ ـ أولها: شهادةُ أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده وسوله.

٢ ـ وإقرارٌ بما جاءت به الرُّسل والأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام.

٣ ـ وعقد قلبه على ما ظهر من لسانه، ولم يشكّ في إيمانه.

٤ ـ ولم يُكَفِّر أحدًا مِن أهلِ التَّوحيدِ بذنبٍ.

٥ ـ وأرجأ مَا غاب من الأمور إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وفوَّض أمره إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

٦ ـ ولم يقطع بالذنوبِ العصمة مِن الله عَزَّوَجَلَّ.

٧ ـ وعَلِمَ أن كل شيء بقضاء الله وقدره، والخير والشر من الله عَزَّوَجَلَّ.

٨ ـ ورَجا لمحسن أُمَّة محمدٍ ﷺ بإحسان عمله، ولا ينزله النَّار بذنبٍ اكتسبَه حتَّى يكون الله عَزَّوَجَلَّ ينزل خلقه حيث يشاء.

٩ ـ ويعرف حقَّ السَّلف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ الذين اختارهم الله عَزَّوَجَلَّ لصُحبةِ رسوله محمد ﷺ.

١٠ ـ وقدَّم أبا بكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان بن

عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

١١ ـ وترحَّم على أصحاب النبي ﷺ صغيرهم وكبيرهم، وحدَّث بفضائلهم، وأمسك عمَّا شجرَ بينهم.

١٢ ـ وصلى الجمعة والعيدين وعرفات مع كلِّ أميرٍ برٍّ أو فاجرٍ.

١٣ ـ والمسح على الخفينِ في الحضرِ والسَّفر.

١٤ ـ وأن يقصر الصَّلاة في السَّفر.

١٥ ـ والجهاد ماضٍ منذُ بعثَ النبي ﷺ إلى آخر عصابةٍ يقاتلون الدَّجَّال لا يضرهم جور جائر.

١٦ ـ والقرآن كلام الله عَزَّ وَجَلَّ وتنزيله، ليس بمخلوق.

١٧ ـ والبيعُ والشِّراءُ حلال إلى يوم القيامة على حكم السُّنة.

١٨ ـ والإيمان قولٌ وعملٌ، يزيد وينقص [٦٩/أ].

١٩ ـ والتكبير على الجنائز أربعًا.

٢٠ ـ والدُّعاء لأئمة المسلمين بالصَّلاح.

٢١ ـ ولا يخرج عليهم بالسَّيف، ولا يقاتل في الفتنة، وتلزم بيتك.

٢٢ ـ والإيمان بعذاب القبر، ومُنكرٍ ونكير.

٢٣ ـ والإيمان بالحوض، والشفاعة، والميزان.

٢٤ ـ والإيمان أن قومًا من الموحِّدين يخرجون من النَّار، جاءت به الأخبار عن النبي ﷺ.

٢٥ ـ وهذه الأشياء نؤمن بها، ولا نضرب لها الأمثال.

٢٦ ـ ومن صفة أهل السُّنة:

الأخذ بكتاب الله، وأحاديث رسوله ﷺ، وأحاديث أصحاب رسول الله ﷺ.

٢٧ ـ وترك الرَّأي والابتداع.

٢٨ ـ ونشهد أن الله يقول ويخلق، وقوله قول، وخلقه خلق.

قوله بائن من خلقِهِ،

وخلقه بائن من قوله،

وقوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٥٩﴾ [آل عمران: ٥٩].

وقوله: ﴿كُن﴾ ليس بمخلوق.

والحمد لله الذي ليس له شريك ولا شبيه ولا وزير ولا نظير ولا ضد ولا يشرك في حكمه أحد

١٨

اعتقاد

عبد الله بن سوَّار بن عبد الله العنبري
أبي سوَّار القاضي

(٢٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

عقيدة مختصرة في بعض أبواب السنة والاعتقاد

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عبد الله بن سوَّار بن عبد الله بن قُدامة العنبري البصري.

الكنية: أبو سوَّار.

الشهرة: القاضي.

الوفاة: (٢٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال أبو داود: ثقة.

وقال أبو أحمد بن عدي: سمعت أبا خليفة يقول: حدثنا عبد الله بن سوَّار بن عبد الله بن قدامة العنبري القاضي وابن القاضي وأبو القاضي وجد القاضي وأخو القاضي ومن أهل بيت القضاء.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (١٥/ ٧١).

مجمل العقيدة:

هذه عقيدة مختصرة جدًّا في أبواب عظيمة اشتدَّ النزاع فيها بين أهل السُّنة وأهل البدع.

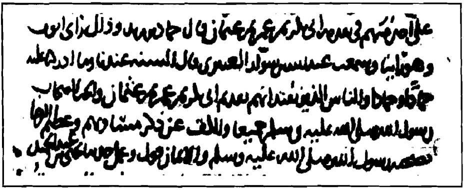
وتبرز أهمية هذا المعتقد في كونها من قاضٍ من قضاة السَّلف المتقدِّمين وهو يحكي فيها إجماع من أدركهم من أهل العلم.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من «مسائل» حرب بن إسماعيل الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ، وسيأتي التعريف بالمخطوط في عقيدة حرب.

وقد ذكرها المزي في «تهذيب الكمال» (١٥/ ٧١) من طريق حرب الكرماني في ترجمة القاضي عبد الله بن سوَّار. وما بين [ ] منه.

صورة من المخطوط:



❁ قال حرب الكرماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

سمعت عبد الله بن سوَّار العنبري قال:

السُّنَّةُ عِندنا، وما أدركنا عليه حمادًا وحمادًا، والنَّاس الذين يُقتدى بهم:

١ ـ تقديم أبي بكر، ثم عُمر، ثم عُثمان.

٢ ـ والحبُّ لأصحابِ رسول الله ﷺ جميعًا.

٣ ـ والكفُّ عن ذكرِ مساوئهم، وعظيم الرَّجاء [لهم] بصُحْبَةِ رسولِ الله ﷺ.

٤ ـ والإيمان قولٌ وعملٌ.

❁ ❁ ❁

١٩

اعتقاد

إسحاق بن إبراهيم الحنظلي
المعروف بـ(ابن راهويه)

(٢٣٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

مجمل اعتقاد أهل السُّنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن عبد الله التميمي ثم الحنظلي المروزي نزيل نيسابور.

الكنية: أبو يعقوب.

الشهرة: ابن راهويه.

مولده: (١٦١هـ)

الوفاة: (٢٣٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال قتيبة بن سعيد: إسحاق إمام.

قال الحميدي: ما دمت بالحجاز، وأحمد بالعراق، وابن راهويه بخراسان؛ لا يغلبنا أحد.

قال نعيم بن حماد: إذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق؛ فاتهمه في دينه.

قال أحمد: لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق وإن كان يخالفنا في أشياء، فإن الناس لم يزل يُخالف بعضهم بعضًا.

قال حنبل: سئل أحمد عن إسحاق؟ فقال: مثل إسحاق يُسأل عنه؟! إسحاق عندنا إمام.

قال أبو محمد الدارمي: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه.

وقال محمد بن أسلم الطوسي حين مات إسحاق: ما أعلم أحدًا كان أخشى لله من إسحاق.

قال أبو حاتم: إسحاق إمام من أئمة المسلمين.

وقال ابن خزيمة: والله لو كان إسحاق في التابعين لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه.

مصادر الترجمة:

«السِّير» (١١/ ٣٥٨)، وكتاب «الإمام إسحاق بن إبراهيم وكتابه المسند» للبلوشي.

مصدر العقيدة:

لم أقف على عقيدة مفردة لهذا الإمام، ولم أقف على أحد من أهل العلم جمع أقواله في أبواب الاعتقاد، فلهذا تتبعت أقواله في كتب السُّنة المشهورة واستخرجت أقواله في أبواب السنة والاعتقاد منها، ثم نسقت بينها على حسب تسلسل أبواب عقائد أهل السنة.

وقد اجتهدت أن أسوق أقواله كما هي بحروفها إلا في بعض المواطن اليسيرة، فقد اقتضى الترتيب والتنسيق خلاف ذلك بلا تبديل ولا تحريف لمقصود الإمام.

من أقوال الإمام إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللَّهُ:

١ ـ الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ حتَّى لا يبقى منه شيء[١].

٢ ـ وليس للإيمان مُنتهى حتَّى نستطيع أن نقول: المرء مستكمل الإيمان؛ لأن جميع الطاعة من الإيمان فلا يمكن أن نشهدَ باستكماله لأحدٍ إلَّا للأنبياء، أو من شهد له الأنبياء بالجنة؛ لأن الأنبياء وإن كانوا أذنبوا فقد غُفِر ذلك الذنب قبل أن يُخلقوا[٢].

٣ ـ وأقول: أنا مؤمن إن شاء الله[٣].

٤ ـ ومن قال: أنا مؤمن؛ فهو مرجئ. ولا يُصلى خلفه[٤].

٥ ـ ومن قال: أنا مؤمنٌ حقًّا. فهو كافِرٌ حَقًّا[٥].

٦ ـ ولا نقولُ لرجلٍ: إنه مؤمنٌ باسم الإيمان الذي عليه[٦].

٧ ـ ومن قال: الإيمان قول بلا عمل فهو مرجئ[٧].

٨ ـ ثم غلت المُرجئة حتَّى صارَ مِن قولِهم أن قومًا يقولون: مَن تركَ المكتوبات، وصومَ رمضان، والزَّكاةَ والحجَّ وعامَّةَ

(١) «السُّنة» لحرب (١٢٠)، و«السُّنة» للخلال (١٠١١ و١٠٤٨)، و«مسائل» الكوسج (٣٥٣٨).

(٢) «السُّنة» للخلال (٩٧٣)، و«مسائل» الكوسج (٣٣٥١).

(٣) «السُّنة» لحرب (١٤٩).

(٤) «مسائل حرب» (الطهارة والصلاة) (٢/ ٥٢٤).

(٥) «السُّنة» لحرب (١٧٢).
وفي «السنة» للخلال (٩٧٥): قال أحمد بن حنبل: لا يُعجبنا أن نقول: مؤمن حقًّا، ولا نُكفِّر من قاله.

(٦) «السُّنة» لحرب (١٦٩).

(٧) «السُّنة» لحرب (١٦٥).

الفرائض مِن غيرِ جُحودٍ بها أنا لا نُكفِّره، يُرجأُ أمره إلى الله بعد إذ هو مُقِرٌّ. فهؤلاءِ المُرجئةُ الذين لا شكَّ فيهم.

ثم هم أصنافٌ منهم من يقول: نحن مؤمنون البتَّة، ولا نقول: عندَ الله، ويرون الإيمان قولًا وعملًا. وهؤلاء أمثلهم.

وفرقةٌ يقولون: الإيمان قول وتصديقه العمل، وليس العمل مِن الإيمان؛ ولكن العمل فريضة، والإيمان هو القول، ويقولون: حسناتُنا مُتقبَّلة، ونحن مؤمنون عند الله، وإيمانُنا وإيمان جبريل واحد.

فهؤلاء الذين جاء فيهم الحديث: أنَّهم المُرجئة التي لُعِنت على لسانِ الأنبياء(١).

٩ ـ ولا يُصلى خلف المرجئة(٢).

١٠ ـ ومن قال اليوم: الكلمة فقط من غير نُطقٍ؛ فهو جهمي(٣).

١١ ـ وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ أن تارك الصَّلاة كافر وكذلك كان رأي أهل العلم من لدن النبي ﷺ إلى يومنا هذا أن تارك الصَّلاة عمدًا من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر(٤).

١٢ ـ واجتمع أهل العلم على أن إبليس إنما ترك السجود لآدم عليه الصَّلاة والسَّلام لأنه كان في نفسه خيرًا من آدم عليه السلام فاستكبر عن السجود لآدم فقال: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [الأعراف: ١٢].

(١) «السُّنة» لحرب (١٨٩).

(٢) «السُّنة» لحرب (١٧٢).

(٣) «السُّنة» لحرب (١٦٥).

(٤) «تعظيم قدر الصلاة» للمروزي (٩٩٠).

فالنار أقوى من الطين، فلم يشك إبليس في أن الله قد أمره ولا جحد السجود؛ فصار كافرًا بتركه أمر الله تعالى واستنكافه أن يذل لآدم بالسجود له، ولم يكن تركه استنكافًا عن الله تعالى، ولا جحودًا منه لأمره، فاقتاس قوم ترك الصلاة على هذا، قالوا: تارك السجود لله تعالى وقد افترضه عليه عمدًا وإن كان مقرًّا بوجوبه أعظم معصية من إبليس في تركه السجود لآدم؛ لأن الله تعالى افترض الصلوات على عباده واختصها لنفسه، فأمرهم بالخضوع له بها دون خلقه، فتارك الصلاة أعظم معصية واستهانة من إبليس حين ترك السجود لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، فكما وقعت استهانة إبليس وتكبره عن السجود لآدم موقع الحجة فصار بذلك كافرًا فكذلك تارك الصلاة عمدًا من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر[١].

١٣ ـ وقول النبي ﷺ في الوسوسة: «**إنه محضُ الإيمان ـ أو صريح الإيمان ـ**»[٢] إنما معناه: إذا نفى الوسوسة عن نفسه، فنفيه محض الإيمان، ليس الوسوسة محض الإيمان؛ ولكن نفيه، فأما الوسوسة إذا وقع في القلب فلم ينفها فهو الهلاك.

وأمَّا ما رُوي عن أصحاب النبي ﷺ: أنهم كانوا إذا فقدوا الوسوسة عدّوه نقصًا، فليس أن يكونوا عدوا فقد الوسوسة نقصًا؛ ولكن كانوا إذا أصابهم ذلك نفوها عن أنفسهم، فإذا لم يصبهم ذلك عدوه نقصًا؛ لأن نفي ذلك عندهم فضيلة[٣].

١٤ ـ وليس بين أهلِ العلم اختلافٌ أن القرآن كلام الله وليس

---

(١) «تعظيم قدر الصلاة» (٩٩٧).

(٢) رواه مسلم (٢٥٧ و٢٥٩).

(٣) «السُّنة» لحرب (٦٦٤).

بمخلوقٍ، وكيف يكون شيءٌ مِن الرَّبِّ عزَّ ذكره مخلوقًا؟! ولو كان ما قالوا لكان يلزمهم أن يقولوا: علمه وقُدرته ومشيئته مخلوقة.

فإن قالوا ذلك؛ لزمهم أن يقولوا: كان الله تبارك اسمه ولا علم، ولا قُدرة، ولا مشيئة؛ وهو الكفر المحض الواضح، لم يزل الله عالمًا مُتكلِّمًا، له المشيئةُ والقدرةُ في خلقِهِ.

والقرآنُ كلام الله وعلمه ووحيه وليس بمخلوقٍ، فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر[١].

ولقد ذكر سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة فمن دونهم يقولون: الله الخالق، وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، منه خرج وإليه يعود.

وقد أدرك عمرو بن دينار أجلة أصحاب رسول الله ﷺ من البدريين والمهاجرين والأنصار مثل: جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم، وأجلة التابعين رحمة الله عليهم، وعلى هذا مضى صدر هذه الأمة لم يختلفوا في ذلك[٢].

١٥ ـ ومن قال: لا أقول: (القرآن غير مخلوق)؛ فهو جهمي[٣].

١٦ ـ والواقفه شرٌّ ممن قال القرآن مخلوق؛ لأنهم يقتدي بهم غيرهم[٤].

---

(١) «السُّنة» لحرب (٣٥٩) واللالكائي (٣٦٧ و٤٤٧) و«الأسماء والصفات» للبيهقي (٥٣٢).

(٢) «الأسماء والصفات» للبيهقي (٥٣٢).

(٣) «الشريعة» للآجري (١٨٦).

(٤) اللالكائي (٥٣٨).

١٧ ـ واللفظية قوم سوء، وهم مبتدعة[١].

١٨ ـ ومن قال: (لفظه بالقرآن مخلوق)؛ فهو جهمي، ومن قال: (لفظه بالقرآن غير مخلوق)؛ فقد ابتدع وأحدث في الإسلام أمرًا لا نعرفه، أدركنا مشايخنا وأئمتنا مثل: معاذ ويزيد فما أدركنا أشدّ منهما على أهل البدع، فما سمعناهما ولا غيرهما ممن شهدنا يقول هذا القول.

وقد صحَّ عندنا عن إمامنا وإمام المسلمين في زمانه أحمد بن محمد بن حنبل أنه نهى أن يقال: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)، وقال: ما سمعت عالمًا قال هذا، ولا بلغنا عن عالمٍ أنه قاله منذ بعث الله محمدًا ﷺ وإلى زماننا هذا.

وإنما نحن أصحاب اتباع وتقليدٍ لأئمتنا وأسلافنا الماضين رحمهم الله، لا نُحدث بعدهم حدثًا ليس في كتاب الله، ولا في سُنَّة رسول الله ﷺ، ولا قاله إمام، فمن خالف أبا عبد الله في هذا هجرناه، وحذرناه، وحذرنا عنه حتى يرجع إلى قول أبي عبد الله والعلماء[٢].

١٩ ـ وإذا قال الرجل: القرآن ليس مخلوقًا؛ ولكن قراءتي أنا إيَّاه مخلوقة، لأني أحكيه، وكلامنا مخلوق؛ فهو مبتدع، ولا يقار على هذا حتى يرجع عن هذا، ويدع قوله هذا[٣].

٢٠ ـ ومَن قال: (إن القرآن مُحدثٌ) على معنى: مخلوق؛ فهو كافرٌ بالله العظيم.

(١) اللالكائي (٦٠٥ و٦٠٦).
(٢) الخلال (٢١٧٩).
(٣) اللالكائي (٦٠٤).

ومعنى قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢] أي: مُحدث مِن العرشِ، آخر ما نزلَ مِن الكتبِ مِن العرشِ. وهو أحدثُ الكتبِ عهدًا بالرحمٰن[(١)].

٢١ ـ وأما حديث: «**يجيءُ القرآن يوم القيامة في صورة الرجل الشاب الشاحب**»[(٢)]، فهو إنما يجيء ثواب عمله خيال كالرجل ليس خلق مخلوق، وجاء في الحديث: «**الحجر الأسود يوم القيامة له عينان ولسان**»[(٣)]، ولقد جاءنا عن النبي ﷺ: «**إذا أُدخِلَ الرجل الصالح القبر أتاه عمله الصالح على أحسن صورة فيقول: أنا عملك الصالح**»[(٤)]، إنَّما يجيء ثواب عمله وهو خيال؛ كيف يُدرك صفة هذا بالعقول؟! وقد نهينا عن تكلف علم هذا، وإنما التعبد والاستسلام[(٥)].

٢٢ ـ وإن اللهَ تبارك وتعالى وصفَ نفسَه في كتابه بصِفاتٍ استغنى الخلقُ أن يصِفوه بغير ما وصفَ به نفسَه؛ مِن ذلك: قوله: ﴿يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠].

وقوله: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥].

---

(١) «السُّنة» لحرب (٣٦٤).

(٢) رواه أحمد (٢٢٩٥٠)، وابن ماجه (٣٧٨١)، وإسناده حسن.
(والشاحب): شحب يشحب لون الرجل شحوبًا إذا تغير من هزال، أو عمل، أو سفر. «تهذيب اللغة» (٤/ ١١٤).

(٣) رواه الترمذي (٩٦١) وحسنه، وصححه ابن خزيمة في «صحيحه» (٢٧٣٥).

(٤) رواه أحمد (١٨٥٣٤)، وابنه عبد الله في «السنة» (١٤١٩)، وانظر بقية تخريجي له هناك، وهو حديث صحيح.

(٥) «ذم الكلام» (١٢٠٢).

وآيات مثلها يصِفُ العرشَ.

وقد ثبتت الرِّواياتُ في العرشِ، وأعلى شيء فيهِ وأثبته قولُ الله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥][(١)].

٢٣ ـ وأجمع أهل العلم أنه فوق العرش استوى، ويعلم كل شيء أسفل الأرض السَّابعة، وفي قعور البحار، ورؤوس الجبال، وبطون الأودية، وفي كلِّ موضع كما يعلم ما في السَّموات السَّبع، وما دون العرش، أحاط بكلِّ شيءٍ علمًا، ولا تسقط من ورقةٍ إلَّا يعلمها، ولا حبَّةٍ في ظلمات الأرض إلَّا قد عرف ذلك كلّه وأحصاه، لا يعجزه معرفة شيءٍ عن معرفةِ غيره[(٢)].

٢٤ ـ ومعنى قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ﴾ [المجادلة: ٧] أي: حيث ما كنتَ هو أقربُ إليك مِن حبلِ الوريدِ، وهو بائنٌ مِن خلقِهِ بحدٍّ[(٣)].

٢٥ ـ والله عَزَّ وَجَلَّ سميعٌ بسمع، بصيرٌ ببصر، قادرٌ بقدرة[(٤)].

٢٦ ـ وينزلُ اللهُ كلَّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدنيا كما شاء وكيف شاء، وليس فيه صِفة[(٥)]، لقوله ﷺ: «**ينزلُ اللهُ كلَّ ليلةٍ إلى السَّماءِ**

---

(١) «السُّنة» لحرب (٣٤٧) و«الإبانة الكبرى» (تتمة الرد على الجهمية) (١١٩).

(٢) «السُّنة» للخلال كما في «اجتماع الجيوش» (ص١٤٠).

(٣) «السُّنة» لحرب (٣٣٦).

(٤) اللالكائي (٥٢٥).

(٥) أي ليس في إثبات النزول لله تعالى على ما يليق به سبحانه تشبيهًا ولا تكييفًا.

وفي «ذم الكلام» قال إسحاق رَحِمَهُ اللَّهُ: ليس في نزوله وصف.

وفي «الحجة في بيان المحجة» (١٢٨/٢): قال إسحاق: قال لي الأمير =

الدُّنيا»[(١)].

ولا يجوزُ الخوضُ في أمرِ الله، كما يجوز الخوض في فعلِ المخلوقِين، لقول الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣].

ولا يجوز لأحدٍ أن يتوهَّم على الخالقِ بصفاته وفعاله توهُّم ما يجوز التَّفكر والنَّظر في أمرِ المخلوقين، وذلك أنه يمكن أن يكون موصوفًا بالنُّزول كُلّ ليلةٍ إذا مضى ثلثها إلى السَّماءِ الدنيا كما شاء، ولا يُسأل: كيف نزوله؟ لأنه الخالق يصنع ما شاء كما شاء[(٢)].

٢٧ ـ وصحَّ عن النبي ﷺ أن الله ينزل كلَّ ليلةٍ حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى السَّماء الدنيا، وأن النار اشتكت إلى ربها حتى يضع قدمه فيها، وأنه قال: «إنَّ آدمَ خُلِقَ على صُورةِ الرَّحمن»[(٣)]، وإنَّما عليه أن ينطق بما صحَّ عن رسول الله ﷺ أنه نطق به.

ولا يدع هذه الأحاديث إلَّا مبتدع، أو ضعيف الرأي[(٤)].

= عبد الله بن طاهر: يا أبا يعقوب، هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله ﷺ: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا» كيف ينزل؟ قال: قلت: أعزَّ الله الأمير، لا يقال لأمر الرب: كيف؟ إنما ينزل بلا كيف.

(١) رواه البخاري (٧٤٩٤)، ومسلم (١٧٢١).

(٢) «السُّنة» لحرب (٣٥٥)، و«ذم الكلام» للهروي (١١٩٢).

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٨٢). وقد صححه أحمد وإسحاق رحمهما الله، كما بينت ذلك في تحقيقي لكتاب «السنة» لعبد الله بن أحمد. وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن الضمير في هذا الحديث يعود إلى الله تعالى، وأن الحديث يُمر على ظاهره خلافًا للجهمية، كما بينت ذلك في تعليقي على كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٤٥).

(٤) «السُّنة» لحرب (٥٦٤) و«الإبانة الكبرى» لابن بطة (التتمة) (١٦٠ و١٩٧ و٢٥٨).

٢٨ ـ وإذا قال لك الجهمي: كفرت برب ينزل من سماء إلى سماء. فقل: آمنت برب يفعل ما يشاء(١).

٢٩ ـ وقد مضت السُّنة من رسول الله ﷺ بأن أهل الجنَّة يرون ربهم، وهو من أعظم نِعَم أهل الجنَّة.

وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] يقول: يومئذ مشرقة إلى ربها ناظرة إلى الجنة(٢).

وقول الله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] في الدنيا، وتصديق ذلك ما قالت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد كذب؛ لأن الله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار.

فقد تحقق عند من عقل عن الله عَزَّ وَجَلَّ أن عائشة فسَّرت هذه الآية على الدنيا.

وتُفسِّرها المبتدعة على أنها في الدنيا والآخرة، فأسقطوا معنى هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

وبُيِّن ما وصفنا في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥] فأزال ذلك عن الكفار وثبتت الآية لأهل الجنة.

ولو لم يكن فيما وصفنا إلَّا ما سأل موسى ربه الرؤية في الدنيا لما كان قد علم أن أهل الجنة يرون ربهم، فيسأل ربه أن يريه في الدنيا، فبيَّن الله له قال: ﴿ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى﴾ [الأعراف: ١٤٣]، فلما تجلى ربه للجبل ساخ

(١) «الأسماء والصفات» للبيهقي (٩٥١).
(٢) كذا في «مسنده» ولعل الصواب: (ناظرة في الجنة).

الجبل ولم يقوَ على نظر الرب. قال موسى: سبحانك تبت إليك، وأنا أول من آمن بك[١].

٣٠ ـ ومن وصفَ الله فشبَّه صفاته بصفات أحدٍ من خلقِ الله فهو كافرٌ بالله العظيم؛ لأنَّه وصف لصفاته إنما هو استسلام لأمر الله ولما سنَّ الرسول ﷺ[٢].

٣١ ـ وعلامة جهم وأصحابه دعواهم على أهل الجماعة وما أُولعوا به من الكذب أنهم (مُشبِّهة)؛ بل هم المُعطِّلة، ولو جاز أن يقال لهم: هم المُشبِّهة لاحتمل ذلك، وذلك أنهم يقولون: إن الرب تبارك وتعالى في كلِّ مكانٍ بكماله في أسفل الأرضين، وأعلى السموات على معنى واحد؛ وكذبوا في ذلك ولزمهم الكفر[٣].

٣٢ ـ وإنما يكون التشبيه إذا قال: يدٌ كيد أو مثل يد، أو سمعٌ كسمعٍ أو مثل سمع، فإذا قال: سمع كسمع أو مثل سمع؛ فهذا التشبيه، وأما إذا قال كما قال الله تعالى: يد وسمع وبصر، ولا يقول: كيف؟ ولا يقول: مثل سمع، ولا كسمع، فهذا لا يكون تشبيهًا، وهو كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[٤].

٣٣ ـ ولا يجوز التَّفكُّر في الخالقِ، ويجوز للعبادِ أن يتفكَّروا

(١) «مسند إسحاق» (٣/ ٦٧٢ ـ ٦٧٤).
(٢) اللالكائي (٩٣٧).
(٣) اللالكائي (٩٣٨).
(٤) «سنن الترمذي» (٣/ ٥١).

في المخلوقين بما سمعوا فيهم، ولا يزيدون على ذلك؛ لأنهم إن فعلوا تاهوا.

حدثنا أحمد بن الأزهر، قال: حدثنا محمد بن عُبيد، عن الأعمش، عن عَمرو بن مُرَّة قال: مرَّ النبي ﷺ على قومٍ يتفكَّرون قال: «**تفكَّروا في الخلقِ، ولا تفكَّرُوا في الخالقِ**»[(١)].

فالأشياءُ عند الله على معنى إرادتِهِ وحُكمه، وأظهرَ للعبادِ مِن العلمِ ما يكتفون به.

فينبغي الانتهاءُ إلى ما عُلِّمنا وحُدَّ لنا؛ حتَّى نصيبَ سبيلًا.

وفي التَّفكُّرِ في خلقِ الله مشغلة عن التفكُّرِ فيما لم نؤمر به.

وكيف يستوسع من يدَّعي العلمَ الخوض في الأشياء المنهية عنها؟

قال الله: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ٤٤].

فكيف يجوز لخلقٍ أن يخوضَ في التَّسبيح مِن الشَّجب[(٢)] والأشياء المعمولة فيخوضوا: كيف تُسبِّحُ القِصاعُ، والأخوِنة[(٣)]،

---

(١) رواه هنَّاد في «الزهد» (٩٤٥)، وقوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٦٧٢). وهو مرسل.
وللحديث شواهد ومتابعات يرتقي بها إلى درجة القبول والاحتجاج.
انظر: «الترغيب والترهيب» لقوام السنة (فصل في الترهيب من التفكر في الله).
واللالكائي (٣/ ٥٢٤/سياق ما روى عن النبي ﷺ في النهي عن التفكير في ذات الله عَزَّ وَجَلَّ).

(٢) في «غريب الحديث» لأبي عُبيد (٤/ ٤٥٦): يشجب شجبًا وشجوبًا إذا: عطب وهلك.

(٣) الخوان: ما يؤكل عليه الطعام. «تاج العروس» (٣٤/ ٥٠١).

والخبز المخبوز، والثِّياب المنسوجة؟ وكلُّ هذا قد صحَّ فيه العلم أنَّهم يُسبِّحون، فذلك إلى الله أن يجعل تسبيحهم كيف شاء وكما شاء، وليس للنَّاسِ أن يخوضوا في ذلك إلَّا بما علموا، ولا يتكلَّمون في هذا وشبهه إلَّا بما أمرَ الله، ولا يزيدون على ذلك، والله الموفِّق وعليه التَّوكُّل، فاتقوا الله ولا تخوضوا في هذه الأشياء المُتشابهة؛ فإنَّه يردكم الخوض فيه عن سُنَنِ الحقِّ[١].

٣٤ ـ ولله ﷻ تسعة وتسعون اسمًا، صحَّ ذلك عن النبي ﷺ أنه قاله[٢]، وأسماء الله غير مخلوقة.

٣٥ ـ والجهمية أفضوا إلى أن قالوا: أسماء الله مخلوقة؛ لأنه كان ولا اسم؛ وهذا الكفر المحض؛ لأن لله الأسماء الحسنى، فمن فرَّق بين الله وبين أسمائه وبين علمه ومشيئته فجعل ذلك مخلوقًا كله والله خالقها فقد كفر.

٣٦ ـ ولقد تكلَّم بعض من ينتسب إلى جهم بالأمر العظيم، فقال: لو قلت: إن للربِّ تسعة وتسعين اسمًا، لعبدت تسعة وتسعين إلهًا، حتى إنه قال: إني لا أعبد الله الواحد والصَّمد، إنما أعبد المراد به!

فأيُّ كلام أشد فرية وأعظم من هذا! أن ينطق الرجل أن يقول: لا أعبدُ الله؟![٣].

٣٧ ـ والإيمان بأن الله تعالى يُجْلِسُ نبيه ﷺ على العرش،

---

(١) «السنة» لحرب (٤٣٤).

(٢) رواه البخاري (٦٤١٠)، ومسلم (٢٦٧٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) الفقرات (٣٤ ـ ٣٦) كلها من اللالكائي (٣٥٢).

والتسليم لذلك، ولا يرده إلّا جهمي(١).

٣٨ ـ والخيرُ والشَّرُّ مِن الله مقدورٌ على عباده(٢).

٣٩ ـ وأفعال العباد كلها مخلوقة لله عَزَّ وَجَلَّ طاعاتها ومعاصيها(٣).

٤٠ ـ وقال ﷺ: **«خيار أئمتكم الذين تُحبونهم ويحبونكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم»**.

قالوا: يا رسول الله أفلا ننابذهم بالسَّيف؟

قال: **«لا ما أقاموا فيكم الصَّلاة، وإذا رأيتم من واليكم شيئًا تكرهونه، فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يدًا من طاعة»**.

قال: والسُّنة عليه، وفيها هلاك المرجئة(٤).

٤١ ـ والحرورية إذا دعوا إلى ما هم عليه إلى دينهم فقاتلهم، وإذا طلبوا مالك فقاتلهم، وأما إذا قالوا: نكون وُلَاتكم فلا يقاتلون(٥).

٤٢ ـ ويقاتلُ اللص إذا كان مقبلًا، وإذا ولَّى فلا يقاتل(٦).

٤٣ ـ ولم يكن بعد رسول الله ﷺ على الأرض أفضل من أبي بكر، ولم يكن بعده أفضل من عمر، ولم يكن بعده أفضل من عثمان، ولم يكن بعد عثمان على الأرض خير ولا أفضل من علي(٧).

---

(١) «السُّنة» للخلال (٢٥٠).
(٢) «السُّنة» لحرب (٢٠٨).
(٣) اللالكائي (٢/ ٤٧٩).
(٤) «مسند أبي عوانة (٧١٨٦). والحديث رواه مسلم (١٨٥٥).
(٥) «السُّنة» للخلال (١١٣).
(٦) «السُّنة» للخلال (١٦٩).
(٧) «السُّنة» لحرب (٤٨٨) «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١٨٥).

٤٤ ـ ونترحَّم على أبي بكر وعمر، ونتبرَّأُ ممن يبغضهما[١].

٤٥ ـ ومَن قدَّمَ عليًّا على عثمان فهو مُخطئ[٢].

٤٦ ـ وعلي ﷺ أفضلُ الأُمَّةِ يومئذٍ، وهو خليفةٌ عدلٌ. يعني: بعد عثمان[٣].

٤٧ ـ ومن شتم أصحاب النبي ﷺ يُعاقب ويُحبس[٤].

٤٨ ـ ويحقُّ عليك أن تعرِفَ وتستيقِنَ أن ما صَحَّ عن النبي ﷺ أنه قال في الجنَّةِ؛ فهو في الجنَّة.

كذلك الأمرُ عند أهلِ العلمِ مِن غيرِ أن ينصبَ الشَّهادة[٥].

٤٩ ـ ومضتِ السُّنة من النبيِّ ﷺ، والخلفاءِ من بعده، واجتمعَ علماءُ الأمصار على ذلك: أن لا يشهدَ أحدٌ على أحدٍ بعدَ النبيّ ﷺ أنه في الجنَّةِ لصلاحِهِ وفضلِهِ وسوابقِهِ، ولا أحد أنه مِن أهل النَّارِ لارتكاب المعاصي والذُّنوب، ونكِلُ ذلك إلى الله فإنه الذي يتولَّى السَّرائر[٦].

٥٠ ـ وأتت هذه الآية: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٧] على كلِّ وعيدٍ في القرآن[٧].

---

(١) «السُّنة» للخلال (٣٨٩).
(٢) «السُّنة» لحرب (٥٠٢).
(٣) «السُّنة» لحرب (٤٨٨).
(٤) «الصارم المسلول» لابن تيمية (٣/١٠٥٨).
(٥) «السُّنة» لحرب (٢٥٦).
(٦) «السُّنة» لحرب (٢٥٦).
(٧) «السُّنة» لحرب (٤٣٨) وزاد: (لأهل التوحيد).

٥١ ـ والذي يعتمد عليه أن أطفال المشركين لا ينزلون جنةً ولا نارًا حتى يكون الله عَزَّ وَجَلَّ هو الذي ينزلهم.

وأما أولاد المسلمين فإنهم من أهل الجنة؛ ولكن لا يجوز لأحدٍ أن يشهد لولد مسلم بعينه أن هذا من أهل الجنة كنحو ما يقول: المؤمنون أهل الجنَّة، ولا ينصب أحدًا بعينه(١).

٥٢ ـ والسُّنة في عرض الإسلام على أهل الذمة أن يقول: (أشهد أن لا إلٰه إلَّا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله، وأقررت بكل ما جاء من عند الله عَزَّ وَجَلَّ، وبرئت من كل دين سوى دين الإسلام).

فهذا العرض التام الذي اجتمع العلماء على قبول ذلك وصيَّروه دخولًا في الإسلام وبراءة من الشِّرك.

فإن اقتصر العارض على المشرك الإسلام على شهادة أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، ودخوله في الإسلام إذا كان ذلك على معنى الدخول في الإسلام، كما قبل النبي ﷺ حيث دخل مدراس اليهود(٢) فعرض على اليهودي الإسلام ـ قدر هذا، فلما قاله ومات اليهودي، قال النبي ﷺ: «**صلوا على أخيكم**»(٣).

وإنما احتطنا أن يكون الذي يعرض على الذمي الإسلام يعرض عليه الخصال الأربعة؛ لكي لا يكون عليه خلاف من العلماء(٤).

---

(١) الكوسج (٣٤٠٥)، و«السُّنة» لحرب (٦٦١).

(٢) مدراس اليهود: كنيستهم، والجمع مداريس، كما في «المصباح المنير» (ص١٩٢).

(٣) رواه أحمد (١٢٧٢٦)، وهو حديث صحيح.

(٤) «مسائل الكوسج» (٣٣٧٠).

٥٣ ـ ومما أجمعوا على تكفيره وحكموا عليه كما حكموا على الجاحد؛ فالمؤمن الذى آمن بالله تعالى وبما جاء من عنده ثم قتل نبيًّا، أو أعان على قتله، وإن كان مُقرًّا ويقول: قتل الأنبياء محرمٌ فهو كافر، وكذلك من شتمَ نبيًّا، أو ردَّ عليه قوله من غيرِ تقيَّةٍ ولا خوف[١].

٥٤ ـ وكل شيء من الوقيعة في الله ﷻ، أو في شيء أنزل الله تعالى على أنبيائه؛ فهو كفر يخرجه من إيمانه، وإن كان مقرًّا بكلِّ ما أنزل الله تعالى[٢].

٥٥ ـ وأهل البدع يستوجبون اللعنة[٣].

٥٦ ـ وكتب أهل البدع التي فيها إرجاء، أو قدر، أو رأي جهم، أو بدعة: تُرمى أو تُحرق، ومن سرقها أو أخذها ليتلفها؛ فليس عليه شيء[٤].

٥٧ ـ وأهل البدع ليست لهم حرمة، ولا غيبة، وكذا أهل الشرك ليست لهم غيبة؛ ولكن أكره أن يعوِّد الرَّجل لسانه[٥].

---

(١) «تعظيم قدر الصلاة» للمروزي (٩٩١).

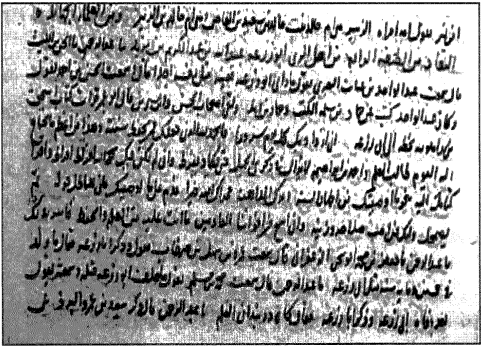
(٢) «تعظيم قدر الصلاة» للمروزي (٩٩٤).

(٣) «السنة» لحرب (٦٠١).

(٤) «السنة» لحرب (٦٠٢)، والخلال (٨٢٣).

(٥) «السنة» لحرب (٦٣٥).

رسالة إسحاق بن راهويه رحمه الله
لأبي زرعة رحمه الله في الوصية بالسُّنة



رسالة إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ
لأبي زرعة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الوصية بالسُّنة

• قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الجرح والتعديل» (١/ ٣٢٩):

قرأت كتاب إسحاق بن راهويه بخطه إلى أبي زرعة:

إني أزداد بك كل يوم سرورًا، فالحمد لله الذي جعلك ممن يحفظ سُنَّته، وهذا من أعظم ما يحتاج إليه اليوم طالب العلم.

وأحمد بن إبراهيم لا يزال في ذكرك الجميل حتى يكاد يفرط، وإن لم يكن فيك بحمد الله إفراط، وأقرأني كتابك إليه بنحو ما أوصيتك من إظهار السُّنة، وترك المداهنة، فجزاك الله خيرًا.

فدُم على ما أوصيتك، فإن للباطل جولة ثم يضمحل، وإنك ممن أحب صلاحه وزينه.

وإني أسمع من إخواننا القادمين ما أنت عليه من العلم والحفظ فأُسر بذلك.

٢٠

اعتقاد

قُتيبة بن سعيد

(٢٤٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفيه:

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: قُتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي مولاهم البلخي البغلاني.

قال الحافظ ابن عدي: اسمه: يحيى بن سعيد، وقتيبة لقب.

وقال الحافظ ابن منده: اسمه: علي بن سعيد.

الكُنية: أبو رجاء.

اللَّقب: قتيبة.

الوفاة: (٢٤٠هـ).

الثناء عليه:

قال أحمد بن سيار المروزي: كان ثبتًا فيما روى، صاحب سُنَّة وجماعة.

وقال الذهبي: هو شيخ الإسلام، المُحدِّث الإمام الثقة الجوَّال، راوية الإسلام.

مصادر الترجمة:

«الجرح والتعديل» (٧/ ١٤٠)، و«تهذيب الكمال» (٢٣/ ٥٢٣)، و«تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٦٤)، و«السير» (١١/ ١٣).

مجمل العقيدة:

ذكر قتيبة رحمه الله تعالى في عقيدته هذه مجمل اعتقاد أهل السُّنة والجماعة في أبواب السُّنة والاعتقاد.

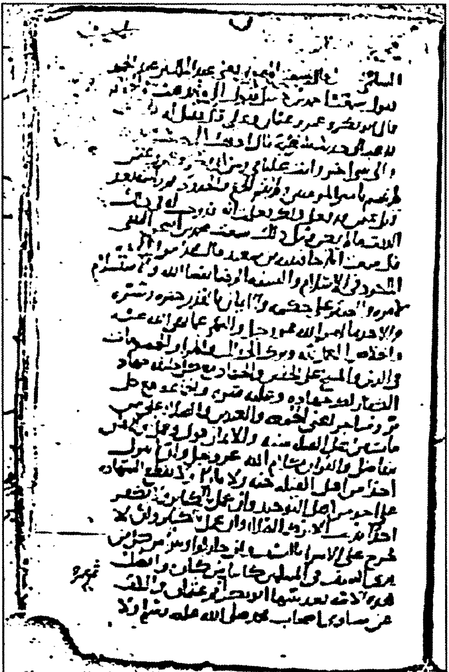
مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «شعار أصحاب الحديث» لأبي أحمد الحاكم (٣٧٨هـ).

فقد ذكر الحاكم هذه العقيدة بإسناده عن قتيبة بن سعيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد حصلت على نسخة خطية من كتاب «شعار أصحاب الحديث». ثم قابلتها بالمطبوع.

صورة المخطوط



ﷺ قال في «شعار أصحاب الحديث»:

سمعت محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت أبا رجاء قُتيبه بن سعيد قال:

هذا قول الأئمة المأخوذ في الإسلام والسُّنَّةِ:

١ ـ الرِّضا بقضاءِ الله، والاستسلامُ لأمرِهِ، والصَّبرُ على حُكمِه.

٢ ـ والإيمانُ بالقدَرِ خيرِه وشرِّه.

٣ ـ والأخذُ بما أمرَ اللهُ ﷻ، والنَّهي عما نَهى اللهُ عنه.

٤ ـ وإخلاصُ العملِ لله.

٥ ـ وتركُ الجدلِ، والمِراءِ، والخُصوماتِ في الدِّينِ.

٦ ـ والمَسحُ على الخُفينِ.

٧ ـ والجهادُ مع كلِّ خليفةٍ ـ جهادُ الكُفَّارِ ـ، لك جِهادُه، وعليهِ شرُّه.

٨ ـ والجماعةُ مع كلِّ برٍّ وفاجِرٍ. ـ يعني: الجُمعةَ والعيدينِ ـ.

٩ ـ والصَّلاةُ على مَن مات مِن أهلِ القبلةِ سُنَّة.

١٠ ـ والإيمانُ قولٌ وعملٌ.

١١ ـ والإيمانُ يتفاضَلُ.

١٢ ـ والقرآنُ كلامُ الله ﷻ.

١٣ ـ وأن لا نُنزِلَ أحدًا مِن أهلِ القبلةِ جنةً ولا نارًا.

١٤ ـ ولا نقطع الشَّهادة على أحدٍ مِن أهلِ التَّوحيدِ وإن عملَ بالكبائِرِ.

١٥ ـ ولا نكفِّرُ أحدًا بذنبٍ إلَّا ترك الصَّلاة وإن عمل بالكبائر[(١)].

١٦ ـ وأن لا نخرُجَ على الأُمراءِ بالسَّيفِ وإن حاربوا[(٢)].

---

(١) كثيرًا ما يخص أهل السنة والأثر في عقائدهم على تكفير تارك الصلاة من بين سائر أعمال الجوارح؛ وذلك لأن النبي ﷺ نص على ذلك، فقال: «**إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة**». رواه مسلم.
قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «شرح العمدة» (٨٦/٤): إن في بعض الأحاديث: «**فقد خرج عن الملة**»، وفي بعضها: «**بينه وبين الإيمان**»، وفي بعضها: «**بينه وبين الكفر**»، وهذا كله يقتضي أن الصلاة حد تدخله إلى الإيمان إن فعله، وتخرجه عنه إن تركه. اهـ.
قلت: ولأن إجماع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ انعقد على تكفير تاركها، كما قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة.
قال ابن تيمية: [هذا] أصرح شيء في خروجه من الملة. اهـ.
وثبت عن التابعي عبد الله بن شقيق رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال: لم يكن أصحاب النبي ﷺ يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصَّلاة. اهـ.
وهذا أثر صحيح تلقاه أهل السنة بالقبول، ولا يطعن فيه إلَّا المرجئة.
قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «شرح العمدة» (٨٦/٤): إن الإيمان عند أهل السُّنة والجماعة: قول وعمل كما دل عليه الكتاب والسُّنة، وأجمع عليه السلف. . فالقول: تصديق الرسول ﷺ. والعمل: تصديق القول، فإذا خلا العبد عن العمل بالكلية لم يكن مؤمنًا، والقول الذي يصير به مؤمنًا: قول مخصوص، وهو الشهادتان، فكذلك العمل: هو الصلاة. اهـ.
وقال: قوله: (كانوا لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر)، وقوله: «**ليس بين العبد وبين الكفر**»، وغير ذلك مما يوجب اختصاص الصلاة بذلك، وترك الجحود لا فرق فيه بين الصلاة وغيرها؛ ولأن الجحود نفسه هو الكفر من غير ترك، حتى لو فعلها مع ذلك لم ينفعه، فكيف يُعلَّق الحكم على ما لم يُذكر؛ ولأن المذكور هو الترك، وهو عام في من تركها جحودًا أو تكاسلًا؛ ولأن هذا عدول عن حقيقة الكلام من غير موجب فلا يلتفت إليه. اهـ.
وسيأتي زيادة بيان في هذه المسألة في عقيدة الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ (٣٤) فقرة (٣٣).

(٢) كذا في الأصل، والمشهور: (وإن جاروا).

١٧ ـ ونبرأُ مِن كلٍّ من يرى السَّيف في المسلمين كائنًا مَن كان.

١٨ ـ وأفضلُ هذه الأُمَّةِ بعد نبيِّها: أبو بَكر، ثم عمرُ، ثم عثمان.

١٩ ـ والكفُّ عن مساوئ أصحاب محمدٍ ﷺ، ولا نذكُرُ أحدًا منهم بسُوءٍ، ولا ننتقِصُ أحدًا منهم.

٢٠ ـ والإيمانُ بالرُّؤيةِ، والتَّصديقُ بالأحاديث التي جاءت عن رسولِ الله ﷺ في الرُّؤية حقٌّ.

٢١ ـ واتباع كلّ أثرٍ جاءَ عن رسولِ الله ﷺ، إلَّا أن يُعلمَ أنه مَنسوخٌ فيتَّبعُ ناسَخه.

٢٢ ـ وعذابُ القبرِ حقٌّ.

٢٣ ـ والمِيزانُ حقٌّ.

٢٤ ـ والحوضُ حقٌّ.

٢٥ ـ والشَّفاعةُ حقٌّ.

٢٦ ـ وقومٌ يخرجون مِن النَّار حقٌّ.

٢٧ ـ وخروجُ الدَّجَّالِ حقٌّ.

٢٨ ـ والرَّجمُ حقٌّ.

٢٩ ـ وإذا رأيت الرَّجُلَ يُحِبُّ: سُفيان الثَّوري، ومالك بن أنس، وأيوب السّختياني، وعبد الله بن عون، ويونس بن عُبيد، وسُليمان التيمي، وشريكًا، وأبا الأحوص، والفُضيل بن عياض، وسُفيان بن عُيينة، والليث بن سعد، وابن المبارك، ووكيع بن الجراح،

ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمٰن بن مهدي، ويحيى بن يحيى، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه؛ فاعلم أنه على الطَّريقِ.

٣٠ ـ وإذا رأيت الرَّجلَ يقول: (هؤلاءِ الشُّكَّاك)؛ فاحذروه فإنه على غيرِ الطَّريقِ.

٣١ ـ وإذا قال: (المُشبِّهة)؛ فاحذروه فإنه جهميٌّ.

٣٢ ـ وإذا قال: (المجبرة)؛ فاحذروه فإنه قدريٌّ.

٣٣ ـ والإيمانُ يتفاضَلُ.

٣٤ ـ والإيمانُ قولٌ وعملٌ ونيَّة.

٣٥ ـ والصَّلاةُ مِن الإيمانِ، والزَّكاةُ مِن الإيمانِ، والحجُّ من الإيمانِ، وإماطةُ الأذى عن الطَّريقِ من الإيمانِ.

٣٦ ـ ونقولُ: النَّاسُ عندنا مؤمنون بالاسم الذي سمَّاهم الله والإقرار والحدود والمواريث، ولا نقول: (حقًّا)، ولا نقول: (عند الله)، ولا نقول: (كإيمان جبريل وميكائيل)؛ لأنّ إيمانهما مُتقبَّل.

٣٧ ـ ولا يُصلَّى خلفَ القدريِّ، ولا الرَّافِضيِّ، ولا الجهميِّ.

٣٨ ـ ومن قال: إن هذه الآية مخلوقة فقد كفر؛ ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾﴾ [طه: ١٤].

وما كان الله ليأمر موسى أن يعبد مخلوقًا.

٣٩ ـ ويعرفُ الله في السَّماءِ السَّابعة على عرشِهِ كما قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾﴾ [طه].

٤٠ ـ والجنَّةُ والنَّارُ مخلوقتانِ، ولا تفنيان.

٤١ ـ والصَّلاةُ فريضة مِن الله واجبة بتمامِ ركوعها، وسجودِها، والقراءة فيها[١].

(١) فائدة: قال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ في «جامع العلوم والحكم» (٢/١٥٦): أما ما حكي عن أحمد أنه قال: كل ما في الصلاة فهو فرض، فليس كلامه كذلك، إنما نقل عنه ابنه عبد الله أنه قال: كل شيء في الصلاة وكَّده الله فهو فرض، وهذا يعود إلى معنى قوله: إنه لا فرض إلَّا ما في القرآن، والذي وكَّده الله من أمر الصلاة القيام والقراءة والركوع والسجود، وإنما قال أحمد هذا لأن بعض الناس كان يقول: الصلاة فرض، والركوع والسجود لا أقول: إنه فرض؛ ولكنه سنة، وقد سئل مالك بن أنس عمن يقول ذلك، فكفره، فقيل له: إنه يتأول، فلعنه، فقال: لقد قال قولًا عظيمًا. وقد نقله أبو بكر النيسابوري في كتاب «مناقب» من وجوه عنه.
وروى أيضًا بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن ميمون بن الرماح، قال: دخلت على مالك بن أنس، فقلت: يا أبا عبد الله، ما في الصلاة من فريضة، وما فيها من سنة؟ أو قال: نافلة؟ فقال مالك: كلام الزنادقة أخرجوه.
ونقل إسحاق بن منصور عن إسحاق بن راهويه أنه أنكر تقسيم أجزاء الصلاة إلى سنةٍ وواجب، فقال: كل ما في الصلاة فهو واجب، وأشار إلى أن منه ما تُعاد الصلاة بتركه، ومنه ما لا تُعاد. وسبب هذا ـ والله أعلم ـ أن التعبير بلفظ السُّنة قد يُفضي إلى التهاون بفعل ذلك، وإلى الزهد فيه وتركه، وهذا خلاف مقصود الشارع من الحثِّ عليه، والترغيب فيه بالطرق المؤدِّية إلى فعله وتحصيله، فإطلاق لفظ الواجب أدعى إلى الإتيان به، والرغبة فيه.اهـ.

٢١

اعتقاد

أبي ثور الفقيه
إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي

(٢٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

١ ـ عقيدة مختصرة في أبواب السنة

٢ ـ بيان اعتقاد أهل السنة في الإيمان

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي.

الكنية: أبو ثور.

المولد: (حدود سنة ١٠٧هـ).

الوفاة: (٢٤٠هـ).

ثناء العلماء عليه:

كان أبو ثور من أصحاب الكرابيسي، وكان هو والكرابيسي يتفقَّهان على مذهب أهل الرأي، وكان الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ يحذر منهما وعن مجالستهما.

قال الفضل بن نوح: قلت لأحمد: أُريد الخروج إلى الثغر، وإني أسأل عن هذين الرجلين: عن الكرابيسي، وأبي ثور؟ فقال: احذر عنهما.

ثم منَّ الله تعالى على أبي ثور بالشافعي فجالسه، فأخرجه الله مما كان فيه من البدعة.

قال الخطيب: كان أبو ثور أولًا يتفقه بالرأي، ويذهب إلى قول أهل العراق حتى قدم الشافعي بغداد، فاختلف أبو ثور إليه ورجع عن الرأي إلى الحديث.

وعن عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، أخبرني أبو عثمان الخوارزمي نزيل مكة فيما كتب إليَّ: قال: قال أبو ثور: كنت أنا وإسحاق بن راهويه، وحسين الكرابيسي، وذكر جماعة من العراقيين ما تركنا بدعتنا حتى رأينا الشافعي.

وقد طعن فيه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ بسبب كلامه وتأويله لحديث الصورة.

قال إبراهيمُ بن أبان الموصلي: سمعتُ أبا عبد الله وجاءه رَجلٌ فقال: إنّي سمعتُ أبا ثورٍ يقول: إنَّ اللهَ خلقَ آدمَ على صورةِ نفسِهِ، فأطرقَ طويلًا، ثم ضربَ بيدِهِ على وجهِهِ، ثم قال: هذا كلامُ سُوءٍ هذا كلامُ جَهمٍ هذا جهميٌّ، لا تقربُوه.

ولعل هذا ـ والله أعلم ـ قبل رجوعه إلى السُّنة ومذهب أهل الحديث؛ لأن الإمام أحمد قد ترَّحم عليه، وأثنى عليه بعد موته.

قال أبو العباس البراثي: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: انصرفت من جنازة أبي ثور، فقال لي أبي: أين كنت؟ فقلت: في جنازة أبي ثور فقال: رَحِمَهُ اللَّهُ إنه كان فقيهًا.

وكان أبو ثور من شيوخ عبد الله كما في «السنة» **(١٧٢)** قال: سألت أبا ثور الكلبي عن حسين الكرابيسي، فتكلم فيه بكلام سوء رديء، وسألته هل كان يحضر معكم عند الشافعي؟ فقال: هو يقول لنا ذلك، وأما أنا فلا أعرف ذلك.

ومما يزيد هذا قوة ما نُقِل في كتاب «نفح الطيب» **(٥/ ٢٩٠)** من كتاب «المحاضرات» للمقرئ، ومنه: بلغ أحمد أن أبا ثور قال في حديث: «**خلق الله آدم على صورته**»: إن الضمير لآدم. فهجره،

فأتاه أبو ثور، فقال أحمد: أي صورة كانت لآدم يخلقه عليها؟! كيف تصنع بقوله: «خلق الله آدم على صورة الرحمن»؟ فاعتذر إليه، وتاب بين يديه. اهـ.

وقد كثر ثناء أئمة السنة عليه، ولم أقف على من بدعه وأخرجه من السُّنة غير كلام الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ السابق بسبب ما بلغه عنه في حديث الصورة.

قال أبو بكر الأعين: سألت أحمد بن حنبل عنه فقال: أعرفه بالسُّنة مُنذ خمسين سنة، وهو عندي في مسلاخ سفيان الثوري.

وقال أبو العباس البراثي: كنت عند أحمد فسأله رجل عن مسألة في الحلال والحرام، فقال له أحمد: سل عافاك الله غيرنا.

قال: إنَّما نريد جوابك يا أبا عبد الله.

فقال: سل عافاك الله غيرنا، سل الفقهاء، سل أبا ثور.

وقال ابن خاقان: سألت أحمد بن حنبل عن أبي ثور؟

فقال: لم يبلغني إلَّا خيرًا، إلَّا أنه لا يعجبني الكلام الذي يصيرونه في كتبهم.

وقال النسائي: ثقة مأمون، أحد الفقهاء.

مصادر الترجمة:

«تاريخ بغداد» (٦/ ٦٩)، و«بحر الدم» (ص١٤)، و«طبقات الحنابلة» (١/ ٢٣٦)، و(٢/ ٢٠٠)، و«تهذيب الكمال» (٢/ ٨٠)، و«السير» (١٢/ ٧٢).

العقيدة الأولى

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

مجمل العقيدة:

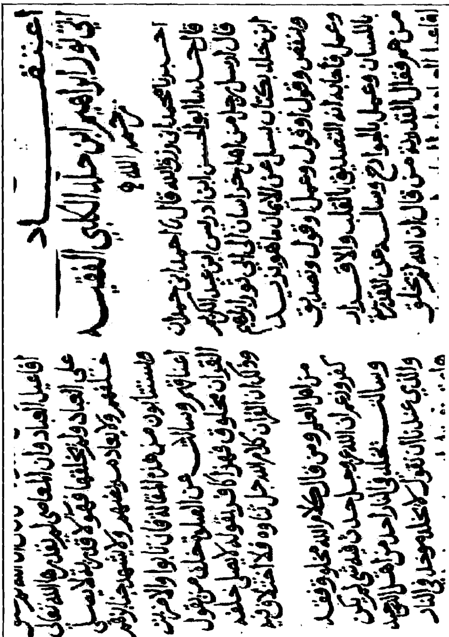
هذه عقيدة مختصرة في كبارِ المسائل التي حصل فيها النزاع بين أهل السُّنة وأهل البدع، وهذه العقيدة على صغرها فهي ترد على المرجئة، والقدرية، والجهمية، والخوارج.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة» للالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ فقد ذكرها بإسناده ضمن عقائد أهل العلم التي ساقها في أول كتابه.

وقد اعتمدت فيها على نسختين خطيتين من هذا الكتاب، ثم قابلتهما بنشرة دار المكتبة الإسلامية (ط٢) (عام ١٤٢٥هـ)، رقم الأثر (٣١٩).

صورة المخطوط من كتاب اللالكائي


اعتقاد أبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي الفقيه رحمه الله

قال اللالكائي رحمه الله:

اعتقاد أبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي الفقيه رحمه الله

أخبرنا محمد بن رِزقِ الله، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: حدثنا أبو الحسن إدريس[1] بن عبد الكريم، قال:

١ ـ أرسلَ رجلٌ مِن أهلِ خراسَان إلى أبي ثور إبراهيم بن خالد بكتابٍ يسألُ: عن الإيمانِ ما هو؟ يزيدُ وينقصُ؟

وقولٌ؟ أو قولٌ وعملٌ؟ أو قولٌ وتصديقٌ وعملٌ؟

فأجابه:

إنه التصديقُ بالقلبِ، والإقرارُ باللِّسانِ، وعملٌ بالجوارحِ.

٢ ـ وسأله: عن القدرِيَّة من هم؟

فقال: إن القدرِيَّةَ مَن قال: إنَّ اللهَ لم يَخلق أفاعيل العبادِ، وإن المعاصِي لم يقدِّرْها اللهُ تعالى على العبادِ، ولم يخلقْهَا، فهؤلاء قدريَّة؛ لا يصلَّى خلفَهم، ولا يُعادُ مريضهم، ولا يشهدُ جنائزهم، ويُستتابون مِن هذه المقالة، فإن تابوا وإلَّا ضُربت أعناقهم.

٣ ـ وسألت: عن الصَّلاةِ خلفَ مَن يقول: القرآن مخلوق؟

فهذا كافِرٌ بقولِه، لا يُصلَّى خلفه.

وذلك أن القرآن كلامُ الله جَلَّ ثناؤهُ فلا اختلافَ فيهِ من أهلِ العلمِ.

(١) في الأصل: (ابن إدريس) وما أثبته هو الصواب كما في ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧/ ١٤).

ومَن قال: كلامُ الله مخلوق فقد كفرَ وزعمَ أن اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حدثَ فيه شيءٌ لم يكن.

٤ ـ وسألتَ: **يُخلَّدُ في النَّارِ أحدٌ مِن أهلِ التَّوحيدِ؟**

والذي عندنا أن نقول: لا يُخلَّدُ موحِّدٌ في النَّارِ.

العقيدة الثانية

اعتقاد أهل السُّنة في الإيمان
والرد على المرجئة

مجمل العقيدة:

هذه العقيدة عبارة عن مسائل سئل عنها أبو ثور في أبواب الإيمان، فأجاب عنها مبينًا فيها مذهب أهل السنة والجماعة، وأنه قول وعمل وتصديق، وأنه يزيد وينقص، خلافًا لقول المرجئة في هذا الباب.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد اعتمدت على نسختين خطيتين من هذا الكتاب، ثم قابلتهما بنشرة دار الكتب الإسلامية رقم الأثر (١٥٩٠).

صورة المخطوط



❁ قال اللالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ:

أخبرنا محمد بن أحمد البصير قال: أنا أحمد بن جعفر قال: ثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ، قال:

سأل رجل من أهل خراسان أبا ثور عن الإيمان ما هو؟ يزيد وينقص؟

وقول هو؟ أو قول وعمل؟ وتصديق وعمل؟

فأجابه أبو ثور بهذا.

فقال أبو ثور:

سألت ـ رحمك الله وعفا عنا وعنك ـ: **عن الإيمان، ما هو؟ يزيد وينقص؟**

وقول هو؟ أو قول وعمل؟ وتصديق وعمل؟

فأخبرك بقول الطوائف، واختلافهم:

١ ـ واعلم ـ يرحمنا الله وإياك ـ أن الإيمان: تصديق بالقلب، والقول باللسان، وعمل بالجوارح.

وذلك أنه ليس بين أهل العلم خلاف في رجل لو قال: أشهد أن الله عَزَّ وَجَلَّ واحد، وأن ما جاءت به الرُّسل حق، وأقرَّ بجميع الشرائع، ثم قال: ما عقد قلبي على شيءٍ من هذا، ولا أُصدِّق به؛ أنه ليس بمسلم.

ولو قال: المسيح هو الله، وجحد أمر الإسلام، وقال: لم يعقد قلبي على شيءٍ من ذلك؛ أنه كافر بإظهار ذلك، وليس بمؤمن.

فلما لم يكن بالإقرار إذا لم يكن معه التصديق مؤمنًا، ولا

بالتصديق إذا لم يكن معه الإقرار مؤمنًا حتى يكون مصدقًا بقلبه، مُقرًّا بلسانه.

فإذا كان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان؛ كان عندهم مؤمنًا، وعند بعضهم لا يكون حتى يكون مع التصديق عمل، فيكون بهذه الأشياء إذا اجتمعت مؤمنًا.

فلما نفوا أن الإيمان شيء واحد وقالوا: يكون بشيئين في قول بعضهم، وثلاثة أشياء في قول غيرهم، لم يكن مؤمنًا إلَّا بما اجتمعوا عليه من هذه الثلاثة الأشياء.

وذلك أنه إذا جاء بهذه الثلاثة أشياء فكلهم يشهد أنه مؤمن، فقلنا بما اجتمعوا عليه من التصديق بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح.

٢ ـ فأما الطائفة التي زعمت أن العمل ليس من الإيمان، فيقال لهم: ما أراد الله عَزَّ وَجَلَّ من العباد إذ قال لهم: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البَقَرَة: ٤٣] الإقرار بذلك؟ أو الإقرار والعمل؟

فإن قالت: إن الله أراد الإقرار ولم يرد العمل، فقد كفرت عند أهل العلم، من قال: إن الله لم يرد من العباد أن يصلوا، ولا يؤتوا الزكاة.

فإن قالت: أراد منهم الإقرار والعمل.

قيل: فإذا كان أراد منهم الأمرين جميعًا، لم زعمتم أنه يكون مؤمنًا بأحدهما دون الآخر وقد أرادهما جميعًا؟!

أرأيتم لو أن رجلًا قال: أعمل جميع ما أمر الله، ولا أقرّ به، أيكون مؤمنًا؟

فإن قالوا: لا.

قيل لهم: فإن قال: أقرُّ بجميع ما أمر به، ولا أعمل منه شيئًا، أيكون مؤمنًا؟

فإن قال[وا]: نعم.

قيل لهم: ما الفرق، وقد زعمتم أن الله أراد الأمرين جميعًا؟

فإن جاز أن يكون بأحدهما مؤمنًا إذا ترك الآخر، جاز أن يكون بالآخر إذا عمل ولم يقرّ مؤمنًا، لا فرق بين ذلك.

٣ ـ فإن احتج فقال: لو أن رجلًا أسلم فأقرَّ بجميع ما جاء به النبي ﷺ، أيكون مؤمنًا بهذا الإقرار قبل أن يجيء وقت عمل؟

قيل له: إنما نطلق له الاسم بتصديقه أن العمل عليه بقوله أن يعمله في وقته إذا جاء، وليس عليه في هذا الوقت الإقرار بجميع ما يكون به مؤمنًا، وقال(١): أقرُّ ولا أعمل، لم نطلق له اسم الإيمان.

وفيما بينا من هذا ما يُكتفى به.

ونسأل الله التوفيق.

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (ولو قال: أقرُّ ولا أعمل).

٢٢

اعتقاد

عبد السلام بن سعيد القيرواني
المعروف بـ(سحنون المالكي)

(٢٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

بيان ما يلزم اعتقاده حتى الموت

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عبد السَّلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي القيرواني المالكي.

لقبه: سحنون، ولقب هذا اللقب لحدَّة كانت في ذهنه. وسحنون بفتح السِّين وبضمها: طائر بالمغربِ.

الكنية: أبو سعيد.

المولد: (١٦٠هـ).

الوفاة: (٢٤٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

• قال أشهب: ما قدم علينا مثل سحنون.

• قال أبو العرب: من شيوخ إفريقية.. كان جامعًا للعلم فقيه البدن، اجتمعت فيه خلال ما اجتمعت في غيره: الفقه البارع، والورع الصادق، والصَّرامة في الحقِّ، والزّهادة في الدُّنيا، والتّخشن في الملبسِ والمطعمِ، والسَّماحة والترك، لا يقبل من السُّلطان شيئًا، وكان رُبّما وصل بعض إخوانِهِ بالثَّلاثين دينارًا ونحوها.. ولم يكن يهاب سُلطانًا في حقٍّ يُقيمه.

ولي قضاء القيروان عام (٢٣٤هـ)، وهو ابن أربع وسبعين

سنة، وأقام قاضيًا ست سنين ولم يأخذ على القضاء أجرًا.

قال أبو العرب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طبقات علماء إفريقية وتونس» (ص١٨٤): كان أوّل من شرّد أهل الأهواء من المسجد الجامع، وكانوا فيه حِلَقًا للصّفرية والإباضية مُظهرين لزيغهم.

قلت: وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد امتحن في القيروان في مسألة خلق القرآن، وأوذي في ذلك فصبر ولم يجبهم فيها.

مصادر الترجمة:

اختصرت هذه الترجمة من ترجمتي له في مقدمة تحقيقي لكتاب «آداب المعلمين» لابنه محمد بن سحنون (ص١١) (ط٢) دار اللؤلؤة (١٤٣٤هـ).

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على أهم مسائل أبواب السُّنة والاعتقاد التي تميَّز بها أهل السُّنة عن غيرهم من أهل الأهواء والبدع، والتي يلزم المسلم اعتقادها حتى يلقى الله تعالى موقنًا بها.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «رياض النفوس» (١/ ٣٦٧) لأبي بكر المالكي، و«السير» (١٢/ ٦٧) للذهبي.

ولم أقف على من ذكرها غيره.

ﷺ عن يحيى بن عون قال: دخلت مع سحنون على ابن القصَّار وهو مريض وكان من أصحابه وأصابه في علته قلق، فقال له: يا ابن القصار، ما هذا القلق الذي أنت فيه؟

قال له: الموت والقدوم على الله ﷻ.

قال له سحنون:

١ ـ ألست مُصدِّقًا بالرُّسل أولهم وآخرهم.

٢ ـ والبعثِ.

٣ ـ والحِسابِ.

٤ ـ والجنَّةِ والنَّار.

٥ ـ وأن أفضل هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عُمر.

٦ ـ وأن القرآن كلام الله غير مخلوق.

٧ ـ وأن الله يُرى يوم القيامة.

٨ ـ وأنه على العرش استوى.

٩ ـ ولا تخرج على الأئمة بالسَّيف وإن جاروا؟

قال: إي والله الذي لا إله إلا هو.

فضرب سحنون بيديه على ضبعيه وقال له: مُت إذا شئت، مُت إذا شئت، ثم خرج عنه.

٢٣

اعتقاد

أبي عبد الله
أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني

(٢٤١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

(١١) رسالة في السنة والاعتقاد

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الذهلي الشيباني، المروزي ثم البغدادي.

الكنية: أبو عبد الله.

الشهرة: إمام أهل السُّنة والجماعة.

المولد: (١٦٤هـ).

الوفاة: (٢٤١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال الشافعي: أحمد إمام في ثمان خِصالٍ: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السُّنة.

قال علي بن المديني: أيد الله هذا الدِّينِ برجُلينِ لا ثالث لهما؛ أبو بكر الصِّديق يوم الرِّدَّة، وأحمد بن حنبل في يوم المحنة.

وقال أحمد بن إسحاق بن راهويه: سمعت أبي يقول: لولا أحمد بن حنبل وبَذَلُ نفسه لِما بذَلَها لذهب الإسلام.

وقال عبد الوهاب الورَّاق: أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمامنا وهو من الرَّاسِخين في العلم، إذا وقفت غدًا بين يدي الله تعالى

فسألني بمن اقتديت؟ أقول: بأحمد، وأيُّ شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام؟ وقد بُلي عشرين سنة في هذا الأمر...

قيل لقتيبة بن سعيد: يضم أحمد إلى التابعين؟

قال: إلى كبار التابعين.

قال أبو عبيد: ما رأيت رجلًا أعلم بالسنة منه.

وقال محمد بن يحيى الذهلي: جعلت أحمد إمامًا فيما بيني وبين الله.

مصادر الترجمة:

«طبقات الحنابلة» (١/ ٨)، و«الحلية» (٩/ ١٦١)، و«تهذيب الكمال» (١/ ٤٣٧)، و«السير» (١١/ ١٧٧).

العقيدة الأولى

أصول السُّنة واعتقاد السلف
رواية عبدوس بن مالك العطار رَحِمَهُ اللَّهُ

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على أصول السُّنة واعتقاد السَّلف التي أجمعوا عليها، وأن من خالفهم في واحدة منها خرج عن أهلها.

مصدر العقيدة:

اعتمدت في إخراج هذه العقيدة على:

١ ـ نسخة خطية، وهي نسخة تامّة جيدة الخطّ تقع في (٦) ورقات في أغلب الورق وجهان. وفي كل ورقة (١٥) سطرًا. وعليها سماعات لكبار أهل العلم والسُّنة.

وقد كتبت بخطِّ الحافظ يوسف بن عبد الهادي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهي محفوظة في الجامعة الإسلامية برقم (١٤٩٦).

وقد جعلت هذا النسخة هي الأصل.

٢ ـ ما رواه القاضي ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» في ترجمة عبدوس بن مالك العطار، قال: قرأت على المبارك، قلت

له: أخبرك عبد العزيز الأزجي، أخبرنا علي بن بشران أخبرنا عثمان المعروف بابن السماك، حدثنا الحسن بن عبد الوهاب، حدثنا سليمان بن محمد المنقري، حدثني عبدوس بن مالك العطار، قال: سمعت أبا عبد الله... فذكرها.

وقد اعتمدت على نسخة خطية منه، ورمزت لها بـ (ط).

٣ ـ ما رواه ابن الجوزي في «مناقب أحمد» (ص٢٣٠) قال: أخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري، وأخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، قال: أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه، قالا: حدثنا علي بن أحمد المعدّل، قال: حدثنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري، قال: حدثنا عبدوس بن مالك العطّار... فذكرها.

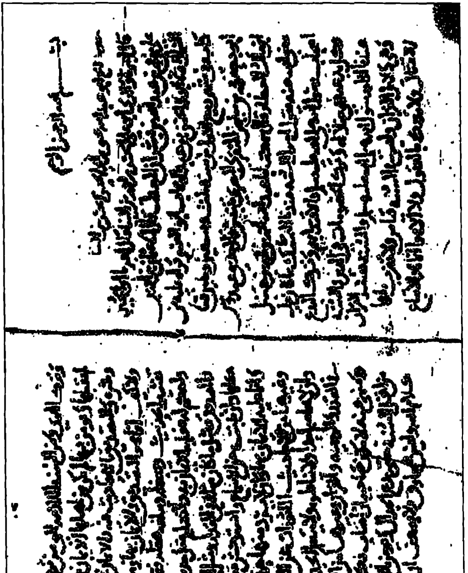
ولم يذكر فيها شيئاً من الاعتقاد في الصحابة رضي الله عنهم، ولا مسائل التفضيل بينهم. وفيها تقديم وتأخير بين فقراتها.

وقد رمزت لها بـ (م).

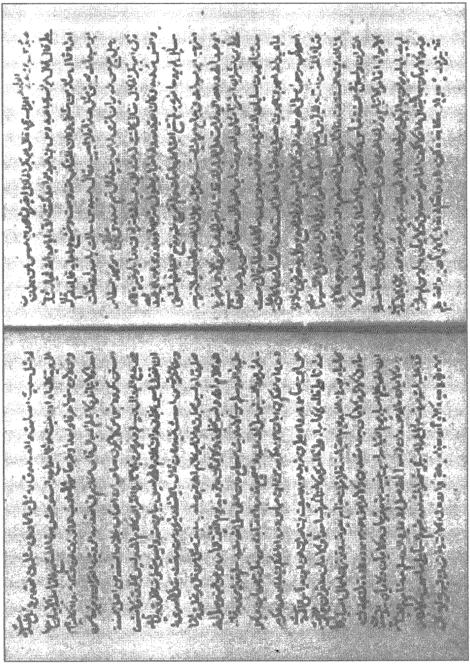
٤ ـ ما رواه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنة» بإسناده، فقال: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله السكري، قال: حدثنا عثمان بن أحمد بن عبد الله بن بريد الدقيقي، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب أبو العنبر قراءة من كتابه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين ومائتين، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري بتنيس، قال: حدثني عبدوس بن مالك... فذكرها.

وقد رمزت لها بـ (ل).

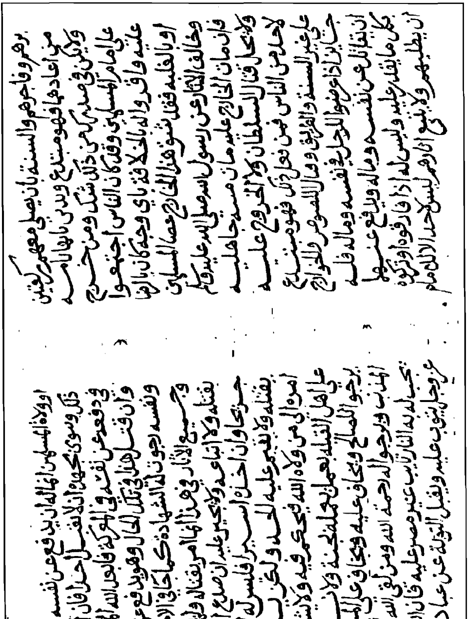
صورة المخطوط



صورة من مخطوط طبقات الحنابلة



صورة المخطوط من اللالكائي



برهم وفاجرهم والسنة بان يصلي معهم ركعتين
من اعادهما فهو مبتدع ويدين بانها تامه
ولا يكن في صدرك من ذلك شك ومن خرج
علي امام المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا
عليه واقروا له بالخلافة باي وجه كان بالرضا
او بالغلبه فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين
وخالف الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان مات الخارج عليه مات ميتة جاهليه
ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه
لاحد من الناس فمن فعل ذلك فهو مبتدع
علي غير السنة والطريق وقتال اللصوص والخوارج
جايز اذا عرضوا للرجل في نفسه وماله فله
ان يقاتل عن نفسه وماله ويدفع عنها
بكل ما يقدر عليه وليس له اذا فارقوه او تركوه
ان يطلبهم ولا يتبع اثارهم ليس لاحد الا للامام

او ولاة المسلمين انما له ان يدفع عن نفسه في مقامه
ذلك وينوي بجهده ان لا يقتل احدا فان اتي عليه
في دفعه عن نفسه في المعركة فابعد الله المقتول
وان قتل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن ماله
ونفسه رجوت له الشهادة كما جا في الاحاديث
وجميع الآثار في هذا انما امر بقتاله ولم يومر
بقتله ولا اتباعه ولا يجيز عليه ان صرع او كان
جريحا وان اخذه اسيرا فليس له ان
يقتله ولا يقيم عليه الحد ولكن يرفع
امره الي من ولاه الله فيحكم فيه ولا يشهد
علي اهل القبله بعمل يعمله بجنة ولا نار
يرجو للصالح ويخاف عليه ويخاف علي المسي
المذنب ويرجو له رحمة الله ومن لقي الله بذنب
تجب له به النار تايبا غير مصر عليه فان الله
عز وجل يتوب عليه ويقبل التوبة عن عباده

أصول السنة

بسم الله الرحمن الرحيم

سماع أبي عبد الله يحيى بن أبي الحسن بن البناء، قال: أخبرنا والدي أبو علي الحسن بن أحمد بن البناء، قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، قال: أنبا عثمان بن أحمد بن السماك، قال: ثنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب أبو العنبر ـ قراءة عليه من كتابه في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وتسعين ومائتين ـ، ثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري البصري بتنيس، قال: حدثني عبدُوسُ بن مالكٍ العَطَّارُ، قال: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ﷺ يقول:

أُصولُ السُّنةِ عندنا:

١ ـ التَّمسُّك بما كان عليه أصحابُ رسول الله ﷺ والاقتداءُ بهم.

٢ ـ وتركُ البدعِ، وكلُّ بدعةٍ فهي ضلالة.

٣ ـ وتركُ [المراء والجدال، و] الخصومات [في الدين][1].

٤ ـ [وترك الجلوسِ مع أصحابِ الأهواءِ][2].

---

(١) من (ط) و(ل).

(٢) من (م) (ل).

٥ - والسُّنةُ عندنا: آثار رسول الله ﷺ.

٦ - والسُّنَّةُ تُفسِّرُ القرآن، وهي دلائِلُ القرآنِ.

٧ - وليس في السُّنَّةِ قياسٌ، ولا تُضربُ لها(١) الأمثالُ، ولا تُدركُ بالعقولِ ولا الأهواءِ، إنما هو الاتِّباعُ [٣/ب] وتركُ الهوى.

ومِن السُّنَّةِ اللّازمةِ التي مَن تركَ منها خَصلَةً لم يقبلهَا ويؤمِن بها لم يكن مِن أهلِها:

٨ - الإيمانُ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ، والتَّصديقُ بالأحاديثِ فيه، والإيمانُ بها، لا يُقال: لم؟ ولا كيف؟ إنما هو التَّصديق والإيمانُ بها، ومَن لم يعرف تفسيرَ الحديثِ ويبلُغه عقلُه فقد كفي ذلك وأُحكِمَ له، فعليه الإيمان به والتَّسليم [له](٢)؛ مثل حديث: الصَّادِقِ المصدوقِ.

ومثل: ما كان مثله في القدَرِ.

ومثل أحاديث الرُّؤيةِ كلها.

وإن نَبَتْ عن الأسماعِ، واستوحشَ منها المستمعُ؛ فإنما(٣) عليه الإيمان بها، وأن لا يرُدَّ منها حرفًا واحدًا، وغيرها من الأحاديثِ المأثوراتِ عن الثِّقاتِ.

٩ - وأن لا يُخاصِمَ أحدًا، ولا يُناظر[ه](٤)، ولا يتعلَّم الجدالَ؛ فإن الكلامَ في القدرِ والرُّؤيةِ والقرآنِ وغيرها مِن السُّننِ مكروه منهيٌّ عنه، لا يكون صاحبُه - إن أصابَ بكلامِهِ السُّنَّةَ - مِن

---

(١) في (ط): (بها)، وفي المطبوع مثل ما أثبته.
(٢) من (ط) و(م).
(٣) في الأصل: (وإنما) وما أثبته من (ط) و(م).
(٤) من (م) و(ل).

أهلِ السُّنَّةِ حتَّى يدعَ الجدالَ [ويُسلِّمَ](١) ويؤمِنَ بالآثارِ.

١٠ ـ والقرآنُ كلامُ الله وليس بمخلوقٍ.

ولا يضعُف أن يقول: ليس [٣/أ] بمخلوق، فإن(٢) كلامَ الله ليس ببائنٍ منه، وليس منه شيءٌ مخلوقًا.

١١ ـ وإيَّاك ومُناظرَة مَن أحدث(٣) فيهِ ومن قال باللَّفظِ وغيرِهِ، ومن وقفَ فيه فقال: لا أدري مخلوق أو ليسَ بمخلُوقٍ؛ وإنَّما هو كلامُ الله فهذا صاحِبُ بدعةٍ مثل من قال: هو مخلوقٌ.

وإنما هو كلامُ الله وليس بمخلوقٍ.

١٢ ـ والإيمانُ بالرُّؤيةِ يومَ القِيامةِ كما روي عن النبي ﷺ من الأحاديث الصِّحاحِ.

١٣ ـ وأن النبيّ ﷺ قد رأى ربَّه فإنه مَأثور عن رسول الله ﷺ صحيحٌ [قد](٤) رواه قتادةُ، عن عِكرمةَ، عن ابن عباسٍ(٥).

ورواه الحكم بن أبان، عن عِكرمةَ، عن ابن عبَّاسٍ(٦).

ورواه عليُّ بن زيد، عن يوسف بن مِهران، عن ابن عباس(٧).

---

(١) من (ط) و(م).

(٢) وفي (ط): (وإن).

(٣) في الأصل: (أجدل). وما أثبته من الطبقات.

(٤) من (ط).

(٥) حديث صحيح، وقد خرجته في تعليقي على «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٥٤٧).

(٦) رواه الدارقطني في «الرؤية» (٢٧٠) بإسناده عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: قيل لابن عباس: هل رأى محمد ربه ﷻ؟ قال: نعم.

(٧) رواه الدارقطني في «الرؤية» (٢٨١) بإسناده عن علي بن يزيد، عن يوسف بن =

والحديث عندنا على ظاهرِهِ كما جاء عن النبي ﷺ والكلام فيه بدعةٌ؛ ولكن نؤمِنُ به كما جاء على ظاهرِهِ ولا نُناظِرُ فيه أحدًا.

١٤ ـ والإيمانُ بالميزانِ يومَ القيامةِ كما جاء؛ يوزنُ العبدُ يوم القيامةِ فلا يزِنُ جناحَ بعوضةٍ، وتوزَنُ أعمال العِبادِ كما جاء في الأثرِ.

والإيمان بِهِ والتصديقُ به [٣/ب]، والإعراضُ عمَّن ردَّ ذلك وترك مُجادلتِهِ.

١٥ ـ وأن اللهَ يُكلِّمُ العِبادَ يوم القيامةِ ليس بينهم وبينَهُ تُرجُمان. والإيمانُ [به](١) والتَّصديقُ به.

١٦ ـ والإيمانُ بالحوض، وأن لرسولِ الله ﷺ حوضًا يومَ القيامةِ تردُ عليه أُمَّتُه، عرضُه مثل طُولِه: مَسِيرةَ شهرٍ، آنيتُه: [كـ]عددِ(٢) نجومِ السَّماءِ على ما صحت به الأخبارُ مِن غير وجهٍ.

١٧ ـ والإيمانُ بعذابِ القبرِ، وأن هذه الأمة تُفتنُ في قبورِها وتسألُ عن: الإيمانِ والإسلامِ؟ ومَن رَبُّه؟ ومَن نبيُّه؟ ويأتيهِ مُنكرٌ ونكيرٌ كيف شاءَ [اللهُ عَزَّ وَجَلَّ](٣) وكيفَ أراد، والإيمانُ بِهِ والتَّصديق به.

١٨ ـ والإيمانُ بشفاعةِ النبي ﷺ، وبقومٍ يخرجون مِن النَّارِ بعدما احترقوا وصارَوا فحمًا، فيؤمَرُ بهم إلى نهرٍ على بابِ الجنَّةِ كما جاء الأثرُ، كيف شاء [اللهُ](٤) وكما شاءُ، إنَّما هو الإيمانُ به والتصديق به.

= مهران، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [النجم: ١١] قال: رأى محمد ﷺ ربه عَزَّ وَجَلَّ بفؤاده.

(١) من (ط) (ل).

(٢) من (ل).

(٣) من (ط) و(م) و(ل).

(٤) من (ط) و(ل).

١٩ ـ والإيمانُ أن المسيحَ الدَّجَّالَ خارجٌ مكتوبٌ بين عينيه: (كافر).

والأحاديثُ التي جاءت فيه، والإيمانُ بأن ذلك كائنٌ.

٢٠ ـ وأنَّ عيسى بن مريم عليه السلام ينزلُ فيقتلُه ببابِ لُدّ.

٢١ ـ والإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ [٤/أ] كما جاء في الخبر: «**أكمل المُؤمنينَ إيمانًا أحسنُهم خُلقًا**»[١].

و«**مَن تركَ الصَّلاةَ فقد كَفَرَ**»[٢].

٢٢ ـ وليس من الأعمالِ شَيءٌ تَركه كُفرٌ إلَّا الصَّلاة، من تركها فهو كافِرٌ، وقد أحلَّ اللهُ قتلَه.

٢٣ ـ وخيرُ هذه الأُمَّة بعد نبيها:

أبو بكرٍ الصِّديقُ، ثم عمرُ بن الخطاب، ثُم عثمانُ بن عفَّانَ.

يقَدِّمُ هؤلاءِ الثلاثةَ كما قدَّمَهُم أصحابُ رسول الله ﷺ لم يختلفوا في ذلك.

٢٤ ـ ثُم بعد هؤلاءِ الثلاثة: أصحاب الشُّورى الخمسة: عليُّ بن أبي طالب، والزُّبيرُ، [وطلحةُ]، وعبد الرحمٰن بن عوفٍ،

---

(١) رواه أبو داود (٤٦٨٤) والترمذي (١١٦٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الترمذي: وفي الباب عن عائشة وابن عباس. وقال: حديث أبي هريرة هذا حديث حسن صحيح.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٩/ ٨٩٣٩).

ويشهد له ما رواه مسلم (١٥٩) من حديث جابر رضي الله عنه ولفظه: «إنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ». وللحديث ألفاظ كثيرة خرجتها في تحقيقي لكتاب «السُّنة» لعبد الله (٧٤٤ ـ ٧٤٧).

وسعدُ [بن أبي وقَّاصٍ] كلُّهم [يصلحُ][(١)] للخلافةِ، وكلُّهم إمامٌ.

٢٥ ـ ويذهبُ في ذلك إلى حديثِ ابن عمر: كنَّا نعدُّ ورسول الله ﷺ حيٌّ وأصحابُه مُتوافرون: أبو بكر، ثم عمرُ، ثم عثمانُ، ثم نَسكت[(٢)].

٢٦ ـ ثم من بعد أصحابِ الشُّورى:

أهل بدرٍ من المهاجِرين، ثم أهل بدرٍ من الأنصار مِن أصحاب رسول الله ﷺ على قدر الهجرة والسَّابقةِ أولًا فأوَّلًا.

٢٧ ـ ثُم أفضلُ النَّاسِ بعد هؤلاءِ:

أصحابُ رسولِ الله ﷺ القرن الذي بُعِث فيهم، كلُّ من صَحِبه سنةً، أو شهرًا، أو يومًا، أو سَاعةً، أو رَآهُ فهو من أصحابِه، له مِن الصُّحبةِ على قدرِ ما صحِبَه [٤/ب] وكانت سابقتُه معه وسَمِعَ منه ونظرَ إليهِ نظرة، فأدناهم صحبةً هو أفضلُ مِن القَرْنِ الذي لم يروه ولو لقوا اللهَ بجميعِ الأعمالِ كان هؤلاءِ الذين صحِبوا النبي [ﷺ] ورأوه وسمِعوا مِنه [ومَن رآه بعينِهِ وآمَن به ولو سَاعةً][(٣)] أفضلَ بصحبتِهم مِن التَّابعين ولو عمِلوا كلّ أعمال الخيرِ.

٢٨ ـ والسَّمعُ والطَّاعةُ للأئمةِ وأميرِ المؤمنين البرِّ والفاجِرِ، ومن وليَ الخِلافةَ، واجتمعَ النَّاسُ عليه، ورضُوا به، ومَن غلبهم[(٤)] بالسَّيفِ حتَّى صارَ خليفةً وسُمِّي أميرَ المؤمنين.

---

(١) من (ط) و(ل).

(٢) رواه البخاري (٣٦٥٥ و٣٦٩٧). وانظر بقية تخريجه في «السُّنة» لعبد الله (١٣٢٨ وما بعده).

(٣) من (ط) و(ل).

(٤) وفي (ط): (ومن خرج عليهم).

٢٩ ـ والغزوُ مَاضٍ مع الأُمراء إلى يومِ القيامةِ البرِّ والفَاجِرِ لا يُتركُ.

٣٠ ـ وقسمةُ الفيءِ وإقامة الحُدودِ إلى الأئمةِ مَاضٍ، ليس لأحدٍ أن يطعنَ عليهم ولا يُنازِعهم.

٣١ ـ ودفعُ الصَّدقاتِ إليهم جائِزةٌ نافِذةٌ(١) مَن دَفعها إليهم أجزأت عنه برًّا كانَ أو فاجرًا.

٣٢ ـ وصلاةُ الجُمعةِ خلفَه وخلفَ مَن ولَّاه(٢) جائِزةٌ، تامَّةٌ ركعتينِ من أعادهما فهو مُبتدعٌ، تَارِكٌ للآثارِ، مُخالفٌ للسُّنَّةِ، ليس له مِن فضلِ الجُمعة شيءٌ إذا لم يرَ الصَّلاةَ خلف الأئمةِ من كانوا؛ برهم وفاجِرهم، فالسُّنّةُ بأن يصلي معهم ركعتينِ، ويدينُ [٥/أ] بأنها تامّةٌ، لا يكُن في صَدرِك مِن ذلك شكٌّ.

٣٣ ـ ومَن خرجَ على إمامٍ مِن أئمةِ المسلمينَ وقد كان [النَّاسُ](٣) اجتمعوا عليه وأقرُّوا له بالخلافةِ بأيِّ وجهٍ كان بالرِّضا أو بالغلبة(٤)؛ فقد شقَّ هذا الخارج عَصَا المسلمين، وخالفَ الآثارَ عن رسول الله ﷺ، فإن ماتَ الخارجُ عليهِ؛ ماتَ ميتةً جاهلية.

٣٤ ـ ولا يَحِلُّ قتال السُّلطانِ، ولا الخروجُ عليهِ لأحدٍ من النَّاسِ، فمن فعل ذلك فهو مُبتدِعٌ على غيرِ السُّنَّةِ والطَّريقِ.

---

(١) في (ل): (جائز ونافذة).

(٢) في (ط) و(م): (وخلف من ولي).

(٣) من (م) و(ط) و(ل).

(٤) في (ط): (بالرضا والغلبة)، وفي المطبوع: (أو الغلبة).

٣٥ ـ وقِتالُ اللُّصوصِ والخوارجِ[(١)] جائِزٌ؛ إذا عرضوا للرَّجُلِ في نفسِهِ ومَالِهِ، فله أن يُقاتِلَ عن نفسِهِ ومَالِهِ، ويدفع عنها[(٢)] بكُلِّ ما يقدر [عليه][(٣)]، وليسَ له إذا فَارقوه أو تَركوه أن يطلبَهم، ولا يتبعَ آثارهم، ليس لأحدٍ إلَّا الإمامَ، أو ولاةَ المسلمين، إنّما له أن يدفعَ عن نفسِهِ في مقامِهِ ذلك، وينوي بجَهدِهِ أن لا يقتُلَ أحدًا.

فإن أتى على بدنِهِ في دفعِهِ عن نفسهِ في المعركةِ فأبعدَ اللهُ المقتولَ، وإن قُتِلَ هذا في تلكَ الحالِ وهو يدفعُ عن نفسِهِ ومالِه رجوتُ له الشَّهادَةَ كما جاءَ في الأحاديثِ [٤/ب].

وجميعُ الآثارِ في هذا: إنَّما أُمر بقتَالِه ولم يؤمر بقتلِهِ، ولا اتباعِهِ، ولا يجهزُ عليهِ إن صُرِعَ أو كان جَريحًا، وإن أخذَه أسيرًا فليس له أن يقتلَه، ولا يُقيمَ عليه الحدَّ؛ ولكن يرفعُ أمرَه إلى مَن ولَّاه الله فيحكُمَ فيه.

٣٦ ـ ولا نشهدُ [على أحدٍ مِن][(٤)] أهل القبلةِ بعملٍ يعملُه بجنَّةٍ ولا نارٍ، نرجو للصَّالحِ ونخاف عليه[(٥)]، ونخافُ على المسيءِ المذنب[(٦)] ونرجو له رحمة الله.

٣٧ ـ ومَن لَقِي الله بذنبٍ يجب له [به][(٧)] النَّارُ تائبًا غيرَ مُصِرٍّ

---

(١) في (ط): (وقتال لصوص الخوارج). وفي المطبوع مثل ما أثبته.
(٢) في (ط) و(م): (عنهما).
(٣) من (ل).
(٤) من (ط) و(م).
(٥) (ونَخَافُ عليه) ليست في (ط) و(م).
(٦) في (ط): (الذنب). وفي المطبوع مثل ما أثبته.
(٧) من (م) و(ل).

عليهِ؛ فإن اللهَ يتوبُ عليه، ويقبلُ التوبةَ عن عبادِهِ، ويعفو عن السَّيئات.

٣٨ ـ [و] مَن لَقِيه وقد أُقِيمَ عليهِ حَدُّ ذلك الذَّنبِ في الدنيا فهو كفَّارتُه كما جاءَ في الخبرِ عن رسولِ الله ﷺ.

٣٩ ـ ومَن لَقِيَه مُصِّرًّا غيرَ تائبٍ مِن الذنوب التي قد استوجب بها العقوبة؛ فأمرُه إلى الله تعالى، إن شاءَ عَذَّبه، وإن شَاءَ غفرَ له.

٤٠ ـ ومَن لَقِيهُ من كافرٍ(١) عذَّبَهُ ولم يَغفِر له.

٤١ ـ والرَّجُم حقٌّ على مَن زَنى وقد أُحصِنَ إذا اعترفَ، أو قَامت عليهِ بَيّنة، وقد رَجَمَ رسولُ الله صلى الله [٦/أ] عليه وسلم، و[رجمتِ](٢) الأئمّةُ الرَّاشدون.

٤٢ ـ ومن انتقَصَ أحدًا(٣) مِن أصحابِ رسول الله ﷺ، أو أبغضَه لحدثٍ [كان](٤)منه، أو ذكرَ مَساويهِ: كان مُبتدعًا حتَّى يَترحّمَ عليهم جميعًا، ويكونَ قلبُه لهم سليمًا.

٤٣ ـ والنِّفاقُ هو الكُفرُ، أن يكفرَ بالله ويعبُدَ غيرَه، ويُظهِرَ الإسلامَ في العلانية، مثل: المنافقين الذين كانوا على عَهدِ رسولِ الله ﷺ.

٤٤ ـ [وهذه الأحاديث التي جاءت](٥):

---

(١) في (ط): (ومن لقيه كافرًا).

(٢) من (ط) و(م). وفي (ل): (وقد رجمت).

(٣) في الأصل: (أحدٌ).

(٤) من (ط) و(ل).

(٥) من (ل)، وفي (م): (وقوله ﷺ).

«ثلاثٌ مَن كُنَّ فِيهِ فهو مُنَافِقٌ...»[(١)].

[هذا][(٢)] على التَّغليظِ، نروِيها كما جاءت ولا نُفسِّرُها.

وقوله: «لا ترجعوا بعدي كُفَّارًا ضُلالًا يضرب بعضُكم رِقاب بعضٍ»[(٣)].

ومثل: «إذا التقى المُسلمان بسيفيهما فالقاتِلُ والمقتول في النَّارِ»[(٤)].

ومثل: «سِباب المُسلم فسوقٌ وقتالُه كفرٌ»[(٥)].

ومِثلُ: «مَن قال لأخيهِ: يا كافِر فقد باءَ بهَا أحدُهما»[(٦)].

ومثل: «كفرٌ بالله تبرَّؤ مِن نسبٍ وإن دَقَّ»[(٧)].

ونحو هذه الأحاديث مما قد صَحَّ وحُفِظَ: فإنَّا نسلِّمُ له، وإن لم نعلَم تَفسِيرَها [٦/ب]، ولا نتكلَّمُ فيه، ولا نجادِلُ فيه، ولا نُفسِّرُ هذه الأحاديث إلَّا [بـ]مثل[(٨)] ما جاءت، لا نردُّها إلَّا بأحقَّ[(٩)] مِنها.

---

(١) رواه أحمد (١٠٩٢٥)، والبخاري (٣٣)، ومسلم (١٢٣).

(٢) من (ط).

(٣) رواه أحمد (٢٠٣٦)، والبخاري (٦٧)، ومسلم (٤٣٩٩).

(٤) رواه أحمد (٢٠٤٣٩)، والبخاري (٣١)، ومسلم (٧٣٥٥).

(٥) رواه أحمد (٣٩٠٣)، والبخاري (٤٨)، ومسلم (١٣٣).

(٦) رواه أحمد (٤٦٨٧)، والبخاري (٦١٠٤)، ومسلم (١٢٧).

(٧) رواه أحمد (٧٠١٩)، وابن ماجه (٢٧٤٤)، وهو حديث صحيح.

(٨) من (ط) و(م).

(٩) في (ط): (إلا بأجود منها).

٤٥ ـ [ومن الإيمان: الاعتقاد أن] الجنَّةَ والنَّارَ مخلوقتان، [قد خُلقتا][(١)] كما جاء عن رسول الله ﷺ: «**دخلتُ الجنَّة فرأيتُ قصرًا**»[(٢)].

و«**[ودخلت فـ]ـرأيت [فيها][(٣)] الكوثر**»[(٤)].

و«**اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها كذا، واطَّلعتُ في النَّارِ فرأيتُ أكثر أهلها كذا وكذا**»[(٥)].

فمن زعمَ أنهما لم تُخلقَا؛ فهو مكذبٌ بالقرآنِ وأحاديثِ رسول الله ﷺ، ولا أحسبُه يؤمنُ بالجنَّةِ والنَّارِ.

٤٦ ـ ومَن ماتَ مِن أهلِ القبلةِ مُوحِّدًا يُصلّى عليه، ويستغفرُ له، ولا يُحجبُ عنه الاستِغفارُ، ولا تترك الصَّلاةُ عليه لذنبٍ أذنبه صغيرًا كان أو كبيرًا، أمرُه إلى الله تعالى.

آخر الرسالة

والحمد لله وحده

وصلواته على محمد وآله وسلم تسليمًا

---

(١) ما بين [ ] الأولى من (م)، والثانية من (ط).

(٢) رواه البخاري (٣٢٤٢)، ومسلم (٦٢٧٨). وسيأتي بتمامه في عقيدة الذُّهلي رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) من (م).

(٤) رواه أحمد (١٢٠٠٨)، والبخاري (٦٥٨١).

(٥) رواه البخاري (٣٢٤١)، ومسلم (٧٠٣٨) من حديث عمران بن حُصين رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «**اطَّلعتُ في الجنَّةِ فَرَأيتُ أكثَرَ أهلِها الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعتُ في النَّارِ فرأيتُ أكثَرَ أهلِهَا النِّسَاءَ**».

العقيدة الثانية

أصول السُّنة

رواية مسدد بن مسرهد رَحِمَهُ اللَّهُ

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على أصول السنة واعتقاد السلف في أبواب السنة والاعتقاد.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٣٩٦): وأما رسالة أحمد بن حنبل إلى مسدد بن مسرهد فهي مشهورة عند أهل الحديث والسُّنة من أصحاب أحمد وغيرهم، تلقَّوها بالقبول، وقد ذكرها أبو عبد الله ابن بطة في كتاب «الإبانة»، واعتمد عليها غير واحد كالقاضي أبي يعلى، وكتبها بخطِّه.اهـ.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من:

١ ـ «طبقات الحنابلة» فقد ذكرها القاضي ابن أبي يعلى بإسناده كاملة في ترجمة مسدد بن مسرهد.

وقد اعتمدت على نسخة خطية، ثم قابلتها بما حققه العثيمين (٢/ ٤٢٦).

وقد جعلتها الأصل.

٢ ـ «مناقب الإمام أحمد» فقد رواها ابن الجوزي (ص٢٢٤) بإسناده كاملة. فقال:

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الفضل، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بشر بن بكر، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد البرذعي التميمي، قال: لما أشكل على مسدد... فذكرها.

وقد رمزت لها بـ (ج).

٣ ـ كتاب «مختصر الحُجة على تارك المحجة» لأبي الفتح المقدسي فقد ذكرها كاملة، ولكنه لم يسندها.

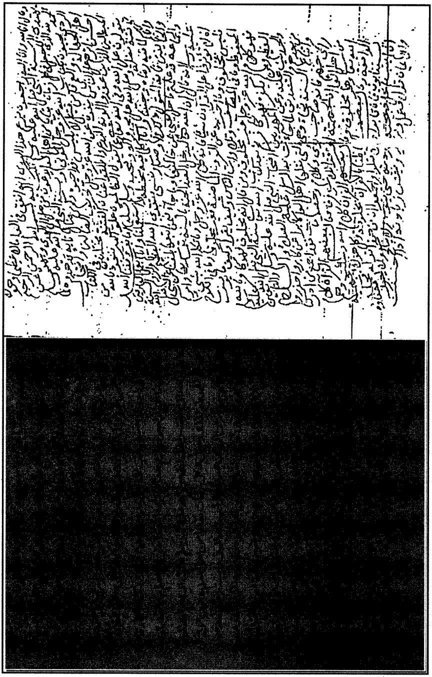
وقد اعتمدت على نسخة خطية منه، ثم قابلتها بطبعة أضواء السلف (١٤٢٥هـ) (٢/ ٣٦٦).

قال أبو الفتح المقدسي: وقال الحافظ أبو الحسن علي بن محمد البرذعي: لما أشكل على مسدد بن مسرهد أمر الفتنة.. وذكرها.

وقد رمزت لها بـ (م).

وقد قمت بمقابلتهما بما في «طبقات الحنابلة»، وجعلت الزيادات منهما بين [ ]، وإذا انفرد أحدهما بزيادة دون الآخر نبهت عليه في الحاشية.

صورة المخطوط



مخطوط «مختصر الحجة»

مخطوط الطبقات

۞ قال القاضي ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة»:

أنبأنا عليّ، عنِ ابن بطّة، حدثني عليّ بن أحمد المقرئ المراغيُّ ـ بالمراغة ـ، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد السَّرندِينيّ، حدثنا عليّ بن محمد بن موسى الحافِظ المعروف بابن المعدل، حدثنا أحمد بن محمد التّميمي الزرَنديُّ، قال:

لما أشكَلَ على مُسَدَّد بن مُسرهَد بن مُسربَل أمرَ الفتنةِ، وما وقعَ النَّاسُ فيهِ مِن الاختلافِ في القدرِ والرَّفضِ والاعتزالِ وخلقِ القرآنِ والإرجاءِ؛ كتبَ إلى [الإمام] أحمد بن حنبل [رضي الله عنه][(١)]:

اكتب إليَّ بسُنَّةِ رسولِ الله ﷺ.

فلمَّا ورد كتابُه على [الإمام أحمد بن محمد رضي الله عنه][(٢)] بكى، وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، يزعم هذا البصريّ أنه قد أنفقَ على العلمِ مالًا عظيمًا، وهو لا يهتدي إلى سُنَّة رسول الله ﷺ!!

فكتبَ إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ الحمدُ لله الذي جعل في كلِّ زمانٍ بقايا مِن أهلِ العلم، يدعون مَن ضلَّ إلى الهُدى، وينهون[(٣)] عن الرَّدى، يُحيون بكتابِ الله [تعالى] الموتى، وبسُنَّةِ رسول الله ﷺ أهل الجهالة والرَّدى[(٤)]، فكم

(١) من (م).
(٢) من (م).
(٣) في الأصل: (وينهونه). وما أثبته من (ج) و(م).
(٤) في (م): (العمى).

مِن قتيلٍ لإبليسَ قد أحيوه، وكم مِن ضالٍّ تائِهٍ قد هدوه، فما أحسن آثارهم على النَّاسِ.

ينفون عن دينِ الله ﷻ تحريفَ الغالينَ، وانتحالَ المبطلين، وتأويل الضَّالين الذين عقدوا ألويةَ البدع(١)، وأطلقوا عَنان(٢) الفتنةِ، [مُختلفين في الكتاب](٣)، يقولون على الله وفي الله ـ تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا ـ، وفي كتابهِ بغيرِ علمٍ، فنعوذُ بالله من كلِّ فتنةٍ مُضلَّةٍ، وصلى الله على محمد [النبي وآله وصحبه وسلم تسليمًا](٤).

أما بعد،

٢ ـ وفَّقنا اللهُ وإيَّاكم [لكلِّ ما فيه رضاه](٥)، وجنَّبنا وإيَّاكم [كل](٦) ما فيه سخَطُه، واستعملنا وإيَّاكم عملَ العارفين به، الخائفين منه(٧)، إنه المسؤول ذلك.

٣ ـ [و] أوصِيكم ونفسي بتقوى الله العظيمِ، ولزومِ السُّنةِ و[الجماعة](٨).

---

(١) في الأصل: (الودع).
(٢) في (ج): (أعنة الفتنة).
(٣) من (ج) و(م).
(٤) في (ج): (محمد النبي وآله وسلم تسليمًا). وفي (م): (محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا).
(٥) في الأصل: (لما فيه طاعته). وما أثبته من (ج). وفي (م): (لما فيه رضاه).
(٦) من (ج) و(م).
(٧) في (ج): (واستعملنا وإياكم عمل الخاشعين له العارفين به فإنه..).
وفي (م): (واستعملنا وإياكم بعمل العارفين والخائفين فإنه المتولي ذلك).
(٨) من (م).

٤ ـ فقد علمتم ما حلَّ بمن خالفها، وما جاءَ فيمن اتَّبعها، [فإنه][(١)] بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال: «**إنَّ اللهَ عز وجل ليُدخُلُ العبدَ الجنَّةَ بالسُّنَّةِ يَتمسَّكُ بها**»[(٢)].

٥ ـ فآمرُكم[(٣)] أن لا تؤثروا على القرآنِ شيئًا، فإنه كلامُ الله عز وجل، وما تكلَّمَ اللهُ به[(٤)] فليس بمَخلوقٍ، وما أخبرَ به عن القرونِ الماضيةِ فغير مخلوقٍ، وما في اللّوحِ المحفوظِ [غير مخلوق][(٥)]، وما في المصَاحِفِ وتِلاوةِ النَّاسِ وكيفما قُرِئ، وكيفما يُوصفُ فهو كلامُ الله عز وجل غير مخلوقٍ.

فمن قال: مخلوقٌ فهو كافِرٌ بالله العظيم، ومَن لم يُكفّره؛ فهو كافِرٌ.

٦ ـ ثم مِن بعد كتابِ الله تعالى: سُنَّة النبي ﷺ، والحديث عنه، وعن المهديِّين أصحاب النبي ﷺ، [والتَّابعين من بعدهم][(٦)].

٧ ـ والتَّصديقُ بما جاءت بهِ الرُّسلُ [عليهم الصَّلاة والسَّلام].

٨ ـ واتِّباعُ السُّنَّةِ[(٧)] نَجاة، وهي التي نقلها أهلُ العلمِ كابرًا عن كابرٍ.

---

(١) من (م).
(٢) حديث فيه ضعف وقد خرجته في تحقيقي لكتاب «الإبانة الصُغرى» (١٠) وذكرت أن معناه صحيح وذكرت ما يشهد له.
(٣) في الأصل: (فآمركم). و(م): (وآمركم).
(٤) في (م): (بشيء).
(٥) من «المناقب».
(٦) من (م).
(٧) في الأصل: (واتباع سنته..).

٩ ـ واحذروا رأيَ جهمٍ فإنه صاحِبُ رأيٍ وكلامٍ وخُصوماتٍ.

١٠ ـ فقد أجمعَ مَن أدركنا مِن أهلِ العلمِ: أن الجهميةَ افترقت ثلاثَ فرقٍ[(١)].

فقالت طائفةٌ منهم: القرآنُ كلامُ الله [تعالى وهو][(٢)] مخلوقٌ.

وقالت طائفةٌ: القرآنُ كلامُ الله وسكتت، وهي الواقفة الملعونة.

وقال بعضهم: ألفاظُنا بالقرآنِ مخلوقةٌ.

فكلُّ هؤلاءِ جهمية كفَّارٌ يُستتابون، فإن تابوا وإلَّا قُتِلوا.

١١ ـ وأجمعَ مَن أدركنَا مِن أهلِ العلم: أن من هذه مقالتُه [فحكمه إن لم يتب: لم تحلّ ذبيحته لردته حتَّى يتوب، ولا يُناكح، ولا يجوزُ قضاؤه][(٣)].

١٢ ـ والإيمانُ قولٌ وعملٌ، [و] يزيدُ وينقصُ، زيادته إذا أحسنتَ، ونُقصانه إذا أسأت.

١٣ ـ ويخرجُ الرَّجلُ مِن الإيمانِ إلى الإسلام، [فإن تاب رجع إلى الإيمان][(٤)]، ولا يُخرجه مِن الإسلامِ شيءٌ إلَّا الشِّركُ بالله العظيم، أو يرُدَّ فريضةً مِن فرائضِ الله ﷻ جاحِدًا بها، فإن تركها كسلًا أو تهاونًا كان في مشيئةِ الله، إن شاءَ عذَّبَه، وإن شاءَ عفا عنه.

---

(١) في (ج): (وأما الجهمية؛ فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا: افترقت الجهمية على ثلاث فرق:..).

(٢) ما بين [ ] من (م).

(٣) في الأصل: (إن لم يتُب لم يُناكَح ولا يجوز قضاؤه ولا تؤكلُ ذبيحته).
وفي (م): (إن لم يتب لم تحل ذبيحته ولا تجوز قضاياه). وما أثبته من (م).

(٤) ما بين [ ] من (م).

١٤ ـ وأما المعتزلةُ الملعونةُ؛ فقد أجمعَ مَن أدركنا مِن أهلِ العلمِ: أنَّهم يُكفِّرون بالذَّنب.

ومَن كان منهم كذلك فقد زعمَ أن آدمَ كان كافِرًا، وأن إخوة يوسف حين كذبوا أباهم يعقوبَ عليه السلام كانوا كُفَّارًا.

١٥ ـ وأجمعت المعتزلةُ أن مَن سرقَ حبَّةً فهو كافِرٌ[١]، تبين منه امرأتُه، ويستأنِفُ الحجَّ إن كان حجَّ.

فهؤلاءِ الذين يقولون بهذه المقالة كُفَّارٌ، [وحكمهم: ألا يُكلَّموا، ولا تؤكل ذبائحهم]، ولا يُناكحون، ولا تُقبلُ شهادتُهُم [حتَّى يتوبوا][٢].

١٦ ـ وأمَّا الرَّافِضةُ؛ فقد أجمعَ مَن أدركنا مِن أهلِ العلمِ أنهم قالوا: إن عليَّ بن أبي طالبٍ أفضلُ مِن أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه، وإن إسلامَ عليٍّ كان أقدمَ مِن إسلامِ أبي بكرٍ؛ فمن زعمَ أن عليَّ بن أبي طالبٍ أفضل مِن أبي بكرٍ:

فقد رَدَّ الكِتابَ والسُّنَّةَ؛ لقول الله عز وجل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ [الفتح: ٢٩] فقدَّمَ الله أبا بكرٍ بعد النبي صلى الله عليه وسلم [ولم يُقدِّم عليًّا].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**لو كنتُ مُتّخِذًا خليلًا لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلًا؛ ولكنّ الله قد اتَّخذَ صَاحِبَكم خليلًا**»[٣]. [يعني: نفسه].

---

(١) في (ج) و(م): (فهو في النار).

(٢) ما بين [ ] من (م).

(٣) رواه أحمد (٤١٢١)، والبخاري (٤٦٦)، ومسلم (٦٢٤٧).
وفي الأصل: (قد اتَّخذَ صَاحِبَكُم خليلًا ولا نَبيَّ بعدِي». وليست هذه الزيادة في الحديث، ولا توجد كذلك في (ج) و(م). فالله أعلم.

فمن زعم أن إسلامَ عليٍّ أقدمُ مِن إسلام أبي بكرٍ فقد كذبَ[(١)]؛ لأن أوَّلَ مَن أسلمَ عبد الله بن عثمان، عَتِيقُ ابن أبي قُحافةَ وهو يومئذٍ ابن خمسٍ وثلاثين سنةً، وعليٌّ ابنُ سبعِ سنين، لم تجرِ عليه الأحكامُ والفرائِضُ والحدود.

١٧ ـ ونؤمِنُ بالقضاءِ والقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ، وحلوِهِ ومُرِّه [من الله ﷻ][(٢)].

١٨ ـ وأن اللهَ تعالى خلق الجنَّة قبلَ خلق الخلقِ، وخلق لها أهلًا، ونعيمُها دائمٌ، ومَن زعمَ أنه يبيدُ مِن الجنَّةِ شيءٌ فهو كافِرٌ.

وخلقَ النَّارَ قبلَ خلقِ الخَلقِ، وخلقَ لها أهلًا، وعذابها دائمٌ.

١٩ ـ وأن أهلَ الجنَّةِ يرون ربَّهم ﷻ لا مَحالة.

٢٠ ـ وأن اللهَ يُخرِجُ أقوامًا مِن النَّارِ بشفاعَةِ محمد ﷺ.

٢١ ـ وأن اللهَ تعالى كلَّمَ موسى تكليمًا، واتخذَ إبراهيمَ خليلًا.

٢٢ ـ والصِّراط حقٌّ.

٢٣ ـ والميزان حقٌّ.

٢٤ ـ والأنبياء حقٌّ.

٢٥ ـ وعيسى ابن مريمَ [عبد الله و][(٣)]رسولُ الله وكلمتُه.

٢٦ ـ والإيمانُ بالحوضِ.

٢٧ ـ والشَّفاعةِ.

---

(١) في (ج): (فقد أخطأ).

(٢) من (م).

(٣) من (م).

٢٨ ـ [والإيمان بالعرش والكرسي][(١)].

٢٩ ـ والإيمانُ بمنكرٍ ونكيرٍ.

٣٠ ـ وعذاب القبرِ.

٣١ ـ والإيمان بملكِ الموتِ أنه يقبِضُ الأرواحَ، ثم ترَدُّ في الأجسادِ في القبور؛ فيُسألون عن: الإيمانِ، والتوحيدِ، [والرُّسل][(٢)].

٣٢ ـ والإيمان بالنفخِ في الصُّورِ. والصُّورُ قرنٌ يَنفخُ فيه إسرافيلُ عليه السلام.

٣٣ ـ وأن القبرَ الذي بالمدينةِ قبرُ محمدٍ ﷺ معه أبو بكرٍ [الصِّديق]، وعُمرُ [بن الخطَّاب الفاروق رضي الله تعالى عنهما][(٣)].

٣٤ ـ وقلوبُ العبادِ بين إصبعينِ مِن أصابعِ الرَّحمنِ.

٣٥ ـ والدَّجَّالُ خارجٌ في هذه الأُمَّة لا مَحالةَ.

٣٦ ـ وينزلُ عيسى ابن مريم [عليه السلام من السَّماءِ] [إلى الأرض][(٤)] فيقتُله ببابِ لُدٍّ.

٣٧ ـ ومَا أنكرتِ العُلماءُ [من أهل السُّنَّة][(٥)] من الشُّبهة فهو مُنكر.

٣٨ ـ واحذروا البدعَ كُلَّها.

٣٩ ـ ولا عينٌ تطرف بعدَ النبي ﷺ خيرًا[(٦)] مِن أبي بكرٍ

(١) هذه الفقرة من (ج) فقط.
(٢) من (ج) فقط.
(٣) من (م).
(٤) الزيادة الأولى من (م) والثانية من (ج).
(٥) في الأصل: (العلماء من الشبهة فهو منكر) وما أثبته من (م) و(ج).
(٦) في (ج): (أفضل) وكذلك فيما سيأتي.

الصِّديقِ رضي الله عنه، ولا بَعدَ أبي بكرٍ عينٌ تطرف خيرًا مِن عمرَ [ابن الخطاب رضي الله عنه]، ولا بعدَ عُمرَ رضي الله عنه عينٌ تطرفُ خيرًا من عثمان [بن عفَّان رضي الله عنه][1]، ولا بعدَ عثمانَ بن عفان رضي الله عنه عينٌ تطرِف خيرًا مِن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

ثم قال أحمد ـ: هم ـ والله ـ الخلفاءُ الرَّاشدون المهديُّون.

٤٠ ـ وأن نشهد[2] للعشرةِ [رضي الله عنهم] بالجنَّةِ؛ وهم: أبو بَكرٍ [الصديق]، وعُمرُ [بن الخطاب]، وعُثمانُ [بن عفان]، وعليُّ [بن أبي طالب]، وطلحةُ، والزُّبيرُ، وسعدٌ، وسعيدٌ، وعبدُ الرحمٰن بن عوف الزُّهريّ، وأبو عُبيدة ابن الجراح[3].

٤١ ـ ومَن شَهِدَ النبيّ ﷺ له بالجنَّةِ؛ شهِدنا له بالجنَّةِ.

٤٢ ـ ورَفعُ اليدينِ في الصَّلاةِ زيادةٌ في الحسناتِ.

٤٣ ـ والجهرُ بآمين عند قول الإمام: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

٤٤ ـ [والدُّعاء لأئمة المسلمين بالصَّلاح.

٤٥ ـ ولا نخرج عليهم بالسَّيف، ولا نقاتل في الفِتنة.

٤٦ ـ ولا تتألَّى على أحدٍ من المسلمين أن تقول: فلان في الجنَّة، وفلان في النَّار؛ إلَّا العشرة الذين شَهِدَ لهم رسول الله ﷺ بالجنَّة.

٤٧ ـ وأن الله تعالى سميع عليم، نصفه بما وصف الله بها

---

(١) من (م).
(٢) في (م): (وأن تشهدوا).
(٣) من (م).

نفسه، وانفِ عن الله ﷻ ما نفاه عن نفسه[(١)].

٤٨ ـ واحذروا الأهواء، والجِدال، والخصومات مع أصحاب الأهواء][(٢)].

٤٩ ـ والصَّلاة على مَن ماتَ مِن أهلِ هذه القبلة، وحسابُهم على الله ﷻ.

٥٠ ـ والخروجُ مع كُلِّ إمامٍ [خرج][(٣)] في غَزوَةٍ وحجَّةٍ.

٥١ ـ والصَّلاةُ [خلف كلِّ بارٍّ وفاجر][(٤)]، وصلاة الجُمُعةِ، [وصلاة] العيدينِ.

٥٢ ـ والكفُّ عن مُساوي أصحابِ رسولِ الله ﷺ، تحدَّثوا بفضائِلِهم، وأمسكُوا عمَّا شجرَ بينهم.

٥٣ ـ ولا تُشاوِر أحدًا مِن أهلِ البدعِ في دِينِك، ولا تُرافِقه في سفرِك.

٥٤ ـ ولا نِكاحَ إلَّا بوليٍّ، وخاطِبٍ، وشاهدي عدلٍ.

٥٥ ـ والمُتعةُ حرَامٌ إلى يومِ القِيامةِ.

٥٦ ـ ومَن طلَّقَ ثلاثًا في لفظٍ واحِدٍ فقد جهِلَ، وحرُمَت عليه زوجته، ولا تَحِلُّ له أبدًا حتَّى تنكحَ زوجًا غيرَه.

٥٧ ـ والتَّكبيرُ على الجَنائزِ أربع [تكبيرات]، فإن كبَّرَ خمسًا

(١) كذا في (م) وفي (ج): (وصفوا الله بما وصف به نفسه وانفوا عن الله ما نفاه عن نفسه). وليست هذه الفقرة في «الطبقات».
(٢) كذا في (م) وفي (ج): (واحذروا الجدال مع أصحاب الأهواء).
(٣) من (م).
(٤) من (م).

فكبِّر معه [كفعل علي بن أبي طالب][(١)].

قال ابن مسعودٍ: كبِّر ما كبَّر إمامُك[(٢)].

قال أحمد: خالفني الشَّافعيُّ وقال: إن زادَ على أربعِ تكبيراتٍ أعادَ الصَّلاة.

واحتَّجَ عليّ بأن النبيَّ ﷺ صلَّى على النجاشيّ فكبَّرَ عليهِ أربع تكبيراتٍ.

٥٨ ـ والمَسحُ على الخُفينِ للمسافِرِ ثلاثةَ أيَّامٍ ولياليهن، وللمُقيمِ يومًا وليلةً.

٥٩ ـ [وصلاة الليل والنَّهار مثنى مثنى.

٦٠ ـ ولا صلاة بعد العيد][(٣)].

٦١ ـ وإذا دخلتَ المسجدَ فلا تجلس حتَّى تركعَ ركعتينِ تحيَّةَ المسجدِ.

٦٢ ـ والوتر [بـ]ـرَكعة.

٦٣ ـ والإقامةُ فرادى [فرداى][(٤)].

٦٤ ـ [و] أحِبُّوا أهلَ السُّنَّةِ على ما كان منهم.

أماتنا اللهُ وإيَّاكم على السُّنَّةِ والجماعةِ، ورزقنا اللهُ وإيَّاكم اتَّباعَ العلمِ، ووفقنا وإيَّاكم لما يُحبُّه ويرضاه.

---

(١) الزيادة الأولى من (م)، والثانية من (ج).

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٠١٩). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٤٥): رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه عطاء بن السائب وفيه كلام، وهو حسن الحديث. اهـ.

(٣) من (م).

(٤) من (م).

العقيدة الثالثة

أصول السنة واعتقاد السلف

رواية الحسن بن إسماعيل الربعي رَحِمَهُ اللَّهُ

مجمل العقيدة:

هذه عقيدة مختصرة للإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ ذكر فيها جملة من عقائد أهل السُّنة التي اتفقوا عليها.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من:

١ ـ «طبقات الحنابلة» فقد رواها بإسناده كاملة.

وقد اعتمدت على نسخة خطية ثم قابلتها بالمطبوع (**١/ ٣٤٩**).

٢ ـ «مناقب الإمام أحمد» (ص**٢٤١ ـ ٢٤٢**) لابن الجوزي، فقال: أخبرنا المحمدان بن عبد الملك، وابن ناصر، قالا: أخبرنا أحمد بن الحسن المعدل، قال ابن ناصر: وأخبرنا المبارك بن عبد الجبار، وأحمد بن المُظفر التمار، قالوا: أخبرنا عبد العزيز بن علي القِرميسيسي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل الربعي... فذكرها كاملة.

وقد رمزت لها بـ: (م).

٣ ـ «مشيخة المحدثين ببغداد» لأبي طاهر السلفي (٥٧٦هـ)، قال: أخبرنا شيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، قراءة عليه، وقال لي: والله [لو] رحلت إلى هذه [ما] أضعت رحلتك، قال: أنا عبد العزيز بن علي الأزجي، قال: سمعت بكر بن محمد بن أحمد بن علي المفيد في سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة، نا الحسن بن إسماعيل الربعي، قال: قال لي أحمد بن حنبل... فذكرها.

وقد رمزت لها بـ: (ش).

وقد جعلت ما في «الطبقات» هي الأصل، ثم قابلتها بما في «المناقب» و«المشيخة» وما كان منهما من زيادات فقد جعلتها بين [ ].

ملاحظة: في نسخة «المشيخة» تصحيف كثير ظاهر لم أشر إليه تقليلًا للحواشي.

صورة المخطوط من «طبقات الحنابلة»

وبلغني عنهم وأخبرنا [illegible] أحمد الحسن بن اسماعيل الربعي سمع عبد الرحمن
العنبري وغيره [illegible] أخبرنا المبارك قال أخبرنا
عبد العزيز الأزجي حدثنا أبو بكر المفيد حدثنا الحسن بن اسمعيل الربعي قال قال
لي أحمد بن حنبل إمام أهل السنة والصابر تحت المحنة أجمع تسعون رجلا من
التابعين وأئمة السلف وفقهاء الأمصار على أن السنة التي توفي عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم أولها الرضا بقضاء الله والتسليم لأمره والصبر على
حكمه والأخذ بما أمر الله به والنهي عما نهى الله عنه والإيمان بالقدر خيره وشره
وترك المراء والجدال في الدين والمسح على الخفين والجهاد مع كل خليفة بر وفاجر
والصلاة على من مات من أهل القبلة والإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص
بالمعصية والقرآن كلام الله منزل على قلب نبيه صلى الله عليه وسلم غير مخلوق من
حيث ما تلي والصبر تحت لواء السلطان على ما كان فيه من عدل أو جور ولا نخرج
على الأمراء بالسيف وإن جاروا وأن لا نكفر أحدا من أهل التوحيد وإن عملوا
بالكبائر والكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضل الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ابن عم رسول الله
والترحم على جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاده وأزواجه وأصهاره رضوان الله
عليهم أجمعين فهذه السنة الزموها تسلموا أخذها بركة وتركها ضلالة

ﷺ قال ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة»:

أنبأنا المبارك، قال: أخبرنا عبد العزيز الأزجي، حدثنا أبو بكر المُفيد، حدثنا الحسن بن إسماعيل الرَّبعي، قال:

قال لي أحمد بن حنبل ـ إمام أهل السُّنة، والصَّابرُ [لله ﷻ] تحت[١] المِحنة ـ:

أجمعَ تسعون[٢] رجلًا مِن التَّابعين، وأئمَّة المسلمين، وأئمَّة السَّلفِ، وفقهاء الأمصارِ: على أن السُّنةَ التي توفي عنها رسول الله ﷺ:

١ ـ أولها: الرِّضا بقضاءِ الله ﷻ، والتسليمُ لأمرِهِ، والصَّبرُ على حُكمِهِ[٣]، والأخذُ بما أمرَ اللهُ به، والنهي عمَّا نَهى الله عنه، [وإخلاصُ العمل لله].

٢ ـ والإيمانُ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ.

٣ ـ وتركُ المِراء والجِدالِ [والخصومات] في الدِّين.

٤ ـ والمسحُ على الخُفينِ.

٥ ـ والجهادُ مع كلِّ خليفةٍ برٍّ وفاجرٍ.

٦ ـ والصَّلاةُ على مَن ماتَ مِن أهلِ القبلةِ.

٧ ـ والإيمانُ قولٌ وعملٌ، يَزيدُ بالطَّاعةِ، ويَنقُصُ بالمعصيةِ.

٨ ـ والقرآنُ كلامُ الله مُنزَّلٌ على قلبِ نبيهِ محمد ﷺ غيرُ مخلوقٍ مِن حيثما تُلي.

---

(١) في (ش): (وقت).

(٢) في (م) و(ش): (سبعون).

(٣) في «المناقب»: (تحت حكمه).

٩ ـ والصَّبرُ تحت لِواءِ السُّلطان على مَا كان فيهِ من عدلٍ أو جَورٍ.

١٠ ـ وأن لا يخرُجَ على الأُمراءِ بالسَّيفِ وإن جاروا.

١٢ ـ وأن لا نُكفِّرَ أحدًا مِن أهلِ التَّوحيدِ وإن عَمِلوا بالكبائر.

١٣ ـ والكفُّ عمَّا شجرَ بين أصحاب رسول الله ﷺ.

١٤ ـ وأفضلُ النَّاسِ بعدَ رَسولِ الله ﷺ: أبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ ابنُ عمِّ رسول الله ﷺ.

١٥ ـ والتَّرحُّمُ على جميعِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ، وعلى أولادِهِ وأزوَاجِهِ وأصهَارِهِ رضوان الله عليهم أجمعين.

فهذه السُّنّةُ الزَمُوها تسلموا؛ أخذها هُدًى[1]، وتركها ضلالةٌ.

---

(١) في «المناقب»: (أخذها بركة).

العقيدة الرابعة

صفة المؤمن من أهل السُّنة
رواية محمد بن حمد الأندرابي رَحِمَهُ اللَّهُ

مجمل العقيدة:

هذه عقيدة مختصرة للإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ ذكر فيها جملة من عقائد أهل السُّنة والجماعة التي اتفقوا عليها.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من:

١ ـ كتاب «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي (ص٢٢٢) فقد أخرجها بإسناده كاملة. وقد جعلتها الأصل.

٢ ـ «طبقات الحنابلة» فقد ذكرها ابن أبي يعلى كاملة في ترجمة: محمد بن حميد الأندرابي، ولكنه لم يسندها. وقد اعتمدت على نسخة خطية ورمزت لها بـ (ط).

٣ ـ كتاب «مختصر الحُجة على تارك المحجة» فقد ذكرها أبو الفتح المقدسي بغير إسناد ولم يتمها. وإنما ذكرها إلى قوله: . . الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقد رمزت لها بـ (م).

صورة المخطوط من «طبقات الحنابلة»


العلاء ومات سنة احدى وتسعين ومائتين محمد بن حميد الاندرابي نقل عن
امامنا اشياء منها رسالة في السنة قال سمعت احمد بن حنبل يقول صفة المؤمن
من اهل السنة والجماعة من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله واقر بجميع ما اتت به الانبياء والرسل وعقد قلبه على ما اظهر ولم يشك في ايمانه
ولم يكفر احدا من اهل التوحيد بذنب وارجا ما غاب عنه من الامور الى الله عز وجل و
فوض امره الى الله عز وجل ولم يقطع بالذنوب العصمة من عند الله وعلم ان كل شيء
بقضاء الله وقدره والخير والشر جميعا ورجا لمحسن امة محمد وتخوف على مسيئهم ولم ينزل
احدا من امة محمد جنة ولا نارا باحسان اكتسبه ولا بذنب اكتسبه حتى يكون الله الذي
ينزل خلقه حيث يشاء وعرف حق السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه وقدم ابا بكر
وعمر وعثمان وعرف حق علي بن ابي طالب وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على سائر الصحابة فان هؤلاء
التسعة الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل حراء فقال النبي صلعم اسكن حرا
فما عليك الا نبي او صديق او شهيد والنبي صلى الله عليه وسلم عاشرهم وترحم
على جميع اصحاب محمد صغيرهم وكبيرهم وحدث بفضائلهم وامسك عما شجر بينهم وصلاة
العيدين والخوف والجمعة والجماعات مع كل امير بر وفاجر والمسح على الخفين في السفر
والحضر والقصر في السفر والقران كلام الله وتنزيله وليس بمخلوق والايمان قول وعمل
يزيد وينقص والجهاد ماض منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى اخر عصابة
يقاتلون الدجال لا يضرهم جور جائر والشراء والبيع حلال الى يوم القيمة على حكم الكتاب
والسنة والتكبير على الجنائز اربعا والدعاء لائمة المسلمين بالصلاح ولا تخرج عليهم بسيفك
ولا تقاتل في فتنة والزم بيتك والايمان بعذاب القبر والايمان بمنكر ونكير والايمان
بالحوض والشفاعة والايمان ان اهل الجنة يرون ربهم تبارك وتعالى والايمان ان
الموحدين يخرجون من النار بعدما امتحشوا كما جاءت الاحاديث في هذه الاشياء
عن النبي صلى الله عليه وسلم نؤمن بتصديقها ولا نضرب لها الامثال هذا ما اجتمع عليه
العلماء في جميع الافاق صحبت الحكم ابو بكر الاحول قال ابو بكر الخلال كان قد سمع من

ﷺ قال في «مناقب الإمام أحمد»:

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا أبو يعقوب وأحمد بن حمزة وغيرهما، قالوا: أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق، قال: حدثني سعيد بن خُشنام مولى بني هاشم، قال: أخبرنا محمد بن يونس السَّرخسي، قال: حدثنا محمد بن حميد الأندرابي، قال: قال أحمد بن حنبل:

صِفةُ المؤمِنِ مِن أهلِ السُّنَّة والجماعة:

١ ـ مِن يشهدُ أن لا إلٰه إلَّا الله وحدَه لا شريك له، وأن محمدًا عبدُه ورسوله.

٢ ـ وأقرَّ بجميعِ مَا أتت بهِ الأنبياءُ والرُّسل عليهم السلام.

٣ ـ وعقدَ قلبه على ما أظهرَ من لسانه.

٤ ـ ولم يشُكَّ في إيمانِه.

٥ ـ ولم يُكفِّر أحدًا مِن أهلِ التَّوحيدِ بذنبٍ.

٦ ـ وأرجأ ما غابَ عنه مِن الأمورِ إلى الله عز وجل.

٧ ـ وفوَّضَ أمرَه إلى الله عز وجل.

٨ ـ ولم يقطع بالذنوبِ، العِصمةَ(١) مِن عند الله تعالى.

٩ ـ وعلِمَ أن كلَّ شيءٍ بقضاءِ الله وقدرِهِ، والخيرُ والشَّرُّ جميعًا.

---

(١) في الأصل: (بالعصمة). وما أثبته من «الطبقات» و«المختصر».

١٠ ـ ورجا لمحسنِ أُمّةِ محمد ﷺ، وتخوَّف على مسيئهم.

١١ ـ ولم يُنزِل أحدًا مِن أُمّةِ محمد ﷺ الجنَّة بالإحسان، ولا النَّار بذنبٍ اكتسبَه حتَّى يكون الله ﷻ الذي يُنزلُ خلقَه حيث يشاء.

١٢ ـ وعرَفَ حقَّ السَّلفِ الذين اختارَهم الله تبارك وتعالى لصحبةِ نبيّه ﷺ.

١٣ ـ وقدَّم أبا بكرٍ [الصِّديق رضي الله عنه]، وعُمر [بن الخطاب الفاروق رضي الله عنه]، وعثمان[١].

١٤ ـ وعرَفَ حقَّ عليّ بن أبي طَالبٍ، وطلحة، والزُّبيرِ، وعبد الرحمٰن بن عوفٍ، وسعدِ بن أبي وقَّاصٍ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيلٍ على سَائرِ الصَّحابةِ؛ فإن هؤلاءِ التسعة الذين كانوا مع النبي ﷺ على جبلِ حِراء، فقال النبي ﷺ: «**اسكُن حِرَاء فما عليكَ إلَّا نبيٌّ أو صِديقٌ أو شهيدٌ**»[٢]. والنبيُّ ﷺ عاشِرهم.

١٥ ـ وترَحَّمَ على جميع أصحابِ محمدٍ صغيرِهم وكبيرِهم، وحَدَّثَ بفضائِلهم، وأمسكَ عمّا شجرَ بينهم.

١٦ ـ وصلاةُ العيدينِ والخوفِ والجمعةِ والجماعاتِ مع كلِّ أميرٍ برٍّ أو فاجرٍ.

١٧ ـ والمسحُ على الخُفينِ في السَّفرِ والحضرِ.

١٨ ـ والقصرُ[٣] في السَّفرِ.

---

(١) ما بين [ ] من «مختصر الحجة».

(٢) رواه أحمد (١٦٣٠)، وأبو داود (٤٦٤٨)، والترمذي (٣٧٥٨).
وروى مسلم (٦٣٢٨) نحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) في الأصل: (والتقصير).

١٩ ـ والقرآنُ كلامُ الله وتنزيله وليسَ بمخلوقٍ.

٢٠ ـ والإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ.

٢١ ـ والجهادُ مَاضٍ مُنذُ بعثَ اللهُ محمدًا ﷺ إلى آخرِ عصبةٍ يقاتلون الدَّجَّال لا يضُرُّهم جورُ جائرٍ.

٢٢ ـ والشِّراءُ والبيعُ حلالٌ إلى يومِ القيامةِ على حُكم الكتابِ والسُّنَّة.

٢٣ ـ والتكبيرُ على الجنائِز أربعًا.

٢٤ ـ والدعاءُ لأئمةِ المسلمين بالصَّلاحِ.

٢٥ ـ ولا تخرُج عليهم بسيفك.

٢٦ ـ ولا تُقاتِل في فِتنةٍ، وتلزم بيتك.

٢٧ ـ والإيمانُ بعذابِ القبرِ.

٢٨ ـ والإيمانُ بمنكرٍ ونكيرٍ.

٢٩ ـ والإيمانُ بالحوضِ والشَّفاعَةِ.

٣٠ ـ والإيمانُ أنَّ أهلَ الجنَّةِ يرون ربَّهم تبارك وتعالى.

٣١ ـ [والإيمانُ] أنَّ الموحِّدِينَ يخرُجون مِن النَّارِ بعدما امتُحِشوا(١) كما جاءت الأحاديث في هذه الأشياء عن النبي ﷺ.

نؤمنُ بتصديقها(٢)، ولا نَضرِبُ لها الأمثالَ.

هذا ما اجتمعَ عليهِ السَّلف من العلماءِ في جميعِ الآفاق.

---

(١) يشير إلى الحديث المتفق عليه في خروج الموحدين من النار، قال ﷺ: «...فيخرجون قد امتحشوا وعادوا حُممًا...». أي: احترقوا وصاروا فحمًا. «تهذيب اللغة» (٤/١١٦).

(٢) في الأصل: (نصدقها). وما أثبته من «الطبقات».

العقيدة الخامسة

أصول السنة واعتقاد السلف
رواية محمد بن عوف رَحِمَهُ اللَّهُ

مجمل العقيدة:

هذه عقيدة مختصرة ذكر فيها الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ جملة من عقائد أهل السُّنة التي اتفقوا عليها.

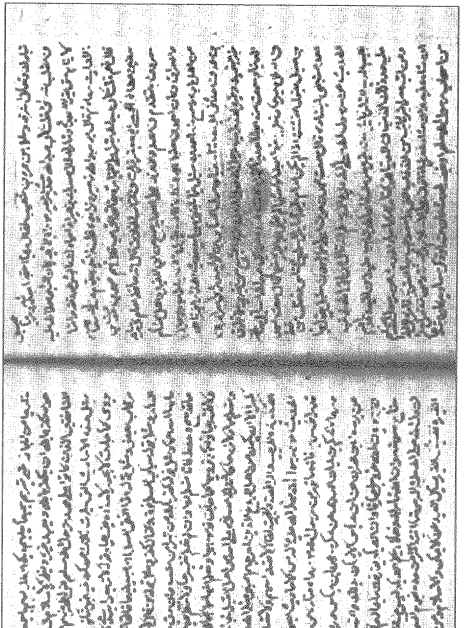
وفي هذه العقيدة بعض التنبيهات التي قد تخالف المشهور من أقوال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ نبهت عليها في مواطنها.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى، فقد ذكرها كاملة في ترجمة محمد بن عوفٍ، ولكنه لم يسندها.

وقد اعتمدت على نسخة خطية، ثم قابلتها بالمطبوع (٢/ ٣٣٩).

صورة المخطوط



ﷺ قال ابن أبي يعلى:

نقلتُ مِن خطِّ أحمدَ السِّنجيِّ بإسناده، قال: سمعت محمد بن عوفٍ يقول: أملى عليَّ أحمد بن حنبل:

١ ـ جاء حديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَن لقيَ الله بذنبٍ يجبُ له به النَّارُ تائبًا منه غير مُصِرّ عليهِ فإن اللهَ يَتوبُ عليه، ومَن لَقِيه وقد أُقِيمَ عليهِ حدُّ ذلك الذَّنب في الدُّنيا فهو كفَّارَتُه» ـ كما جاء الحديث عن رسول الله ﷺ ـ «ومَن لَقِيَه مُصِّرًا غيرَ تائبٍ مِن الذُّنوب التي قد استوجبَ بها العُقوبةَ فأمرُه إلى الله، إن شاءَ عذَّبَه، وإن شاءَ غفرَ له»[1]. إذا تُوفِّي على الإسلامِ والسُّنَّةِ.

٢ ـ ومَن تنقصَ أحدًا مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ، أو أبغَضَه لحدَثٍ كان منه، أو ذكرَ مساويه؛ كان مُبتدعًا خارِجًا من الجماعةِ حتَّى يترحَّمَ عليهم جميعًا، ويكون قَلبُه لهم بأجمعهم سليمًا.

٣ ـ والنِّفاقُ هو الكفرُ بالله، أن يكفرَ بالله ويعبدَ غيرَه ويُظهِرَ الإسلام في العلانيةِ، مثل: المنافقين الذين كانوا على عهدِ رسولِ الله ﷺ.

فمن أظهرَ منهم الكُفرَ قُتِلَ، وليس بمثلِ هذه الأحاديث التي جاءت: «ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه فهو مُنافِقٌ..».

---

(١) روى أحمد (٢٢٦٧٨)، والبخاري (١٨)، ومسلم (٤٤٨١) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ في مجلسٍ فقال: «تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرَّمَ الله إلَّا بالحق؛ فمن وفَّى منكم فأجره على الله ومن أصاب شيئًا من ذلك فعُوقِبَ به فهو كفارة له ومن أصاب شيئًا من ذلك فستره الله عليه فأمره إلى الله إن شاء عفَا عنه وإن شاء عذَّبه».

هذا على التغليظ، ويروى كما جاءت، لا يجوز لأحدٍ أن يُفسِّرها.

وقوله: «**لا تَرجِعوا بعدي كُفَّارًا يَضربُ بَعضَكم رِقابَ بعضٍ**».

ومثل قوله: «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتِلُ والمقتولُ في النَّار**».

ومثل قوله: «**سِبابُ المسلمِ فسوقٌ، وقِتالُه كُفرٌ**».

ومثل قوله: «**من قال لأخيهِ: يا كافِرٌ؛ فقد باءَ بها أحدُهُما**».

ومثل قوله: «**كُفرٌ بالله مَن تبرَّأ مِن نَسبٍ وإن دقَّ**»[١].

ونحوه هذه الأحاديث مما قد صحَّ وحُفِظَ فإنا نُسلِّم لها، وإن لم نعلم تفسيرَها، ولا نتكلَّم فيها، ولا نجادِلُ فيها، ولا نفسِّرها؛ ولكن نرويها كما جاءت، ونؤمنُ بها، ونعلمُ أنها حقٌّ كما قال رسول الله ﷺ، ونُسلِّمُ بها، ولا نردُّها.

٤ ـ ولا نَتركُ الصَّلاة على أحدٍ مِن أهلِ القِبلةِ بذنبٍ أذنبه صَغيرًا أو كبيرًا؛ إلّا أن يكون مِن أهلِ البدعِ الذين أخرجَهم النبي ﷺ من الإسلامِ: القدريَّةُ، والمرجئةُ، والرَّافِضةُ، والجهمية[٢]، فقال:

---

(١) الأحاديث صحيحة وقد تقدم تخريجها في العقيدة الأولى للإمام أحمد رحمه الله.

(٢) لم يثبت عن النبي ﷺ في تكفير هذه الفرق شيء من الأحاديث، وقد تجنب الإمام أحمد رحمه الله في «مسنده» الأحاديث المروية في تكفير هذه الفرق.
وروى في «فضائل الصحابة» (٦٥١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «**يكون في آخر الزمان قوم ينبزون الرافضة، يرفضون الإسلام ويلفظونه، فاقتلوهم فإنهم مشركون**» وهو حديث ضعيف.
وأما إخراج هذه الفرق من الإسلام؛ فالمشهور عن الإمام أحمد رحمه الله عدم تكفير المرجئة الذين يقولون: الإيمان قول. وأما القدرية فقد كان يكفر منهم نفاة علم الله تعالى، وأما الجهمية فقد اتفقت الروايات عنه في تكفيرهم وإخراجهم عن الملة. وقد جمعت أقواله في الحكم على هذه الفرق في =

«لا تُصلُّوا معهم، ولا تُصَلُّوا عليهم»(١).

٥ ـ وكما جاء الحديث عن رسولِ الله ﷺ من الأحاديثِ الصَّحيحةِ: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ قد رأى ربَّه)، فإنه مأثورٌ عن رسولِ الله ﷺ؛ رواه قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس [رضي الله عنهما].

ورواه الحكم بن أبان العدني، عن عكرمة، عن ابن عباس.

ورواه عليّ بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس(٢).

الإيمانُ بذلك، والتَّصديقُ به.

٦ ـ وأنَّ أهل الجَنَّةِ يرون الله عز وجل عيانًا.

٧ ـ وأنَّ العبادَ يوزنون بأعمالِهم، فمنهم مَن لا يَزِنُ جناحَ بعوضةٍ.

٨ ـ وأنّ الله تبارك وتعالى يُكلِّمُ العِبادَ ليسَ بينَه وبينهم تُرجُمان.

٩ ـ وأنَّ لرسولِ الله ﷺ حوضًا آنيتُه أكثرُ مِن عددِ نجومِ السَّماءِ.

١٠ ـ والإيمان بعذابِ القبرِ، وبفتنةِ القبرِ، يسألُ العَبدُ عن: الإيمانِ، والإسلامِ، ومَن ربُّه؟ ومَا دِينُه؟ ومَن نبيُّه؟

١١ ـ وبمنكرٍ ونكيرٍ.

= تحقيقي على «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٢٨٦ ـ ٢٩٣).

(١) روي ذلك في الرافضة كما في «العلل المتناهية» (٢٦٠) عن أنس رضي الله عنه النبي ﷺ قال: «**إن الله عز وجل اتخذ لي أصحابًا وأصهارًا وإنه سيكون في آخر الزمان قوم يبغضونهم فلا تؤاكلوهم، ولا تشاربوهم، ولا تصلوا عليهم، ولا تصلوا معهم**». قال ابن حبان: خبر باطل لا أصل له.

وروي في القدرية؛ عن مكحول عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لكُلِّ أُمَّةٍ مجوسًا وإنَّ مجوسَ هذه الأُمَّة القدريَّة، فلا تعودوهم إذا مَرِضُوا ولا تُصلُّوا عليهم إذا ماتوا**». وهو حديث ضعيف كما خرجته في «السُّنة» لحرب الكرماني (٢٩٣).

(٢) تقدم تخريجها في العقيدة الأولى لأحمد رحمه الله.

١٢ ـ والإيمانُ بشفاعةِ النبي ﷺ لقومٍ[(١)] يخرُجون مِن النَّارِ.

١٣ ـ والإيمانُ بشفاعةِ الشَّافعين.

١٤ ـ وأن الجنَّةَ والنَّارَ مخلوقتانِ، قد خُلِقتَا كما جاء الخبرُ عن رسول الله ﷺ: «**دخلتُ الجنَّةَ فرأيتُ فيها قصرًا**».

و«**رأيت الكوثر**».

و«**اطلعتُ في النَّارِ فرأيتُ أكثر أهلها كذا وكذا..**»[(٢)].

فمن زعمَ أنهما لم يُخلقا فهو مُكذِّبٌ برسولِ الله ﷺ وبالقرآن، كافِرٌ بالجنَّةِ وبالنَّارِ، يُستتَابُ فإن تابَ وإلَّا قُتِل.

١٥ ـ وأنه إذا لم يبقَ لأحدٍ شفاعة قال الله تعالى: أنا أرحم الراحمين، فيُدخِلُ كفَّهُ في جهنمَ فيُخرجُ مِنها ما لا يُحصيه غيره، ولو شاء أخرجهم كلَّهم.

١٦ ـ وحديثُ عبد الرحمٰن بن عائش الحضرمِيِّ: «**فوضعَ كفَّه بين كتفيَّ فوجدتُ بردها بين ثدييَّ**»[(٣)].

١٧ ـ «**وأن جهنَّم لا تزالُ تقولُ: هل مِن مزيدٍ حتَّى يأتيها الرَّبُّ تبارك وتعالى فيَضعُ قدمَهُ فيها فتَزوى فتقولُ: قط قط، حسبي حسبي**»[(٤)].

هكذا جاءَ الخبرُ عن رسول الله ﷺ.

---

(١) في المخطوط: (بقوم)، وما أثبته من المطبوع.

(٢) تقدم تخريج هذه الأحاديث في العقيدة الأولى للإمام أحمد رحمه الله.

(٣) رواه أحمد (٢٢١٠٩) و(٢٣٢١٠)، والترمذي (٣٢٣٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وصححه، ونقل عن الإمام البخاري تصحيحه.
وانظر تخريجي له في: كتاب «السنة» لعبد الله (١٠٩٨). وسيأتي ذكره في عقيدة ابن سريج رحمه الله (٤٣).

(٤) حديث متفق عليه، وقد تقدم تخريجه في العقيدة الأولى للشافعي رحمه الله (١٤).

١٨ ـ ولا ننزلُ أحدًا مِن أهلِ القبلةِ جنَّةً ولا نارًا إلَّا مَن شهدَ له رسول الله ﷺ بالجنَّةِ: أبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، وطَلحةُ، والزُّبيرُ، وعبد الرحمٰن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيدُ بن زيد بن عمرو بن نُفيلٍ.

١٩ ـ وأن آدمَ ﷺ خُلِقَ على صورةِ الرَّحمن كما جاء الخبر عن رَسولِ الله ﷺ، رواه ابن عُمر، عن رسول الله ﷺ[١].

٢٠ ـ وكما صحَّ الخبرُ عن رسولِ الله ﷺ أنه قال: «**ما مِن قلبٍ إلَّا بين إصبعينِ مِن أصَابعِ الرَّحمنِ**»[٢].

٢١ ـ و«**كلتا يديهِ يمين**»[٣] الإيمان بذلك.

فمن لم يؤمن بذلك، ويعلم أن ذلك حقٌّ كما قال رسول الله ﷺ؛ فهو مُكذِّبٌ برسول الله ﷺ، يُستتابُ فإن تابَ وإلَّا قُتِلَ؛ لأن الخبرَ قد صحَّ عن رسول الله ﷺ: «**إن اللهَ لما خلقَ آدمَ ضرَبَ بيدِهِ شقَّ آدمَ الأيمن، ثم ضرَبَ بيدِهِ الأُخرَى ـ وكلتا يديهِ يمينٌ ـ على شِقِّ آدمَ الأيسر، فقال في الأولى: مِن أهلِ الجنَّةِ، وفي الأُخرى: مِن أهلِ النَّارِ**»[٤].

٢٢ ـ والإيمانُ بالقدرِ خيرِه وشرِّه.

٢٣ ـ والإيمانُ قولٌ وعَملٌ، يزيدُ ويَنقصُ، [ينقصُ] بقلَّةِ العملِ، ويزيدُ بكثرةِ العملِ.

---

(١) حديث صحيح وقد خرجته في كتاب «السنة» لعبد الله بن أحمد (٤٨٢).

(٢) رواه أحمد (٦٥٦٩)، ومسلم (٦٨٤٤)

(٣) رواه أحمد (٦٤٩٢)، ومسلم (٤٧٤٨)، ولفظهما: عن عبد الله بن عمرو بن العاص يبلغ به النبي ﷺ: «المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمٰن ﷻ وكلتا يديه يمين..».

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

=

٢٤ ـ والقرآن كلامُ الله غير مخلوقٍ مِن حيثما سُمِعَ وتُلي، منه بدأ وإليهِ يعود.

٢٥ ـ وخيرُ النَّاس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكرٍ، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليٌّ.

فقلت له: يا أبا عبد الله فإنّهم يقولون: إنك وقفتَ على عُثمان؟

فقال: كذبوا والله عليَّ؛ إنما حدثتهم بحديث ابن عُمر: كنا نفاضلُ بين أصحاب رسول الله ﷺ نقول: أبو بكرٍ ثم عمرُ ثم عثمانُ فيبلغ ذلك النبيَّ ﷺ فلا يُنكِرُه[1]. ولم يُقل النَّبي ﷺ: لا تَخايُروا بعد هؤلاءِ بين أحدٍ. ليس لأحدٍ في ذلك حُجَّةٌ. فمن وقفَ على عثمان ولم يُربِّع بعليٍّ فهو على غيرِ السُّنةِ يا أبا جعفرٍ[2].

= وروى أحمد في «المسند» (٢٧٤٨٨) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنَّهم الذر، وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنَّهم الحمم، فقال للذي في يمينه: إلى الجنَّة ولا أبالي، وقال للذي في كفه اليسرى: إلى النَّار ولا أبالي».

وروى أيضًا (١٧٥٩٣) أنَّ رجلًا من أصحاب النبي ﷺ يقال له: أبو عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله عز وجل قبضَ بيمينه قبضة وأخرى باليد الأخرى، وقال: هذه لهذه، وهذه لهذه ولا أبالي».

(١) رواه أحمد (٤٧٩٧) وهو أثر صحيح وقد خرجته في تعليقي على كتاب «السنة» لعبد الله (١٣٢٨ وما بعدها).

(٢) جمع الخلال رحمه الله في «السنة» (٥٩٠) أقوال الإمام أحمد رحمه الله في مسألة التربيع بعلي رضي الله عنه، وبيَّن أن أشهر الأقوال عنه هو الوقوف على عثمان رضي الله عنه، وقد حكى عنه بعض أهل العلم التربيع بعلي رضي الله عنه، وقال: (ومن قال: عليٌّ رضي الله عنه؛ فهو صاحب سُنَّة). وجمع الخلال بين هذه الأقوال وقال: (وكل هذا صحيح على ما قالوا) ثم بين وجه كل رواية.

العقيدة السادسة

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على مسائل سُئلها الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ في أهم أبواب السُّنة والاعتقاد.

وهذه المسائل مما يتميز بها أهل السنة عن غيرهم من أهل الأهواء والبدع.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من «مسائل» ابن هانئ النيسابوري رَحِمَهُ اللهُ (رقم/ ١٨٧٣).

ولم أقف على من ذكرها غيره.

قال ابن هانئ رَحِمَهُ اللَّهُ:

حضرت رجلًا عند أبي عبد الله [الإمام أحمد] وهو يسأله، فجعل الرجل يقول: يا أبا عبد الله،

١ ـ رأس الأمر الإسلام، وإجماع المسلمين على: أن الإيمان بالقدر خيره وشرِّه، حلوه، ومُرِّه، والتسليم لأمره، والرِّضا بقضائه؟

فقال أبو عبد الله: نعم.

٢ ـ ثم قال له: والإيمان قول وعمل، يزيد وينقص؟

فقال: نعم.

٣ ـ ثم قال: والصَّلاة خلف كلِّ برٍّ وفاجرٍ؟

قال: نعم.

٤ ـ قال: والجهاد مع السُّلطان، والصَّبر تحت لوائه، ولا يخرج على السُّلطان بسيفٍ ولا عصا، وأن لا يكفِّر أحدًا بذنبٍ؟

قال أبو عبد الله: اسكت. من تركَ الصَّلاة فقد كفر.

٥ ـ قال: والقرآن كلام الله غير مخلوق؟ ومن قال: إنه مخلوق فهو كافر؟

فقال: نعم.

٦ ـ قال: وإن الله عَزَّ وَجَلَّ يُرى في الآخرة؟

فقال: نعم.

٧ ـ قال: وعذاب القبرِ، ومُنكر ونكير؟

فقال أبو عبد الله: نؤمن بهذا كلِّه، ومن أنكرَ واحدةً مِن هذه فهو جهميٌّ.

العقيدة السابعة

رسالة أحمد إلى الخليفة المتوكل في القرآن وأنه كلام الله

مجمل العقيدة:

هذه رسالة الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ إلى الخليفة المتوكل رَحِمَهُ اللَّهُ في مسألة خلق القرآن، وإثبات أنه كلام الله تعالى غير مخلوق.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في «البداية والنهاية» (١٠/ ٣٧٤): وقد كتب الخليفة إلى أحمد يسأله عن القول في القرآن سؤال استرشاد واستفادة، لا سؤال تعنت ولا امتحان ولا عناد.

فكتب إليه أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ رسالة حسنة فيها آثار عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وغيرهم وأحاديث مرفوعة. اهـ.

مصدر العقيدة:

١ ـ استخرجت هذه الرسالة من كتاب «السُّنة» لعبد الله بن أحمد رحمهما الله تعالى، وقد كنت قد حققت هذا الكتاب على نسختين خطيتين تكلمت عنهما في مقدمة تحقيقي لهذا الكتاب، فراجعه إن أردت زيادة بيان.

٢ ـ من مسائل صالح بن أحمد فقد رواها عن أبيه كاملة.

وقد اعتمدت على نسخة خطية من المسائل.

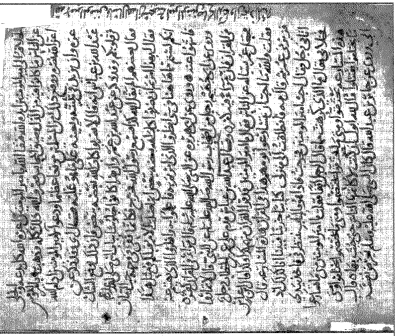
وهي في المطبوع من مسائل صالح (برقم/ ٨٧١).

وهذه الرسالة أخرجها كذلك الخلال في «السُّنة» (١٩٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢١٦) كلاهما من طريق عبد الله بن أحمد.

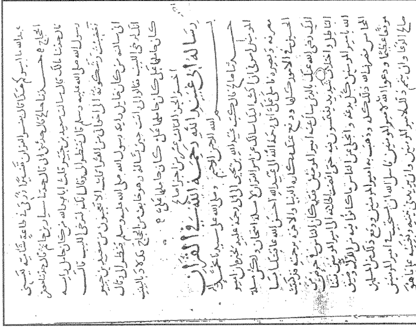
وأخرجها الخلال (١٩٤٨) عن المروذي.

قال الذهبي في «السِّير» (١١/ ٢٨٦): هذه الرسالة إسنادها كالشمس.

صورة المخطوط



مخطوط «السنة»



مخطوطات «مسائل صالح»

ﷺ قال أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد رحمهما الله:
نحن كتبنا الصَّدرَ وقرأنا عليه[١].

قال أبو عبد الرحمٰن: وكان قال لنا الشيخ:

اذهبوا بهذا الكتاب إلى أبي علي[٢] ابن يحيى بن خاقان[٣] ـ وكان هو الرَّسول ـ فاقرؤوه عليه فإن أمرَكُم أن تُنقِصوا منه شيئًا؛ فأنقِصوا [له]، وإن زاد شيئًا فردُّوه إليَّ حتَّى أعرفَ ذلك.

فقرأته عليه، فقال: يحتاجُ أن يُزادَ فيه دعاءٌ للخليفةِ؛ فإنه يُسَرُّ بذلك. فزدنا فيه هذا الدعاء.

كتبَ عُبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى أبي يُخبره أن أميرَ المؤمنين أطالَ الله بقاءَه ـ يعني: المتوكِّل ـ أمرني أن أكتُبَ إليك أسألك عن أمرِ القرآنِ لا مسألة امتحانٍ؛ ولكن مسألة مَعرفةٍ وبصيرةٍ.

وأملى عليَّ أبي:

إلى عُبيد الله بن يحيى ـ أحسن الله عاقبتك أبا الحسنِ في الأُمورِ كُلِّها، ودفعَ عنك مكاره الدُّنيا والآخرة برحمته ـ فقد كتبت إليك رضي الله عنك بالذي سأل عنه أمير المؤمنين ـ أيَّدَه الله ـ مِن أمرِ القرآن بما حضرني، وإني أسألُ الله ﷻ أن يُدِيمَ توفيق أمير المؤمنين ـ أعزَّه الله وتأيده[٤] ـ، فقد كان النَّاسُ في خوضٍ مِن

---

(١) أبو عبد الرحمٰن هو عبد الله بن أحمد رحمهما الله، وأراد بقوله هذا: أنهم كتبوا مقدمة هذه الرسالة إلى المتوكل ثم عرضوها على أبيه.
(٢) كذا في الأصل. وسيأتي قريبًا أن كنيته: (أبا الحسن)، وهو الصواب كما في «السير».
(٣) وهو وزير المتوكل. انظر ترجمته في «السير» (٩/١٣).
(٤) وفي (ب): (وتأييده).

الباطلِ واختلاف شديد ينغمسون فيه حتَّى أفضتِ الخلافةُ إلى أميرِ المؤمنين ـ أيَّدَه الله ﷻ ـ، فنفى الله تعالى بأميرِ المؤمنين ـ أعزَّه الله ـ كل بدعةٍ، وانجلى عن النَّاسِ كل ما كانوا فيه من الذُّلِّ وضيقِ المحابِس، فصرَفَ اللهُ ﷻ ذلك كله، وذهبَ به بأميرِ المؤمنين ـ أعزَّ الله نصره ـ ووقعَ ذلك من المسلمين موقعًا عظيمًا، ودعوا الله ﷻ لأمير المؤمنين، فأسألُ الله تعالى أن يستجيبَ في أميرِ المؤمنين صالح الدعاءِ، وأن يُتمَّ ذلك لأمير المؤمنين ـ أدام الله عِزَّه ـ، وأن يزيدَ في نيته، ويُعينَه على ما هو عليه.

قال أبي:

١ ـ وقد ذُكِرَ: عن عبد الله بن عباس ﭭ أنه قال: لا تضربوا كتابَ الله ﷻ بعضَه ببعضٍ؛ فإن ذلك يُوقِع الشَّكَّ في قلوبكم[(١)].

٢ ـ وقد ذُكِر: عن عبد الله بن عَمرو ﭭ: أن نفرًا كانوا جلوسًا ببابِ النبي ﷺ فقال بعضُهم: ألم يقُلِ الله ﷻ كذا؟

قال: فسمِعَ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج كأنما فُقِئ في وجههِ حَبُّ الرُّمان، فقال: «**أبهذا أُمرتم أن تَضربُوا كتابَ الله ﷻ بَعضَهُ ببعضٍ؟ إنَّما ضلتِ الأُممِ قبلكم في مِثل هذا، إنَّكم لستُم مما ههنا في شيءٍ، انظرُوا الذي أُمرتُم به فاعملوا به، وانظروا الذي نُهيتُم عنه فانتهوا عنه**»[(٢)].

---

(١) «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٠٧٩٤)، و«السُّنة» للخلال (١٩٥٣).

(٢) رواه أحمد (٦٦٦٨ و٦٨٤٥ و٦٨٤٦)، وابن ماجه (٨٥)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٣٥٥ و٣٥٦)، وقال: إسناده حسن.

٣ ـ ورُوي عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**مِراءٌ في القرآنِ كُفرٌ**»(١).

٤ ـ وروي عن أبي جُهَيم ـ رجل مِن أصحابِ النبي ﷺ ـ، عن النبي ﷺ قال: «**لا تمارُوا في القرآنِ؛ فإن مِراءً فيهِ** [٧/أ] **كُفرٌ**»(٢).

٥ ـ وقال عبد الله بن عباس ﷺ: قَدِمَ على عُمرَ بن الخطّاب ﷺ رجلٌ فجعلَ عُمرُ يَسأله عن النَّاسِ، فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا.

قال ابن عباس: فقلت: والله ما أُحبُّ أن يتسارعوا يومَهُم هذا في القرآن هذه المُسارَعة.

قال: فزبرني عُمر ﷺ ثم قال: مَهْ!!

فانطلقتُ إلى منزلي مُكتئبًا حزينًا، فبينا أنا كذلك إذ أتاني رجلٌ، فقال: أَجب أمير المؤمنين.

فخرجتُ فإذا هو بالباب ينتظرني، فأخذ بيدي فخلا بي.

فقال: ما الذي كرهتَ مما قال الرَّجُلُ آنفًا؟

= ورواه الترمذي (٢١٣٣) من حديث أبي هريرة ﷺ. وقال: وفي الباب عن عمر، وعائشة، وأنس ﷺ. اهـ.

(١) رواه أحمد (٧٨٤٨ و٩٤٧٩ و١٠١٤٣)، وأبو داود (٤٦٠٣)، والخلال (١٦٦٣ و١٩٥٩)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤٦٤)، والحاكم (٢/ ٢٢٣).

(٢) رواه أحمد (١٧٥٤٢).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٥١): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

فقلتُ: يا أمير المؤمنين، متى يتسارَعوا هذه المُسارعة يحتَقُّوا[(١)]، ومتى ما يحتقُّوا؛ يختصِموا، ومتى ما يختصِموا؛ يختلِفوا، ومتى ما يختلِفوا؛ يقتتلوا.

قال: لله أبوك، إن كنتُ لأكتُمُها النَّاس حتَّى جِئت بها[(٢)].

قال أبي:

٦ ـ ورُويَ عن جابرِ بن عبد الله ﵄ قال: كان النبي ﷺ يعرضُ نفسَهُ على الناسِ بالموقفِ فيقول: «**هل مِن رجلٍ يحمِلُني إلى قومِه؛ فإنَّ قُريشًا قد منعُوني أن أُبلِّغَ كلامَ ربي ﷻ**»[(٣)].

٧ ـ ورُويَ عن جُبير بن نُفير ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّكم لن تَرجعوا إلى الله ﷻ بشيءٍ أفضلَ مما خرج منه**» ـ يعني: القرآن ـ[(٤)].

٨ ـ ورُوي عن أبي أُمامة ﵁، عن النبي ﷺ قال: «**ما تقرَّبَ العِبادُ إلى الله ﷻ بمثلِ ما خرجَ منه**». ـ يعني: القرآن ـ[(٥)].

---

(١) قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٤٤): (معنى يحتَقّوا): يختصموا فيقول كل واحد منهم: الحق معي فيما قرأت. يقال: تحاقّ القومُ واحتقّوا إذا تخاصموا، وقال كُلّ واحد منهم: الحق بيدي ومعي.

(٢) رواه معمر في «جامعه» (١١/ ٢١٧/ مصنف عبد الرزاق)، والخلال في «السنة» (٢٠١٣) وهو صحيح.

(٣) رواه أحمد (١٥١٩٢)، وأبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥)، وقال: حسن صحيح.

(٤) حديث مرسل وسيأتي مسندًا برقم (٩١).

(٥) رواه أحمد (٢٢٣٠٦)، والترمذي (٢٩١١)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا مِن هذا الوجه، وبكر بن خنيس قد تكلّم فيه ابن المبارك، وتركه في آخرِ أمره، وقد رُوي هذا الحديث عن زيد بن أرطأة، عن جُبير بن نفير، عن النبي ﷺ مُرسلًا. اهـ.

٩ ـ ورُوي عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: جَرِّدوا القرآن، ولا تكتُبوا فيه شيئًا إلَّا كلامَ الله ﷻ[١].

١٠ ـ ورُوي عن عُمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: إنَّ هذا القرآن كلامُ الله ﷻ؛ فضَعُوهُ على مواضِعِهِ[٢].

١١ ـ [و] قال رجلٌ للحسنِ البصري: يا أبا سَعيد إني إذا قرأتُ كتابَ الله ﷻ وتدبّرتُ ونظرتُ في عملي كدتُ أن آيس وينقطعُ رَجائي.

قال: فقال له الحسنُ: إنَّ القرآنَ كلامُ الله ﷻ، وأعمالُ بني آدمَ إلى الضَّعفِ والتَّقصيرِ؛ فاعمل وأبشِر[٣].

١٢ ـ وقال فروَةُ بن نوفل الأشجعي: كنت جارًا لخبَّاب ـ وهو من أصحاب النبي ﷺ ـ فخرجتُ معه يومًا من المسجدِ وهو آخذٌ بيدِي، فقال:

يا هناه، تقرَّب إلى الله ﷻ بما استطعت؛ فإنَّك لن تتقرَّب إلى الله ﷻ بشيءٍ أحبَّ إليه مِن كلامِهِ[٤].

١٣ ـ وقال رجلٌ للحكمِ بن عُتيبةَ: ما حملَ أهل الأهواء على هذا؟

قال: الخصومات[٥].

---

(١) رواه عبد الرزاق (٧٩٤٤)، وابن أبي شيبة (٨٥٤٧)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨٠٠)، وابن أبي داود في «المصاحف» (٤٠٧ ـ ٤١٤) وهو صحيح.
(٢) «السنة» لعبد الله (٩٨ و٩٩).
(٣) «السنة» لعبد الله (١١١).
(٤) «السنة» لعبد الله (٩٣).
(٥) الخلال (١٩٦٥)، و«الشريعة» للآجري (١٣٠)، و«الإبانة الكبرى» (٥٦٢).

١٤ ـ وقال مُعاوية بن قُرَّة ـ وكان أبوه ممن أتى النبي ﷺ ـ [٧/ب]: إيَّاكم وهذه الخُصومات؛ فإنها تُحبط الأعمال(١).

١٥ ـ وقال أبو قِلابة ـ وكان أدرك غيرَ واحِدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ: لا تُجالسوا أصحابَ الأهواءِ ـ أو قال: أصحابَ الخُصوماتِ ـ فإني لا آمنُ أن يغمِسوكم في ضلالتهِم، أو يُلبسوا عليكم بعضَ ما تعرفون(٢).

١٦ ـ ودخلَ رجلانِ من أصحابِ الأهواءِ على محمد بن سِيرين؛ فقالا: يا أبا بكر نُحدِّثُك بحديثٍ؟ قال: لا.

قالا: فنقرأ عليك آيةً مِن كتابِ الله ﷻ؟

قال: [لا]، لتقُومَان عني أو لأقومَنَّه؟

قال: فقام الرَّجلانِ فخرجا.

فقال بعضُ القومِ: يا أبا بكرٍ ما كان عليك أن يقرأ آيةً مِن كتابِ الله ﷻ؟

فقال محمد بن سِيرين: إني خشيتُ أن يقرأ عليَّ آيةً فيُحرِّفانِها فيقِرُّ ذلك في قلبي.

فقال محمد: لو أعلمُ أني أكون مِثل السَّاعةِ لتركتهما(٣).

١٧ ـ وقال رجُلٌ مِن أهلِ البدعِ لأيوب السّختياني: يا أبا بكرٍ،

(١) «الشريعة» (١٢١)، واللالكائي (٢٢١)، و«الإبانة الكبرى» (٥٦٣).

(٢) «السنن» للدارمي (٤٠٥). وقد خرجته في «الرد على المبتدعة» (٢٤).

(٣) «السنن» للدارمي (٤١١)، والخلال (١٩٦٧)، و«الشريعة» (١٢٧)، و«الإبانة الكبرى» (٤٠٤).

أسألُك عن كلمةٍ؟ فولَّى وهو يقول بيده: لا ولا نِصفُ كلمةٍ[(١)].

١٨ ـ وقال [ابن] طاووس لابنٍ له ـ وتكلم رجلٌ مِن أهلِ البدعِ ـ: يا بُني أدخل أُصبعيك في أُذُنيك حتى لا تسمع ما يقول ثم قال: اشدُد اشدُد[(٢)].

١٩ ـ وقال عُمرُ بن عبد العزيز: مَن جعلَ دينَهُ غرضًا للخُصوماتِ أكثر التَّنقُّلَ[(٣)].

٢٠ ـ وقال إبراهيم النَّخعي: إن القومَ لم يُدَّخَر عنهم شيءٌ خيرٌ لكم[(٤)] لفضلٍ عندكم[(٥)].

٢١ ـ وكان الحسن البصري يقول: شرُّ داءٍ خالطَ قلبًا. ـ يعني: الهوى ـ[(٦)].

٢٢ ـ وقال حُذيفة بن اليمان ﷺ ـ وكان مِن أصحاب رسول الله ﷺ: اتقوا الله معشر القرَّاء، وخذوا طريقَ مَن كان قبلكم، والله لئن استقمتُم لقد سبقتم سبقًا بعيدًا، ولئن تركتموه يمينًا وشمالًا لقد ضللتُم ضلالًا بعيدًا. ـ أو قال: مُبينًا ـ[(٧)].

قال عبد الله: قال أبي رحمه الله تعالى:

---

(١) «السنن» للدارمي (٤١٢)، و«الشريعة» (١٢٠)، و«الإبانة الكبرى» (٤٠٧).
(٢) اللالكائي (٢٤٨)، و«الإبانة الكبرى» (٤٠٥ و١٧٩٠)، وزاد: فإن القلب ضعيف.
(٣) «الإبانة الكبرى» (٥٧٧) من طريق المصنف. والخلال (١٩٦٤).
(٤) كذا في (أ) وفي (ب): (خبِّئ لهم) وعند من خرجه: (خبِّئ لكم).
(٥) «الإبانة الكبرى» (١٢٥٣) من طريق المصنف. والخلال (١٥٤٢).
(٦) «الزهد» لأحمد (ص٢٦٤)، والخلال (١٥٤٣).
(٧) رواه البخاري (٧٢٨٢).

وإنّما تركتُ ذِكرَ الأسانيدِ لما تقدَّمَ مِن اليمينِ التي حلفتُ بها مما قد عَلِمَه أمير المؤمنين ـ أيدهُ الله تعالى ـ لولا ذلك لذكرتُها بأسانيدها[(١)].

٢٣ ـ وقال الله ﷻ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾ [التوبة: ٦].

٢٤ ـ وقال ﷻ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

فأخبرَ تبارك وتعالى بالخلقِ؛ ثم قال: ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾.

فأخبر أنَّ الأمرَ غير الخلق.

٢٥ ـ وقال ﷻ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن: ١ ـ ٤].

فأخبر تبارك وتعالى أنَّ القرآنَ مِن علمِهِ.

٢٦ ـ وقال ﷻ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝١٢٠﴾ [البقرة: ١٢٠] [٨/أ]

٢٧ ـ وقال ﷻ: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ

---

(١) قال ابن المنادي: امتنع أحمد من التحديث قبل أن يموت بثمان سنين أو أقل أو أكثر؛ وذلك أن المتوكل وجه يقرأ عليه السَّلام ويسأله أن يجعل المعتز في حجره ويعلمه العلم.
فقال للرسول: اقرأ على أمير المؤمنين السَّلام، وأعلمه أن علي يمينًا أني لا أتم حديثًا حتى أموت وقد كان أعفاني مما أكره، وهذا مما أكره.
«طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧).

أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ [البقرة: ١٤٥].

فالقرآنُ مِن عِلمِ الله ﷻ.

وفي هذه الآيات دليلٌ على أنَّ الذي جاءه ﷺ من العلم: هو القرآن؛ لقولِه ﷻ: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾.

٢٨ ـ وقد رُوي عن غير واحدٍ ممن مضى مِن سلفِنا رحمهم الله أنهم كانُوا يقولون: القرآن كلامُ الله ﷻ وليس بمخلوقٍ.

٢٩ ـ وهو الذي أذهبُ إليه؛ ولستُ بصاحِبِ كلامٍ، ولا أرى الكلام في شيءٍ مِن هذا؛ إلَّا ما كان في كتاب الله ﷻ، أو في حديثٍ عن النبي ﷺ، أو عن أصحابه، أو عن التَّابعين، فأمَّا غير ذلك فإنَّ الكلام فيه غير محمودٍ.

٣٠ ـ وإني أسألُ الله ﷻ أن يُطيلَ بقاء أمير المؤمنين، وأن يُثبِّته، وأن يمُدَّه منه بمعونة إنَّه على كل شيءٍ قدير.

آخر الرِّسالة.

العقيدة الثامنة

في الإيمان والرد على المرجئة

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على جواب في مسألة من مسائل الإيمان.

فقد سئل الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ عمن يقول: (الإيمان قول).

فكتب هذا الجواب؛ وبيَّن فيه أن هذا قول أهل الإرجاء الذين حذَّر منهم السلف الصَّالح وبيَّنوا ضلالهم.

وذكر الأحاديث والآثار في أن العمل من الإيمان خلافًا لقولهم.

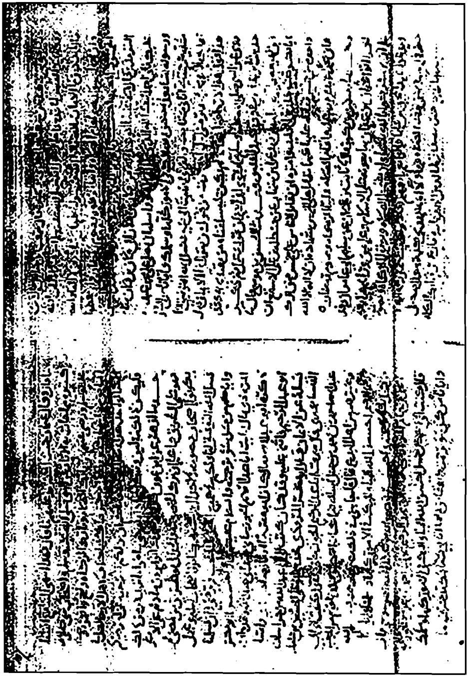
ثم نهى السائل عن مجادلة أهل الإرجاء وعن مخاصمتهم، وأن ذلك ليس من السُّنة.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «السُّنة» للخلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد اعتمدت على نسخة خطية من كتاب السنة للخلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ق/١٠٧)، ثم قابلتها بالمطبوع الأثر رقم: (١١٠١/الفاروق).

صورة من المخطوط



قال الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب «السنة»:

أخبرنا محمد بن المنذر بن عبد العزيز، قال: ثنا أحمد بن الحسن الترمذي، قال: أملى علينا أبو عبد الله:

١ ـ مِن فلان بن فلان، إلى فلان بن فلان، سلام عليكم.

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلَّا هو، وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله.

أما بعد؛

أحسنَ الله إليك في الأمور كلِّها، وسلَّمك وإيَّانا مِن السُّوء كله برحمته.

أتاني كتابك والذي أنهيت إليَّ فيه فنسأل الله التوفيق لنا ولك بالذي يُحب ويرضى.

٢ ـ أما ما ذكرت من قول من يقول: (إنَّما الإيمان قول)!!

هذا قول أهل الإرجاء، قول مُحدث لم يكن عليه سلفنا، ومن نقتدي به، وقد روي عن النبي ﷺ مما يقوي أن الإيمان قول وعمل.

٣ ـ ثم ذكر حديث ابن عباس في وفد عبد القيس ـ(١).

(١) رواه أحمد في «مسنده» (٢٠٢٠) بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن وفد عبد القيس لما قدموا المدينة على رسول الله ﷺ... الحديث، وفيه: أخبرنا بأمر ندخل به الجنة، ونخبر به من وراءنا، وسألوه عن أشربة، فأمرهم بأربع، ونهاهم عن أربع؛ أمرهم بالإيمان بالله. قال: «**أتدرون ما الإيمان بالله؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم...**». الحديث. وهو مخرج في الصحيحين.

٤ ـ وحديث الحسن بن موسى، قال: ثنا ابن لهيعة، قال: ثنا أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن حنظلة بن علي بن الأسقع: أن أبا بكر بعث خالد بن الوليد [رضي الله عنهما]، وأمره أن يقاتل النَّاس على خمسٍ، فمن ترك واحدة من خمس فقاتله عليها كما تقاتل على الخمس: شهادة أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصَّلاة، وإيتاء الزَّكاة، وصوم رمضان(١).

٥ ـ وحدثنا مسكين بن بكير، قال: ثنا ثابت بن عجلان، عن سليم أبي عامر: أن وفد الحمراء أتوا عثمان بن عفان [رضي الله عنه] يبايعونه على الإسلام، وعلى من وراءهم، فبايعهم على أن لا يشركوا بالله شيئًا، وأن يُقيموا الصَّلاة، ويؤتوا الزَّكاة، ويصوموا، ويدعوا عيد المجوس. فلما قالوا: نعم؛ بايعهم(٢).

٦ ـ وذكر حديث عمر رحمه الله: لا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصَّلاة ـ(٣).

---

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٧)، والعدني في «الإيمان» (١)، وإسناده منقطع، حنظلة بن علي لم يدرك أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٨٩٢)، وإسناده حسن.

(٣) رواه مالك في «الموطأ» (٨٢). وذكر طرق هذا الأثر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٢٣). وهو أثر صحيح عنه رضي الله عنه.
قال ابن تيمية رحمه الله في «شرح العمدة» (٤/ ٨٣): أما قول عمر رضي الله عنه ـ ثم ذكره ـ أصرح شيء في خروجه من الملة.اهـ.
وقال أيضًا (٤/ ٧٤): ولأن هذا إجماع الصحابة، قال عُمر رضي الله عنه لما قيل له وقد خرج إلى الصلاة: نعم، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة. وقصته في الصحيح، وفي رواية عنه قال: لا إسلام لمن لم يصل. رواه النجاد. وهذا قاله بمحضر من الصحابة رضي الله عنهم.اهـ.

فهؤلاء أئمة الهدى بعد رسول الله ﷺ.

قال أبو بكر الصديق لخالد بن الوليد.

وقال عمر في تارك الصَّلاة ما قال.

وقال عثمان حينَ اشترط عليهم ما قال.

٧ ـ فهذا انتهى إلينا مع أشياء كثيرة مما جاءت به الآثار عن النبي ﷺ وأصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم، من تارك الصَّلاة، وتارك الزَّكاة، والحجِّ والعمرة، وصفة المنافق في أشياء كثيرة يطول ذكرها، كلها خلاف لأهل الإرجاء، لعل في الأمر الواحد كذا وكذا حديث.

٨ ـ فإيَّاكم أن تزلكم المرجئة عن أمر دينكم، وليكن ذلك في لين وترك المجادلة لهم حتى تبلغوا ما تريدون من ذلك.

٩ ـ حدثنا أزهر عن ابن عون، قال: قال محمد: كانوا يرون ما دام على الأثر فهو على الطَّريق.

١٠ ـ واعلم أن ترك الخصومة والجِدال هو طريق من مضى، ولم يكونوا أصحاب خصومة ولا جدال؛ ولكنَّهم كانوا أصحاب تسليم وعمل.

نسأل الله التَّوفيق لنا ولكم في جميع أمورنا لما يحب ويرضى، وأن يسلمنا وإيَّاكم من كُلِّ سُوءٍ برحمته.

والسَّلام عليكم.

العقيدة التاسعة

في الإيمان والرد على المرجئة

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على تقرير مسائل الإيمان والرد على المرجئة.

وهذه الرسالة عبارة عن كتاب وجِّه إلى الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ ذُكِرَ فيه بعض حجج المرجئة في الإيمان وأنه قول بلا عمل، ولا يزيد ولا ينقص.

فأجاب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ بهذا الجواب، وبيَّن بطلان مذهب المرجئة في الإيمان، وأنهم على غير طريق الحق والسُّنَّة.

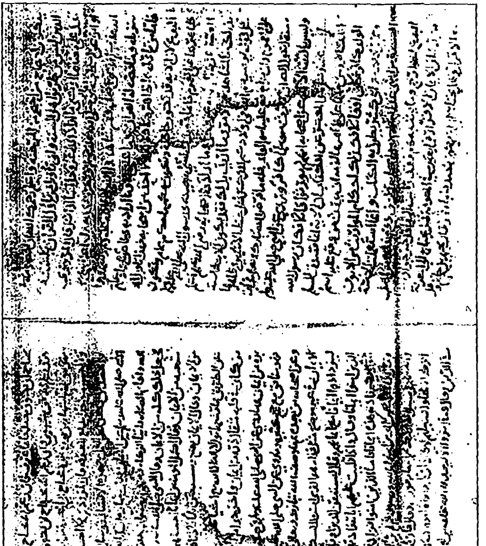
وحثَّ فيه كذلك على الاقتداء بالسَّلف الصَّالح، واتباعهم واقتفاء آثارهم.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «السُّنة» للخلال رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد اعتمدت على نسخة خطية من كتاب السنة للخلال رَحِمَهُ اللَّهُ وهي في المخطوط (ق/١٠٧). ثم قابلتها بالمطبوع أثر رقم: (١١٠٢).

صورة من المخطوط لكتاب السنة للخلال



❁ قال الخلال رَحِمَهُ اللهُ في كتاب «السنة»:

أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: رأيت أبا عبد الرحيم الجوزجاني عند أبي عبد الله وقد كان ذكره أبو عبد الله، فقال: كان أبوه مرجئًا ـ أو قال: صاحب رأيٍ ـ، وأما أبو عبد الرحيم فأثنى عليه.

وقد كان كتب إلى أبي عبد الله من خراسان يسأله عن الإيمان.

قال أبو بكر المروذي: فحدثني أبو علي الحسين بن حامد النيسابوري، قال: سمعت أبا عبد الرحيم الجوزجاني يقول:

كتبت إلى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل أسأله فيما كانوا يحتجون ببلدنا قوم من المرجئة وغيرهم من أهل البدع، قال: فأجابني في ذلك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

بسم الله الرحمن الرحيم

أحسن الله إلينا وإليك في الأُمور كلها، وسلَّمك وإيَّانا من كل سوء برحمته.

• وأخبرنا عبد الله بن عبيد الله الطرطوسي، قال: ثنا محمد بن حاتم المروزي، قال: ثنا أبو عبد الرحيم محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني، قال: كتب إليَّ أحمد بن حنبل:

أحسن الله إلينا وإليك في الأمور كُلّها، وسلَّمك وإيانا من كل سوء برحمته. واتفقا من هاهنا ـ:

أتاني كتابك تذكر فيه ما يذكر من احتجاج من احتجَّ مِن المرجئة.

١ ـ واعلم ـ رحمك الله ـ أن الخصومة في الدِّين ليست من طريق أهل السُّنة.

٢ ـ وأن تأويل مَن تأوَّل القرآن بلا سُنَّةٍ تدلُّ على معناها، أو معنى ما أراد الله ﷻ منها أو أثر، ـ قال المروذي: أو أثر عن أصحاب الرسول ﷺ ـ ويعرف ذلك بما جاء عن النبي ﷺ، أو عن أصحابه؛ فهم شاهدوا النبي ﷺ، وشهدوا تنزيله، وما قصَّه له القرآن، وما عني به، وما أراد به، وخاصّ هو أو عام.

٣ ـ فأما من تأوَّله على ظاهره بلا دلالة من رسول الله ﷺ ولا أحد من أصحابه؛ فهذا تأويل أهل البدع؛ لأن الآية قد تكون خاصَّة، ويكون حكمها حكمًا عامًّا، ويكون ظاهرها على العموم، فإنَّما قصدت لشيء بعينه، ورسول الله ﷺ المعبر عن كتاب الله ﷻ وما أراد، وأصحابه ﵃ أعلم بذلك مِنَّا لمشاهدتهم الأمر ما أُريد بذلك.

٤ ـ فقد تكون الآية خاصة؛ مثل: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ﴾ [النساء: ١١] وظاهرها على العموم، وأن من وقع عليه اسم الولد؛ فله ما فرض الله تبارك وتعالى.

فجاءت سُنَّة رسول الله ﷺ أن لا يرث مُسلمًا كافر.

وروي عن النبي ﷺ ـ وليس بالثبت ـ إلَّا أنه عن أصحابه؛ أنهم لم يورثوا قاتلًا.

فكان رسول الله ﷺ هو المُعبِّر عن الكتاب، أن الآية إنَّما قصدت للمسلم لا الكافر، ومَن حملها على ظاهرها لزِمَه أن يورث من وقع عليه اسم الولد كافرًا كان أو قاتلًا.

فكذلك أحكام المواريث من الأبوين وغير ذلك مع آي كثير يطول به الكتاب.

٥ ـ وإنَّما استعملت الأُمَّة السُّنة من النبي عليه [الصلاة و] السَّلام ومن أصحابه إلَّا من دفع ذلك مِن أهل البدع الخوارج وما يشبههم، فقد رأيت إلى ما قد خرجوا.

٦ ـ وأما مَن زعمَ أن الإيمان الإقرار فما يقول في المعرفة؟!

هل يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار؟

وهل يحتاج إلى أن يكون مصدقًا بما أقرَّ.

• قال محمد بن حاتم: وهل يحتاج أن يكون مصدقًا بما عرف؟ ـ.

فإن زعم أنه يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار؛ فقد زعم أنه من شيئين.

وإن زعمَ أنه يحتاج أن يكون مقرًّا ومُصدقًا بما عرف؛ فهو من ثلاثة أشياء.

فإن جحد وقال: لا يحتاج إلى المعرفة والتَّصديق، فقد قال عظيمًا، ولا أحسب أحدًا يدفع المعرفة.

• قال المروذي: ولا أحسب امرءً يدفع المعرفة والتصديق، فكذلك العمل مع هذه الأشياء.

٧ ـ وقد سأل وفد عبد القيس رسول الله ﷺ عن الإيمان؟

فقال: «**شهادة أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصَّلاة، وإيتاء الزَّكاة، وصوم رمضان، وأن تُعطوا الخمس من المغنم**».

فجعل ذلك كلّه من الإيمان.

وقال النبي ﷺ: «**الحياء من الإيمان**».

و«**الحياء شعبة من الإيمان**».

وقال: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلقًا**».

وقال: «**البَذَاذةُ من الإيمان**».

وقال: «**الإيمان بضع وسبعون بابًا، فأدناه إماطةُ الأذى عن الطريقِ، وأرفعها قول: لا إله إلّا الله**».

من أشياء كثيرة؛ منها: «**أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، وأخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال برة من إيمان**».

وما روي عن النبي ﷺ في صفة المنافقين: «**ثلاثٌ من كُنَّ فيهِ فهو مُنافقٌ..**»[1].

ومع حجج كثيرة وما روي عن النبي ﷺ في تارك الصَّلاة.

وعن أصحابه من بعده.

٨ ـ ثم ما وصف الله تبارك وتعالى في كتابه من زيادة الإيمان في غير موضع؛ مثل قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

وقال: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَـٰنًا﴾ [المدثر: ٣١].

---

(١) هذه الأحاديث كلها صحيحة، رواها الإمام أحمد في كتاب «الإيمان»، وقد خرجتها هناك، والحمد لله على توفيقه. وقد تقدم تخريجها كذلك قريبًا في عقائد الإمام أحمد رحمه الله المتقدمة.

وقال: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: ٢].

وقال: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [التوبة: ١٢٤].

وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الحجرات].

وقال: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ﴾ [التوبة: ٥].

وقال: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ﴾ [التوبة: ١١].

وقال: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البينة: ٥].

٩ ـ ويلزمه أن يقول: هذا مؤمن بإقراره، وإن أقرَّ بالزَّكاة في الجملة ولم يجد في كُلِّ مائتي درهم خمسة أنه مؤمن.

ويلزمه أن يقول: إذا أقرَّ ثم شدَّ الزّنار في وسطه، وصلَّى للصليب، وأتى الكنائس والبيع، وعمل عمل أهل الكتاب كله إلَّا أنه في ذلك يقرُّ بالله؛ فيلزمه أن يكون عنده مؤمنًا.

وهذه الأشياء من أشنع ما يلزمهم.

١٠ ـ فإن زعموا أنَّهم لا يقبلون زيادة الإيمان من أجلِ أنَّهم لا يدرون ما زيادته وأنها غير محدودة!!

فما يقولون في أنبياء الله وكتبه ورسله، هل يُقرُّون بهم في جُملة ويزعمون أنه من الإيمان؟

فإذا قالوا: نعم.

قيل: هل تجدونهم أو تعرفون عددهم؟[١].

أليس إنَّما يصيرون في ذلك إلى الإقرار بهم في الجُملة ثم يكفوا عن عددهم؟

فكذلك زيادة الإيمان يا أخي.

فعليك بالتَّمسُّك، ولا تخدع عنها بالشُّبهات، فإن القوم على غير الطَّريق.

قال المروذي: قال أبو علي: سألت أبا عبد الرحيم: في أيِّ سنةٍ كان ذلك؟

قال: في سنة عشرين ومائتين.

(١) في الأصل: (تجدونهما أو تعرفوا عددهم؟).

الرسالة العاشرة

النهي عن مناظرة أهل البدع
ووضع الكتب في الرد عليهم

مجمل الرسالة:

هذه الرسالة عبارة عن كتاب وجَّهه سائلٌ إلى الإمام أحمد يستأذنه في الجلوس مع أهل البدع لمناظرتهم ومجادلتهم لكشف ما عندهم من الباطل والضَّلال، أو جمع ذلك في كتابٍ في الرد عليهم والكشف عن شبههم.

فكتب إليه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ جوابًا ينهاه فيه عن الجلوس مع أهل البدع، وعن مناظرتهم والرد عليهم.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من:

١ ـ «مسائل» صالح ابن الإمام أحمد رحمه الله تعالى وقد اعتمدت على نسخة خطية ثم قابلتها بالمطبوع من «المسائل» (٥٨٨).

وجعلتها الأصل.

٢ - «الإبانة الكبرى» لابن بطة العكبري (٤٨٦)، فقد أسندها فقال: حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى بن الوليد العكبري، قال: حدثني أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل، قال: كتب رجل إلى أبي عبد الله.. فذكرها.

وما كان منها من زيادات جعلته بين [ ].

مخطوط من مسائل صالح


رسالة لأبي عبد الله رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا صالح قال كتب رجل إلى أبي يسأله عن مناظرة أهل الكلام والجلوس
معهم فأملى علي جوابه: أحسن الله عاقبتك ودفع عنك كل مكروه ومحذور
الذي كنا نسمع وأدركنا عليه من أدركنا من أهل العلم أنهم كانوا يكرهون
الكلام والخوض مع أهل الزيغ وإنما الأمر في التسليم والانتهاء إلى ما في كتاب الله
جل وعز لا تعد ذلك ولم يزل الناس يكرهون كل محدث من وضع كتاب
أو جلوس مع مبتدع ليورد عليه بعض ما يلبس عليه في دينه فالسلامة إن شاء الله في
ترك مجالستهم والخوض معهم في بدعتهم وضلالتهم فليتق الله رجل وليصر إلى ما
يعود عليه نفعه غداً من عمل صالح يقدمه لنفسه ولا يكون ممن يحدث أمراً
فإذا هو خرج منه أراد الحجة له فيحمل نفسه على المحك فيه وطلب الحجة لما
خرج منه بحق أو باطل ليزين به بدعته وما أحدث وأشد ذلك أن يكون
قد وضعه في كتاب فأخذ عنه فهو يريد أن يزين ذلك بالحق والباطل وإن وضح له
الحق في غيره فنسأل الله التوفيق لنا ولك ولجميع المسلمين والسلام عليك

ﷺ قال صالح ابن الإمام أحمد رحمهما الله في «مسائله»:

كتب رَجلٌ إلى أبي يسأله عن مُناظرة أهل الكلام والجلوس معهم.

فأملى عليّ جوابه:

[وقال حنبل: كتب رجلٌ إلى أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ كتابًا يستأذنه فيه أن يضعَ كتابًا يشرح فيه الرد على أهل البدع، وأن يحضر مع أهل الكلام فيناظرهم، ويحتجَّ عليهم، فكتب إليه أبو عبد الله:

بسم الله الرحمن الرحيم]

١ ـ أحسن اللهُ عاقبتك، ودفع عنك كُلّ مَكروهٍ ومحذورٍ.

٢ ـ الذي كُنّا نسمعُ، وأدركنا عليه مِن أدركنا مِن أهلِ العلمِ: أنّهم كانوا يكرهون الكلام والخوض[1] مع أهلِ الزَّيغِ.

٣ ـ وإنّما الأمر في التَّسليم والانتهاء إلى مَا في كتابِ الله جلّ وعزّ، [أو سُنة رسول الله] لا يَعدُ ذلك.

[لا في الجلوس مع أهل البدع والزيغ لترد عليهم؛ فإنهم يُلبِّسون عليك وهم لا يرجعون].

٤ ـ ولم يزل النّاس يكرهون كُلّ مُحدثٍ مِن وضع كتابٍ، أو جلوس مع مُبتدع ليورد عليه بعض ما يُلبّس عليه في دِينه.

فالسَّلامة إن شاءَ الله في تَركِ مُجالستهم، والخوض معهم في بدعتهم وضلالتهم.

---

(١) وفي «الإبانة»: (والجلوس مع أهل الزَّيغ).

(٢) في «المسائل»: (ليصير)، وما أثبته من «الإبانة».

٥ ـ فليتَّقِ الله رَجُلٌ، وليصر[١] إلى ما يعود عليهِ نفعه غَدًا مِن عملٍ صالحٍ يقدِّمُه لنفسِهِ.

ولا يكون ممن يُحدث أمرًا فإذا هو خَرَجَ منه أراد الحُجّة له فيحمل نفسَهُ على المحك[٢] فيه، وطَلب الحُجَّة لما خرج منه بحقٍّ أو [ب]باطل؛ ليزيِّنَ به بدعته وما أحدث.

وأشدُّ ذلك أن يكون قد وضعه في كتابٍ فأُخِذَ عنه[٣]، فهو يريدُ [أن] يُزينَ ذلك بالحقِّ والباطل، وإن وضح له الحقُّ في غيره.

[و] نسأل الله التَّوفيق لنا ولك ولجميع المسلمين.

والسَّلام عليك.

---

(١) (المحك): التمادي واللَّجاجة. «تهذيب اللغة» (٤/ ٣٣٥٢).
وفي «الإبانة»: (المحال).

(٢) في «الإبانة»: (قد حمل عنه).

الرسالة الحادية عشرة

رواية الاصطخري

مجمل العقيدة:

وهي عقيدة مطولة في أبواب السُّنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

ساق ابن أبي يعلى بإسناده هذه العقيدة كاملة في كتابه «طبقات الحنابلة» (١/ ٥٤).

وهذه الرسالة لا تصح نسبتها إلى الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ كما نصَّ على ذلك غير واحد من أهل العلم.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الاستقامة» (١/ ٧٣): ليست هذه العقيدة ثابتة عن الإمام أحمد بألفاظها فإنِّي تأملت لها ثلاثة أسَانيد مُظلِمة برجالٍ مَجاهيل، والألفاظ هي ألفاظ حَرب بن إسماعيل لا ألفاظ الإمام أحمد، ولم يذكرها المعنيّون بِجمع كلام الإمام أحمد: كأبي بكر الخلَّال في كتاب «السُّنة» وغيره من العراقيين العالمين بكتاب أحمد، ولا رواها المعروفون بنقلِ كلام الإمام لا سيما مثل هذه الرِّسالة الكبيرة، وإن كانت راجت على كثير من المتأخِّرين.اهـ.

قلت: ولهذا فإني سأقتصر على إيراد عقيدة حرب الكرماني في موضعها، وأذكر في الحاشية الفروق بينها وبين هذه العقيدة المنسوبة للإمام أحمد برواية الاصطخري رحمهما الله تعالى.

مع التنبيه على أن الألفاظ التي استنكرها بعض أهل العلم في رواية الاصطخري لم يجئ ذكرها عند حرب في عقيدته.

والله أعلم.

٢٤

اعتقاد

العباس بن موسى بن مشكويه الهمذاني

(؟هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

مجمل اعتقاد أهل السُّنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

ذكره القاضي ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٦٤)، وقال: نقل عن إمامنا أشياء. ثم ذكرها.

مجمل العقيدة:

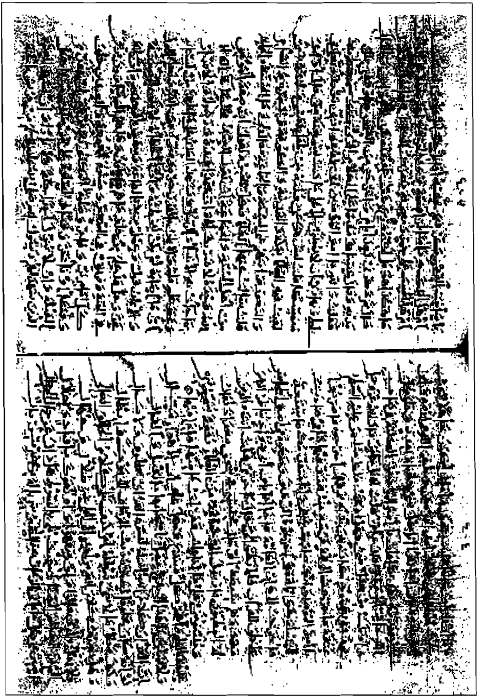
اشتملت هذه العقيدة على ذكر ما أجمع عليه أهل السنة والجماعة في أبواب السُّنة والاعتقاد.

والذي يميز هذه العقيدة أنه عرضها على الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ، فأقره عليها، وقال: ينبغي أن نكتب هذا على أبواب مساجدنا، ونعلمه أهلنا وأولادنا، ثم التفت إلى ابنه صالح، فقال: اكتب هذا الحديث، واجعله في رَقٍّ أبيض واحتفظ به، واعلم أنه من خير حديث كتبته، إذا لقيت الله يوم القيامة تلقاه على السُّنة والجماعة. اهـ.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «الإبانة الكبرى»، وقد اعتمدت على نسختين خطيتين من هذا الكتاب على «الأصل» ومختصره.

صورة المخطوط



قال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى»:

بـــــاب
مناظرة العباس بن موسى بن مشكويه الهمذاني بحضرة الواثق

حدثنا أبو عمر عبيد الله بن محمد بن عبيد بن مسبح العطار، قال: حدثنا أبو بكر القاسم بن إبراهيم الصفار القنطري، قال: حدثنا سلامة بن جعفر الرملي، قال: حدثنا العباس بن مشكويه الهمذاني.

١ ـ قال: أُدخلت على الخليفة المتكني بالواثق أنا وجماعة من أهل العلم، فأقبل بالمسألة عليَّ من بينهم.

فقلت: يا أمير المؤمنين، إني رجل مروع، ولا عهد لي بكلام الخلفاء من قبلك.

فقال: لا ترع، ولا بأس عليك، ما تقول في القرآن؟

فقلت: كلام الله غير مخلوق.

فقال: أشهد لتقولن مخلوقًا، أو لأضربن عنقك.

قال: فقلت: إنك إن تضرب عنقي فإنك في موضع ذلك إن جرت به المقادير من عند الله، فتثبت علي يا أمير المؤمنين، فإما أن أكون عالمًا فتثبت حُجتي، وإما أن أكون جاهلًا فيجب عليك أن تعلمني لأنك أمير المؤمنين، وخليفة الله في أرضه، وابن عم نبيه.

٢ ـ فقال: أما تقرأ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القَمَر: ٤٩]، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ۝٢﴾ [الفُرقان: ٢].

فقلت: يا أمير المؤمنين الكلية في كتاب الله خاص أم عام؟

قال: عام.

قلت: لا، بل خاص؛ قال الله ﷻ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النَّمل: ٢٣]، فهل أوتيت ملك سليمان عليه السلام؟

٣ ـ فحذفني بعمود كان بين يديه، ثم قال: أخرجوه، فاضربوا عنقه، فأخرجت إلى قُبَّة قريبة منه، فشدَّ عليها كتافي، فناديت: يا أمير المؤمنين، إنك ضاربٌ عنقي، وأنا مُتقدِّمُك، فاستعد للمسألة جوابًا.

فقال: أخرجوه، الزنديق، وضعوه في أضيق المحابس.

٤ ـ فأُخرجت إلى دار العامة، فإذا أنا بابن أبي دؤاد يناظرُ الناس على خلق القرآن، فلما نظر إليَّ، قال: يا خرمي[1].

قلت: أنت والذين معك، وهم شيعةُ الدَّجَّال.

٥ ـ فحبسني في سجن ببغداد يقال له: المطبق، فأرسل إليّ جَماعة من العلماء رقعة يشجعونني ويثبتونني على ما أنا عليه، فقرأت ما فيها، فإذا فيها:

عليك بالعلمِ واهجر كلَّ مُبتدعٍ … وكل غاوٍ إلى الأهواءِ ميَّالِ
ولا تميلنَّ يَاهذا إلى بدعٍ … يضلُّ أصحابها بالقيل والقال
إن القرانَ كلامُ اللهِ أنزلَه … ليس القرانُ بمخلوقٍ ولا بالِ
لو أنه كان مخلوقًا لصيَّره … ريبُ الزمانِ إلى موتٍ وإبطال
وكيف يبطل ما لا شيءَ يبطله … أم كيف يبلى كلام الخالق العالي
وهل يُضيف كلامُ الله من أحدٍ … إلى البلى غير ضُلَّالٍ وجُهَّال

(١) الخرمي: فارسي معناه الذي يتتبع الشهوات ويستبيحها. «معجم البلدان» (٢/ ٣٦٢).

فلا تقل بالذي قالوا وإن سفهوا ... وأوثقوك بأقيادٍ وأغلالِ
ألم تر العالم الصبَّار حيث بُلي ... بالسوط هل زال عن حالٍ إلى حالِ
فاصبر على كل ما يأتي الزمان به ... فالصُّبرُ سِربالُه من خير سِربالِ[1]
يا صاحب السِّجن فكِّر فيم تحبسه ... أقاتلٌ هو أم عون لقتَّال؟
أم هل أُتيت به رأسًا لرافضةٍ ... يرى الخروج لهم جهلًا على الوالي؟
أم هل أُصيبَ على خمرٍ ومِعزفةٍ ... يُصرِّفُ الكأس فيها كل ضلَّال؟
ما هكذا هو بل لكنه ورعٌ ... عفٌّ عفيفٌ عن الأعراض والمال

٦ ـ قال: ثم ذكرني بعد أيامٍ، وأخرجني من السجن، فأوقفني بين يديه، وقال: عساك مقيمًا على الكلام الذي كنت سمعته منك؟

فقلت: والله يا أمير المؤمنين، إني لأدعو ربي تبارك وتعالى في ليلي ونهاري ألا يميتني إلَّا على ما كنت سمعته مني.

قال: أراك متمسِّكًا!

قلت: ليس هو شيء قلته من تلقاء نفسي؛ ولكنه شيء لقيت فيه العلماء: بمكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، والشام، والثغور، فرأيتهم على السُّنة والجماعة.

فقال لي: وما السُّنة والجماعة؟

قلت: سألت عنها العلماء؛ فكلٌّ يُخبرُ ويقول:

إن صفة المؤمن من أهل السُّنة والجماعة:

٧ ـ أن يقول العبد مخلصًا: لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله.

---

(١) السِّربال، بالكسر، القميص، أو الدرع، أو كل ما لُبس. «تاج العروس» (٢٩/١٩٦).

٨ ـ والإقرار بما جاءت به الأنبياء والرسل.

٩ ـ ويشهد العبد على ما ظهر من لسانه، وعقد عليه قلبه.

١٠ ـ والإيمان بالقدر خيره وشره من الله، ويعلم العبد أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأنَّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه.

١١ ـ والإيمان قول وعمل، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

١٢ ـ وأن الله ﷻ قد علم من خلقه ما هم فاعلون، وما هم إليه صائرون، فريق في الجنة وفريق في السعير.

١٣ ـ وصلاة الجمعة والعيدين خلف كل إمام بر وفاجر.

١٤ ـ وصلاة المكتوبة من غير أن تقدم وقتًا أو تؤخر وقتًا.

١٥ ـ والصلاة على من مات من أهل القبلة.

١٦ ـ وأن لا تنزل أحدًا جنة ولا نارًا.

١٧ ـ وأن نشهد للعشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ من قريش بالجنة.

١٨ ـ والحب والبغض لله وفي الله.

١٩ ـ وإيقاع الطلاق إذا جرى في كلمةٍ واحدة.

٢٠ ـ والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام، وللمقيم يوم وليلة.

٢١ ـ والتقصير في السفر إذا سافر ستة عشر فرسخًا بالهاشمي، ـ ثمانية وأربعين ميلًا ـ(١).

---

(١) قال الإمام البخاري رحمه الله في«صحيحه»: (باب في كم يقصر الصلاة؟ وسمَّى النبي ﷺ يومًا وليلة سفرًا: وكان ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم يقصران ويفطران في أربعة برد، وهي ستة عشر فرسخًا).اهـ.

٢٢ ـ وتقديم الإفطار وتأخير السحور.

٢٣ ـ وتركيب اليمين على الشمال في الصلاة.

٢٤ ـ والجهر بآمين.

٢٥ ـ وإخفاء بسم الله الرحمٰن الرحيم.

٢٦ ـ وأن تقول بلسانك وتعلم يقينًا بقلبك أن خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضوان الله عليهم.

٢٧ ـ والكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ.

٢٨ ـ والإيمان بالبعث، والنشور.

٢٩ ـ وعذاب القبر، ومنكر ونكير.

٣٠ ـ والصراط.

٣١ ـ والميزان.

٣٢ ـ وأن الله ﷻ يخرج أهل الكبائر من هذه الأمة من النار، وأنه لا يخلد فيها إلّا مشرك.

٣٣ ـ وأن أهل الجنة يرون الله ﷻ بأبصارهم.

٣٤ ـ وأن القرآن كلام الله غير مخلوق.

= قلت: وهو قول مالك والشافعي وأحمد وإسحاق رحمهم الله. وتحديد مسافة السفر التي تقصر فيه الصلاة محل خلاف بين أهل العلم.
انظر في ذلك: «مصنف» ابن أبي شيبة (في مسيرة كم يقصر الصلاة).
و«الأوسط» لابن المنذر (٤/ ٤٠٠) (ذكر المسافة التي يقصر المرء الصلاة إذا خرج إليها).

٣٥ ـ وأن الأرض جميعًا قبضته يوم القيامة، والسماوات مطويات بيمينه، سبحانه وتعالى عما يشركون.

قال: فلما سمع هذا مني؛ أمر بي فقلع لي أربعة أضراس، وقال: أخرجوه عني، لا يفسد عليَّ ما أنا فيه.

٣٦ ـ فأُخرجت فلقيت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ فسألني عما جرى بيني وبين الخليفة فأخبرته.

فقال: لا نسي الله لك هذا المقام حين تقف بين يديه.

ثم قال: ينبغي أن نكتب هذا على أبواب مساجدنا، ونعلمه أهلنا وأولادنا، ثم التفت إلى ابنه صالح، فقال: اكتب هذا الحديث، واجعله في رَقٍّ أبيض واحتفظ به، واعلم أنه من خير حديث كتبته، إذا لقيت الله يوم القيامة تلقاه على السُّنة والجماعة(١).

(١) وفي مخطوط «مختصر الإبانة»: (تلقاه على الإسلام والسنة، أو على السنة والجماعة).

٢٥

اعتقاد

أبي الحسن
علي بن عبد الله بن المديني

(٢٣٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

أصول السُّنة واعتقاد السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدي مولاهم البصري.

الكنية: أبو الحسن.

الشهرة: ابن المديني.

المولد: (١٦١هـ).

الوفاة: (٢٤٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال أبو حاتم الرازي: كان علي علمًا في الناس في معرفة الحديث والعلل، وكان أحمد لا يسميه إنما يكنيه تبجيلًا له، وما سمعت أحمد سماه قط.

قال البخاري: ما استصغرت نفسي عند أحدٍ إلَّا عند ابن المديني.

قال محمد بن إسحاق السراج: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري وقلت له: ما تشتهي؟ قال أشتهي أن أقدم العراق وعلي بن عبد الله حي فأجالسه.

مصادر الترجمة:

«الجرح والتعديل» (٦/ ١٩٣) و(١/ ٣١٤)، و«تهذيب الكمال» (٢١/ ٥)، «تاريخ بغداد» (١١/ ٤٥٨)، و«السير» (١٦/ ٤٣١).

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على مجمل ما اتفق عليه أهل السُّنة والأثر في أبواب السُّنة الاعتقاد.

وهذه العقيدة شبيهة بعقيدة الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ التي رواها عنه عبدوس بن مالك العطار رَحِمَهُ اللَّهُ إلَّا في أحرف يسيرة تميزت بها هذه العقيدة، وهي من فقرة (٣٥) إلى آخر المعتقد.

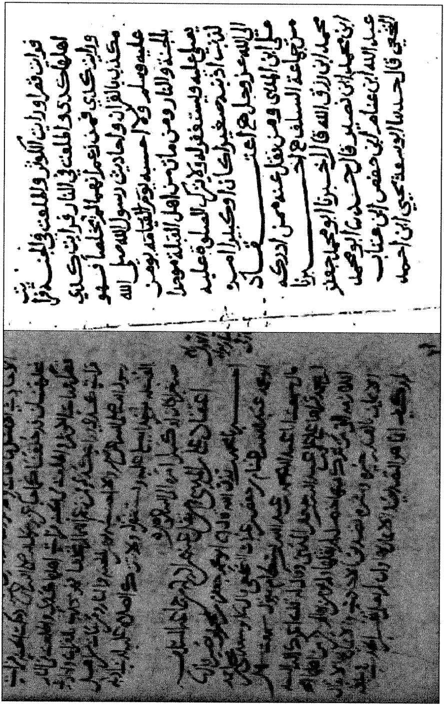
مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «اعتقاد أهل السُّنة» للالكائي فقد أخرجها بإسناده ضمن عقائد أهل العلم الذين ذكرهم في أول الكتاب.

وقد اعتمدت على نسختين خطيتين منه، ثم قابلتها بالمطبوع (٢/ ١٦٥) (٣١٨/ دار طيبة)، و(٢/ ٢٧٠) (٣١٨/ المكتبة الإسلامية). وما كان من المطبوع جعلته بين معكوفتين [ ].

ولم أقف على من خرجها غير اللالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ.

صورة المخطوط من كتاب اللالكائي


فرايت قصرا ورايت الكوثر والملعت في الجنة فرايت
اهلها كذي والملعت في النار فرايت كذي
ورايت كذي فمن زعم انهما لم يخلقا فهو
مكذب بالقران واحاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا احسبه يوم القيامة يومن
بالجنة والنار ومن مات من اهل القبلة موحدا
يصلي عليه ويستغفر له ولا يترك الصلوة عليه
لذنب اذنبه صغيرا كان او كبيرا امره
الى الله عز وجل ﻫ اعتقاد
علي ابن المديني ومن نقل عنه ممن ادركه
من جماعة السلف ﻫ اخبرنا
محمد ابن رزق الله قال اخبرنا ابو محمد جعفر
ابن محمد ابن نصير قال حدثنا ابو محمد
عبد الله ابن غنام ابن حفص ابن غياث
النخعي قال حدثنا ابو سعد يحيى ابن احمد

ﷺ قال أبو القاسم هبة الله الطبري اللالكائي رَحِمَهُ اللهُ:

اعتقاد علي بن المديني
ومن نقل عنه ممن أدركه من جماعة السَّلف

أخبرنا محمد بن رزق الله، قال: أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن غنام بن حفص بن غياث النَّخعي، قال: حدثنا أبو سعد يحيى بن أحمد قال: سمعتُ أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن بسطام يقول:

سمعت سهل بن [محمد] قرأها على عليِّ بن عبد الله بن جعفر المديني فقال له: قلت ـ أعزَّك الله ـ:

السُّنةُ اللَّازمةُ التي مَن تركَ مِنها خصلةً لم يقلها ولم يؤمن بها؛ لم يكن مِن أهلها:

١ ـ الإيمانُ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّه تصديق[١] بالأحاديثِ والإيمان بها، لا يقال: لم؟ وكيف؟ إنَّما هو التَّصديقُ والإيمانُ بها، وإن لم يَعلم تفسيرَ الحديثِ ويبلُغه عقله، فقد كفي ذلك وأُحكِمَ، عليه الإيمانُ به والتَّسليم.

مِثلُ: [حديثِ] زيدِ بن وَهبٍ، عن ابنِ مسعودٍ قال: حدثنا الصَّادقُ المصدوق[٢] ونحوه مِن الأحاديثِ المأثورة عن الثِّقاتِ.

٢ ـ ولا يخاصِم أحدًا، ولا يُناظِر، ولا يتعلّم الجدلَ.

٣ ـ والكلامُ في القدرِ وغيرِهِ مِن السُّنَّةِ مَكروهٌ، لا يكون

---

(١) وفي نسخة: (ثم تصديق).

(٢) تقدم تخريجه في عقيدة الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ رواية عبدوس العطار.

صاحِبُه وإن أصابَ بكلامِهِ السُّنَّةَ مِن أهل السُّنَّةِ حتَّى يدعَ الجدلَ ويُسلِّم ويؤمنَ بالإيمان.

٤ ـ والقرآنُ كلامُ الله ليس بمخلوقٍ.

ولا تضعف أن تقول: ليسَ بمخلوقٍ، فإن كلامَ الله عَزَّ وَجَلَّ منه ليس ببائنٍ منه، وليس منه شيءٌ مخلوقٌ، يؤمِنُ به، ولا يُناظِرُ فيه أحدًا.

٥ ـ والإيمانُ بالميزانِ يوم القيامةِ؛ يوزنُ العبدُ ولا يزِنَ جناحَ بَعوضَةٍ، توزنُ أعمالُ العبادِ كما جاءت به الآثارُ.

الإيمانُ بهِ والتَّصديقُ، والإعراضُ عن من ردَّ ذلك، وتركُ مُجادلتِهِ.

٦ ـ وأن اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُكلِّمَ العِبادَ يوم القِيامةِ ويُحاسِبُهم ليس بينه وبينهم تُرجُمان، الإيمانُ بذلك والتَّصديق.

٧ ـ والإيمانُ بالحوضِ: أن لرسولِ الله ﷺ حوضًا يومَ القيامَةِ تَرِدُ عليه أُمَّته، عَرْضُه مِثلُ طُولِهِ: مَسيرةُ شَهرٍ، آنيتُه كعدَدِ نجومِ السَّماءِ على ما [جاءَ] في الأثرِ ووصِفَ، الإيمان بذلك.

٨ ـ والإيمانُ بعذابِ القبر: أن هذه الأُمَّةَ تُفتنُ في قبورِها، وتسألُ عن النَّبيِّ ﷺ، ويأتيهِ مُنكرٌ ونكِيرٌ كيف شاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وكما أرادَ، الإيمانُ بذلك والتَّصدِيق.

٩ ـ والإيمانُ بشفاعةِ النَّبيِّ ﷺ، وإخراجُ قومٍ مِن النَّارِ بعدما احترقوا وصارُوا فحمًا، فيؤمَرُ بهم إلى نَهرٍ على بابِ الجنَّةِ كما جاءَ في الأثرِ، كيف شاءَ اللهُ وكما شاءَ، إنما هو الإيمانُ به والتَّصديقُ.

١٠ ـ والإيمانُ بأن المسيحَ الدَّجَّالَ مكتوبٌ بين عينَيهِ: (كافِرٌ) والأحاديثِ التي جاءت فيه، الإيمانُ بأن ذلك كائنٌ.

١١ ـ وأن عيسى ابن مَريم ينزِلُ فيقتَلُه ببابِ لُدٍّ.

١٢ ـ والإيمانُ قولٌ وعَملٌ على سُنَّةٍ وإصابةٍ ونيَّةٍ.

١٣ ـ والإيمانُ يزيدُ ويَنقصُ، وأكملُ المؤمنينَ إيمانًا أحسنهم خلقًا.

١٤ ـ وتركُ الصَّلاةِ كفرٌ، ليس شيءٌ مِن الأعمالِ تَركُه كُفرٌ إلَّا الصَّلاةَ، مَن تركها فهو كافِرٌ، قد حَلَّ قَتله.

١٥ ـ وخيرُ هذه الأُمَّةِ بعدَ نبيِّنا:

أبو بكرٍ الصِّديقُ، ثم عمَرُ، ثم عثمان بنُ عفَّان.

نقدِّمُ هؤلاءِ الثَّلاثة كما قدَّمَهم أصحاب رسولِ الله ﷺ ولم يختلفوا في ذلك.

ثم مِن بعدِ الثَّلاثةِ: أصحابُ الشُّورى الخمسة: عليٌّ، وطلحةُ، والزُّبيرُ، وعبد الرحمٰن بن عوف، وسَعدُ بن مالك.

كلُّهم يَصلُحُ للخِلافَةِ، وكلُّهم إمامٌ كما فعلَ أصحابُ رَسولِ الله ﷺ.

ثم أفضلُ النَّاسِ بعدَ أصحابِ رسولِ الله ﷺ: القرن الذي بُعِثَ فيهم كلُّهم.

مَن صحِبَه سنَةً، أو شهرًا، أو ساعَةً، أو رآه، أو وفدَ إليهِ فهو مِن أصحابِهِ، له مِن الصُّحبةِ على قدرِ ما صحِبَه، فأدناهم صُحبَةً هو أفضلُ مِن الذين لم يَروه ولو لقوا اللهَ ﷻ بجميعِ

الأعمالِ كان الذي صَحِبَ النَّبيَّ ﷺ ورآه بعينهِ وآمَنَ به ولو ساعةً أفضل بصحبتِهِ مِن التَّابعين [كلّهم] ولو عَمِلُوا كُلَّ أعمالِ الخيرِ.

١٦ ـ ثم السَّمعُ والطَّاعةُ للأئمَّةِ وأمراءِ المؤمنين البرِّ والفاجِرِ، ومن ولي الخِلافةَ بإجماعِ النَّاسِ ورِضاهم.

لا يَحِلُّ لأحدٍ يؤمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ أن يبيتَ ليلَةً إلَّا وعليهِ إمَامٌ: برًّا كان أو فاجِرًا فهو أميرُ المؤمنين.

١٧ ـ والغزو مع الأُمرَاءِ ماضٍ إلى يَومِ القِيامَةِ البَرِّ والفاجِرِ لا يُترَك.

١٨ ـ وقِسمَة الفيْءِ وإقامَةُ الحدودِ للأئمةِ الماضية، ليسَ لأحدٍ أن يَطعنَ عليهم ولا يُنازِعَهم.

١٩ ـ ودفعُ الصَّدقاتِ إليهم جائِزةٌ نافِذَةٌ، قد بَرِئَ من دفعَها إليهم، وأجزأت عنه برًّا كان أو فاجِرًا.

٢٠ ـ وصلاةُ الجُمُعَةِ خلفَهُ وخلفَ، مَن ولَّاهُ جائِزَة قائمة، ركعتينِ مَن أعادها فهو مُبتدِعٌ، تارِكٌ للإيمانِ مُخالِفٌ، وليس له مَن فضلِ الجمعَةِ شيءٌ إذا لم يرَ الجُمعَةَ خلفَ الأئمةَ مَن كانوا برَّهم وفاجِرهم.

والسُّنَّةُ أن يُصلُّوا خلفَهم لا يكونُ في صدرِهِ حرجٌ مِن ذلك.

٢١ ـ ومَن خرجَ على إمام مِن أئمَّةِ المسلمين وقد اجتمعَ عليهِ النَّاسُ فأقرُّوا له بالخلافةِ بأيٍّ وجهٍ كان، كانت برضًا أو بغلبَةٍ؛ فهو شاقٌّ ـ هذا الخارجُ عليهِ ـ العصا، وخالفَ الآثارَ عن رسولِ الله ﷺ.

فإن مات الخارجُ عليه ماتَ ميتة جاهِلية.

٢٢ ـ ولا يحلُّ قِتالُ السُّلطانِ، ولا الخروج عليهم لأحدٍ مِن النَّاسِ، فمن فعل ذلك فهو مُبتَدِعٌ على غيرِ السُّنَّةِ.

٢٣ ـ ويحلُّ قِتالُ الخوارجِ واللصوصِ إذا عرضوا للرَّجُلِ في نفسِهِ ومالِهِ، أو مَا دُون نفسِهِ، فله أن يُقاتِلَ عن نفسِهِ ومالِهِ حتَّى يَدفعَ عنه في مقامِهِ.

وليسَ له إذا فارقوه أو تركوه أن يطلبَهُم، ولا يَتَّبع آثارهم، وقد سلِمَ مِنهم، ذلك إلى الأئمة.

إنَّما هو يدفعُ عن نفسِهِ في مقامِهِ، وينوي جَهْدَه أن لا يقتلَ أحدًا، فإن أتى على يدِهِ في دفعِهِ عن نفسِهِ في المعركةِ فأبعدَ اللهُ المقتول.

وإن قُتِلَ هو في ذلِك الحال ـ وهو يَدفَعُ عن نفسِهِ ومَالِهِ ـ رجونا له الشَّهادةَ كما في الأثرِ.

وجَميعُ الآثارِ إنَّما أُمر بقتَالِهِ ولم يُؤمَر بقتلِهِ.

ولا يُقِيمُ عليهِ الحدَّ؛ ولكِنَّهُ يدفعُهُ إلى مَن وَلَّاه اللهُ أمرَه، فيكون هو يحكمُ فيه.

٢٤ ـ ولا يشهدُ على أحدٍ مِن أهلِ القِبلةِ بعملٍ عملَه بجنَّةٍ ولا نارٍ، نرجو للصَّالحِ، ونخافُ على الطَّالِحِ المُذنبِ، ونرجو له رَحمةَ الله ﷻ.

٢٥ ـ ومَن لقِيَ اللهَ ﷻ بذنبٍ يَجبُ [له] بذنبِهِ النَّارَ تائِبًا منه غيرَ مُصِرٍّ عليه؛ فإن اللهَ يتوبُ عليهِ، ويَقبلُ التَّوبةَ عن عِبادِهِ، ويعفو عن السِّيئات.

٢٦ - ومَن لقِيَ اللهَ وقدَ أُقيم عليهِ حدُّ ذلك الذَّنب؛ فهو كفَّارته كما جاءَ عن رَسولِ الله ﷺ[1].

٢٧ - ومن لقِيَه مُصِرًّا غيرَ تائبٍ مِن الذنوبِ التي استوجبَ بها العُقُوبةَ؛ فأمرُه إلى الله ﷻ، إن شاءَ عذَّبَهُ، وإن شاءَ غفرَ له.

٢٨ - ومَن لقِيَه مُشرِكًا عذَّبَهُ ولم يَغفِر له.

٢٩ - والرَّجمُ على مَن زنا وهو مُحصَنٌ إذا اعترَفَ بذلك أو قامت عليهِ البيِّنة؛ رجمَ رَسولُ الله ﷺ، ورجَمَ الأئمَّةُ الرَّاشِدون مِن بعدِهِ.

٣٠ - ومَن تنقَّصَ أحدًا مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ، أو أبغضَه لحدَثٍ كان منه، أو ذكرَ مَساوئه؛ فهو مُبتَدِعٌ حتَّى يترحَّمَ عليهم جميعًا فيكون قلبه لهم سليمًا.

٣١ - والنِّفاقُ وهو الكفرُ: أن يكفُرَ بالله ﷻ ويعبُدَ غيرَه في السِّرِّ، ويُظهر الإيمانَ في العلانِيةِ، مثل: المنافِقين الذين كانوا على عهدِ رَسول الله ﷺ فقبِلَ منهم الظَّاهِرَ، فمن أظهرَ الكُفرَ قُتِلَ.

٣٢ - وهذه الأحاديث التي جاءت:

«**ثلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ فهو منافِقٌ**».

جاءت على التَّغليظِ، يرويها كما جاءت ولا يفسِّرها.

مثل: «**لا تَرجِعُوا بعدي كُفَّارًا يَضرِبُ بَعضَكُم رِقَابَ بعضٍ**».

ومثل: «**إذا التقى المسلِمانِ بِسَيفيهما فالقَاتِلُ والمقتولُ في النَّارِ**».

(١) رواه البخاري (٤٨٩٤)، ومسلم (١٧٠٩) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

ومثل: «سِبابُ المُسلمِ فسوقٌ، وقِتَالُهُ كُفرٌ».

ومثل: «مَن قال لأَخِيهِ: (يا كَافِر)؛ فقد باءَ بِها أحدهما».

ومثل: «كُفرٌ بالله تَبرؤ مِن نَسَبٍ وإن دَقَّ»[(١)].

ونحو هذه الأحاديث مما ذكرنا ومما لم نذكُر في هذه الأحاديث مما صَحَّ وحُفِظَ فإنه يُسَلَّمُ له، وإن لم يعلم تفسِيره، ولا يتكلم فيهِ، ولا يُجادل فيه، ولا يتعلم[(٢)] فيه مَا لم يَبلغ لنا مِنه، ولا نُفسِّر الأحاديث إلَّا على ما جاءت، [و] لا نَردّها.

٣٣ ـ والجنَّةُ والنَّارُ مخلوقتان كما جاءَ عن رَسولِ الله ﷺ:

«دخَلتُ الجنَّةَ فرأيتُ فيها قَصرًا»،

و«رأيتُ الكَوثر»،

«واطلعت في الجنَّةِ فإذا أكثر أهلها كذا، واطلعت في النَّارِ فَرأيتُ أكثر أهلها كذا»[(٣)].

فمن زعم [أنهما] لم يُخلقا فهو مُكَذِّبٌ بالأثرِ، ولا أحسبه يؤمنُ بالجنَّةِ والنَّارِ.

وقوله: «أرواحُ الشُّهداء تَسرحُ في الجنَّةِ»[(٤)].

---

(١) هذه الأحاديث صحيحة، وقد تقدم تخريجها في عقيدة الإمام أحمد (الأولى) رواية عبدوس فقرة (٣٤).

(٢) في المطبوع: (ولا يتكلم).

(٣) هذه الأحاديث تقدم تخريجها في عقيدة أحمد رواية عبدوس فقرة (٤٥).

(٤) روى مسلم في «صحيحه» (٤٩١٩) عن ابن مسعود ﵁ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران: ١٦٩] قال: «أرواحهم في جوف طيرٍ خُضرٍ لها قناديل مُعلَّقة بالعرشِ تسرح من الجنَّةِ حيثُ شاءت..» الحديث.

وهذه الأحاديث التي جاءت، كلُّها نؤمنُ بها.

٣٤ ـ ومَن ماتَ مِن أهلِ القِبلةِ مُوَحِّدًا مُصليًّا؛ صَلينا عليه، واستغفرنا له، لا نحجُبُ الاستغفار ولا ندعُ الصَّلاةَ عليهِ لذنبٍ صغيرٍ أم كبيرٍ، وأمرُه إلى الله عَجَّلَ.

٣٥ ـ وإذا رأيت الرَّجُلَ يُحبُّ أبا هريرة، ويدعو له، ويترحَّمُ عليهِ؛ فارجُ خيرَه، واعلم أنه بريءٌ مِن البدعِ.

٣٦ ـ وإذا رأيتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ: عُمر بن عبد العزيز، ويذكرُ محاسِنه، وينشرُها؛ فاعلم أن وراءَ ذلك خيرًا إن شاءَ الله.

٣٧ ـ وإذا رأيتَ الرَّجُلَ يَعتَمِدُ من أهلِ البَصرةِ على: أيوبَ السختياني، وابنِ عونٍ، ويونسَ، والتَّيمي، ويُحبُّهم، ويُكثِرُ ذِكرَهم والاقتداءَ بهم؛ فارجُ خيرَه.

ثم مِن بعدِ هؤلاء:

حَمادُ بن سَلمة، ومعاذُ بن معاذٍ، ووهبُ بن جَريرٍ، فإن هؤلاءِ مِحنَةٌ على أهلِ البدعِ.

٣٨ ـ وإذا رأيتَ الرَّجُلَ مِن أهلِ الكوفة يعتمدُ على: طلحةَ بن مُصَرِّفٍ، وابنِ أبجر، وأبي حَيَّان التَّيمي، ومالِكِ بن مِغْول، وسُفيانَ بن سَعيدٍ الثَّوري، وزائدة؛ فارْجُه.

ومِن بعدهم:

عبد الله بن إدريس، ومحمد بن عبيد، وابن أبي عُتبة، والمحاربي؛ فارجُهْ.

٣٩ ـ وإذا رأيت الرَّجلَ يُحبُّ أبا حنِيفةَ، ورَأيه، والنَّظرَ فيه؛

فلا تطمَئنَّ[١] إليهِ، وإلى مَن يَذهب مَذهبه ممن يَغلو في أمرِه ويتخذه إمَامًا[٢].

(١) في الأصل: (يظهر). وما أثبته من المطبوع.

(٢) انظر: «السُّنَّة» لعبد الله ابن الإمام أحمد رحمهما الله تعالى (باب ما حفظتُ عن أبي رَحِمَهُ اللهُ وغيره من المشايخ رحمهم الله في أبي حنيفة)، فقد بينت في تعليقي على هذا الباب بعض أعظم المخالفات التي أخذت على أبي حنيفة وكانت سببًا في ذمه والطعن فيه.

٣٦

اعتقاد

أبي عبد الله
محمد بن إسماعيل البخاري

(٢٥٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

أصول السُّنة واعتقاد السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه.

الكنية: أبو عبد الله.

الشهرة: البخاري ـ صاحب الصحيح ـ.

المولد: (١٩٤هـ).

الوفاة: (٢٥٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال نعيم بن حماد: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة.

وقال أحمد بن حنبل: لم يجئنا من خراسان مثل محمد بن إسماعيل.

وقال أبو حاتم الرازي: محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق.

وقال ابن خُزيمة: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله ﷺ وأحفظ له من محمد بن إسماعيل.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٣٠)، و«السير» (١٢/ ٣٩١).

العقيدة الأولى

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على أهم أصول السُّنة واعتقاد السَّلف التي أجمع عليها أهل السُّنة والتي يتميَّزون بها عمن خالفهم.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من:

١ ـ «اعتقاد أهل السُّنة» للالكائي رَحِمَهُ اللهُ فقد أخرجها بإسنادٍ صحيح، وقد اعتمدت على نسختين خطيتين، وأفدت كذلك من تحقيق محمد التكلة في تحقيقه لهذه العقيدة فقد حققها على ثلاث نسخ خطية، وقد أفدت من حواشيه فنقلت بعضها كما هي.

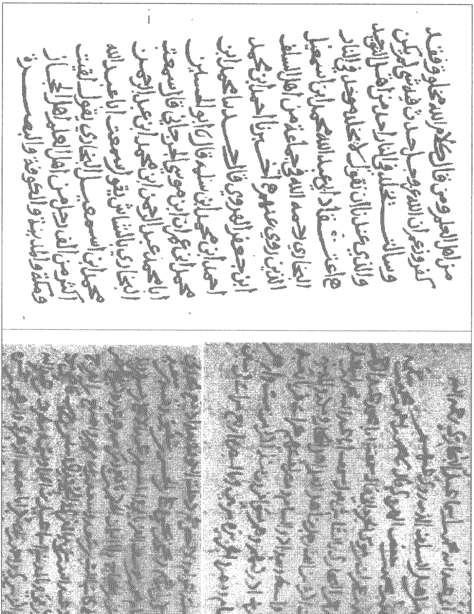
وقد جعلت ما ذكره اللالكائي هو الأصل.

٢ ـ من «تاريخ دمشق» (٥٢/٥٨) فقال: أنبأنا البخاري، حدثنا خلف بن محمد، قال: سمعت الحسن بن الحسن بن الوضاح ومكي بن خلف بن عفان، قالا: سمعنا محمد بن إسماعيل.. فذكرها.

٣ ـ من كتاب «الحجة على تارك المحجة» لمحمد بن طاهر المقدسي (٥٠٧هـ)، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الوهاب الإسناد إلى أبي حاتم بن البشري قال: قال محمد بن إسماعيل البخاري:.. فذكرها. ولكنه لم يذكر أسماء أهل العلم الذين أدركهم ونقص في بعض المواطن.

وما كان من فروق مهمة بين هذه المصادر فقد أثبته في الحاشية.

صورة المخطوط من اللالكائي



❁ قال اللالكائي رحمه الله في كتابه «السنة»:

اعتقاد أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله في جماعة مِن أهل السَّلفِ الذين روى عنهم

أخبرنا أحمد بن محمد بن جعفر الهروي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن سلمة[1]، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن عِمران بن موسى الجُرجاني، قال: سمعت أبا محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن البخاري ـ بالشَّاش ـ يقول:

سمعتُ أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول:

لقيتُ أكثرَ مِن ألفِ رجلٍ مِن أهلِ العِلمِ: أهل الحجاز، ومكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، وواسط، وبغداد، والشَّام، ومِصر، لقيتُهم كرَّات قرنًا بعد قرنٍ[2]، ثم قرنًا بعد قرنٍ، أدركتُهم وهم متوافرون منذُ أكثر مِن ستٍّ وأربعين سنةً، أهل الشَّام، ومِصر، والجزيرة مرتين، والبصرة أربع مراتٍ في سنين ذوي عددٍ، وبالحجاز ستة أعوام.

ولا أُحصي كم دخلتُ الكوفة وبغداد مع مُحدِّثي أهل خراسان؛ منهم: المكِّيُّ بن إبراهيم، ويحيى بن يحيى، وعليُّ بن الحسن بن شقيق، وقُتيبة بن سعيد، وشِهاب بن معمر.

وبالشَّام: محمد بن يوسف الفِريابي، وأبو مُسْهِر عبد الأعلى بن

---

(١) هكذا في الأصل الذي اعتمدت عليه. وهو كذلك في جميع أصول هذا الكتاب كما أشار إلى ذلك المحقق لهذا الاعتقاد وقال: وصوابه: (سليمان) كما في مصادر ترجمته وهو الملقب: غُنجار، والنقل من تاريخه لبُخارى كما في «السير» (١٢/ ٤٠٧).

(٢) القرن هاهنا بمعنى الطبقة من أهل العلم.

مُسْهِر، وأبو المغيرة عبد القدوس بن الحجَّاج، وأبو اليَمان الحكم بن نافع، ومن بعدهم عدَّةٌ كثيرة.

وبمِصر: يحيى بن بُكير، وأبو صالح كاتب الليث بن سعد، وسعيد بن أبي مريم، وأصبغَ بن الفَرَج، ونُعيم بن حمَّاد.

وبمكة: عبد الله بن يزيد المُقرئ، والحُميدي، وسُليمان بن حرب قاضي مكة، وأحمد بن محمد الأزرَقي.

وبالمدينة: إسماعيل بن أبي أُويس، ومُطرِّف بن عبد الله[١]، وعبد الله بن نافع الزُّبيري، وأحمد بن أبي بكر أبو مُصعب الزُّهري، وإبراهيم بن حمزة الزُّبيري، وإبراهيم بن المنذر الحِزَامي.

وبالبصرة: أبو عاصِم الضَّحاك بن مخلد الشَّيباني، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك[٢]، والحجَّاج بن المِنهال، وعلي بن عبد الله بن جعفر المدِيني.

وبالكوفة: أبو نُعيم الفضل بن دُكين، وعُبيد الله بن موسى، وأحمد بن يونس، وقبِيصة بن عُقبة، وابن نُمير[٣]، وعبد الله وعثمان ابنا أبي شيبة.

وببغداد: أحمدَ بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبا[٤] معمر، وأبا خيثمة، وأبا عُبيد القاسم بن سلام.

---

(١) هو اليساري المدني ابن أخت مالك بن أنس، وليس ابن الشخير التابعي البصري.
(٢) الطيالسي.
(٣) هو محمد بن عبد الله بن نمير.
(٤) في الأصل الذي اعتمدت عليه: (أبو)، وما أثبته كما في النسخة المحققة، وأشار المحقق إلى ذلك، فقال: وقع في نسخة الكواكب فقط: (أبا) في هذا الموضع والموضعين بعده مباشرة. =

ومن [أهل] **الجزيرة**: عمرو بن خالد[(١)] الحرَّاني.

وبواسِط: عَمرو بن عون، وعاصم بن علي بن عاصم[(٢)].

وبمرو: صدقة بن الفضل، وإسحاق بن إبراهيم الحَنظلي.

واكتفينا بتسمية هؤلاء كي يكون مختصرًا وأن لا يَطول ذلك.

فما رأيتُ واحدًا منهم يختلف في هذه الأشياء:

١ ـ أن الدِّين قولٌ وفعلٌ[(٣)]؛

= وأبو معمر ها هنا: هو إسماعيل بن إبراهيم الهُذلي القطيعي وليس أبا معمر المِنقري شيخ البخاري أيضًا.

(١) في المطبوع من «تاريخ دمشق»: (بن حماد). والصواب ما أثبته. «تهذيب الكمال» (٢١/ ٦٠١).

(٢) كذا في الأصل، وعند ابن عساكر. وفي النسخ الأخرى: (علي بن عاصم).

(٣) كذا في جميع النسخ الخطية. وفي المطبوع من اللالكائي و«الحجة»: (قول وعمل)!

وما أثبته موافق لما في الصحيح، فقد قال البخاري رحمه الله في (كتاب الإيمان): (باب قول النبي ﷺ: «**بني الإسلام على خمسٍ**»، وهو قول وفعل، ويزيد وينقص.. إلخ.

قال ابن رجب رحمه الله في «فتح الباري» (١/ ٥ ـ ٧): وأكثر العلماء قالوا: هو قول وعمل. وهذا كله إجماع من السلف وعلماء أهل الحديث.

وقد حكى الشافعي إجماع الصحابة والتابعين عليه، وحكى أبو ثورٍ الإجماع عليه أيضًا.

وقال الأوزاعي: كان من مضى ممن سلف لا يُفرِّقون بين الإيمان والعمل، وحكاه غيرُ واحد من سلف العلماء عن أهل السنة والجماعة.

وممن حكى ذلك عن أهل السنة والجماعة: الفضيل بن عياض، ووكيع بن الجراح.

وممن روي عنه أن الإيمان قول وعمل: الحسن، وسعيد بن جبير، وعمر بن عبد العزيز، وعطاء، وطاووس، ومجاهد، والشعبي، والنخعي، وهو قول الثوري، والأوزاعي، وابن المبارك، ومالك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، =

وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة: ٥].

٢ ـ وأن القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق؛

لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ﴾ [الأعراف: ٥٤].

قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل:

قال ابنُ عُيينة: فبيَّنَ اللهُ الخلقَ مِن الأمر لقوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٥٤﴾ [الأعراف: ٥٤](١).

= وأبي عبيد، وأبي ثور وغيرهم حتى قال كثير منهم: إن الرقبة المؤمنة لا تجزئ في الكفارة حتى يؤخذ منها الإقرار وهو الصلاة والصيام، منهم الشعبي، والنخعي، وأحمد في رواية.

وخالف في ذلك طوائف من علماء أهل الكوفة والبصرة وغيرهم، وأخرجوا الأعمال من الإيمان وقالوا: الإيمان: المعرفة مع القول...

والبخاري عبَّر عنه بأنه: قول وفعل.

والفعل: من الناس من يقول: هو مُرادف للعمل.

ومنهم من يقول: هو أعم من العمل.. إلخ.

ثم ذكر اختلافهم في الفرق بين الفعل والعمل.

فائدة: قال ورَّاقُه محمد بن أبي حاتم: سمعت البخاري قبل موته بشهر يقول: كتبت عن ألف وثمانين رجلًا ليس فيهم إلَّا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص. «السير» (١٢/ ٣٩٥).

(١) هذا الأثر ذكره البخاري في صحيحه جازمًا به.

ورواه عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (١٨١) قال: سمعت سوَّارَ بن عبد الله القاضِي، سمعت أخي عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سَوَّار يقول: كنتُ عند سفيان بن عُيينةَ فوثبَ النَّاسُ على بشرِ المريسي حتى ضربوه وقالوا: جهميٌّ.

فقال له سفيان: يا دُوَيبة يا دُوَيبة، ألم تسمع الله ﷻ يقول: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ =

٣ ـ وأن الخيرَ والشَّرَّ بقدَرٍ؛

لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾ [الفلق: ١، ٢].

ولقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝٩٦﴾ [الصافات: ٩٦].

ولقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القمر: ٤٩].

٤ ـ ولم يكونوا يُكفِّرون أحدًا مِن أهلِ القِبلة بالذنبِ؛

لقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

٥ ـ وما رأيتُ منهم أحدًا يَتناولُ[1] أصحابَ محمدٍ ﷺ.

قالتَ عائشة: أُمروا أن يستغفروا لهم[2].

وذلك قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾ [الحشر: ١٠].

٦ ـ وكانوا ينهون عن البدعِ: ما لم يَكُن عليهِ النَّبيُّ ﷺ وأصحابُه،

لقولِهِ: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ولقوله: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾ [النور: ٥٤].

٧ ـ ويحثون على ما [كان] عليهِ النَّبيُّ ﷺ وأتباعُه؛ لقوله:

= وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] فأخبرَ ﷻ أن الخلقَ غير الأمرِ.
قيل لسَوَّارٍ: فأيش قال بشرٌ؟ قال: سكت لم يكن عنده حُجَّة.
وانظر بقية تخريجي له هناك.

(١) كذا في الأصل و«تاريخ دمشق». وفي النسخ الأخرى للالكائي: (وما رأيت فيهم أحدًا يتناولون).

(٢) رواه مسلم (٧٦٤٢) وزاد فيه: (وسبوهم).

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣].

٨ ـ وأن لا نُنازِعَ[١] الأمر أهلَه؛

لقول النبي ﷺ: «**ثلاثٌ لا يُغَلُّ عَليهِنَّ قلبُ امرئٍ مُسلم: إخلَاصُ العمَلِ لله، وطاعةُ[٢] وُلاةِ الأمر ولزومُ جماعتهم فإنَّ دعوتَهم تُحيطُ مِن ورائهم**»[٣].

ثم أكَّد في قوله: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩][٤].

٩ ـ وأن لا نرى[٥] السَّيفَ على أُمَّةِ محمد ﷺ.

١٠ ـ وقال الفُضيل: لو كانت لي دعوةٌ مُستجابةٌ لم أجعلها إلَّا في إمامٍ[٦]؛ لأنه إذا صلحَ الإمام أمِنَ البلادُ والعبادُ[٧].

قال ابنُ المبارك: يا مُعلِّم الخير، من يجترئُ على هذا غيرُك[٨].

---

(١) وفي النسخ الأخرى و«الحجة»: (يُنازع).

(٢) في «تاريخ دمشق»: (مناصحة).

(٣) رواه أحمد (١٦٨٠٠) والترمذي (٢٨٧٠) وابن ماجه (٢٣٠).
وصححه: ابن حبان (٦٧) والحاكم (١/ ٨٧).

(٤) كذا هذه الفقرة عند اللالكائي، و«تاريخ دمشق».
والذي في «الحجة»: (وأن لا ينازع الأمر أهله؛ لقوله ﷺ: «**اسمعوا وأطيعوا لمن ولَّاه الله أمركم**»). ولم يذكر الآية والحديث الذي في الأصل.

(٥) وفي النسخ الأخرى: (يرى).

(٦) وفي نسخة: (الإمام). وزاد في «مختصر الحجة»: (إلَّا في إمام عادل).

(٧) «شرح السنة» للبربهاري (١٣٨)، و«الحلية» (٨/ ٩١).

(٨) «محاضرات الأدباء» (١/ ٢٠٧): قال الفضيل بن عياض: لو كان لي دعوة مستجابة لم أجعلها إلَّا في الإمام؛ لأنه إذا صلح أخصبت البلاد، وأمن العباد. فقَبَّلَ ابن المبارك رأسه، وقال: من يحسن هذا غيرك.

العقيدة الثانية

عقيدة مختصرة في بعض أبواب السنة

مجمل العقيدة:

هذه عقيدة مختصرة ذكر فيها الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ بعض أبواب السُّنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

ذكر هذه العقيدة الحاكم في «تاريخ نيسابور».

ونقلها ابن القيم في «الصواعق المرسلة» كما في «مختصر الصواعق» (٤/ ١٣٤٨).

وذكرها ابن حجر في «تغليق التعليق» (٥/ ٤٣٤)، ومقدمة «الفتح» (١/ ٤٩١).

رحمه الله قال الحاكم:

سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه، يقول: سمعت محمد بن نعيم، يقول: سألت محمد بن إسماعيل البخاري لما وقع ما وقع من شأنه عن الإيمان فقال:

١ ـ قول وعمل.

٢ ـ ويزيد وينقص.

٣ ـ والقرآن كلام الله غير مخلوق.

٤ ـ وأفضل أصحاب رسول الله ﷺ: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي.

على هذا حييت، وعليه أموت، وعليه أبعث إن شاء الله.

٢٧

اعتقاد

أبي عبد الله الذُّهلي
محمد بن يحيى بن عبد الله

(٢٥٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه

ثلاث رسائل في:

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذُّهلي.

الكُنية: أبو عبد الله.

المولد: (١٧٢هـ).

الوفاة: (٢٥٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال ابن أبي حاتم: كتب أبي عن محمد بن يحيى بالري وهو ثقة صدوق، إمامٌ مِن أئمَّة المسلمين، وثقَّه أبي وسمعته يقول: هو إمام أهل زمانه. وقال النسائي: ثقة مأمون.

وقال ابن خزيمة: حدثنا محمد بن يحيى الذُّهلي إمام عصره، أسكنه الله جنته مع محبيه.

وقال ابن أبي داود: حدثنا محمد بن يحيى وكان أمير المؤمنين في الحديث.

مصادر الترجمة:

«الجرح والتعديل» (٨/ ١٢٥)، و«تهذيب الكمال» (٢٦/ ٦١٧)، و«السير» (١٢/ ٢٧٣).

العقيدة الأولى

أصول السنة واعتقاد السلف

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على ذكر أصول السُّنة واعتقاد السلف التي أجمعوا عليها، وعلى أن من خالف واحدة منها فليس من أهلها.

مصدر العقيدة:

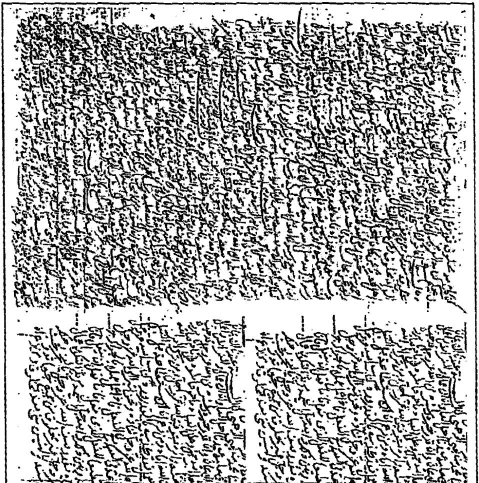
استخرجت هذه العقيدة من كتاب «مختصر الحجة على تارك المحجة» لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي المتوفى سنة: (٤٩٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد اعتمدت على نسخة خطية من الكتاب كما تقدم التعريف بها.

وقد قابلتها بالمطبوع (٣٨٤) (٢/٢٩٨) الذي نشرته مكتبة أضواء السلف عام (١٤٢٥هـ).

وعند مقابلتي وقفت على بعض الفروقات فأثبت ما في المخطوط.

صورة من الاعتقاد من مختصر الحجة



ﷺ قال أبو الفتح المقدسي رَحِمَهُ اللهُ في «مختصر الحجة على تارك المحجة»:

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن حفص الحيري: أملى علينا محمد بن يحيى الذُّهلي قال:

السُّنَّة عندنا:

١ ـ الإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ.

وهو قولُ الميثاق، عليه عهدنا أهل العلم.

٢ ـ وأن الأعمال، والفرائض، وأعمال الجوارح في طاعةِ الله عَزَّ وَجَلَّ أجمع مِن الإيمان.

٣ ـ وأن القدرَ[1] خيره وشره مِن الله عَزَّ وَجَلَّ، قد جفَّ القلمُ بما هو كائنٌ إلى أن تقومَ السَّاعة.

علمَ اللهُ جلَّ وعلا العباد ما هم عاملون، وإلى ما هم صائِرون، وأمرهم ونهاهم، فمن لزِمَ أمرَ الله تعالى وأطاعَه وآثرَه؛ فبتوفيقِ الله عَزَّ وَجَلَّ، ومَن ترك أمرَ الله تبارك وتعالى وركِبَ معاصِيه فبخُذلان الله إيَّاه.

٤ ـ ومَن زعمَ أن الاستطاعةَ قبلَ الفِعلِ بالجوارحِ إليه، إن شاءَ عمِلَ، وإن شاءَ لم يعمل؛ فقد كذَّبَ بالقدرِ، وردَّ كتابَ الله عَزَّ وَجَلَّ نصًّا، وزعمَ أنه مُستطيع لما لم يُرِده اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ثناؤه.

ونحن نبرأُ إلى الله عَزَّ وَجَلَّ مِن هذا القول.

ولكن نقول: الاستطاعة في العبدِ مع الفعلِ، فإذا عمِلَ عملًا

---

(١) في الأصل: (وأن قدر).

بالجوارحِ مِن برٍّ وفجورٍ علمنا أنه كان مُستطيعًا للفعلِ الذي فعلَ، فإما قبلَ أن يفعلَ فإنَّا لا ندري لعلَّه يريدُ أمرًا فيُحالُ بينه وبين ذلك، والله جلَّ اسمه مُريدٌ لتكوين أعمالِ الخلقِ، ومَن ادَّعى خِلافَ ما وصفناه فقد وصفَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بالعجزِ وهلكَ في الدَّارين(١).

(١) ذكر البيهقي ـ وهو من أئمة الأشاعرة ـ مختصر هذه العقيدة في كتابه «القضاء والقدر» كما سيأتي في العقيدة الثانية لما فيها من الموافقة لقول الأشعري: وأن أحدًا لا يستطيع أن يفعل شيئًا قبل أن يفعله... إلخ.
قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «المجموع» (٨/ ٣٧١): قد تكلَّمَ الناسُ مِن أصحابنا وغيرِهِم في استطاعةِ العبد هل هي مع فعلِهِ أم قبله؟ وجعلوها قولينِ مُتناقضين: فقومٌ جعلوا الاستطاعةَ مع الفعلِ فقط، وهذا هو الغالبُ على مُثبتة القدَرِ المتكلِّمين مِن أصحابِ الأشعرِيّ ومَن وافقهُم مِن أصحابنا وغيرِهِم. وقومٌ جعلوا الاستطاعَة قبلَ الفعلِ، وهو الغالبُ على النُّفاةِ مِن المعتزِلةِ والشِّيعةِ.. والصواب الذي دل عليه الكتاب والسنة: أن الاستطاعة متقدمة على الفعل، ومقارنة له أيضًا، وتقارنه أيضًا استطاعة أخرى لا تصلح لغيره. فالاستطاعة نوعان: متقدمة صالحة للضدين، ومقارنة لا تكون إلَّا مع الفعل، فتلك هي المصححة للفعل المجوزة له، وهذه هي الموجبة للفعل المحققة له.اهـ.
وقال أيضًا في «الدرء» (٥/ ٩٤): والصحيح الذي عليه السلف وأئمة الفقهاء أنها تكون موجودة قبل الفعل، وتبقى إلى حين الفعل، ولهذا يجوز عندهم وجود الاستطاعة بدون الفعل كما في حق العصاة، ولولا هذا لم يكن أحد ممن كفر وعصى الله إلَّا غير مستطيع لطاعة الله، وهو خلاف الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عِمرَان: ٩٧]، وقال: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التّغَابُن: ١٦]، وقال: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [المجَادلة: ٤]. ومعلوم أنه ليس المنفي هنا استطاعة لا تكون إلَّا مع الفعل، فإنه قد يكون حينئذ معنى الكلام: فمن لم يفعل فعليه صيام شهرين متتابعين، وكذلك يكون الأمر بالتقوى لمن اتقى، لا لمن لم يتق، وإيجاب الحج على من حج دون من لم يحج وهذا باطل، فعلم أن المراد استطاعة توجد بدون الفعل، وما كانت موجودة بدون الفعل أمكن وجودها قبله بطريق الأولى.اهـ.

٥ ـ والقرآنُ كلامُ الله ﷻ غير مخلوقٍ مِن جميع جهاتِهِ وحيث يتصرَّف مِن الوجوه كلِّها، وكلامُه منه وليس شيءٌ منه مخلوقًا.

٦ ـ ومَن زعمَ أن كلامَ الله مخلوقًا فقد زعمَ أن في الله شيئًا مخلوقًا، وإن اللهَ تعالى عن هذا قال الله في مُحكَم كِتابهِ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ففصلَ الخَلقَ مِن الأمرِ، وبأمرِهِ خلَقَ الخَلقَ وكوَّن الأشياءَ.

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ [النحل: ٤٠].

فمن زعمَ أن ﴿كُن﴾ الذي به كوَّن الخَلقَ مخلوقة فقد كفرَ.

٧ ـ ومَن وقفَ فقال: (لا أقولُ مَخلوقٌ ولا غير مخلوقٍ) كان مَحلُّه مَحِلّ مَن زعم أن القرآن مخلوق.

٨ ـ ومَن تكلَّمَ في اللَّفظِ فقد بُدِّعَ؛ لأنه اخترعَ شيئًا لم يتكلَّم فيه السَّلفُ؛ إلَّا رَجلٌ مِن أهلِ عصرِنا كان يَنتحِلُ الحديثَ يقالُ له: (الكرابيسيّ) فنُقلَ كلامه إلى إمامنا أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه فبدَّعه، وأنكر عليه أشدَّ الإنكار، وأمرَ بمُباينتِهِ ومُجانبتِهِ، ونهى عن مُجالستِهِ، فماتَ مُتهلِّكًا خائبًا مخذولًا.

ونحن نستوفق اللهَ بتوفيقه، ونستهديه بهداه فإنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، ومتى ما تكلَّم في اللفظ انشعب عليه وارتبك فيه، فلم يتخلّص المراد منه، وخيف عليه الفتنة.

٩ ـ وقد قال رسول الله ﷺ: «**لا تُمارُوا في القرآنِ؛ فإن المراءَ فيه كُفر**»[(١)].

(١) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه في العقيدة (٧) للإمام أحمد رحمه الله.

١٠ ـ وقال عبد الله بن عمرو: سمِعَ رسولُ الله قومًا يتدارون في القرآنِ، فقال: «إنما هلَكَ مَن كان قبلَكم بهذا، ضربوا كتابَ الله بَعضَه ببعضٍ، فلا تُكذِّبوا بعضَه ببعض، ما علمتموه فقولوه، وما جَهِلتم فكِلوه إلى عالِمه»[١]. ـ يقول: إلى الله جل ذكره ـ.

١١ ـ قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قال رسول الله ﷺ وتلا: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨] «هم الذين عنى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فاحذروهم»[٢].

١٢ ـ وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] ويقول الرَّاسخون في العلم: آمنَّا به[٣].

١٣ ـ قال ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لا تضربوا القرآنَ بعضَه ببعضٍ؛ فإن ذلك يُوقع الشَّكَّ في قلوبِكم[٤].

١٤ ـ وقال أبو موسى: مَن علِمَ علمًا فليُعلّمه النَّاسَ، وإيَّاه وأن يقول ما لا يعلم؛ فيكون مِن المُتكلِّفينَ، ويَمرق مِن الدِّينِ[٥].

وأشباه لهذه الأشياء كثيرة مما قد ذكرَه الأسلاف مِن أهلِ العلمِ، والخوض فيهِ والتنازع.

١٥ ـ ولا يجب التَّلفظ[٦] فيما لم يُحط عِلمًا به مِن المُشكلات التي لم يتقدمنا فيها إمامٌ، ولا الخوض فيه، فإنهم

(١) رواه أحمد (٦٧٤١).
(٢) رواه البخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٦٨٦٩). وانظر: «الإبانة الصغرى» (٣٣).
(٣) رواه الطبري في «التفسير» (٣/ ١٨٣). وقال في «الفتح» (٨/ ٢١٠): رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابن عباس.اهـ.
(٤) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٧٩٤)، والخلال في «السُّنّة» (١٩٥٣).
(٥) «الحجة في بيان المحجة» (١٠٣٩).
(٦) في الأصل: (التيقظ).

كانوا أعلم بالتنزيلِ والتأويلِ، وعنهم أخذنا هذا، وبه نعتقِد، فأعاذنا الله وإيَّاكم مِن مُضلَّاتِ الفتنِ.

١٦ ـ وأن نسمعَ ونطيعَ لولاةِ الأمرِ، مع حُبٍّ لأصحابِ رسول الله ﷺ كلّهم، ولا نرى شقَّ العصا، مع النُّصحِ للجماعةِ في السِّرِّ والعلانية.

١٧ ـ وأن المُتقدِّمَ مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ: أبو بكرٍ الصِّديقُ، وعُمرُ بن الخطاب، ثم عثمان بن عفَّان، ثم عليُّ بن أبي طالبٍ رضون الله عليهم أجمعين.

١٨ ـ ولا نُكفِّر أحدًا من أهلِ القِبلةِ بذنبٍ، ولا نشهد عليهم بشركٍ إلَّا مَن كان مِن جهمٍ وأصحابِ جهمٍ.

١٩ ـ ونُفوِّض ما غابَ عنَّا مِن الأمورِ إلى الله عَجَّلَ.

٢٠ ـ وأن نقطع بالذنوبِ العصمة من عندنا، ونرجو لمحسنِ أُمَّة محمدٍ ﷺ، ونخافُ على مُسيئهم، ونستغفِرُ لمذنبهم، ونقبلُ علانيتهم، ونكِلُ سَرائرهم إلى الله عَجَّلَ.

ولا نُدخل مُحسنَهم[1] جنةً بإحسانٍ، ولا نارًا بذنبٍ حتَّى يكون الله جلَّ ثناؤه هو يحكمُ بينهم يوم الفصلِ وهو أحكم الحاكمين.

٢١ ـ وأن الجهادَ ماضٍ مِن يومِ بعث الله نبيه ﷺ، لا يَضرّه جور جائر، ولا عدل عادل حتى تقومَ السَّاعة.

٢٢ ـ وأن أفعالَ العبادِ جميعها مِن خيرٍ وشرٍّ مخلوقة مَسطورة في اللَّوحِ المحفوظِ، ومَن زعمَ أنها غير مَسطورةٍ فقد كفرَ؛ لأنه ردَّ كتابَ الله تعالى نصًّا؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ

(١) في الأصل: (المحسنهم).

مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾﴾ [الإسراء: ٥٨].

فإذا قال ذلك فقد ردَّ نصَّ كتابَ الله عز وجل وكفر.

وقد قال جلَّ ثناؤه: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج: ٢١، ٢٢].

ونظيره أيضًا: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾﴾ [القمر: ٥٣].

وقال تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾﴾ [الأحزاب: ٦].

٢٣ ـ وإن تركَ الصَّلاةِ كفرٌ للحديثِ المأثور عن رسول الله ﷺ مِن وجوهٍ: «**ليسَ بينَ العَبدِ والكُفر إلَّا ترك الصَّلاةِ**»[(١)]، هذا المعنى وألفاظهم مُختلفة.

٢٤ ـ وأن العشرة رضي الله تعالى عنهم في الجنَّةِ للحديث المأثور عن رسولِ الله ﷺ.

٢٥ ـ وأن الرَّجمَ حقٌّ واجبٌ على مَن زنا وقد أُحصِنَ بالحملِ والاعتراف، فقد صحَّ عن رَسولِ الله ﷺ والخلفاءِ رضي الله تعالى عنهم بعدَه.

٢٦ ـ وأن الجنَّةَ والنَّارَ مخلوقتان.

٢٧ ـ قد قال رسولُ الله ﷺ: «**والذي نفسِي بيدِه لقد عُرضت عليَّ الجنَّةُ والنَّارُ في عرضِ هذا الحائطِ وأنا أُصلِّي فلم أرَ كاليومِ في الخيرِ والشَّرِّ**»[(٢)].

---

(١) رواه أحمد (١٤٩٧٩)، ومسلم (١٥٩) من حديث جابر رضي الله عنه.
(٢) رواه البخاري (٤٦٢١)، ومسلم (٦١٩٣).

٢٨ ـ وقال ﷺ: «دخلتُ الجنَّةَ فإذا فيها جنابذ اللُّؤلؤ، وإذا تُرابُها المِسك»(١).

٢٩ ـ وقال ﷺ: «بينما أنا في الجنَّةِ فرأيتُ فيها قصرًا، فقلتُ: لمن هذا القَصر؟ فقيلَ: لعُمر رضي اللهُ عنه»(٢).

٣٠ ـ وقال ﷺ: «رأيتُ النَّارَ فإذا فيها أخو بني الدَّعدع»(٣).

٣١ ـ وقال ﷺ: «رأيتُ النَّارَ [فإذا] فيها صاحِبة الهرَّة»(٤).

٣٢ ـ [وقال ﷺ]: «وقالت الجنَّةُ: يا رَبِّ، مالي لا يَدخُلني إلَّا ضُعفاء النَّاس ومَساكِينهم؟ قال: وقالت النَّارُ: أوثرت بالجبَّارِين والمُتكبِّرين. فقال جلَّ ثناؤه: أنتما خلقٌ مِن خَلقي»(٥).

فمن زعم أنهما غير مخلوقتينِ، أو إن كانتا مَخلوقتين فإنهما يفنيان كما يفنى سائر الخلقِ؛ فقد كذبَ مَن زعمَ هذا وأنكرَ المِلَّة.

٣٣ ـ وأن الله يُرى في الآخِرةِ بالأبصارِ، يراه أهل الجنَّةِ، فأما مَن سواهم مِن بني آدمَ فلا، والحُجَّة في ذلك أحاديث مَأثورة عن رسولِ الله ﷺ.

قيل له: يا رسول الله هل نرى ربَّنا يوم القيامة؟.. الحديث(٦).

---

(١) رواه البخاري (٣٤٩)، ومسلم (٣٣٤).
(٢) رواه البخاري (٣٢٤٢)، ومسلم (٦٢٧٨).
(٣) رواه أحمد (٦٤٨٣ و٦٧٨٤)، والنسائي (١٤٩٦)، والحديث صححه ابن خزيمة (١٣٩٢).
(٤) رواه البخاري (٧٤٥)، ومسلم (٢٠٥٧).
(٥) رواه البخاري (٤٨٥٠) ومسلم (٧٢٧٧).
(٦) رواه البخاري ومسلم، وقد تقدم تخريجه في عقيدة الشافعي رَحِمَهُ اللهُ.

٣٤ ـ وفيما يروى عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

قال: النَّظرُ إلى وجهِ الله الكريمِ عَزَّ وَجَلَّ[(١)].

٣٥ ـ وفِيما رُوِي عن رسولِ الله ﷺ: «**ما منكم مِن أحدٍ إلَّا سيكلمه اللهُ يومَ القيامةِ ليس بينَه وبَينَه تُرجُمان**»[(٢)].

وإنما عنى بذلك أهلَ التوحيدِ، وإن كان فيهم مَن استوجبَ العقوبةَ؛ لأن مصيرَهم بعدَ العقوبةِ الجنَّة، واللهُ جلَّ ثناؤه عَفوٌ كريمٌ يعفو عمن يَشاء ويُعذِّبُ مَن يشاء.

٣٦ ـ وأن لله مائة اسم غيرَ واحدٍ، فإنه وِتر يحبُّ الوِترَ، مَن أحصاها دخل الجنَّةَ. يؤثر ذلك عن النَّبي ﷺ[(٣)].

وقال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في مُحكم كتابهِ العزيز: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

فمن آمَن بهذا وصدَّقَ بهِ؛ فقد أفلحَ ولزِمَ أمرَ الله تعالى.

ومَن كذَّبَ به بتأوُّلٍ، أو احتجاج في إبطاله؛ فقد ضَلَّ وزاغَ عن الحقِّ، وهلكَ في الدَّارين إلَّا أن يتوبَ توبةً نصوحًا، يعلمُ اللهُ تعالى مِن قلبِه أنه مُفارِقٌ لهذه الأهواء رَاجعٌ إلى الحقِّ، وبالله التوفيق.

---

(١) رُوي مرفوعًا عن النبي ﷺ كما سيأتي في عقيدة (٥١) ابن أبي زيد القيرواني رَحِمَهُ اللَّهُ. وروي عن السلف آثار كثيرة في تفسير هذه الآية قد خرجتها في كتاب «السنة» لعبد الله (٤٢٤ ـ ٤٢٦ و٤٥٣، ٤٥٧ و٤٦٥ ـ ٤٧١).

(٢) رواه البخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (٢٣١١).

(٣) رواه البخاري (٢٧٣٦)، ومسلم (٦٩٠٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣٧ ـ وأن الإيمانَ بهذه الأحاديث المأثورة عن رسولِ الله ﷺ في رُؤيةِ الرَّبِّ جلَّ وعلا يوم القيامة.

٣٨ ـ والقدَرِ.

٣٩ ـ والشَّفاعةِ.

٤٠ ـ وعذابِ القبرِ.

٤١ ـ والحوضِ.

٤٢ ـ والميزانِ.

٤٣ ـ والرَّجمِ.

٤٤ ـ والنُّزولِ.

٤٥ ـ والحِسابِ.

٤٦ ـ والجنَّةِ والنَّار.

ونحوها مِن الأحاديثِ، والتصديقُ بها لازِمٌ للعبادِ أن يؤمنوا بِها.

العقيدة الثانية

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه الرسالة على ذكر مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة، وهي تعتبر مختصرة من العقيدة الأولى.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «القضاء والقدر» للبيهقي.

وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب وهي من المكتبة السليمانية بإستنبول برقم: (١٤٨٨).

وهي بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم: (٨٤٤).

وقد قابلتها بالمطبوع (٣/ ٨٣٣) مكتبة الرشد.

صورة من المخطوط



❁ قال في كتاب «القضاء والقدر»

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله الجوهري، قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن يحيى يقول:

السُّنَّة عندنا:

١ ـ أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

وهو قول أئمتنا: مالك بن أنس، وعبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي، وسُفيان بن سعيد الثوري، وسُفيان بن عُيينة الهلالي.

٢ ـ وأن الأعمال والفرائض وأعمال الجوارح في طاعة الله أجمع من الإيمان.

٣ ـ وأن القدر خيرَه وشرَّه مِن الله عَزَّ وَجَلَّ، وقد جفَّ القلمُ بما هو كائن إلى أن تقوم السَّاعة، علِمَ الله مِن العبادِ ما هم عاملون، وإلى ما هم صائرون.

٤ ـ وأمرهم ونهاهم؛ فمن لزم أمر الله عَزَّ وَجَلَّ وآثر طاعته فبتوفيق الله، ومن ترك أمر الله وركب معاصيه فبخذلان الله إياه.

٥ ـ ومن زعم أن الاستطاعة قبل العمل بالجوارح إليه، إن شاء عمل، وإن شاء لم يعمل؛ فقد كَذَّبَ بالقدر، وردَّ كتاب الله نصًّا، وزعم أنه مستطيع لما لم يرده الله.

ونحن نبرأ إلى الله عَزَّ وَجَلَّ من هذا القول.

ولكن نقول: الاستطاعة في العبد مع الفعل، فإذا عمل عملًا بالجوارح من برٍّ أو فجور علمنا أنه كان مستطيعًا للفعل الذي فعل،

فأما قبل أن يفعله فإنَّا لا ندري لعله يريد أمرًا فيحال بينه وبين ذلك[١].

والله تبارك وتعالى مُريد لتكوين أعمال الخلق، ومن ادَّعى خلاف ما ذكرنا فقد وصف الله بالعجزِ وهلك في الدَّارين.

٦ ـ وأن القرآنَ كلام الله غير مخلوق، به خلق الخلق وكوَّن الأشياء.

قال الله في مُحكم كتابه: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

ففصل الأمر من الخلقِ، فبأمره خلق الخلق قال: ﴿كُن﴾ [يس: ٨٢]، فكان.

وكلامه مِن أمره ليس بمخلوق.

٧ ـ وأن الله يُرى في الآخرةِ بالأبصارِ، يراه أهل الجنَّة.

بهذا ندين الله بصدق نية، عليه نحيا ونموت إن شاء الله.

٨ ـ وأن خير النَّاس بعد رسول الله ﷺ المقدَّم في التفضيل: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي.

---

(١) تقدم التعليق على هذه المسألة في العقيدة السابقة للمصنف.

العقيدة الثالثة

مجمل اعتقاد السنة والأثر

مجمل العقيدة:

وهذه العقيدة للإمام الذهلي رَحِمَهُ اللَّهُ مختصرة، وهي تعتبر مكملة للعقيدتين السَّابقتين.

فقد ذكر فيها بعض المسائل التي لم تذكر فيما تقدم.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «إعراب القرآن» (٥/ ٨٨) لأبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد رواها بإسناده الصحيح عنه.

ولم أقف على من أخرجها غيره.

❁ قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس رَحِمَهُ اللهُ في «إعراب القرآن»:

حدثنا عبد الله بن أحمد بن عبد السلام، سمعت محمد بن يحيى النيسابوري يقول:

السُّنَّة عندنا ـ وهو قول أئمتنا:

مالك بن أنس، وأبي عبد الرحمٰن عمرو الأوزاعي، وسفيان بن سعيد الثوري، وسفيان بن عيينة الهلالي، وأحمد بن حنبل، وعليه عهدنا أهل العلم ـ:

١ ـ أن الله جلَّ وعزَّ يرى في الآخرةِ بالأبصار، يراه أهل الجنة فأما سواهم من بني آدم فلا.

قال: والحُجَّة في ذلك أحاديث مأثورة عن النبي ﷺ أنه قيل له: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟.. وذكر الحديث.

٢ ـ قال محمد بن يحيى:

وأن الإيمان بهذه الأحاديث المأثورة عن رسول الله ﷺ في رُؤية الرَّب في القيامة.

٣ ـ والقدر.

٤ ـ والشفاعة.

٥ ـ وعذاب القبر.

٦ ـ والحوض.

٧ ـ والميزان.

٨ ـ والدَّجَّال.

٩ ـ والرَّجم.

١٠ ـ ونزول الرَّبِّ تبارك وتعالى في كلِّ ليلة بعد النصف أو الثُّلث الباقي.

١١ ـ والحساب.

١٢ ـ والنَّار والجنَّة أنَّهما مخلوقتان غير فانيتين.

١٣ ـ وأنه ليس أحد [إلَّا] سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، ونحوها من الأحاديث.

١٤ ـ والتصديق بها لازم للعباد أن يؤمنوا بها.

وإن لم تبلغه عقولهم، ولم يعرفوا تفسيرها؛ فعليهم الإيمان بها والتسليم بلا كيف، ولا تنقير، ولا قياس؛ لأن أفعال الله لا تشبه بأفعال العباد.

قال أبو جعفر:

فهذا كلام العلماء في كلِّ عصرٍ المعروفين بالسُّنة.

٢٨

رسالة

أبي بكر الأثرم
أحمد بن محمد بن هانىء

(بعد ٢٦٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

فيها:

النهي عن الكلام في الدين بغير علم
وبيان منزلة الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ وما في موته
وموت العلماء من المصيبة على الأمة

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: أحمد بن محمد بن هانئ الطائي الإسكافي.

الكُنية: أبو بكر.

الشهرة: الأثرم. ـ تلميذ الإمام أحمد ـ.

الوفاة: (بعد ٢٦٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال أبو بكر الخلال: كان الأثرم جليل القدر، حافظًا.

قال ابن أبي يعلى: جليل القدر، حافظ، إمام.

وقال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ١٦٥): الأثرم من أعلم أصحاب أبي عبد الله، وأذكاهم، وأعرفهم بالحديث والفقه.

مصادر الترجمة:

«طبقات الحنابلة» (١/ ١٦٢)، و«تهذيب الكمال» (١/ ٤٧٦)، و«السير» (١٢/ ٦٢٣).

مجمل الرسالة:

هذه الرسالة أرسلها الأثرم رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أهل ثغرٍ من ثغور المسلمين، وفيها الوصية بعدة أمور، ومنها:

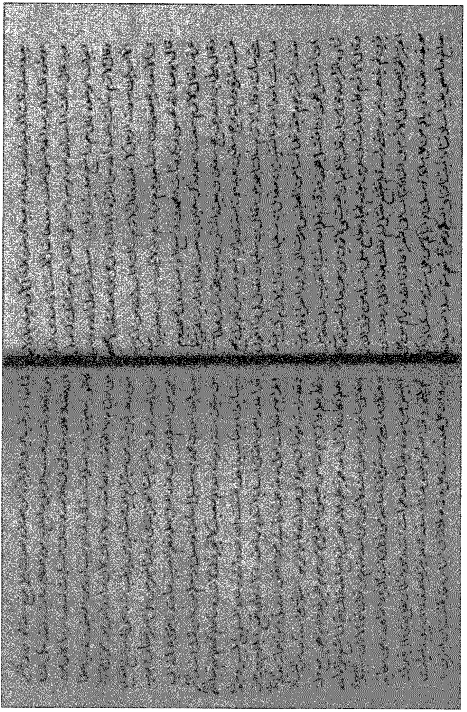
- التَّحذير مِن علم الكلامِ وما فيه من الفتنة والشر.
- وبيان أهمية النصح للمسلمين.
- وما نزل على المسلمين من البلاء والمصيبة من موت الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ.
- وبيان ما في موت علماء السنة والأثر من البلاء والمصائب.
- وبيان منزلة الإمام أحمد عند أهل العلم في وقته.
- وذكر جملة مِن الآثارِ عن السَّلف الصَّالح في الحثِّ على الاتباع، وذمِّ الكلام في الدِّينِ بغير علم.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى، وقد اعتمدت على نسخة خطية كتبت بخط جيد.

وقد قابلتها بالمطبوع (١/١٦٦).

صورة من مخطوط طبقات الحنابلة



❁ قال الأثرمُ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ في أثناءِ كتابٍ إلى الثَّغر ـ:

أعاذنا اللهُ وإيَّاكم من كلِّ موبقةٍ، وأنقذنا وإيَّاكم مِن كلِّ مُهلِكةٍ، وسلمنا وإيَّاكم مِن كلِّ شبهةٍ، ومسَّكنا وإيَّاكم بصالحِ ما مضى عليه أسلافنا وأئمتنا.

كتابي إليكم ـ ونحن في نعمٍ متواصلةٍ ـ، نسألُ الله [ب/ ٣١] تمامها، ونرغبُ إليهِ في الزِّيادةِ مِن فضلِهِ، والعونِ على بلُوغِ رضاه.

١ ـ إن في كثيرٍ مِن الكلامِ فتنةً، وبحسبِ الرَّجلِ ما بلغ به مِن الكلامِ حاجتَه.

٢ ـ ولقد حُكي لنا أن فضلًا كان يتلاكن في كلامِه، فإن في السُّكوتِ لسعةً، ورُبَّما كان مِن الأمورِ ما يضيقُ عنه السُّكوتُ، وذلك لما أوجبَ اللهُ مِن النصيحةِ، وندبَ العلماء مِن القيامِ بها للخاصَّةِ والعامَّةِ؛ ولولا ذلك كان ما دعا إليه مِن الخُمولِ أصوبُ من دهرٍ قلَّ فيه من يُستراحُ إليه، ونشأ فيه مَن يُرغبُ عنه.

ونحن في موضعِ انقطاعٍ عن الأمصارِ، فرُبّما انتهى إلينا الخبرُ الذي يُزعِجُنا، فنحرَصُ على الصَّبرِ، فنخافُ وجوب الحُجَّةِ مِن العلمِ.

٣ ـ ولقد تبيَّن عند أهلِ العلمِ عِظمُ المصيبةِ بما فقدنا من شيخنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل إمامنا ومُعلِّمنا، ومُعلِّمِ مَن كان قبلنا منذُ أكثر مِن ستِّين سَنة.

٤ ـ وموتُ العالمِ مُصيبةٌ لا تُجبَرُ، وثُلمةٌ لا تُسدُّ.

٥ ـ وما عالمٌ كعالمٍ، إنَّهم يتفاضلُون، ويتباينون بونًا بعيدًا.

٦ ـ فقد ظننتُ أن عدوَّ الله وعدوَّ المسلمين إبليسَ وجنوده قد أعدُّوا مِن الفتنِ أسبابًا انتظرُوا بها فقدَه؛ لأنه كان يَقمعُ باطِلهم، ويزهقُ أحزابَهم.

٧ ـ فكانت أوَّل بدعةٍ عِلمتُها فاشية مِن الفتنِ المضِلَّةِ، ومن العمايةِ بعد الهُدى، وقد رأيتُ قومًا في حياةِ أبي عبد الله كانوا لَزِموا البيوت على أسبابٍ مِن النُّسكِ، وقلَّةِ علمٍ، فأكرمَهم الناسُ ببعضِ ما ظهرَ لهم مِن حُبِّهم للخيرِ، فدخلَهم العجب مع قلَّةِ العلمِ، فكان لا يزالُ أحدهم يتكلَّمُ بالأمرِ العجيب، فيدفعُ اللهُ ذلك بقولِ الشَّيخِ ـ جزاه الله أفضلَ ما جزى من تعلَّمنا منه ـ، ولا يكون من أحدٍ منهم من ذلك شيءٌ إلَّا كان سببَ فضيحتِهِ، وهتك ما مضى من سِترِهِ، فأنا حافظٌ مِن ذلك لأشياء كثيرة.

٨ ـ وإنما هذا من مَكايدِ إبليسَ من جنودِهِ، يقول لأحدِهِم: أنت أنت، ومَن مِثلك، فقُل، فقد قال غيرُكَ.

ثم يُلقي في قلبه الشَّيء، وليس هناك سِعَةٌ في علمٍ، فيُزيِّنُ عنده أن يبتدئَه ليشمت به، وإن كلَّ محدثةٍ بدعةٍ، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النَّارِ.

٩ ـ وقد ظننتُ أنَّ آخرين [ب/٣٢] يلتمسون الشُّهرةَ، ويُحبون أن يُذكروا، وقد ذُكِرَ قبلَهم قومٌ بألوانٍ مِن البدعِ فافتضحوا، ولأن يكون الرَّجُلُ تابعًا في الخيرِ خيرٌ من أن يكونُ رأسًا في الشَّرِّ.

١٠ ـ وقد قال ابن مسعودٍ: اتَّبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتُم، كلُّ بدعةٍ ضلالة.

١١ ـ وقال: أيها النَّاسُ إنكم ستُحدِثون، ويُحدَثُ لكم، فإذا رأيتم مُحدثًا فعليكم بالأمرِ الأوَّلِ.

١٢ ـ وقال النبي ﷺ: «**البرَكةُ مع أكابرِكم**»[(١)].

١٣ ـ وقال ابن مسعودٍ: لا يزال النَّاسُ بخيرٍ مَا أخذوا العِلمَ عن أكابرِهم.

١٤ ـ وقال ابن عُمرٍ: كلُّ بدعةٍ ضلالةٍ وإن رَأها النَّاسُ حسنة.

١٥ ـ وقال النبي ﷺ: «**ألا هلكَ المُتنطِّعون**»[(٢)].

١٦ ـ وقال الصِّديق رضي الله عنه: أيّ أرضٍ تُقِلُّني؟ وأيّ سماءٍ تُظلِّني؟ إذا قلتُ في كتابِ الله مَا لا أعلم.

١٧ ـ وقال عليٌّ: ما أبردَها على الكبدِ؛ إذا سُئِلَ الرّجلُ عما لا يعلم: أن يقول: لا أعلم.

١٨ ـ وقال أبو موسى: من علَّمَه اللهُ علمًا فليُعلِّمه النَّاس، وإيَّاه أن يقولَ ما لا عِلمَ له به، فيصِيرَ مِن المُتكلِّفين، ويمرُقَ مِن الدِّين.

١٩ ـ وقال ابن مسعود: إذا سُئلَ أحدكم ما لا يعلم؛ فليُقرَّ، ولا يستحي.

٢٠ ـ وروى عن النبي ﷺ في أحاديث أنه قال: «**مَن أحدثَ حدثًا فعليه لعنةُ الله، والملائكةِ، والنَّاسِ أجمعين**»[(٣)].

---

(١) رواه ابن حبان (٥٥٩)، والحاكم (٦٢/١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده صحيح.

(٢) رواه مسلم (٢٦٧٠) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) رواه أحمد (٩٩٣)، وأبو داود (٤٥٣٠)، والنسائي (٦٩١١و٦٩٢١)، والحديث صحيح.

=

٢١ ـ وفي بعضها: «**لا تجوزُ شهادةُ مُحدِثٍ في الإسلام**»[(١)].

٢٢ ـ وفي بعضها: أنه قيل: يا رسول الله ومَا الحدثُ؟.

قال: «**من قتل نفسًا بغيرِ نفسٍ، ومَن مثَّلَ مُثلة بغيرِ قَوَدٍ، أو ابتدعَ بدعةً بغيرِ سُنَّةٍ**»[(٢)].

فقرن ذلك بقتلِ النفسِ، ولعنة الله والملائكة.

٢٣ ـ وقال الشَّعبي: ما حدَّثوك عن رأيهم فألقِه في الحُشِّ.

٢٤ ـ وقال عُمر بن عبد العزيز: إياك وما أحدث المحدثون؛ فإنه لم تكن بدعةٌ إلَّا وقد مضى قبلَها ما هو دليلٌ عليها، وعِبرةٌ منها، فعليك بلزومُ السُّنة؛ فإنها لك بإذنِ الله عِصمةٌ، وإن السُّنةَ إنَّما سَنَّها مَن قد علِمَ ما جاءَ في خِلافِها مِن الخطأ والزَّللِ والحُمقِ والتَّعمقِ، وارض لنفسِك بما رضي به القومُ لأنفسِهم؛ فإنهم من علمٍ وقفوا، وببصرٍ ناقدٍ كفُّوا، ولَهُمْ على كشفِ الأُمورِ كانوا أقوى، [٣٢/ب] وبفضلٍ لو كان فيها أحرى، إنهم لهم السابقون، فلئن كان الهُدى ما أنتم عليه فقد سبقتموهم إليه، وإن قلتم حدثَ حدثٌ بعدهم، ما أحدثه إلَّا مَن اتبعَ غيرَ سبيلِهم، ورغب بنفسِهِ عنهم، ولقد تكلَّموا منه بما يكفي، ووصفُوا منه ما يشفي، فما

= وأصل الحديث في البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (٣٣٠٦و٣٧٨٦) من حديث علي رضي الله عنه؛ ولكن فيه زيادة تخصيص الإحداث بالمدينة.

(١) رواه عبد الرزاق (١٥٣٦٢) عن عمر بن عبد العزيز بلاغًا عن النبي ﷺ.

(٢) في «المطالب العالية» (٢٩٨٨): أخبرنا جرير، عن عمرو بن قيس الملائي، عن أبيه، عن أمية بن يزيد الشامي، عن النبي ﷺ. وإسناده حسن، لكنه مرسل، أو معضل. اهـ

دونهم مَقْصر، ولا فوقهم مَحْسر، لقد قصَّرَ دونَهم أقوامٌ فجفوا، وطمحَ آخرون عنهم فغلوا، وإنهم مع ذلك لعلى هُدًى مستقيمٍ.

٢٥ ـ وقال القاسمُ بن محمد: لأن يعيشَ الرَّجلُ جاهلًا، خيرٌ له مِن أن يقولَ على الله ما لا يعلم.

٢٦ ـ [وقال ابن مسعودٍ: إن مَن العِلمِ إذ سُئِلَ الرَّجلُ عما لا يعلمَ أن يقول: اللهُ أعلم].

٢٧ ـ وقال ابنُ عمر: العلمُ ثلاثٌ: آية مُحكمةٌ، وسُنَّةٌ ماضيةٌ، ولا أدري.

٢٨ ـ وقال الشَّعبيُّ: لا أدري نصفُ العلم.

٢٩ ـ وقال الرَّبيع بن خُثيم: إيَّاك أن يقولَ الرَّجلُ: حُرِّمَ هذا، ونُهي عن هذا، فيقول الله له: كذبت.

٣٠ ـ وقال أحمد بن عبد الرحمٰن الحِميَريُّ: لَأن أردّهُ بعيِّهِ أحبُّ إليَّ مِن أن أختلقه.

٣١ ـ وقال الشَّعبيُّ: والله ما أُبالي، سئلتُ عما أعلم، أو عما لا أعلم، يقول: إنه يَسهلُ عليَّ أن أقول: لا أعلم.

٣٢ ـ وقال عبد الله بن عتبة بن مسعودٍ: إنَّك لن تُخطئ الطريق ما دُمت على الأثرِ.

٣٣ ـ وقال ابنُ عبَّاسٍ: عليك بالاستقامَةِ، وإيَّاك والبدع، والتبدُّع.

٣٤ ـ وقال معاذُ بن جبل: إياكم والتَّبدُّع، والتنطُّع، وعليكم بالعتيق.

٣٥ ـ وقال ابنُ عباسٍ: لا تضربوا كتابَ الله بعضَه ببعضٍ، فإن ذلك يوقعُ الشَّكَّ في قلوبكم.

٣٦ ـ وقال إبراهيم: ما جعلَ اللهُ في هذه الأهواءِ مثقالَ ذرَّةٍ مِن خيرٍ، وما هي إلَّا زينةٌ مِن الشيطان، وما الأمرُ إلَّا الأمر الأول.

٣٧ ـ وقد جعلَ اللهُ على الحقِّ نورًا يكشَفُ به العلماءُ، ويصرَفُ به شبهات الخطأ، وإن الباطِلَ لا يقومُ للحقِّ، قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ۝١٨﴾ [الأنبياء: ١٨].

فهذه لكلِّ واصفٍ كذب[1] إلى يومِ القيامةِ، وإن أعظم الكذبِ أن تكذِبَ على الله.

٣٨ ـ وإن أبا عبد الله وإن كان قريبًا موتُه؛ فقد تقدَّمت إمامته، ولم يُخلِّف فيكم شبهَه، وإنَّما أبقاه اللهُ لينفعَ به، فعاشَ ما عاش حميدًا، وماتَ بحمدِ الله مغبوطًا، يشهد له خيارُ عبادِ الله الذين جعلهم الله شهداء في أرضهِ، ويعرفون [٣٣/أ] له ورعه وتقواه، واجتهاده وزُهده، وأمانته في المسلمين، وفضل علمه.

٣٩ ـ ولقد انتهى إلينا أن الأئمَّةَ الذين لم نُدركهم كان منهم من ينتهي إلى قولِه، ويسأله، ومنهم مَن يُقدِّمُه ويصِفُه.

ولقد أُخبرتُ أن وكيعَ بن الجرَّاحِ كان رُبَّما سألَه.

وأن عبد الرحمٰن بن مهدي كان يحكي عنه، ويحتجُّ به،

---

(١) كذا في الأصل. ولعل الصواب: (كاذب).

ويقدِّمه في العلمِ ويَصِفُه، وذلك نحو ستين سَنة.

وأُخبرتُ أن الشَّافعيَّ كانت أكثرُ معرفتِه بالحديثِ مما تعلَّم منه.

ولقد أُخبرتُ أن إسماعيلَ ابن عُليَّةَ كان يهابه.

وقال لي شيخٌ ـ مرَّةً ـ: ضحِكنا مِن شيءٍ وثم أحمدُ بن حنبل، فجئنا بعد إلى إسماعيل فوجدناه غضبانًا، فقال: تضحكون وعندي أحمد بن حنبل؟!

وأُخبرتُ أن يزيد بن هارون ذكره فبكى.

وأُخبرتُ أن يزيد عادَه إلى منزلِهِ.

وأُخبرتُ أن أبا عاصمٍ قال: ما جاءنا مثلَه.

وكم بلغنا مِثلَ هذا.

وذكر تمام الرِّسالة بطولها.

٢٩

اعتقاد

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني تلميذ الشافعي

(٢٦٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفيه:

شرح السُّنة واعتقاد السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني.

الكنية: أبو إبراهيم.

الشهرة: المُزني.

المولد: (١٧٥هـ).

الوفاة: (٢٦٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي.

قال الشيرازي الأشعري: فأما الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ فقد انتقل فقهه إلى أصحابه، فمنهم أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني.. كان زاهدًا، عالمًا، مناظرًا، محجاجًا، غوَّاصًا على المعاني الدقيقة.

قال الذهبي: الإمام العلامة، فقيه الملَّة، عَلَمُ الزُّهاد.. تلميذ الشافعي.. وهو قليل الرواية، ولكنَّه كان رأسًا في الفقه. اهـ

مصادر الترجمة:

«الجرح والتعديل» (٢/ ٢٠٤)، و«السير» (١٢/ ٤٩٢).

مجمل العقيدة:

هذه الرسالة في شرح السُّنة وبيان اعتقاد السَّلف أصحاب الحديث في أبواب الاعتقاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من:

١ ـ نسخة مكتبة علي باشا بتركيا، وهي مصورة في الجامعة الإسلامية ضمن مجموع برقم (١٦٩٤).

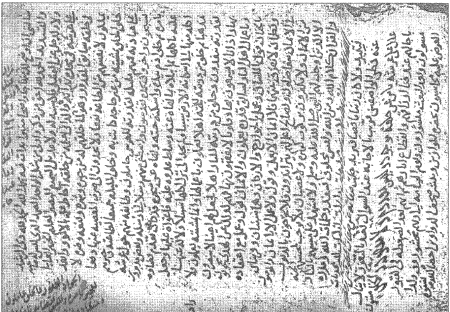
وتقع في أربع ورقات، كتبت بخط: يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري، وهي نسخة مُتقنة. وقد جعلتها الأصل.

٢ ـ نسخة مصورة من مكتبة الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله برقم (٧٠٩). وهي من طريق سعد بن علي الزنجاني، عن أبي محمد الجلياني، عن أبيه، عن أبي عبد الله الحسين بن علي الأهوازي، عن أبي القاسم الطبراني، عن عبد الكريم بن كثير، عن المزني.

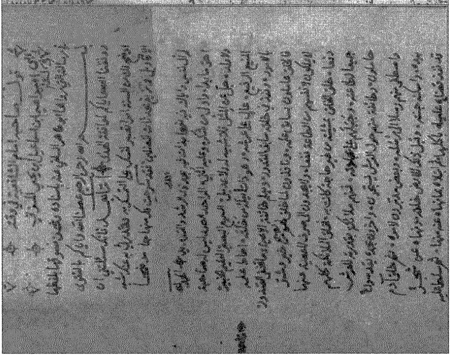
٣ ـ «اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن القيم رحمه الله، فقد قال: قول صاحبه إمام الشافعية في وقته أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني في رسالته في «السُّنة» التي رواها أبو طاهر السِّلفي عنه بإسناده، ونحن نسوقها بلفظها كلها.. ثم ذكرها.

وما كان منها من زيادات فقد جعلتها بين معكوفتين [( )].

صورة المخطوط



صورة المخطوط



صورة من كتاب «اجتماع الجيوش»

۞ أخبرنا الفقيه الإمام شمس الدين أبو العز يوسف بن عمر بن أبي نصر الهكّاري في شهر صفر سنة: (ست عشرة وستمائة)، قال: حدثنا الشيخ الإمام الحافظ الثقة بقية السَّلف: أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن دِرباس الماراني ـ من لفظه بالموصل في تاسع عشر من جمادى الأولى، سنة: إحدى عشرة وستمائة ـ قال: أخبرنا الشيخ الصالح العالم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد[1] بن مُفرّج بن غياث الأرتاحي ـ بقراءتي عليه بفسطاط مصر ـ، قال: أخبرنا الشيخ المسند العالم أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفرَّاء فيما أذن فيه لي.

ح: قال الشيخ إبراهيم بن عثمان:

وأخبرنا الشيخ الإمام الفقيه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سِلفة الأصبهاني السِّلفي في كتابه إلينا من الإسكندرية، في ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وخمسمائة، قال: أخبرنا الشريف أبو محمد عبد الملك بن الحسن بن بِتِنَّة الأنصاري ـ بمكة بقراءتي عليه في سنة تسع وتسعين وأربعمائة ـ قالا: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي النَّسَوى الفقيه ـ قدم علينا مكة ـ أخبرني أبو محمد إسماعيل بن رجاء بن سعيد العسقلاني ـ بعسقلان ـ، أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن الملطي، وأبو أحمد محمد بن محمد بن عبد الرحيم القيسراني، قالا: أخبرنا أحمد بن بكرٍ اليازوري قال: حدثني الحسن بن علي اليازوري الفقيه، حدثني علي بن عبد الله الحلواني، قال:

(١) كذا في الأصل. وفي «السير» (٢١/ ٤١٥): محمد بن حمد بن حامد.

كنت بطرابلس المغرب فذكرتُ أنا وأصحابٌ لنا السُّنة، إلى أن ذكرنا المزني رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال بعض أصحابنا: بلغني أنه كان يتكلَّم في القرآن، ويقف عنده، وذكر آخر أنه يقوله، إلى أن اجتمع معنا قومٌ آخرون، فغم الناس ذلك غمًّا شديدًا؛ فكتبنا إليه كتابًا نريد أن نستعلم منه، يكتب إلينا «شرح السُّنة» في القدر، والإرجاء، والقرآن، والبعث والنشور، والموازين، وفي النظر، فكتب:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

عصمنا اللهُ وإيَّاكُم بالتَّقوى، ووفَّقنا وإيَّاكم لموافقة الهُدى.

أما بعد،

فإنك [أصلحك اللهُ] سألتني أن أُوضِحَ لك من السُّنَّةِ أمرًا تُصَبِّر نفسَك على التَّمسُّكِ به، وتدرأُ به عنك شُبه الأقاويلِ، [وزخرف الأباطيل]، وزيغَ مُحدثاتِ الضَّالين.

وقد شَرحتُ لك منهاجًا مُوضِحًا [منيرًا]، لم آلُ نفسي وإيَّاك فيه نُصحًا، بدأتُ فيه بحمدِ الله ذي الرُّشدِ والتَّسديدِ.

١ ـ الحمدُ لله أحقُّ مَن بُدئ، وأولى مَن شُكِرَ، وعليهِ أُثني، الواحِدُ الصَّمدُ الذي ليس له صاحبةٌ ولا ولد، جلَّ عن المثيلِ؛ فلا شبيهَ له ولا عديلَ، السَّميعُ البصيرُ، العليمُ الخبيرُ، المنيعُ الرفيع.

٢ ـ عالٍ على عرشِه [في مجده بذاته]، وهو دانٍ بعلمِهِ مِن خلْقِه.

٣ ـ أحاطَ علمُه بالأمورِ، وأنفذ في خلقِهِ سابق المقدورِ، [وهو الجواد الغفور] و﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ۝١٩﴾ [غافر: ١٩].

فالخلقُ عاملون بسابق علمِهِ، ونافذون لما خلقَهم له مِن خيرٍ وشرٍّ[١]، لا يملكون لأنفسهم مِن الطَّاعةِ نفعًا، ولا يجدون إلى صَرفِ المعصيةِ عنها دفعًا.

٤ ـ خلقَ الخلقَ بمشيئتِه من غيرِ حاجةٍ كانت به.

٥ ـ وخلقَ الملائكةَ جميعًا لطاعتِه، وجبلَهم[٢] على عبادتِه؛

فمنهم ملائكةٌ بقدرتِهِ للعرشِ حاملون.

وطائفةٌ مِنهم حولَ عرشِه يُسبِّحون.

وآخرون بحمدِهِ يُقدِّسون.

واصطفى منهم رسلًا إلى رسلِه، وبعضٌ مُدبِّرون لأمرِه.

٦ ـ ثم خلقَ آدمَ بيده، وأسكنه جنَّته، وقبلَ ذلك للأرضِ خلَقَه، ونهاه عن شجَرةٍ قد نفذَ قضاؤه عليهِ بأكلِها، ثم ابتلاه بما نهاه عنه منها، ثم سلَّطَ عليه عدوَّه فأغواه عليها، وجعلَ أكلَه لها [إلى إسكانه] الأرض سببًا، فما وجدَ إلى تركِ أكلِها سبيلًا، ولا عنه لها مذهبًا.

٧ ـ ثم خلقَ للجنَّةِ مِن ذرِّيته أهلًا؛ فهم [يعملون بأعمالها، وإنما بمشيئته يعملون]، وبقدرتِهِ وبإرادتِه ينفذون.

وخلقَ مِن ذرِّيَتِه للنَّارِ أهلًا؛ فخلقَ لهم أعْيُنًا لا يُبصرون بها،

---

(١) وفي نسخة: (فالخلق عاملون للخير بأمره، وللشر بقضائه، نافذون ومنقادون لما خلقهم له من خيره وشره، ونفعه وضره).

(٢) وفي نسخة: (وجبرهم)، والصواب ما أثبته، فقد نهى أئمة السنة عن هذه الكلمة.

وآذانًا لا يسمعون بها، وقلوبًا لا يفقهون بها؛ فهم بذلك عن الهدى محجوبون، وبأعمال أهلِ النَّارِ بسابق قدرِه يعملون.

٨ - والإيمانُ قولٌ وعملٌ [مع اعتقاده بالجنان، وقول باللسان، وعمل الجوارح والأركان]، وهما سيانِ(١)، ونظامان، وقرينان، لا نفرِّقُ بينهما، فلا إيمان إلَّا بعملٍ، ولا عمل إلَّا بإيمان.

٩ - والمؤمنون في الإيمانِ يتفاضلون، وبصالحِ الأعمال هم مُتزايدون.

١٠ - ولا يخرجون بالذنوبِ مِن الإيمانِ(٢)، ولا يُكفَّرون

---

(١) في نسخة، و«اجتماع الجيوش»: (شيئان).

(٢) يريد أن أهل السُّنة لا يُكفِّرون أصحاب الكبائر ولا يخرجونهم من الإيمان مطلقًا بذنوبهم.
وأما خروج أهل الكبائر من الإيمان إلى الإسلام فهذا قول أهل السُّنة، وقد دل الكتاب والسُّنة عليه، قال تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات: ١١].
وفي الحديث المتفق عليه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: «لا الزاني حين يزني وهو مؤمن...» الحديث.
وتقدم قول الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في عقيدته التي رواها مسدد، قال: (ويخرجُ الرَّجلُ مِن الإيمانِ إلى الإسلامِ، ولا يُخرِجه مِن الإسلامِ شيءٌ إلَّا الشِّركُ بالله العظيم... إلخ).
وسيأتي نحوه في عقيدة ابن بطة والبربهاري رحمهما الله تعالى.
وروى الآجري في «الشريعة» (٥٩٣/٢) عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي رحمهما الله، قال: هذا الإسلام، ودوَّر دارة في وسطها أُخرى، وهذا الإيمان الذي في وسطها مقصور في الإسلام، قال: وقال النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن...»، قال: يخرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام إلَّا الشرك، فإذا تاب تاب الله عليه، قال: رجع إلى الإيمان. =

بركوبِ كبيرة ولا عصيان، ولا نوجِبُ لمحسنِهم الجنان [إلا الذين أوجب لهم] النبي ﷺ، ولا نشهدُ على مُسِيئهم بالنَّارِ.

١١ ـ والقرآنُ كلامُ الله ﷻ، ومِن لدنه[١]، وليس بمخلوقٍ فيبيد.

١٢ ـ وكلماتُ الله، وقدرَةُ الله، ونعتُه، وصفاتُه [(كلُّها)] كاملات غيرُ مخلوقاتٍ، دائماتٌ أزليَّاتٌ، وليست بمُحدثاتٍ فتبيد، ولا كان ربُّنا ناقصًا فيزيد، جلَّت صِفاتُه عن شبه [صفات المخلوقِين]، وقَصُرت عنه فِطَن الواصفين.

١٣ ـ قريبٌ بالإجابةِ عند السُّؤالِ، بعيدٌ بالتَّعزُّزِ لا ينالُ، عالٍ على عرشِه، بائِنٌ عن خلقِهِ، موجودٌ وليس بمعدومٍ ولا بمفقود.

١٤ ـ والخلقُ ميِّتون بآجالهم عند نفاد أرزاقِهم، وانقطاع آثارهم.

١٥ ـ ثم هم بعد الضَّغطة في القبورِ مسؤولون.

١٦ ـ وبعدَ البلى منشورون، ويومَ القيامةِ إلى ربِّهم مَحشورون، ولدى العرضِ عليه محاسبون بحضرَةِ الموازين، ونشر صُحفِ الدَّواوينِ، أحصاه الله ونَسُوه، ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ [المعارج: ٤].

لو كان غيرُ الله ﷻ الحاكِمَ بين خلقِهِ، [لكنّه] اللهُ يلي الحُكمَ بينهم بعدْلِهِ بمقدار القائلةِ في الدنيا، وهو أسرعُ الحاسِبين، كما

= قال الآجري: ما أحسن ما قاله محمد بن علي رضي الله عنهما، وذلك أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، والإسلام لا يجوز أن يقال: يزيد وينقص. اهـ.

(١) وفي نسخة، و«اجتماع الجيوش»: (ومن الله).

بدأه لهم من شقاوةٍ وسعادةٍ يومئذ يعودون ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧].

١٧ ـ وأهلُ الجنَّةِ يومئذٍ في الجنَّة يتنعَّمون، وبصنوف اللذَّاتِ يتلذَّذون، وبأفضلِ الكرامة يُحْبَرون.

١٨ ـ فهم حينئذٍ إلى ربِّهم يَنظرون، لا يُمارون في النَّظرِ إليهِ [بذاته]، ولا يشكُّون، فوجوههم [إليه] بكرامتِه ناضِرة، وأعينُهم بفضلِهِ إليهِ [ناظِرةٌ]، في نعيمٍ دائم مُقيمٍ، ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [الحجر: ٤٨].

﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَاۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ﴾ [الرعد: ٣٥]

١٩ ـ وأهل الجَحْدِ عن ربِّهم يومئذٍ محجوبون، وفي النَّارِ يسجرون[1]، ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [المائدة: ٨٠]، ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾﴾ [فاطر: ٣٦].

خلا مَن شاءَ الله مِن الموحِّدين إخراجهم منها.

٢٠ ـ والطَّاعةُ لأولي الأمرِ فيما كان عند الله عَزَّ وَجَلَّ مرضيًّا، واجتنابِ ما كان [عند الله] مُسخِطًا.

٢١ ـ وتركُ الخروجِ عند تعدِّيهم وجوْرِهم، والتَّوبةُ إلى الله عَزَّ وَجَلَّ كيما يَعطِف بهم على رعيَّتهم.

٢٢ ـ والإمسَاكُ عن تكفيرِ أهلِ القبلةِ، والبراءةُ منهم فيما

(١) في نسخة: (يسحبون).

أحدثوا، ما لم يبتدعوا ضلالة؛ فمن ابتدعَ منهم ضلالةً كان على أهلِ القبلةِ خارجًا، ومِن الدِّينِ مارقًا، ويُتقرَّبُ إلى الله ﷻ ببغضه وبالبراءة منه، ويُهجرُ ويُحتقر، وتجتنب عُرَّته، فهي أعدى من عُرِّةِ الجرب.

٢٣ ـ ويقال بفضلِ خليفة رسول الله ﷺ؛ [أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه؛ فهو أفضل الخلقِ وأخيرُهم بعد النبي ﷺ.

ونُثنِّي بعده بالفاروقِ، وهو عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنه].

فهما وزيرا رسولِ الله ﷺ، وضجيعاه [في قبرِه، وجليساه في الجنة.

ونثلِّثُ بذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ثم بذي الفضلِ والتُّقى علي بن أبي طالب] رضي الله عنهم أجمعين.

ثم الباقين مِن العشرَةِ الذين أوجبَ لهم رسولُ الله ﷺ الجنَّة.

ونُخْلِصُ لكلِّ رجلٍ منهم مِن المحبَّةِ بقدرِ الذي أوجبَ لهم رسول الله ﷺ مِن التَّفضيل.

ثم لسَائرِ أصحابهِ مِن بعدِهم رَضِيَ الله عنهم [أجمعين].

ويقالُ بفضلِهم، ويذكرون بمحاسِنِ أفعالهم، ونُمسكُ عن الخوضِ فيما شجرَ بينهم؛ فهم خيارُ أهلِ الأرضِ بعد نبيهم، اختارهم الله ﷻ لنبيِّه، وجعلهم أنصارًا لدينِه؛ فهم أئمَّةُ الدِّينِ، وأعلامُ المسلمين، رضي اللهُ عنهم أجمعين.

٢٤ ـ ولا نتركُ حضورَ الجمعةِ، [وصلاتها] مع برِّ هذه الأُمَّةِ

وفاجِرِها لازمٌ، ما كان مِن البدعةِ بريئًا، [فإن ابتدعَ ضلالًا فلا صلاةَ خلفه][(١)].

٢٥ ـ والجهادُ [في سبيل الله] مع كلِّ إمامٍ عدْلٍ أو جائِرٍ، والحجُّ.

٢٦ ـ وإقصارُ الصَّلاةِ في الأسفارِ، والتّخيير [فيه] بين الصِّيامِ والإفطَارِ، [إن شاء صامَ، وإن شاء أفطرَ].

٢٧ ـ هذه مقالاتٌ وأفعالٌ اجتمع عليها الماضون الأوَّلون مِن أئمةِ الهُدى، وبتوفيقِ الله اعتصمَ بها التَّابعون قدوَةً ورضًا، وجانبوا التَّكلُّف فيما كفوا؛ فسدَّدوا ـ بعونِ الله ـ ووُفِّقوا، لم يرغبوا عن الاتِّباع فيقصروا، ولم يُجاوزوه تزيُّدًا فيعتدوا، فنحن بالله واثقون، وعليه متوكِّلون، وإليهِ في اتباعِ آثارِهم راغبون.

٢٨ ـ فهذا شرحُ السُّنَّةِ، تَحرَّيتُ كشفها، وأوضحتُها.

فمن وفَّقه اللهُ للقيام بما أَبنتُه، مع معونته له بالقيامِ على أداءِ فرائضهِ بالاحتياط في النَّجاساتِ، وإسباغ الطَّهارة على الطَّاعات، وأداء الصَّلوات على الاستطاعات، وإيتاء الزَّكاةِ على أهلِ الجِدَات، والحجّ على أهل الجِدَةِ[(٢)] والاستطاعات، وصيام شهر رمضان لأهل الصِّحَّاتِ، وخمس صَلواتٍ سنَّها رسولُ الله ﷺ

---

(١) وذلك إن أمكنه إقامة الجمعة مع غيره، فإن لم يوجد في البلد إلَّا هذا الإمام المبتدع؛ فإنه يصلي خلفه الجمعة ويعتد بها ما لم تكن بدعته مكفرة، فإن كانت بدعته مكفرة كالجهمية والرافضة وغيرهم، فيصلي معهم ثم يعيدها.
وقد تقدم الكلام عن هذه المسألة في عقيدة سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ (٦) فقرة (١٥).
(٢) أي أهل الغنى والمال.

[من بعد الصلوات]: صلاة الوتر في كل ليلة، وركعتا الفجرِ، وصلاة الفطرِ، والنَّحرِ، وصَلاة كسوف الشمس والقمر إذا نزل، وصلاة الاستسقاءِ متى وجب.

واجتناب المحارم، والاحتراز مِن النَّميمةِ، والكذبِ، والغيبةِ، والبغي بغيرِ الحقّ، وأن يقول على الله ما لم يعلم، كلّ هذه كبائرٌ محرَّمات.

والتَّحري في المكاسبِ والمطاعمِ، والمحارمِ، والمشاربِ، والملابسِ، واجتنابِ الشَّهوات فإنها داعية لركوبِ المحرمات، فمن رعى حولَ الحِمَى فإنه يوشكُ أن يقعَ في الحِمى.

فمن يُسِّرَ لهذا فإنه مِن الدِّينِ على هُدى، ومن الرَّحمة على رجاءٍ.

وفقنا اللهُ وإيَّاك إلى سبيلهِ الأقوم بمَّنِه الجزيلِ الأقدم، وجلاله العليِّ الأكرم.

والسَّلامُ [(عليكم ورَحَمةُ الله وبركاته)]، وعلى مَن قرأ علينا السَّلام، ولا ينال سلامُ الله الضَّالون.

[والحمد لله رب العالمين].

تمت الرسالة بحمد الله ومنه،

وصلواته على محمد وآله وأصحابه وأزواجه الطاهرات،

وسلم كثيرًا كثيرًا

٣٠

اعتقاد

أبي زُرعة عُبيد الله بن عبد الكريم

(٢٦٤هـ)

وأبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر

(٢٧٧هـ)

الرازيين رحمهما الله تعالى

وفيه:

كتاب أصل السنة واعتقاد الدين

التعريف بصاحب العقيدة

١ ـ أبو زُرعة الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ

الاسم: عُبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فرُّوخ بن داود القرشي الرَّازي.

الكُنية: أبو زُرعة.

المولد: (٢٠٠هـ).

الوفاة: (٢٦٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال الحسن بن أحمد: سمعت أحمد بن حنبل وسأله رجل فقال: بالري شاب يقال له: أبو زرعة. فغضب أحمد وقال: تقول شاب!! كالمنكر عليه، ثم رفع يديه وجعل يدعو الله عَزَّ وَجَلَّ لأبي زرعة ويقول: اللهم انصره على من بغى عليه، اللهم عافه، اللهم ادفع عنه البلاء، اللهم اللهم.. في دعاء كثير.

قال ابن راهويه: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ليس له أصل.

قال أبو حاتم الرازي: أبو زرعة إمام.

مصادر الترجمة:

«طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٣)، و«تهذيب الكمال» (١٩/ ٨٩).

٢ ـ أبو حاتم الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

الاسم: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي الرازي.

الكُنية: أبو حاتم.

المولد: (١٩٥هـ).

الوفاة: (٢٧٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال أبو زُرعة: ما رأيت أحرص على طلب الحديث منه.

قال ابن أبي حاتم: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: أبو زرعة وأبو حاتم إماما خراسان، ودعا لهما، وقال: بقاؤهما صلاح للمسلمين.

وقال هبة الله اللالكائي: كان أبو حاتم إمامًا حافظًا متثبتًا.

قال الخطيب: كان أبو حاتم أحد الأئمة الحفاظ الأثبات.

مصادر الترجمة:

«تاريخ بغداد» (٢/ ٧٣)، و«طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٧٠)، و«تهذيب الكمال» (٢٤/ ٣٨١)، و«السير» (١٣/ ٢٤٧).

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على ذكر اعتقاد أهل السنة والأثر في أبواب السنة والاعتقاد.

وتبرز أهمية العقيدة أن فيها حكاية إجماع أهل العلم عليها.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٤١) بعد أن نقل بعض هذه العقيدة: وهذا مشهور عن الإمام عبد الرحمٰن بن أبي حاتم من وجوه وقد ذكره عنه الشيخ نصر المقدسي في كتاب «الحُجَّة» له. اهـ.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من:

١ ـ مخطوطة حصلت عليها من مكتبة الشيخ حماد الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي عبارة عن (٥ لوحات) في كل لوحة وجهان.

وقد جعلتها الأصل ورمزت لها بـ (أ).

٢ ـ مخطوطة من مكتبة الظاهرية (رقم/٣٧٤٨)، وقد كتب عليها: كتاب «أصل السُّنة واعتقاد الدِّين».

وهي عبارة عن (٧ لوحات) في كل لوحة وجهان.

وقد رمزت لها بـ (ب).

٣ ـ «أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة» للالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد ساق هذه العقيدة كاملة بإسناده، فقال:

أخبرنا محمد بن المظفر المقرئ، قال: ثنا الحسين بن

محمد بن حبشن المقرئ، قال: ثنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: . . . فذكرها.

وقد اعتمدت على نسخة خطية ورمزت لها بـ (ك)، وقابلتها بالمطبوع (٣٢١/ المكتبة الإسلامية).

٤ ـ «مختصر الحجة على تارك المحجة» (٢/ ٣٥٩) لأبي الفتح نصر المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ فقد ساقها ضمن عقائد السلف.

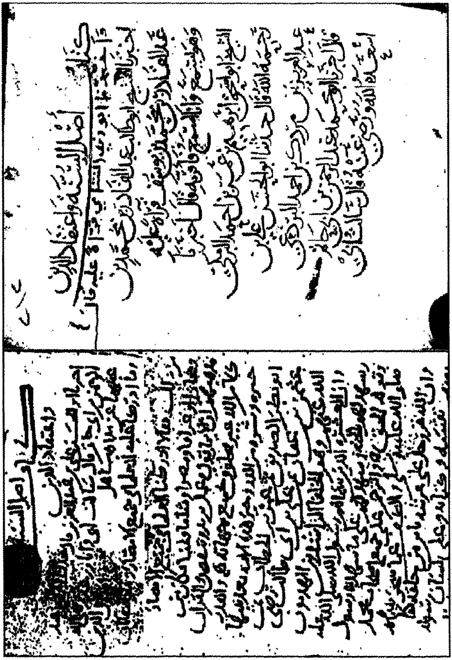
واعتمدت فيها على نسخة خطية ورمزت لها بـ (م).

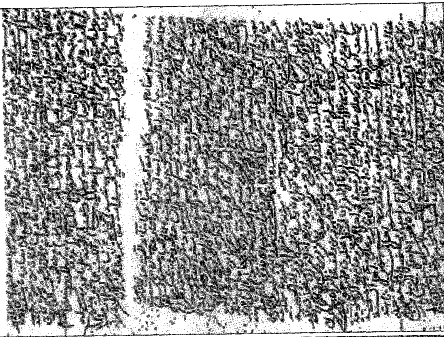
٥ ـ «فُتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف» لابن العطار الهمداني (٥٦٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: (فصل في ذكر الاعتقاد الذي أجمع عليه علماء البلاد)، أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد عبد القادر بن اليوسفي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، أخبرنا الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك البردعي، حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: . . . فذكرها إلى فقرة (٣٨).

وقد رمزت لها بـ (ف).

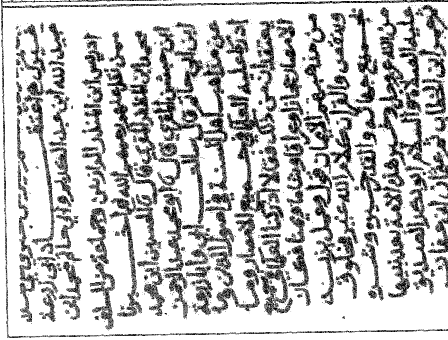
وقد جعلت الأصل النسخة الأولى، وما كان من زيادات فإني أشير إليه في الحاشية.

صورة المخطوط (أ) و(ب)





صورة المخطوط من كتاب مختصر الحجة (م)



صورة المخطوط من كتاب اللالكائي (ك)

[اعتقاد أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم وأبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازيين وجماعة من السلف ممن نقل عنهم رحمهم الله][(١)]

أصول السُّنة واعتقاد الدِّين

أخبرنا أبو يزيد الشامي قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قراءة عليه وهو يسمع وأنا أسمع فأقرّ به، قال: أخبرنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك بن أحمد البرذعي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم أسعده الله، ورضي عنه، قال:

سألتُ أبي وأبا زُرعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن مَذاهِبِ أهل السُّنة في أصولِ الدِّينِ، وما أدركا عليهِ العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدانِ مِن ذلك؟

(١) من (ك) و(م).

فقالا:

أدركنا العلماءَ في جميعِ الأمصارِ: حِجازًا، وعراقًا، ومصْرَ، وشامًا، ويمنًا، فكان مِن مذهبهم:

١ ـ أن الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيدُ ويَنقصُ.

٢ ـ والقرآن كلامُ الله غير مخلوقٍ بجميعِ جهاته.

٣ ـ والقدر خيرُه وشرُّه مِن الله ﷻ.

٤ ـ وخير هذه الأُمَّة بعد نبيها [عليه الصَّلاة والسَّلام]:

أبو بكر الصِّديق، ثم عُمرُ بن الخَطَّاب [الفاروق][1]، ثم عثمانُ بن عَفَّان، ثم عَليُّ بن أبي طالب رضي الله عنهم.

وهم الخُلفاءُ الرَّاشِدون المهديّون [رضي الله عنهم].

٥ ـ وأن العَشرةَ الذينَ سَمَّاهُم رسولُ الله ﷺ وشَهِدَ لهم بالجنَّةِ على مَا شَهِدَ بِهِ [رَسول الله] وقوله الحقّ.

٦ ـ والتَّرحُّمُ على جميعِ أصحَابِ مُحمدٍ ﷺ وعلى آله، والكَفُّ عمَّا شَجَرَ بينهم.

٧ ـ وأنَّ اللهَ ﷻ على عَرشِهِ، بائنٌ مِن خلقِهِ، كما وَصَفَ نَفسَهُ في كِتابِهِ، وعلى لسَانِ رَسوله ﷺ بلا كيفٍ.

أحاطَ بكُلِّ شَيءٍ عِلمًا، ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ۝١١﴾ [الشورى: ١١].

٨ ـ والله تبارَكَ وتَعالى يُرى في الآخِرَةِ؛ ويَراهُ أهلُ الجنَّةِ بأبصَارِهم، ويَسمعُونَ كلاَمَهُ، كيف شاءَ، وكما شاءَ.

---

(١) ما بين [ ] من (م).

٩ ـ والجنَّةُ [حقٌّ]، والنَّارُ حقٌّ، وهما مخلوقتان لا يفنيان أبدًا.

فالجنَّةُ ثوابٌ لأوليائِه، والنَّارُ عِقابٌ لأهلِ معصيتِهِ؛ إلَّا مَن رَحِمَ [اللهُ ﷻ][١].

١٠ ـ والصِّراطُ حَقٌّ.

١١ ـ والميزانُ الذي[٢] له كِفَّتَانِ، يُوزَنُ فيهِ أعمالُ العِباد حسنها وسيئها حَقٌّ.

١٢ ـ والحَوضُ المكرَّمُ بِهِ نَبيُّنا ﷺ وعلى آله حقٌّ.

١٣ ـ والشفاعة[٣] حَقٌّ.

١٤ ـ وأن ناسًا مِن أهلِ التَّوحيد يخرجون من النَّارِ بالشَّفاعة حَقٌّ.

١٥ ـ وعذاب القبرِ حَقٌّ.

١٦ ـ ومنكَرٌ ونكيرٌ حَقٌّ.

١٧ ـ والكِرامُ الكاتبون حقٌّ[٤].

١٨ ـ والبعثُ مِن بعدِ الموتِ حقٌّ.

١٩ ـ وأهلُ الكبائرِ في مَشيئةِ الله ﷻ.

٢٠ ـ ولا نُكَفِّرُ[٥] أهل القِبلةِ[٦] بِذنوبهم، ونكِلُ سرائرهم إلى الله ﷻ.

---

(١) من (ك).

(٢) في (ك): (والميزان حق له كفتان..).

(٣) في (م): (والساعة حق).

(٤) الفقرات: (١٤ ـ ١٧) ليست في (ك).

(٥) في (م): (ولا نُكَفِّرُ أحدًا مِن أحدٍ من أهل القبلة).

(٦) أهل القبلة هم أهل الصلاة الذين قال فيهم النبي ﷺ: «**من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة** =

٢١ ـ ونُقيمُ فرضَ الجهادِ والحجِّ مع أئمَّةِ المسلمينَ في كلِّ دَهرٍ وزمانٍ.

٢٢ ـ ولا نرى الخروجَ على الأئمَّةِ، ولا القتالَ في الفِتنةِ، ونسمعُ ونُطيعُ لمن وَلَّاهُ اللهُ ﷻ أمرنا(١)، ولا ننزعُ يدًا مِن طاعةٍ(٢).

= رسوله. .» الحديث. رواه البخاري (٣٩١).
ولهذا يقول ابن تيمية ﵀ في «مجموع الفتاوى» (٦١٣/٧): [إن] شعار المسلمين الصلاة، ولهذا يعبر عنهم بها فيقال: اختلف أهل الصلاة، واختلف أهل القبلة. . . إلخ.
ويخرج من أهل القبلة التارك للصلاة سواء تركها جحودًا أو كسلًا وتهاونًا كما قال النبي ﷺ: «**إن بين الشرك والكفر ترك الصلاة**» رواه مسلم. والمراد بالكفر في هذا الحديث هو الكفر الأكبر المخرج من ملة الإسلام كما بين ذلك ابن تيمية ﵀ في «شرح العمدة» من عدة أوجه، وعلى ذلك أجمع أصحاب النبي ﷺ، ونقل إجماعهم وإجماع التابعين غير واحد من أهل السُّنة، كما بينت ذلك في تعليقي على «الإبانة الصغرى» (٢٥٠) (ط٣)، و«السُّنة» لحرب الكرماني (٣٣) (ط٢).

(١) من (ك)، وفي (ف): (أمره).

(٢) وعلى ذلك أهل السُّنة والأثر لا يخالف في ذلك إلَّا الخوارج المارقة الذين أخبر عنهم النبي ﷺ بقوله: «**يمرقون من الإسلام كما يمرق السَّهمُ من الرمية**» متفق عليه.
وقد تواتر إجماع السلف الصالح على النهي عن الخروج على الولاة وأئمة الجور كما حكى إجماعهم أئمة السنة في عقائدهم كما في هذا الجامع، فلا تكاد تقف على عقيدة من تلك العقائد إلَّا وفيها النهي عن الخروج وتبديع أصحابه.
وعليه فلا عبرة بما قاله ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٢٨٨/٢) في ترجمة الخارجي الحسن بن صالح من قوله: (وقولهم: كان يرى السيف، يعني: يرى الخروج على أئمة الجور. وهذا مذهب للسلف قديم (!!) لكن استقرَّ الأمر على ترك ذلك. . . إلخ). فهذه العقائد من أولها إلى آخرها تبطل هذا =

٢٣ ـ ونتبعُ السُّنَّةَ والجماعَةَ، ونجتنبُ الشُّذوذ والخلاف والفُرقَة.

٢٤ ـ وأن الجهادَ ماضٍ مذ بعث اللهُ ﷻ نَبيه صلى الله عليه وسلم إلى قيامِ السَّاعةِ مع أولي الأمرِ مِن أئمةِ المسلمين لا يُبطِلُه شيءٌ.

٢٥ ـ والحجُّ كذلك.

٢٦ ـ ودفعُ الصَّدقاتِ مِن السَّوائم إلى أولي الأمرِ مِن أئمَّةِ المسلمين(١).

٢٧ ـ والنَّاسُ مؤمنون في أحكامِهِم ومواريثهم، ولا يُدرَى ما هم عند الله [ﷻ].

أ ـ فمن قال: (إنه مؤمنٌ حقًّا)؛ فهو مُبتدعٌ.

= النقل عن السلف الصالح وتنقضه من أساسه، ولم يذكر ابن حجر من سبقه إلى هذا القول من أئمة السنة، ولم أقف على أحد منهم حكى هذا الخلاف عن السلف الصالح، وقد حكى كثير منهم الخلاف الذي وقع في بعض المسائل؛ كمن توقف في التفضيل بين عثمان وعلي رضي الله عنهما، أو التربيع بعلي رضي الله عنه في التفضيل، وغيرها من المسائل التي حصل فيها الخلاف بينهم فيها.

(١) يفرق أهل السنة بين ما يدفع من الصدقات للسلطان من الذهب والفضة وبين المواشي والحبوب والثمار.
وقد أطال في بيان هذه المسألة العظيمة الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله في كتابه «الأموال» (٢/ ٢٤٣) (باب دفع الصدقة إلى الأمراء، واختلاف العلماء في ذلك)، وذكر هناك أن أهل السُّنة يرون أن صاحب زكاة الذهب والفضة خاصة هو فيها بالخيار إن شاء فرقها بنفسه، وإن شاء أعطاها للسلطان.
قال: وأما المواشي والحب والثمار فلا يَلِيها إلَّا الأئمة، وليس لربها أن يغيبها عنهم، وإن هو فرَّقها ووضعها مواضعها، فليست قاضية عنه، وعليه إعادتها إليهم، فرقت بين ذلك السُّنة والآثار. اهـ.
وقد نقلت كلامه لأهميته في تحقيقي لكتاب «السنة» لحرب الكرماني (٢٧٦).

ب ـ ومن قال: (هو مؤمن عند الله)؛ فهو مِن الكاذبين.

ج ـ ومن قال: (إني مؤمنٌ بالله)[(١)]؛ فهو مُصِيبٌ.

٢٨ ـ **والمرجِئةُ**: مُبتدعةٌ[(٢)] ضلَّالٌ.

٢٩ ـ **والقدريّةُ**: مُبتدعةٌ[(٣)] ضلَّالٌ.

٣٠ ـ ومن أنكرَ مِنهم أنَّ اللهَ [ﷻ] لا يعلمُ ما يكون[(٤)] قبلَ أن يكون؛ فهو كافِرٌ.

٣١ ـ وأن **الجهميَّةَ** كفَّارٌ.

٣٢ ـ و[أن] **الرَّافِضةَ** رفضوا الإسلام.

٣٣ ـ **والخوارجَ** مُرَّاقٌ.

٣٤ ـ ومَن زعمَ أن القرآنَ مخلوقٌ فهو كافِرٌ [بالله العظيم][(٥)] كُفرًا يَنقلُ عن المِلَّةِ.

٣٥ ـ ومَن شكَّ في كفرِه ممن يَفهمُ فهو كافِرٌ.

٣٦ ـ ومَن شكَّ في كلامِ الله [ﷻ] فوقفَ فيه شاكًّا، يقول: لا أدرِي مخلوقٌ، أو غير مخلوقٍ؛ فهو جهميٌّ.

٣٧ ـ ومَن وقفَ في القرآنِ جاهلًا؛ عُلِّمَ وبُدِّعَ ولم يُكفَّر.

٣٨ ـ ومَن قال: (لفظِي بالقرآنِ مخلوقٌ)؛ أو (القرآنُ بلفظِي مَخلوقٌ)؛ فهو جَهميٌّ.

---

(١) في (ك) و(م): (هو مُؤمنٌ بالله حقًّا).

(٢) في (ك): (والمرجئة والمبتدعة).

(٣) في (ك): (القدرية المبتدعة).

(٤) في (ك): (ما لم يكن).

(٥) ما بين [ ] من (ك).

• **قال الشيخ أبو طالب: قال إبراهيم بن عمر: قال علي عبد العزيز: قال أبو محمد [ابن أبي حاتم]: وسمعت أبي رضي الله عنه يقول:**

٣٩ ـ علامةُ أهلِ البدعِ الوقِيعةُ في أهلِ الأثرِ.

٤٠ ـ وعلامةُ الزَّنادِقة: تسميتُهم أهلَ الأثر: (حَشْوية)[١]، يُريدون إبطالَ الآثارِ[٢].

٤١ ـ وعلامةُ الجهمية: تسميتُهم أهلَ السُّنَّةِ: (مُشبِّهَة)[٣].

٤٢ ـ وعلامةُ القدريَّةُ: تَسميتُهم أهلَ الأثرِ: (مُجبِرَة)[٤].

٤٣ ـ وعلامةُ المرجئة: تَسميتُهم أهلَ السُّنَّةِ: (مُخالِفةٌ) و(نُقصانية)[٥].

---

(١) الحشو من الكلام: الفضل الذي لا يُعتمد عليه، وكذلك هو من الناس، وحشوة الناس: رُذالتهم. «لسان العرب» (١٤/ ١٨٠).
فهؤلاء الزنادقة يلمزون أهل السُّنة والحديث بذلك لأنهم يقدمون السنة والأثر على عقولهم وآرائهم، ولا يعملون عقولهم في مقابلة النص الصحيح الصريح بخلاف الزنادقة وأهل الرأي فإن العقل والرأي مقدم عندهم على النص، ولا يعتدون بالنص إذا خالف العقل والرأي، وهم كما قال عمر رضي الله عنه: أعداء السنن.

(٢) من هذه الفقرة وما بعدها من النسخة الثانية من المخطوط.

(٣) الجهمية يلمزون كل من أثبت الصفات الواردة في الكتاب والسُّنة كالوجه واليدين والسمع والبصر وغيرها بالتشبيه. فأهل السُّنة عندهم مشبهة؛ لأنهم أثبتوا حقيقة صفات الله على ما يليق به عز وجل.

(٤) القدرية يلمزون من آمن بأن الله عز وجل قدَّر الخير والشر، وخلق أفعال العباد حسنها وسيئها بأنه جبري يدعي بأن الله جبر العباد على أفعالهم، ولهذا يسمون أهل السُّنة الذين يؤمنون بالقدر جبرية.

(٥) المرجئة يلمزون أهل السُّنة الذين يؤمنون بأن الإيمان يزيد وينقص ويستثنون في إيمانهم بأنهم نقصانية، وبأنهم مخالفية وشكاك كما سيأتي في عقيدة حرب رحمه الله، وذلك لأن الإيمان عند المرجئة لا يزيد ولا ينقص، وهو شيء واحد، إذا ذهب بعضه ذهب كله!

٤٤ ـ وعَلامَةُ الرَّافضةُ: تَسميتُهم أهل السُّنَّةِ: (ناصِبَة)(١)(٢).

[وكل ذلك من عصيان](٣)، ولا يَلحقُ أهلَ السُّنَّةِ إلَّا اسمٌ واحِدٌ، ويستحيلُ أن تَجمعَهم هذه الأسماء(٤).

● **قال أبو محمد**: وسمعتُ أبي وأبا زُرعة:

٤٥ ـ [يأمرانِ](٥) بهجرانِ أهلِ الزَّيغِ والبدعِ، ويُغلِّظانِ رأيهما(٦) أشدَّ التَّغليظِ.

٤٦ ـ ويُنكرانِ وضع الكتبِ بالرأي [في] غيرِ آثارٍ.

٤٧ ـ وينهيان عن مُجالسةِ أهلِ الكلام.

٤٨ ـ وعن النَّظرِ في كتبِ المُتَكلِّمينَ ويقولان: لا يُفلِحُ صاحب [٤/أ] كلامٍ أبدًا.

[قال أبو محمد: وبه أقول](٧).

بلغت والجميع، والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليمًا

---

(١) تسمي الرافضة أهلَ السُّنة: ناصبة لاعتقادهم أنهم ناصبوا العداء لعلي بن أبي طالب وآل البيت، ولأنهم يعتقدون أن كل من أحب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ووالاهما وقدمهما على علي رضي الله عنه فهو يعادي علي بن أبي طالب رضي الله عنه وآل بيته!

(٢) في (ب) و(م): (نابتة)، وفي اللالكائي: (ناثية).
وما أثبته من المطبوع وهو موافق لما سيأتي في العقيدة الثانية.

(٣) في (ب): (وكل هذا إثم عضبات معصيات) ولم أتبينه. وما أثبته من (م).

(٤) في (ب) و(م): (الأسامي)، وما أثبته من (ك).

(٥) ما بين [ ] من (ك) و(م).

(٦) في (ك): (ويغلظان بذلك). وفي (م): (ويغلظان في ذلك).

(٧) ما بين [ ] من (ك). والمراد به: ابن أبي حاتم.

٣١

اعتقاد

أبي حاتم الرازي
محمد بن إدريس الحنظلي

(٢٧٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

أصول السنة واعتقاد السلف

تقدمت ترجمة أبي حاتم الرزاي رَحِمَهُ اللَّهُ في العقيدة السابقة.

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على جمل من اعتقاد أهل السُّنة في كثير من أبواب السُّنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة:

١ ـ من كتاب «أصول اعتقاد أهل السُّنة» للالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ. وقد اعتمدت على نسخة خطية منه وجعلتها الأصل.

٢ ـ من كتاب «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى، وقد اعتمدت على نسخطة خطية منه.

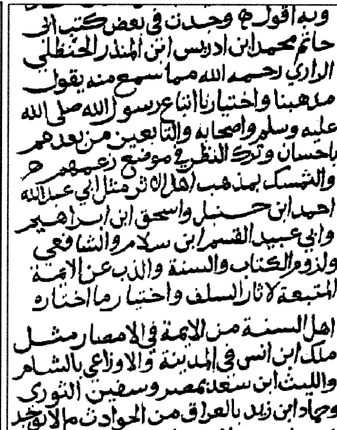
قال القاضي: أخبرنا خالي علي بن البُسري، عن ابن بطة، حدثني أبو القاسم حفص بن عمر، قال: قرأ علينا أبو حاتم هذا الكلام، وقال لنا:.. وذكرها.

وقد ذكرها مختصرة مع تقديم وتأخير في فقراتها.

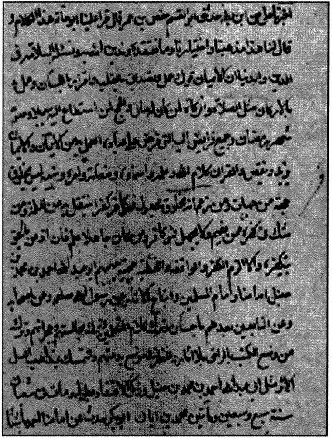
وقد قابلتها بما ذكره اللالكائي، وما كان من زيادات من «الطبقات» جعلتها بين [ ].

صورة المخطوط

صورة المخطوط من كتاب اللالكائي


وبه أقول وجدت في بعض كتب أبي
حاتم محمد ابن ادريس ابن المنذر الحنظلي
الرازي رحمه الله مما سمع منه يقول
مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأصحابه والتابعين من بعدهم
باحسان وترك النظر في موضع رعمهم
والتمسك بمذهب أهل الأثر مثل أبي عبد الله
احمد ابن حنبل واسحق ابن ابراهيم
وابي عبيد القسم ابن سلام والشافعي
ولزوم الكتاب والسنة والذب عن الائمة
المتبعة لاثار السلف واختيار ما اختاره
اهل السنة من الائمة في الامصار مثل
ملك ابن انس في المدينة والاوزاعي بالشام
والليث ابن سعد بمصر وسفين الثوري
وحماد ابن زيد بالعراق من الحوادث مما لا يوجد

صورة من مخطوط طبقات الحنابلة



ﷺ قال اللالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ في «أصول اعتقاد أهل السنة»:

قال ابن أبي حاتم: وجدتُ في بعضِ كتبِ أبي حاتِم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرَّازِي رَحِمَهُ اللَّهُ مما سُمِعَ منه يقول:

مذهبُنا واختيارُنا [وما نعتقده وندين الله به ونسأله السَّلامة في الدِّينِ والدُّنيا]:

١ ـ اتباعُ رسول الله ﷺ، وأصحابِه، والتَّابعينَ ومَن بعدِهم بإحسانٍ.

٢ ـ وتركُ النَّظرِ في موضِعِ بدعهِم(١).

٣ ـ والتَّمسُّكُ بمذهبِ أهلِ الأثرِ، مثل: أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وإسحاقَ بن إبراهيم، وأبي عُبيدٍ القاسم بن سلَّام، والشَّافعي.

٤ ـ ولزُوم الكتابِ والسُّنَّةِ،

٥ ـ والذَّبُّ عن الأئمةِ المُتَّبعة لآثارِ السَّلفِ، واختيارُ ما اختارَه أهلُ السُّنَّةِ مِن الأئمّةِ في الأمصارِ، مثل:

مالك بن أنسٍ في المدينة، والأوزاعيّ بالشَّامِ، والليث بن سَعدٍ بمصر، وسُفيان الثوري، وحماد بن زَيدٍ بالعِراقِ مِن الحوادث مما لا يوجدُ فيه رواية عن النَّبيِّ ﷺ، والصَّحابةِ، والتابعين.

٦ ـ وتركُ رأي المُلبِّسِين المُموِّهِين المُزخرفين المُمخرقِين الكذَّابين.

٧ ـ وتركُ النَّظرِ في كتبِ الكرابيسي(٢)، ومُجانبةُ مَن يُناضِل

(١) في الأصل: (زعمهم)، وما أثبته من «طبقات الحنابلة».

(٢) الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي الجهمي، هلك في سنة: (٢٨٤هـ).
وهو أول من أظهر القول بأن ألفاظنا بالقرآن مخلوقة.
قال المروذي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب «القصص»: ذكرت لأبي عبد الله أن الكرابيسي، قال: لفظي بالقرآن مخلوق، وأنه قال: أقول: إن القرآن كلام الله =

عنه مِن أصحابه وشاجرديه[(١)]، مِثل: داود الأصبهاني[(٢)]، وأشكالِهِ ومُتَّبعيه.

٨ ـ والقرآن كلامُ الله وعِلمُه وأسماؤه وصفاتُه وأمرُه ونَهيُه ليس بمخلوقٍ بجهَةٍ مِن الجهاتِ.

= غير مخلوق من كل الجهات إلَّا أن لفظي به مخلوق. ومن لم يقل: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو كافر.
فقال أبو عبد الله: بل هو الكافر، قاتله الله، وأيُّ شيء قالت الجهمية إلَّا هذا؟ وما ينفعه، وقد نقض كلامه الأخيرُ كلامَه الأول؟! [«السير» (١١/ ٢٨٩)].
وفي «الحُجة في بيان المحجة» (٢/ ٢٠٣) قال أبو حاتم الرازي: من كلام جهم بن صفوان، وحسين الكرابيسي، وداود بن علي: أن لفظهم بالقرآن مخلوق، وأن القرآن المنزل على نبينا ﷺ مما جاء به جبريل الأمين حكاية القرآن، فجهَّمهم أبو عبد الله أحمد بن حنبل، وتابعه على تجهيمهم علماء الأمصار طرًّا أجمعون، لا خلاف بين أهل الأثر في ذلك.اهـ.

(١) كذا في «الكامل» لابن عدي (١/ ١٣٣). وفي «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٨)، و«السير» (١٣/ ٧٣): (شاكردي). ومعناها: التابع والتلميذ.

(٢) داود بن علي بن خلف الأصبهاني (٢٧٠هـ)، إمام الظاهرية.
تقدم في التعليق السابق أنه من أوائل من أظهر مسألة اللفظ مع شيخه الكرابيسي.
جاء في «السير» (١٣/ ١٠١): وأما داود فقال: القرآن مُحدث، فقام على داود خلقٌ من أئمة الحديث وأنكروا قوله، وبدَّعوه.اهـ.
وقال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجرح والتعديل» (٣/ ٤١٠): كان ضالًّا مبتدعًا مموها ممخرقًا، قد رأيته، وسمعت كلامه، وحكيته لأبي وأبي زرعة فلم يرضيا مقالته، وأما أبي رَحِمَهُ اللَّهُ فحُمِل إليه كتابٌ له يسميه كتاب «البيوع»، وقَصَدَ أهلَ الحديث، وذمهم وعابهم بكثرة طلبهم للحديث ورحلتهم في ذلك، فأخرج أبي كتابًا في الرد عليه في نحو خمسين ورقة.اهـ.
وقال أيضًا: (. . .نفى القياس، وألَّف في الفقه على ذلك كتبًا شذَّ فيه عن السلف، وابتدع طريقةً هجره أكثر أهل العلم عليها. . ونقل ورَّاق داود، عن أبي حاتم أنه قال في داود: ضالٌّ مُضلٌّ، لا يُلتفت إلى وساوسه وخطراته).اهـ. «لسان الميزان» (٣/ ٢٦).

٩ ـ ومَن زعمَ أنه مخلوقٌ ومجعولٌ فهو كافِرٌ بالله كُفرًا ينقلُ عن المِلَّةِ.

١٠ ـ ومَن شكَّ في كُفرِه مِمن يَفهَمُ ولا يَجهلُ فهو كافِرٌ.

١١ ـ [ومن كان جاهلًا عُلِّمَ، فإن أذعن بالحقِّ بتكفيره وإلَّا أُلزم الكفر].

١٢ ـ والواقفَةُ واللَّفظِيةُ جَهميَّةٌ، جَهّمهم أبو عبدِ الله أحمدُ بن حنبلٍ [إمامنا وإمام المسلمين].

١٣ ـ والاتباعُ للأثرِ عن رسولِ الله ﷺ، وعن أصحابه، وعن التَّابعين بعدهم بإحسانٍ.

١٤ ـ وتركُ كلامِ المُتكلِّمين، وتركُ مُجالستِهم، وهجرانِهم.

١٥ ـ وتركُ مجالسةِ مَن وضع الكُتُبَ بالرَّأي بلا آثارٍ.

١٦ ـ واختيارنا: أنَّ الإيمان قولٌ وعَمَلٌ؛ إقرارٌ باللِّسانِ، وتصدِيقٌ بالقلبِ، وعملٌ بالأركانِ؛ مثل: الصَّلاةِ والزَّكاةِ لمن كان له مالٌ، والحجِّ لمن استطاعَ إليهِ سبيلًا، وصومِ شهرِ رمضان، وجميعِ فرائضِ الله التي فرضَ على عبادِهِ العمل به مِن الإيمان.

١٧ ـ والإيمانُ يزيدُ وينقصُ.

١٨ ـ ويؤمن بعذابِ القبرِ.

١٩ ـ وبالحوضِ المُكرَّمِ به النَّبيُّ ﷺ.

٢٠ ـ ويؤمِنُ بالمساءلةِ في القبرِ.

٢١ ـ وبالكرامِ الكاتِبين.

٢٢ ـ وبالشَّفاعةِ المخصُوص بها النَّبيُّ ﷺ.

٢٣ ـ ويترحَّمُ على جميعِ أصحابِ النَّبيِّ ﷺ.

٢٤ ـ ولا يسُبُّ أحدًا مِنهم لقولِه ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [الحشر: ١٠].

٢٥ ـ ويعتقدُ ويزعم أن اللهَ على عرشِهِ، بائنٌ مِن خلقِه، ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [الشورى: ١١].

٢٦ ـ ولا يرى الخروجَ على الأئمةِ، ولا يُقاتِل في الفِتنةِ، ونَسمعُ ونطِيعُ لمن ولَّاه اللهُ ﷻ أمرنا.

٢٧ ـ ونرى الصَّلاةَ، والحجَّ، والجهادَ مع الأئمَّةِ، ودفعَ صَدقاتِ المواشي إليهم.

٢٨ ـ ويؤمنُ بما جاءت بهِ الآثارُ الصَّحِيحةُ بأن يخرج قومٌ مِن النَّارِ مِن الموحِّدِينَ بالشَّفاعةِ.

٢٩ ـ ويقول: إنا مؤمنون بالله ﷻ.

٣٠ ـ وكره سفيانُ الثَّوريُّ أن يقول: أنا مؤمنٌ حقًّا عند الله، ومُستكملُ الإيمانِ، وكذلك قول الأوزاعيّ أيضًا.

٣١ ـ وعلامَةُ أهلِ البدعِ: الوقيعةُ في أهلِ الأثرِ.

٣١ ـ وعلامَةُ الجهميةِ: أن يُسمُّوا أهل السُّنَّةِ: (مُشبِّهةً)، و(نابتة).

٣٢ ـ وعلامَةُ القدريّةِ: أن يُسمُّوا أهلَ السُّنَّةِ: (مُجبِرَة).

٣٣ ـ وعلامةُ الزَّنادقةِ: أن يُسمُّوا أهل الأثرِ: (حَشْويَّة)، ويريدون إبطالَ الآثارِ عن رسولِ الله ﷺ.

وفَّقنا اللهُ وكلّ مؤمنٍ لما يُحِبُّ ويرضى مِن القولِ والعملِ.

وصلَّى اللهُ على مُحمدٍ وآلهِ وسلَّم أجمعين.

٣٢

قصيدة

عباد بن بشار

(؟هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفيها:

ذم الرافضة والتحذير من مذهبهم

* لم أقف له على ترجمة.

مجمل القصيدة:

في هذه القصيدة ينصح فيها الناظم أهل السُّنة فيما أضحت عليه الرافضة من الشتم لأصحاب النبي ﷺ ولا نكير عليهم، ولا زاجر لهم.

ثم بين حقيقة أمرهم وأنهم كافرون ناقضون لعرى الإسلام، وهم من أشر أهل البدع والأهواء، وليس لهم دواء إلَّا القتل والتشريد والإذلال بيد الأئمة.

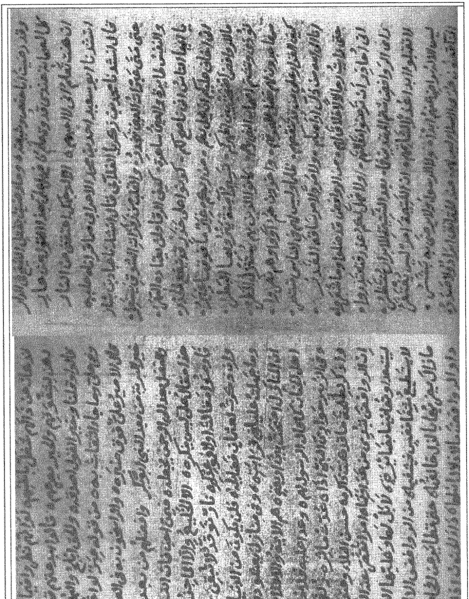
ثم بَيَّن موقف أهل السُّنة من الصحابة ﵃، ومنزلة الخلفاء الأربعة، وطلحة والزُّبير ﵃ أجمعين.

مصدر القصيدة:

استخرجت هذه القصيدة من كتاب «الشريعة» للإمام الآجري ﵀، فقد رواها بإسناده عن عباد بن بشار ﵀.

وقد اعتمدت على نسخة خطية، ثم قابلتها بالمطبوع.

صورة المخطوط



❁ قال الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ في «الشريعة»:

أنشدنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي مما قرأناه عليه، قال: أنشدنا محمد بن زكريا الغلابي، قال أنشدنا عبَّاد بن بشار:

١ ـ حتى متَى عَبراتُ العينِ تنحدِرُ ... والقلبُ من زَفَراتِ الشَّوقِ يستَعِرُ
٢ ـ والنفسُ طائرةٌ، والعينُ ساهِرةٌ ... كيفَ الرُّقادُ لمن يعتادُهُ السَّهرُ
٣ ـ يا أيها الناسُ إني ناصِحٌ لكمُ ... كونوا على حذرٍ قد يَنفعُ الحذرُ
٤ ـ إني أخافَ عليكم أن يحلَّ بكم ... من ربكم غِيَرٌ ما فوقها غِيَرُ
٥ ـ ما للروافضِ أضحت بين أظهرِكُم ... تَسيرُ آمنةً يَنزُو بها البَطر
٦ ـ تؤذي وتشتمُ أصحابَ النبيِّ وهم ... كانوا الذين بهم يُستنزلُ المَطرُ
٧ ـ مهاجرون لهم فضل بهجرتِهم ... وآخرون هم آووا وهم نَصروا
٨ ـ كيفَ القرارُ على مَن قد تنقَّصَهُم ... ظُلمًا وليس لهم في النَّاسِ مُنتصِرُ
٩ ـ إنا إلى اللهِ من ذُلٍّ أراهُ بكم ... ولا مرَدَّ لأمرٍ ساقَه القدرُ
١٠ ـ حتى رأيتُ رجالًا لا خَلاقَ لهم ... من الرَّوافضِ قد ضلُّوا وما شعروا
١١ ـ إني أُحاذر أن تَرضوا مقالتَهم ... أو لا فهل لكمُ عُذرٌ فتعتذِروا
١٢ ـ رأي الرَّوافضِ شَتمَ المهتدين فما ... بعد الشتيمةِ للأبرارِ يُنتظَرُ
١٣ ـ لا تقبلوا أبدًا عُذرًا لشاتِمهم ... إن الشَتِيمةَ أمرٌ ليس يُغْتَفرُ
١٤ ـ ليس الإلهُ براضٍ عنهمُ أبدًا ... ولا الرسولُ ولا يرضى به بَشَرُ
١٥ ـ الناقِضون عُرى الإسلامِ ليس لهم ... عند الحقائق إيرادٌ ولا صَدَرُ
١٦ ـ والمُنكِرون لأهلِ الفضلِ فضلَهمُ ... والمفترونَ عليهم كلما ذُكِروا
١٧ ـ قد كان عن ذَا لهم شُغلٌ بأنفُسِهم ... لو أنَّهم نَظَروا فيما به أُمِرُوا
١٨ ـ لكن لِشِقوَتهم والحَينُ[1] يصرعهم ... قالوا ببدعتِهم قولًا به كفروا

(١) يعني: الموت.

١٩ ـ قالوا وقلنا وخيرُ القولِ أصدقُهُ   والحقُّ أبلجُ والبُهتانُ مُنشَمِرُ[(١)]
٢٠ ـ وفي عليٍّ وما جاءَ الثقاتُ به   مِن قولِهِ عِبَرٌ لو أغنَتِ العِبَرُ
٢١ ـ قال الأميرُ عليٌّ فوق منبَره   والرَّاسخون به في العلمِ قد حضروا
٢٢ ـ خيرُ البريَّةِ مِن بعدِ النبيِّ أبو   بكرٍ وأفضلهم مِن بعدِه عُمرُ
٢٣ ـ والفضلُ بعدُ إلى الرحمٰنِ يَجعلُهُ   فيمن أحبَّ فإن اللهَ مُقتَدر
٢٤ ـ هذا مقالُ عليٍّ ليس ينكرُهُ   إلَّا الخليعُ وإلَّا الماجِنُ الأشِرُ[(٢)]
٢٥ ـ فارضوا مقالتَه أو لا فموعِدُكُم   نارٌ توَقَّدُ لا تُبقي ولا تَذرُ
٢٦ ـ وإن ذكرتُ لعثمان فضائلَهُ   فلن يكونَ مِن الدنيا لها خَطْرُ[(٣)]
٢٧ ـ وما جَهِلتُ عليًّا في قرابَتِه   وفي مَنازلَ يعشو دونها البَصَرُ
٢٨ ـ إن المنازِل أضحت بينَ أربعةٍ   هم الأئمةُ والأعلامُ والغُرَرُ[(٤)]
٢٩ ـ أهل الجنان كما قال الرسولُ لهم   وعدًا عليه فلا خُلْفٌ ولا غَدرُ
٣٠ ـ وفي الزُّبيرِ حَواريِّ النبيِّ إذا   عُدّت مَآثِرُه زُلفَى ومُفتخَرُ
٣١ ـ واذكر لِطلحةَ ما قد كُنتَ ذاكِرَهُ   حُسنَ البلاءِ وعند الله مُدَّكَرُ
٣٢ ـ إن الرَّوافضَ تُبدِي مِن عدواتِها   أمرًا تُقصِّرُ عنه الرومُ والخَزَرُ[(٥)]
٣٣ ـ ليست عداوتُها فينا بضائِرَةٍ لا   بل لها وعليها الشَّينُ والضَّرَرُ

---

(١) أي: ذاهب وزائل.

(٢) الأشر: البطر والمرح. «لسان العرب» (٤/ ٢٠).

(٣) (الخَطْر): الشرف والمال والمنزلة وارتفاع القدر. «تاج العروس» (١١/ ١٩٧).

(٤) يقال: فلان غُرَّةُ قومه، أي سيدهم. وغُرَّةُ كل شيء: أوَّله وأكرمه. «الصحاح» (٣/ ٣٣٢).

(٥) (الخزر) ويقال لهم: (الخزرة) أيضًا، اسم جيل من كفرة الترك، وقيل: من العجم، وقيل: من التتار، وقيل: من الأكراد من ولد خزر بن يافث بن نوح عليه السلام.. «تاج العروس» (١١/ ١٥٥).

٣٤ ـ لا يستطيعُ شِفا نفسٍ فيشفيَها ... من الرَّوافضِ إلَّا الحيَّةُ الذَّكَرُ
٣٥ ـ ما زالَ يضربُها بالذُّلِّ خالقُها ... حتَّى تَطايرَ عن أفحاصِها الشَّعْرُ[(١)]
٣٦ ـ داوِ الروافضَ بالإذلالِ إنَّ لها ... داء الجنونِ إذا هاجت بها المِرَرُ[(٢)]
٣٧ ـ كلُّ الرَّوافضِ حُمُرٌ لا قلوبَ لها ... صُمٌّ وعُميٌّ فلا سَمعٌ ولا بَصَرُ[(٣)]
٣٨ ـ ضَلُّوا السَّبيلَ أضلَّ الله سعيَهمُ ... بئسَ العِصابةُ إن قَلُّوا وإن كثروا
٣٩ ـ شَينُ[(٤)] الحجيجِ فلا تقوًى ولا ورَعُ ... إنَّ الرَّوافِضَ فيها الدَّاءُ والدَّبَرُ[(٥)]
٤٠ ـ لا يقبلون لذِي نُصحٍ نَصيحتَهُ ... فيها الحَميرُ وفيها الإبلُ والبقرُ
٤١ ـ والقومُ في ظُلَمٍ سُودٍ فلا طلعت ... مع الأنامِ لهم شمسٌ ولا قمرُ
٤٢ ـ لا يَأمنونَ وكلُّ الناسِ قد أمِنوا ... ولا أمانَ لهم ما أورقَ الشَّجَرُ
٤٣ ـ لا باركَ الله فيهم لا ولا بَقِيت ... منهم بِحَضرتِنا أُنثى ولا ذَكرُ

---

(١) الأفحوص مبيض القطا؛ لأنها تفحص الموضع ثم تبيض فيه، وفحص المطر التراب يفحصه: قَلَبه، ونحى بعضه عن بعض فجعله كالأفحوص. وجاء في قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لجيشٍ بعثه:.. وستجد قومًا فحصوا عن أوساط رؤوسهم الشَّعر، فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف.
فكأن الناظم يقول: إن الله لا يزال يضربهم بالذل والمهانة حتى يظهر أمرهم وينكشف ما هم فيه.
انظر: «تهذيب اللغة» (٤/ ١٥٢)، و«لسان العرب» (٧/ ٦٣)، و«تاج العروس» (١٨/ ٦٣).

(٢) المرر من قولهم: ما زال فلان يُمِرُّ فلانًا، أي: يعالجه ويلتوي عليه ويديره ليصرعَه. «القاموس المحيط» (١/ ٦١٠).
أي لا يزال الجنون يشتد بهم حتى يصرعهم.

(٣) كما في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٢٥٤) قال الشَّعبي رَحِمَهُ اللهُ: لو كانت الشِّيعةُ من الطَّيرِ لكانت رَخَمًا، ولو كانت مِن البهائم لكانت حُمُرًا.

(٤) الشين: هو العيب، وهو: نقيضُ الزَّيْن. «العين» (٦/ ٢٨٦).

(٥) (الدَّبَرَة) بفتحات ثلاثة، هي قرحة الدابة. «تاج العروس» (١١/ ٢٥٦).

٣٣

رسالة

أبي بكر المَرُّوذِيّ
أحمد بن محمد بن الحجَّاج

(٢٧٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وهي:

رسالة في الإنكار على من شك في القرآن بأنه كلام الله تعالى أو توقف فيه

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: أحمد بن محمد بن الحجَّاج المرُّوذي.

الكُنية: أبو بكر.

الشهرة: المرُّوذي.

مولده: ولد في حدود المائتين.

الوفاة: (٢٧٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال القاضي أبو يعلى: هو المقدَّم من أصحاب أحمد لورعه وفضله، وكان إمامنا يأنس به وينبسط إليه، وهو الذي تولَّى إغماضه لما مات وغسله، وقد روى عنه مسائل كثيرة.

قال الخلال: سمعت المروذي يقول: كان أبو عبد الله [الإمام أحمد] يبعث بي في الحاجة فيقول: قل ما قلت فهو على لساني فأنا قلته.

قال الذهبي: الإمام القدوة الفقيه المُحدِّث شيخ الإسلام..

مصادر الترجمة:

«طبقات الحنابلة» (١/ ١٣٧)، و«السير» (١٣/ ١٧٣).

مجمل الرسالة:

اشتملت هذه الرسالة على تقرير عقيدة أهل السُّنة في القرآن، وأنه كلام الله تعالى غير مخلوق.

وهي عبارة عن رسالة كتبها المروذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بطلبٍ من الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى رجل من أهل العلم بلغهم عنه الوقف في القرآن والشَّك فيه هل هو مخلوق أو غير مخلوق؟

فكتب المروذي هذه الرسالة، ثم عرضها على الإمام أحمد فقرأها وزاد فيها ونقص، ثم قام المروذي بإرسالها إليه.

مصدر الرسالة:

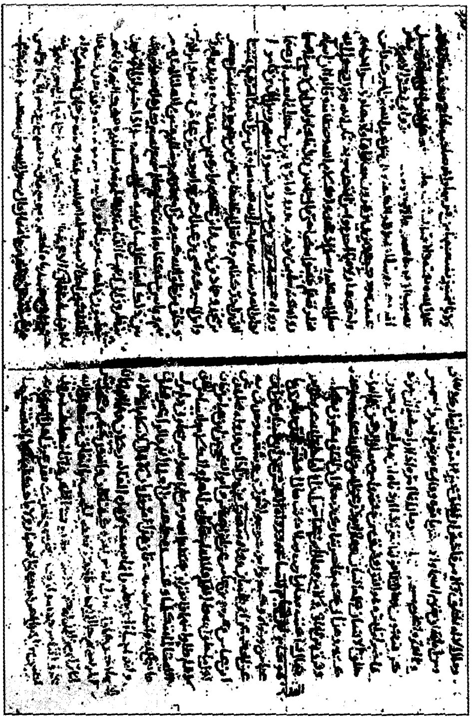
استخرجت هذه الرسالة من كتاب «السُّنة» للخلال، واعتمدت فيها على نسخة خطية.

ثم قابلتها بطبعة «دار الراية» (١٩١٠)، و«دار الفاروق» (١٩١٠).

* **ملاحظة:**

الآثار التي ذكرها المروذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه الرسالة قد روى أكثرها عبد الله بن أحمد رحمهما الله في كتابه «السُّنة»، ولهذا فقد اكتفيت بتخريجي لها هناك تقليلًا لحواشي الرِّسالة.

صورة من مخطوط السنة للخلال



۞ قال الخلال رَحِمَهُ اللهُ في كتاب «السُّنة»:

أخبرنا أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروذي، قال: أمرني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، أن أكتب إلى رجلٍ بلغه عنه الشَّك.

قال: وقلتُ ما يقوله وبينتُ ما جرى فيه.

وأخبرنا أبو بكر المروذي ـ موضع آخر ـ قال: أمرني أبو عبد الله أن أكتب إلى محمد بن حمدون الأنطاكي مواعظ في بعض الكتاب.

وكتبت أنا الكتاب، فعرضته عليه؛ فصَحَّحه بيده.

قال: وكانت له معرفة بالحديث، وكان يختلف إليَّ فهو ذا أكتب أنا وانظر ما عندك من المشيخة ممن قال: القرآن غير مخلوق، فصيِّره معه واكتب به أنت إليه.

اكتبها نسختين فإني لا آمن إن لم [يقل] أن يكتمها، واكتب إلى عيسى الفتاح نُسخةً وإليه نسخة.

قال أبو بكر المروذي: وزاد أبو عبد الله فيه ونقص، ثم أمرني أن أتوجَّه به إليه، وهذه نسخته:

أحسن الله إلينا وإليك في الأمور كلِّها برحمته، وأعاذنا وإيَّاك مِن الأهواء المردية والفتن المضِلَّة بقدرتِهِ، ومَنَّ عليَّ وعليك بالتَّمسُّكِ بكتابه والعمل بطاعته.

الذي حملني على الكتاب إليك ـ وإن لم يجر بيني وبينك خلطة ـ:

١ ـ ما أوجبه الله تبارك وتعالى على المؤمنين من النُّصح بعضهم لبعضٍ، وما رأيته من اغتمام أبي عبد الله بأمرك للمكان الذي كنت به من قلبه، ومذهبك في اتباعك الآثار، وتركك من خالفها ومجانبتهم.

٢ ـ بلغه عنك الشَّكُّ في القرآن، وأنك لا تقول: القرآن غير مخلوق.

٣ ـ وأبو عبد الله يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، وأنه من عِلم الله، ويحتجُّ لذاك بغير شيء.

قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ [البقرة: ١٢٠].

﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾﴾ [الرعد: ٣٧].

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [آل عمران: ٥٩، ٦٠].

وقال: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ الآية [البقرة: ١٤٥]، فالقرآن من العلم الذي جاء. [١٧٣/أ]

وقال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

فأخبر أن الخلق غير الأمر.

وقال تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾ [الروم: ٢٥]، وقال في موضع آخر: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وقال: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس: ٨٢]، وقال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ [النحل: ٤٠].

فأخبر أن أمره هو القول، وفرّق بين خلقه وأمره، فقال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن: ١ ـ ٤].

٤ ـ وقال أبو ذر: عن النبي ﷺ: «**عطائي كلام، وعذابي كلام**»(١).

فأخبر تبارك وتعالى أن الخلق يكون بكلامه، وفرّق بين الخلق والأمر.

٥ ـ وقال ابن عباس ﵄: إن أولَ ما خلقَ الله ﷿ القلم.

فقال له: اكتب.

فقال: يا رب وما أكتب؟

قال: اكتب القدر. فجرى بما هو كائن إلى قيام السَّاعة(٢).

ورواه الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس.

ورواه وكيع، وأبو معاوية، والثوري، وشعبة.

وحدث به عن الحكم، عن أبي ظبيان.

رواه منصور بن زاذان.

ورواه مجاهد، عن ابن عباس ﵄.

---

(١) رواه أحمد (٢١٣٦٧)، والترمذي (٢٤٩٥)، وهو تتمة لحديث: «**يقول الله تعالى: يا عبادي كلكم مُذنب إلّا من عافيت فاستغفروني...**». الحديث.
قال الترمذي: هذا حديث حسن، وروى بعضهم هذا الحديث عن شهر بن حوشب، عن معد يكرب، عن أبي ذر ﵁، عن النبي ﷺ نحوه.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٨٤٧ و٨٤٨ و٨٧١ و٨٧٥ و٨٣٠) مرفوعًا وموقوفًا. وانظر تخريجي له هناك.
ورواه أحمد (٢٢٧٠٧) مرفوعًا من حديث عبادة بن الصامت ﵁.

وعروة بن عامر، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأبو الضحى، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

فكان أول ما خلق الله القلم.

فالله لم يخلُ من العلم والكلام وليسا من الخلق؛ لأنه لم يخلُ منها، فالقرآن كلام الله، ومِن عِلم الله، وليس بمخلوق، ولم يزل الله عالمًا مُتكلِّمًا.

وعند جماعة من العلماء أنهم قالوا: غير مخلوق.

٦ ـ فاتق الله، وانظر لنفسك؛ فإن هذا أمر قد بان لأهل الإسلام أنه ضلالة، وأنه أحيا رأي جهم، وإنما يضلكم في هذه المقالة رجلان وهما القائلان بها:

أحدهما: قد عرف النَّاس أمره كيف كان، وأنه قد كان تجهَّم وصحب بشرًا المريسي، ثم جاء إلى النَّاس فأظهر تكفير الجهمية بالنِّفاق فيه عدوّ الله لما رأى من الذّلةِ، حتَّى إذا ظنَّ أنه قد تمكَّن أظهرها ثانية.

وآخر: قد عرف النَّاس جهله ـ وإن كان قد سمع الحديث ـ، فقد عرف أهل العلم بأنه ليس مِن أهلِ المعرفة بمعاني الأخبار، ولا بأحكامها، ولا بالتَّفقهِ فيها، ولا بالتَّمييز لضعيفها من قويها، وأنه صاحب لجاج وخِفَّة وقلَّة فهم بحمد الله ونعمته، وإلَّا فهل يشتبه أمر هؤلاء على أحدٍ له في الله عَزَّ وَجَلَّ نصيب.

٧ ـ إن قومًا قصدوا إلى جعل جهم، وضرار، وأبي بكر الأصم، وبشر المريسي رؤساء الضَّلالة والكفر.

وإلى مثل عبد الله بن المبارك، وابن عيينة، ووكيع، ويزيد بن هارون فقالوا: هؤلاء وهؤلاء سواء أحكامهم واحدة.

٨ ـ هؤلاء فيما أحدثوا من التكذيب بكتاب الله، وقول رسول الله ﷺ، إذ جحدوا كلام الله وصفاته، وقالوا: إن أسماءه مخلوقة. فلم يثبتوا شيئًا، حتى قال حماد بن زيد: إنَّما يحاولون أن لا شيء في السَّماء. رواه عنه سليمان بن حرب.

ورواه إبراهيم بن سعد: إنَّما يعبدون صنمًا.

ورواه عنهم هارون بن معروف[(١)].

فسوَّوا بينهم وبين الذين قاموا بكتاب الله وسُنة رسوله ﷺ.

٩ ـ وقد بيَّن الله لنا أمرهم بأئمَّتنا الذين أدركناهم، وبما نقل إلينا الثِّقات عمن مضى مِن سلفنا؛ مثل: جعفر بن محمد، وحماد بن زيد، وابن عُيينة، وإبراهيم بن سعد، ووكيع، ويزيد بن هارون، وابن المبارك، ويحيى بن عبد الرحمٰن، وأبو بكر بن عياش، وحفص، وابن إدريس، وخلق من خلق الله كثير ممن أكفرهم وضلَّلهم.

١٠ ـ فبيَّن الله لنا بهم، وبما بيَّن في كتابه أنه: مُتكلِّم، عالمٌ، سميعٌ، بصيرٌ، كُلُّ هذه صفاته.

١١ ـ وقد بيَّن ذلك ـ أيضًا ـ على لسان نبيِّه ﷺ إذ أخبر أن المؤمنين ينظرون إلى ربهم في القيامة، ويكلِّمونه، ويسائلهم، ويضحك

---

(١) لفظه في «السُّنة» (٦٩): قال هارون بن معروف: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ فهو يعبُدُ صنمًا. ثم قال لي: احكِ هذا عنِّي.

إليهم، وأنهم يعاينون ذلك منه، وينظرون إليه، ويسمعون منه.

١٢ ـ ولقد أكَّد ذلك، فقال: «**ما منكم من أحدٍ إلَّا سيُكلِّمه الله ليس بينه وبينه تُرجُمان ولا حَاجِب**». رواه أبو أسامة.

قال: ثنا الأعمش قال: ثنا خيثمة، عن عدي بن حاتم، قال: «**ليس بينهم وبينه ترجمان**».

وحدثناه الحكم بن موسى، قال: ثنا عيسى بن يونس، قال: ثنا الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم مِن أحدٍ إلَّا سيُكلِّمه الله ليس بينه وبينه تُرجمان**»[١].

وحدثونا عن عبد الواحد ـ أيضًا ـ عن الأعمش.

١٣ ـ وكما قال رسول الله ﷺ: «**يدنو المؤمن من الله ﷻ يوم القيامة فيضع عليه كَنَفَه، فيقول: هل تعرف ذنب كذا وكذا؟ فيقول: ربِّ أعرف. فيقول: هل تعرف؟ فيقول: ربِّ أعرف. فيقول: أنا سترتها عليك في الدنيا**».

حدثناه أبو المنهال الضرير، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، قال: بينا ذات يوم مع ابن عمر إذ عرض له شيخ، فقال له: يا ابن عمر! هل سمعت من النبي ﷺ في النجوى شيئًا؟

قال: نعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول: . . وذكر القصَّة[٢].

١٤ ـ وحتى قال عبد الله بن مسعود: «**وليس أحد إلَّا يخلو الله به**».

(١) رواه أحمد (١٨٢٤٦)، والبخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (٢٣١١).

(٢) رواه أحمد (٥٨٢٥)، والبخاري (٢٤٤١)، ومسلم (٧١١٥).

حدثونا به عن شريك، عن هلال الوزان، عن عبد الله بن عكيم، عن عبد الله بن مسعود[١].

ثم ما بينه من الزِّيادة والدُّنو والقرب على قدر التَّسارع إلى الجماعات[٢].

١٥ ـ وفي ذلك من الأخبار أمر عظيم، لا يجهلها أحدٌ من أهل العلم ردٌّ على أعداء الله المكذبة الرَّادة على رسول الله ﷺ بقوله: إنهم يعاينون ذلك مِن ربِّهم ويسمعونه.

١٦ ـ ولقد قال محمد بن عبد الله بن نمير: مَن شكَّ في القرآن فهو شرٌّ من الجهمية.

وقال: هذا الوقف زندقة.

١٧ ـ ولقد أخبرني شيخٌ أنه سمع ابن عيينة يقول: القرآن خرج من الله.

١٨ ـ وحدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا ابن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطأه، عن جُبير بن نُفير؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم لن ترجعوا إلى الله ﷻ بشيءٍ أفضل مما خرج منه**» ـ يعني: القرآن ـ[٣].

١٩ ـ وحدثنا عباس الوراق وغيره، يعني: عن أبي النضر هاشم بن القاسم، قال: ثنا بكر بن خنيس، عن ليث بن

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٤٥٧ و٤٥٨ و٤٥٩).

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٤٦٠).

(٣) ورواه أحمد في «الزهد» (ص٣٥)، والترمذي (٢٩١٢)، وقال: مرسل. انظر: «السُّنة» لعبد الله (٩١).

أبي سليم، عن زيد بن أرطأة، عن أبي أُمامة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما تقرَّب العباد إلى الله عز وجل بمثل ما خرج منه**». يعني: القرآن[١].

٢٠ ـ وحدثني عثمان بن أبي شيبة؛ قال: ثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة؛ قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: إذا سُمِعَ القرآن من فيِّ الرحمٰن كأنهم لم يسمعوا[٢].

٢١ ـ وحدثني أبو علي الحسن بن الحباب المقرئ، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي قال: إذا سمع النَّاسُ القرآن يوم القيامة من في الرَّحمن تبارك وتعالى كأنهم لم يسمعوا قبل ذلك قطُّ.

وفي أحاديث الرُّؤية الصِّحاح التي قالها رسول الله ﷺ ما يُبيِّن هذا؛ أن المؤمنين يُعاينون ذلك من الله إذا تكلَّم وهم ينظرون وإذا ضحك إليهم.

٢٢ ـ ولقد قال النبي ﷺ للحسن والحسين: «**أعيذكم بكلمات الله**».

حدثنا ابن أبي شيبة؛ قال: ثنا أبو حفص الأبار، قال: ثنا منصور والأعمش عن المنهال ـ يعني: ابن عمرو ـ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يعوِّذ الحسن والحسين: «**أعيذكم بكلمات الله التامّة..**». وذكر الحديث.

---

(١) رواه أحمد (٢٢٣٠٦)، والترمذي (٢٩١١). وقد خرجته في «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٩١).

(٢) انظر تخريجه في «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (١٠٤).

ورواه سفيان الثوري ـ أيضًا ـ، عن منصور[١].

٢٣ ـ وحدثونا ـ أيضًا ـ عن جعفر بن سليمان، قال: ثنا أبو التياح، قال: سأل رجل عبد الرحمٰن بن خنبش: كيف صنع رسول الله ﷺ حين كادته الشياطين؟

قال: تحدرت عليه الشياطين من الجبال والأودية يريدون رسول الله ﷺ، قال: وشيطان معه شُعلة من نارٍ يُريد أن يحرق رسول الله ﷺ، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: «**يا محمد قل. قال: ما أقول؟ قال: قل: أعوذ بكلمات الله التامات..**». وذكر الحديث[٢].

٢٤ ـ وحدثونا عن عفان عن وهيب، عن ابن عجلان، عن يعقوب بن عبد الله، عن سعيد بن المسيب، عن سعيد[٣] بن مالك، عن خولة بنت حكيم، أن النبي ﷺ قال: «**لو أن أحدكم إذا نزل منزلًا قال: أعوذ بكلمات الله التامات..**». وذكر الحديث[٤].

٢٥ ـ وحدثونا عن يزيد بن هارون، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «**إذا أصاب أحدكم فزع عند النوم فليقل: أعوذُ بكلمات الله التَّامات مِن غَضبِهِ وعِقابِهِ**»[٥].

٢٦ ـ [وحدثونا] عن جرير بن حازم، عن سهيل بن أبي صالح،

(١) رواه البخاري (٣٣٧١).
(٢) رواه أحمد (١٥٤٦١)، وهو حديث صحيح.
(٣) كتب في الأصل: (سعيد)، وصوب فوقه: (سعد)، وهو الصواب.
(٤) رواه أحمد (٢٧١٢٠)، ومسلم (٢٧٠٨).
(٥) رواه أحمد (٦٦٩٦)، والترمذي (٣٥٢٨)، وقال: حديث حسن غريب.

عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**من قال حين يمسي: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق..**». وذكر الحديث[(١)].

ولا يجوز أن يقال: أعيذك بالنبيِّ، أو بالجبالِ، أو بالأنبياء، أو بالملائكة، أو بالعرش، أو بالأرض، أو بشيء مما خلق الله. لا يتعوذُ إلَّا بالله أو بكلماته.

وأنهم أوجبوا على من حلفَ بالقرآن بكلِّ آيةٍ يمينٌ.

٢٧ ـ حدثونا عن هُشيم؛ قال: ثنا يونس، وعون، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حلف بسورةٍ من القرآن فبكلِّ آيةٍ يمين**»[(٢)].

٢٨ ـ وحدثونا عن هُشيم، قال: أنبا مغيرة، عن إبراهيم أنه كان يقول: من حلف بسورةٍ من القرآن بكلِّ آية يمين[(٣)]

٢٩ ـ وقد روى الأعمش، عن عبد الله بن مرَّة، عن أبي كنف، عن عبد الله بن مسعود أنه سمع رجلًا يحلف بسورة البقرة.

فقال: أما إن عليه بكلِّ آيةٍ يمينًا[(٤)].

---

(١) رواه أحمد (٧٨٩٨ و٨٨٨٠)، وصححه ابن حبان (١٠٢٢)، والحاكم (٤/ ٤٦١).

(٢) رواه أبو داود في «المراسيل» (٣٨٦)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٤٣٠).
قال البخاري في «خلق أفعال العباد» (٥٠٦): وعن النبي ﷺ مرسلًا.. وذكره.
قال صالح في «مسائله» (٢٢٥): سمعت أبي يقول: إذا حلف الرجل بالقرآن؛ فقد روي عن الحسن، عن النبي ﷺ أنه قال: من حلف بسورة من القرآن؛ فبكل آية منها يمين صبر.
وروي ذلك عن عبد الله بن مسعود، وإبراهيم النخعي. اهـ.

(٣) رواه سعيد بن منصور في «سننه» (١٤٣).

(٤) رواه سعيد بن منصور في «سننه» (١٤٢)، وعبد الرزاق (١٥٩٤٧ و١٥٩٥٠). =

فهذا خلاف ما قاله هؤلاء الجهمية الشُّكَّاك.

هؤلاء إذا قالوا: إنه مخلوق، وهؤلاء إذا شكُّوا فيه.

٣٠ ـ وقد سمعت وهب بن بقية الواسطي، يقول: سمعت وكيعًا وكتبته عنه ـ يعني: وكيعًا ـ وسألوه عن القرآن؟

فقال: كلام الله وليس بمخلوق.

٣١ ـ وحدثونا عن معاوية بن عمار الدهني، قال: سُئل جعفر بن محمد عن القرآن؟ فقال: ليس بخالق ولا مخلوق.

٣٢ ـ وأخبرني من سمع يزيد بن هارون، يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

٣٣ ـ وأخبرني عباس العنبري، قال: أخبرني عمرو بن هارون المقرئ، قال: سمعت ابن عيينة وسئل عن القرآن؟

فقال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

٣٤ ـ وأخبرنيه ـ أيضًا ـ أبو بكر الأعين، أنه سَمِعَ من عمرو بن هارون هذا. قال: سمعت ابن عيينة يقول هذا.

٣٥ ـ وسمعت جعفر بن مكرم، يقول: سمعت وهب بن جرير يقول: القرآن كلام الله، والله ليس بمخلوق.

٣٦ ـ وسمعت أبا عبد الله يقول هذا.

ويقول: بلغني هذا عن جعفر بن محمد، وسعيد بن عبد الرحمٰن

= قال ابن تيمية في «التسعينية» (١/٢٨٨): أما قول ابن مسعود فمن المحفوظ الثابت عنه. اهـ.

وانظر: «مصنف» ابن أبي شيبة (باب الحلف بالقرآن والحكم فيه).

الجمحي، وإبراهيم بن سعد، وأبي النضر، ووهب بن جرير، ووكيع وغيرهم أنهم كانوا يقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق، وأنه من لا يقول: غير مخلوق؛ فهذا يحلّ عنده محلّ الجهمية.

٣٧ ـ وقد سمعت من يقول: وقع بيني وبين مثنى الأنماطي كلام ونحن في طريق مكة، فأتيت وكيعًا وسألته عن من قال: القرآن مخلوق؟ فقال: هذا كفر. هذا كفر. هذا كفر.

٣٨ ـ وسمعت فضلًا الأنماطي يقول: سمعت يزيد بن هارون والفريابي يقولان: من قال القرآن مخلوق فهو كافر.

٣٩ ـ وأخبرني محمد بن غيلان، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة المروزيين، أنهما سمعا علي بن الحسن بن شقيق يقول: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

وهذان من فُضلاء أهل خراسان.

٤٠ ـ وأخبرني أبو سعيد ـ ابن أخي حجاج الأنماطي ـ: أنه سمع عمَّه يقول: القرآن كلام الله، وليس من الله شيء مخلوق، وهو منه، وليس مُختلف عندنا.

٤١ ـ وعن أبي النضر، وعفان، وعاصم أنهم كانوا يقولون: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

٤٢ ـ وسمعت عباسًا العنبري يقول: سمعت أبا الوليد يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق، ومن لم يعقد عليه قلبه أنه ليس بمخلوق فهو كافر.

٤٣ ـ وحدثنا حسن بن عيسى مولى ابن المبارك، قال: سمعت ابن المبارك يقول: الجهمية كُفَّار.

٤٤ ـ وحدثني أبو عمر الدوري المقرئ قال: ثنا عفان، قال: شهدت سلامًا أبا المنذر ـ قارئ أهل البصرة ـ وقد جاءه رجل جهمي والمصحف في حجره، فقال له: ما هذا يا أبا المنذر؟

قال: قم يا زنديق، هذا كلام الله غير مخلوق.

٤٥ ـ وسمعت محمد بن يحيى بن سعيد القطان، يقول: كان أبي، وعبد الرحمٰن بن مهدي يقولان: الجهمية تدور أن ليس في السماء شيء.

٤٦ ـ وحدثني العباس العنبري، قال: سمعت شاذان يقول: سمعت يزيد بن هارون يقول: من قال القرآن مخلوق ـ والله الذي لا إلٰه إلَّا هو ـ زنديق.

٤٧ ـ وقال عمرو بن عثمان الواسطي ـ ابن أخي علي بن عاصم ـ قال: سألت هشيمًا، وجريرًا، والمعتمر، ومرحومًا، وعمي علي بن عاصم، وأبا بكر بن عياش، وأبا معاوية، وسفيان، والمطلب بن زياد، ويزيد بن هارون عن من قال: القرآن مخلوق؟ فقالوا: زنادقة.

قال أبو بكر: زنادقة يقتلون.

قلت ليزيد بن هارون: يقتلون يا أبا خالد بالسيف؟

قال: بالسيف.

٤٨ ـ وأخبرنا من سمع يعقوب بن إبراهيم بن سعد، يقول: جاء سعيد بن عبد الرحمٰن الجمحي فسأل أبي عن رجل يقول: القرآن مخلوق؟

فقال: هذا كافر بالله، تُضرب عنقه من ههنا. وأشار بيده إلى عنقه.

فقلت ليعقوب: أي شيء تقول أنت؟

قال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

٤٩ ـ وأخبرني فطر بن حماد، قال: سألت المعتمر وحماد بن زيد عن من قال: القرآن مخلوق؟ فقالا: كافر.

٥٠ ـ قال: وسألت يزيد بن زريع: صليت خلف من يقول القرآن مخلوق؟ فقال: خلف رجل مسلم أحب إليَّ.

٥١ ـ وسمعت حسينًا يقول: سمعت قبيصة يقول: من قال: (محدث) فهو يقول: إنه مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق؛ فهو كافر بالله. سمعته من وكيع.

٥٢ ـ وقد أخبرتك من ينصب في هذا الأمر ويقوم به في تكفير من مضى لهم بيان ذلك حتى تكلَّموا في استتابتهم وموارثتهم، ولو كان هذا الأمر الذي جاءت به الجهمية أمرًا يرتاب فيه أو يشكّ فيه؛ لما وسع أهل العلم التكذيب به، ولا إخراج أهله من الحق، ولا إثبات ما جحدوه من صفات الله عَزَّ وَجَلَّ وأسمائه وانتحالهم خلق القرآن، ولا جاز لهم مباينتهم إذ استتابوا بشرًا وأصحابه.

ولوجب عليهم الإمساك عنهم، وترك الرَّدِّ عليهم، والخلاف لهم؛ ولكنَّهم كانوا والله أعلم وأشدّ في أمره في أن يشكُّوا فيما قد وضح لهم من الحقّ، وبان لهم من الباطل.

٥٣ ـ فاتق الله وانظر لنفسك، فإنِّي قد نصحتك، وأحببت لك ما أحببت لنفسي، ودعوتك إلى ما عليه شيخ الإسلام أبو عبد الله وأهل العلم قبلنا، وما عليه أهل المعروف انقيادًا للحقِّ، وتواضع لله [وعظيم أمره وبيِّنْ ذلك واكشِفه]، فإنِّي أرجو أن يُقبلَ الله عَزَّ وَجَلَّ

إليك بقلوب المؤمنين، ويشرح صدرك بالذي شرح به صدورهم إذا علم منك: الصِّدقَ والتواضع والاستكانة والتضرع إليه.

٥٤ ـ فإن كان قومٌ قد نازعوك في هذا، أو أنكروه عليك؛ فألن لهم جانبك، وتواضع للحقِّ وإليهم، وبيِّن ذلك، فقد كان من ابن عُليَّة كلامٌ في مقيله، ومجالسته أيوب، ويونس، وابن عون، والتيمي، فما منعه ذلك أن كشفه على رؤوس النَّاس، ورجع عنه، فرفعه الله بذلك.

فإن الله ﷻ كافيك ما تحذر.

فإني قد رأيت أبا عبد الله يُحبُّ أن يوفِّقك الله.

ورأيته معنيًّا بأمرك، يُحبُّ أن يُسدِّدك الله للذي أجمع عليه أصحابك من أهل السُّنة وأهل الحديث، فإن هذا عنده مثل رأي الجهمية.

عصمنا الله وإيَّاك، وبالله التَّوفيق، وجمع لنا ولك خير الدنيا والآخرة.

وقد بلغني أن زكريا أظهر كتابًا بحضرتك حكى فيه حكايات في الوقف عن مشيخة عرفها النَّاس عندنا أنَّها كذب.

قال أبو بكر المروذي:

هذا آخر الكتاب الذي نظر أبو عبد الله فيه، وصحَّحه بخطِّه.

٣٤

اعتقاد

حرب بن إسماعيل الكرماني

(٢٨٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

ذكر الإجماع في أصول السنة واعتقاد السلف
مع تسمية الفرق المخالفة لأهل السنة

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي السيرجاني الكرماني.

نسبة إلى كرمان بالفتح ثم السكون وآخره نون وربما كسرت والفتح أشهر بالصِّحة.. وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. اهـ [«معجم البلدان» (٤/ ٤٥٤)].

الكُنية: أبو محمد.

المولد: في حدود سنة: (١٩٠هـ).

الوفاة: (٢٨٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال الخلال: كان رجلًا جليلًا حثني المَرُّوذي على الخروج إليه.

وقال الذهبي في «العلو» (٢/ ١١٧٩): كان حرب من أوعية العلم حمل عن: أحمد وإسحاق، وكان عالم كرمان في عصره، يُذْكَر مع الأثرم والمروذي، ارتحل إليه الخلال وأكثر عنه.اهـ.

مصادر ترجمته:

«الجرح والتعديل» (٣/ ٢٥٣)، و«طبقات الحنابلة» (١/ ٣٨٨)، و«السير» (١٣/ ٢٤٤).

مجمل العقيدة:

تعتبر هذه العقيدة من أوسع وأكبر عقائد أئمة السلف المُتقدِّمين.

وقد تميزت هذه العقيدة بأبواب ومسائل في السنة لا تكاد تقف عليها في غير هذه العقيدة، مع التعريف بالفرق والمذاهب، وتسمية أئمتهم، والتحذير منهم، ورد كثير من شبههم وضلالتهم.

مصدر العقيدة:

١ ـ وقفت على نسخة خطية واحدة صورتها عن جامعة أم القرى برقم (٣٢).

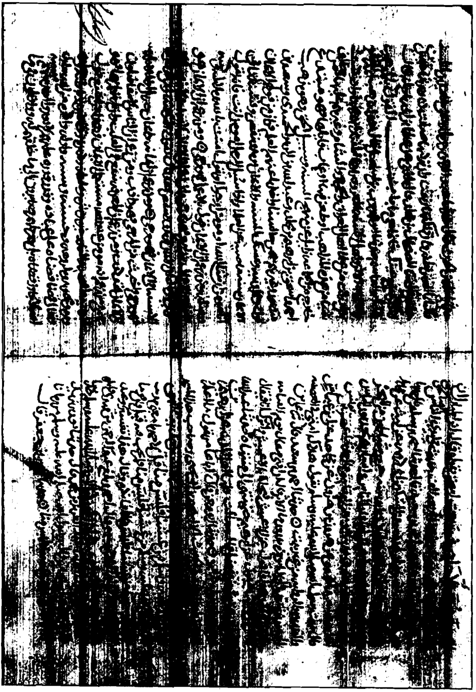
وقد يسَّر الله لي ومنَّ عليَّ بتحقيق وإخراج أبواب السُّنة والاعتقاد من هذه المسائل في كتاب مُفردٍ سميته: «كتاب السُّنة».

٢ ـ رسالة الاصطخري رَحِمَهُ اللَّهُ المنسوبة إلى الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ. ورمزت لها (ص).

٣ ـ ما ساقه ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «حادي الأرواح» عن حرب ورمزت لها (ح). وقد اعتمدت على نشرة «عالم الفوائد».

وقد اقتصرت ههنا على ضبط نصِّ الكتاب، وإبقاء بعض التعليقات اليسيرة، ومن أراد زيادة بيان فلينظر كتاب «السنة» لحرب رَحِمَهُ اللَّهُ بتحقيقي (الطبعة الثانية دار اللؤلؤة).

صورة من المخطوط من كتاب المسائل



باب القول بالمذهب

قال أبو القاسم: حدثنا أبو محمد حرب بن إسماعيل، قال:

١ ـ هذا مذهبُ أئمَّةِ العلمِ، وأصحابِ الأثرِ، وأهلِ السُّنَّةِ[١] المعروفين بها، المُقتدَى بهم فيها [مِن لدُن أصحاب النبيِّ ﷺ إلى يومنا هذا].

وأدركتُ مَن أدركتُ مِن عُلماءِ أهلِ العراقِ، والحِجازِ، والشَّامِ، وغيرهم عليها[٢].

فمن خالف شيئًا مِن هذه المذاهبِ، أو طعنَ فيها، أو عابَ قائلها؛ فهو [مُخالِفٌ] مُبتدعٌ، خارجٌ مِن الجماعةِ، زائلٌ عن منهجِ السُّنَّةِ وسبيلِ الحقِّ[٣].

---

(١) في (ص): (وأهلِ السُّنَّةِ المتمسِّكينَ بعُروقها، المعروفين بها، المقتدى..). وفي (ح): (المتمسِّكين بها، المقتدى بهم من لدن..).

(٢) وقد وصف حرب رحمه الله هؤلاء الذين يقتدى بهم فقال (٩٠): كانوا أئمَّةً معروفين ثقاتًا، أهلَ صدقٍ وأمانةٍ، يُقتدى بهم، ويؤخذُ عنهم، ولم يكونوا أصحابَ بدعٍ ولا خِلافٍ ولا تَخليطٍ.

(٣) وكذا قال رحمه الله في آخر هذه العقيدة (١١١): فمن قال بشيءٍ مِن هذه الأقاويلِ، أو رآها، أو هَويَها، أو رَضِيهَا، أو أحبَّهَا: فقد خالفَ السُّنَّةَ، وخرجَ مِن الجماعةِ، وتركَ الأثرَ، وقال بالخلافِ، ودخلَ في البدعَةِ، وزالَ عن الطَّريقِ.اهـ.

وهو مذهبُ: أحمدَ، وإسحاقَ بن إبراهيم بن مخلد[(١)]، وعبد الله بن الزُّبير الحُميدي[(٢)]، وسعيد بن منصور[(٣)] وغيرهم ممن جالسْنا وأخذنا عنهم العلمَ فكان مِن قولِهم:

٢ ـ الإيمانُ قولٌ وعملٌ ونيَّةٌ وتمسُّكٌ بالسُّنَّةِ.

٣ ـ والإيمانُ يزيدُ وينقصُ.

٤ ـ ويُستثنى في الإيمانِ [غير أن لا يكون الاستثناءُ شكًّا، إنَّما هي] سُنَّةٌ ماضيةٌ عن العلماءِ.

٥ ـ وإذا سُئِلَ الرَّجلُ: أمؤمنٌ أنت؟

فإنه يقول:

أ ـ أنا مؤمنٌ إن شاء الله.

ب ـ أو مؤمنٌ أرجو.

ج ـ أو يقولُ: آمنتُ بالله، وملائكته، وكتبه، ورسلِهِ.

٦ ـ ومَن زعمَ أن الإيمانَ قولٌ بلا عملٍ؛ فهو مُرجئ.

٧ ـ ومَن زعمَ أنَّ الإيمان هو القولُ والأعمالُ شرائع؛ فهو مُرجئ.

٨ ـ وإن زعمَ أنَّ الإيمان لا يزيدُ ولا ينقصُ؛ فهو مُرجئ[(٤)].

---

(١) التميمي الحنظلي المروزي، أبو يعقوب المعروف بابن راهويه توفي سنة: (٢٣٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) أبو بكر القرشي الأسدي توفي سنة: (٢١٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) توفي سنة: (٢٢٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) ليست هذه الفقرة في (ح) و(ص).

٩ ـ وإن قال: إنَّ الإيمان يزيدُ ولا ينقُصُ؛ فقد قال بقولِ المُرجِئة.

١٠ ـ ومَن لم يرَ الاستثناءَ في الإيمانِ؛ فهو مُرجئ.

١١ ـ ومَن زعمَ أنَّ إيمانهُ كإيمان جبريل أو الملائكة[١]؛ فهو مُرجئ، وأخبثُ مِن المُرجئ؛ فهو كاذِب.

١٢ ـ ومَن زعمَ أنَّ النَّاسَ لا يتفاضلون في الإيمانِ فقد كذب.

١٣ ـ ومن زعمَ أن المعرفةَ تنفعُ[٢] في القلبِ وإن لم يَتكلَّم بها؛ فهو جهميٌّ.

١٤ ـ ومَن زعمَ أنَّه مؤمنٌ عند الله مُستكملُ الإيمانِ؛ فهذا مَن أشنع قول المُرجئة وأقبحه.

١٥ ـ والقدرُ خيرُه وشرُّه، وقليلُه وكثيرُه، وظاهرُه وباطنُه، وحلوه ومرُّه، ومحبوبُه ومكروهُه، وحسنُهُ وسيئُه، وأوَّلُه وآخِرُه:

مِن الله تبارك وتعالى قضاءٌ قضاه على عبادِهِ، وقدرٌ قدَّرَهُ، عليهم لا يعدو أحدٌ منهم مشيئةَ الله [ﷻ و] لا يجاوزُ قضاءه؛

بل هم كُلُّهم صائرون إلى ما خلقهم له، وواقعون فيما [٨٧/أ] قدَّرَ عليهم لا محالةَ[٣]، وهو عدلٌ منه عزَّ ربُّنا وجلَّ.

والزِّنا والسَّرِقةُ، وشربُ الخمرِ، وقتلُ النَّفسِ، وأكلُ المالِ

---

(١) في (ص): (كإيمان جبريل وميكائيل والملائكة فهو مرجئ).
وقوله: (.. وأخبثُ مِن المُرجئ؛ فهو كاذب) ليست في (ح) و(ص).
(٢) كذا في الأصل وفي (ص). وفي (ح): (تقع).
(٣) (لا محالة) كذا في الأصل. وفي (ص): (لأفعاله). وليست هي في (ح).

الحرام[١]، والشِّركُ بالله، والذُّنوبُ والمعاصي كُلُّها بقضاءٍ وقدرٍ مِن الله من غيرِ أن يكونَ لأحدٍ مِن الخلقِ على الله حُجَّةٌ، بل لله الحُجَّةُ البالغةُ على خلقِهِ، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣].

١٦ ـ وعِلمُ الله ماضٍ في خلقِهِ بمشيئةٍ منه؛ قد عَلِمَ من إبليسَ ومِن غيرِهِ ممن عصاهُ ـ مِن لدُن أن عُصي رَبُّنا تبارك وتعالى إلى أن تقوم السَّاعةُ ـ المعصيةَ، وخلقهم لها.

وعلِمَ الطَّاعةَ مِن أهلِ طاعتِهِ، وخلقَهُم لها.

فكُلٌّ يعملُ لما خُلِقَ له[٢]، وصائرٌ إلى ما قُضيَ عليه وعُلِمَ منه لا يعدُو أحدٌ منهم قدرَ الله ومشيئتَهُ، واللهُ الفعَّالُ لما يُريدُ[٣].

١٧ ـ فمن زعمَ أنَّ الله تبارك وتعالى شاء لعبادِهِ الذين عصوه الخيرَ والطَّاعةَ، وأنَّ العِبادَ شاؤوا لأنفُسِهم الشَّرَّ والمعصيةَ فعمِلوا على مشيئتِهم؛ فقد زعمَ أن مشيئةَ العبادِ أغلبُ مِن مشيئةِ الله تبارك وتعالى ذكره، فأيُّ افتراءٍ على الله أكثرُ مِن هذا؟!

١٨ ـ ومَن زعمَ أنَّ أحدًا مِن الخلقِ صائرٌ إلى غير ما خُلِقَ له؛ فقد أنفى قُدرة الله عن خلقِهِ؛ وهذا إفكٌ على الله وكذِبٌ عليه.

١٩ ـ ومَن زعمَ أن الزِّنا ليس بقدرٍ قيل له:

أرأيتَ هذه المرأة التي حملت مِن الزِّنا، وجاءت بولدٍ؛ هل

---

(١) في الأصل: (وأكل مال الحرام). وما أثبته من (ح) و(ص).
(٢) في الأصل: (بما خلق له). وما أثبته من: (ح) و(ص).
(٣) زاد في (ص): (الفعَّالُ لما يشاء).

شاء الله [ﷻ] أن يُخلَقَ هذا الولد؟ وهل مضى هذا في سابقِ علمِهِ؟

فإن قال: لا. فقد زعم أن مع الله خالقًا؛ وهذا قولٌ يُضارع الشِّرك، بل هو الشِّرك(١).

٢٠ ـ ومَن زعمَ أن السَّرقةَ، وشُرب الخمرِ، وأكل المال الحرام ليس بقضاءٍ وقدرٍ مِن الله؛ فقد زعمَ أن هذا الإنسانَ قادرٌ على أن يأكلَ رِزقَ غيرِهِ(٢).

وهذا القولُ يُضارعُ قولَ المجوسيَّةِ والنَّصرانيَّةِ(٣).

بل أكلَ رِزقَهُ، وقضى اللهُ له أن يأكلَهُ مِن الوجه الذي أكلَهُ.

٢١ ـ ومَن زعمَ أن قتلَ النَّفسِ ليس بقدرٍ مِن الله [ﷻ]؛ فقد زعمَ أنَّ المقتولَ ماتَ بغيرِ أجلِهِ، فأيُّ كُفرٍ بالله أوضح مِن هذا؟!

بل ذلك كُلُّه بقضاءٍ مِن الله [ﷻ] وقدرٍ، وكلُّ ذلك بمشيئتِهِ في خلقِهِ وتدبيرِهِ فيهم(٤)، وما جرى في سَابقِ علمِهِ لهم، وهو العدلُ الحقُّ(٥) [الذي] يفعلُ ما يريد.

٢٢ ـ ومن أقرَّ بالعلمِ؛ لزِمَه الإقرارُ بالقدرِ والمشيئةِ على الصِّغَر والقَمَاءَةِ(٦)

---

(١) في (ح) و(ص): (فقد زعم أن مع الله خالقًا، وهذا الشِّركُ صُراحًا).
(٢) في الأصل: (برزق غيره). وما أثبته من (ح) و(ص).
(٣) في (ح) و(ص): (وهذا صُراح قول المجوسية بل أكل..).
(٤) في الأصل: (وتدبيره فيه). وما أثبته من (ح) و(ص).
(٥) في الأصل: (وهو والعدل الحق يفعل..) وما أثبته من (ح) و(ص).
(٦) (القماءة): قماء: (بالضَّم والكسر): إذا ذلَّ وصَغُرَ في الأَعيُن. «تاج العروس» (١/ ٣٧٧).

والله الضَّارُّ النَّافعُ المضِلُّ الهادي، فتباركَ اللهُ أحسنُ الخالقين.

٢٣ ـ ولا نشهدُ على أحدٍ [٨٧/ب] مِن أهلِ القبلةِ أنه في النَّارِ لذنبٍ عَمِلَه، ولكبيرةٍ أتى بها[١]، إلَّا أن يكون في ذلك حديثٌ فيُروى الحديثُ كما جاء على ما رُوي، ويصدِّقُ به ويقبلُ ويعلمُ أنه كما جاء، ولا ينصب[٢] الشَّهادة.

٢٤ ـ ولا يشهدُ على أحدٍ أنَّه في الجنَّةِ لصلاحِ عملِهِ، أو لخيرٍ أتى بهِ، إلَّا أن يكون في ذلك حديثٌ فيُروى الحديثُ كما جاء على ما رُوي، يُصدِّقُ به ويقبلُ، ويعلمُ أنه كما جاء، ولا ينصب الشَّهادة[٣].

٢٥ ـ والخِلافةُ في قريشٍ ما بقي مِن النَّاسِ اثنان[٤].

ليس لأحدٍ مِن النَّاسِ أن يُنازِعَهُم فيها، ولا يخرُجَ عليهم، ولا يُقرَّ لغيرِهِم بها إلى قيامِ السَّاعة.

٢٦ ـ والجِهادُ ماضٍ قائمٌ مع الأئمَّةِ برُّوا أو فجروا، ولا يُبطِلُهُ جَورُ جائرٍ ولا عدلُ عادِلٍ.

٢٧ ـ والجمعةُ والعيدانِ[٥] والحجُّ مع السُّلطانِ، وإن لم يكونوا بررَةً عُدولًا ولا أتقياء.

---

(١) في (ح) و(ص): (آتاها).

(٢) كذا في الأصل. وفي (ح) و(ص): (ولا نَنُصُّ الشَّهادة).

(٣) في (ح) و(ص): (ولا نشهدُ على أحدٍ أنَّه في الجنَّةِ بصالحِ عملِهِ أو بخير آتاه إلَّا أن يكون في ذلك حديثٌ كما جاء على ما رُوي ولا نَنُصُّ الشَّهادة).

(٤) الخلافة يعني: الإمامة العظمى على جميع المسلمين، وهذا على سبيل الحكم لا الخبر.

(٥) في الأصل: (العيدين)، وما أثبته من (ص).

٢٨ ـ ودفعُ الخراجِ، والصَّدقاتِ، والأعشارِ، والفَيْءِ، والغنيمة[١] إلى الأُمراءِ عدلوا فيها أم جارُوا.

٢٩ ـ والانقيادُ لِمن ولَّاهُ اللهُ أمركَ، لا تَنزع يدك مِن طاعةٍ، ولا تخرج عليهِ بسيفك حتَّى يجعل اللهُ لك فرجًا ومخرجًا[٢].

٣٠ ـ وأن لا تخرج على السُّلطانِ، وتسمعُ وتُطيع [و] لا تنكُثُ بيعةً؛ فمن فعل ذلك فهو مُبتدعٌ مُخارقٌ[٣] مُفارِقٌ للجماعةِ.

٣١ ـ وإن أمركَ السُّلطانُ بأمرٍ هو لله مَعصيةٌ؛ فليس لك أن تُطيعَهُ البتَّةَ، وليس لك أن تَخرجَ عليه، ولا تَمنعَهُ حَقَّهُ.

٣٢ ـ والإمساكُ في الفِتنةِ سُنَّةٌ ماضيةٌ واجبٌ لزُومُها.

فإن ابتُليتَ: فقدِّم نفسَك ومالك دون دِينِك.

ولا تُعِن[٤] على الفِتنةِ بيدٍ ولا لسانٍ؛ ولكن اكفُفْ يدك ولسانَكَ وهواك، والله المُفتِن[٥].

٣٣ ـ والكفُّ عن أهلِ القبلةِ؛ [و][٦]لا تُكفِّر أحدًا منهم بذنبٍ، ولا تُخرجه من الإسلامِ بعملٍ؛ إلَّا أن يكون في ذلك حديثٌ فيُروى الحديثُ كما جاء وكما رُوي، وتُصدِّقُ به[٧]،

(١) في (ح) و(ص): (والغنائم).
(٢) وكذا لا تخرج بلسانك فهي فتنة.
(٣) في (ح) و(ص): (مخالف).
(٤) في الأصل: (ولا تُعين). وما أثبته من (ح) و(ص).
(٥) في (ح) و(ص): (والله المُعين).
(٦) في (ح): (ولا)، وفي (ص): (فلا).
(٧) في (ح): (فنُصدِّقُهُ). وفي (ص): (وتصدِّقُهُ).

وتقبلُه، وتعلمُ أنه كما رُوي؛ نحو: تركِ الصَّلاةِ[١] وشُربِ الخمرِ[٢] وما أشبه ذلك، أو يبتدعُ بدعةً يُنسَبُ صاحِبُها إلى الكُفرِ

(١) الأحاديث في تكفير تارك الصلاة كثيرة مشهورة.
(تنبيه): هكذا يحكي حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ إجماع من أدركهم من أهل العلم على تكفير تارك الصلاة.
وقد حكى كذلك قبله مثل هذا الإجماع شيخه الإمام إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: قد صَحَّ عن رسول الله ﷺ أن تارك الصلاة كافر، وكذلك كان رأي أهل العلم مِن لَدُن النبي ﷺ إلى يومنا هذا: أنَّ تارك الصلاة عمدًا من غير عُذرٍ حتى يذهب وقتها كافر. «تعظيم قدر الصلاة» (٩٩٠).
وحكى إجماع الصحابة كذلك المروزي رَحِمَهُ اللَّهُ في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٩٢٥) فقال: . . ذكرنا الأخبار المروية عن النبي ﷺ في إكفار تاركها ـ يعني: الصلاة ـ وإخراجه إيّاه من الملة وإباحة قتال من امتنع من إقامتها ثم جاءنا عن الصحابة رضي الله عنهم مثل ذلك ولم يجئنا عن أحد منهم خلاف ذلك. . . إلخ.
وهذه الإجماعات صحيحة، قد تلقاها أهل العلم بالقبول، وشواهدها كثيرة جدًّا من أقوال الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم.
وقد أطلت الكلام عن هذه المسألة في تحقيقي للسنة لحرب و«الإبانة الصغرى» (٢٥٠) (ط٣).

(٢) جاءت أحاديث وآثار كثيرة في نفي الإيمان عن شارب الخمر وتشبيهه بعابد اللات والعزى، وأن من شربها فمات مات مشركًا كافرًا.
وقد خرجتها في كتاب «الإيمان» للإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ.
وكثير من أهل العلم يرجع مسألة شارب الخمر إلى مسألة تارك الصلاة؛ لأن من شرب الخمر فإنه سيترك الصَّلاة ومن ترك الصَّلاة فقد كفر.
ـ قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: لأن أزني أَحبُّ إليَّ مِن أن أشربَ الخمر، إني إذا شربتُ الخمر تركتُ الصَّلاة؛ ومَن تركَ الصَّلاة فلا دِينَ له.
«الإيمان» لأحمد (٢٣٣).
ـ وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: من شرب الخمر ممسيًا أصبح مشركًا ومن شربه مصبحًا أمسى مشركًا.
فقيل لإبراهيم النخعي: كيف ذلك؟ =

والخروجِ مِن الإسلامِ[١]، واتبعِ الأثرَ في ذلك ولا تُجاوِزه.

٣٤ ـ ولا أُحِبُّ الصَّلاةَ خلفَ أهلِ البدعِ، ولا الصَّلاةَ على من ماتَ منهم[٢].

٣٥ ـ والأعورُ [الدَّجَّالُ] خارجٌ لا شكَّ في ذلك ولا ارتيابَ، وهو أكذبُ الكاذِبين.

٣٦ ـ وعذابُ القبرِ حقٌّ؛ يُسألُ العبدُ عن ربِّه، وعن نبيِّهِ، وعن دينِهِ، ويُرى مقعَدَهُ مِن الجنَّةِ أو النَّارِ[٣].

٣٧ ـ ومُنكرٌ ونكيرٌ حقٌّ، وهما فتَّانا القبورِ نسألُ الله الثَّباتَ.

٣٨ ـ وحوضُ محمدٍ ﷺ [٨٨/أ] حقٌّ، [حوضٌ] تَرِدُ عليه أُمّتُهُ، وله آنيةٌ يشربون بها منه.

= قال: لأنه يترك الصلاة. [«مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٣٠٣/٧)].
ـ وقال مسروق رَحِمَهُ اللَّهُ: من شرب الخمر فقد كفر وكفره أن ليس له صلاة. [سنن النسائي (٥٦٦٥)].
ـ قال أبو عبد الله الأخنس رَحِمَهُ اللَّهُ: من شرب المسكر فقد تعرَّض لترك الصلاة ومن ترك الصَّلاة فقد خرج من الإيمان. [«مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٣٠٣/٧)].
فشرب الخمر يستلزم ترك الصلاة، ولهذا جمع حرب رَحِمَهُ اللَّهُ بينهما هاهنا.

(١) كنفي علم الله تعالى عند القدرية، والقول بخلق القرآن عند الجهمية، ونفي علو الله تعالى عند الحلولية الجهمية، وسب الصحابة ولعنهم عند الرافضة وغيرها من البدع الكفرية.

(٢) نسب المؤلف ذلك إلى نفسه، وقد قال به غير واحد من شيوخه، وهو يعني البدعة غير المكفرة جزمًا، وأما من كانت بدعته مُكفرة كالجهمية، والقدرية نفاة علم الله تعالى، وغلاة الرافضة وغيرهم ممن نص السَّلف على تكفيرهم وإخراجهم من دين الإسلام، فمثل هؤلاء لا يصلى خلفهم، ولا عليهم.
وليست هذه الفقرة في (ح) و(ص).

(٣) وفي (ح) و(ص): (.. عن دينه، وعن ربه، وعن الجنة، وعن النار).

٣٩ ـ والصِّراطُ حقٌّ يُوضعُ في سَوَاءِ جهنَّمَ، فيمرُّ النَّاسُ عليه، والجنَّةُ مِن وراءِ ذلك. نسألُ اللهَ السَّلامة والجواز.

٤٠ ـ والمِيزانُ حقٌّ؛ تُوزنُ بِهِ الحسناتُ والسَّيئاتُ كما شاء الله أن تُوزنَ به.

٤١ ـ والصُّورُ حقٌّ؛ يَنفخُ فيه إسرافيلُ فيموتُ الخلقُ، ثم ينفُخُ فيه [الأُخرى]؛ فيقومون لربِّ العالمين للحِسابِ والقضاءِ(١)، والثوابِ والعقابِ، والجنَّةِ والنَّارِ.

٤٢ ـ واللوحُ المحفوظُ حقٌّ؛ تُستنسخُ منه أعمالُ العبادِ؛ لما سبقت فيه مِن المقاديرِ والقضاءِ.

٤٣ ـ والقلمُ حقٌّ؛ كتبَ اللهُ بِهِ مقادِيرَ كلِّ شيءٍ، وأحصاهُ في الذِّكرِ، فتبارك رُبنا وتعالى.

٤٤ ـ والشَّفاعةُ يوم القيامةِ حقٌّ؛ يشفعُ قومٌ في قومٍ فلا يصِيرون إلى النَّارِ.

ويخرجُ قومٌ مِن النَّارِ بعدما دخلُوها بشفاعةِ الشَّافعين.

ويخرجُ قومٌ مِن النَّارِ برحمةِ الله بعدما يُلبِثُهم فيها ما شاء الله(٢).

٤٥ ـ وقومٌ يخلَّدُون في النَّارِ أبدًا؛ وهم أهلُ الشِّركِ، والتَّكذيبِ، والجُحودِ، والكُفرِ بالله.

٤٦ ـ ويُذبَحُ الموتُ يوم القيامة بين الجنَّةِ والنَّار.

---

(١) في (ح): (وفصل القضاء).
(٢) في (ح) و(ص): (ويخرجُ قوم من النار بعدما دخلوها ولبثوا فيها ما شاء الله، ثم يُخرجهم من النَّار).

٤٧ ـ وقد خُلقتِ الجنَّةُ وما فيها، وخُلقت النَّارُ وما فيها، خلقهما اللهُ [ﷻ]، ثم خلقَ الخلقَ لهما، لا يفنيانِ، ولا يفنى ما فيهما أبدًا.

٤٨ ـ فإن احتجَّ مُبتدعٌ، [أو] زِنديقٌ بقولِ الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]، وبنحو هذا [مِن مُتشابه القرآن].

فقل له: كُلُّ شيءٍ مما[١] كتبَ اللهُ عليه الفناءَ والهلاكَ هَالِكٌ.

والجنَّةُ والنَّارُ خُلِقتا للبقاءِ لا للفناءِ ولا للهلاكِ، وهما مِن الآخرةِ لا مِن الدُّنيا.

والحورُ العينُ لا يمُتنَ عند قيامِ السَّاعةِ، ولا عند النَّفخةِ، ولا أبدًا؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى خلقهُنَّ للبقاءِ لا للفناءِ، ولم يَكتُب عليهنَّ الموتَ؛ فمن قال بخلافِ ذلك:

فهو مُبتدعٌ مُخالفٌ، وقد ضلَّ عن سواءِ السَّبيل.

٤٩ ـ وخلقَ اللهُ سبعَ سمواتٍ بعضُها فوق بعضٍ، وسبعَ أرضين بعضُها أسفلَ مِن بعضٍ، وبين الأرضِ العُليا والسَّماءِ الدُّنيا: مَسيرة خمسُمائةِ عامٍ، وبين كُلِّ سماءٍ [إلى سَماء] مَسيرة خمس[مائةِ] عامٍ.

٥٠ ـ والماءُ فوقَ السَّماءِ [العُليا] السَّابعة، وعرشُ الرَّحمٰنِ [ﷻ] فوقَ الماءِ، واللهُ تبارك وتعالى على العرشِ.

(١) في الأصل: (ما)، وما أثبته من (ح) و(ص).

٥١ ـ والكُرسيُّ موضِعُ قدَميهِ.

٥٢ ـ وهو يَعلمُ ما في السَّمواتِ السَّبع، وما في الأرضين السَّبعِ، وما بينَهُنَّ، وما تحتهُنَّ، وما تحت الثَّرى، وما في قعرِ البحارِ، ومَنبتَ كُلِّ شعرةٍ، وكُلِّ شجرةٍ، وكُلِّ زرعٍ، وكُلِّ نبتٍ، ومسقطَ [٨٨/ب] كلِّ ورَقةٍ، وعددَ ذلك كُلِّهِ، وعددَ الحصى، والرَّملِ، والتُّرابِ، ومثاقيلَ الجبالِ، وقطرَ الأمطار، وأعمالَ العبادِ وآثارَهُم وكلامَهُم وأنفاسَهُم وتمتمتَهم، وما توسوسُ به صُدورهم، [و] يعلمُ كلَّ شيءٍ لا يخفى عليهِ شيءٌ مِن ذلك.

٥٣ ـ وهو على العرشِ فوقَ السَّماءِ السَّابعةِ، ودُونَهُ حُجبٌ: مِن نارٍ، ونُورٍ، وظُلمةٍ، وما هو أعلمُ بها.

٥٤ ـ فإن احتجَّ مُبتدعٌ أو مُخَالِفٌ، أو زِنديقٌ بقول الله تبارك وتعالى اسمه: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [ق: ١٦].

وبقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [الحديد: ٤].

وبقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [إلى قوله: ﴿هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ﴾] [المجادلة: ٧]، ونحو هذا مِن مُتشابه القرآن.

فقل: إنَّما يعني بذلك العلم؛ لأنَّ الله تبارك تعالى على العرشِ فوقَ السَّماءِ السَّابعةِ العُليا، يعلمُ ذلك كُلَّه، وهو بائنٌ مِن خلقِهِ، لا يخلو من عِلمِهِ مكان.

٥٥ ـ ولله [عَزَّ وَجَلَّ] عرشٌ، وللعرشِ حملةٌ يَحملونَه.

٥٦ ـ وله حَدٌّ[(١)]، الله أعلم بحدِّهِ[(٢)].

٥٧ ـ واللهُ على عرشه عزَّ ذكرُه وتعالى جدُّه ولا إله غيرُه.

٥٨ ـ واللهُ تبارك سَميعٌ لا يشُكُّ، بصيرٌ لا يرتابُ، عليمٌ لا يجهلُ، جوادٌ لا يبخلُ، حليمٌ لا يَعجلُ، حفيظٌ لا ينسى، يقظانٌ[(٣)] لا يسهو، رَقيبٌ[(٤)] لا يغفلُ، يتكلَّمُ، ويتحرَّكُ[(٥)]، ويسمعُ ويُبصرُ وينظرُ، ويَقبضُ ويَبسط، [ويَضحَكُ] ويَفرَحُ، ويُحبُّ ويَكرَهُ، ويُبغِضُ ويَرضى، ويَسخَطُ ويَغضبُ، ويَرحمُ ويَعفُو ويَغفِرُ، ويُعطِي ويَمنعُ، ويَنزلُ كُلَّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدُّنيا كيف شاءَ وكما شاءَ.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

٥٩ ـ وقلوبُ العبادِ بين [أصبعين] من أَصابعِ الرحمٰن يُقلِّبُها كيف يشاءُ ويُوعِيها ما أراد.

---

(١) (ح): (والله ﷻ على عرشه وليس له حد).
وفي (ص): (والله ﷻ على عرشه وليس له حد والله أعلم بحده).
وكل هذا خطأ، والصواب ما أثبته كما في الأصل. وهو المشهور عن حرب رحمه الله في إثبات الحد لله ﷻ.

(٢) انظر تحقيقي لكتاب: «إثبَاتُ الحَدِّ لله ﷻ وبأنَهُ قاعِدٌ وجالِسٌ على عرشِهِ» للدشتي رحمه الله.

(٣) هذا الإطلاق من باب الإخبار عن الله تعالى لا التسمية؛ لأن باب الإخبار أوسع من باب التسمية والوصف كما بينت ذلك في كتاب: «الاحتجاج بالآثار السَّلفية على إثبات الصفات الإلهية والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية».

(٤) في (ح) و(ص): (قريب).

(٥) قوله: (ويتحرك) ليست في (ح).
قلت: الحركة من لوازم صفة المجيء والنزول لله تعالى، وقد أثبتها لله تعالى طوائف من أهل السُّنة والحديث كما ذكرتهم في أصل تحقيقي لهذه العقيدة، وفي تحقيق كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي رحمه الله (ص١٢٠).

٦٠ ـ وخلقَ آدمَ بيدِهِ على صُورتِهِ.

٦١ ـ والسَّمواتُ والأرضونَ يومَ القيامةِ في كَفِّهِ وقَبضتِهِ.

٦٢ ـ ويضعُ قدمَهُ في جهنَّمَ فتُزوى.

٦٣ ـ ويُخرِجُ قومًا مِن النَّارِ بيدِهِ.

٦٤ ـ وينظرُ أهلُ الجنَّةِ إلى وجهِهِ يزورونه؛ فيُكرِمُهُم، ويَتجلَّى لهم؛ فيُعطيهم.

٦٥ ـ ويُعرَضُ عليه العبادُ يومَ الفصلِ والدِّينِ، فيَتولَّى حِسابَهُم بنفسِهِ، لا يُولِّي ذلك غيرَهُ.

عزَّ رَبُّنا وجلَّ وهو على ما يشاءُ قدير(١).

٦٦ ـ والقرآنُ كلامُ الله تكلَّمَ به ليس بمخلوقٍ، فمَن زعمَ أن القرآنَ مخلوقٌ: فهو جهميٌّ كافرٌ.

٦٧ ـ ومن زعمَ أن القرآنَ كلامُ الله ووقفَ ولم يقل: ليسَ بمخلوقٍ؛ فهو أكفرُ مِن الأوَّلِ وأخبثُ قولًا.

٦٨ ـ ومَن زعمَ أن ألفاظنا بالقرآنِ وتلاوَتَنا له مخلوقةٌ، والقرآنُ كلامُ الله؛ فهو جهميٌّ خبيثٌ مُبتدعٌ. [٨٩/أ]

٦٩ ـ ومَن لم يُكفِّر هؤلاءِ القومَ والجهميَّةَ كُلّهم فهو مِثلُهُم.

---

(١) في (ح) و(ص): (لا يلي ذلك غيره ﷻ).
وقوله: (وهو على ما يشاء قدير)، ورد عند مسلم في «صحيحه» (٣٨١) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وفيه: مم تضحك يا رسول الله؟ قال «**من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء قادر**».
قلت: وقد تأوله أهل البدع على معنى باطل، والغالب في القرآن والسنة: (وهو على كل شيء قدير).

٧٠ ـ وكلَّمَ اللهُ مُوسى [تكليمًا](١)، وناوله التَّوراةَ مِن يدِهِ إلى يدِهِ(٢)، ولم يزل الله مُتكلِّمًا عالـمًا فتباركَ اللهُ أحسنُ الخالقين.

٧١ ـ والرُّؤيا مِن الله [ﷻ] وهي حَقٌّ؛
إذا رأى صاحِبُها شيئًا في منامِهِ ممَّا ليس هو ضِغْثٌ،
فقصَّها على عالمٍ وصدقَ فيها،
وأوَّلها العالمُ على أصلِ تأويلها الصَّحيحِ ولم يُحرِّفْ؛
فالرُّؤيا وتأويلُها حِينئذٍ حقٌّ.
وقد كانت الرُّؤيا مِن النَّبيين وحيٌّ.
فأيُّ جاهلٍ أجهل(٣) ممن يَطعنُ في الرُّؤيا ويزعُمُ أنها ليست بشيءٍ.
[وبلغني أن من قال هذا القول لا يرى الاغتسال من الاحتلام].

٧٢ ـ وقد رُوي عن النبي ﷺ: «**أنَّ رُؤيا المُؤمِنِ كلامٌ يُكلِّمُ [به] الرَّبُّ عبده**»(٤).

---

(١) في (ح): (وكلَّمَ اللهُ موسى تكليمًا منه إليهِ).
وفي (ص): (وكلَّمَ اللهُ موسى تكليما منه من فيه).

(٢) قال ابن تيمية ﷺ في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٥٣٢): وأما قوله: (ناولها بيده إلى يده)؛ فهذا مأثور عن طائفة من التابعين، وهو هكذا عند أهل الكتاب؛ لكن لا أعلم غير هذا اللفظ مأثورًا عن النبي ﷺ، فالمتكلم به إن أراد ما يخالف ذلك فقد أخطأ، والله أعلم.اهـ.

(٣) في الأصل: (بأجهل)، وما أثبته من (ح) و(ص).

(٤) رواه حرب في «السنة» (٤٤٨)، وما بين [ ] من (ح).
ورواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٩٦)، والدُّولابي في «الكنى والأسماء» =

٧٣ ـ وقال: «**الرُّؤيا مِن الله**»(١). وبالله التَّوفيق.

ومِن السُّنَّةِ(٢) الواضحةِ البيِّنةِ الثَّابتةِ المعروفةِ:

٧٤ ـ ذِكرُ مَحاسِنِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ كُلِّهم أجمعين، والكفُّ عن ذِكرِ مساوئهم والذي شجرَ بينهُم(٣).

٧٥ ـ فمن سَبَّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ، أو أحدًا منهُم، [أو تنقَّصَهُ]، أو طعنَ عليهم، أو عرَّضَ بِعيبِهم ،أو عابَ أحدًا مِنهم بقليلٍ أو كثيرٍ، أو دِقٍّ أو جِلٍّ مما يُتطرَّقُ به إلى الوقيعةِ في أحدٍ منهم؛ فهو مُبتدعٌ رَافِضيٌّ خَبيثٌ، مخالفٌ لا قَبِلَ اللهُ صرفَهُ ولا عدلَهُ(٤)، بل حُبُّهم سُنَّةٌ، والدُّعاءُ لهم قُربَةٌ، والاقتِداءُ بهم وسِيلةٌ، والأخذُ بآثارِهم فضيلةٌ.

٧٦ ـ وخيرُ الأُمّةِ بعد النَّبي ﷺ: أبو بكرٍ، وخيرُهُم بعد أبي بكرٍ: عُمَر، وخيرُهم بعد عُمر: عُثمان.

٧٧ ـ وقال قومٌ مِن أهلِ العلمِ وأهلِ السُّنَّةِ: وخيرُهم بعد عثمان: علي(٥).

= (١٥٣٢)، والضياء في «المختارة» (٣٣٧)، والحكيم الترمذي في «النوادر» (٤٩٤). وضعفه في «الفتح» (١٢/ ٣٥٤). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٧٤): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه.اهـ.

(١) رواه البخاري (٥٧٤٧)، ومسلم (٥٩٥٩) من حديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه.

(٢) في (ص): (ومن الحجة الواضحة..).

(٣) في (ح) و(ص): (مساوئهم التي شجرت بينهم).

(٤) في (ح) و(ص): (لا يقبلُ الله منه صرفًا ولا عدلًا).

(٥) في (ح) و(ص): (وعمر بعد أبي بكر، وعثمان بعد عمر، وعلي بعد عثمان، ووقف قوم على عثمان).

٧٨ ـ ووقفَ قومٌ على عُثمانَ.

٧٩ ـ وهم خُلفاءُ راشِدُون مهديُّونَ.

٨٠ ـ ثُم أصحابُ مُحمدٍ ﷺ بعد هؤلاءِ الأربعةِ خيرُ النَّاسِ.

٨١ ـ لا يجوزُ لأحدٍ أن يذكُرَ شيئًا مِن مساوئهم، ولا يطعنُ على أحدٍ منهم بعيبٍ ولا بنقصٍ ولا وقيعةٍ.

فمن فعل ذلك؛ فالواجبُ على السُّلطانِ: تأدِيبُهُ، وعقوبتُهُ، ليس له أن يعفوَ [عنه]؛ بل يُعاقِبُهُ، ثم يستتيبُهُ، فإن تاب قَبِلَ مِنه، وإن لم يَتُب؛ أعادَ عليه العُقوبةَ، ثم خلَّدَهُ الحبس حتَّى يتوبَ ويُراجِعَ[١].

فهذا السُّنةُ في أصحابِ محمدٍ ﷺ.

٨٢ ـ ويَعرفُ للعربِ حقَّها وفضلها وسابِقتَها ويُحبُّهم؛

٨٣ ـ لحديثِ رسولِ الله ﷺ: «**حُبُّ العربِ إيمانٌ، وبُغضُهُم نِفاقٌ**»[٢].

---

(١) في (ح) و(ص): (حتى يموت أو يُراجع).

(٢) رواه الحاكم (٤/ ٨٧) وقال: صحيح الإسناد. وتعقبه الذهبي فقال: الهيثم متروك، ومعقل ضعيف.
قال في «كشف الخفاء» (١/ ٣٧٠): وقد وردت أخبار كثيرة في حب العرب يصير الحديث بمجموعها حسنًا، وقد أفردها بالتأليف جماعة، منهم الحافظ العراقي. اهـ.
قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «اقتضاء الصراط» (١/ ٣٨٧) بعد ذكره لهذا الحديث: وقد احتج حرب الكرماني وغيره بهذا الحديث وذكروا لفظه: «**حب العرب إيمان، وبغضهم نفاق وكفر**». وهذا الإسناد وحده فيه نظر؛ لكن لعله روي من وجه آخر، وإنما كتبته لموافقته معنى حديث سلمان، فإنه قد صرح في حديث سلمان بأن بغضهم نوع كفر، ومقتضى ذلك: أن حبهم نوع إيمان. فكان هذا موافقًا له. اهـ.

٨٤ ـ ولا نقولُ بقول الشُّعوبيَّةِ، وأراذلِ الموالي[(١)] الذين لا يُحبُّون العربَ، ولا يُقِرُّونَ لها بفضلٍ؛ فإنَّ قولَهم بدعةٌ وخِلافٌ.

٨٥ ـ ومَن حرَّمَ المكاسِبَ والتِّجاراتِ، وطلبَ المالِ مِن وجوهِها[(٢)]؛ فقد جَهِلَ وأخطأ وخالفَ، بل المكاسِبُ مِن وجُوهِها[(٣)] حَلالٌ، [فـ]لقد أحَلَّه اللهُ [عَزَّ وَجَلَّ]، ورسولُه [ﷺ]، والعلماءُ مِن الأُمَّةِ.

فالرَّجلُ ينبغي له أن يسعى على نفسِهِ وعِيالِهِ، ويبتغي مِن فضلِ رَبِّهِ، فإن تركَ ذلك على أنه لا يرى الكسبَ فهو مُخالِفٌ.

٨٦ ـ وكُلُّ أحدٍ أحقُّ بمالِهِ الذي ورِثَهُ، أو استفادَهُ، أو أصابَهُ، أو اكتسبَهُ لا كما يقول المُتكلِّمون المُخالفون.

٨٧ ـ والدِّينُ إنما هو: كِتابُ الله [عَزَّ وَجَلَّ].

وآثارٌ وسُننٌ.

وروايَاتٌ صِحاحٌ عن الثِّقاتِ بالأخبارِ الصَّحيحة القويةِ المعروفةِ المشهورةِ.

يرويها الثِّقةُ الأوَّلُ المعروف، عن الثَّاني الثِّقة المعروف.

يُصدِّقُ بعضُهم بعضًا حتَّى ينتهي ذلك إلى النبي ﷺ، أو أصحابِ النبيِّ، أو التَّابعينَ، أو تابعِ التَّابعين، أو مَن بعدهم مِن الأئمةِ المعروفين، المُقتدى بهم، المُتمسِّكين بالسُّنَّةِ، والمُتعلِّقين بالأثرِ، الذين لا يُعرَفون ببدعةٍ، ولا يُطعنُ عليهم بكَذِبٍ، ولا يُرمون بخلافٍ.

---

(١) في الأصل: (وأراذَلِ السُّؤال)، وما أثبته من «اقتضاء الصراط» و(ح).
(٢) في (ح) و(ص): (من وجهه).
(٣) في (ح) و(ص): (من وجهها).

وليسوا أصحاب قياسٍ، ولا رأيٍ؛ لأن القياسَ في الدِّينِ باطلٌ، والرَّأي كذلك وأبطلَ مِنه.

٨٨ ـ وأصحابُ الرَّأيِ والقياسِ في الدِّينِ: مُبتدِعةٌ جهلةٌ ضُلالٌ؛ إلّا أن يكون في ذلك أثرٌ عمن سلفَ مِن الأئمةِ الثِّقاتِ؛ فالأخذُ بالأثرِ أولى.

٨٩ ـ ومَن زعم أنّه لا يرى التقليدَ، ولا يُقلِّدُ دِينَهُ أحدًا؛ فهذا قولُ فاسِقٍ مُبتدعٍ، عدوٌّ لله(١) ولرسولِهِ ﷺ، ولدينِهِ، ولكتابِهِ، ولسُنَّةِ نبيهِ عليه [الصَّلاة و] السَّلام(٢).

إنَّما يُريدُ بذلك إبطالَ الأثرِ، وتعطيلَ العِلمِ، وإطفاءَ السُّنَّةِ، والتَّفرُّدَ بالرَّأيِ والكلامِ والبدعةِ والخلافِ.

فعلى قائلِ هذا القولِ لعنةُ الله، والملائكةِ، والنَّاسِ أجمعين.

فهذا مِن أخبثِ قولِ المُبتدعة، وأقربها إلى الضَّلالةِ والرَّدى، بل هو ضَلالةٌ؛ زعم أنَّه لا يرى التَّقليدَ، وقد قلَّدَ دِينَهُ أبا حنيفةَ، وبشرًا المريسي، وأصحابَه!!

فأيُّ عدوٍّ لدينِ الله أعدى ممن يريدُ أن يُطفئَ السُّنن، ويُبطِلَ الآثارَ والرِّوايات، ويزعمُ أنَّه لا يرى التَّقليدَ، وقد قلَّدَ دينَهُ مَن قد سميتُ لك، وهُم أئمَّةُ الضَّلالِ، ورؤوسُ البدعِ، وقادةُ المُخالفين.

---

(١) في الأصل: (عدو الله)، وما أثبته هو الصواب.
وفي (ص): (فهو قول فاسقٍ عند الله ورسوله ﷺ إنما يريد بذلك..).

(٢) المراد بالتقليد عند أئمة السنة إنما هو اتباع السنة وآثار الصحابة والتابعين، وهو التقليد المحمود، وأما التقليد المذموم وهو تقليد من لا يحتج بقوله بغير حُجة ولا دليل فهو منهي عنه كما بينت ذلك في تحقيقي لأصل هذه العقيدة.

فعلى قائل هذا القول غضبُ الله.

٩٠ ـ فهذه الأقاويلُ التي وصفت: مذاهبُ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ والأثرِ(١)، وأصحابِ الرِّواياتِ، وحملةِ العلمِ الذين أدركناهُم، وأخذنا عنهم الحديث، وتعلَّمنا منهم السُّنَنَ؛ وكانوا أئمَّةً معروفين، ثِقاتًا أهلَ صدقٍ وأمانةٍ يُقتدى بهم، ويُؤخذُ عنهم.

ولم يكونوا أصحابَ بدعٍ، ولا خِلافٍ، ولا تَخليطٍ.

وهو قولُ أئمتِهم وعُلمائِهم الذين كانوا قبلَهُم.

فتمسَّكُوا بذلك رَحِمكُم الله، وتعلَّموه، وعلِّموه، وبالله التوفيق.

٩١ ـ ولأصحابِ البدعِ نبزٌ وألقابٌ وأسماءٌ لا تُشبه أسماءَ الصَّالحين، ولا الأئمَّةِ، ولا العلماء مِن أمةِ مُحمدٍ ﷺ.

فمن أسمائهم:

٩٢ ـ (**المُرجِئةُ**): وهم الذين يزعُمون: أن الإيمان قولٌ بلا عملٍ.

وأن الإيمانَ هو القولُ، والأعمالَ شرائع.

وأن الإيمانَ مُجرَّدٌ، وأن النَّاسَ لا يتفاضلون في الإيمان.

وأن إيمانَهُم وإيمانَ الملائكةِ والأنبياءِ واحِدٌ.

وأن الإيمانَ لا يزيدُ ولا ينقُصُ.

وأن الإيمانَ ليسَ فيهِ استثناءٌ.

وأن مَن آمنَ بلسانِهِ ولم يَعمل فهو مؤمنٌ حقًّا.

---

(١) في الأصل: (مذهب أهل السُّنة والجماعة والأثر والجماعة)، وما أثبته من (ح) و(ص). وعند (ص): (والآثار).

وأنهم مُؤمنون عندَ الله بلا استثناء.

هذا كلُّه قولُ المُرجئة.

وهو أخبثُ الأقاويلِ وأضلّهُ وأبعده مِن الهُدى(١).

٩٣ ـ و(القدريَّةُ): وهم الذين يزعُمون أن إليهم الاستطاعةَ والمشيئةَ والقُدرَةَ، وأنَّهم يَملِكون لأنفُسِهِم الخير والشَّرَّ، والضَّرَّ والنَّفعَ، والطَّاعةَ والمعصيةَ، والهُدى والضَّلالةَ، وأن العِبادَ يعملون بِدءًا مِن أنفُسِهم مِن غيرِ أن يكونَ سبقَ لهم ذلك في عِلمِ الله.

وقولُهم يُضارِعُ قولَ المجُوسيَّةِ والنَّصرانيةِ وهو أصلُ الزَّندقَةِ.

٩٤ ـ و(المُعتزِلَةُ): وهم يقولون [بـ]قولِ القدريَّةِ، ويدينون بدينهم، ويُكذِّبون بعذابِ القبرِ، والشَّفاعةِ، والحوضِ، ولا يرون الصَّلاةَ خلفَ أحدٍ مِن أهلِ القبلةِ، ولا الجمعةَ؛ إلَّا مَن كان على مِثلِ رأيهم وهواهم، ويزعُمون أن أعمالَ العبادِ ليست في اللَّوحِ المحفوظِ.

---

(١) وفي وصف حرب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عقيدته هذه التي نقل فيها إجماع من أدركهم من العلماء لأقاويل المرجئة ـ وهم من اشتهر عنهم بأنهم: (مرجئة الفقهاء) ـ بأنها: (من أخبث الأقاويل، وأضلها، وأبعدها عن الهدى) أبلغ دليل في الرد على من زعم أن الخلاف بين أهل السُّنة وبين هؤلاء المرجئة خلاف لفظيٌّ!! وقد بينت في تحقيقي لكتاب «السنة» لحرب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكتابي «الجامع في كتب الإيمان» بطلان هذا القول، ومخالفته لما أجمع عليه أهل السُّنة من الإنكار عليهم، ووصفهم بالضلال والبدعة والخروج من السنة، كما تقدم في قول أبي حاتم وأبي زرعة رحمهما الله في عقيدتهما التي نقلا فيها إجماع من أدركا من أهل العلم: (والمرجئة مبتدعة ضلال)، فالخلاف بين أهل السُّنة ومرجئة الفقهاء «خلافٌ لفظي ومعنوي، ويترتب عليه أحكام كثيرة يعلمها من تدبر كلام أهل السُّنة وكلام المرجئة».

٩٥ ـ و(**البكريَّةُ**)[١]: وهم قدريَّةٌ، وهم أصحابُ الحبَّةِ والقِيراطِ والدَّانِقِ، [الذين] يزعُمون أن مِن أخذ حبَّةً، أو قِيراطًا، أو دانِقًا حرامًا فهو كافِرٌ، وقولُهُم يُضاهِئ قول الخوارِجِ.

٩٦ ـ و(**الجهميةُ**): ـ أعداءُ الله ـ وهم الذين يزعُمون أن القرآنَ مخلوقٌ، وأنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لم يُكلِّم مُوسى، وأنَّ اللهَ لا يتكلَّمُ ولا يُرى، ولا يُعرفُ لله مكانٌ، وليس لله عرشٌ، ولا كرسيٌّ، وكلام كثيرٌ أكرَهُ حِكايتهُ.

وهُم كُفَّارٌ [٩٠/ب] زنادِقةٌ أعداءُ الله فاحذروهم[٢].

٩٧ ـ و(**الواقفةُ**): وهُم الذين يزعمون أنا نقولُ: إنَّ القرآنَ كلامُ الله، ولا نقول: غيرَ مخلوقٍ. وهُم شرُّ الأصنافِ وأخبثُها.

٩٨ ـ و(**اللفظيةُ**): وهمُ الذين يزعمون أنا نقولُ: إنَّ القرآن كلامُ الله، ولكن ألفاظَنَا بالقرآنِ وتلاوتَنَا وقراءتَنَا لهُ مخلوقة.

وهُم جهميةٌ فُسَّاقٌ.

٩٩ ـ و(**الرَّافضةُ**): [وهُم] الذين يَتبرَّؤون مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ، ويسبُّونَهم، ويَنتقِصُونَهم، ويُكفِّرون الأمَّةَ إلَّا نفرًا يسيرًا[٣].

وليستِ الرَّافِضةُ مِن الإسلامِ في شيءٍ.

(١) في (ص): (والنصيرية). وما بين [ ] منه. والصواب ما أثبته كما سيأتي (١٠٦).

(٢) في (ص): (وأن الله ليس بمتكلم، ولا يتكلم، ولا ينطق، وكلامًا كثيرًا أكره حكايته، وهم كفار زنادقة أعداء الله).

(٣) في (ص): (يكفرون الأئمة إلَّا أربعة: عليًّا وعمارًا والمقداد وسلمان).

١٠٠ ـ و(**المنصوريّةُ**): وهُم رافضةٌ أخبثُ الرَّوافضِ.

وهُم الذين يقولون: مَن قتلَ أربعين رجلًا مِمن خالف[١] هواهم دخلَ الجنَّةَ.

وهُم الذين يَخنقون[٢] النَّاسَ ويَستحِلُّون أموالهم.

وهُم الذين يقولون: أخطأ جبريلُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ بـ]ـالرِّسالة.

وهذا [هو] الكُفرُ الواضحُ الذي لا يَشُوبُهُ إيمانٌ.

فنعوذُ بالله، ونعوذُ بالله.

١٠١ ـ و(**السَّبائيةُ**): وهم رافضةٌ كذَّابون[٣]، وهُم قرِيبٌ ممن ذكرتُ مُخالِفون للأُمَّةِ[٤].

والرَّافِضةُ أسوأُ أثرًا في الإسلامِ مِن أهل الكُفرِ مِن أهلِ الحربِ.

١٠٢ ـ وصِنفٌ مِن الرَّافضةِ يقولون: عليٌّ في السَّحابِ، ويقولون: عليٌّ يُبعثُ قبل يوم القيامةِ.

وهذا كُلُّه كذِبٌ وزُورٌ وبُهتانٌ.

١٠٣ ـ و(**الزَّيديّةُ**): وهم رَافِضةٌ، وهم الذين يتبرؤون مِن: عثمان، وطلحةَ، والزُّبيرِ، وعائشةَ، ويرون القِتالَ مع كُلِّ مِن خرجَ مِن ولدِ عليٍّ برًّا كان أو فاجِرًا حتَّى يَغلِبَ أو يُغلَبَ.

---

(١) في الأصل: (خالفهم)، وما أثبته من (ص).
(٢) في (ص): (يُخيفون النَّاس).
(٣) في الأصل: (كذابين) وما أثبته هو الصواب.
(٤) في (ص): (مخالفون للأئمة كذَّابون).

١٠٤ ـ و(**الخشبيةُ**)(١): وهم يقولون بقولِ الزَّيديَّةِ.

١٠٥ ـ و(**الشِّيعةُ**): وهم فيما زعموا ينتحلون حُبَّ آلِ محمدٍ ﷺ دون النَّاس؛ وكذبوا بل هُم خاصَّةُ المُبغِضون لآل محمدٍ ﷺ دون النَّاسِ.

إنّما شيعةُ آلِ مُحمدٍ المُتَّقون أهلُ السُّنَّةِ والأثرِ من كانوا وحيثُ كانوا، الذين يُحبُّون آلَ مُحمدٍ، وجميع أصحابِ محمدٍ، ولا يذكرون أحدًا منهم بسُوءٍ ولا عيبٍ ولا منقصةٍ.

فمن ذكرَ أحدًا مِن أصحابِ محمد عليه [الصَّلاة و] السَّلام بسُوءٍ، أو طعنَ عليهِ بعيبٍ، أو تبرَّأ مِن أحدٍ منهم، أو سبَّهُم، أو عرَّضَ بِسبِّهم وشَتمِهم؛ فهو رَافضيٌّ مُخالفٌ خَبيثٌ ضَالٌّ(٢).

١٠٦ ـ وأمَّا (**الخوارجُ**): فمرقوا مِن الدِّينِ، وفارقوا الملَّةِ، وشرَدُوا على(٣) الإسلامِ، وشذُّوا عن الجماعةِ، وضلُّوا عن سبيلِ الهدى، وخرجوا على السُّلطانِ والأئمَّةِ، وسلّوا السَّيفَ على الأُمَّةِ، واستحلُّوا دِماءهم وأموالهم وأكفروا مَن خالفهم(٤) إلَّا مَن قال بقولِهم [٩١/أ]، وكان على مِثلِ رأيهم، وثبتَ معهم في دارِ ضلالتهم.

وهُم يشتُمون أصحاب محمدٍ عليه [الصَّلاة و] السَّلام

---

(١) في النسختين المحققة والمطبوعة: (الحسنية)!، والذي أثبته هو الصواب إن شاء الله، وهو كذلك في (ص).

(٢) في (ص): (رافضي خبيث مُخبث).

(٣) في (ص): (عن).

(٤) في (ص): (وأبعدوا من خالفهم).

وأصهارَهُ وأختانَهُ، ويتبرَّؤونَ مِنهم، ويرمونَهُم بالكُفرِ والعظائِمِ، ويرون خِلافهم في شرائعِ الدِّينِ وسُننِ الإسلامِ.

ولا يُؤمِنونَ بعذابِ القبرِ، ولا الحوضِ، ولا الشَّفاعةِ، ولا يُخرِجون(١) أحدًا مِن أهلِ النَّارِ.

وهُم يقولون: مِن كَذَبَ كَذبةً، أو أتى صغيرةً أو كبيرةً مِن الذُّنوبِ فماتَ مِن غيرِ توبةٍ؛ فهو كافِرٌ، فهو في النَّارِ خالدًا مُخلَّدًا فيها أبدًا.

وهُم يقولون بقولِ البكريَّةِ في الحبَّةِ والقِيراطِ.

وهُم قدريَّةٌ، جهميَّةٌ، مُرجِئةٌ، رَافِضةٌ.

ولا يرونَ جماعةً إلَّا خلفَ إمامِهِم.

وهُم يرونَ تأخيرَ الصَّلاةِ عن وقتها، ويرون الصَّومَ قبلَ رُؤيتِهِ(٢)، والفطرَ قبلَ رُؤيتِهِ.

وهُم يرونَ النِّكاحَ بغيرِ وليٍّ ولا سُلطانٍ، ويرون المُتعةَ في دينهم، ويرون الدِّرهَمَ بالدرهمينِ يدًا بيدٍ حلالًا.

وهُم لا يرونَ الصَّلاة في الخِفافِ، ولا المسحَ عليها.

وهُم لا يرونَ للسُّلطانِ عليهم طاعةً، ولا لقُريشٍ خِلافةً.

وأشياءَ كثيرةً يُخالفون فيها الإسلامَ وأهلَهُ.

فكفى بقومٍ ضلالةً يكونُ هذا رأيُهم ومَذهبهم ودِينهم.

وليسوا مِن الإسلامِ في شيءٍ. وهُم المارِقَةُ.

---

(١) كذا في الأصل. وفي (ص): (ولا بخروج أحد من النار).

(٢) في (ص): (قبل رؤية الهلال).

١٠٧ ـ ومَن أسماءِ الخوارج:

(الحَروريّةُ): وهم أهل حَرَوَراء[(١)].

و(الأزارِقَةُ): وهم أصحابُ نافعِ بن الأزرقِ.

وقولُهم أخبثُ الأقاويلِ وأبعدُها[(٢)] مِن الإسلامِ والسُّنَّة.

و(النَّجديَّةُ): وهُم أصحابُ نجدَة بن عامِر [الحروري].

و(الإباضِيَّةُ): وهُم أصحابُ عبد الله بن إباضٍ.

و(الصّفرِيَّةُ): وهُم أصحابُ داود بن النُّعمان حين قيل له: إنَّك صِفرٌ مِن العلمِ.

و(البَيهسيَّةُ) و(الميمُونِيَّةُ) و(الخازِميَّةُ)[(٣)].

كُلُّ هؤلاءِ خوارجُ، فُسَّاقٌ، مُخالِفون للسُّنَّةِ، خارِجون مِن الملَّةِ[(٤)]، أهلُ بدعةٍ وضلالةٍ، وهُم لُصوصٌ قُطَّاعٌ قد عرفناهُم بذلك.

١٠٨ ـ و(الشُّعُوبيَّةُ): وهم أصحابُ بدعةٍ [وضلالةٍ، وهم] يقولون: العربُ والمَوالي عندنا واحدٌ، لا يرون للعربِ حقًّا، ولا يعرِفون لهم فَضلًا، ولا يُحبُّونَهُم، بل يُبغِضون العرب، ويُضمِرون لهم الغِلَّ والحسَدَ والبُغضَةَ في قلوبِهم.

---

(١) في «معجم البلدان» (٢/ ٢٤٥): حروراء بفتحتين وسكون الواو وراء أخرى وألف ممدودة. اهـ
وقال الأزهري في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٧٧): حروراء: موضع بظاهر الكوفة إليها نسبت الحرورية من الخوارج، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليًّا. اهـ.

(٢) في (ص): (وأبعده).

(٣) في (ص): (والمهلبية، والحارثية، والخازمية).

(٤) في الأصل: (فساق مخالفين للسُّنة خارجين من الملة). وما أثبته هو الصواب.

[و] هذا قولٌ قبيحٌ، ابتدعَهُ رَجلٌ مِن أهلِ العِراقِ، وتابعَهُ [عليه] نفرٌ يسيرٌ فقُتِلَ عليه.

١٠٩ ـ و(**أصحابُ الرَّأيِ**): وهُم مُبتدِعَةٌ ضُلَّالٌ، أعداءُ السُّنَّةِ والأثرِ، يرون الدِّين رأيًا وقياسًا واستحسَانًا.

وهُم يُخالفون الآثارَ، ويُبطلون الحديث، ويردُّون على الرَّسولِ [عليه الصَّلاة والسَّلام]، ويتَّخِذُون [٩١/ب] أبا حنيفةَ ومَن قال بقولِهِ إمامًا، يدينون بدينِهِم ويقولون بقولهم.

فأيُّ ضَلالةٍ بأبين مِمنَ قال بهذا، أو كان على مِثلِ هذا؛

يَتركُ قولَ الرَّسُولِ وأصحابِهِ، ويتَّبعُ رأيَ أبي حنيفةَ وأصحابِهِ؟!

فكَفَى بهذا غَيًّا [مُرديًا]، وطُغيانًا ورَدًّا.

١١٠ ـ والوَلايةُ بدعةٌ، والبراءةُ بدعةٌ.

وهُم [الذين] يقولون: نتولَّى فُلانًا، ونتبرَّأُ مِن فُلانٍ.

وهذا القولُ بدعةٌ فاحذَرُوهُ.

١١١ ـ فمَن قال بشيءٍ مِن هذه الأقاويلِ، أو رآها، أو هَويَها(١)، أو رَضِيَها، أو أحبَّهَا:

فقد خالفَ السُّنَّةَ، وخرجَ مِن الجماعةِ، وتركَ الأثرَ، وقال بالخِلافِ، ودخلَ في البدعَةِ، وزالَ عن الطَّريقِ.

وما توفيقُنا إلَّا بالله، عليهِ توكَّلنا، وبهِ استعنَّا، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله.

---

(١) في (ص): (أو رآها أو صوبها..).

١١٢ ـ وقد أحدثَ أهلُ الأهواءِ والبدعِ والخِلافِ أسماءَ شنيعةً قبيحةً فسَمُّوا بها أهلَ السُّنَّةِ؛ يُريدون بذلك عيبَهم، والطَّعنَ عليهم، والوقِيعةَ فيهم، والإزراءَ بهم عند السُّفهاءِ والجُهَّال.

١١٣ ـ فأمَّا **(المُرجئةُ)**: فإنَّهم يُسمُّون أهلَ السُّنَّةِ: **(شُكَّاكًا)**.

وكذبتِ المُرجئةُ؛ بل هُم أولى بالشَّكِّ وبالتَّكذيبِ(١).

١١٤ ـ وأمَّا **(القدريَّةُ)**: فإنَّهم يُسمُّون أهلَ السُّنَّةِ والإثباتِ: **(مُجبِرة)**.

وكذبتِ القدريَّةُ بل هُم أولى بالكذبِ والخِلافِ؛ أنفوا قُدرةَ الله عن خلقِهِ، وقالوا له ما ليسَ بأهلٍ له تبارك وتعالى(٢).

١١٥ ـ وأمَّا **(الجهميَّةُ)**: فإنَّهم يُسمُّون أهلَ السُّنَّةِ: **(مُشبِّهة)**.

وكذبتِ الجهميةُ أعداءُ الله، بل هُم أولى بالتَّشبيهِ والتَّكذيبِ

افتروا على الله [عَزَّ وَجَلَّ] الكذِبَ، وقالوا على الله الزُّورَ والإفكَ، وكفروا في قولِهم.

١١٦ ـ وأمَّا **(الرَّافضةُ)**: فإنَّهم يُسمُّون أهل السُّنَّة: **(ناصِبَة)**.

وكذبتِ الرَّافِضةُ، بل هم أولى بهذا الاسمِ؛ إذ ناصبوا أصحابَ محمدٍ ﷺ السَّبَّ(٣) والشَّتمَ، وقالوا فيهم غير الحقِّ، ونسبُوهُم إلى غيرِ العدلِ كذِبًا(٤)وظُلمًا وجُرأةً على الله [عَزَّ وَجَلَّ] واستِخفافًا لحقِّ

---

(١) في (ص): (بل هم بالشكِّ أولى وبالتكذيبِ أشبه).

(٢) في (ص): (ألغوا قدر الله عَزَّ وَجَلَّ عن خلقه، وقالوا: ليس له بأهل تبارك وتعالى).

(٣) في الأصل: (الصَّبَّ)، وما أثبته من (ص).

(٤) في (ص): (كُفرًا وظلمًا).

الرَّسول [ﷺ وهم] ـ والله ـ أولى بالتَّعيير[(١)] والانتقامِ منهُم.

١١٧ ـ وأمَّا (**الخوارجُ**): فإنَّهم يُسمُّونَ أهلَ السُّنَّةِ والجماعةِ: (**مُرجِئة**).

وكذبتِ الخوارجُ [في قولِهم]، بل هُم المُرجِئةُ؛ يزعُمون أنَّهم على إيمانٍ [وحقٍّ] دون النَّاسِ ومَن خالفهُم كُفَّارٌ.

١١٨ ـ وأمّا (**أصحابُ الرَّأي والقياسِ**): فإنَّهم يُسمُّون أصحابَ السُّنَّةِ: (**نابتةً**)، [و(**حَشْويةً**)][(٢)].

وكذبَ أصحابُ الرَّأيِ أعداءُ الله، بل هُم النَّابِتةُ [والحشوية]؛ تركوا أثرَ الرَّسول [ﷺ] وحديثَهُ، وقالوا بالرَّأيِ، وقاسوا الدِّينَ بالاستحسانِ، وحَكَموا [٩٢/أ] بخلافِ الكتابِ والسُّنة.

وهُم أصحابُ بدعةٍ جَهلَةٌ ضُلَّالٌ، طُلَّابُ دُنيا بالكذِبِ والبُهتانِ.

فرحِمَ اللهُ عبدًا قال بالحقِّ، واتبعَ الأثرَ، وتمسَّكَ بالسُّنَّةِ، واقتدى بالصَّالحينَ، وجانبَ أهلَ البدعِ، وتركَ مُجالستَهم، ومُحادثتهم؛ احتسابًا وطلبًا للقُربةِ مِن الله وإعزاز دينِهِ.

وما توفيقنا إلَّا بالله[(٣)].

---

(١) في (ص): (واستخفافًا بحق الرسول ﷺ).

(٢) النابت: الشيء الصغير المحتقر فهم صغار ليسوا بشيء.
والحشوية: الحشو من الكلام: الفضل الذي لا يُعتمد عليه، وكذلك هو من النَّاس وحشوة الناس: رُذالتهم. «لسان العرب» (١٤/ ١٨٠).

(٣) في (ص): (وبالله التوفيق. اللّهم ادحض باطلَ المرجئة، وأوهن كيدَ القدرية، وأزِل دولةَ الرافِضة، وامحق شُبهَ أصحَابِ الرَّأيِ، واكفِنا مُؤمنة الخارجيةِ، وعجِّل الانتِقامِ من الجهمية.
انتهت الرسالة).

٣٥

اعتقاد

أبي محمد التستري
سهل بن عبد الله بن يونس

(٢٨٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب الاعتقاد

الاسم: سهل بن عبد الله بن يونس التستري الزاهد.

الكنية: أبو محمد.

الوفاة: (٢٨٣هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الثناء عليه:

ذكره اللالكائي رَحِمَهُ اللهُ في مقدمة مصنفه مع أئمة أهل السُّنة الذين يؤخذ عنهم العلم، فقال: (باب سياق ذكر من رسم بالإمامة في السُّنة والدعوة والهداية إلى طريق الاستقامة بعد رسول الله ﷺ إمام الأئمة).

قال الذهبي: له كلمات نافعة، ومواعظ حسنة، وقدم راسخ في الطريق.

قلت: والصُّوفية ينتحلونه ويجعلونه من أئمتهم، ويستدلون كثيرًا بكلامه وأقواله، والله أعلم بصحة كثير منها.

وهذه العقيدة التي له، وكذلك أقواله الكثيرة في أبواب السُّنة والاعتقاد تدل على براءته من مذهب الصوفية المبتدع.

• ومن أقواله رَحِمَهُ اللهُ في أبواب السُّنة والاعتقاد:

١ ـ قال سهل بن عبد الله: لا يصح الإخلاص إلَّا بترك

سبعة: الزندقة، والشرك، والكفر، والنفاق، والبدعة، والرياء، والوعيد. [«الحلية» (١٠/ ٢٠٢)].

٢ ـ قال سهل: ليس في خزائن الله أكبر من التوحيد.

[«الحلية» (١٠/ ١٩٦)].

٣ ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٢/ ٨١٤): سئل سهل بن عبد الله التستري رَحِمَهُ اللَّهُ الإيمان ما هو؟

فقال: هو قول ونية وعمل وسنة؛ لأن الإيمان إذا كان قولًا بلا عمل فهو كفر، وإذا كان قولًا وعملًا بلا نية فهو نفاق، وإذا كان قولًا وعملًا ونية بلا سُنَّة فهو بدعة.

٤ ـ وعنده أيضًا (٤٦٩) قال سهل: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر بالرُّبوبية، لا كافر بالنِّعمة.

٥ ـ وعند اللالكائي (١٣٢١): سُئل سهل بن عبد الله عن القدر؟

فقال: الإيمان بالقدر فرضٌ، والتكذيب به كفرٌ، والكلام فيه بدعةٌ، والسُّكوت عنه سنة.

٦ ـ قال سهل: لا يخرجنكم تنزيه الله إلى التلاشي، ولا يخرجنكم التشبيه إلى الجسد، الله يتجلَّى لهم كيف شاء.

٧ ـ وقال أيضًا: احفظ السواد على البياض، فما أحد ترك الظاهر إلَّا تزندق. وفي رواية: إلَّا خرج إلى الزندقة.

[«تاريخ دمشق» (٤٨/ ٢٥٣)].

مصدر الترجمة:

«الحلية» (١٠/ ١٨٩ ـ ٢١٢)، و«السير» (١٣/ ٣٣٠).

مجمل العقيدة:

هذه عقيدة مختصرة، وقد اشتملت على أهم أصول أهل السُّنة التي فارقوا بها أهل البدع والأهواء.

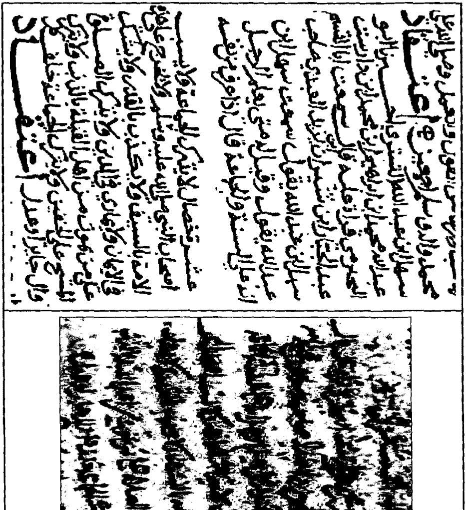
ملاحظة: ذكر المصنف فيها عشر خصال، وعند ترتيبي لها وجدتها تسع خصال، فالله أعلم.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «اعتقاد أهل السُّنة» للالكائي رَحِمَهُ اللهُ، فقد ذكرها ضمن عقائد أهل السُّنة التي ساقها بإسناده في أول الكتاب. وقد اعتمدت على نسختين خطيتين.

ولم أقف على من خرَّجها غيره.

صورة المخطوط



۞ قال اللالكائي رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «السنة»:

اعتقاد سهل بن عبد الله التستري

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن دارست النَّجيرمي ـ قراءة عليه ـ، قال: سمعت أبا القاسِم عبد الجبار بن شيران بن يزيد العبدي صَاحِب سهل بن عبد الله يقول:

سمعت سهلَ بن عبد الله يقول، وقيل له: متى يعلمُ الرَّجلُ أنه على السُّنَّةِ والجماعةِ؟

قال: إذا عرفَ مِن نفسِهِ عشرُ خِصالٍ:

١ ـ لا يتركُ الجماعَةَ.

٢ ـ ولا يسُبُّ أصحابَ النبيِّ ﷺ.

٣ ـ ولا يَخرجُ على هذه الأُمَّةِ بالسَّيفِ.

٤ ـ ولا يُكذِّبُ بالقدرِ.

٥ ـ ولا يشُكُّ في الإيمان.

٦ ـ ولا يُماري في الدِّينِ.

٧ ـ ولا يَتركُ الصَّلاةَ على مَن يَموتُ مِن أهلِ القبلةِ بالذَّنبِ.

٨ ـ ولا يَتركُ المسحَ على الخُفينِ.

٩ ـ ولا يَتركُ الجماعةَ خلفَ كلّ والٍ جارَ[1] أو عدَلَ.

---

(١) وفي نسخة: (جائر).

٣٦

رسالة

محمد بن يوسف الأصبهاني
المعروف بالبناء

(٢٨٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيها:

اتباع السُّنة وما كان عليه الصحابة
وعلماء الأثر

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: محمد بن يوسف بن معدان الثقفي الأصبهاني.

الكُنية: أبو عبد الله.

الشهرة: البناء.

الوفاة: (٢٨٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

ذكره قوام السنة في «الحجة» (١/ ٢٤٢) أنه ممن صنف في السنة على طريقة السلف.

وقال أبو نعيم: كان للآثار حافظًا ومتبعًا، له التصانيف في نسك العارفين، ومعاملة العاملين.

قال الذهبي: الزاهد، المجاب الدعوة، جد والد أبي نعيم الحافظ لأمه، له مصنفات حسان في الزهد والتصوف.

مصادر الترجمة:

«الحلية» (١٠/ ٤٠٢)، و«تاريخ أصبهان» (٢/ ١٩١)، و«تاريخ الإسلام» (٢١/ ٣٠١).

مجمل الرسالة:

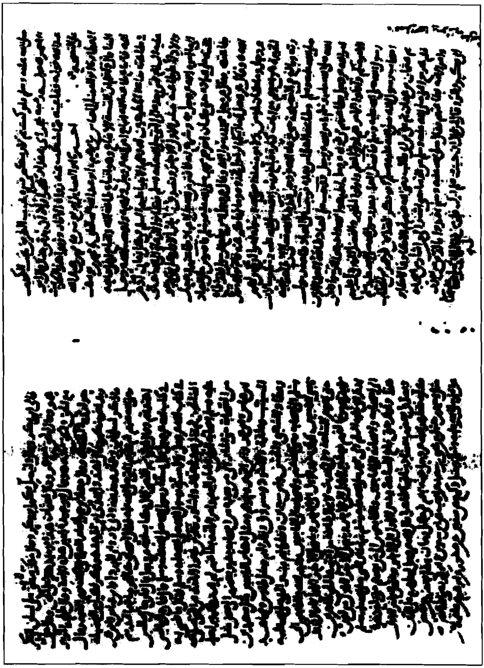
اشتملت هذه الرسالة على تعظيم السُّنة والأخذ بها، ثم تعظيم الصحابة رضي الله عنهم الذين أمر النبي ﷺ بالاقتداء بهم، فهم أعلم بالسنة ممن بعدهم، ثم الاقتداء بمن بعدهم من أهل السُّنة ممن اقتفى آثار من سبقه، وتمسك بما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «الحجة في بيان المحجة»، فقد أخرجها قوام السُّنة الأصبهاني بإسناده عنه.

وقد اعتمدت على نسخة خطية، ثم قابلتها بالمطبوع (١/١٨٦ ـ ١٩٣)، طبعة دار الفاروق فقد حقق على خمس نسخ خطية.

صورة المخطوط



ﷺ قال قوام السُّنة الأصبهاني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الحُجَّة في بيان المحجَّة»:

أخبرنا أبو الفضايل بن يونس، أنا محمد بن عبد الله العطار، ثنا أبو الفضل العباس بن إبراهيم، ثنا أبو عبد الله الصالحاني، ثنا محمد بن يوسف البناء، قال:

١ - واعلم أن السُّنة الاتباع، وهو اتباع طاعة الله، واتباع أهل طاعة الله.

فاتباع طاعة الله: اتباع أمر الله عَزَّ وَجَلَّ ونهيه.

٢ - وأوجب الله عَزَّ وَجَلَّ في طاعته: طاعة المُطيعين له، وهم: الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في كلِّ زمان؛ آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ فمن بعده إلى النبي [محمد] ﷺ.

فكانوا الدُّعاة إلى الله تعالى، والأدلَّاء على طاعته، يُبشِّر الأول الآخر، ويُصدِّق الآخر الأول.

٣ - كلُّ نبيٍّ يدعو إلى ما أمره الله عَزَّ وَجَلَّ به وشُرِعَ له، فافترض الله عَزَّ وَجَلَّ على العبادِ طاعتهم، وجعل حُجَّته على عِبَادِه حتَّى كان آخرهم محمد ﷺ، فافترض على العباد طاعته، فقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ﴾ [النساء: ٨٠].

وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ [الحشر: ٧].

وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ٣٦﴾ [الأحزاب: ٣٣].

مع آيات كثيرة.

فبلَّغ رسول الله ﷺ رسالات ربه، وبالغ في النَّصيحة حتى توفَّاه الله عز وجل.

٤ ـ فندبنا الله عز وجل إلى طاعة نبيِّهِ ﷺ، وطاعة العلماء من بعدِه، فوجب على العباد طاعة رسول الله ﷺ بأمرِ الله عز وجل.

٥ ـ ووجب على العبادِ طاعة العلماء الذين أمرَ الله عز وجل بطاعتهم في قوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: ٥٩].

وأولوا الأمر هم: أولوا العلم، وأولوا الخير والفضل الذين دلَّ عليهم رسول الله ﷺ.

٦ ـ فأفضل العلماء بعد رسول الله: أصحاب رسول الله ﷺ.

٧ ـ وأفضل أصحاب رسول الله ﷺ: أبو بكر الصِّديق، ثم عمر بن الخطاب الفاروق، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ثم الأكابر فالأكابر، فلم يخرج النبي ﷺ من الدنيا حتَّى أشار إلى من أشار من أصحابه، وأمر الأمة بطاعتهم.

٨ ـ فقال ﷺ: «**اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر**»(١).

٩ ـ وقال لمن قال: إن جئت فلم أرك فإلى مَن؟

فقال النبي ﷺ: «**فإلى أبي بكر**»(٢).

---

(١) رواه أحمد (٣٢٤٥)، والترمذي (٣٦٦٢)، وغيرهما وهو حديث صحيح. انظر تخريجي له في «الرد على المبتدعة» (٦).

(٢) روى البخاري (٣٦٥٩) عن المطعم رضي الله عنه قال: أتت امرأة النبي ﷺ فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ كأنها تقول: الموت. قال ﷺ: «**إن لم تجديني فأتي أبا بكر**».

١٠ ـ وقال: «**وليصل بكم أبو بكر**»(١).

١١ ـ وقال: «**ملك ينطق على لسان عمر**»(٢).

١٢ ـ وقال: «**الحقُّ مع عمر**»(٣).

١٣ ـ وقال لعثمان: «**هذا يومئذ على الحقِّ**»(٤).

١٤ ـ وقال: «**عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ معه**»(٥).

---

(١) رواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٣٨) عن الشعبي مرسلًا.
ويشهد له ما رواه البخاري (٦٨٧)، ومسلم (٤١٨) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) الذي في السنن من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الله جعلَ الحقَّ على لسانِ عمر وقلبه**».
رواه الترمذي (٣٦٨١) وقال: وفي الباب عن الفضل بن العباس، وأبي ذر، وأبي هريرة رضي الله عنهم. وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وخارجة بن عبد الله الأنصاري هو بن سليمان بن زيد بن ثابت وهو ثقة.اهـ.
وانظر: سنن أبي داود (٢٩١٨ و٢٩٦٢)، وابن ماجه (١٠٨)، وصحيح ابن حبان (٦٨٨٩).
وروى أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٤٢) عن علي رضي الله عنه قال: كنَّا نتحدث أن ملكًا ينطق على لسان عمر رضي الله عنه.

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (١٨/ ٢٨٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٤٨٢)، والبزار في «مسنده» (٢١٥٤). وفي إسناده: القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبيه، قال في «لسان الميزان» (٥/ ٤٦٣): حديثه منكر.
وروى أحمد (٢١٤٥٧)، وأبو داود (٢٩٦٤)، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به**». وهو حديث صحيح.

(٤) رواه أحمد (١٨١١٨)، والترمذي (٣٧٠٤) وقال: حديث حسن صحيح.

(٥) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٢٠) من حديث أم سلمة رضي الله عنها.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٣٦): رواه البزار، وفيه: سعد بن شعيب، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.اهـ.

١٥ ـ وقال: «**أبو عُبيدة أمين هذه الأُمَّة**»[(١)].

١٦ ـ وقال: «**طلحةُ والزُّبير حواريي**»[(٢)].

١٧ ـ وقال: «**معاذ بن جبل أمام العلماء يوم القيامة**»[(٣)].

١٨ ـ وقال: «**زيد أفرضكم**»[(٤)]

١٩ ـ وقال: «**اهتدوا بهدي ابن أُمِّ عبدٍ**»[(٥)].

وذكر لكُلٍّ مِن الفضيلة ما ذكر لسلمان، وعمار، وحذيفة، وأبي ذر، وأبي الدرداء، وابن عباس، وابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٢٠ ـ ثم عمَّهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**أصحابي كالنُّجومِ بأيِّهم اقتديتم اهتديتم**»[(٦)].

---

(١) رواه البخاري (٤٣٨٠)، ومسلم (٢٤١٩).

(٢) لم أقف عليه بهذا الفظ.
رواه الترمذي (٣٤٧١)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (١٢٨٧) عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**طلحةُ والزُّبيرُ جَاراي في الجنَّةِ**».
قال الترمذي: هذا حديث غريب لانعرفه إلّا من هذا الوجه.
وروى مسلم (٢٤١٥) عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لكل نبي حواري، وحواري الزبير**».

(٣) رواه أحمد (١٠٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٨٣٣) من حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإسناده منقطع.
ولهذا الحديث شواهد مرسلة عن جمع من التابعين.

(٤) رواه أحمد (١٣٩٩٠)، والترمذي (٣٧٩١)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) رواه الحميدي في «مسنده» (٤٥٤) من حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «. . .**وتمسكوا بعهد ابن أُم عبدٍ**». والحديث إسناده صحيح.

(٦) رواه عبد بن حُميد (٧٨٣)، والآجري في «الشريعة» (١١٦٧)، وغيرهم، وقد ضعفه: أبو بكر البزار، وابن كثير. وغيرهما.
وقد خرجته في تحقيقي لكتاب «الرد على المبتدعة» (٦).

٢١ ـ وقال لمعاذ: «**بمَ تقضي؟**»

قال: بكتاب الله ﷻ.

قال: «**فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ﷻ**»؟.

قال: بسُنَّة رسول الله ﷺ.

قال: «**فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولا سُنَّة رسول الله ﷺ**»؟.

فقال: ما قضى به الصَّالحون.

ثم قال بعد: أجتهد وأُشاور(١).

---

(١) رواه أحمد (٢٢٠٦١)، وأبو داود (٣٥٩٤)، والترمذي (١٣٢٧و١٣٢٨)، وقال: هذا حديث لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه، وليس إسناده عندي بمتصل، وأبو عون الثقفي اسمه: محمد بن عبيد الله.اهـ.
قال البخاري ﵀ في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٧٧): لا يصح، ولا يعرف إلَّا بهذا، مرسل.
قال ابن القيم ﵀ في «إعلام الموقعين» (١/ ٢٠٢): فهذا حديث وإن كان عن غير مسمين فهم أصحاب معاذ فلا يضره ذلك؛ لأنه يدل على شهرة الحديث، وأن الذي حدث به الحارث بن عمرو عن جماعة من أصحاب معاذ لا واحد منهم، وهذا أبلغ في الشهرة من أن يكون عن واحد منهم لو سمي، كيف وشهرة أصحاب معاذ بالعلم والدين والفضل والصدق بالمحل الذي لا يخفى، ولا يعرف في أصحابه متهم ولا كذاب ولا مجروح، بل أصحابه من أفاضل المسلمين وخيارهم، لا يشك أهل العلم بالنقل في ذلك، كيف وشعبة حامل لواء هذا الحديث، وقد قال بعض أئمة الحديث: إذا رأيت شعبة في إسناد حديث فاشدد يديك به، قال أبو بكر الخطيب: وقد قيل: إن عبادة بن نسي رواه عن عبد الرحمٰن بن غنم عن معاذ، وهذا إسناد متصل، ورجاله معروفون بالثقة، على أن أهل العلم قد نقلوه واحتجوا به، فوقفنا بذلك على صحته عندهم، كما وقفنا على صحة قول رسول الله ﷺ: «**لا وصية لوارث**»، وقوله في البحر: «**هو الطهور ماؤه، الحل ميتته**»، وقوله: «**إذا اختلف المتبايعان في** =

٢٢ ـ فالذين بلغوا الأُمَّة عن النبي ﷺ: أصحابه الذين أشار إليهم، وأمر الأُمَّة بطاعتهم، ولم يمت كبيرُ أحدٍ مِن الصَّحابة حتَّى أشارَ إلى مَن بعده مِن أصحابه، يُشيرُ بعضهم إلى بعضٍ، مثل: ابن عباس، وابن عمر، وابن الزُّبير، ونحوهم.

ومثل: أكابرِ التَّابعين، مثل: سعيد بن المسيب، وعلقمة، والأسود، ومسروق ونظرائهم.

ومثل: طاووس، ومجاهد، وعطاء، والشَّعبي، والحسن، وابن سيرين، ونظرائهم.

٢٣ ـ يشير النبيُّ إلى أصحابه رضي الله عنهم، وأصحابه إلى التَّابعين رحمهم الله، والتَّابعون إلى تابعي التَّابعين، كذلك يشيرُ الأول إلى الآخر، وينتحلُ الآخر الأول، لا يزال كذلك حتَّى تقوم السَّاعة.

٢٤ ـ وفي الحديث: **«لا تزال طائفةٌ مِن أُمَّتي على الحقِّ ظاهرينَ لا يَضُرُّهم مَن خالفَهُم»**[(١)].

= **الثمن والسلعة قائمة تحالفا وترادا البيع»**، وقوله: **«الدية على العاقلة»**، وإن كانت هذه الأحاديث لا تثبت من جهة الإسناد؛ ولكن لما تلقتها الكافة عن الكافة غنوا بصحتها عندهم عن طلب الإسناد لها، فكذلك حديث معاذ لما احتجوا به جميعًا غنوا عن طلب الإسناد له. اهـ.

قلت: ويشهد له ما رواه النسائي (٥٣٩٩) بإسناد صحيح عن الشعبي، عن شريح أنه كتب إلى عمر يسأله فكتب إليه: أن اقض بما في كتاب الله، فإن لم يكن في كتاب الله فبسنة رسول الله ﷺ، فإن لم يكن في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله ﷺ، فاقض بما قضى به الصالحون، فإن لم يكن في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله ﷺ، ولم يقض به الصالحون، فإن شئت فتقدم وإن شئت فتأخر، ولا أرى التأخر إلَّا خيرًا لك، والسلام عليكم.

(١) رواه البخاري (٣٦٤١)، ومسلم (١٠٣٧).

٢٥ ـ فيشير الأول إلى الآخر، وينتحل الآخر الأول من لدن آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ.

ثم أشار النبي ﷺ إلى أصحابه، وأصحابه إلى التابعين، والتابعون إلى من بعدهم حتَّى بلغ دهرنا هذا، وكذلك حتَّى يبلغ السَّاعة يشير الأول إلى الآخر، وينتحل الآخر الأول، ويصدق بعضهم بعضًا دينًا قيمًا ظاهرًا، قال ﷻ: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [الصف: ٩].

فأظهر الله ﷻ دينه بهم في كلِّ زمانٍ، ينقل بعضهم عن بعض؛ مثل: أحمد بن حنبل، عن يحيى بن سعيد، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن ابن عمر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

ومثل: وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

ومثل: مالك، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيب، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

ومثل: سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

كلُّ هؤلاء في زمانهم ونظرائهم في زمانهم قد أشارَ النبي ﷺ إلى الأول منهم، وأشار الأول إلى الآخر منهم، لا يزالون كذلك إلى آخر الأمر.

فمن أخذ عن هؤلاء العصابة في كلِّ زمانٍ، وعمل بما أُمروا، ولزمه؛ فقد لزم السُّنة إن شاء الله.

٣٧

اعتقاد

أبي بكر أحمد بن عمرو
ابن أبي عاصم

(٢٨٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيها:

مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني النبيل.

الكنية: أبو بكر.

الشهرة: ابن أبي عاصم.

مولده: (٢٠٦هـ).

وفاته: (٢٨٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال أبو الشيخ: كان من الصيانة والعفة بمحل عجيب.

قال أحمد بن محمد بن محمد المديني البزاز: قدمت البصرة وأحمد بن حنبل حي، فسألت عن أفقههم؟ فقالوا: ليس بالبصرة أفقه من أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم.

وقال ابن مردويه: حافظ كثير الحديث، صنف المسند والكتب.

قال الذهبي: حافظ كبير، إمام بارع، متبع للآثار، كثير التصانيف.

مصادر الترجمة:

«الجرح والتعديل» (٢/ ٦٧)، و«السير» (١٣/ ٤٣٠).

مجمل العقيدة:

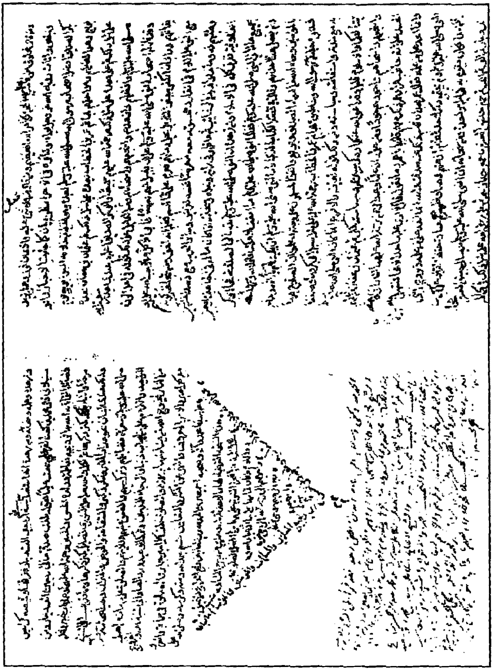
اشتملت هذه العقيدة التي ختم بها ابن أبي عاصم رَحِمَهُ اللَّهُ كتابه «السُّنة» على ذكر مجمل اعتقاد أهل السُّنة والأثر في أبواب السنة والاعتقاد.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه العقيدة من آخر كتاب «السُّنة» لابن أبي عاصم رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد اعتمدت على نسخة خطية، ثم قابلتها بنشرة الصميعي.

صورة من مخطوط كتاب السُّنة لابن أبي عاصم



ﷺ قال أبو بكر بن أبي عاصم رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب «السنة»:

سألتَ عن السُّنَّةِ ما هي؟

والسُّنَّة: اسم جامع لمعانٍ كثيرةٍ في الأحكام وغير ذلك.

ومما اتفقَ أهل العلمِ على أن نسبوه إلى السُّنَّةِ:

١ ـ القول بإثباتِ القدر.

٢ ـ وأن الاستطاعة مع الفعل للفعل(١).

٣ ـ والإيمانُ بالقدَرِ خيرِهِ وشرِّهِ، وحلوهِ ومُرِّهِ.

٤ ـ وكل طاعةٍ من مُطيع فبتوفيق الله له، وكل معصيةٍ من عاصٍ فبخذلانِ الله السَّابق منه وله.

٥ ـ والسَّعيدُ مِن سبقت له السَّعادةُ، والشَّقيُّ مَن سبقت له الشَّقاوةُ.

٦ ـ والأشياءُ غير خارجة مِن مَشيئةِ الله وإرادتِه.

٧ ـ وأفعالُ العبادِ مِن الخيرِ والشَّرِّ فِعلٌ لهم، خلقٌ لخالِقهم.

٨ ـ والقرآنُ كلامُ الله تبارك وتعالى، تكلَّمَ الله به ليس بمخلوقٍ، ومن قال: (مخلوقٌ) مِمن قامت عليهِ الحُجَّةُ؛ فكافِرٌ بالله العظيم.

ومن قال مِن قبلِ أن تقومَ عليهِ الحُجّةُ؛ فلا شيءَ عليه(٢).

---

(١) تقدم التعليق على هذه المسألة في عقيدة الذهلي رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٧) فقرة (٤).

(٢) في هذا الكلام نظر! فإن أبا حاتم وأبا زرعة رحمهما الله تعالى قد حكيا في عقيدتهما (٣٦ ـ ٣٧) الإجماع على تبديع من وقف في القرآن جاهلًا، فقالا: ومَن شَكَّ في كلام الله عَزَّ وَجَلَّ فوقفَ شاكًّا فيه يقول: (لا أدري مخلوق أو غير مخلوق)؛ فهو جهمي. ومن وقفَ في القرآن جَاهلًا عُلِّمَ، وبُدِّعَ، ولم يُكَفَّر. اهـ.
قلت: فهذا حال من قال: (القرآن كلام الله) ووقف ولم يقل: مخلوقًا ولا غير مخلوق، فقد حكما عليه بالبدعة، ولا يخفى أن من قال: (القرآن =

٩ ـ والإيمانُ قولٌ وعَملٌ، يزيدُ وينقصُ.

١٠ ـ وإثباتُ رُؤيةِ الله عَزَّوَجَلَّ يراه أولياؤه في الآخِرةِ نظر عيان كما جاءت الأخبار.

١١ ـ وأبو بكرٍ الصِّديقُ أفضلُ أصحابِ رسولِ الله ﷺ بعده، وهو الخليفةُ لخلافة النُّبوة، بويعَ يومَ بويعَ وهو أفضلهم، وهو أحقُّهم بها.

= مخلوق) فالأمر أشد من ذلك وأعظم.

وقد سئل الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الواقفة؟

فقال: مَن كان منهم يُخاصِمُ ويُعرفُ بالكلام؛ فهو جهمي، ومَن لم يكن يُعرفُ بالكلامِ؛ يُجانب حتى يرجع، ومَن لم يكن له عِلمٌ؛ يسأل، ويتعلَّم. [«السنة» لعبد الله (٢٠٩)]

قلت: هذا في الواقفي الجاهل عليه أن يسأل ويتعلم، وليس له أن يقف وعنده من يسأله من أهل العلم، فإن لم يجد من يسأله فليس له أن يتكلم مع جهله فيما لا علم له به فيقول: (القرآن مخلوق) فيقع فيما أجمع عليه أهل السنة أنه كفر مخرج من الملة كما ستجده في نقل أصحاب هذه العقائد.

قال أحمد بن منيع (٢٤٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من وقف فيه فإن كان ممن لا يعقل مثل: البقّالين، والنساء، والصِّبيان؛ سُكِت عنه، وعُلِّم، وإن كان ممن يفهم؛ فأجره في وادي الجهمية. «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٤٢٤).

قلت: وهذا كذلك في حال الواقفي الجاهل الذي سكت ولم يقل: (القرآن مخلوق).

وقال يعقوب الدورقي: سألت أحمد بن حنبل عمن يقول القرآن مخلوق؟ فقال: كنتُ لا أُكفرهم حتى قرأت آيات من القرآن: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠]، وقوله: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ [النساء: ٦٦]، فالقرآن من عِلمِ الله، ومن زعم أن عِلمَ الله مخلوق فهو كافر، ومَن زعم أنه لا يدري علمَ الله مخلوق أو ليس بمخلوقٍ؛ فهو كافر، أشرُّ ممن يقول: القرآن مخلوق. «طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٥٣).

ثم عُمرُ بن الخطَّاب بعده على مثل ذلك.

ثم عثمان بن عفَّانَ بعده على مثلِ ذلك.

ثم عليٌّ بعده على مِثلِ ذلك، رحمةُ الله عليهم جميعًا.

١٢ ـ وأبو بكرٍ الصِّديقُ أعلمهم عندي بعد رسولِ الله ﷺ، وأفضلهم، وأزهدهم، وأشجعهم، وأسخاهم.

ومِن الدَّليلِ على ذلك:

• قوله في أهلِ الرِّدَّةِ وقد نازَلَه أصحاب النبي ﷺ على أن يقبَلَ منهم بعضًا، فأبى إلَّا كلّ ما أوجبَ اللهُ عليهم أو يُقاتلهم، ورأى أن الكُفرَ ببعضِ التنزيل يُحِلّ دماءهم، فعزَمَ على قتالهم فعُلِمَ أنه الحقُّ.

١٣ ـ ومِن شجاعَتِهِ: كونه مع النَّبيِّ عليه السلام في الغارِ.

١٤ ـ وهجرته معه مُعرِّضًا نفسَه لقريشٍ وسائرِ العربِ، مع قصد المشركين وطلبهم له، وما بَذلوا فيهِ مِن الرغائبِ.

١٥ ـ ثم ما ظهرَ في رأيهِ ونُبلِهِ وسخائِهِ: أن كان ماله في الجاهلية أربعين ألف أُوقيةٍ ففرق كله في الإسلام.

١٦ ـ ومِن زُهدِهِ: أن النبي ﷺ ندبَ إلى الصَّدقةِ؛ فجاءَ أبو بكرٍ بجميعِ مالِهِ إلى النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**ما أبقيت لأهلِك؟**».

قال: الله ورسوله(١).

---

(١) رواه المصنف في «السُّنة» (١٢٥٧).

ورواه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

ولم يفعل هذا أحدٌ منهم.

١٧ ـ وقال في قِصَّةِ الكتاب الذي أرادَ النبي ﷺ أن يكتُبَ لهم: «**يأبى الله ويدفع بالمؤمنين**»(١).

١٨ ـ وسمَّاه الله مِن السَّماء: الصِّديق(٢).

١٩ ـ وبُويعَ واتفق المسلمون على بيعتِهِ، وعلموا أن الصَّلاحَ فيها فسمَّوه: (خليفَةَ رسولِ الله)، وخاطبوه بها.

٢٠ ـ ثم عمرُ بن الخطاب رحمة الله عليه مثل سبيلِ أبي بكرٍ، وما وصفنا به مع شِدّتِهِ واستقامَتِهِ وسِياستِهِ.

ومن ذلك: قوله لعُيينة والأقرع: إنما كان النبيُّ ﷺ يتألَّفكما والإسلامُ قليل(٣)، وقد أغنى الله عنكما(٤).

وذِكرُ سِيَرِ عُمرَ وسياستِهِ يكثر ذكرها.

٢١ ـ ثم عثمانُ بن عفان مِن أعلمِهم، وأشجَعِهم، وأسخاهُم وأجودِهم جُودًا.

٢٢ ـ ومِن عِلمِهِ: أن عليًّا وعبد الرحمٰن ـ رحمة الله عليهما ـ

(١) رواه البخاري (٥٦٦٦).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦) من قول علي رضي الله عنه.

(٣) عند من خرجه: (والإسلام يومئذ ذليل).

(٤) رواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣١٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٧/ ٢٠). قال في «الإصابة» (١/ ١٠٢): وروى البخاري في «تاريخه الصغير»، ويعقوب بن سفيان بإسناد صحيح من طريق محمد بن سيرين، عن عبيدة بن عمرو السلماني.. وذكره ثم قال: قال علي بن المديني في «العلل»: هذا منقطع؛ لأن عبيدة لم يدرك القصة، ولا روي عن عمر أنه سمعه منه. قال: ولا يروى عن عمر بأحسن من هذا الإسناد. اهـ.

أشارا في إقامة الحدِّ على أَمة حَاطِبٍ، فرأى عُمَرُ ذلك معهم.

قال: يا أبا عمرو ما تقول؟

قال: لا أرى عليها حدًّا؛ لأنها تستهل به، وإنَّما الحدّ على من عَلِمَه.

فقال عمر ـ بعد أن فهِمَ ذلك عنه ـ: صدقت، والله إنما الحدّ على مَن علمه[١].

٢٣ ـ وتزَّوجَ ابنتي النبي ﷺ ولم يجتمع ذلك لأحدٍ قط.

٢٤ ـ ثم أذهنهم ذِهنًا وأظهرهم عبادةً: حفِظَ القرآن على كبرِ سِنِّهِ في قلَّةِ مدَّةٍ، فكان يقوم به في ليلةٍ واحِدةٍ[٢].

٢٥ ـ ومِن سخائِهِ: أن النَّبيَّ ﷺ ندبَ إلى جيشِ العُسرَةِ فجاء بألفِ دينارٍ، ثم ألفٍ، ثم ألفٍ، ثم جهَّزَ جيشَ العُسرَةِ بأجمع جهازِهم[٣].

٢٦ ـ ثم عليٌّ ـ رحمة الله عليهِ ـ مثل ذلك في كماله، وزُهده، وعلمه، وسَخائه.

٢٧ ـ ومِن زُهدِهِ: أنه اشتغل في سَنة أربعين ألف دينارٍ ففرَّقها.

٢٨ ـ وقميصه كرابيس[٤] سُنبلاني[٥].

---

(١) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٧/ ٤٠٥) (١٣٦٤٧).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٣٧٢٠ و٨٦٨٠)، وعبد الرزاق (٥٩٥٢).

(٣) رواه المصنف في «السُّنة» (١٣٣٩).
ورواه أحمد (٥١١)، والبخاري (٢٧٧٨).

(٤) في «تاج العروس» (١٦/ ٤٣٢): (الكرباس) بالكسر: ثوب من القطن الأبيض.

(٥) قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٣/ ١٠٩): قال شمر: قال عبد الوهاب =

٢٩ ـ قال محمد بن كعب القرظي: سمعت عليًّا يقول: بلغت صدقة مالي أربعين ألف دينار(١).

٣٠ ـ ومِن فضائلِهِ التي أبانه الله بها:

أ ـ تزويجه بفاطمة.

ب ـ وولده الحسن والحُسين ـ رحمة الله عليهما ـ.

ج ـ وحمله باب خيبر.

د ـ وقتله مرحبًا.

وأشياء يكثرُ ذكرها.

٣١ ـ ثم لكلِّ واحدٍ مِن أهلِ الشُّورى فضائل يكثُرُ ذكرها.

ومما قد يُنسب الى السُّنَّةِ وذلك عندي إيمان نحو:

٣٢ ـ عذابُ القبر.

٣٣ ـ ومُنكرٌ ونكير.

٣٤ ـ والشَّفاعة.

= الغنوي: السُّنبلاني من الثياب: السابغ الطويل الذي قد أسبل.

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه كان يلبس القميص السنبلاني، وكذا روي عن علي رضي الله عنه، فهؤلاء الثلاثة من أصحاب ﷺ أعني: سلمان وعمر وعليًّا رضي الله عنهم هم زهاد، وما كانوا لابسين القمص الطوال التي يجرون ذيولها، والأقرب عندي أن يكون السنبلاني منسوبًا إلى موضع، وهو من غليظ ثيابهم القالصة عن الكعبين. اهـ.

وفي «الأنساب» (٣/٣١٣): (السنبلاني): بضم السين المهملة وسكون النون والباء الموحدة المضمومة بعدها الألف واللام وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى سنبلان، وهي محلة كبيرة ببلدة أصبهان. اهـ.

(١) رواه أحمد (١٣٦٨).

٣٥ ـ والحوض.

٣٦ ـ والميزان.

٣٧ ـ وحُبّ أصحاب رسول الله ﷺ، ومعرفةُ فضائلهم، وتركُ سَبِّهم، والطَّعنُ عليهم، وولايتهم.

٣٨ ـ والصَّلاةُ على مَن ماتَ مِن أهلِ التوحيد.

٣٩ ـ والترحُّمُ على من أصابَ ذنبًا، والرَّجاءُ للمذنبين.

٤٠ ـ وتركُ الوعيد، ورَدُّ العباد إلى مشيئة الله.

٤١ ـ والخروجُ مِن النَّارِ؛ يُخرِجُ اللهُ مَن يشاءُ منها برحمتِهِ.

٤٢ ـ والصَّلاةُ خلفَ كُلِّ أميرٍ جائرٍ.

٤٣ ـ والصَّلاةُ في جماعةٍ.

٤٤ ـ والغَزو مع كُلِّ أميرٍ.

٤٥ ـ والأمرُ بالمعروفِ، والنّهي عن المنكرِ، والتعاون.

وتمَّ بحمدِ الله وكرمِهِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

والحمد لله ربّ العالمين

٣٨

رسالة

أبي عبد الله البوشنجي
محمد بن إبراهيم بن سعيد

(٢٩٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيها:

التسليم لأمر الله تعالى
والنهي عن الدخول في كيفيته

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمٰن بن موسى العبدي.

الكنية: أبو عبد الله.

اللقب: البُوشَنجي.

مولده: (٢٠٤هـ).

الوفاة: (٢٩٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

ذكره السليماني الحافظ فقال: أحد أئمة أصحاب مالك.

وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وقال: كان فقيهًا مُتقنًا.

وقال المزي: الفقيه الأديب شيخ أهل الحديث في عصره.

وقال الذهبي: الإمام العلامة الحافظ ذو الفنون شيخ الإسلام.. الفقيه المالكي البوشنجي، شيخ أهل الحديث في عصره بنيسابور.

مصادر الترجمة:

«ثقات ابن حبان» (٩/ ١٥٢)، و«تهذيب الكمال» (١٣/ ٥٨١) و«السِّير» (١٣/ ٥٨١)، و«طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٢٥).

مجمل الرسالة:

اشتملت هذه الرسالة على مسألة التسليم لأمر الله، والنهي عن الدخول في كيفيته، والإيغال فيه، وبيان منزلة العقل في الشرع.

وبيان موقف الخلفاء وأئمة أهل السُّنة من القوم الذين يتبعون ما تشابه من القرآن والسُّنة ولا يُسلِّمون لها تسليمًا.

مصدر الرسالة:

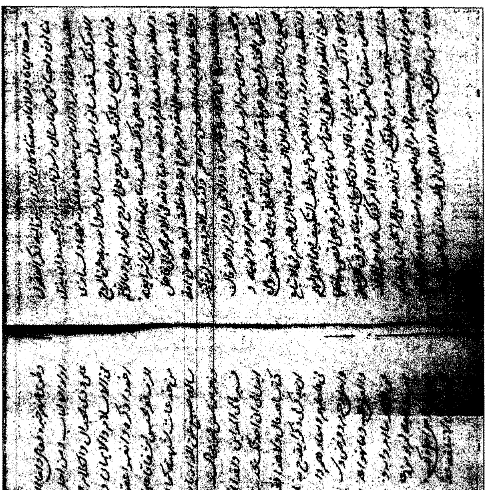
استخرجت هذه العقيدة من كتاب «ذم الكلام وأهله» للهروي (١٢٢١)، فقد أخرجها عن المصنف من طريقين عنه.

وقد اعتمدت على نسختين خطيتين من هذا الكتاب.

صورة مخطوط النسخة (أ)

العالمين كثيرا وصلى الله على محمد وعلى آله قال أبو إسحاق أنا أبو
عمرو محمد بن إسحاق العصفري السمرقندي قال نا إسحاق بن أبي إسحاق السمرقندي
قال سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي حين سئل عن الإيمان
فقال الواجب على جميع أهل العلم والإسلام أن يلزموا القصد
الاتباع وأن يجعلوا الأصول التي نزل بها القرآن وأتت بها السنن
من الرسول صلى الله عليه وسلم غايات للعقول ولا يجعلوا
العقول غايات للأصول فإن الله جل وعز ورسوله صلى الله
عليه وسلم قد يفرق بين المتشابهين ويباين بين المجتمعين في العقول
تعبدا وبلوى ومحنة ومتى ورد على المرء وارد من وجوه العلم لا يبلغه
عقله أو يقصر عنه نفسه وينأى عنه فهمه ويبعد عنه معرفته
وقف عنده واعترف بالتقصير عن إدراك علمه وبالحسور عن
كنه معرفته ويعلم أن الله جل وعز ورسوله صلى الله عليه وسلم
لو كشف عن علة ذلك الحادث وأبان وأوضح عن سببه وعن
المراد من مخرجه لأدركته عقولنا ولو كان كلما أتى به الحكم
من الله عز وجل في الأمر تعبدا أنا مكشوفا بيانه موضحة
علته لم يكن للعباد بلوى ولا محنة وإنما المحن الغلاظ والبلوى
الشديدة للأمور والفروض التي لا تكشف عللها للتسليم العباد

صورة مخطوط النسخة (ب)



ﷺ قال الهروي في «ذم الكلام»:

أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق الحافظ وأنا سألته عن هذا قرأته عليه من أصله بخط أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سهل بن بشر بن عبد الجبار بن القراب، ثم قال لنا إسحاق:

رأيت بخطِّ جدي أبي إسحاق يقول:

(مسألة التسليم لأمر الله، والنهي عن الدخول في كيفيته، والإيغال فيه)

من إملاء محمد بن إبراهيم البُوشنجي، سمعته من محمد بن إسحاق أبي عمرو العصفري عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين كثيرًا، وصلى الله على محمد وعلى آله.

قال أبو إسحاق: أنبأ أبو عمرو محمد بن إسحاق العصفري السمرقندي ـ قال إسحاق بن أبي إسحاق: بسمرقند ـ، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي حين سئل عن الإيمان؟ فقال:

١ ـ الواجب على جميع أهل العلم والإسلام: أن يلزموا القصد للاتباع، وأن يجعلوا الأصول التي نزل بها القرآن، وأتت بها السُّنن من الرسول ﷺ غايات للعقول، ولا يجعلوا العقول غايات للأصول، فإن الله ﷻ ورسوله ﷺ قد يُفرِّق بين المشتبهين، ويُباين بين المجتمعين في المعقول تعبدًا وبلوى ومحنة.

٢ ـ ومتى ورد على المرء وارد من وجوه العلم لا يبلغه عقله، أو تنفر منه نفسه، وينأى عنه فهمه، وتبعد عنه معرفته؛ وقف عنده،

واعترف بالتقصير عن إدراك علمه، وبالحسور عن كُنهِ معرفته، ويعلم أن الله ﷻ ورسوله ﷺ لو كشف عن علَّةِ ذلك الحادث، وأبان وأوضح عن سببه، وعن المراد من مخرجه لأدركته عقولنا.

٣ ـ ولو كان كل ما أتى به الحُكم من الله ﷻ والأمر بتعبده، أتانا مكشوفًا بيانه، مُوضحةً علَّته؛ لم يكن للعباد بلوى ولا محنة، وإنما المحن الغلاظ والبلوى الشديدة للأمور والفروض التي لا تكشف عِللها؛ ليُسلِّم العِبادُ له تسليمًا، ويقفوا عندها إيمانًا.

٤ ـ ولولا ما وصفناه؛ كان الذي سبق إليه فكر العقول منَّا أن واجبًا في كلِّ ما سأل رسول الله ﷺ ربه ﷻ أن يُجيبه، وأن ينزل عليه فيه شفاءه؛ ليزدادَ الناس به علمًا، ولملكوته فهمًا، ولسنا نرى الأمر كذلك، فقد سألوا رسول الله ﷺ، وسأل رسول ﷺ ربه ﷻ عن الرُّوح؛ فما أجابه. قال الله ﷻ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: ٨٥].

٥ ـ وعلى ذلك خالف ربنا بين ما أنزل من شرائعه وأعلام دينه ومعالم فروضه وعباداته في الأمم الخوالي؛ فأحلَّ لطائفة ما حرَّمه على أُمَّة، وحرَّمَ على أُمَّةٍ ما أطلقة لغيرها من أُمَّة[١]، وحظر على آخرين ما أباحه لمن سواهم.

٦ ـ وكذلك الأمر فيما أنزل من كتبه، وخالف بينها في أحكامها؛ كالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان وصحف من مضى من الرسل؛ ليسلِّم الموفَّق منهم لأمره ونهيه، وينكص المخذول

---

(١) وفي نسخة: (من أمره).

منهم على عقبيه نفارًا من التفريق بين المجتمعين، ومن الجمع بين المتفرِّقين، وعلموا أن السَّلامة فيما أنزل عليهم في الاتباع، والتقليد لما أُمروا به، والإعراض عن طلبِ التكييف فيما أجمل لهم، وعن الغلو والإيغال في التماس نهاياتها للوقوع على أقصى مداخلها؛ إذ كان ذلك لا يبلغ أبدًا، فإن دون كلِّ بيانٍ بيانًا، وفوق كلِّ متعلَّقٍ غامضٍ مُتعلَّقٍ أغمض منه.

وإذ كان الأمر كذلك؛ فالواجب الوقوف عند المُستبهم منه.

٧ ـ ومن أجلِ ذلك أثنى الله عَزَّ وَجَلَّ على الرَّاسخين في العلم بأنهم إذا أفضى ببعضهم الأمر إلى ما جهلوه آمنوا به ووكلوه إلى الله عَزَّ وَجَلَّ.

٨ ـ ومن أجلِ ذلك ذمَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الغالين في طلبِ ما زوى عنهم علمه، وطوى عنهم خبره؛ فقال: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾ [آل عمران: ٧].

٩ ـ ومن أجل بعض ما ذكرنا؛ أشتدت الخلفاء المهديون على ذوي الجدال والكلام في الدِّين، وعلى ذوي المنازعات والخصومات في الإسلام والإيمان.

ومتى نجم منهم ناجمٌ في دهرٍ أطفؤوه وأخمدوا ذكره، وأنعموا عقوبته؛ فمنهم من سيَّره إلى طرف، ومنهم من ألزمه قعر محبسٍ إشفاقًا على الدِّين من فتنته، وحذارًا على المسلمين من خُدعات شُبهته؛ كما فعله الإمام الموفَّق عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين سأله صبيغ عن ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ وأشباهه؛ فسيَّره إلى الشَّام، وزجر النَّاس عن مجالسته.

وفعله علي بن أبي طالب ﵁ بعبد الله بن سبأ؛ فسيَّره إلى المدائن.

١٠ ـ ولقد أتى محمدَ بن سيرين رجلٌ من أهل الكلام، فقال: ائذن لي أن أحدثك بحديث؟

قال: لا أفعل.

قال: فأتلوا عليك آية من كتاب الله.

قال: ولا هذا.

فقيل له في ذلك! فقال ابن سيرين: لم آمن أن يذكر لي ذكرًا يقدح به قلبي.

١١ ـ وقد بيَّن الله ما بالعباد إليه حاجة في عاجلهم ومعادهم، وأوضح لهم سبيل النجاة والهلكة، وأمر ونهى، وأحلَّ وحرَّم، وفرض وسنَّ؛ فما أُمر العباد من أمرٍ سلموا بإتماره والعمل عليه، وما نهوا عنه من شيءٍ سلَّموا بترك ركوبه.

ومتى عتوا عن ظاهر ما أُمروا به ونُهو عنه ليبلغوا القُصوى من غاية علم أمره ونهيه؛ لم تؤمن عليه الحيرة، ولا غلبة الشُّبهة على قلبه وفهمه.

١٢ ـ ومن أجل ذلك قال عبد الله بن مسعود ﵁: ما أنت بمُحدِّثٍ قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم إلَّا كان لبعضهم فتنة.

١٣ ـ ولقد سأل سائل ابن عباس ﵄ عن آيةٍ من كتاب الله، فقال: ما يؤمنك أن أخبرك بها فتكفر.

١٤ ـ وقال أيوب السختياني: لا تُحدثوا الناس بما يجهلون فتضروهم.

١٥ ـ وما منع الله تعالى رسوله محمدًا ﷺ البيان عن بعض ما سأله إلَّا وقد عَلِم أن ذلك المنع إعطاء، وأن المنع أجدى على الأُمَّةِ وأسلم لهم في بُدِيِّهم وعاقبتهم.

١٦ ـ ولولا ذلك لكان من سأل من المشركين والأمم الكافرين رسلهم وأنبياءهم الآيات وصنوف العجائب والبينات مُعذورين، ولكانت الرُّسل في ترك إسعاف أممهم مذمومين، ولكان كلَّما سألوا ما آيةٍ دونها آية وفوقها أُخرى حتى أفضى ببعضهم إلى أن سألوا أن يروا ربهم جهرةً، وسأل بعضهم رسولنا من الدليل على أمرِهِ تفجير الأنهار والينابيع، فقالوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾﴾ [الإسراء: ٩٠] وما ختمت الآيات به، ولو كان الأمر في ذلك على عقول البشر لقد كانوا يرون أن منعهم الدليل على صِدق ما أتت به أنبياؤهم ورسلهم غير نظرٍ لهم؛ لأن زيادة البيان إلى البيان تسكين للنفوس عن نفارها، وطمأنينة للقلوب، وطيب طباع للإيمان[1]، غير أنَّ الله منعهم ما سألوا؛ إذ فوق ما سألوا آيات لا يوقف على منتهاها، فلم يكن يجب أن لو كان ذلك كذلك إيمان على أحدٍ حتى يبلغ من غاية معرفة بأمور الله عَزَّوَجَلَّ ما أحاط به علم الله.

١٧ ـ ثم كذلك الأمر الذي لا يعذر به عبد أن يسأله، بل الأمر فيه إلى الله عَزَّوَجَلَّ فيما يوفق ويخذل، وفيما يُبيِّن ويُبهم، وفيما يشرح ويمنع؛ حتى يكون العباد في كلِّ وقت مسلِّمين لأحكامه،

(١) وفي نسخة: (تسكين النفوس عن نفارها، وطمأنينة القلوب، وطيب طباع الإيمان).

لا يتعقبونها بتكييف ولا مسألة عن غاية مُراده فيها.

١٨ ـ ولقد ذكر يونس بن عبد الأعلى، عن الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال: ما من ذنبٍ يلقى الله به عبدٌ بعد الشِّرك بالله أعظم من أن يلقاه بهذا الكلام.

قال: فقلت له: فإن صاحبنا الليث بن سعد كان يقول: لو رأيت رجلًا من أهلِ الكلام يمشي على الماء؛ فلا تركن إليه.

فقال الشَّافعي: لقد قصَّر، إن رأيته يمشي في الهواء؛ فلا تركن إليه[١].

١٩ ـ وذكر يونس ـ هو ابن الأعلى ـ عن الشافعي، قال: مذهبي في أهل الكلام مذهب عمر في صبيغٍ: تُقنَّع رؤوسهم بالسِّياط، ويُسيَّرون من البلاد.

❀ ❀ ❀

(١) وفي نسخة: (من يمشي في الهواء فلا تركن إليه، فقال الشافعي: لقد قصَّر، إن رأيته يمشي على الماء فلا تركن إليه). والصواب ما أثبته، وهو كذلك عند من خرجه.

٣٩

قصيدة

أبي عبد الله
الحكم بن معبد الخزاعي

(٢٩٥هـ) رحمه الله

وفيها:

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: الحكم بن معبد الخزاعي الأصبهاني.

الكنية: أبو عبد الله.

المولد: في الربع الأول ـ تقريبًا ـ من القرن الثالث.

وفاته: (٢٩٥هـ) رحمه الله.

الثناء عليه:

قال أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤/ ٥١): كان يتفقَّه على مذهب الكوفيين، وكان صاحب أدب وغريب.

قال أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٣٥١): يتفقَّه على مذهب الكوفيين صاحب أدب وغريب.. كثير الحديث ثقة.اهـ.

وقال الذهبي في «العبر في خبر من عبر» (٢/ ١٠٧): الفقيه مصنف كتاب «السُّنة» بأصبهان، روى عن محمد بن حميد الرازي، ومحمد بن المثنى وطبقتهما، وكان من كبار الحنفية وثقاتهم.اهـ.

وقال في «تاريخ الإسلام» (٢٢/ ١٤١):.. روى عنه أبو أحمد العسَّال، وأبو الشيخ، والطبراني.اهـ.

مجمل القصيدة:

هذه قصيدة للحكم بن معبد الخزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مختصرة اشتملت على أهم أبواب السُّنة والاعتقاد التي تميز بها أهل السُّنة عن غيرهم من أهل الأهواء والبدع.

مصدر القصيدة:

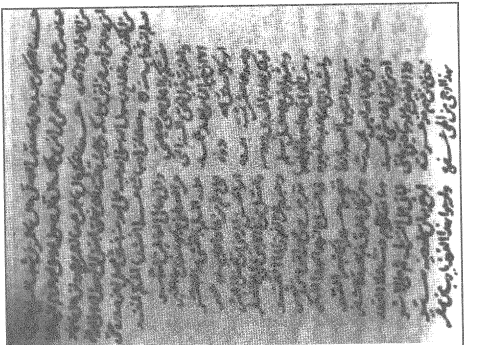
استخرجت هذه القصيدة من:

١ ـ كتاب «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب وجعلتها الأصل.

٢ ـ كتاب «محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ» للحافظ يوسف بن عبد الهادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
فقد سرد القصيدة كاملة في آخر كتابه هذا.

٣ ـ مما قيده الحافظ الضياء المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جزء بخطه.
وهي في المخطوطات العمرية مجموع (٦٨).

صورة المخطوط



صورة المخطوط من «طبقات المحدثين»



صورة المخطوط من «محض الصواب»

قال أبو الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طبقات المحدثين بأصبهان»:
أنشدنا الحكم لنفسه:

١ ـ منحتُكم يا أهلَ ودِّي نصيحتي ... وإني بها في العالمين لمُشتَهَر
٢ ـ وأظهرتُ قولَ الحقِّ والسُّنةِ التي ... عن المصطفى قد صحَّ عندي بها الخبر
٣ ـ ألا إن خيرَ النَّاس بعد محمدٍ ... عليه السَّلامُ[(١)] بالعشيِّ وبالبُكَر
٤ ـ أبو بكرٍ الصِّديقُ لله درُّهُ ... على رُغم من عَادى ومن بَعدِهِ عُمَر
٥ ـ وبعدَهما عُثمان ثُمَّتَ بعدَه ... أبو الحسنِ المرضيُّ من أفضل البَشَر
٦ـ أولئك أعلامُ الهدى ورُؤوسه و ... أفضلُ من في الأرضِ يمشي على العَفَر
٧ ـ وحُبُّهمُ فرضٌ على كلِّ مسلمٍ ... وحبُّهمُ فخرُ الفخورِ إذا افتخَر
٨ ـ وحبُّ الأُلى قد هاجروا ثم جاهدوا ... ففرضٌ ومن آوى النبيَّ ومن نصَر
٩ ـ وأشهدُ أن الله لا ربَّ غيرُهُ ... له الفضلُ والنعماءُ والحمدُ والشُّكَر
١٠ ـ سيبدو لنا يوم القيامةِ بارزًا ... فنُبصرُه[(٢)] جهرًا كما نُبصِرُ القمر
١١ ـ وأن كلامَ الله ليس بمُحدثٍ ... ومن قال مخلوقٌ فبالله قد كفر
١٢ ـ أدينُ بقول الهاشميِّ محمدٍ ... وما بمقالِ الجهم دِنتُ ولا القدر
١٣ ـ ولا الرَّفضُ والإرجاءُ ديني وإنني ... لبانٍ على التنزيلِ ثم على الأثر
١٤ ـ فديني دينٌ قيِّمٌ قد عرَفتُهُ ... أبوحُ به إن مُلحدٌ دينَه سَتر
١٥ ـ بهذا أُرجِّي[(٣)] من إلهيَ عَفوَه ... وأرجو بهذا الفوزَ يا رب من سَقَر
١٦ ـ أجرني يا رحمنُ إنك سيِّدي ... وجارُك في أمنٍ وفي أعظمِ الحَبَر[(٤)]

---

(١) وفي النسختين: (عليه سلامٌ..).
(٢) وفي نسخة ابن عبد الهادي: (فتُبصره).
(٣) في الأصل: (أرجو)، وما أثبته من نسخة ابن عبد الهادي.
(٤) في الأصل: (الخير). وما أثبته من النسختين.
و(الحَبَر): هو السرور والنعمة التامة. «تهذيب اللغة» (٢/١٠٦).

٤٠

قصيدة
إسماعيل الترمذي
في أواخر القرن الثالث

(؟هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيها:

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر
مع الثناء على الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ

• لم أقف لقائل القصيدة على ترجمة.

مجمل القصيدة:

اشتملت هذه القصيدة على إثبات بعض صفات الله تعالى التي أنكرتها الجهمية، والنهي عن التفكر فيها؛ لأن العقول لا تدرك كنهها، والأمر بالتسليم لما أثبته الله تعالى، وما أثبته له نبيه ﷺ.

وفيها إثبات أن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق.

وفيها النهي عن الخصومات في الدين، والجدال والكلام في أبواب الاعتقاد بما أحدثه أهل البدع.

وفيها الثناء على الإمام أحمد رحمه الله وبيان موقفه في المحنة، وصبره على الأذى في ذات الله تعالى حتى أصبح شجًى في حلوق أهل البدع.

وفيها الإنكار على العلماء الذين أجابوا في المحنة ولم يصبروا فيها.

قال ابن القيم رحمه الله في «اجتماع الجيوش» (ص١٩٩): وهي من أحسن القصائد، لم ينكرها أحد من أهل الحديث، بل أثنوا على قائلها ومدحوه.اهـ.

مصدر القصيدة:

استخرجت هذه القصيدة من:

١ ـ كتاب «مناقب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ» لابن الجوزي (ص٥٧٢ ـ ٥٧٦) فقد أخرجها بإسناده، فقال: أخبرنا عبد الملك، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الَّلاَّل، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم الصرَّام، قال: أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الغسيلي، قال: أخذت هذه القصيدة من أبي بكر المروذي، وذكر أن إسماعيل بن فلان الترمذي قالها، وأنشدها في أحمد بن حنبل وهو في سِجن المحنة قال: . . فذكرها.

وعددها (٦٥) بيتًا.

٢ ـ وأخرجها عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي في «محنة الإمام أحمد بن حنبل» (ص١٢٠ ـ ١٢١)، فقال: أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر بن محمد القاشاني الأصبهاني بها، أخبرنا الحافظ أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد الغازي، وأخبرنا عبد الرحمن بن علي، أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قالا: أخبرنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم الصرام، أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الغسيل، قال: أخذت هذه القصيدة من أبي بكر المروذي، وذكر إسماعيل بن فلان الترمذي قالها، وأنشدها في أحمد بن حنبل وهو في سجنه، قال: . . . فذكرها.

وقد ذكر منها: (٦١) بيتًا.

قال إسماعيل الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ:

١ ـ تبارك من لا يعلمُ الغيبَ غيرُه ... ومن لم يزل يُثني عليه ويُذكرُ
٢ ـ علا في السموات العُلى فوق عرشِه ... إلى خلقه في البرِّ والبحر يَنظُرُ
٣ ـ سميعٌ بصيرٌ لا نشكُّ مُدبِّرٌ ... ومَن دونه عبدٌ ذليلٌ مُدبَّرُ
٤ ـ يدا ربنا مَبسُوطتان كِلاهما ... تَسحَّان والأيدي من الخلق تَقتُرُ
٥ ـ إذا فيه فكَّرنا استحالت عُقولُنا ... فأُبنا حيارى واضمحلَّ التفكُّرُ
٦ ـ وإن نقَّرَ المخلوقُ عن علم ذاتِهِ ... وعن كيفَ كان الأمرُ ضلَّ المنقِّرُ
٧ ـ فلو وصفَ الناسُ البعوضةَ وحدها ... بعلمهمُ لم يُحكِموها وقصَّروا
٨ ـ فكيفَ بمن لا يَقدرُ الخلقُ قَدرَه ... ومن هو لا يبلى ولا يتغيَّرُ
٩ ـ نُهينا عن التفتيش والبحثِ رحمةً ... لنا وطريقُ البحثِ يُردي ويُخسِرُ
١٠ ـ وقالوا لنا: قولوا ولا تَتعمَّقوا ... بذلك أوصانا النبيُّ المُعزَّرُ
١١ ـ فقُلنا وقلَّدنا ولم نأتِ بدعةً ... وفي البدعةِ الخُسران والحقُّ أنورُ
١٢ ـ ولم نرَ كالتسليم حِرزًا ومَوئِلًا ... لمن كان يرجو أن يُثابَ ويُحذرُ
١٣ ـ شهدنا بأنَّ الله لا ربَّ غَيرُه ... وأحمدَ مبعوثٌ إلى الخلقِ مُنذرُ
١٤ ـ وأن كتابَ الله فينا كَلامُه ... وإن شكَّ فيه المُلحدون وأنكروا
١٥ ـ شَهِدنا بأنَّ الله كلَّم عبدَه ... ولم يكُ غير الله عنه يُعبِّر
١٦ ـ غداةَ رأى نارًا فقال لأهله: ... سآتي بنارٍ أو عن النَّارِ أُخبرُ
١٧ ـ فناداه: يا موسى أنا اللهُ لا تخف ... وأرسلَهُ بالحقِّ يدعو ويُنذِرُ
١٨ ـ وقال: انطلق إنِّي سميعٌ لكلِّ ما ... يَجيءُ به فرعونُ ذو الكُفر مُبصِرُ
١٩ ـ وكلَّمه أيضًا على الطور ربُّه ... وقُرِّب والتوراةُ في اللوحِ تُسطَرُ
٢٠ ـ كذلك قال الله في مُحكم الهُدى ... وإسنادُه الروحُ الأمينُ المُطهَّرُ
٢١ ـ وإنَّ وليَّ الله في دارِ خُلده ... إلى ربِّه ذي الكِبرياءِ سَيَنظُرُ

٢٢ - ولم نر في أهلِ الخُصومات كُلِّها زكينًا[1] ولا ذا خشيةٍ يتوقَّرُ
٢٣ - ولم يحمدِ اللهُ الجِدالَ وأهلَه وكان رسولُ الله عن ذاك يَزجُرُ
٢٤ - وسُنَّتُنا تركُ الكلام وأهلِه ومَن دينُهُ تشديقُهُ والتَّقعُّرُ
٢٥ - وكلُّ كلاميٍّ قليل خُشوعه له بيعٌ فيه وسوقٌ ومَتجرُ
٢٦ - تفرَّغَ قومٌ للجدالِ وأَغفَلوا طريقَ التُّقى حتى غلا المُتهوِّر
٢٧ - وقاسوا بآراءٍ ضعافٍ وفرَّطوا ورأيُ الذي لا يتبع الحقَّ أبترُ
٢٨ - جزى اللهُ ربُّ الناسِ عنَّا ابن حنبلٍ وصاحبَه خيرًا إذا الناسُ أُحضِروا
٢٩ - سَميَّ نبي الله أعني محمدًا فقُل في ابنِ نوحٍ[2] والمقالةُ تقصرُ
٣٠ - سقى الله قبرًا حلَّه ما ثوى به من الغيثِ وسْمِيًّا يَرُوح ويُبكِرُ
٣١ - هُما صبرَا للحقِّ عند امتحانِهم وقاما بنصر الله والسَّيفُ يَقطُرُ
٣٢ - وأربعةٌ جاؤوا من الشامِ سادَة عليهم كُبولٌ بالحديد تُسمَّرُ
٣٣ - دُعُوا فأبوا إلَّا اعتصامًا بدينهم فأُجلوا عن الأهلين طُرًّا وسُيِّروا
٣٤ - إلى البلد المشحون من كلِّ فتنة وفي السجن كالسُّراق أُلقوا وصُيِّروا

---

(١) الزكن والإزكان: الفطنة والحدس الصادق. «لسان العرب» (١٢/ ١٩٨).

(٢) محمد بن نوح المضروب (٢١٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ، صاحب الإمام أحمد في المحنة، حمل معه إلى المأمون بسبب امتناعهما عن القول بخلق القرآن، ومرض في الطريق فمات قبل أن يصل إليه.
قال أبو العباس ابن سعيد: قال الحافظ أبو بكر - وليس بابن عقدة هذا شيخ مروزي، قال: لم يصبر في المحنة إلَّا أربعة كلهم من أهل مرو: أحمد بن حنبل أبو عبد الله، وأحمد بن نصر بن مالك الخزاعي، ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب، ونعيم بن حماد، وقد مات في السجن مُقيدًا، فأما أحمد بن نصر فضربت عنقه.. ومات محمد بن نوح في فتنة المأمون، والمعتصم ضرب أحمد بن حنبل، والواثق قتل أحمد بن نصر بن مالك، وكذلك نعيم بن حماد. «تاريخ بغداد» (٥/ ١٧٧)

٣٥ ـ فما زادهم إلَّا رضًا وتَمسُّكًا بدينهُمُ والله بالحقِّ أبصَرُ
٣٦ ـ إذا مُيِّزَ الأشياخُ يومًا وحُصِّلوا فأحمدُ من بين المشايخ جَوهَرُ
٣٧ ـ رقيقُ أديم الوجهِ حُلوٌ مهذَّبٌ إلى كلِّ ذي تقوى وقورٌ مَوقَّرُ
٣٨ ـ أبيٌّ إذا ما حاف ضيمٌ[(١)] مُؤمَّرٌ ومُرٌّ إذا ما خاشنُوه مُذَكَّرُ
٣٩ ـ لعمرك ما يهوى لأحمد نكبةً من الناس إلَّا ناقِصُ العقل مُغْوِرُ
٤٠ ـ هو المحنةُ اليومَ الذي يُبتلى به فيعتبرُ السُّنيُّ فينا ويُسْبَرُ
٤١ ـ شجىً في حُلوقِ المُلحدين وقُرَّةً لأعينِ أهل النُّسك عفٌّ مُشمِّرٌ
٤٢ ـ فقا أعين المُرَّاقِ فعلُ ابن حنبل وأخرسَ من يبغي العيوبَ ويَحقرُ
٤٣ ـ جرى سابقًا في حلبَةِ الصِّدق والتُّقى كما سبق الطَّرفَ الجوادُ المضمَّرُ
٤٤ ـ وبَلَّد عن إدراكه كلُّ كودنٍ[(٢)] قطوفٍ[(٣)] إذا ما حاول السَّبقَ يعثُرُ
٤٥ ـ إذا افتخر الأقوامُ يومًا بسَيِّدٍ ففيه لنا والحمد لله مَفخَرُ
٤٦ ـ فقل للأُلى يشنَوْنَه[(٤)] لصلاحِهِ وصِحَّتِه والله بالعُذر يَعذِرُ
٤٧ ـ جُعلتم فداءً أجمعين لِنعلِه فإنكم منها أذلُّ وأحقرُ
٤٨ ـ أريحانةَ القُراءِ تبغونَ عثرَةً وكلُّكمُ من جيفةِ الكَلبِ أقذَرُ
٤٩ ـ فيا أيها السَّاعي لتُدرِك شأوَهُ[(٥)] رُويدك عن إدراكه ستُقصِّرُ
٥٠ ـ تَمسَّك بالعلمِ الذي كان قد وعى ولم يُلهِهِ عنه الخبِيصُ[(٦)] المُزعفَرُ

---

(١) الضيم: القهر والاضطهاد.. والرجل المضيم: المظلوم. «مقاييس اللغة» (٣/ ٣٨٣) و(٥/ ١٧٧).

(٢) (الكودن والكودني): البرذون الهجين، وقيل: هو البغل، ويقال للبرذون الثقيل: كودن تشبيهًا بالبغل. «لسان العرب» (١٣/ ٣٥٦).

(٣) القطوف من الدواب التي تسيء السير وتبطئ. «المعجم الوسيط» (٢/ ٧٤٧).

(٤) أي: يبغضونه.

(٥) (الشأو): الغاية والأمد. و(الشأو) كذلك: السبق. «تاج العروس» (٣٨/ ٣٤٥).

(٦) الخبيص: الحلواء المخبوصة من التمر والسمن. «المعجم الوسيط» (١/ ٢١٦).

٥١ ـ ولا بَغلةٌ هِملاجةٌ[1] مغربيّةٌ ولا حُلَّةٌ تُطوى مِرارًا وتُنشَرُ
٥٢ ـ ولا منزلٌ بالسَّاجِ والكِلسِ مُتقنٌ يُنقَّشُ فيه جِصُّهُ[2] ويُصوَّرُ
٥٣ ـ ولا أَمَةٌ برَّاقةُ الجيدِ بضَّةٌ[3] بمنطِقها يُصبَى الحليمُ ويُسحَرُ
٥٤ ـ حمى نفسه الدنيا وقد سَنَحَت[4] له فمنزلُه إلَّا من القُوتِ مُقفِرُ[5]
٥٥ ـ فإن يك في الدنيا مُقِلًّا فإنه من الأدبِ المحمودِ والعلم مُكثِرُ
٥٦ ـ وقل للأُلى حادوا معًا عن طريقِهِ ولم يمكثوا حتى أجابوا وغيَّروا
٥٧ ـ فلا تأمنوا عُقبى الذي قد أتيتُمُ فإن الذي جئتم ضلالٌ مُزوَّرُ
٥٨ ـ فيا عُلماءَ السوءِ أين عُقولُكُم وأين الحديثُ المسندُ المتخيَّرُ؟
٥٩ ـ ألا إنني أرجو النجاةَ ببُغضكم وكل امرئ يشنى[6] الضَّلالة يُؤجرُ
٦٠ ـ تأسَّى بكم قومٌ كثيرٌ فأصبَحوا لكم ولهم في كلِّ مِصرٍ مُعيِّرُ
٦١ ـ ويا تسعةً كانوا كتسعة صالحٍ نبي الهدى إذ ناقة الله تُعقر
٦٢ ـ نكصتُم على الأعقاب حين امتُحنتُم ولم يك فيكم من لذلك منكِرُ
٦٣ ـ كتبتُم بأيديكم حُتوفَ[7] نفوسِكم فيا سوءتا مما يَخطُّ المُقدِّرُ
٦٤ ـ وأشمتُّمُ أعداءَ دينِ محمدٍ ولم تُضرب الأعناقُ منكم وتُنشَرُ
٦٥ ـ فسبحان من يُعصى فيعفو ويَغفِرُ ويُظهر إحسانَ المسيءِ ويستُرُ

---

(١) أي بغلة حسنة السير في سرعة وبخترة. «تاج العروس» (٦/ ٢٨٥).
(٢) (الساج): ضرب من الشجر، ومنه يؤخذ أجود أنواع الأخشاب. و(الكلس): هو الجير. و(الجَص): ما يُبنى به.
(٣) يقال للمرأة إذا كانت لينة الجلد: إنها لَبَضَّة. «تهذيب اللغة» (١١/ ٣٣٠).
(٤) أي: تعرضت له الدنيا.
(٥) (قفر): مأخوذ من القفار، وهو كل طعام يؤكل بلا أدم. «غريب الحديث» (٢/ ١٥٢).
(٦) أي يبغض ويكره الضلالة وأهلها.
(٧) الحتف: الموت ويقال: مات فلان حتف أنفه، أي بلا ضرب ولا قتل. «العين» (٣/ ١٩٣).

٤١

قصيدة

أبي الرمة رحمه الله

في أواخر القرن الثالث

وفيها:

إثبات أن القرآن
كلام الله عز وجل غير مخلوق
والرد على بشر المريسي

• لم أقف لناظم القصيدة على ترجمة.

مجمل القصيدة:

هذه القصيدة اشتملت على إثبات أن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق، والرد على الجهمية في هذه المسألة، والتحذير من إمامهم بشر المريسي الذي أظهر مذهب الجهمية ودعا إليه.

مجمل القصيدة:

استخرجت هذه القصيدة من كتاب «الإبانة الكبرى» (الرد على الجهمية) لابن بطة العكبري رَحِمَهُ اللهُ وقد اعتمدت على نسختين خطيتين منه، على الأصل ومختصره.

ولم أقف على من ذكرها غيره.

قال ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإبانة الكبرى»:

حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا ابن الخاقاني، عن أبي حفص العطار، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول حين أنشده أبو الرمة هذا الشعر في بشر المريسي:

اكتبوا هذا الشِّعر، وتعلَّموه؛ فهو أنفع لكم من غيره، وعلموه صبيانكم، ورأيت بشرًا يعجبه هذا الشعر إذا أنشده:

١ ـ أيها النَّاسُ فاستقيموا إلى الـ حقِّ وخافوا عُقوبةَ الرَّحمن
٢ ـ واتقوا يومَ يَنجلي الأمرُ فيه لكم من كرامةٍ وهوانِ
٣ ـ فإلى جنَّةٍ يُخلَّدُ فيها أم إلى جاحِمٍ من النِّيرانِ
٤ ـ يومَ يَجمعكُمُ الإله ليوم فيه شابت ذوائب الولدانِ
٥ ـ فتجنبوا عن القرآن وعمَّاً قلتموه يا معشرَ المُجَّانِ
٦ ـ أزعمتُمُ بأنه مخلوقٌ فكذبتُمُ ومُنزِلِ الفُرقانِ
٧ ـ بل كلامُ الإله ليس بمخلو قٍ ولا ميِّتٍ مع الإنسان
٨ ـ كلُّ خلقٍ يَبيدُ لا شَكَّ فيه أيُّ خلقٍ يَبقى على الحدثان
٩ ـ لا تقولوا بقولِ بشرِ المريسيِّ والعنوه في السِّرِّ والإعلان
١٠ ـ واستعيذوا بالله مِن شرِّ بشرٍ كاستعاذتِكُمُ من الشَّيطان
١١ ـ ما أراد الذي أراد سِوى الشِّركِ ولكن كنَى عن الأوثان
١٢ ـ بالقرانِ اهتدى وضلَّ الذي ضلَّ وكُلٌّ مُخاصِمٌ بالقران
١٣ ـ فعليكم بدينكم لا تبيعوه بشيءٍ من المَعيشةِ فان
١٤ ـ لا على الشِّركِ ترقدون، وإن مُتـ ـم على الدِّينِ صِرتُم للجنان
١٥ ـ فاقبلوا النُّصحَ من أخٍ بذلَ النُّصـ ـحَ لكم من ضَميرِهِ واللسان

٤٢

اعتقاد

جماعة من العلماء
نقلها عنهم الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

الوصية بالتمسك بالسنة واتباع السلف
والتحذير من أهل البدع

مجمل الرسالة:

هذه الرِّسالة كتبها علماء أهل السُّنة نصيحة لأهل السُّنة لما أظهر أهل البدع بعض بدعهم، وأنكروا بعض ما اتفق السلف على إثباته.

وقد اشتملت هذه الرسالة على مسائل وفوائد كثيرة في أبواب السُّنة والاعتقاد ومنها:

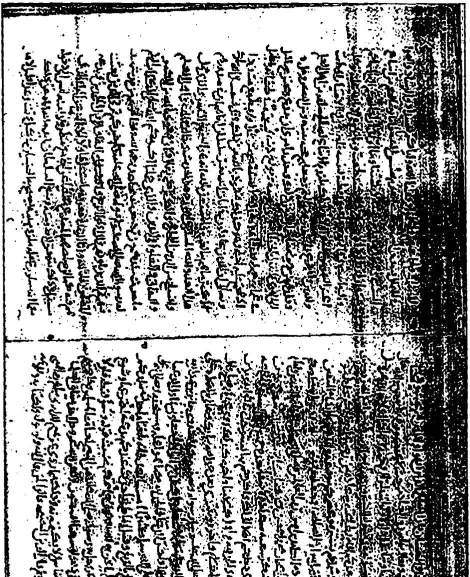
- إثبات العرش وجلوس الرب ﷻ عليه.
- إثبات فضيلة من فضائله ﷺ؛ وهي إجلاسه على العرش، والإنكار على من رد هذه الفضيلة، ووصمه بالجهمية والبدعة.
- الحث على التّمسُّك بالسُّنة وما عليه سلف الأمة.
- التحذير من أهل البدع والأهواء، والإنكار عليهم، وهجرهم وإذلالهم وطردهم من المجامع.
- وفيها الأمر بالإمساك عن الكلام والنهي عن الخوض فيه.
- وترك مجادلة ومناظرة أهل البدع والأهواء والرد عليهم.
- والوصية باتباع العلماء عند نزول النوازل وحدوث البدع.
- وفيها بيان منزلة الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ ومكانته بين أهل العلم.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «السُّنة» للخلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ (باب في ذكر المقام المحمود).

وكنت قد فرغت من تحقيق هذا الجزء من هذا الكتاب من زمن، ثم أتبعته بذكر أسماء من أثبت إجلاس النبي ﷺ على العرش من أهل العلم، يسر الله تعالى نشره وإخراجه.

صورة من مخطوط كتاب السنة للخلال



۞ قال أبو بكر الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ في «السنة»:

قرأت كتاب «السُّنة» بطرَسوس مراتٍ في المسجد الجامعِ وغيره سنين، فلما كان في سنةِ اثنتين وتسعين قرأته في مسجدِ الجامعِ، وقرأت فيه: (ذكرُ المقامِ المحمود)، فبلغني أن قومًا ممن طرأ إلى طَرَسوس من أصحابِ الترمذي[1] المُبتدع أنكروه، وردّوا فضيلة رسول الله ﷺ، وأظهروا ردَّه، فشهدَ عليهم الثِّقات بذلك فهجرناهم، وبينَّا أمرَهم، وكتبتُ إلى شيوخنا ببغداد فكتبوا إلينا هذا الكتاب، فقرأته بطرسوس على أصحابنا مراتٍ، ونسخه الناس، وسرَّ الله تبارك وتعالى أهلَ السُّنة وزادهم سرورًا على ما عندهم من صحتِهِ وقبولِهم وهذه نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم.

فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلَّا هو.

أما بعد،

فإن كتابكم وردَ علينا بشرحِ ما حدثَ ببلدكم، وكتبنا إليكم بما تقفون عليه، وبالله نستعين، وعليه نتوكَّل في جميع الأُمورِ.

وبعدُ؛

١ ـ فنوصيكم وأنفسنا بتقوى الله ﷻ والإحسان، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

وتقوى الله تبارك وتعالى بها يرزقُ العبادُ من حيث

(١) لم أقف له على ترجمة، وهو غير الترمذي صاحب السنن، فهذا إمام في السنة والحديث رَحِمَهُ اللَّهُ، وذاك جهمي ضال.

لا يحتسبون، وبها يُوجب الله تعالى الجنَّة لأهلها، وبها تحل داره، وبها يُنظر إلى وجهِهِ، وبها تُنال ولاية الله ﷻ.

وهي غاية الكرامة، ومنزلة الشَّرفِ، ومنهاج الرُّشدِ، وجوامعِ الخيرِ، ومُنتهى الإيمان، فأسعدكم الله بطاعتِهِ سعادة من رضي عمله، وتولَّاكم بحفظِه وحياطتِه، وشملكم بسترِهِ وعصمكم بتوفيقه، وأيَّدكم بما أيَّد به المتقين، وأوصلكم أفضل ميراث الصَّالحين، وجعلكم لأنعمه من الشَّاكرين، واستخلصكم بأشراف عباده العابدين آمين رب العالمين، وصلَّى الله على محمدٍ خاتم النَّبيين وإمام المُتقين، وعلى أصحاب محمد أجمعين.

٢ ـ كتابنا أسعدكم الله سعادة من رضي عمله وشكر سعيه سعادة لا شقاءَ بعده[١] جميع أهل السُّنة والجماعة.

فالحمد لله الذي جعلكم أهلًا لذلك، وأكرمكم بما يستوجب به ثوابه ويؤمن به من عقابِه، والحمد لله في أوّل كلامنا وآخره كذلك روي:

عن أبي صالح قال: الحمدُ لله أوّل الكلامِ وآخره.

ونبتدئ بعد حمد الله تبارك وتعالى بالصَّلاةِ على محمد نبيه ﷺ رسوله وصفيه، كذلك روى جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ: **«لا تَجعلوني كقدَحِ الرَّاكِبِ، اجعلوني في أوّلِ الدُّعاءِ، ووسَطِ الدُّعاءِ، وآخِرِ الدُّعاءِ»**[٢].

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (بعدها).

(٢) رواه عبد الرزاق (٣١١٧)، وعبد بن حُميد (١١٣٢)، وأبو بكر ابن أبي عاصم في «السنة» (٧١)، والحديث ضعفه: ابن كثير.
انظر: «تفسير ابن كثير» (٦/ ٤٧٢)، و«مجمع الزوائد» (١٠/ ١٥٥)، و«مختصر زوائد البزار» (٢/ ٢١٦٩)، و«القول البديع» (ص٢١٢).

فالحمد لله كما هو أهله ومستحقه، وصلى الله على محمد النبي وعلى آلهِ وسلم كثيرًا.

أما بعد؛

٣ ـ فإنه بلغنا ما حدثَ ببلدِكم مِن نابغٍ نبغَ بالزَّيغِ وقيل الباطل؛ فأحدَثَ عندكم بدعة اخترعها، وشرعَ في الدِّين ما لم يأذن به الله؛ ففرَّقَ جماعتكم بخبيث قولِه وسُوء لفظِهِ.

فلولا ما أمر الله ﷻ به رسوله ﷺ من النُّصحِ لعامّةِ المسلمين وخاصّتِهِم، وحضَّ عليه في ذلك لوسِعنا السُّكوت؛ ولكن الله ﷻ أخذَ ميثاقَ العلماء: ليُبيننه للنّاس ولا يكتمونه.

وذلك بما رُوي عن تميم الدَّارِي يبلغُ به النبي ﷺ، قال: «**الدِّينُ النَّصِيحةُ**».

قالوا: لمن؟

قال: «**لله، ولرسولِهِ، وَلِكتابِهِ، ولأئمّةِ المسلمينَ، ولجماعتهم**»(١).

٤ ـ فاعلموا وفقنا الله وإياكم للسَّدادِ والرَّشادِ والصَّوابِ في المقال بصدق الضَّميرِ، وصحة العزم بحُسن النِّية، فإنا نرضى لكم من اتباع السُّنة، والقول بها ما نرتضيه لأنفسنا، ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾ [هود: ٨٨].

٥ ـ فاتقى رجلٌ ربَّه، ونظر لنفسِه فأحسنَ لها الاختيار، إذ كانت أعزُّ النُّفوسِ عليه وأولاه منه، بذلك بلزوم الاتباعِ لصالحِ

---

(١) رواه مسلم (٥٥)، ولفظه: «ولأئمة المسلمين، وعامتهم».

سَلفِهِ من أهل العلم والدِّينِ والورعِ، فاقتدى بفعالِهم، وجعلهم حُجَّة بينه وبين الله ﷻ، وقلَّدَهم من دينهِ ما تحمّلوا له من ذلك.

٦ ـ وحذر امرؤٌ أن يبتدعَ ويخترع بالميلِ إلى الهوى، والقول بالخطأ، فيوبق نفسه، ويولغ دينه فيعمه في طغيانه، ويضلّ في عمايةِ جهله، فبينا هو كذلك لا يستنصح مُرشدًا، ولا يطيع مسددًا؛ إذ هجم عليه أجله وهو كذلك، فنعوذُ بالله من ذلك.

وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ۝٥٦﴾ [غافر: ٥٦].

٧ ـ والذي حمل هذا العدوّ لله المسلوب أن ردَّ هذا الحديث، وخالف الأئمةِ وأهل العلم وانسلخ من الدِّين: اللّجاج والكِبر؛ كي يقال: (فلان).

فنعوذ بالله من الكِبرِ، والنِّفاق، والغلوّ في الدِّين.

٨ ـ والذي حملنا ـ أكرمكم الله ـ على الكتابِ إليكم:

ما حدث ببلدِكم من ردِّ حديثِ مُجاهد رحمه الله، ومُخالفتهم من قد شهد له رسول الله ﷺ [في] قوله ﷺ: «**خيرُكم قرني الذين بُعِثتُ فيهِم، ثم الذين يَلُونهم**»(١).

فمال أولو الزَّيغ والنِّفاق إلى قول المُلحدين وبدعة المُضلِّين، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

٩ ـ ما سبيل هؤلاءِ إلَّا النَّفي عن البلدِ الذي هم فيه، كما أن

---

(١) رواه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٦٥٦٨).

صاحبهم المُبتدع منفيٌّ عن الجامع، مطرودٌ منه، ليس إلى دخولِه سبيلٌ، وذلك بتوفيق الله ومنّهِ ومنع السُّلطان - أيده الله - إياه عن ذلك، مُعمِّمًا أنه مَسلوبٌ عقله، ملزوم بيته، يصيح به الصِّبيان في كلِّ وقتٍ.

وهذا قليلٌ لأهلِ البدعِ والأهواءِ والضَّلالِ في جَنبِ الله ﷻ.

أعاذنا اللهُ وإياكم من مُضلَّاتِ الفتنِ، وسَلَّمنا وإيَّاكم من الأهواءِ المُضلّةِ بمنِّهِ وقُدرتِهِ، وثبتنا وإياكما على السُّنة والجماعة واتباع الشَّيخ أبي عبد الله رحمة الله عليه ورضوانه، فقد كان اضمحل ذكر هذا الترمذي واندرس، وإنَّما هذا ضرب من التّعريض والخوض بالباطل.

١٠ - فانتهوا حيث انتهى الله بكم، وأمسِكوا عما لم تُكلَّفوا النظرَ فيه، وضعوا عن أنفسِكم ما وضعه الله عنكم، ولا تتخِذوا آياتِ الله هزوا، فمن تكلَّمَ في شيءٍ من هذا فإنّما يتحكّك بدينه، ويتولّع بنفسِهِ، ويتكلّف ما لم يتعبَّده اللهُ به.

وقد أدّبَ اللهُ ﷻ الخلقَ فأحسنَ تأديبهم، وأرشدهم فأنعم إرشادهم، فقال ﷻ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣].

فاتقوا اللهَ عباد الله واقبلوا وصيته، وأمسِكوا عن الكلام في هذا؛ فإنّ الخوضَ فيها بدعةٌ وضلالة ما سبقكم بها سَابق، ولا نطقَ فيها قبلكم ناطقٌ، فتظنون أنّكم اهتديتم لما ضلّ عنه من كان قبلكم؟

هيهات هيهات!

١١ ـ وليس ينبغي لأهل العلم والمعرفة بالله أن يكونوا كلّما تكلَّم جاهلٌ بجهلِهِ أن يُجيبوه، ويحاجُّوه، ويناظروه، فيَشْرَكوه في مأثمه، ويخوضوا معه في بحرِ خطاياه.

ولو شاء عُمر بن الخطاب [رضي الله عنه] أن يُناظِرَ صبيغًا ويجمع له أصحاب رسول الله ﷺ حتى يُناظروه ويحاجُّوه ويبينوا عليه لفعل[1]؛ ولكنه قمع جهلَه، وأوجعَ ضربَه، ونفاه في جلدِهِ، وتركه يتغصَّص بريقِه وينقطع قلبه حَسرَةً بين ظهراني[2] مَطرودًا مَنفيًّا مُشرَّدًا لا يُكلَّم، ولا يُجالس، ولا يشفى بالحجَّةِ والنَّظر، بل تركه يَختنق على حرَّتِهِ ولم يبلعه ريقه، ومنع النَّاسَ من كلامِهِ ومُجالستِهِ.

فهكذا حكم كلّ من شرَّعَ في دينِ الله بما لم يأذن اللهُ: أن يُخبر أنه على بدعةٍ وضلالةٍ فيُحذّرَ منه، ويُنهى عن كلامِهِ ومُجالستِهِ.

١٢ ـ فاسترشدوا العلم، واستحضوا العلماء، واقبلوا نصحهم، واعلموا أنه لن يزالَ الجاهل بخيرٍ ما وجد عالمًا يقمع جهله، ويردّه إلى صوابِ القولِ والعملِ إن مَنّ الله عليه بالقبولِ.

فإذا تكلّم الجاهلُ بجهلِه، وعدم النَّاس العالم أن يَرُدّ عليه بعلمِهِ؛ فقد تودّع من الخلقِ، وربُّنا الرَّحمنُ المستعان على ما يصفون.

١٣ ـ فالله الله، ثم الله الله يا إخوتاه من أهل السُّنة والجماعة، والمحبة للسَّلامة والعافية في أنفسكم وأديانكم، فإنّما هي لحومكم ودماؤكم لا تَعَرَّضُون لما نهى الله عنه ﷻ من الجدل والخوض في آياتِ الله، وأكد ذلك رسول الله ﷺ وحذَّر منه، وكذلك أئمة الهدى

(١) قصة عمر رضي الله عنه مع صبيغ مشهورة، وقد خرجتها في اعتقاد ابن بطة رحمه الله كما سيأتي.
(٢) في المطبوعة: (ظهراني الناس).

من بعده من أصحاب رسول الله ﷺ الذين ارتضاهم لصُحبةِ نبيه ﷺ واختاره لهم، وكذلك التابعين بإحسانٍ في كلِّ عصرٍ وزمان؛ ينهون عن الجدلِ والخُصومات في الدِّين، ويُحذِّرون من ذلك أشدّ التحذير، حتَّى كان آخرهم في ذلك أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه وأرضاه، فكان أشدّ أهل زمانِهِ في ذلك قولًا، وأوكده فيه رأيًا، وآخذ به على الخلقِ وأنصحه لهم، صبرَ في ذلك على البلاءِ من فتنة الضَّراءِ والسَّراء، والشِّدةِ والرَّخاءِ، والضَّربِ الشَّديدِ بعد طول الحبسِ في ضنك الحديد، فبذلَ لله مُهجة نفسِهِ، وجادَ بالحياةِ لأهلها، وآثر الموت على أصعبِ العقوبات، يرضى منه على بلوغ ما أوجب الله عز وجل على العلماءِ من القيامِ بأمرِهِ، ورحمة منه على الخلقِ وشفقة عليهم.

فأصبرَ لعظيم جهدِ بلاءِ الدنيا نفسَه، واحتمل في ذاتِ الله كلما عجز الخلق أجمعون عن احتمالِ مثلِه أو بعضه.

أخذ بعنان الحقِّ صابرًا على وَعْرِ الطَّريقِ، وخشونة المسلك، مُنفردًا بالوحدةِ، عاضًّا على لجام الصَّوابِ، جوادًا لمحبوبِ العافية لأهلِها إذ كانوا لا يصلون إليها إلَّا بفراقِ السُّنة.

فحالف الوحشة، وأَنس بالوحدة، فمضى على سُنته على مُعانقةِ الحقِّ غير مُعرّج عنه، رضي بالحقِ صاحبًا وقرينًا ومُؤنِسًا، لا يثنيه عن ذلك خلاف من خالفَه، ولا عداوة من عاداه، لا تأخذه في الله لومَة لائم، لا يُزعِجه هلع، ولا يستميله طَمعٌ، ولا يزيغه فزع حتَّى قَمعَ باطِلَ الخلقِ بما صبَّره عليه من الأخذِ بعنانِ الحقِّ.

لا يستكثر لله الكثير، ولا يرضى له من نفسِهِ بالقليلِ، صَابرًا

مُحتسبًا مُقبلًا غير مُدبرٍ، مُعانقًا لعلم الهدى غير تاركٍ له حتَّى أورى زِناد الحقِّ فاستضاء به أهل السُّنة فاتبعوه، وكشف عورات البدعِ وحذَّرَ من أهلِها، فلم يختلف عليه أحدٌ من أهلِ العلمِ حتى رجعوا إلى قولِهِ طوعًا وكرهًا فدخلوا في البابِ الذي خرجوا منه، وعادوا للحقِّ الذي رغبوا عنه، واعترفوا له بفضلِ ما فضَّله الله به عليهم، فأقرُّوا له بالإذعان، وسمعوا له وأطاعوا إذ كان أتقاهم لله، وأنظرهم لخلقه، وأدلهم على سبلِ النَّجاة، وأمنعهم لمواقع الهلكةِ.

١٤ ـ فبينا الخلق بضيائه مُستترون، يُحصي لهم الحق، وينفي عنهم الباطل، كما ينفي الكيرُ خبث الحديدِ؛ إذ أتاه أمرٌ من الله ﷻ ما أتى من كان قبله من أولياءِ الله وأهل طاعتِهِ، واستأثر الله به ونقله إلى ما عنده، فتحيرت من بعده الأدِلّاء، وتاه الجاهلون في سكرات الخطأ.

فكان من خلفه رحمة الله عليه من أقامَ نفسه من بعدِهِ ذلك المقام، مُنتصبًا لمذاهبه، ذابًّا عن أهلِ السُّنة، مُتشدّدًا على أهلِ البدعِ في حقائقِ الأُمورِ، لا ينعرج عن مذاهبِهِ، ولا يدنسه طمعُ طامعٍ، مؤنس بالوحشةِ، مُنفردٌ بالوحدَةِ، صابرًا مُحتسِبًا مُبينًا على أهلِ البدعِ، مُشفِقًا على أهل السُّنةِ، لا يفزعه ميل مَن مال إلى غيره، لم يدعه طَمَعٌ إلى أحدٍ، صبَرَ على الخيرِ والشَّرِ، واثق بمواهب الله له من لزومِ أصحابه إياه، قامعٌ لأهلِ البدعِ، مُحبّ لأهلِ الورعِ، فرحمةُ الله على أبي بكرِ المرُّوذِي ومغفرته ورضوانه.

فقد كان وفيًّا لصاحبِهِ، مُشفقًا على أصحابِهِ، لم ترَ مثله العيون، فجزاه الله من صاحبٍ وأستاذٍ خيرًا.

فالزموا[1] من الأمرِ ما توفى الله ﷻ أبا عبد الله رحمه الله وأبا بكر المَرُّوذِي فإنه الدِّين الواضح، وكل ما أحدَثوا هؤلاءِ فبدعة وضلالة.

فاعتصموا بحبلِ الله جميعًا ولا تفرَّقوا، واذكروا نعمة الله عليكم.

١٥ ـ وعليكم بلزومِ السُّنةِ وترك البدع وأهلها، فقد كان أحدثَ هذا التِّرمذي المبتدع ببلدنا ما اتصل بنا أنه حدث ببلدِكم، وهذا أمرٌ قد كان اضمحل وأخمله الله وأخمل أهله وقائله، وليس بموجود في النَّاسِ، قد سُلِبَ عقلُه، أخزاهُ اللهُ وأخزى أشياعَهُ.

وقد كان الشُّيوخ سئلوا عنه في حياةِ أبي بكرٍ رحمه الله ومحدِّثِي بغداد والكوفة وغير ذلك؛ فلم يكن منهم أحدٌ إلَّا أنكره، وكَرِه من أمرِهِ ما كتبنا به إليكم لتقِفوا عليه فأما ما

١٦ ـ قال العباس بن محمد الدُّوري ـ عند سؤالهم إيَّاه عنه وردّه حديث مُجاهدٍ ـ ذكر: أن هذا التِّرمذي الذي ردَّ حديث مُجاهدٍ ما رآه قطُّ عند مُحدثٍ، ولا يعرفه بالطَّلبِ، وأن هذا الحديث لا يُنكره إلَّا مُبتدعٌ جهميٌّ.

فنحن نسأل الله العافية من بدعتِهِ وضلالتِهِ، فما أعظم مَا جاء بهِ هذا من الضَّلالةِ والبدع؛ عمد إلى حديثٍ فيه فضيلة للنبي ﷺ فأراد أن يزيله ويتكلَّم في من رواه.

وقد قال النبي ﷺ: «**لا تَزَالُ طَائفةٌ مِنْ أُمَّتي على الحقِّ لا يضُرُّهُم مَن ناوَأَهُم**»[2].

---

(١) في الأصل: (فألزموه)، والصواب ما أثبته.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٧٨٥)، والطبراني في «معجمه =

ونحن نحذِّر عن هذا الرّجلِ أن تستمعوا مِنه، وممن قال بقولِهِ، أو تصدقوهم في شيءٍ، فإن السُّنة عندنا إحياءُ ذكرِ هذا الحديث وما أشبهه مما تردُّه الجهمية.

١٧ ـ وحدثني هذا الحديث محرز بن عون، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مُجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: يُجلسه على العرشِ.

وقد سمعتُ هذا الحديث من غيرِ واحدٍ من مشيختنا ما رأيت أحدًا ردَّ هذا.

١٨ ـ وقال أبو بكر ابن إسحاق الصَّاغاني: لا أعلمُ أحدًا من أهلِ العلمِ ممن تقدَّم، ولا في عصرِنا هذا إلَّا وهو مُنكرٌ لما أحدثَ الترمذي مِن رَدِّ حديث محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مُجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾ قال: يُقعده على العرش؛ فهو عندنا جهميٌّ يُهجرُ، ونُحذر عنه.

فقد حدثنا به هارون بن معروف، قال: حدثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾ قال: يُقعده على العرش.

وقد رُوي عن عبد الله بن سلام قال: يُقعده على كرسيِّ الرَّبِّ جلَّ وعزّ.

= الكبير» (٨/ ١٤٥) من حديث أبي أُمامة رضي الله عنه قريبًا من هذا اللفظ.
ورواه البخاري (٣٧١١) من حديث المغيرة بن شُعبة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أُمّتي ظاهرين حتَّى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون».
ورواه مسلم (٣١٢) نحوه.

فقيل للجريري: إذا كان على كرسيِّ الرَّبِّ فهو معه؟

فقال: ويَحكم، هذا أقرّ لعيني في الدنيا.

وقد أتى عليّ نيف وثمانون سنة ما علمت أن أحدًا ردَّ حديث مُجاهد إلَّا جهميٌّ، وقد جاءت به الأئمة في الأمصارِ، وتلقّته العلماء بالقبولِ منذُ نيفٍ وخمسين ومائة سنة.

وبعد؛

فإنّي لا أعرف هذا التِّرمذي، ولا أعلم أني رأيته عند محدثٍ، فعليكم رحمكم الله بالتّمسك بالسُّنَّةِ والاتباع.

١٩ ـ وقال أبو بكر يحيى بن أبي طالب: لا أعرف هذا الجهميَّ العجميَّ، ولا نعرفه عند مُحدّثٍ، ولا عند أحدٍ من إخوانِنا، ولا علمت أحدًا ردَّ حديث مُجاهدٍ: يُقعد محمدًا ﷺ على العرشِ.

رواه الخلق عن ابن فُضيل، عن ليث، عن مُجاهدٍ.

واحتمله المحدِّثون الثِّقاتُ، وحدَّثوا به على رؤوسِ الأشهادِ، لا يدفعون ذلك، يتلقَّونه بالقبولِ والسُّرورِ بذلك.

وأنا فيما أرى أني أعقلُ منذ سبعين سنةٍ والله ما أعرفُ أحدًا ردَّه، ولا يردّه إلَّا كل جهميٍّ مُبتدعٍ خبيثٍ يدعو إلى خلافِ ما كان عليه أشياخنا وأئمتنا، عجَّلَ الله له العقوبةَ، وأخرجه من جوارِنا؛ فإنه بليةٌ على من ابتُلي به، فالحمدُ لله الذي عدلَ عنّا ما ابتلاه به.

والذي عِندنا والحمدُ لله: أنا نؤمنُ بحديثِ مُجاهدٍ، ونقول به على ما جاء، ونُسلِّمُ الحديث وغيره مما يخالف فيه الجهمية من: الرُّؤية، والصِّفاتِ، وقُرب محمد ﷺ منه.

وقد كان كتبَ إليَّ هذا العجمي الترمذي كتابًا بخطِّه، ودفعته إلى أبي بكر المَرُّوذِيِّ، وفيه: أن من قال بحديثِ مُجاهدٍ فهو جهميٌّ ثنوي.

وكذبَ الكذَّاب المُخالفُ للإسلامِ.

فحذِّروا عنه، وأخبروا عنِّي: أنه من قال بخلاف ما كتبتُ به فهو جهميٌّ، فلو أمكنني لأقمته للنَّاسِ، وناديت عليه حتى أُشهره، ليحذرَ الناسُ ما قد أحدث في الإسلام.

فهذا ديني الذي أدينُ اللهَ ﷻ به، أسأل الله أن يُميتنا ويُحيينا عليه.

٢٠ ـ وقال عليّ بن داود القَنْطَري: أما بعد؛ فعليكم بالتَّمسُّكِ بهدي أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ﵁، فإنه إمامُ المُتقين لمن بعدَه، وطَعن لمن خالفه.

وأن هذا الترمذي الذي طعنَ على مُجاهد بردِّه فضيلة النبي ﷺ مُبتدعٌ، ولا يَردُّ حديث محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ قال: يقعده معه على العرش؛ إلّا جهميٌّ، يُهجر ولا يُكلَّم، ويُحذر عنه، وعن كلّ من ردَّ هذه الفضيلة.

وأنا أشهد على هذا الترمذي أنه جهميٌّ خبيث، لقد أتى عليّ أربع وثمانون سنةً ما رأيتُ أحدًا ردَّ هذه الفضيلة إلّا جهميٌّ

وما أعرف هذا، ولا رأيته عند مُحدثٍ قطُّ

وأنا مُنكرٌ لما أتى به من الطَّعنِ على مُجاهدٍ، وردّ فضيلة النبي ﷺ: يُقعد محمدًا على العرشِ، وأنه من قال بحديث مُجاهد فهو جهميٌّ ثنويّ، لا يُدفن في مقابرِ المسلمين.

وكذبَ عدوُّ الله، وكلّ من قال بقوله فهو عندنا: جهميٌّ، يُهجرُ ولا يُكلّمُ، ويُحذَّرُ عنه.

وقد حدثني آدم بن أبي إيّاس، عن شُعبة بن الحجاج، عن عُبيد الله بن عمران أنه قال: سمعت مجاهدًا يقول: صحبتُ ابن عُمر لأُخدِمَه فكان هو يخدِمُني.

فمثل هذا يردُّ حديثه؟! وقد قال ﷺ: «خيرُ النَّاس قَرْنِي الذِين بُعِثتُ فِيهِم، ثم الذِين يلُونهم»[(١)].

فقد سبقت شهادة النبي ﷺ لمجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢١ ـ وقال إبراهيم الحربي: الذي نعرفُ ونقولُ به ونذهبُ إليه: أن ما سبيلُ مَن طعنَ على مجاهدٍ وخطَّأه إلّا الأدبَ والحبس.

حدثنا هارون بن معروف، عن ابن فضيل، عن ليث عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ قال: يُقعده على العرش.

وإني لأرجو أن تكون مَنزلته عند الله تبارك وتعالى أكثرَ من هذا.

ومن ردَّ على مُجاهدٍ ما قاله من قعودِ محمد ﷺ على العرش وغيره؛ فقد كذَبَ، ولا أعلم أني رأيت هذا الترمذي الذي يُنكر حديث مجاهدٍ قطّ في حديثٍ ولا غير حديثٍ.

٢٢ ـ وقال أبو داود السِّجستاني: أرى أن يُجانب كل من ردَّ حديث ليث عن مُجاهد: يُقعده على العرش، ويُحذّر عنه حتَّى يراجع الحقّ، ما ظننت أن أحدًا يذكرُ بالسُّنةِ يتكلَّم في هذا الحديث، إلَّا أنا علمنا أن الجهمية تُنكِره من جهة إثبات العرشِ؛

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٨).

فإنّهم ينكِرون أمر العرش، ويقولون: العرش عظمة. مع أنهم[١] لم ينكِروا منه فضيلة النبي ﷺ.

وأن هذا الترمذي رجلٌ لا أعرفه، ورأيت من عندي من أصحابنا يذكرون أنّهم لا يعرفونه في الطَّلب، ولا عرفته أنا.

ومُجاهدٌ كانت له جلالةٌ عند أصحابِ النَّبي ﷺ عند ابن عباس.

وابن عُمر يأخذُ له بالرِّكابِ.

أسأل الله أن يَمُنّ علينا وعليكم بلُزومِ السُّنة، والاقتداء بالسَّلفِ الصَّالح بأبي عبد الله رضي الله عنه، فإنه أوضح من هذه الأمور المُحدثات ما هو كفاية لمن اقتدى به.

٢٣ ـ وقال محمد بن إسماعيل السُّلمي: كلّ من ظنَّ أو توهَّم أن رسول الله ﷺ لم يستوجب من الله عز وجل هذه المنزلة في حديثِ مُجاهدٍ فهو عندنا جهميٌّ.

وإن هذه لمُصيبة على أهلِ الإسلامِ أن يذكُرَ أحدٌ النبي ﷺ ولا يقدموا عليه بأجمعهم.

ولولا أن أبا بكر المَرُّوذِي رحمه الله اجتهد في هذا لخفت أن يَنزِلَ بنا وبمن يقصر عن هذا الضَّال المضل عقوبة؛ فإنه من شَرِّ الجهميَة[٢]، ما يُبالي ما تكلَّمَ به.

قال: ليس هذا عرشُ ربِّ العالمين؛ إنّما هو مثل: عرشِ بلقيس، وعرش من العروش.

(١) في الأصل: (أنه)، ولعل الصواب ما أثبته كما يقتضيه السياق.
(٢) في الأصل: (فإنه من شر من الجهمية).

شَبّهَ عرش الآدميين بعرشِ الرَّحمنِ ﷻ، لا يرع عن دفعِ فضيلةِ النبي ﷺ، فكيف بمن بعد النبي ﷺ؟

لا شكّ في تجهيمه، ولا نقدِرَ على أكثرَ من الدُّعاءِ والتَّحذيرِ وتبيينِ أمرِهِ، ونعادي من ينصره، أو يَميلُ إلى من ينصرَه بتكفير مُجاهدٍ، ومن قبِلَ قول مجاهد في: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾ فإنه يُقعده على العرشِ.

فقال: هذا كُفرٌ، ومن قال به فهو كافر. سمعته يقول ذلك.

٢٤ ـ وقال أبو العباس هارون بن العباس الهاشمي: من رَدَّ حديث مُجاهدٍ فهو عندي جهميٌّ، ومن ردّ فضل النبي ﷺ فهو عندي زنديقٌ لا يُستتاب ويُقتل؛ لأن الله ﷻ قد فضلّه ﷺ على الأنبياء ﷩.

وقد رُوي: عن الله ﷻ قال: «**لا أُذكر إلَّا ذُكِرتَ مَعِي**»[١].

ويروى في قوله: ﴿لَعَمۡرُكَ﴾ [الحجر: ٧٢] قال: بحياتك[٢].

---

(١) رواه ابن جرير في «التفسير» (٣٠/ ٢٣٥)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٩٣٩٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٣٨٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢/ ٥٢٢) (٤٠٦)، والآجري في «الشريعة» (٩٥١) و(٩٥٢).
وفي إسناده: دَرَّاج، وهو ابن سمعان أبو السمح يرويه عن أبي الهيثم وهو سُليمان بن الليثي.
قال أحمد: أحاديث دَرَّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف.
انظر: «تهذيب الكمال» (٨/ ٤٧٧)، و«الكامل» لابن عدي (٣/ ١١٢).

(٢) رواه الطبري في «التفسير» (١٤/ ٤٤)، والطبراني في «الأوسط» (٢٣٨٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٧٥٤) عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس ﭭ.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٤٦): رواه أبو يعلى، وإسناده جيد.اهـ.

ويُروى أنه قال: «**يا محمد لولاك ما خَلقتُ آدم**»(١).

فاحذروا من ردِّ حديث مُجاهدٍ.

وقد بلغني عنه ـ أخزاه الله ـ أنه يُنكر: (أن اللهَ ﷻ يَنْزل) فمن ردَّ هذا وحديث مُجاهد: فلا يُكلَّم، ولا يُصلَّى عليه.

٢٥ ـ وقال أبو علي إسماعيل بن إبراهيم الهاشمي: إن هذا المعروف بالترمذي عندنا مُبتدع جهميٌّ، ومن ردَّ حديث مُجاهدٍ فقد دفعَ فضل رسول الله ﷺ، ومن ردّ فضيلة الرَّسول ﷺ فهو عندنا كافرٌ مُرتدٌّ عن الإسلام.

وقد كان وردَ عليَّ كتاب منه فيه: إن العرشَ سريرٌ مثل عَرشِ بلقيس، وعرش سَبأ، وعرش يوسف، وعرش إبليس.

فأنكرت هذا وغيره من قوله، وأنكره أهل العلمِ والإسلامِ إنكارًا شديدًا، والذي نَدينُ اللهَ ﷻ به: حديث مُجاهدٍ: يُقعده على العرشِ؛ فمن ردَّ هذا فهو عندنا جَهميٌّ كافرٌ.

وبلغني أنه قال: الهاشميون معي على مثل قولي.

وكذبَ ـ أخزاه اللهُ ـ ما هاشميٌّ يدفع فضيلة لرسول الله ﷺ إذ كان ذلك فخره وله، ومن فعل ذلك من الهاشميين فيجب التَّفتيش عنه، والنَّظر في أمرِهِ.

ولا أعرفه، ولا رأيته قطُّ من حيث أعرفه، ولقد كان عند صالح بن عليّ الهاشمي رضي الله عنه بالمدينة فقرَّبه وأدناه، ثم إنه ظهرَ منه

---

(١) رواه الحاكم (٤٢٢٨) من حديث عمر رضي الله عنه مرفوعًا.

ورواه الخلال في «السنة» (٣١٦)، والحاكم (٤٢٢٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفًا.

وقد حكم عليهما الذهبي بالوضع.

العدو الله[1] على ما حبسه عليه، وأطال حبسه من دفعِه هذا الحديثِ وغيره مما أطلق به لسانه، ووضع فيه الكُتب، وذكر أن بيعة أبي مُسلم أصحّ من بيعة أبي بكر الصِّديق ﷺ، ووضع لآل أبي طالبٍ كتابًا يذكر فيه أن العلويَّةَ أحقّ بالدَّولة من أبي بكر الصِّديق، يتقرَّب بذلك إليهم.

وقد أراد صالح بن عليّ ﷺ حين حَبَسَه أرادَ أن يقدم عليه حتى أخرجه ابني في جوف الليل.

فسمعت صالح بن علي يذكر ذلك كله عنه ويضعه.

فينبغي لسامعِ ذكره أن يتقي الله وحده لا شريك له، ويُحذّر عنه النّاس، ويتبين عليه ما هو فيه.

٢٦ ـ وقال محمد بن عمران الفارسي الزّاهد: ما ظننتُ أنه يكون في المُسلمينَ المُسلِّمين، ولا في المؤمنين الصَّادقين، ولا في العلماء المُتفقهين، ولا في العارفين العابدين، ولا في الضُّلال المُبتدعين: أحدٌ يستحلُّ في عَقدِ ديانتِه أو بدعتِهِ؛ الطَّعن على رسول الله ﷺ، وردّ فضيلةٍ فضَّله الله بها وخصَّه بها، كما خصَّ بالزِّيارةِ إليه حيًّا قبل أن يموت، ونادى بذلك في أسماعِ الخلائق فقال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١]، ثم سارَ به الملكُ حتى انتهى به إلى مُنتهى مُنقطَعِ علم أهلِ السَّمواتِ والأرض، فقال: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [النجم: ١٣ ـ ١٤]، فانتهى العلم إليهما من قبلِ الملائكة خاصةً دون ولد آدم عليه السلام؛ لأن بني

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (عدو الله)، والله أعلم.

آدمَ قد شغلهم اللهُ عز وجل بأنفسِهم عن النَّظرِ في ملكوتِ الأعلى، فقال: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١﴾ [الذاريات: ٢١].

وقد حدثني هارون بن معروف، قال: حدثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ قال: يُجلسه على العرش.

فبلغني أن مَسلوبًا من الجهالِ أنكر ذلك فنظرت في إنكارِه؛ فإن كان قصدَ مُجاهدًا فابن عباس قصد، وإن كان لابن عباس قصدَ، فعلى رسول الله ﷺ رَدَّ، وإن كان على رسول الله ﷺ ردَّ؛ فبالله كَفرَ.

٢٧ ـ وإني أسألُ الله بكلِّ اسم هو له: من أنكر لرسول الله ﷺ حقًّا، أو جحدَ له فضلًا، أو غاضه شيءٌ من فضلِه: أن لا ينيله شفاعته، وأن لا يَحشره في زمرتِهِ، وأن يحتجب عنه كما وعد الجهمية في كتابه من الاحتجابِ عنهم، فإنه قال: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧﴾ [المطففين: ١٥ ـ ١٧].

ووعدَ المؤمنين المقعد الصِّدق عنده، والنظر إلى وجهه بالنضرَةِ في وجوههم إذا نظروا إلى وجهِهِ، والسُّرور في قلوبِهم إذا عبدوه بالحبِّ له والاشتياق إلى المقعدِ عندَه ومُجاورته في دار القرارِ.

٢٨ ـ فالعجبُ العجب أن النصارى تضحك بنا أن نسلِّمَ الفضائل كلّها لعيسى عليه السلام تشبه الرُّبوبية: أنه كان يُحيى الموتى، ويُبرئ الأكمه والأبرص، فهذه لا تكون إلّا فيه وحده، فسلّمنا ذلك لعيسى بالرِّضا والتَّصديق بكتابِ الله عز وجل، وأنكر هذا المسلوب

فضيلة لرسول الله ﷺ، ونحن نفخر على الأُمَمِ كلّها أن نبينا أفضل الأنبياء.

٢٩ ـ فأما قول المسلمين المقام المحمود: الشَّفاعة.

فإنا لا ندفع ذلك فنُشاركه في جهلِهِ، بل صَدَقَ رسول الله ﷺ أن الله ﷻ يُشفِّعه في وقت ما يأذن له بالشَّفاعةِ، ويكرمه بما أحبّ من الكرامةِ حتَّى يعرف أولياؤه وأنبياؤه كرامته وفضله.

٣٠ ـ ولقد ضاق قلبُ المسلوبِ عن حملِ معاني العلم، فلا يطلع بحسن النّية والاتباع على معاني الكتاب.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [المرسلات: ٣٥]، فهذه ساعة تزفر جهنم فتذهل العقول حتَّى تقول الرُّسلُ من شِدَّةِ الجهد إذا زفرت وَلوّا مُدبرين، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ [المائدة: ١٠٩].

ثم تأتي عليهم ساعة يشهدون بعقولٍ صحيحةٍ، ألا تسمع إلى قوله: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾﴾ [غافر: ٥١]، وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾ [الزمر: ٣١]؛ فكذلك الجلوس في وقتٍ، والشَّفاعة في وقتٍ؛ إلَّا أن يزعم هذا الجاهل أن اللهَ ﷻ لا يقدر أن يُجلسه على العرش، أو يقول: إن النَّبي ﷺ لا يستحقّ ذلك من الله.

٣١ ـ وكيف يكون كذلك والله يحلف بحياتِه؟ فقال: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الحجر: ٧٢]، ومعناه: وحياتك. ويُقال: وعيشك.

٣٢ ـ كيف وهو يترك يعقوب في حزنِهِ ثمانين سنةً لا يسأله

عن حُزنِهِ، فقال: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾ [يوسف: ٨٤].

حتى إذا حزن رسول الله ﷺ على من كفرَ به أنزل عليه: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٧٠]، وقال: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنعام: ٣٣]، أي: أنا المُكذَّبُ لا أنت.

٣٣ ـ ولقد بلغ من قدرِهِ عندَ الله ﷻ: أنه لما دخلَ بأمِّ سلمة أو زينب، أرسل ضعفاء أصحابِهِ فأولم عليهم، فجلسوا للحديث، وعَلِمَ اللهُ ﷻ أنه أراد الخلوة بأهلِهِ فمنعه الحياء منهم أن يُخرِجَهم، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣][(١)].

٣٤ ـ وعاتب عنه نساءه إذ سألوه الدنيا، فقال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾﴾ [الأحزاب: ٢٨][(٢)].

٣٥ ـ وبلغ من قدرِهِ ﷺ: أن اللهَ ﷻ كان يتكلّمُ عنه إذا سأله المسلمون عن دينهم، وإذا آذاه المشركون بقولهم؛ ألا تسمع إلى قوله ﷻ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١]، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، يسألونك عن كذا،

(١) رواه البخاري (٤٧٩١)، ومسلم (١٤٢٨) من حديث أنس ؓ في نكاح النبي ﷺ لزينب بنت جحش ؓ.

(٢) رواه البخاري (٤٧٨٥)، ومسلم (١٤٧٥) من حديث عائشة ؓ.

يستفتونك في كذا، و﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥]، و﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، في كل ذلك يتولّى عنه الجواب.

فو الله يا إخوتي لو رُدّت كلمة جاهلٍ في فِيه: لسعد رادُّها كما شقي قائلها.

وإنّي أسأل الله ﷻ: من ردّ على رسول الله ﷺ، أو أنكر له حقًّا، أو جحدَ له فضلًا، أو أغاضه شيء من فضلِه وفضائل أصحابِه: أن لا ينيله شفاعته، ولا يَحشره في زُمرتِه.

ولست أدَّعي ـ إن شاء الله ـ ذكر ما فضلنا الله به من فضائل نبينا ونحمدُ الله على قوله: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ [النجم: ٢ ـ ٣].

فلِرَبِّنا الحمد على ما أودع قلوبنا من حبِّ الاتباع، وله الحمدُ إذ لم يُذلنا بالابتداعِ. والسَّلام.

٤٣

اعتقاد

أحمد بن عمر بن سريج
القاضي الشافعي

(٣٠٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفيه:

إثبات صفات الله تعالى
والنهي عن تحريفها

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: أحمد بن عُمر بن سُريج البغدادي القاضي الشافعي.

الكُنية: أبو العباس.

الشهرة: ابن سريج.

المولد: (سنة بضع وأربعين ومائتين).

الوفاة: (٣٠٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال ابن القيم في «اجتماع الجيوش»: إمام الشافعية في وقته.

وقال الذهبي: الإمام شيخ الإسلام فقيه العراقين.. ولحق أصحاب سفيان بن عيينة، ووكيع.. وتفقَّه بأبي القاسم عثمان بن بشار الأنماطي الشافعي صاحب المزني، وبه انتشر مذهب الشافعي ببغداد.. ولي القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي.

مصادر الترجمة:

«السير» (١٢/ ٢٧٣).

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على تقرير باب من أبواب الاعتقاد: وهو بيان معتقد السَّلف الصالح في صفات الله تعالى الواردة في الكتاب والسُّنة مع ذكر جملة من صفات الله تعالى الواردة في كثير من النصوص.

وقد حذَّر فيها ابن سُريج رَحِمَهُ الله من الخوض في الصِّفات بمجرد العقول والأوهام أو بتأويلها عن حقيقتها وصرفها عن ظاهرها التي أرادها الله تعالى منها.

وحذَّر من طريق المتكلِّمين الذين سلكوا في صفات الله تعالى مسلك أهل التعطيل والتحريف؛ كالجهمية والأشاعرة والمجسِّمة وغيرهم من طوائف أهل البدع والإلحاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة:

١ ـ نسخة خطية من مكتبة علي باشا بتركيا، ومنها صورة في الجامعة الإسلامية.

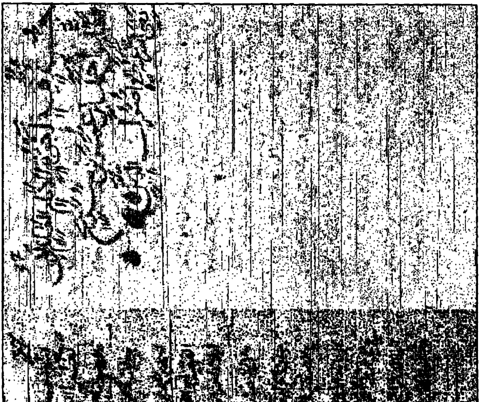
وهي عبارة عن أربع ورقات. وقد جعلتها الأصل.

٢ ـ من كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن القيم فقد ساقها بتمامها.

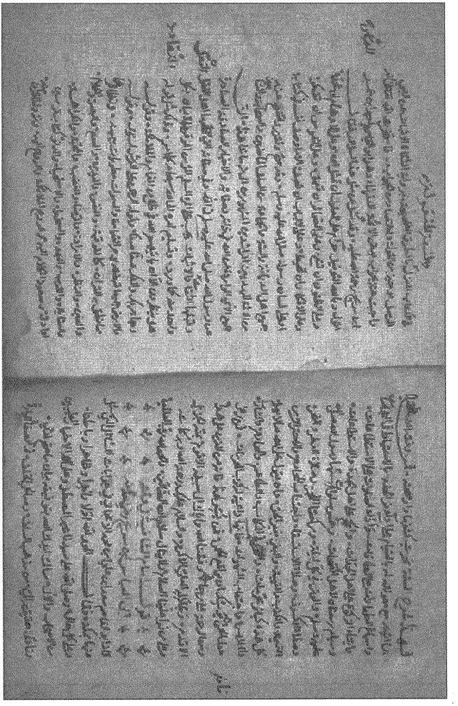
وقد اعتمدت على نسخة خطية منه، ثم قابلتها بنشرة «عالم الفوائد» (ص٢٥٢)، فقد حققت على خمس نسخ خطية.

وما كان منها من زيادات فقد جعلتها بين [ ].

صورة المخطوط



صورة المخطوط من اجتماع الجيوش



أخبرنا الشيخ الصَّالح أبو علي الحسن بن عمر بن أبي بكر زكريا، قال: حدثنا الشيخ الإمام العالم محمد بن حسين بن القاسم الصوفي التكريتي بروايته عن الشريف الإمام النقيب فخر الشرف جمال الدين أبي جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي أبي الوفا، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني رضي الله عنه قال:

الحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، وعلى كلِّ حالٍ، وصلّى الله على سيدنا محمد المصطفى، وعلى الأخيار الطّيبين مِن الأصحاب والآل.

١ ـ سألتَ ـ أيدك الله تعالى بتوفيقه ـ: بيان ما صحَّ لديَّ، وتأدَّى حقيقته(١) إليَّ مَن مذهب السَّلف وصالح الخلف في الصِّفات الواردة في الكتابِ المنزَّل، [والسُّنة] المنقولة، بالطُّرُقِ الصَّحيحة، برواية الثّقات الأثبات عن النبي ﷺ المرسل، بوجيزِ مِن القولِ واختصارٍ في الجواب.

فاستخرتُ اللهَ [سبحانه] وتعالى، وأجبتُ عنه بجوابِ بعضِ أئمّةِ الفقهاء، وهو أبو العبَّاس أحمد بن عُمر بن سُريج [رحمه الله تعالى]، وقد سُئِلَ عن مثلِ هذا السُّؤال.

ذكر الفقيه أبو سعد عبد الواحد بن محمد، قال: سمعت بعض شيوخنا من المتحقِّقين بلزوم الأثر، وما درج عليه الصدر الأول، يقول: سُئل ابن سريج عن صفات الله وتوحيده، فقال:

(١) في الأصل: (حقيقة) وما أثبته من «اجتماع الجيوش».

أقول وبالله التوفيق:

٢ ـ حرامٌ على العقول أن تُمثِّلَ [الله ﷻ]، وعلى الأوهامِ أن تحدَّه، وعلى الظُّنون أن تَقطع، وعلى الضَّمائرِ أن تعمّقَ، وعلى النُّفوسِ أن تُفكِّرَ، وعلى الأفكارِ أن تُحيطَ، وعلى الألبابِ أن تَصِفَ؛ إلَّا ما وصفَ بهِ نفسه في كتابِه، أو على لسانِ رسولِه ﷺ.

٣ ـ وقد صحَّ وتقرَّرَ واتضحَ عند جميعِ أهلِ الدِّيانةِ، والسُّنَّةِ والجماعةِ مِن السَّلفِ الماضِين، والصَّحابةِ والتَّابعين، وأتباع التابعين مِن الأئمَّةِ المهديين المرشدين[١] المعروفين المشهورين إلى زمانِنا هذا:

أن جميعَ الآي الواردة عن الله ﷻ في ذاتِه وصِفاتِه، والأخبار الصَّادِقة الصَّادِرة عن رسول الله ﷺ في الله وفي صِفاتِه، التي صحَّحها أهل النَّقلِ وقبلها النُّقَّاد الأثبات:

يجبُ على المرءِ المسلم المؤمِنِ الموقن[٢] الإيمانُ بكلِّ واحدٍ منه كما وردَ، وتسليم أمرِهِ إلى الله [سبحانَه و] تعالى كما أمرَ، (وأن السُّؤال عن معانيها بدعة، والجواب عن السُّؤال كفر وزندقة)[٣]؛ مثل:

---

(١) في «اجتماع الجيوش»: (الرَّاشدين).

(٢) في «اجتماع الجيوش»: (الموَفَّق).

(٣) ما بين ( ) ليست في «اجتماع الجيوش». وهو الأولى لما فيها من الإيهام واللبس!

واعلم أن المراد بالنهي عن (السؤال عن معانيها) أي تلك المعاني التي أحدثها أهل التأويل من الجهمية والأشاعرة وغيرهم في نصوص الصِّفات لصرفها عن حقيقتها التي أرادها الله تعالى منها. =

٤ ـ قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢٢].

وقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [طه: ٥].

وقوله: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧].

٥ ـ ونظائرها مما نطقَ بهِ القرآن: كالفوقيةِ، والنَّفسِ، واليدينِ، والسَّمعِ، والبصرِ، والكلامِ، والعينِ والنَّظرِ، والإرادةِ، والرِّضا، والغضبِ، والمحبَّةِ، والكراهيةِ، والعناية، والقُربِ، والبُعدِ، والسَّخَطِ، والغيظ(١)، والاستحياءِ، والدُّنو كقابَ قوسِينِ أو

= وهذه العبارة دارجة على ألسن كثيرٍ من المتأخِّرين، وكثير منهم يريدون بها مذهب أهل التفويض المبتدع الذي يزعم أصحابه أن نصوص الصِّفات لا تُفسَّر وليست لها معنى، وإنَّما تقرأ هكذا كحروف المعجم!، وهذا المذهب من أشرِّ مذاهب أهل البدع وأقبحها كما وصفه ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومن روي عنه من السَّلف الأوائل النهي عن تفسيرها فإنَّما يريد بذلك النهي عن الخوض في تفسيرها بالتفسيرات التي أحدثتها الجهمية كما بينت ذلك جليًّا في كتابي: «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية» (المبحث ١٢).

والمصنف رَحِمَهُ اللَّهُ لم يرد هذا المذهب بدليل أنه أثبت أن لها تفسيرًا كما قال في آخر الرسالة: (ونُفَسِّر ما فسَّرَه النبي ﷺ وأصحابه والتَّابعون والأئمَّة المرضيون مِن السَّلف المعروفين بالدِّين والأمَانةِ). والله أعلم.

(١) لفظة: (والغيظ) لم تأت في «اجتماع الجيوش». وليست هذه اللفظة في كتاب الله تعالى.

وقد جاء عند مسلم في «صحيحه» (٢١٤٣) ما يدل عليها من حديث =

أدنى[١]، وصُعودِ الكلامِ الطَّيبِ إليه، وتعرج الملائكة والرُّوح إليه، ونزولِ القرآنِ [منه]، وندائِهِ للأنبياء [عليهم الصَّلاة والسَّلام]، وقولِه للملائكةِ، وقبضِهِ وبسطِهِ، وعِلمِهِ، ووحدانيتِهِ، [وقُدرتِه] ومشيئتِهِ، وصمدانيَّتِه وفردانيَّتِهِ، وأوَّليَّتِهِ وآخريَّتَهِ، وظاهِريَّتِهِ وباطِنيَّتِهِ، وحياتِهِ وبقائِه، وأزليتِهِ وأبديَّتِهِ، ونورِهِ وتجليهِ، والوجهِ، والجنب، والسَّاق[٢]، وخلق آدمَ ﷺ بيديه، والثناء والمدح، والمكر، والغلبة والقهر[٣].

٦ - ونحو قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤].

وسماع الله مِن غيرِه، وسماعِ غيرِه منه.

وغير ذلك مِن صِفاتِهِ المُتعلِّقةِ به المذكورة في كتابِه المنزَّلِ على نبيِّهِ ﷺ.

= أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه، وأغيظه عليه رجل كان يُسمَّى: ملك الأملاك، لا ملك إلَّا لله**».

(١) دنو النبي ﷺ ليلة المعراج ثابت كما في صحيح البخاري (٧٥١٧) من حديث أنس ﷺ قال: حتى جاء سدرة المنتهى، ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى... الحديث. وقد تكلمت عن هذه الصفة لله تعالى في تحقيقي لكتابي «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي، الطبعة الثانية، وسيعيد ذكرها المصنف عند فقرة (٢٠).

(٢) لفظة: (والجنب والساق) ليست في «اجتماع الجيوش».
وانظر الكلام عن إثبات الجنب لله تعالى في كتاب «النقض على المريسيّ» للدارمي (باب في الجنب). تحقيق السماري (ص٣٩٤) (ط٢).

(٣) من قوله: (والثناء.. إلى قوله:.. القهر) ليست في «اجتماع الجيوش».

٧ - وجميع ما لفظ به المصطفى ﷺ مِن صِفاتِهِ:

كغرسِه جنَّة الفردوسِ بيدِهِ، وشجرة طوبى بيدِه، وخطِّ التوراة بيدِه، ووضعِهِ القدمَ على النَّارِ فتقول: قَط قَط، والأصابع، والضَّحِكِ، والتَّعجُّبِ، والنُّزولِ كلَّ ليلةٍ إلى سماءِ الدُّنيا[١]، وليلةِ الجمعةِ، وليلةِ النِّصفِ مِن شعبان، وليلةِ القدرِ، وغَيرة الله، وفرحِه بتوبةِ العبدِ، واحتجابه بالنُّورِ، واحتجابه برداءِ الكبرياءِ، وأن الله ليس بأعور، وأنَّ الله يُعرِضُ عما يكرَه، ولا ينظرُ إليهِ، و[أن] كِلتا يديهِ يمينٌ، واختيار آدم قبضته اليُمنى، وحديث القبضةِ، وله كلَّ يومٍ كذا [وكذا] نظرةً في اللّوحِ المحفوظِ، [وأنه يومَ القيامةِ يَحثو] ثَلاثَ حثياتٍ مِن حثيات الرب [فيدخلهم الجنَّةَ].

٨ - و«**لما خلقَ آدمَ [عليهِ الصَّلاة والسَّلام] مسحَ ظهرَه بيمينِهِ فقبَضَ قبضةً، فقال: هؤلاءِ للجنَّةِ، ولا أُبالي: أصحاب اليمين، وقبضَ قبضةً أُخرى، وقال: هذه للنَّارِ ولا أُبالي: أصحاب الشِّمالِ. ثم ردَّهم في صلبِ آدمَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ»[٢].

٩ - وحديث: القبضةِ التي: «**يخرج بها مِن النَّارِ قومًا لم يَعملوا خيرًا قطّ عادوا حُممًا، فيلقون في نَهرٍ مِن أنهار الجنَّةِ، يقالُ له: [نَهرُ] الحياةِ**»[٣].

١٠ - وحديث الكفِّ حين عرج النبي ﷺ: «**ووضع كفَّه بين**

---

(١) في الأصل: (ونزوله كل ليلة). وما أثبته من «اجتماع الجيوش».

(٢) روي من حديث أبي الدرداء، وأبي موسى، وعبد الرحمٰن بن قتادة، وأنس، وأبي سعيد وغيرهم رضي الله عنهم. انظرها في كتاب: «مجمع الزوائد» (٧/ ١٨٦).

(٣) رواه البخاري (٢٢ و٦٥٦٠) ومسلم (١٨٤) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

كتفي فوجدت برد أنامله بين ثديي»[١].

١١ ـ وقوله: «رأيت ربي في أحسن صورة»[٢].

١٢ ـ وقوله: «خلق آدم على صورته»[٣].

١٣ ـ وقوله: «لا تُقبِّحوا الوجه؛ فإن اللهَ خلقَ آدمَ على صورةِ الرَّحمن»[٤].

١٤ ـ وإثبات الكلامِ بالحرفِ والصَّوتِ، وباللُّغاتِ وبالكلماتِ وبالسُّورِ، وكلامه [تعالى] لجبريل والملائكةِ، ولملك الأرحامِ، [وللرَّحِمِ]، ولملكِ الموتِ، ولرضوان، ولمالكٍ، ولآدمَ، ولموسى، ولمحمدٍ ﷺ، وللشُّهداءِ، وللمؤمنين عند الحِسابِ، وفي الجنَّةِ، ونُزول القرآن إلى سَماء الدُّنيا، وكون القرآن في المصاحِفِ، وأحب التلاوة وأبغضها[٥].

---

(١) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه في العقيدة الخامسة للإمام أحمد رحمه الله، ولكن ليس في الحديث أن ذلك كان في المعراج، وإنما كان ذلك في المنام.
وقد نبَّه على ذلك ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٣٨).

(٢) حديث صحيح، وهو جزء من الحديث الذي قبله.
وقوله: (وحديث... صورة) ليست في «اجتماع الجيوش».

(٣) رواه البخاري (٦٢٢٨)، ومسلم (٧٢٦٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) رواه عبد الله أحمد في «السنة» (٤٨٢). وهو حديث صحيح، صححه الإمام أحمد، والإمام إسحاق بن راهويه رحمهما الله كما بينت ذلك في تعليقي على «السُّنة» لعبد الله (٤٨٢)، و«إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٤٥)، و«الرد على المبتدعة» لابن البناء (٧٤)، وقد تقدم في عقيدة إسحاق بن راهويه رحمه الله (١٩) رقم (٢٧).

(٥) قوله: (وأحب التلاوة وأبغضها) ليست في «اجتماع الجيوش».

١٥ ـ و«ما أذنَ اللهُ لشيءٍ كأذنه لنَبِيٍّ يتغنَّى بالقرآن»[(١)].

١٦ ـ وقوله: «لله أشدُّ أَذَنًا لقارِئ القرآنِ مِن صاحِبِ القَينةِ إلى قَينَتِهِ»[(٢)].

١٧ ـ و«أنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحِبُّ العُطاسَ، ويَكرَه التثاؤب»[(٣)].

١٨ ـ وحب الله الصبر، وتعجبه به، وفرغَ اللهُ مِن الرِّزقِ والأجلِ.

١٩ ـ وحديث ذبح الموت، ومُباهاة الله [تعالى]، وصعود الأقوال والأفعال والأرواحِ إليه.

٢٠ ـ وحديث المَعراج ببدَنِه ونفسِهِ، ونظره إلى الجنَّةِ والنَّارِ، وبلوغه إلى العرشِ، وفوق العرش[(٤)] إلى أن لم يكن بينه وبين الله تعالى إلَّا حِجَاب العِزَّةِ، وعرض الأنبياءِ عليه، وعرض أعمال أُمَّته عليه.

٢١ ـ وغير هذا مما صحَّ عنه ﷺ مِن الأخبارِ المتشابهة[(٥)]

---

(١) رواه البخاري (٥٠٢٣ و٥٠٢٤)، ومسلم (٧٩٢).

(٢) رواه أحمد (٢٣٩٥٦)، وابن ماجه (١٣٤٠)، وحسنه البوصيري.

(٣) رواه البخاري (٦٢٢٣).

(٤) قوله: (وفوق العرش) ليست هذه العبارة في «اجتماع الجيوش».

(٥) يطلق بعض أهل السنة المتشابه على نصوص الصفات ولا يريدون بذلك ما يريده المعطلة من إطلاقه المتشابه عليها، فالمعطلة يريدون من إطلاق المتشابه عليها نفي علم أحد من الناس بمعانيها، وأنها عندهم بمنزلة الكلام الأعجمي الذي لا يُفهم! فهذا باطل لا يعرف هذا القول عن أحد من السلف، كما قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصواعق المرسلة» (١/ ٢١٣): تنازع الناس في المحكم والمتشابه تنازعًا كثيرًا، ولم يعرف عن أحدٍ من الصحابة رضي الله عنهم قطّ أن المتشابهات آيات الصِّفات، بل المنقول عنهم يدلّ على خلاف ذلك، فكيف تكون آيات الصِّفات متشابهة عندهم وهم لا يتنازعون =

الوارِدة في صفاتِ الله ﷻ ما بلغناه، [ومَا لم يبلغنا] مما صحَّ عنه، اعتقادنا فيه، وفي الآي المتشابهة في القرآنِ:

أن نقبلها، ولا نُردَّها، ولا نتأوَّلها بتأويلِ المُخالِفين، ولا نحملها على تَشبيهِ المُشبّهين، ولا نَزيدُ عليها، ولا نُنقِصُ منها، ولا نُفسِّرها، ولا نُكيفها، ولا نُترجِم عن صفاتِهِ بلغةٍ غير العربيةِ، ولا نشيرُ إليها بخواطِرِ القلوب، ولا بحركات الجوارحِ(١)،

= في شيءٍ منها، وآيات الأحكام هي المحكمة، وقد وقع بينهم النزاع في بعضها؛ وإنما هذا قول بعض المتأخِّرين.اهـ.

وقد بين المصنف أن لنصوص الصفات معنًى وتفسيرًا تفسر به نطق به السلف، فقال: (ونُفسِّر ما فسَّرَه النبي ﷺ وأصحابه، والتابعون والأئمَّة المرضيون مِن السلف المعروفين بالدِّين والأمانة).

فإطلاق القول بأن معاني أسماء الله وصفاته من المتشابه، أو هي المتشابه باطل لم يصدر عن أحدٍ من السَّلف؛ لكن قد يقع تشابه نسبي إضافي خاصٌّ لبعض الناسِ في هذا البابِ فيزول بالإحكام الخاصّ الذي يعلمه الراسخون في العلم، أما حقائق هذه المعاني وكيفياتها؛ فلا ريب أنه مما استأثر الله بعلمِه، وحَجَبَ إدراكَ كُنهِهِ عن خلقِهِ، فلا سبيل لأحدٍ إلى العلم به.

وقد عقدت في كتابي «الاحتجاج بالآثار السلفية» فصلًا (في بُطلان قولهم: إن أسماء الله تعالى وصفاتِهِ من المُتشابهِ الذي لا يعلمه إلَّا الله تعالى)، فانظره إن أردت زيادة بيان.

(١) ثبت في السُّنة الصحيحة إشارة النبي ﷺ إلى بعض الصفات بحواسه؛ كإشارته إلى سمعه وبصره عند قراءته لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝﴾، وإشارته بأبصبعه عند قوله ﷺ: «**قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن**»، وغيرها مما ورد في السنة، فهذه إشارة منه ﷺ بجوارحه على الصفات لإثبات حقيقة الصفات لله تعالى من غير تشبيه ولا تكييف، وإنما ينكر ذلك ويتعاظمه معطلة الصفات من الجهمية والأشاعرة أو من تأثر بهم. وقد تكلمت عن هذه المسألة في كتابي «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية» (ص٩٥).

بل نُطلق ما أطلقه الله عَزَّ وَجَلَّ، ونُفسِّر ما فسَّرَه النبي ﷺ وأصحابه والتَّابعون والأئمَّة المرضيُّون مِن السَّلف المعروفين بالدِّين والأمَانةِ.

ونُجمع على ما أجمعوا عليه، ونُمسك عمَّا أمسكوا عنه، ونُسلِّم الخبرَ لظاهِرَه، والآية لظاهر تنزيلها، لا نقول بتأويلِ: المعتزلة، والأشعرية، والجهمية، والمُلحدة، والمُجسِّمة، والمُشبِّهَةِ، والكرَّامية، والمكيِّفةِ.

بل نَقبلها بلا تأويلٍ، ونؤمِنُ بها بلا تمثيلٍ.

ونقولُ: الآية والخبر صحيحان، والإيمانُ بها واجبٌ، والقولُ بها سُنَّةٌ، وابتغاءُ تأويلها بدعَةٌ.

آخر كلام أبي العباس بن سُريج رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

تم بحمد الله ومنه

وصلوات الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وسلم.

* * *

نقله العبد الفقير إلى الله تعالى: يوسف بن محمد بن يوسف الهكَّاري.

رحم الله من ترحم عليه، وعلى والديه، وعلى جماعة المسلمين، ولمن قال: آمين.

قرأ علي هذا الجزء من كلام أبي العباس بن سريج: الفقيه الإمام العالم مجد الدين عيسى بن أبي بكر بن محمد نفعه الله بالعلم، وزيَّنه بالحلم بمنِّه وكرمه.

كتبه الفقير إلى الله تعالى: يوسف بن محمد بن يوسف الهكَّاري في رجب سنة تسع.

حامدًا لله ومصليًّا على نبيه وآله وأصحابه وسلامه.

٤٤

اعتقاد

أبي جعفر الطبري
محمد بن جرير بن يزيد

(٣١٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

صريح السُّنة

وهو مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب.

كنيته: أبو جعفر. **الشهرة**: الطبري.

مولده: (٢٢٤هـ). **وفاته**: (٣١٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

أقوال أهل العلم فيه:

قال ابن خزيمة: لقد نظرت فيه [يعني: التفسير] من أوله إلى آخره، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير.

قال الخطيب: كان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظًا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات، بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالمًا بالسُّنن وطرقها صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين، عارفًا بأيام النَّاس وأخبارهم.اهـ.

مصادر الترجمة:

«تاريخ بغداد» (٢/ ١٦٣)، و«السير» (١٤/ ٢٦٧).

مجمل العقيدة:

هذه العقيدة كتبها محمد بن جرير الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ لما اتهم في عقيدته، وادعي عليه ما لم يقله في بعض مسائل السُّنة والاعتقاد، فكتب هذا المعتقد تبرئة لدينه، وبيانًا لعقيدته التي يدين الله بها، وقد اشتمل هذا المعتقد على أهم مسائل السُّنة الكبار التي خالف فيها الجهمية، والمعتزلة، والقدرية، والمرجئة، والرَّافضة، وغيرهم من أهل الأهواء والبدع أهل السنة والأثر.

مصدر العقيدة:

اعتمدت في إخراج هذه العقيدة:

١ ـ على نسخة في دار الكتب المصرية، وعدد أوراقها (٧) ورقات.

ولم أقف عليها مباشرة، وواسطتي إليها نشرة (مكتبة فياض)، بتحقيق: (محمد عبد اللطيف)، وقال في وصفه لها: نسخة جيدة خطها جميل وواضح.

وقد أفدت منها في ضبط هذا الكتاب. وقد جعلت هذه النسخة هي الأصل.

٢ ـ نسخة خطية من المخطوطات التركية، وهي موجودة «بالجامعة الإسلامية» برقم (٢٠٤٦)، وقد كتبت بخط دقيق، وعدد أوراقها: (٣) أوراق.

وقد رمزت لهذه النسخة بـ (ب).

وما كان منها من زيادات فقد جعلتها بين [ ].

٣ ـ بما أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنة» ضمن عقائد السلف التي ساقها المصنف بإسناده.

فقال (٣٢٥): أخبرنا عبيدالله بن محمد بن أحمد قراءة عليه، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل، قال: قال أبو جعفر محمد بن جرير.. فذكرها.

ولم يذكرها كاملة، وإنما حذف منها شيئًا من أولها وآخرها، واقتصر على ذكر المعتقد فقط.

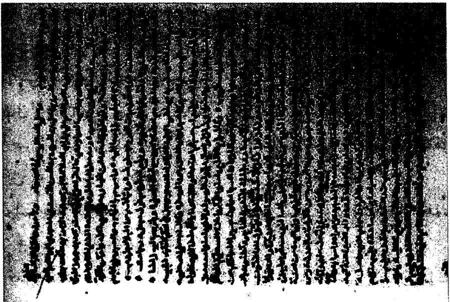
وقد رمزت هذه النسخة بـ (ك)، وما كان منها من زيادات فإني أجعله بين [( )].

وقد جعلت النسخة المصرية هي الأصل، ثم قابلتها بالنسخة (ب)، وقد أثبت في بعض المواطن اليسيرة بعض الكلمات التي أراها أرجح في استقامة النص من نسخة (ب) دون الإشارة إلى ذلك في الحاشية تقليلًا لحواشي الكتاب، والله أعلم.

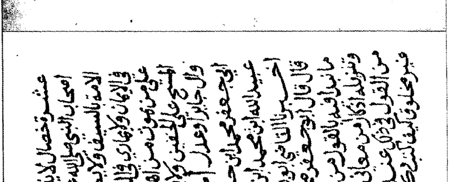
وهذه العقيدة متواترة عن ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ كما قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٢٣).

وقال أيضًا (٦/ ١٨٧): وكما ذكره أبو جعفر الطبري في الجزء الذي سماه: «صريح السُّنة»، ذكر مذهب أهل السُّنة المشهور في القرآن، والرؤية، والإيمان، والقدر، والصحابة وغير ذلك.اهـ.

صورة من المخطوط



صورة النسخة التركية



صورة من السنة للالكائي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد وأبو البركات الحسن، أنبأنا محمد بن الحسن وابن هشام قراءة عليهما بدمشق بجامعها، وأبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي قراءة عليه، قالوا: أنبأنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي قراءة، وأنبأنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف قراءة عليه، أنبأنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن يحيى الدينوري، قال قُرئ على أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وأنا أسمع:

١ ـ الحمد لله مفلج الحق وناصره، ومدحض الباطل وماحقه، الذي اختار الإسلام لنفسه دينًا فأمر به وأحاطه، وتوكَّل بحفظه، وضمن إظهاره على الدِّين كُلِّه ولو كره المشركون.

ثم اصطفى مِن خلقه رسلًا، ابتعثهم بالدعاء إليه، وأمرهم بالقيام به، والصبر على ما نابهم فيه من جهلة خلقه، وامتحنهم من المحن بصنوف، وابتلاهم من البلاء بضروب تكريمًا لهم غير تذليل، وتشريفًا غير تخسير، ورفع بعضهم فوق بعض درجات، فكان أرفعهم عنده درجة أجراهم مضيًّا لأمره مع شدِّة المحنة، وأقربهم إليه زلفًا، وأحسنهم إنفاذًا لما أرسله به مع عظيم البليَّة.

٢ ـ يقول الله عز وجل في مُحكم كتابه لنبيه ﷺ: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

وقال له ﷺ ولأتباعه رضوان الله عليهم: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ [البقرة: ٢١٤].

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾ [الأحزاب].

وقال تعالى ذكره: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾﴾ [العنكبوت].

فلم يُخْلِ جل ثناؤه أحدًا من مُكرمي رُسُله ومُقرَّبي أوليائه من محنة في عاجلة دون آجلة؛ ليستوجب بصبره عليها من ربِّه من الكرامة ما أعدَّ له، ومن المنزلة لديه ما كتبه له.

٣ - ثم جعلَ تعالى جلَّ وعلا ذكره علماء كلِّ أُمَّةِ [نبيٍّ] ابتعثه منهم وُرَّاثه من بعده، وللقوام بالدين بعد إكرامه إليه وقبضه، الذابين عن عُراه وأسبابه، والحامين عن أعلامه وشرائعه، والنَّاصبين دونه لمن بغاه وحادَّه، الدافعين عنه كيد الشَّيطان وضلاله.

فضّلهم بشرف العلم، وكرَّمهم بوقار الحلم، وجعلهم للدِينِ وأهله أعلامًا، وللإسلام والهُدى منارًا، وللخلق قادة، وللعباد أئمة وسادة، إليهم مفزعُهم عند الحاجة، وبهم استغاثتُهم عند النائبة

لا يثنيهم عند التعطف والتحنن عليهم سوء ما بهم من أنفسهم يولون، ولا تصدُّهم عن الرِّقَّةِ عليهم والرَّأفة بهم قُبح ما إليه يأتون تحرِّيًا منهم طلب جزيل ثواب الله فيهم، وتوخِّيًا طلب رضا الله في الأخذ بالفضل عليهم.

٤ ـ ثم جعل جلَّ ثناؤه وذكره علماء أُمَّة نبينا ﷺ من أفضلِ علماء الأُمم التي خلت قبلها فيما كان، قسم لهم من المنازل والدَّرجاتِ والمراتب والكرامات قسمًا، وأجزل لهم فيه عطاءً ونصيبًا، مع ابتلاء الله أفاضلها بمنافقيها، وامتحانه خيارها بشرارها، ورفعائها بسفلها ووضعائها.

فلم يكن يَثنيهم ما كانوا به منهم يُبتلون، ولا كان يصدُّهم ما في الله منهم يَلْقَون عن النَّصيحة لله في عباده وبلاده أيام حياتهم؛ بل كانوا بعلمهم على جهلهم يعودون، وبحلمهم لسفههم يتعمدون، وبفضلهم على نقصهم يأخذون، بل كان لا يرضى كبيرٌ منهم ما أزلفه لنفسه عند الله عَزَّ وَجَلَّ من فضل ذلك أيام حياته، وادَّخر منه من كريم الذخائر لديه قبل مماته، حتَّى تبقى لمن بعده آثارًا على الأيام باقية، ولهم إلى الرَّشاد هادية، جزاهم الله عن أُمَّةٍ نبيهم أفضل ما جزى عالم أُمَّةٍ عنهم، وحباهم من الثواب أجزل ثواب، وجعلنا ممن قسم له من صالح ما قسم لهم، وألحقنا بمنازلهم وأكرمنا بحبِّهم ومعرفة حقوقهم، وأعاذنا والمسلمين جميعًا من مرديات الأهواء ومُضلَّات الآراء، إنه سميع الدعاء.

٥ ـ ثم إنه لم يزل من بعد مُضِيِّ رسول الله ﷺ لسبيله

حوادث في كلِّ دهرٍ تحدث، ونوازل في كلِّ عصرٍ تنزل، يفزع فيها الجاهل إلى العالم، فيكشف فيها العالم سُدَفَ الظَّلام عن الجاهل بالعلم الذي آتاه الله وفضَّله به على غيره؛ إما من أثرٍ، وإما من نظرٍ.

٦ ـ فكان من قديمِ الحادثة بعد رسول الله ﷺ في الحوادث التي تنازعت فيه أُمَّتُه:

أ ـ اختلافها في أفضلِهم بعده ﷺ، وأحقِّهم بالإمامةِ وأولاهم بالخلافة.

ب ـ ثم القول في أعمال العباد: طاعتها ومعاصيها، وهل هي بقضاء الله وقدره؟ أم الأمر إليهم في ذلك [المُبهم] مُفوّضٌ؟

ج ـ ثم القول في الإيمان: هل هو قول وعمل؟ أم هو قولٌ بغير عمل؟ وهل يزيد وينقص؟ أم لا زيادة له ولا نُقصان؟.

د ـ ثم القول في القرآن: هل هو مخلوق أو غير مخلوق؟

هـ ـ ثم رؤية المؤمنين ربهم تعالى يوم القيامة.

و ـ ثم القول في ألفاظهم بالقرآن.

ز ـ ثم حدَثَ في دهرنا هذا حماقات خاض فيها أهل الجهل والعياء، ونَوْكى[1] الأُمَّة والرعاع، يتعب إحصاؤها، ويُملُّ تعدادها، منها: القول في اسم الشيء: أهو هو؟ أم هو غيره؟

ونحن نُبيِّن الصَّواب لدينا من القول في ذلك كلِّه إن شاء الله تعالى، وبالله التوفيق.

---

(١) الأنوك: هو الأحمق. «تهذيب اللغة» (١٠/٢٠٨).

فأول ما نبدأُ بالقول فيه من ذلك عندنا:

[١] القرآن كلام الله [عَزَّ وَجَلَّ] وتنزيله؛ إذ كان من معاني توحيده.

٧ ـ فالصَّواب من القول في ذلك عندنا أنه: كلام الله غير مخلوق، كيف كُتِبَ، وحيث تُليَ، وفي أيِّ موضعٍ قُرئ، في السَّماء وجد، [(أ)]و في الأرض حُفِظَ، في اللوح المحفوظ كان مكتوبًا، [(أو)] في ألواح صبيان الكتاتيب مرسومًا، في حَجَرٍ نُقِشَ، أو في ورَقٍ خُطَّ، أو في القلبِ حُفِظَ، أو بلسانٍ لُفِظَ.

فمن قال غير ذلك، أو ادَّعى أن قرآنًا في الأرض أو في السَّماءِ سوى القرآن الذي نتلوه بألسنتنا، ونكتبه في مصاحفنا، أو اعتقد ذلك[١] بقلبه، أو أضمره في نفسه، أو قاله بلسانه دائنًا به؛ فهو بالله كافر، حلال الدَّم، بريء من الله، والله منه بريء؛ بقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج].

وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

فأخبر [جلَّ ثناؤه] أنَّه في اللوح المحفوظ مكتوبٌ، وأنه من لسان محمد ﷺ مسموع، وهو قرآن واحد من لسان محمد ﷺ مسموع، في اللوح المحفوظ مكتوب، وكذلك هو في الصُّدور محفوظ، وبألسن الشُّيوخ والشَّباب متلو.

٨ ـ قال أبو جعفر: فمن روى عنا، أو حكى عنَّا، أو تقوَّل علينا فادَّعى أنا قلنا غير ذلك؛ فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين

(١) في اللالكائي: (أو اعتقد غير ذلك).

والملائكة والنَّاس أجمعين، لا قبل الله له صرفًا ولا عدلًا، وهتك ستره، وفضحه على رؤوس الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار.

٩ ـ حدثني موسى بن سهل الرملي، ثنا موسى بن داود، ثنا معبد أبو عبد الرحمٰن، عن معاوية بن عمار الدهني، قال: قلت لجعفر بن محمد ﷺ: إنهم يسألون عن القرآن: مخلوق أو خالق؟

فقال: إنه ليس بخالق ولا مخلوق؛ ولكنه كلام الله ﷻ[(١)].

١٠ ـ وحدثني محمد بن [أبي] منصور الآملي، ثنا الحكم بن محمد الآملي أبو مروان، ثنا ابن عُيينة، قال: سمعت عمرو بن دينار يقول: أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة يقولون: القرآن كلام الله، منه بدأ وإليه يعود[(٢)].

[٢] وأما الصَّواب من القول في رُؤية المؤمنين ربهم ﷻ يوم القيامة

و[(هو)] ديننا الذي ندين [(الله)] به، وأدركنا عليه أهل السُّنة والجماعة فهو:

١١ ـ أنَّ أهلَ الجنة يرونه على ما صحت به الأخبار عن رسول الله ﷺ.

١٢ ـ حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة، ثنا ابن فضيل، وثنا

(١) رواه اللالكائي (٣٨١)، وقوام السنة في «الحجة» (١/ ٣٦٥) من طريق المصنف. وما بين [ ] منهما. وانظر بقية تخريجي له في «السنة» لعبد الله (١١٣).

(٢) رواه حرب الكرماني في «السُّنة» (٣٨٨). وانظر بقية تخريجي له هناك.

تميم بن المنتصر ومجاهد بن موسى ـ قال تميم: أنبأنا يزيد، وقال مجاهد: ثنا يزيد بن هارون ـ وثنا الفضل بن الصباح، ثنا سفيان ومروان بن معاوية ويزيد بن هارون جميعًا، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله، قال: كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: «**إنكم راؤون ربكم ﷻ كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيتِهِ؛ فإن استطعتم أن لا تُغلبوا عن**[(١)] **صلاةٍ قبلَ طُلوعِ الشَّمسِ وقبل غُروبها؛ فافعلوا**».

ثُمَّ تَلا رسول الله ﷺ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ۝﴾ [ق: ٣٩][(٢)].

ولفظ الحديث كحديث مُجاهد.

قال مجاهد: قال يزيد: من كَذَّبَ بهذا الحديث: فهو بَريءٌ مِن الله ورَسوله. حلف غير مرَّة[(٣)].

وأقول أنا: وصدق يزيد، وقال الحقَّ.

[٣] وأمَّا الصَّواب من القول لدينا فيما اختلف فيه من أفعال العباد وحسناتهم وسيئاتهم:

١٣ ـ فإن جميع ذلك من عند الله تعالى، والله سبحانه مقدِّره ومُدبِّره، لا يكون شيء إلّا بإذنه[(٤)]، ولا يحدث شيء إلَّا بمشيئته، له الخلق والأمر كما يُريد.

---

(١) هكذا عند المصنف، وهو كذلك عند غيره ممن خرج هذا الحديث، وفي الصحيحين: (على صلاة).

(٢) رواه أحمد (١٩٢٥١)، والبخاري (٥٥٤ و٧٤٣٤)، ومسلم (٦٣٣).

(٣) رواه عبد الله في «السُّنة» (٤٠٠). وانظر بقية تخريجي له هناك.

(٤) في اللالكائي: (بإرادته).

١٤ ـ حدثني زياد بن يحيى الحسَّاني، وعبيد الله بن محمد الفريابي، قالا: حدثنا عبد الله بن ميمون، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يؤمن عبدٌ حتَّى يؤمِنَ بالقدرِ كله خيرِهِ وشرِّهِ، وحتَّى يعلمَ أن ما أصابَه لم يكن ليُخطِئه، وما أخطأه لم يكن ليُصيبَه**»[(١)].

اللفظ لحديث أبي الخطاب زياد بن عبد الله.

١٥ ـ حدثني يعقوب بن إبراهيم الجوزجاني[(٢)]، ثنا ابن أبي حازم، حدثني أبي، عن ابن عمر، قال: القدرية مَجوسُ هذه الأمَّة، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم[(٣)].

[٤] وأمّا الحق في اختلافهم في أفضل أصحاب رسول الله ﷺ.

[فما] جاء به عنه ﷺ الخبر، وتتابع على القول به السَّلف، وذلك ما:

١٦ ـ حدثني موسى بن سهل [الرَّملي][(٤)]، وأحمد بن منصور بن سيار الرَّمادي، قالا: حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني نافع بن يزيد، عن زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله،

---

(١) رواه الترمذي (٢١٤٤)، وقال: وفي الباب عن عبادة، وجابر، وعبد الله بن عمرو، وهذا حديث غريب لا نعرفه إلّا من حديث عبد الله بن ميمون، وعبد الله بن ميمون منكر الحديث.
قلت: ومعنى الحديث صحيح وشواهده كثيرة كما قال الترمذي رحمه الله.

(٢) كذا في الأصل. وفي النسخة المحققة: صوابه: (الدورقي).

(٣) رواه حرب الكرماني في «السُّنة» (٣٨٨). وهو صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما، وانظر بقية تخريجي له هناك. وانظر تعليقي على «الرد على المبتدعة» (٨٠).

(٤) في الأصل: (الموصلي)، وما أثبته من (ب).

قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ جل وعلا اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النَّبيين والمرسلين، واختار من أصحابي أربعة: أبا بكر وعمر وعثمان وعليًّا ـ رضوان الله عليهم ـ فجعلهم خير أصحابي ـ وفي أصحابي كلهم خير ـ، واختار أُمَّتي على سائر الأمم، واختار مِن أُمَّتي أربعة قرون من بعد أصحابي؛ القرن الأول، والثاني، والثالث تَتْرى، والقرن الرَّابع فردًا**»(١).

١٧ ـ وكذلك نقول:

فأفضل أصحابه ﷺ: الصِّديق أبو بكر رضي الله عنه، ثم الفاروق بعده عمر(٢)، ثم ذو النُّورين عثمان بن عفان، ثم أمير المؤمنين وإمام المُتقين علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين(٣).

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣١٦) من طريق المصنف.
ذكر ابن عساكر بإسناده (٢٩/ ١٨٥) عن أحمد بن محمد بن سليمان التستري، قال: سألت أبا زرعة الرازي عن حديث: زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر عن النبي ﷺ في الفضائل. فقال: هذا حديث باطل، كان خالد بن نجيح البصري وضعه ودلَّسه في كتاب الليث، وكان خالد بن نجيح هذا يضع في كتب الشيوخ ما لم يسمعوا ويدلس لهم، وله غير هذا.
قلت لأبي زرعة: فمن رواه عن ابن أبي مريم؟ قال: هذا كذاب.اهـ.
وفي الباب أحاديث أخر قد خرجتها في القسم الأول من تحقيقي لكتاب «الإبانة الصغرى» لابن بطة رحمه الله تعالى.
أما خيرية القرون بعد قرن النبي ﷺ؛ فقد روى البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣) من حديث عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم..**» الحديث.
(٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (ثم بعده الفاروق عمر).
(٣) اتهم غير واحد ابن جرير بتشيع يسير وموالاة لا تضر كما في «لسان الميزان» (٥/ ١٠٠).
=

[٥] وأما أولى الأقوال بالصَّواب عندنا فيما اختلفوا من أولى الأصحاب بالإمامة.

فبقول من قال بما:

١٨ ـ حدثني به محمد بن عمارة الأسدي، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا حَشْرج بن نُباتة، حدثني سعيد بن جمهان، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الخلافةُ في أُمَّتي ثلاثون سنة، ثُم مِن بعد ذلك مُلك**».

قال لي سفينة: أمسك، خلافة أبي بكر: [(سنتين)]، وخلافة عمر: [(عشر)]، وخلافة عثمان: [(اثنتي عشرة)]، وخلافة علي: [(ست)].

قال: فنظرت فوجدتها ثلاثين سنة(١).

= وفي «السير» (١٤/٢٧٧): وشنع عليه بيسير تشيع، وما رأينا إلَّا الخير منه. اهـ.

و«أخرج ابن عساكر من طريق محمد بن علي بن محمد بن سهل بن الإمام، قال: سمعت أبا جعفر الطبري ـ وجرى ذكر علي رضي الله عنه ـ فقال أبو جعفر: من قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى أيش هو؟ فقال له ابن الأعلم: مبتدع. فقال له الطبري منكرًا عليه: مبتدع مبتدع!! هذا يقتل، من قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى يقتل يقتل. «لسان الميزان» (٥/١٠١).

وقال ابن جرير رحمه الله في «تفسيره» (١/٢٨): «والآثار الدالة على أن إمام المسلمين وأمير المؤمنين عثمان بن عفان رحمة الله عليه جمع المسلمين نظرًا منه لهم...» إلخ.

(١) رواه أحمد (٢١٩٢٨)، والترمذي (٢٢٢٦)، وهو حديث صحيح، وقد خرجته في تعليقي على «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (١٣٨١).

[٦] وأما القول في الإيمان: هل هو قول وعمل؟ وهل يزيد وينقص؟ أم لا زيادة فيه ولا نُقصان؟

١٩ ـ فإن الصواب فيه قول من قال:

هو قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقص، وبه جاء الخبر عن جماعةٍ من أصحاب رسول الله ﷺ، وعليه مضى أهل الدِّين والفضل.

٢٠ ـ حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: سألنا أبا عبد الله أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الإيمان في معنى الزِّيادة والنقصان؟

فقال: حدثنا الحسن بن موسى الأشيب، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن أبيه، عن جده عُمير بن حبيب قال: الإيمان يزيد وينقص.

فقيل: وما زيادته وما نُقصانه؟

فقال: إذا ذكرنا الله فحمدناه وسبحناه فذلك زيادته، وإذا غفلنا وضيعنا ونسينا فذلك نُقصانه[١].

٢١ ـ حدثنا علي بن سهل الرَّملي، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: سمعت الأوزاعي، ومالك بن أنس، وسعيد بن عبد العزيز رحمهم الله ينكرون قول من يقول: إن الإيمان إقرار بلا عمل، ويقولون: لا إيمان إلَّا بعمل، ولا عمل إلَّا بإيمان[٢].

(١) رواه عبد الله في «السُّنة» (٦١١) وهو صحيح. وانظر بقية تخريجي له هناك.
(٢) رواه اللالكائي (١٥٨٦) من طريق المصنف.

[٧] وأما القول في ألفاظ العباد بالقرآن.

٢٢ ـ فلا أثر فيه نعلمه عن صحابيٍّ مضى، ولا تابعيٍّ قفى؛ إلَّا عمن في قوله الغناء والشِّفاء رحمة الله عليه ورضوانه، وفي اتباعه الرُّشد والهدى، ومن يقوم قوله لدينا مقام قول الأئمَّة الأولى: الإمام المرتضى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ﷺ.

٢٣ ـ فإن أبا إسماعيل الترمذي حدثني، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: اللفظية جهمية؛ يقول الله جلَّ اسمه: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] فممن يسمع؟![(١)].

٢٤ ـ ثم سمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم [٣/أ] يذكرون عنه أنه كان يقول: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي، ومن قال: هو غير مخلوق؛ فهو مبتدع[(٢)].

ولا قول في ذلك عندنا يجوز أن نقوله غير قوله، إذ لم يكن لنا فيه إمام نأتم به سواه، وفيه الكفايةُ والمقنع، وهو الإمام المتبع، رحمة الله عليه ورضوانه.

[٨] وأما القول في الاسم: أهو المسمى أم غير المسمى؟

٢٥ ـ فإنه من الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيُتّبع، ولا قول مِن إمام فيستمع، فالخوض فيه شين، والصَّمت عنه زين.

وحسب امرئ من العلم والقول فيه أن ينتهي إلى قول الله ﷻ

(١) روي عن الإمام أحمد رحمه الله نحوه كثير. انظر تعليقي على «السُّنة» لعبد الله (ص٨٧) (باب سُئِلَ عَمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق).
(٢) «الإبانة الكبرى» (٣/ ٣٤٧).

ثناؤه الصادق، وهو قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

ويعلم أن ربه هو الذي على العرش استوى ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ [طه: ٦].

فمن تجاوز ذلك: فقد خاب وخسر، وضلَّ وهلك.

٢٦ ـ فليبلغ الشَّاهد منكم أيُّها النَّاس من بَعُد مِنَّا فنأى، أو قَرُبَ فدنا: أن الذي ندينُ الله به في الأشياء التي ذكرناها ما بيَّنَّاه لكم على وصفنا، فمن روى عنَّا خلاف ذلك، أو أضاف إلينا سواه، أو نحلنا في ذلك قولًا غيره؛ فهو كاذب مُفترٍ، متخرِّصٌ مُعتدٍ، يبوء بسخطِ الله وعليه غضبُ الله، ولعنته في الدَّارينِ، وحقٌّ على الله أن يورده المورد الذي ورَّد رسول الله ﷺ أضرابه، وأن يُحلَّه المَحِلَّ الذي أخبرَ نبيُّ الله ﷺ أن الله يُحِلُّ أمثاله على ما أخبرَ به ﷺ[1].

٢٧ ـ قال أبو جعفر: وذلك ما حدثنا أبو كُريبٍ، ثنا المحاربي، عن إسماعيل بن عياش الحمصي، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن أيوب بن بشير[2] العجلي، عن شُفي[3] بن ماتع الأصبحي، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أربعة يؤذون أهل النَّار على**

---

(١) إلى هنا انتهى اختصار اللالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ من هذه العقيدة.

(٢) في الأصل و(ب): (بشر). ما أثبته هو الصواب، انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣/ ٤٥٦).

(٣) في الأصل و(ب): (سفيان)، وهو تصحيف، وصوابه ما أثبته. انظر ترجمته «تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٤٣).

ما بهم من الأذى، يسعون[١] بين الحميمِ والجحيم، يدعون بالويل والثبور، يقول أهل النَّارِ [بعضهم لبعضٍ][٢]: ما بالُ هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى؟

فرجلٌ مُغلقٌ عليه تابوت من جمر، ورجلٌ يجرُّ أمعاءه، ورجلٌ يسيل فوه قيحًا ودمًا، ورجلٌ يأكل لحمه.

فيقال لصاحب التابوت: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد مات وفي عنقه أموال النَّاسِ [ما نجد لها قضاءً أو وفاءً][٣].

ويقال للذي يجرُّ أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فذكر كلامًا سقط عني[٤].

ويقال للذي يسيل فوه قيحًا ودمًا: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟

فيقول: إنَّ الأبعد كان ينظرُ إلى كلِّ كلمةٍ قذعة[٥] قبيحةٍ فيستلذها [كما يستلذُّ الرَّفث].

ويُقال للذي يأكُل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟

---

(١) في الأصل و(ب): (يسقون)، وما أثبته من «المعجم الكبير» للطبراني.
(٢) ما بين [ ] من «المعجم الكبير» للطبراني.
(٣) ما بين [ ] من «المعجم الكبير» للطبراني.
(٤) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (فيقول: إن الأبعد كان لا يبالي إن أصاب البول منه لا يغسله).
(٥) في الأصل: (بدعة)، وما أثبته ممن خرجه. وكذا ما بين [ ] المعكوفتين فهو ممن خرجه.

فيقول: إن الأبعد كان يمشي بالنميمةِ، ويأكل لحوم النَّاس»[(١)].

٢٨ ـ حدثنا خلاد بن أسلم، عن النَّضر بن شميل بن خَرَشَة، أنا ابن جريج، عن موسى بن عُقبة، عن عمر بن عبد الله الأنصاري[(٢)]، عن أبي الدَّرداء، عن رسول الله ﷺ قال: **«من ذكرَ امرءًا بما ليس فيه ليعيبه؛ حبسه الله به في جهنم حتى يأتي بنفاذِ ما قال فيه»**[(٣)].

٢٩ ـ حدثنا محمد بن عوف الطائي، ومحمد بن مسلم الرازي، قالا: حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، حدثنا صفوان بن عمرو، قال: حدثني راشد بن سعد وعبد الرحمٰن بن جبير بن نفير، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما عُرِجَ بي مررتُ بقومٍ لهم أظفارٌ من نُحاسٍ يخمشون صدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاءِ الذين يأكلون لحوم النَّاسِ، ويقعون في أعراضهم»**[(٤)].

---

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٣٢٨)، وهناد في «الزهد» (١٢١٨)، وابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (١٨٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧/ ٣١٠) (٧٢٢٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٦٧).
قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٨٦): رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الصمت»، وكتاب «ذم الغيبة»، والطبراني في «الكبير» بإسناد لين، وأبو نعيم، وقال: شفي بن ماتع مختلف فيه، فقيل: له صحبة.اهـ.

(٢) كذا في الأصل، وفي «المعجم الأوسط»: (عمرو بن عبد الله الأودي).
و«التوبيخ والتنبيه»: (محمد بن عبد الله الأنصاري).

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٩٣٦)، وأبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (١٢٨). وصححه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٣٨).

(٤) رواه أحمد (١٣٣٤٠)، وأبو داود (٤٨٧٨)، والضياء في «المختارة» (٢٢٨٦)، وهو حديث صحيح.

٣٠ ـ حدثنا علي بن سهل الرملي، حدثنا الوليد بن مسلم، عن عثمان ابن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة ﷺ، قال: أتى رسول الله ﷺ بقيع الغرقد فوقف على قبرين ثريين، فقال: «**أدفنتم ههنا فلانًا وفلانة؟**» ـ أو قال: «**فلانًا وفلانًا؟**» ـ.

فقالوا: نعم يا رسول الله.

فقال: «**قد أُقعِدَ فلانٌ الآن يُضرب**»، ثم قال: «**والذي نفسي بيده لقد ضُرِبَ ضربةً ما بقي منه عضو إلَّا انقطع، ولقد تطاير قبره نارًا، ولقد صرخَ صرخةً سمعتها الخلائق إلَّا الثقلين من الجنِّ والإنس، ولولا تمريج قلوبكم وتزيدكم في الحديثِ لسمعتم ما أسمع**».

ثم قال: «**الآن يضربُ هذا، الآن يضرب هذا**».

ثم قال: «**والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة ما بقي منه عظم إلَّا انقطع، ولقد تطاير قبره نارًا، ولقد صرخ صرخة سمعتها الخلائق إلَّا الثقلين من الجنِّ والإنس، ولولا تمريج في قلوبكم، وتزيدكم في الحديث لسمعتم ما أسمع**».

قالوا: يا رسول الله ما ذنبهما؟

قال: «**أما فلان ـ أو فلانة ـ فإنه كان لا يستبرئ من البول، وأما فلان ـ أو فلانة ـ فإنه كان يأكل لحوم النَّاس**»[1].

---

(١) قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٣٢): رواه ابن جرير الطبري من طريق علي بن يزيد، عن القاسم عنه. ورواه من هذه الطريق أحمد بغير هذا اللفظ، وزاد فيه: (قالوا: يا نبي الله حتى متى هما يعذبان؟ قال: «**غيبٌ لا يعلمه إلَّا الله**»). وتقدم لفظه في النميمة.

٣١ - حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي، حدثنا ابن فضيل (ح)، وحدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا أبو بكر ابن عياش جميعًا عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله، عن أبي برزة الأسلمي، قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «**يا معشر من آمن بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع عورته؛ يفضحه في بيته**»[(١)].

آخر الكتاب والحمد لله وحده
وكان الفراغ منه في يوم الأربعاء ثاني عشر
من شهر المحرم الحرام، افتتاح سنة أربعة وثمانين وألف،
وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه
وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا إلى يوم الدين
آمين آمين آمين

= قال: وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة مشهورة في الصحاح وغيرها عن جماعة من الصحابة ﷺ وفي أكثرها: (أنهما يعذبان في النميمة والبول) والظاهر أنه اتفق مروره ﷺ مرة بقبرين يعذب أحدهما في النميمة، والآخر في البول، ومرة أخرى بقبرين يعذب أحدهما في الغيبة، والآخر في البول. والله أعلم.اهـ. وحديث مرور النبي ﷺ على القبرين المعذبين في البول والنميمة، رواه البخاري (٢١٦) ومسلم (٩٢).

(١) رواه أحمد (١٩٧٧٦)، وأبو داود (٤٨٨٠).
قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٤٩٩): رواه أبو داود من حديث أبي برزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بإسناد جيد. وللترمذي نحوه من حديث ابن عمر وحسنه.اهـ.
وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٦٩): .. رواه أبو يعلى بإسناد حسن من حديث البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.اهـ.

٤٥

اعتقاد

ابن أبي داود
عبد الله بن سليمان بن الأشعث

(٣١٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وهي:

قصيدة في أصول السنة
واعتقاد السلف

التعريف بصاحب القصيدة

الاسم: عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني.
الكُنية: أبو بكر. **الشهرة**: ابن أبي داود.
المولد: (٢٣٠هـ). **الوفاة**: (٣١٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال الخليلي: الحافظ الإمام ببغداد في وقته، عالم متفق عليه، إمام ابن إمام.. شارك أباه بمصر والشام في شيوخه سمع.. الأئمة بمصر، وجميع الشام، وبغداد وأصبهان، وسجستان، وشيراز، وخراسان.. احتج به من صنف الصحيح أبو علي الحافظ النيسابوري، وابن حمزة الأصبهاني، وكان يقال: أئمة ثلاثة في زمان واحد: ابن أبي داود ببغداد، وابن خزيمة بنيسابور، وابن أبي حاتم بالرَّي.اهـ.

وقال صالح بن أحمد الهمذاني الحافظ: كان ابن أبي داود إمام العراق، ونصب له السُّلطان المنبر، وكان في وقته ببغداد مشايخ أسند منه، ولم يبلغوا في الآلة والإتقان ما بلغ.

مصدر الترجمة:

«طبقات الحنابلة» (٣/ ٩٦)، و«تاريخ بغداد» (٩/ ٤٦٤)، و«تهذيب الكمال» (٧/ ٤٣٩)، و«السير» (١٣/ ٢٢١).

مجمل القصيدة:

هذه قصيدة مشهورة ذكر فيها الناظم مُجمل اعتقاد أهل السُّنة في أبواب الاعتقاد.

وقد اعتنى بهذه القصيدة كثير من أهل العلم، فصنفوا المصنفات الكثيرة في شرحها والتعليق عليها.

مصدر القصيدة:

استخرجت هذه القصيدة من:

١ ـ «شرح مذاهب أهل السُّنة» لابن شاهين رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب.

وقد ختم ابن شاهين رَحِمَهُ اللَّهُ كتابه هذا بقصيدة شيخه ابن أبي داود رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: قال أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث شيخنا هذه القصيدة لنفسه، وجعلها محنته: . . فذكرها.

ومجموع الأبيات التي ذكرها (٤٠) بيتًا. وقد جعلتها الأصل.

وقد انفرد بزيادة أبيات في هذه القصيدة وهي: (**٢٠ ـ ٢٦**).

٢ ـ كتاب «الشريعة» للإمام الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد ختم الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ كتابه «الشريعة» بقصيدة شيخه ابن أبي داود، فقال: (وقد كان أبو بكر ابن أبي داود رَحِمَهُ اللَّهُ أنشدنا قصيدة قالها في السُّنة، وهذا موضعها، وأنا أذكرها ليزداد بها أهل الحقِّ بصيرةً وقوَّةً إن شاء الله.

أملى علينا أبو بكر ابن أبي داود في مسجد الرصافة في يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة تسع وثلاثمائة، فقال ـ تجاوز الله عنه ـ: . . . فذكرها).

وقد ذكر منها (٣٣) بيتًا. وسقط منها: (٢٠ ـ ٢٦).

وقد رمزت لها بـ (ش).

٣ ـ كتاب «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى، فقد رواها بإسناده المتصل إلى ابن أبي داود رحمه الله، فقال: أنبأنا علي المحدِّث، عن عبيد الله الفقيه، قال: أنشدنا أبو بكر بن أبي داود من حفظه.. فذكرها.

وقد اشتملت على (٣٣) بيتًا. وسقط منها: (١٩ ـ ٢٦).

وقد رمزت لها بـ (ط).

٤ ـ كتاب «الأصول المجردة على ترتيب القصيدة المجودة شرح القصيدة الحائية لابن أبي داود». لابن البناء (٤٧١هـ) رحمه الله، فقال: أنشدنا الشيخ أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، وأبو محمد بن الحسين بن محمد الخلال، رحمهما الله، قال: أنشدنا أبو بكر إبراهيم بن الحسن بن شاذان، قال: أنشدنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث لنسقه في السُّنة. ثم ذكرها ضمن شرحه لها.

وقد ذكر منها: (٣٤) بيتًا. وسقط منها: (١٩ و٢٣ و٢٤ و٢٥).

وفيها تقديم وتأخير في بعض الأبيات.

وقد رمزت لها بـ (ب).

٥ ـ «العلو» للذهبي (٢/ ١٢٢٠) فقد أخرجها بإسناده، فقال: أخبرنا أحمد بن عبد الحميد، قال: أنا أبو محمد ابن قدامة سنة ثمان عشرة وستمائة، أخبرتنا فاطمة بنت علي، أنا علي بن بيان أنا الحسين بن علي الطناجيري، أنا أبو حفص بن شاهين، قال: قال

شيخنا أبو بكر عبد الله بن سليمان هذه القصيدة وجعلها محنته: . . فذكرها.

وقال الذهبي: هذه القصيدة متواترة عن ناظمها، رواها الآجري، وصنف لها شرحًا، وأبو عبد الله ابن بطة في «الإبانة»، قال ابن أبي داود: هذا قول أبي، وقول شيوخنا، وقول العلماء ممن لم نرهم كما بلغنا عنهم، فمن قال غير ذلك فقد كذب.اهـ.

قلت: والغريب أنه لم يذكر الزيادات التي انفرد بها ابن شاهين وهي من طريقه!

وعدد ما ذكر منها من الأبيات (**٣١**) بيتًا.

وسقط منها: (**٤ و١١ و٢٠ ـ ٢٦**).

وقد رمزت لها بـ (ع).

٦ ـ «العرش» للذهبي كذلك، وقد أخرجها بإسناد آخر فقال: أخبرنا الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن رزقويه في يوم الاثنين سلخ صفر سنة سبع وأربعمائة، قرئ عليه في مسجده ببغداد وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد العسكر الصفار، قال: أنشدنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني لنفسه رَحِمَهُ اللَّهُ في السنة: . . فذكرها.

وعدد ما ذكر منها من الأبيات (**٣٣**) بيتًا.

وسقط منها: (**١٩ ـ ٢٥**).

وقد رمزت لها بـ (هـ).

٧ ـ وذكرها ناسخ كتاب «الأصول المجردة» لابن البناء بإسناده في آخر الكتاب، فقال:

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الهروي، قال: أنا الإمام الحافظ أبو محمد المبارك بن علي بن الطباخ رَحِمَهُ اللهُ، قال: أخبرنا الشيخ العالم أبو العز أحمد بن عبد الله بن محمد بن كادش بقراءته عليه بباب المراتب في شوال سنة عشرين وخمسمائة، قال: أنا أبو طالب محمد بن علي بن أبي الفتح بن العشاري، قال: أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان عن أبي بكر بن أبي داود السجستاني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بهذه القصيدة: . . . فذكرها.

وقد ذكر منها: **(٣٦)** بيتًا. وسقط منها: **(١٩ و٢٣ و٢٤ و٢٥)** مع تقديم وتأخير في أبياتها.

وقد رمزت لها بـ: (ذ).

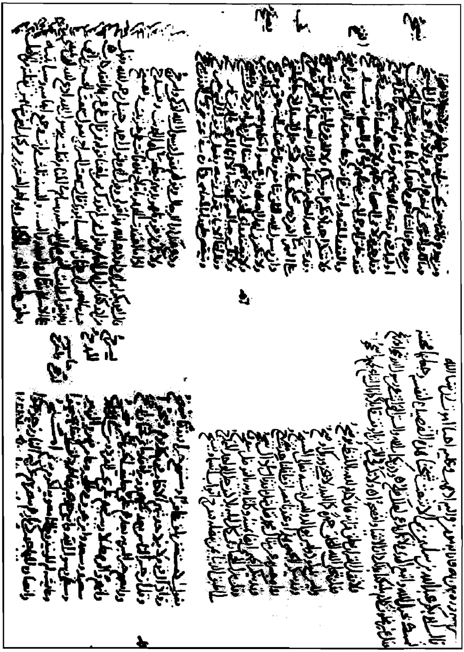
٨ ـ «لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية» لمحمد بن أحمد السفاريني الحنبلي (١١٨٨هـ).

وقد ذكر منها **(٣٢)**، وسقط منها: **(١٠ و١٩ ـ ٢٥)**.

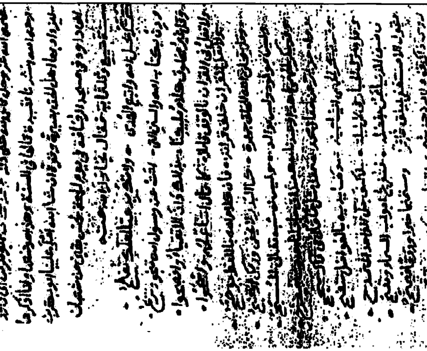
وقد رمزت لها بـ(س).

صورة المخطوط:

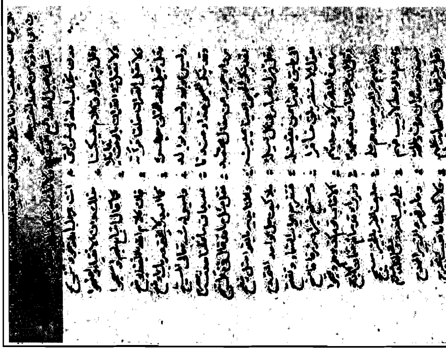
١ ـ صورة مخطوط «شرح مذاهب أهل السنة» لابن شاهين



صورة المخطوط



صورة المخطوط من «الشريعة»



صورة المخطوط من «الطبقات»

قال ابن شاهين رَحِمَهُ اللهُ في «شرح مذاهب أهل السُّنة»:

قال أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث شيخنا هذه القصيدة لنفسه، وجعلها محنته:

١ - تـمـسَّـك بـحـبـلِ اللهِ واتَّـبـعِ الـهُـدَى
ولا تَـكُ بـدعـيًّـا لـعـلَّـكَ تُـفـلِـحُ

٢ - وَدِنْ بـكـتـابِ الله والـسُّـنـنِ الـتـي
أتـت عـن رَسـولِ الله تَـنـجـو[1] وتَـربَـحُ

٣ - وقُـل: غـيـرُ مـخـلـوقٍ كـلامُ مَـلِـيـكِـنـا
بـذلـك دانَ الأتـقـيـاءُ وأفـصَـحُـوا

٤ - ولا تـكُ[2] فـي الـقـرآنِ بـالـوقـفِ قـائـلًا
كـمـا قـال أتـبـاعٌ لـجـهـم وأسْـجَـحُـوا[3]

٥ - ولا تَـقُـلِ: الـقـرآنُ خـلـقٌ قَـرَأتُـه
فـإنَّ كـلامَ الله بـالـلَّـفـظِ يُـوضَـحُ

٦ - وقُـل يَـتَـجـلّـى اللهُ لـلـخـلـقِ جَـهـرةً
كـمـا الـبَـدرُ لَا يَـخـفَـى وربُّـك أوضَـحُ

٧ - ولـيـسَ بِـمـولـودٍ ولـيـسَ بـوالِـدٍ
ولـيـسَ لـه شِـبْـهٌ[4] تَـعـالـى الـمُـسَـبَّـحُ

(١) في الأصل: (تجوا)، وهو خطأ، وما أثبته هو الصواب كما في «العلو».

(٢) وفي (ش) و(ط): (ولا تغلُ).

(٣) في «تاج العروس» (٦/ ٤٥٦): سجح له بكلام إذا عرَّض بمعنىً من المعاني. وفي (س): (واسمحوا) وقال في شرحها: أي: جادوا بالقول بخلق القرآن ولانوا.

(٤) وفي (هـ): (مثل).

٨ ـ وقد يُنكِرُ الجهميُّ هذا وعِندنَا
بِمِصداقِ مَا قُلنَا حَديثٌ مُصَرِّحُ(١)
٩ ـ رواه جريرٌ عنَ مَقالِ محمدٍ(٢)
فقُل مِثلَ مَا قد قالَ في ذَاكَ تَنجحُ
١٠ ـ وقد يُنكِرُ الجَهميُّ أيضًا يَمينَهُ
وكِلتَا يديهِ بالفَواضِلِ تَنْفَحُ(٣)
١١ ـ وقُل: يَنزِلُ الجَبَّارُ في كُلِّ ليلةٍ
بلا كيفَ، جَلَّ الوَاحِدُ المُتَمَدّحُ
١٢ ـ إلى طَبقِ الدُّنيا يَمُنُّ بِفَضلِهِ
فتُفرَجُ أبوَابُ السَّماءِ وتُفتَحُ(٤)
١٣ ـ يقولُ: ألَا مُستَغفِرٌ يَلقَ غافِرًا
ومَستَمنِحٌ خَيرًا ورزقًا فَيُمنَحُ(٥)
١٤ ـ روى ذَاكَ قَومٌ لا يُرَدُّ حَدِيثُهُم
ألا خَابَ قَومٌ كَذَّبُوهم وقُبِّحُوا

(١) كذا عند كل من اعتمد عليه. وفي بعض نسخ هذه القصيدة: (مُصحَّح).

(٢) حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه رواه البخاري (٧٤٣٤)، ومسلم (٦٣٣)، وفيه قوله ﷺ: «**إنكم سترون ربكم كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته**» الحديث، وقد تقدم مرارًا في كثير من العقائد.

(٣) وفي (ش) و(س): (تنضحُ). و(تنفح): أي أعطاه ومنحه. و(تنضح): من النضح، وهو الرش والسقي، والمراد تُنعم وتُعطي الكثير والقليل.

(٤) وفي الأصل: (يقتح)، وفي (س): (فيفرج أبواب السماء ويفتح). وما أثبته من (ش)، (ط)، (ب).

(٥) وفي (ط): (فأمنحُ). (ومستمنح): أي مستعط، يقال: منحه كمنعه وضربه، والاسم: المحنه بالكسر.

١٥ ـ وقُل: إنَّ خيرَ النَّاسِ بعد مُحمدٍ
وزِيراه قُدمًا ثم عُثمانُ أرجَحُ[(١)]

١٦ ـ ورَابِعُهم خيرُ البَريَّةِ بعدَهُم
عليٌّ حَليفُ الخيرِ بالخيرِ مُنجِحُ[(٢)]

١٧ ـ وإنَّهم والرَّهطُ[(٣)] لا رَيبَ فِيهُمُ
على نُجُبِ الفِردَوسِ في الخُلدِ[(٤)] تَسرَحُ

١٨ ـ سَعيدٌ وسَعدٌ وابنُ عَوفٍ وطَلحةٌ
وعَامِرُ فِهْرٍ والزُّبيرُ المُمَدَّحُ

١٩ ـ وسبطي رسول الله وابني خديجةٍ
وفاطمةٍ ذات النقاء تبحبحوا[(٥)]

٢٠ ـ وعائشُ[(٦)] أمُّ المؤمنين وخالُنا
معاوية أكرم به ثم أمنح[(٧)]

٢١ ـ وأنصارُهُ والهاجرون[(٨)] ديارَهم
بنُصرتهم عن كَية النار زُحزِحُوا[(٩)]

---

(١) وعند الجميع: (الارجح).
(٢) وفي (ب) و(د): (للخير يمنح).
(٣) وفي (ع) و(س) و(هـ): (للرهط). وفي (د): (والرهط لا شك).
(٤) وفي (ب) و(س): (الفردوس بالنور).
(٥) هذا البيت انفرد بذكره ابن شاهين.
(٦) في الأصل: (وعائشة)، وما أثبته من (ب) و(د).
(٧) وفي حاشية الأصل: (حاشية: أرجح وأمدح). ولم يذكر هذ البيت في (ش) (ط) (هـ).
(٨) في الأصل: (وأنصاره المهاجرون). وما أثبته من (ب) و(د).
(٩) وفي (ب): (بنصرهم عن ظُلمة النار زحزحوا). وما بين [ ] من (ب). ولم يذكر هذا البيت في (ش) و(ط) و(هـ) و(ع).

٢٢ ـ ومن بعدهم فالتابعون لحسن[١] ما
حذوا فعلهم قولًا وفِعلًا فأفلحوا

٢٣ ـ ومالكُ والثوريُّ ثم أخوهمُ
أبو عمرٍو الاوزاعيُّ ذاك المُسَبِّحُ

٢٤ ـ ومن بعدهم فالشافعيُّ وأحمدٌ
إماما هدىً من يتبعِ الحقَّ يفصحُ

٢٥ ـ أولئك قومٌ قد عفا الله عنهمُ
وأرضاهم فأحبهم فإنَّك تفرَحُ[٢]

٢٦ ـ وقُل خيرَ قولٍ[٣] في الصَّحابةِ كُلِّهِم
ولا تَكُ طعَّانًا تَعِيبُ وتَجْرَحُ

٢٧ ـ فقد نَطَقَ الوحيُ المبينُ بفضلِهم
وفي الفتحِ[٤] آيٌ للصَّحَابةِ[٥] تَمدَحُ

٢٨ ـ وبالقَدرِ المَقدُورِ أيقِنْ فإنَّهُ
دِعَامةُ[٦] عِقْدِ الدِّينِ والدِّينُ أفيحُ[٧]

(١) وفي (ب): (والتابعون بحسن ما).
(٢) الأبيات: (٢٣ ـ ٢٥) انفرد بذكرها ابن شاهين.
(٣) وفي الأصل: (قولا)، وما أثبته من الباقين.
(٤) أي في سورة الفتح، وهي قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ الآية [الفتح: ٢٩].
(٥) وفي (ش) و(ط): (في الصحابة).
(٦) (الدعامة): عماد البيت الذي يقوم عليه. «المعجم الوسيط» (١/ ٢٨٦).
(٧) كل شيء واسع فهو أفيح. «تهذيب اللغة» (٥/ ١٧٠).

٢٩ - ولا تُنكِرنْ جهلًا نَكيرًا ومُنكَرًا
ولا الحوضَ والميزانَ إنَّك تُنصَحُ

٣٠ - وقُل[١]: يُخرِجُ اللهُ العَظيمُ بِفضلِهِ
مِن النَّارِ أجسَادًا[٢] مِن الفَحمِ[٣] تُطرَحُ

٣١ - على النَّهرِ في الفردوس تَحيى بمائِهِ
كحِبَّةِ[٤] حمل السَّيلِ إذ جاءَ يَطفَحُ

٣٢ - وإنَّ رَسولَ الله للخَلقِ شَافِعٌ
وقُل في عذابِ القبر حقٌّ[٥] يوضحُ[٦]

٣٣ - ولا تُكْفِرَنْ أهلَ الصَّلاةِ وإن عَصَوا
فكُلُّهم[٧] يَعصي وذُو العَرشِ يَصفَحُ

٣٤ - ولا تَعتَقِدْ رَأيَ الخَوارجِ إنَّهُ
مقالٌ لمَن يَهوَاهُ يُردي ويَفضَحُ

٣٥ - ولا تكُ مُرجيًا لَعُوبًا بدينِهِ
أَلا إنَّما المُرجِيُّ بالدِّينِ يَمرحُ[٨]

---

(١) وفي الأصل: (وقد)، وما أثبته من الباقين.
(٢) وفي (س): (أجسامًا).
(٣) وفي (ب): (من اللحم).
(٤) وفي (ب) و(د): (كحب).
وفي «الصحاح» (٢/ ١١٩): (الحِبَّة): بالكسر بُزور الصحراء مما ليس بقوت.
وفي الحديث: «فينبتون كما تنبت الحِبَّة في حميل السيل».
(٥) وفي (ب) و(د): (وإن عذاب القبر بالحق موضح).
(٦) عند الجميع: (موضوح)، وما أثبته من: (س).
(٧) وفي (ط): (وكلهم).
(٨) وفي (ع) و(هـ) و(ب) و(د): (يمزح).

٣٦ ـ وقُل: إنَّما الإيمانُ قولٌ وَنِيّةٌ
وفِعلٌ على قولِ النَّبيِّ[١] مُصرَّحُ
٣٧ ـ وينقُصُ طَورًا بالمعاصي وتارَةً
بطاعتِهِ ينمى[٢] وَفي الوزنِ يَرجَحُ
٣٨ ـ ودَع عَنكَ آراءَ الرجالِ وقولَهم
فقول رسول الله أزكى وأشرح[٣]
٣٩ ـ ولا تكُ مِن قومٍ تَلهَّوا بدِينِهِم
فتَطعَنُ في أهلِ الحديثِ وتَقدَحُ
٤٠ ـ إذا ما اعتقَدْتَ الدَّهرَ يا صاحِ هذِه
فأنتَ على خَيرٍ تَبيتُ وتُصبِحُ

قال أبو بكر ابن أبي داود رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا قولي، وقول أبي، وقول أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ، وقولُ من أدركنا من أهل العلم، وقول من لم ندرك ممن بلغنا قوله، ومن قال عليَّ غير هذا فقد كذب[٤].

---

(١) وفي (هـ): (الرسول). وفي (ب) و(د): (قول النبي مشرح).
(٢) وفي (هـ) و(س): (ينمو). وفي (ب) و(د): (ينمي).
(٣) في الأصل: (وأسرج). وما أثبته من الباقين.
(٤) وفي (ط) و(هـ): (فمن قال غير هذا فقد كذب).

٤٦

اعتقاد

أبي عبد الله الزبيري الشافعي
الزبير بن أحمد بن سليمان

(٣١٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه كتابه:

شرح الإيمان والإسلام
وتسمية الفرق والرد عليهم

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدي البصري الشافعي الضَّرير.

الكنية: أبو عبد الله.

الوفاة: (٣١٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال عنه الطبراني في «معجمه الصَّغير» (٤٦٤): حدثنا الزبير.. الفقيه الضرير.اهـ.

وقال ابن ناصر الدين في «توضيح المُشتبه» (٤/ ٢٨٠):.. أبو عبد الله الفقيه الضَّرير له كتاب «السُّنة» يروي عنه الطبراني.اهـ.

وقال الشيرازي: كان أعمى، وله مُصنفات كثيرة مليحة.

وقال الخطيب: أحد الفقهاء على مذهب الشافعي، وله تصانيف في الفقه منها كتاب «الكافي» وغيره، وقدم بغداد وحدَّث بها.

قال الذهبي: العلامة شيخ الشَّافعية.. وكان من الثقات الأعلام.. وتفقَّه به طائفة، وهو صاحب وجه في المذهب.اهـ.

مصادر الترجمة:

«تاريخ بغداد» (٨/ ٤٧١)، و«السِّير» (١٥/ ٥٧).

مجمل العقيدة:

هذا كتاب صنفه الزبيري رحمه الله في بيان معتقد أهل السُّنة والجماعة، بدأ فيه بالمسائل المتعلقة بالإيمان والإسلام، ثم ذكر أصول الفرق الضَّالة، وعرَّف ببعضها تعريفًا مختصرًا.

ثم ذكر مجمل اعتقاد أهل السُّنة والجماعة في أبواب السُّنة والاعتقاد مع ذكر الأدلة على كل مسألة من الكتاب والسُّنة.

وهذا الكتاب أراد المصنف أن يكون مختصرًا في بيان معتقد أهل السُّنة، ولذا جرده من ذكر الأسانيد.

وكثيرًا من نصوص هذا الكتاب مقتبسة من معتقد حرب الكرماني رحمه الله الذي حكى فيه إجماع من أدركهم من العلماء، ولكن المصنف ههنا زاد عليه بذكر الأدلة من الكتاب والسنة.

وقد خرجت ههنا الأحاديث تخريجًا مختصرًا، وتركت التعليق على أبوابه ومسائله بما سأفرده من تحقيق هذا الكتاب يسر الله إتمامه.

مصدر العقيدة:

لم أقف على مخطوط لهذا الكتاب، ولهذا فقد استعنت بالنسخة المحققه بتحقيق حسام الحفناوي، التي نشرت في عام (١٤٢٤هـ)، نشرتها مكتبة دار البيضاء.

وقد أفدت منه في إخراج نصِّ هذا الكتاب؛ فجزاه الله خيرًا. على أني قد خالفته في ضبط بعض الكلمات التي ظهر لي فيها خلاف ما أثبته.

ﷺ الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وسلم.

أخبرنا الشيخ الإمام قاضي القضاة[١] نظام الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن مُفلح المقدسي الصَّالحي الحنبلي ـ أبقاه الله في خير وعافية ـ، أخبرنا الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي إجازة، بإجازته من الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي، بسماعه من إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن الدرجي، بإجازته من أبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني (ح)، وبإجازة ابن المحب من القاضي سليمان بن حمزة بن أحمد، بإجازته من الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد، بسماعه من أبي جعفر الصيدلاني، بسماعه حاضرًا من محمود بن إسماعيل بن محمد بن الصيرفي، بسماعه من أبي بكر محمد بن أحمد بن أسيد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن أسيد بن عاصم بن عبد الله الثقفي المديني الواعظ، قال: أنبأ أبو عباس أحمد بن جعفر بن علان السلمي المديني، أنبأ أبو إسحاق إبراهيم بن الشيرجاني، قال: قال أبو عبد الله الزُّبير بن أحمد بن سُليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام رضي الله عنه:

هذا كتابُ وصف الإيمان وحقائقه، والإسلام وشرائعه، والإحسان ومنازله، وتبيين ما اختلف فيه الفقهاء من شرحه، وأبانوه من وصفه، وما دلَّت عليه أحكام الكتاب والسُّنة، وما قامت به أعلام القياس في ذلك من الحُجة.

---

(١) عقد الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب «التوحيد» بابًا في النهي عن إطلاق هذه التسمية في حق أحدٍ من البشر، فقال: (باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه).

أَلَّفتُهُ وجمعته وقوَّمته؛ لينتفع به المُتعلِّم، ويستذكر به العالم المتقدِّم، وينظر فيه كلّ امرءٍ لنفسه، ويعرف ما افترض الله ﷻ عليه من دينه، وبالله العصمة والتوفيق.

قال أبو عبد الله الزُّبير رحمة الله عليه ورضوانه:

اختلف الناس في الإسلام والإيمان:

١ ـ فقال بعضهم: هما اسمان بمعنى واحد، فالمسلم مؤمن، والمؤمن مسلم.

٢ ـ وقال آخرون: الإسلام غير الإيمان، الإسلام هو المنزلة الأولى، والإيمان أعلى منها.

والإسلام عندهم الإقرار باللسان، والإيمان عندهم هو التصديق بالقلب.

وكان من حُجَّة هذه الطائفة أن قالوا:

قال الله ﷻ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ﴾ [الحجرات: ١٤].

استدللنا على أن الإيمان هو التصديق بالقلب، وأن الإسلام هو القول باللسان.

٣ ـ وقال آخرون: الإيمان: هو أن يؤمن الإنسان بالله ﷻ، وبرسوله، وبكتبه، وبالقدر خيره وشرِّه وحلوه ومُرِّه، وبالبعث بعد الموت، والجنَّة والنَّار وأنهما مخلوقتان.

والإسلام: شهادة أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصَّلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والجهاد في سبيل الله ﷻ.

والإحسان: هو أن يعبد الرجل ربَّه عَزَّ وَجَلَّ كأنَّه يراه، فإن لم يكن يراه فيعلم أن الله تبارك وتعالى يراه ويعلم فعله.

وروت هذه الطائفة الخبر أن رجلًا أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسليمًا كثيرًا دائمًا طيبًا مباركًا فيه كما يُحب ربنا ويرضاه فسأله: ما الإسلام؟ فقال ما ذكرنا.

وسأله عن الإيمان. فقال ما وصفنا.

وسأله عن الإحسان، فقال: «**أن تعبدَ الله كأنَّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**».

ثم أعلم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه أن: «**هذا جبريل أتاكم يُعلمكم دينكم**»[(١)].

٤ ـ وقال قائلون: الإسلام هو أن يكون المرء يقول إمَّا طائعًا وإمَّا كارِهًا؛ فإن كان طائعًا فاعتقد قلبه ما أقرَّ بلسانه؛ فقد كمل إيمانه من باب الإقرار.

وإن لم يُصدِّق القلب قوله باللسان، فليس إقراره بشيءٍ في الباطن؛ ولكنه يحقنُ قولُهُ دمَهُ في الظاهر، ويوجبُ له المناكحةَ والموارثة.

واحتجَّ قائل هذه المقالة بقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾﴾ [المنافقون: ١].

لما قالوا بألسنتهم قولًا لم تعتقده قلوبهم، شهد الله بتكذيبهم

---

(١) رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
ورواه مسلم (١) من حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثم قال: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةً﴾ مانعة من القتل فجَنُّوا بها وتحصنوا؛ فحقنوا دماءهم فأخبر أن ذلك يُنجيهم من القتل.

وأجاز رسول الله ﷺ وعلى آله مناكحتهم على الظاهر.

وقد أخبر الله ﷻ عن باطن أمورهم، وعرَّفه إيَّاهم في لحْنِ قولهم، ووصفهم بما يدل على ظاهرهم ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ﴾ [المنافقون: ٤].

فوصفهم من قِلَّة الفَهم، وضعف العقل بما لا غاية وراءه، ثم زاد في وصفهم: ﴿يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ﴾، فكان هذا أيضًا من وصف الجبن في الغاية التي لا [ندَّ] لها.

٥ ـ فقال القوم: لما أقرَّ المنافقون بألسنتهم إقرارًا لم تعقد عليه قلوبهم لم يكن نافعًا لهم، فقالوا: فإنما يكمل الإيمان بتصديق القلبِ، يكون مع هذا يُراعي الأعمال بأوقاتها، فيُقيم الصَّلاة في وقت وجوبها، ويؤتي الزكاة في وقت حُلولها، ويؤدي كل شريعة في وقت حُلولها، فاستقام إقراره بلسانه، وتمَّ تصديقه بقلبه، واعتقد الإيمان بالأعمال، ثم راعى أوقاتها فقام بأدائها، فقد كمل له الإيمان، وإن نقص من هذا شيء نقص إيمانه بقدر ما نقص من ذلك.

فإن زاد مع الشَّرائع المفروضة والفرائض المحدودة فضائل من نوافل الخير زاد إيمانه، فوصفوا الإيمان بشيءٍ يكمُل بأدائها، وينقص بنقصانها، ويزيد بما يأتي من نوافل الخير وأعماله.

وهذا القول المُصطفى عندنا، والمُجتبى لدينا، والذي نعتقده ونقول به.

قال الله ﷻ تصديقًا لهذا القول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ [طه: ٨٢].

٦ ـ وقالت طائفة قلَّت معرفتها، وضعفت دلالتها، ووهنت حُجَّتُها: إن الإيمان قول بلا عمل، لا يزيد ولا ينقص، وإن من آمن وأصلح، وعدل وأحسن، وعامل وأنصف، وقال فصدق، ووعد فوفَّى، وظُلِمَ فعفا، وفعل نوافل الخير وأعمال البر، وأدَّى ما يجب عليه من حقِّ والديه، وحقِّ ولده، وحقِّ ذي رحمه، وحقِّ جاره، وحقِّ صديقه، وقام بالخير كله فيما قدر عليه.

وإن من قال: لا إلٰه إلَّا الله قولًا باللسان، ثم تخلَّف عن إقامة الفرائض، وقصَّر في القيام بالشَّرائع، وتخلّف عن الإتيان بأعمال الخير والنوافل، وائتُمن فخان، وقال فكذب، ووعد فأخلف، وأُنصِف فظلم، وجار وقسط، فإن هذين جميعًا في درجة واحدة، ولا فضل لهذا على هذا، ولا لهذا على هذا![1].

٧ ـ فهذا قول يشهد العقل عند حكايته على إغفال قائله، ويُستغنى بوصفه عن الاحتجاج عليه.

ولا بُدَّ أن يُتكَلَّف مع هذا من الحُجَّة على هذا القول ما يزيده ضعفًا في قلوب السَّامعين؛ لئلا يتَّكِل عليه جاهل، ولا أحد يظن أن قائله ممن ينبغي أن يُقلَّد.

---

(١) وهو قول المرجئة، ومنهم مرجئة الفقهاء، ومن تبعهم من مرجئة عصرنا الذين يقولون: العمل ليس ركنًا في الإيمان، وأن الرجل يكون مؤمنًا ومن أهل الجنة بمجرد القول وإن لم يصلِّ، ولم يعمل لله تعالى عملًا مع القدرة عليه. وهؤلاء الذين أجمع السلف الصالح على ذمهم والتحذير منهم.

ووجدنا الكتاب والسُّنة يدلَّان على خلاف هذا القول.

قال الله ﷻ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الجاثية: ٢١].

ففرَّق الله ﷻ بين أصحاب السيئات، وبين أصحاب الأعمال الصالحات أولًا في الحياة، ثم في الممات.

قال ﷻ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]، يطيب له العيش في حياته.

وأخبر جلَّ ذكره أنه يُجزى بإحسان عمله في عاقبته بعد مماته.

والآي في هذا أكثر، ولو تقصَّيته لطال، وإنما غرضنا من هذا الكتاب الإبانة دون الإطالة.

٨ ـ وقال رسول الله ﷺ تسليمًا كثيرًا طيبًا دائمًا مباركًا فيه كما يُحب ربنا ويرضاه ـ وذكر أصحابه ﷺ ـ فقال: «**لو أنفق أحدكم مثل أُحدٍ ذهبًا ما بلغَ مُدَّ أحدِهم ولا نصيفه**»(١).

ثم فضَّل بعضهم على بعض.

ووجدناه فضَّل بعض النبيين على بعض، قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

فأبان الفضيلة للرُّسل، ثم قال جلَّ ذكره: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٦٥٨٠) من حديث أبي سعيد الخدري ؓ.

ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً﴾ [النساء: ٩٥] ثم أخبر بأن الحُسنى لجميعهم.

وفضَّل بعضهم على بعض بما عملوا من فضلِ الجهاد.

فلو لم يسمع هؤلاء القرآن، ولم يعرفوا الآثار، ولم يدروا الأخبار، لقد كان في حُجَّة العقل ما يرُدُّ عن هذا القول(١).

٩ ـ وقال آخرون: إن الإيمان يزيد ولا ينقص؛ لأن الله عَزَّ وَجَلَّ ذكر زيادته فقال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: ٢].

فنقول بالزيادة ولا نذكر النقصان، ولا نعرف شيئًا إلَّا وهو ينقص.

هذا أقرب من القول الأول(٢).

قد بيَّنتُ ما نعتقده، وفي ذلك كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، وبالله نستعين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) ولكنهم لا عقول لهم، ولهذا اشتد نكير السلف الصالح عليهم، ووصفوهم بأقبح الأوصاف، وأجمعوا على التحذير منهم، وخافوا من بدعتهم على الناس. كما قال إبراهيم النخعي رَحِمَهُ اللَّهُ: لأنا لفتنة المرجئة أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة. «السنة» لعبد الله (٦٠٤).
انظر: «الشريعة» (٢/ ٦٨٤) (باب في المرجئة وسوء مذاهبهم عند العلماء).

(٢) جمهور أهل السُّنة يصرحون بأن الإيمان يزيد وينقص، ومنهم من توقف عن القول بالنقصان لعدم ثبوت النص عنده بالنقصان، فيقولون: الإيمان يزيد، والإيمان يتفاضل، وتوقفوا عن إطلاق اللفظ دون إنكار معناه؛ لأن ما من شيء يزيد إلّا وينقص.
قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٢٣): ولهذا كان أهل السُّنة والحديث على أنه يتفاضل، وجمهورهم يقولون: يزيد وينقص، ومنهم من يقول: يزيد ولا يقول: ينقص، كما روي عن مالك في إحدى الروايتين، ومنهم من يقول: يتفاضل كعبد الله بن المبارك. اهـ.

١٠ ـ ثم ذكرت بعد ذلك: ما يحتاج إليه العام والخاص والمسلمون جميعًا، وعِلمُهُ عليهم فرض لقولِ النبي ﷺ تسليمًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه: «**طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مُسلم**»[(١)].

فمما يحتاج إليه المرءُ:

أن يعرف وضوءه، وصلاته، وزكاته، وصومه، واعتكافه، وحجَّه ونُسكه، وبيعه وشراءه، ورضاعه، ونسبه، وصهره، وطلاقه وتزويجه، ولفظ طلاقه، وما أشبه ذلك.

وقد وصفت ذلك في كتاب، وترجمته بكتاب «الكافي»، اختصرتُ معانيه، وحذفت الأسانيد، واقتصرت على قول الشافعي رحمة الله عليه؛ ليكون أقرب على حافظه، وأعون لطالبه على ما يريده من جمعه.

واللهَ أسألُ لكلِّ من نظر فيه الهداية إلى الحقِّ، والتوفيق

---

(١) هذا الحديث مروي عن جمع من الصحابة بطرق كثيرة؛ كأنس بن مالك، وابن مسعود، وابن عمر، وابن عباس، وجابر، وأبي سعيد وغيرهم رضي الله عنهم.
ومع كثرة طرقه فكبار الأئمة يضعفونه قال أحمد رحمه الله: لا يثبت عندنا فيه شيء. «منتخب العلل» (٦٢).
وقال إسحاق بن راهويه رحمه الله: لم يصح الخبر فيه إلَّا أن معناه قائم، يلزمه علم ما يحتاج إليه من وضوئه وصلاته وزكاته إن كان له مال، وكذلك الحج وغيره، إنما يعني الواجب أنها إذا وقعت فلا طاعة للأبوين في ذلك، وأما من خرج يبتغي علمًا فلا بد له من الخروج بإذن الأبوين؛ لأنه فضيلة ما لم تحل به البلية. والنوافل لا تبتغى إلَّا بإذن الآباء. «مسائل الكوسج» (٣٣١١).
وقد قوَّاه بعض المتأخرين بسبب كثرة طرقِهِ؛ كما قال المزي: إن طرقه تبلغ رتبة الحسن. انظر: «المقاصد الحسنة» (٦٦٠).

للواجب، والتباعد عن الزَّلل والشَّكِّ برحمته إنه قريبٌ مُجيب، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم.

[١] تسمية أصحاب البدع، ومعرفة مذاهبهم، وأسماء الخوارج، والرد على الجهمية والمعتزلة، وفضل أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم، وفضل أزواج رسول الله ﷺ ورضي عنهن

أُخرجُ ذلك من كتاب الله تعالى، وأوردت ذلك بأحاديث رسول الله ﷺ.

١١ ـ أصول البدع أربعة:

الخوارج، والرَّافضة، والقدرية، والمرجئة(١).

فافترقت كل فرقةٍ ثمانية عشر فرقة، فذلك اثنتان وسبعون فرقة تمام ما قال رسول الله ﷺ: «**تفترقُ أُمَّتي على ثلاثٍ وسبعين فرقةٍ، النَّاجي منها واحدة وهي: الجماعة**»(٢).

فمن أسمائهم:

١٢ ـ (الرَّافضة): وهم الذين يسُبُّون أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم.

---

(١) وسيأتي نحوه عند البربهاري رَحِمَهُ اللَّهُ في عقيدته (١١٣).

(٢) رواه أحمد (١٦٩٣٧)، وأبو داود (٤٥٩٧)، من حديث معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
ورواه ابن ماجه (٣٩٩٣) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال في «مصباح الزجاجة»: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.
وروى الترمذي (٢٦٤٠) نحوه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال: وفي الباب عن سعد، وعبد الله بن عمرو، وعوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح.

١٣ ـ و(**الخوارج**): وهم الذين خرجوا على عليٍّ ﵁.

١٤ ـ و(**المعتزلة**): وهم الذين يقولون بقول القدرية، ويُكذِّبون بعذاب القبرِ، والشَّفاعة، واللوح المحفوظ.

١٥ ـ و(**القدرية**): هم الذين يقولون: المشيئة والقُدرة إلينا.

ويقولون: لا قدر.

١٦ ـ و(**الجهمية**): وهم الذين يقولون: القرآن مخلوق.

١٧ ـ و(**الواقفة**): وهم الذين لا يقولون: مخلوق ولا غير مخلوق.

١٨ ـ و(**اللفظية**): وهم الذين يقولون: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة.

١٩ ـ و(**المرجئة**): وهم الذين يقولون: إيماننا كإيمان جبريل ﵇، والإيمان قول بلا عمل.

٢٠ ـ و(**الزيدية**): وهم الذين يتبرؤون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة ﵃.

٢١ ـ و(**السَّحابية**): وهم الذين يقولون: عليٌّ في السَّحاب، وعليٌّ يُبعث قبل يوم القيامة.

٢٢ ـ و(**الخشبية**): وهم الذين يقولون بقول الزيدية.

٢٣ ـ و(**الشِّيعة**): وهم الذين يزعمون أنهم ينتحلون حبَّ آل محمدٍ ﷺ، إنما شيعة آل محمدٍ ﷺ المتبعون السُّنة والأثر.

٢٤ ـ و(**المنصورية**): وهم الذين يقولون: من قتل أربعين نفسًا

ممن خالفوا هواهم دخل الجنَّة، ويخنقون[(١)] النَّاس، ويقولون: أخطأ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ بالرِّسالة.

٢٥ ـ ٢٦ ـ و(المغيرية) و(البيانية): وهم الذين يقولون: المغيرة[(٢)] وبيان[(٣)] نبيَّان.

٢٧ ـ و(البكرية): [وهم قدرية]، وهم أصحاب الحبَّة[(٤)]، والقيراط[(٥)]، يقولون: من أخذ درهمًا، أو دانقًا حرامًا فهو كافر.

٢٨ ـ و(الشُّعوبية): وهم أصحاب بدعة، يقولون: العرب

---

(١) في المطبوع: (ويحتقرون)، والذي يظهر أنه تصحيف، والصواب ما أثبته، وتقدم نحوه عند حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ في معتقده فقرة (١٠٠).

(٢) في «الضعفاء» للذهبي (٣٣١٩): مغيرة بن سعيد الكوفي مولى بجيلة، قال إبراهيم: هو كذاب. وقال يحيى: كان رجل سوء. وقال السعدي: قتل على ادعاء النبوة... وقال أبو بكر الخطيب: كان غاليًّا في الرفض، وله طائفة تنسب إليه يقال لها: (المغيرية)، صلبه خالد بن عبد الله لأجل مقالته.اهـ.

(٣) في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٧٥): بيان الزنديق.
قال ابن نمير: قتله خالد بن عبد الله القسري وأحرقه بالنار.
قلت (الذهبي): هذا بيان بن سمعان النهدي من بنى تميم، ظهر بالعراق بعد المائة، وقال بإلاهية علي، وأن فيه جزءً إلهيًّا متحدًا بناسوته، ثم من بعده في ابنه محمد ابن الحنفية، ثم في أبي هاشم ولد ابن الحنفية، ثم من بعده في بيان هذا، وكتب بيان كتابًا إلى أبي جعفر الباقر يدعوه إلى نفسه وأنه نبي. .اهـ.
قلت: وإليه تنسب فرقة البيانية من غلاة الشيعة الذين يدعون نبوة بيان الزنديق.

(٤) في المطبوع: (والبكرية: وهم أصحاب الجنة) كذا ضبطها المحقق! والصواب إن شاء الله ما أثبته كما تقدم في معتقد حرب فقرة (٩٥) بحروفها.

(٥) في المطبوع: (والقيراطية)، والصواب ما أثبته كما في عقيدة حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ.

والموالي عندنا واحد، ولا يرون للعربِ حقًّا، ولا يعرفون لهم فضلًا، وقد قال النبي ﷺ تسليمًا كثيرًا دائمًا مباركًا طيبًا كما يحب ربنا ويرضاه: «**حبُّ العرب إيمان، وبغضهم نفاق**»[(١)].

ومن أسماء (**الخوارج**):

٢٩ ـ (**الحرورية**): وهم أصحاب حروراء.

٣٠ ـ و(**الأزارقة**): وهم أصحاب نافع بن الأزرق.

٣١ ـ و(**النَّجدية**): وهم أصحاب نجدة بن عامر.

٣٢ ـ و(**الإباضية**): وهم أصحاب عبد الله بن إباض.

٣٣ ـ و(**الصّفرية**): وهم أصحاب دواد بن النعمان.

٣٤ ـ و(**البيهسية**) و(**الخازمية**).

كلُّ هؤلاء خوارج، فُسَّاق، وهم أصحابُ بدعةٍ، أعداءُ السُّنة، مُبتدعة يرون الدِّين رأيًا وقياسًا واستحسانًا.

٣٥ ـ والولاية بدعة، والبراءة بدعة، يقولون: نتولَّى فلانًا، ونتبرأ من فلان[(٢)].

٣٦ ـ وكلهم كُفَّار؛ لقول النبي ﷺ تسليمًا كثيرًا طيبًا دائمًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضاه في الرَّوافض لعلي رضي الله عنه: «**سيكونُ قومٌ يُقالُ لهم: الرَّوافض، إذا لقيتهم؛ فاقتلهم فإنَّهم مُشركون**».

قال: يا رسول الله ما علامتهم؟

---

(١) تقدم تخريجه في عقيدة حرب الكرماني رحمه الله (٣٤) فقرة (٨٣).

(٢) انظر نحوه في عقيدة حرب (٩١ ـ ١١٠)، وابن بطة (٥٢) فقرة (١٠٩).

قال: «**ينتحِلون حبَّك**[(١)]، **ويَطعنون على السَّلف**»[(٢)].

٣٧ ـ ولقوله صلوات الله عليه في الخوراج: «**إنَّهم كلابُ أهلِ النَّار**»[(٣)].

٣٨ ـ ولقول الله عَزَّ وَجَلَّ في القدرية والمعتزلة: ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القمر: ٤٨ ـ ٤٩].

٣٩ ـ ولقول النبي ﷺ: «**إنَّهم مجوسُ هذه الأُمة**»[(٤)].

٤٠ ـ ولقوله ﷺ في القرآن بأنه كلام الله: «**إن قريشًا منعوني أن أُبلغ كلام ربي** عَزَّ وَجَلَّ»[(٥)].

٤١ ـ وقول الله عَزَّ وَجَلَّ أيضًا: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

---

(١) في المطبوع: (حبل)، والصواب ما أثبته.

(٢) رواه عبد الله في «السُّنة» (١٢٥٠)، والكرماني في «السُّنة» (٤٥٨ و٤٥٩) وانظر بقية تخريجي له عندهما، وإسناده ضعيف.

(٣) رواه أحمد (٢٢١٥١ و٢٢١٨٣ و١٩٤١٥)، وابنه عبد الله «السُّنة» (١٥٣٣ ـ ١٥٣٧) و(١٤٩٤ و١٥٤٤) من حديث أبي أُمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وابن أبي أوفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو حديث صحيح. وانظر بقية تخريجي له في «السُّنة» لعبد الله.

(٤) رُوي من حديث: عُمر، وحُذيفة، وجابر، وابن عُمر، وأنس، وأبي هريرة، وعائشة، وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وقد اختلف أهل العلم في الحكم على هذا الحديث، وأكثر أهل العلم على تضعيفه مرفوعًا. وقد صحَّ موقوفًا عن ابن عمر، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
وانظر تخريجي له في: «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٨٠)، و«السُّنة» لعبد الله (٨٩٢ و٩٣٦)، و«السُّنة» للكرماني (٢٢٢ و٢٢٣ و٢٢٨ و٢٣١ و٢٥٤).

(٥) رواه أحمد (١٥١٩٢)، والترمذي (٢٩٢٥)، وقال: حديث حسن صحيح.

فهذا ردٌّ على من يقول: إن القرآن لا مخلوق ولا غير مخلوق، ومن وقف في القرآن فهو أكفر ممن يقول مخلوق.

٤٢ ـ ولقول الله تعالى في اللفظية حين قال الوليد بن المغيرة: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾، قال الله تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾﴾ [المدثر].

[٢] باب الرد على الجهمية والمعتزلة، والرد على من أنكر الحوض

٤٣ ـ قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾﴾.

قال المفسِّرون: هو الحوض[١].

٤٤ ـ وقال النبي ﷺ: «**إن قدر حوضي ما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وإن فيه من الأباريق كعددِ نجومِ السَّماء**»[٢].

[٣] الرد على من أنكر عذاب القبر

٤٥ ـ قال الله تبارك تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤].

قال المفسِّرون: هو عذاب القبر[٣].

---

(١) روى البخاري (٤٦٨٠)، ومسلم (٨٢٤) من حديث أنس ﷺ قال: قال ﷺ: «**أتدرون ما الكوثر؟**». فقلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «**فإنَّه نهرٌ وعدنيه ربي ﷻ عليه خيرٌ كثير، هو حوض ترد عليه أُمَّتي يوم القيامة...**».

(٢) رواه البخاري (٦٥٨٠)، ومسلم (٥٠٢).

(٣) روي ذلك مرفوعًا إلى النبي ﷺ، وموقوفًا عن الصحابة ﷺ، وكلام السَّلف على ذلك كما بينت ذلك في تعليقي على «الرد على المبتدعة» (٢٠٦)، و«الإبانة الصُّغرى» (٢٦١).

٤٦ ـ ولقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

قال المُفسِّرون: هو القبر(١).

٤٧ ـ وقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [غافر: ٤٦].

٤٨ ـ وكان رسول الله ﷺ يتعوَّذ من عذاب القبر(٢).

٤٩ ـ وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الانفطار]، فليس هاهنا إلَّا الدنيا والبرزخ، فلما كانوا هم في الدنيا لا يعذبون، وقال الله: ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾﴾، فدلَّ على أنَّهم في البرزخ لا يغيبون عنها، وأنهم في الآخرة يصلونها.

فهذا القول في عذاب القبر.

[٤] الرد على من أنكر منكرًا ونكيرًا

٥٠ ـ قال النبي ﷺ في ذكر مُنكر ونكير: «**ملكان فتانا القبر**»(٣).

---

(١) وقد ثبت ذلك من حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. رواه البخاري (١١٦٩)، ومسلم (٧٣٢١). وانظر: تعليقي على «الرد على المبتدعة» (٢٠٦).

(٢) رواه البخاري (١٣٧٧)، ومسلم (١٢٥٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) يشير إلى حديث عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنت إذا كنت في أربعة أذرع في ذراعين، ورأيت منكرًا ونكيرًا**» قال: قلت: يا رسول الله وما منكر ونكير؟ قال: «**فتانا القبر**».. الحديث. وفي إسناده ضعف كما بينته في تعليقي على «الرد على المبتدعة» (٢٠١)، والأحاديث في فتنة القبر وسؤال منكر ونكير كثيرة، وقد خرجت شيئًا منها في كتاب «السُّنة» لعبد الله بن =

٥١ ـ وقال ﷺ: «إنَّكم تفتنون في قبورِكم وتسألون عني»[١].

[٥] الرد على من أنكر القلم واللوح المحفوظ

٥٢ ـ قال الله ﷻ: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم: ١].

وقال: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ۝٢٢﴾ [البروج: ٢٢].

[٦] الرد على من قال: المغيرة وبيان نبيان

٥٣ ـ قال تبارك وتعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

٥٤ ـ وقال النبي ﷺ: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نبيًّا»[٢].

[٧] الرد على من أنكر الشَّفاعة

٥٥ ـ قال النبي ﷺ: «أنا أول شافعٍ، وأول مُشفَّعٍ»[٣].

= أحمد (سئل عن عذاب القبر وفتنة القبر)، وكتاب «الرد على المبتدعة» (١٧/ باب الإيمان بعذابِ القبرِ وسؤال منكر ونكير)، و«الإبانة الصُّغرى» (٢٥٧). والإيمان بمنكر ونكير إجماع من السلف كما تقدم حكايته في أكثر هذه العقائد.

(١) رواه أحمد (٢٥٠٨٩)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (١٤٢٩)، وهو حديث صحيح.

(٢) رواه أحمد (١٧٤٠٥)، والترمذي (٣٦٣٨)، والحاكم (٣/ ٨٥) وصححه، ووافقه الذهبي.
وقد تقدم التعريف بالمغيرة وبيان تحت فقرة (٢٥).

(٣) رواه مسلم (٦٠٤٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٥٦ ـ وقال: «**شفاعتي لأهل الكبائرِ مِن أُمَّتي**»(١).

٥٧ ـ ولقول الله تبارك وتعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ [الإسراء: ٧٩].

قال المفسِّرون: هو الشَّفاعة(٢).

[٨] الرد على من أنكر العرش والكرسي وأن الله عَزَّ وَجَلَّ على العرش وذِكرُ القَدَمِ

٥٨ ـ قال الله تبارك وتعالى في العرش والكرسي: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [طه: ٥].

وقال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥](٣).

٥٩ ـ قال النبي ﷺ: «**إن الله يضعَ قدمه في جهنَّم فينزوي بعضها إلى بعض**»(٤).

٦٠ ـ وقال النبي ﷺ: «**الكرسيُّ عند العرشِ كحلقةٍ في أرضٍ فلاة**»(٥).

---

(١) رواه أبو داود (٤٧٣٩)، والترمذي (٢٤٣٧). والحديث صحَّحَهُ: ابن خزيمة، والحاكم، والصَّابوني، وابن كثير. وانظر «الرد على المبتدعة» (٢١٩).

(٢) ودل على ذلك حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عند البخاري في «صحيحه» (٤٧١٨). وللآية تفسير آخر اتفق عليه السلف وهو إجلاس النبي ﷺ على العرش، وقد تقدم نقل آثار السلف في هذه المسألة في العقيدة (٤٢).

(٣) ثبتت الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن الكرسي موضع القدمين لله عَزَّ وَجَلَّ. وانظر عقيدة حرب (٥١) ففيها زيادة بيان.

(٤) رواه البخاري (٤٨٤٨ و٦٦٦١)، ومسلم (٧٢٧٩) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في «العرش» (٤٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٦١)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢٥٩)، وفي إسناده ضعف؛ ولكن يشهد له ما رواه =

[٩] الرد على من أنكر الوجه، وأن الله خلق آدم على صورته

٦١ ـ قال الله تبارك وتعالى في الوجه والصُّورة: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمٰن: ٢٧].

٦٢ ـ وقال النبي ﷺ: «لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خُلِقَ على صورةِ الرَّحمن»(١).

٦٣ ـ وقال النبي ﷺ: «خلقَ اللهُ آدَمَ على صُورَتِهِ»(٢).

٦٤ ـ وقال: «رأيتُ رَبي في أحسنِ صورَةٍ»(٣).

٦٥ ـ وقال النبيُّ ﷺ: «يأتي اللهُ المؤمنينَ يومَ القيامَةِ في الصُّورةِ التي يعرفون»(٤).

[١٠] الرد على من أنكر اليد

٦٦ ـ قال الله تبارك وتعالى في ذكر اليدِ لإبليس الملعون: ﴿قَالَ يَٰإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥].

يعني: آدم صلوات الله عليه وسلامه، ولو كان كما تقول الجهمية: إنها يدُ النِّعمة؛ لكانت يدًا واحدة، ولا تكون في كلام العربِ (يَدَيَّ) إلَّا اليدان من ذاته.

= ابن أبي شيبة في «العرش» (٤٥)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (٤٢٥)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٤٣٧)، بإسناد صحيح عن مجاهد رحمه الله.

(١) حديث صحيح، وقد تقدم التعليق عليه في عقيدة ابن سريج رحمه الله (٤٣) رقم (١٣).

(٢) رواه البخاري (٦٢٢٨)، ومسلم (٧٢٦٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) حديث صحيح، وقد تقدم في عقيدة ابن سريج رحمه الله (٤٣) حديث رقم (١١).

(٤) رواه البخاري (٦٥٧٣)، ومسلم (٣٧٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٦٧ ـ ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

ولا يقال: ليد..(١) ويد النعمة: إنها مغلولة.

٦٨ ـ وقال النبي ﷺ: «**إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبسُطُ يدَهُ [بالليلِ] ليتوبَ مُسيء النَّهار**»(٢).

٦٩ ـ وقال النبي ﷺ: «**إنَّ اللهَ يدخل يدَه في جهنَّمَ فيُخرجُ منها أقوامًا بعدمًا امْتَحَشُوا**»(٣).

٧٠ ـ وقال ﷺ في ذكر الأصابع، قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جاء حَبْرٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا محمد، إن الله تبارك وتعالى يحمل السموات على أصبع، والأرضين على أصبع، والثرى على أصبع، والشَّجر على أصبع، والخلائق على أصبع، فضحك النبي ﷺ تصديقًا للحَبْر(٤).

فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧](٥).

٧١ ـ وقال النبي ﷺ تسليمًا كثيرًا طيِّبًا مُباركًا فيه: «**القلوبُ**

---

(١) هكذا في المطبوع كلمة لم يتبينها المحقق.

(٢) رواه مسلم (٧٠٨٩) من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) رواه البخاري (٧٤٣٩) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولفظه: «**فيقول الجبار: بقيت شفاعتي، فيقبض قبضة من النار، فيخرج أقوامًا قد امتحشوا، فيلقون في نهر بأفواه الجنة..**». وقد تقدم في عقيدة أحمد (٢٣/ ٤) فقرة (٣٠) بيان كلمة (امتحشوا).

(٤) في المطبوع: (للخبر)، وما أثبته هو الصواب. (والحَبر): هو العالم.

(٥) رواه البخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

بين أصبعين من أصابع الرحمٰن ﷻ يقلبها كيف يشاء»[(١)].

٧٢ ـ وقال الله تبارك وتعالى في ذكر دنوِّه من خلقه وهو على عرشه: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾ [المجادلة: ٧].

وقال المفسِّرون: هو على العرش وعلمه في كل مكان.

تصديق ذلك قوله ﷻ لموسى وهارون صلوات الله عليهما: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [طه: ٤٦]، يسمعُ الأشياء ويُبصرها وهو على العرش.

٧٣ ـ وقال الله ﷻ في الرِّضا والغضب: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨].

وقال في الكفار: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ﴾ [الفتح: ٦].

٧٤ ـ وقال النبي ﷺ: «يضحكُ الله من ثلاثة: رَجُلٍ قام من الليل وترك فراشه..»[(٢)].

٧٥ ـ و«يضحكُ الله ﷻ مِن قُنوطِ عِبادِهِ وقُرْبِ غِيَرِهِ»[(٣)].

٧٦ ـ وقال النبي ﷺ تسليمًا كثيرًا طيبًا مباركًا: «يتجلَّى ربُّنا ضاحكًا يوم القيامة»[(٤)].

---

(١) رواه مسلم (٦٨٤٤) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بنحوه.

(٢) رواه أحمد (١١٧٦١)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (١٠٤٨) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، وهو حديث حسن. وانظر بقية تخريجي له في «السُّنة».

(٣) رواه أحمد (١٦١٨٧)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (٤٣٣)، من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، وهو حديث صحيح.

(٤) رواه الدارقطني في «الصفات» (٣٦) من حديث أبي موسى رضي الله عنه. =

٧٧ ـ وقال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة: ٢٢ ـ ٢٣].

٧٨ ـ وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [هود: ٢٦].

قال: (الحُسنى): الجنة، و(الزيادة): النظر إلى وجه الله عَزَّ وَجَلَّ. كذلك قال المفسِّرون[1].

٧٩ ـ وقال النبي ﷺ: «إنكم سترون ربَّكم عَزَّ وَجَلَّ كما ترونَ القمرَ ليس دونه سَحاب»[2].

٨٠ ـ وقال: «ما مِنكُم مِن أحدٍ إلَّا سَيُكلِّمه رَبُّه ليسَ بَينَه وبَينَهُ تُرْجُمان»[3].

٨١ ـ وقال النبي ﷺ: «أهلُ الجنَّةِ يَرون رَبَّهم في كُلِّ جُمعةٍ»[4].

٨٢ ـ وقال الله عَزَّ وَجَلَّ في ذكر السَّاق: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝٤٢﴾ [القلم: ٤٢] وهو يوم القيامة،

= ويشهد له ما رواه مسلم (٣٨٨)، وأحمد (١٤٧٢١) حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل في الورود، وفيه: «..فيتجلَّى لهم عَزَّ وَجَلَّ وهو يضحكُ..».

(١) ثبت هذا التفسير عن أبي بكر الصديق وغيره من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وعن التابعين رحمهم الله، وقد خرجته في تعليقي على «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٤٥٣ ـ ٤٥٦).
ويشهد لهذه الآثار ما رواه مسلم (٣٦٨) من حديث صهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه البخاري (٥٥٤ و٧٤٣٤)، ومسلم (٦٣٣) من حديث جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) رواه البخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (٢٣١١) من حديث عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) روى نحوه عبد الله في «السُّنة» (٤٤٢) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في سياق حديث طويل. والحديث صحيح كما بينته في تعليقي على كتاب «السنة».

يكشف عن ساقه فيعرفه المؤمنون[١].

٨٣ ـ وزعم جهمٌ وفرق من المعتزلة: أن الجنَّةَ والنَّارَ لم يُخلقا.

فردَّ الله عز وجل عليهم، فذلك قوله: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [غافر: ٦٤].

٨٤ ـ وقال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾﴾ [الطور: ١٧].

٨٥ ـ وقال رسول الله ﷺ: «**اطلعتُ في الجنَّةِ فرأيتُ أكثرَ أهلها الفقراء، واطلعت في النَّارِ فرأيتُ أكثرَ أهلَها الأغنياء**»[٢].

٨٦ ـ وقال النبي ﷺ: «**لما خلقَ اللهُ عز وجل الجنَّةَ قال لجبريلَ** عليه السلام: اذهب فانظر إليها»[٣].

٨٧ ـ وقال ابن عباس رضي الله عنهما: خلقَ اللهُ عز وجل الجنةَ بيده[٤].

---

(١) كما جاء ذلك صريحًا عند البخاري (٧٤٣٩) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه.

(٢) رواه أحمد (٦٦١١) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وزاد فيه: «..**الأغنياء والنساء**».

ورواه البخاري (٣٢٤١) عن عمران بن حصين رضي الله عنه ولفظه: «**اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء**».

ونحوه عند مسلم (٧٠٣٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) رواه أحمد (٨٦٤٨)، والترمذي (٢٥٦٠)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) لم أقف عليه من قول ابن عباس رضي الله عنهما.

لكنه ثابت عن ابن عمر رضي الله عنهما وغيره من السلف كما خرجته في «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٥٥٣ و٥٥٨ و٥٥٩)، و«الإبانة الصُّغرى» (٢٩٤).

٨٨ ـ وعُرج [بـ]ـالنبي ﷺ بنفسه لا بروحه من غير حُلم.

وتصديق ذلك قوله ﷻ: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢)﴾ إلى قوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٩)﴾ [النجم][١].

٨٩ ـ قال النبي ﷺ لجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**إن قريشًا لا يُصدِّقوني. قال: يُصدِّقُكَ أبو بكرٍ وهو الصِّديقُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»[٢].

٩٠ ـ وكلَّم الله موسى تكليمًا، وناوله التوارة من يده إلى يده[٣] وكتب الله ﷻ الكتاب بيده، وذلك قوله ﷻ: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً﴾... الآية [الأعراف: ١٤٥].

٩١ ـ وأن الله ﷻ يأتي يوم القيامة فيقف على أهل الدرجات

---

(١) قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «المدارج» (٣/ ٣١٩): كأنّه فَهِمَ مِن الآية: أن الذي دنا فتدلّى فكان مِن محمدٍ ﷺ قابَ قوسين أو أدنى: هو الله ﷻ وهذا وإن قاله جماعة من المفسِّرين؛ فالصَّحيح: أن ذلك هو جبريل عليه الصَّلاة والسَّلام فهو الموصوف بما ذُكِرَ من أوّل السُّورة إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣) عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ (١٤)﴾ هكذا فسَّره النبي ﷺ في الحديث الصَّحيح؛ قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال: «**جبريل لم أرهُ في صُورتِهِ التي خُلِقَ عليها إلَّا مرَّتين**». ولفظ القرآن لا يدلّ على غير ذلك من وجوه.. ثُم أطالَ في ذكرها حتَّى أوصلها إلى ستة عشر وجهًا.
قلت: على أن دنو النبي ﷺ من ربه ﷻ في المعراج ثابت كما في حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي رواه البخاري (٧٥١٧).
وقد أطلت في إثبات هذه المسألة في تعليقي على كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي رَحِمَهُ اللَّهُ، (ط٢)، وقد تقدم الكلام عنها كذلك في عقيدة ابن سريج.

(٢) رواه سعيد بن منصور في «تفسيره» (١٢٥٨)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢١٥) (٣/ ١٧٠)، وعبد الله في زوائد «فضائل الصحابة» (١١٦ و٥٤٠)، والطبراني في «الأوسط» (٧١٧٣)، ولا تخلوا أسانيدها من الضعف.

(٣) انظر التعليق عليه في عقيدة حرب رَحِمَهُ اللَّهُ فقرة (٧٠).

فيُسَلِّمُ عليهم، وذلك قوله عَجَّلَ: ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ۝٥٨﴾ [يس: ٥٨].

[١١] وفيمن أنكر الموت والبعث والميزان والحساب والصِّراط

٩٢ - قال الله عَجَّلَ: ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ۝٥٧﴾ [العنكبوت: ٥٧].

وقوله: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ﴾ [الجمعة: ٨].

وقوله عَجَّلَ: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧].

وقوله عَجَّلَ: ﴿وَحَشَرۡنَٰهُمۡ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا ۝٤٧ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا﴾ [الكهف: ٤٧].

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ۝١٩٩﴾ [آل عمران: ١٩٩].

٩٣ - وقد رُوي عن النبي ﷺ: «**إن الله عَجَّلَ يفرغ من حِسابِ الخلائق في نصفِ يومٍ من أيام الدنيا**»(١).

وقوله عَجَّلَ: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وقوله عَجَّلَ: ﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٨﴾ [الأعراف: ٨].

---

(١) لم أقف عليه مسندًا مرفوعًا. وفي الباب آثار عن السلف ذكرتها في تحقيقي المفرد لهذا الكتاب يسر الله إخراجه.

٩٤ ـ وقال النبي ﷺ: «**يُوضعُ الميزانُ عند الصِّراط**»[(١)].

٩٥ ـ وقال النبي ﷺ: «**الصِّراطُ دحضُ مَزلَّة، أدقُّ مِن الشَّعرِ، وأحدُّ مِن السَّيف**»[(٢)].

٩٦ ـ وقال الله ﷻ في خروج الدابة: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢]، فتنكُت المؤمن في وجهه نُكتةٌ بيضاء، يبيضُّ منها وجهه، وتخطم الكافر في أنفه نكتة سوداء يسودُّ منها وجهه.

[١٢] الرد على من أنكر إخراج الموحدين من النار

٩٧ ـ يقول الله ﷻ: «**أخرجوا من النَّارِ من قال: لا إلهَ إلَّا الله وكان في قلبِهِ ما يزنُ مِثقالًا من الإيمان**»[(٣)].

---

(١) لم أقف عليه. وفي الباب كتاب «منهاج السلامة في ميزان القيامة» لابن ناصر الدين الدمشقي لم يذكر شيئًا في تحديد مكانه يوم القيامة. فالله أعلم.

(٢) رواه البيهقي في «الشعب» (٣٦١) من حديث أنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**إن على جهنم جسرًا أدق من الشَّعرِ، من السَّيفِ، أعلاه نحو الجنة، دحض مزَّلة. .**» الحديث.
وقال: وهذا إسناد ضعيف غير أن معنى ما روي فيه موجود في الأحاديث الصحيحة التي وردت في ذكر الصراط وقد ذكرناها في كتاب «البعث». اهـ.
قلت: يشهد لطرفه الأول: ما رواه مسلم (٣٧٣) من حديث أبي سعيد ﷺ الطويل وفيه: قيل: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: «**دحض مزلة. .**».
ويشهد لطرفه الآخر: ما رواه أحمد (٢٤٧٩٣) من حديث عائشة ﷺ قالت: قال النبي ﷺ: «. .**ولجهنمَ جِسرٌ أدقُّ مِن الشَّعرِ وأحدُّ مِن السَّيفِ. .**».
وروى مسلم (٣٧٤) من قول أبي سعيد الخدري ﷺ أنه بلغه: أنه جِسرٌ أدقّ. . وذكر الحديث.

(٣) رواه البخاري (٢٢)، ومسلم (١٨٤) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

٩٨ ـ وأما قوله ﷻ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧].

وقوله: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢].

فإنما هو في الكفار، وإنما ذكرنا هاتين الآيتين؛ لأن من ينكر إخراج الموحدين من النَّارِ يحتجُ علينا بهما.

٩٩ ـ وقال النبي ﷺ: **«إن الله ﷻ يدخل يده في جهنَّمَ فيُخرج منها أقوامًا بعدما امتَحَشوا»**(١).

[١٣] الرد على من أنكر أن الله ﷻ ينزل في كل ليلة إلى سماء الدنيا

١٠٠ ـ قال النبي ﷺ: **«إنَّ الله تبارك وتعالى ينزلُ في كلِّ ليلةٍ إلى سماءِ الدنيا إذا بقي من الليلِ الثُّلث، فيقول: هل مِن سَائلٍ فأُعطيه؟ هل مِن مُستغفِرٍ فأغفر له؟»**(٢).

١٠١ ـ وقال ﷺ: **«ينزلُ الله ﷻ في ليلةِ النِّصف من شعبان إلى سماء الدنيا؛ فيغفرُ للمؤمنين، ويُملي للكافرينَ، ويَدْعُ أهل الحقدِ بحقدِهم حتى يَدَعوه»**(٣).

---

(١) تقدم تخريجه (برقم ٧١).

(٢) رواه البخاري (١٠٩٤)، ومسلم (٧٥٨)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣) رواه الطبراني في «الصغير» (١٤٢٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٩٢٠)، واللالكائي (٧٦٠) من حديث أبي ثعلبة الخشني ﷺ.
قال الدارقطني في «العلل» (١١٦٩): الحديث مضطرب غير ثابت.اهـ.

[١٣] وقال فيمن أنكر النفخ في الصُّور

١٠٢ ـ قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ۝٦٨﴾ [الزمر].

فهذا كله ردٌّ على: الجهمية والمعتزلة والرَّافضة وبقية أهل البدع الذين يردون على الله عَزَّوَجَلَّ، وعلى رسوله ﷺ، وعلى آله، ولا يُصدِّقون بشيءٍ مما ذكرنا.

واختصرنا ذلك كراهية التطويل.

وهذا الدِّين والإسلام: فمن ردَّ شيئًا مما ذكرنا، ولم يؤمن به، فهو كافر بالله تعالى، خارج من الإسلام، يُستتاب فإن تاب وإلَّا ضربت عُنقه، وقُسم ماله بين المسلمين.

فالحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

[١٥] تفضيل أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم أجمعين

١٠٣ ـ أخْيَرُ هذه الأُمَّة بعد نبيها صلوات الله عليه وسلامه:

أبو بكر الصِّديق، ثم عُمر الفاروق، ثم عثمان ذو النُّورين، ثم علي المرتضى رضوان الله عليهم.

وهم الخُلفاء الرَّاشدون المهديون بعد رسول الله ﷺ.

١٠٤ ـ قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ

فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ هو النبي ﷺ ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾: أبو بكر الصديق، ﴿فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ﴾: عمر بن الخطاب، ﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾: عثمان بن عفان، ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

كذلك قال المفسِّرون[1].

١٠٥ ـ قال أبو عبد الله الزبيري: ونحن نقول:

من غاظه شيءٌ من أمر أحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ وعلى آله ورضي الله عنهم أجمعين: فهو كافر، وليس يكفر إلَّا من قال: إن القرآن مخلوق، ومن سبَّ أصحاب رسول الله ﷺ، فمن سَبَّ أحدًا منهم دخل في قوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾، ولم يكن له في الفيء نصيب.

قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] شهد الله ﷻ لهم بالجنة.

---

(١) روي نحو هذا الكلام عن ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه ابن مردويه، والخطيب، وابن عساكر كما في «الدر المنثور» (٧/ ٥٤٤)، وهو في «تاريخ بغداد» (١١/ ١٧١).
وروى نحوه كذلك القطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة» لأحمد (٦٩٠).
وروي عن الحسن البصري رحمه الله كما في «زاد المسير» (٧/ ١٧٣)، و«تفسير البغوي» (٧/ ٣٢٥)، ولا يثبت منها شيء.
وقد أبطل ابن تيمية رحمه الله هذا التفسير في «منهاج السُّنة» (٧/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠) وبين أن هذه الآية عامة لكل من اتصف بها، و(إنها صريحة في أن هذه الصفات كلها لقوم يتصفون بها كلها، وأنهم كثيرون ليسوا واحدًا، ولا ريب أن الأربعة أفضل هؤلاء، وكل من الأربعة موصوف بهذا كله، وإن كان بعض الصفات في بعض أقوى منها في آخر).اهـ.

وقال: ﴿وَالسَّٰبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَٰجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

١٠٦ ـ وقال رسول الله ﷺ: **«عشرة في الجنَّة: أبو بكرٍ في الجنَّة، وعمرُ في الجنَّة، وعثمانُ في الجنَّة، وعليٌّ في الجنَّةِ، وطلحةُ في الجنَّةِ، والزُّبيرُ في الجنَّة، وعبد الرحمٰن بن عوفٍ في الجنَّةِ، وسعدٌ في الجنَّةِ، وسعيدٌ في الجنَّة»**.

وقال بعضهم العاشر: أبو عُبيدة [بن] الجراح رضي الله عنهم أجمعين[١].

وقال بعضهم: النبي ﷺ العاشر[٢].

وكلٌّ من أصحاب النبي ﷺ خيِّرٌ فاضل.

١٠٧ ـ وقال النبي ﷺ وعلى آله تسليمًا كثيرًا طيبًا دائمًا مباركًا فيه كما يحبُّ ربنا ويرضاه: **«طُوبى لمن رَآني وآمن بي، وطُوبى شجرةٌ في الجنَّة»**[٣].

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٤٨) من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه.
وابن حبان (٧٠٠٢) وقال: ليس ذكر أبي عبيدة أنه في الجنة مضمومًا إلى العشرة إلَّا في هذا الخبر. اهـ.

(٢) رواه أبو داود (٤٦٥١)، وابن حبان (٦٩٩٣) من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه.

(٣) هذا الحديث مروي عن جمع من أصحابي النبي ﷺ ومنهم: أنس، وابن عمر، وأبي أمامة، وأبي سعيد الخدري، وأبي عبد الرحمٰن الجهني، وعبد الله بن بسر، وواثلة بن الأسقع رضي الله عنهم.
انظر: «مسند» أحمد (١١٦٧٣ و٢٢١٣٨ و٢٢١١٤)، و«مسند» الطيالسي (١١٣٢ و١٩٥٦)، وعبد بن حميد (٧٧٠)، و«السُّنة» لابن أبي عاصم (١٤٨٢ و١٤٨٦ ـ ١٤٨٨)، و«الشريعة» للآجري (٦٢٥)، وصحيح ابن حبان =

١٠٨ ـ وقال النبي ﷺ: «من حفظني في أصحابي كنتُ له حفيظًا يوم القيامة، ومَن سبَّ أصحابي فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والنَّاسِ أجمعين»(١).

١٠٩ ـ وقال النبي ﷺ: «أكرموا أصحابي»(٢).

١١٠ ـ وقال: «خيرُ النَّاسِ قَرني»(٣).

وما تركنا من فضائل أصحاب رسول الله ﷺ وعلى آله وأصحابه أكثر.

١١١ ـ ولا نتكلَّم في الحروب، ولا ندخل فيما شجرَ بينهم، ولا فيما قال بعضهم لبعض في الغضب، بل نقول كما قال الله ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر].

وقوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر].

= (٧٢٣٠)، و«المختارة» للضياء (٩/رقم ٨٦ و٨٧).
وحسَّن إسناده في «الأمالي المطلقة» (٤٥).

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠ و١٧٣٣) عن عطاء بن أبي رباح مرسلًا. وإسناده صحيح إلى عطاء.
والأحاديث في لعن من سبَّ أصحابي النبي ﷺ مروية عن جمع من الصحابة كابن عباس، وابن عمر، وأبي هريرة، وجابر ﷺ؛ ولكن لا تخلو أسانيدها من الضَّعف. انظر: «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢١) و«الإبانة الصُّغرى» (٤٨).

(٢) رواه الطيالسي (٣٢)، والحميدي (٣٢)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٢٣). وهو حديث صحيح.

(٣) رواه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٦٥٦٣) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

١١٢ ـ وأزواج رسول الله ﷺ أُمهات المؤمنين.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ﴾ [الأحزاب: ٦].

١١٣ ـ وقد أبان الله ﷻ فضل عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خاصة، وأنزل الله ﷻ في براءتها عشر آيات من أول سورة النور، وهي مع النبي ﷺ في درجته.

والنبي ﷺ وعلى آله تسليمًا كثيرًا طيبًا دائمًا مباركًا فيه كما يحبُّ ربنا ويرضاه، لا يكون إلَّا في أعلى درجة في الجنَّةِ، وأشرف الدرجات.

١١٤ ـ وقال جبريل للنبي ﷺ حين طلَّقَ حفصة بنت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**راجع حفصةَ؛ فإنَّها صَوَّامةٌ قوَّامة**»(١).

١١٥ ـ وقال النبي ﷺ وعلى آله تسليمًا كثيرًا طيبًا دائمًا مباركًا فيه كما يُحب ربنا ويرضاه لخديجة بنت خويلد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**بيت في الجنَّةِ من قصب**»(٢).

١١٦ ـ وقال رسول الله ﷺ: «**سيِّدات نساء العالمين أربع: مريم**

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٥) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
ورواه البزار في «مسنده» (١٢٥٢) من حديث عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
ورواه ابن سعد (٨/ ٤٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٣٦٥)، والحاكم (٤/ ١٥)، والضياء في «المختارة» (٢٥٠٧)، عن قيس بن زيد مرسلًا.
والحديث صححه الذهبي في «السير» (٢/ ٢٢٨).
وأصل الحديث عند أبي داود (٢٢٨٥) وغيره من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ طلَّق حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثم راجعها.

(٢) رواه البخاري (٣٨٢٠)، ومسلم (٦٣٥٤).

ابنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ ورضي عنهن»[(١)].

١١٧ ـ والحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خيرٌ منهما ﵃ أجمعين.

[١٦] باب ما جاء في الإيمان

قال أبو عبد الله الزبيري رحمه الله تعالى:

١١٨ ـ والإيمان: قول وعمل ونية، يزيد وينقص.

١١٩ ـ والقدر: خيرُه وشرُّه، وظاهره وباطنه، وحلوه ومُرُّة، ومحبوبه ومكروه، وحسنه وسيئه، وأوَّله وآخره من الله ﷻ قضاءٌ قضاه الله ﷻ على عباده، وقدرٌ قدَّره الله عليهم، لا يعدوه أحدٌ بمشيئته، ولا يجاوز قضاءه، بل هو الله ﷻ.

قال الله ﷻ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩].

١٢٠ ـ فلا نشهدُ على أحدٍ من أهل القبلة أنه في النَّار لذنبٍ عمله، أو كبيرةٍ أتاها.

١٢١ ـ ولا نُصلي خلفَ أهل البدع، ولا على من ماتَ منهم، ولا نعودُ مريضهم.

١٢٢ ـ والخلافةُ في قريشٍ ما بقى من النَّاسِ اثنان ليس لأحدٍ من النَّاس أن ينازعهم فيها ولا تُقَرُّ لغيرهم إلى قيام السَّاعة.

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٣٣٦ و١٥٧٦)، والطبراني في «الكبير» (١٢١٧٩)، والحاكم (٣/ ١٨٦) وصححه. من حديث ابن عباس ﵄.

ورواه الترمذي (٣٨٧٨) عن أنس ﵁، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

١٢٣ ـ والجهادُ ماضٍ قائمٌ مع الأئمةِ برُّوا أو فجروا.

١٢٤ ـ والجمعة والعيدان[1] والحج مع السُّلطان وإن لم يكونوا أتقياء.

١٢٥ ـ والانقيادُ لمن ولَّاه الله عَزَّ وَجَلَّ إمرة، فلا ننزعُ يدًا من طاعة، ولا نخرج على السُّلطان بالسَّيفِ، ونسمعُ ونطيع وإن كان عبدًا حبشيًّا، بذلك أمر الله عَزَّ وَجَلَّ ورسوله صلوات الله عليه وسلامه.

١٢٦ ـ والأعور الدَّجَّال خارجٌ لا شكَّ فيه، وهو أكذب الكاذبين.

١٢٧ ـ والإمساك في الفتنة سُنَّة ماضية واجبٌ لزومها، فإن ابتليت فقدِّم نفسك ومالك دون دينك، ولا تُعِن على الفتنةِ بيدٍ ولا لسان.

١٢٨ ـ وإياك وأن تُصغي بسمعك إلى مُبتدعٍ، أو تجالسه فيلبِّسَ عليك دينك؛ فقد نهي عن ذلك أشدّ النهي.

١٢٩ ـ وكُلُّ بدعةٍ فهي ضلالة لقول النبي ﷺ.

١٣٠ ـ والمبتدعُ لا تُقبل منه صلاة، ولا صوم، ولا صدقة، ولا حج، ولا صرف ولا عدل.

١٣١ ـ وما ابتدع أحدٌ بدعة إلَّا تُخالف سُنَّة.

١٣٢ ـ وباب التوبة مفتوح إلى طلوعِ الشَّمس من مغربها.

والحمد الله الذي عافنا من الأهواء المُضلَّة، ولا قوَّة إلَّا بالله.

فرَحِمَ الله من قال الحقَّ، واتبع الأثر، وتمسَّك بالسُّنة، واقِتدى بالصَّالحين.

---

(١) وفي النسخة المحققة: (والعيدين)، والصواب ما أثبته.

أدحض الله حُجَّة المرجئة، وأبترَ كيد القدرية، وأزال دولة الرَّافضة، وأمحقَ سُنَّة أصحاب الرَّأي، وكفانا مؤونة الخازميين، وعجَّل الانتقام من الجهمية.

قال أبو عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٣٣ - ويُروى عن الشعبي رحمة الله عليه أنه قال: مارست الأهواء فلم أر قومًا شرًّا من الرافضة، فلو كانوا من الدواب كانوا حُمُرًا، ولو كانوا من الطيور كانوا رخمًا.

وسُنتهم سنة اليهود.

وقد تفاضلت اليهود والنصارى عليهم بخصلة:

سُئلت اليهود: من خيرُ أهل ملتكم؟

قالوا: أصحاب موسى بن عمران عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وسُئلت النَّصارى: من خير أهل ملَّتكم؟

قالوا: حواريُّو عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وسُئلت الرَّافضة: من شرُّ أهل ملتكم؟

قالوا: أصحاب محمد صلوات الله عليه وسلامه ورَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

أُمروا بالاستغفار لهم فسبُّوهم، والسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة(١).

أعاذنا الله وإياكم من الأهواء المضلَّة، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على

---

(١) رواه عنه اللالكائي (٢٨٢٣) بلفظ أطول من هذا.
وانظر كلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذا الأثر في «منهاج السُّنة» (٢٨/١) وفي صحة نسبته للإمام الشعبي رَحِمَهُ اللَّهُ.

سيدنا محمد وآله الطاهرين، وأصحابه المنتجبين، وعِترته الطيبين، وعشيرته الفاضلين، وذريته الأكرمين، وعلى أزواجه الطاهرات الزَّاكيات الخيِّرات المبرآت من الآثام أمهات المؤمنين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وعلينا معهم وحشرنا الله في زُمرتهم إنه على ما يشاء قدير(١)، وبالإجابة جدير، آمين يا رب العالمين، آمين والحمد لله رب العالمين.

---

(١) تقدم التنبيه على ما في هذه اللفظة من الكلام في عقيدة حرب رَحِمَهُ اللهُ (٦٥).

٤٧

اعتقاد

أبي بكر الآجري
محمد بن الحسين البغدادي

(٣٦٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

أصول السنة واعتقاد السلف
من كتابه «الشريعة»

ترجمة صاحب العقيدة

الاسم: محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُري البغدادي.

الكُنية: أبو بكر.

اللَّقب: الآجُرِّي.

المولد: (٢٦٤هـ).

الوفاة: (٣٦٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال الخطيب: كان ثقة صدوقا دينًا.

وقال ابن البناء: كان إمامًا ناصحًا، وورعًا صالحًا، وكلامه نيِّرًا واضحًا.

وقال ابن خلكان: الفقيه الشافعيّ المُحدِّث.. كان صالحًا عابدًا.

وقال الذهبي: الإمام المُحدِّث الفقيه، شيخ الحرم الشريف.. كان صادقًا خيِّرًا عابدًا، صاحب سُنَّة واتباع.

مصدر الترجمة:

«تاريخ بغداد» (٢/ ٢٤٣)، و«السير» (١٦/ ١٣٣)، و«وفيات الأعيان» (٤/ ٢٩٢).

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على مجمل اعتقاد السلف أهل السُّنة والأثر في أبواب السُّنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

كتاب «الشريعة» للإمام الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ يعد من أوسع كتب أهل السُّنة والأثر في أبواب السُّنة والاعتقاد.

وقد قسَّمه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ إلى كتب، وتحت كل كتابٍ أبواب كثيرة، واستدل على كل بابٍ بالأدلة من الكتاب والسُّنة وآثار السلف الصالح مع الشرح والبيان لمعتقد أهل السُّنة تحت كل باب.

وسأقتصر في هذا المعتقد على ذكر كلام المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ في أبواب الاعتقاد دون ذكر ما استدل به من الآيات والأحاديث وآثار السلف إلا في بعض المواطن.

وقد اجتهدت أن أبقي كلامه كما هو إلا في بعض المواطن التي أطال فيها الشرح والبيان فإني أختصره مع تغيير في بعض الألفاظ ليستقيم بها سرد الكلام.

وقد اعتمدت في ضبط النص على:

١ ـ نشرة مؤسسة قرطبة (ط/١٤١٧هـ).

٢ ـ نشرة دار الوطن (ط/١٤١٨).

ﷺ قال الإمام الآجري رحمه الله تعالى:

١ ـ إن الله عَزَّوَجَلَّ بمنِّه وفضله أخبرنا في كتابه عمن تقدَّم من أهل الكتابين ـ اليهود والنصارى ـ أنهم إنما هلكوا لما افترقوا في دينهم.

وأعلمنا مولانا أن الذي حملهم على الفُرقةِ من الجماعة والميل إلى الباطل إنما هو: البغي والحسد بعد أن قد علموا ما لم يعلم غيرهم، فحملهم شدَّة البغي والحسد إلى أن صاروا فرقًا فهلكوا.

٢ ـ وقد أخبر النبي ﷺ عن أُمَّة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أنهم اختلفوا عليه على إحدى وسبعين مِلَّة كلها في النَّار إلَّا واحدة، وأخبر عن أُمَّة عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أنهم اختلفوا عليه على اثنتين وسبعين مِلَّة، إحدى وسبعون منها في النار، وواحدة في الجنة، وقال: «**وتعلوا أُمَّتي الفرقتين جميعًا تزيد عليهم فرقة واحدة، ثنتان وسبعون منها في النَّار، وواحدة في الجنة**». ثم إنه سئل من الناجية؟

فقال في حديث: «**ما أنا عليه وأصحابي**».

وفي حديث قال: «**السَّواد الأعظم**».

وفي حديث قال: «**واحدة في الجنَّة وهي الجماعة**»(١).

ومعانيها واحدة إن شاء الله تعالى.

٣ ـ ولم يختلف العلماء قديمًا وحديثًا أن الخوارج قوم سوء عصاة لله تعالى ولرسوله ﷺ، وإن صلوا وصاموا واجتهدوا في

(١) حديث صحيح. وقد تقدم تخريجه في عقيدة الزبيري (٤٦) فقرة (١١).

العبادة، فليس ذلك بنافع لهم، ويظهرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس ذلك بنافع لهم؛ لأنهم قومٌ يتأولون القرآن على ما يهوون، ويموهون على المسلمين، وقد حذَّر الله تعالى منهم وحذَّر النبي ﷺ.

٤ ـ والخوارج هم الشراة الأنجاس الأرجاس، ومن كان على مذهبهم من سائر الخوارج يتوارثون هذا المذهب قديمًا وحديثًا، ويخرجون على الأئمة والأمراء، ويستحلون قتل المسلمين.

فلا ينبغي لمن رأى اجتهاد خارجي قد خرج على إمام عدلًا كان الإمام أو جائرًا؛ فخرج وجمع جماعة وسلَّ سيفه واستحلّ قتل المسلمين فلا ينبغي له أن يغترَّ بقراءته للقرآن، ولا بطول قيامه في الصلاة، ولا بدوام صومه، ولا بحسن ألفاظه في العلم إذا كان مذهبه مذهب الخوارج.

٥ ـ وقد جاء في التحذير من مذاهب الخوارج ما فيه بلاغ لمن عصمه الله تعالى عن مذاهب الخوارج، ولم ير رأيهم فصبر على جور الأئمة وحيف الأمراء، ولم يخرج عليهم بسيفه، وسأل الله تعالى كشف الظلم عنه وعن المسلمين، ودعا للولاة بالصلاح، وحج معهم، وجاهد معهم كلَّ عدو للمسلمين وصلى خلفهم الجمعة والعيدين، وإن أمروه بطاعة فأمكنه أطاعهم، وإن لم يمكنه اعتذر إليهم، وإن أمروه بمعصية لم يطعهم، وإذا دارت الفتن بينهم لزم بيته وكفَّ لسانه ويده، ولم يهو ما هم فيه، ولم يعن على فتنة، فمن كان هذا وصفه كان على الصراط المستقيم إن شاء الله.

٦ ـ وقد وردت أحاديث كثيرة في ذم الفتن والأمر باعتزالها؛ فينبغي للعاقل أن يحتاط لدينه، فإن الفتن على وجوه كثيرة قد مضى منها فتن عظيمة نجا منها أقوام، وهلك فيها أقوام باتباعهم الهوى وإيثارهم للدنيا، فمن أراد الله به خيرًا فتح له باب الدعاء والتجأ إلى مولاه الكريم، وخاف على دينه، وحفظ لسانه، وعرف زمانه، ولزم المحجة الواضحة ـ السواد الأعظم ـ ولم يتلون في دينه، وعبد ربه تعالى فترك الخوض في الفتنة، فإن الفتنة يفتضح عندها خلق كثير.

٧ ـ ومن السُّنة اللازمة: التمسك بكتاب الله تعالى، وسنة رسول الله، وسنة أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وترك البدع، وترك النظر والجدال فيما يخالف فيه الكتاب والسُّنة وقول الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٨ ـ وينبغي لأهل العلم والعقل؛ إذا سمعوا قائلًا يقول: قال رسول الله ﷺ في شيء قد ثبت عند العلماء، فعارض إنسان جاهل فقال: لا أقبل إلَّا ما كان في كتاب الله تعالى.

قيل له: أنت رجل سوء، وأنت ممن حَذَّرناك النبي ﷺ، وحذر منك العلماء.

وقيل له: يا جاهل إن الله أنزل فرائضه مجملة، وأمر نبيه أن يُبيِّن للناس ما نزل إليهم.

وقيل لهذا المعارض لسنن رسول الله ﷺ: يا جاهل، قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، أين تجد في كتاب الله تعالى أن الفجر ركعتان، وأن الظهر أربع، وأن العصر أربع، والمغرب ثلاث، وأن العشاء الآخرة أربع؟ وكذلك جميع

فرائض الله التي فرضها في كتابه، لا يعلم الحكم فيها إلَّا بسنن رسول الله ﷺ.

هذا قول علماء المسلمين، من قال غير هذا خرج عن ملَّةِ الإسلام، ودخل في ملَّة الملحدين، نعوذ بالله من الضَّلالة بعد الهدى.

٩ ـ والجدال والخصومات في الدين مذمومة. ولما سمع أهل العلم من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين الأدلة على النهي عن الجدال والمراء لم يماروا في الدِّين، ولم يجادلوا، وحذروا المسلمين المراء والجدال، وأمروهم بالأخذ بالسُّنن، وبما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، وهذا طريق أهل الحق ممن وفقه الله تعالى.

١٠ ـ ومن كان له علم وعقل علم أنه محتاج إلى العمل، فإن أراد الله به خيرًا لزم سنن رسول الله ﷺ، وما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان من أئمة المسلمين في كل عصر، وتعلم العلم لنفسه لينتفي عنه الجهل، وكان مراده أن يتعلمه لله تعالى، ولم يكن مراده أن يتعلمه للمراء والجدال والخصومات ولا للدنيا، ومن كان هذا مراده سلم إن شاء الله تعالى من الأهواء والبدع والضلالة.

١١ ـ وإن أتاك من يسألك مسألة مسترشد إلى طريق الحقِّ لا مناظرة؛ فأرشده بألطف ما يكون من البيان بالعلم من الكتاب والسُّنة وقول الصَّحابة وقول أئمة المسلمين رضي الله عنهم.

وإن كان يريد مناظرتك ومجادلتك؛ فهذا الذي كره لك العلماء، فلا تناظره، واحذره على دينك كما قال من تقدم من أئمة المسلمين إن كنت لهم مُتَّبعًا.

١٢ ـ فإن قال: فندعهم يتكلمون بالباطل ونسكت عنهم؟

قيل له: سكوتك عنهم وهجرتك لما تكلموا به أشدّ عليهم من مناظرتك لهم، كذا قال من تقدم من السلف الصالح من علماء المسلمين.

قال أيوب رَحِمَهُ اللَّهُ: لست بِرَادٍّ عليهم أشد من السُّكوت.

من اقتدى بهؤلاء الأئمة؛ سَلِمَ له دينه إن شاء الله تعالى.

١٣ ـ فإن قال قائل: فإن اضطرني الأمر وقتًا من الأوقات إلى مناظرتهم وإثبات الحجة عليهم ألا أناظرهم؟

قيل له: الاضطرار إنما يكون مع إمام له مذهب سوء فيمتحن الناس ويدعوهم إلى مذهبه، كفعل من مضى في وقت أحمد بن حنبل؛ ثلاثة خلفاء امتحنوا الناس ودعوهم إلى مذهبهم السوء، فلم يجد العلماء بدًا من الذَّب عن الدين، وأرادوا بذلك معرفة العامة الحق من الباطل، فناظروهم ضرورة لا اختيارًا، فأثبت الله تعالى الحق مع أحمد بن حنبل ومن كان على طريقته، وأذلَّ الله تعالى المعتزلة وفضحهم، وعرفت العامة أن الحق ما كان عليه أحمد ومن تابعه إلى يوم القيامة، وأرجو أن يعيذ الله الكريم أهل العلم من أهل السُّنة والجماعة من محنة تكون أبدًا.

١٤ ـ وعليك بحفظ السُّنن عن رسول الله ﷺ، وسنن أصحابه رضي الله عنهم، والتابعين لهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين؛ مثل: مالك بن أنس، والأوزاعي، وسفيان الثوري، وابن المبارك وأمثالهم، والشافعي، وأحمد، والقاسم بن سلَّام ومن كان على طريقة هؤلاء من العلماء، وينبذ من سواهم، ولا يناظرهم ولا يجادل

ولا يخاصم، وإذا لقي صاحب بدعة في طريق أخذ في غيره، وإن حضر مجلسًا هو فيه قام عنه، هكذا أدبنا من مضى من سلفنا.

١٥ ـ وقال النبي ﷺ: «مراء في القرآن كفر»(١).

ومعناه: أن يقول هذا: قراءتي أفضل من قراءتك، ويقول الآخر: بل قراءتي أفضل من قراءتك، ويكذب بعضهم بعضًا، فقيل لهم: ليقرأ كل إنسانٍ كما عُلِّم، ولا يعب بعضكم قراءة غيره، واتقوا الله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، واعتبروا بأمثاله، وأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، واتركوا الجدال والمراء في القرآن فإنا قد نهينا عنه، ولا يقول إنسان في القرآن برأيه، ولا يفسِّر القرآن إلَّا ما جاء به النبي ﷺ، أو عن أحدٍ من الصحابة ﷺ، أو عن أحد من التابعين، أو عن إمام من أئمة المسلمين، ولا يماري ولا يجادل.

١٦ ـ وقد حذَّر النبي ﷺ أُمَّته الذين يجادلون بمتشابه القرآن، وعاقب عمر بن الخطاب ﷺ صبيغ بن عسل لما قدم المدينة وكانت عنده كتب فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فبعث إليه وقد أعدَّ له عراجين النخل، فلما دخل عليه جعل يضربه بتلك العراجين، فما زال يضربه حتى شجَّه.

١٧ ـ فإن قال قائل: فمن يسأل عن تفسير: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝١ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ۝٢﴾ [الذاريات] استحق الضرب والتنكيل به والهجر؟

قيل له: لم يكن ضرب عمر ﷺ له بسبب هذه المسألة؛

(١) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه في العقيدة (٧) للإمام أحمد ﷺ.

ولكن لما تأدَّى إلى عمر ما كان يسأل عنه من متشابه القرآن من قبل أن يراه، علم أنه مفتون قد شغل نفسه بما لا يعود عليه نفعه، وعلم أن اشتغاله بطلب علم الواجبات من علم الحلال والحرام أولى به، وتطلب علم سنن رسول الله ﷺ أولى به فلما علم أنه مقبل على ما لا ينفعه؛ سأل عمر الله تعالى أن يُمكِّنه منه حتى يُنكِّل به، وحتى يُحذِّر غيره؛ لأنه راع يجب عليه تفقد رعيته في هذا وفي غيره، فأمكنه الله تعالى منه.

١٨ ـ وقد كان العلماء قديمًا وحديثًا يكرهون عُضل المسائل ويردونها، ويأمرون بالسؤال عما يعني خوفًا من المراء والجدال الذي نُهوا عنه، نهى النبي ﷺ عن قيل وقال، وكثرة السؤال. ونهى عن الأغلوطات. كل هذا خوفًا من المراء والجدال.

١٩ ـ واعلموا أن قول المسلمين الذين لم تزغ قلوبهم عن الحقِّ، ووفِّقوا للرشاد قديمًا وحديثًا: أن القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق؛ لأن القرآن من علم الله، وعلم الله لا يكون مخلوقًا تعالى الله عن ذلك.

دلَّ على ذلك القرآن، والسُّنة، وقول الصحابة رضي الله عنهم، وقول أئمة المسلمين لا ينكر هذا إلَّا جهمي خبيث، والجهمي عند العلماء كافر.

ولم يزل الله عالمًا مُتكلمًا سميعًا بصيرًا بصفاته قبل خلق الأشياء، من قال غير هذا كفر.

٢٠ ـ وأما الذين قالوا: (القرآن كلام الله)، ووقفوا فيه، وقالوا: لا نقول غير مخلوق؛ فهؤلاء عند كثير من العلماء ممن رد على من قال بخلق القرآن، قالوا: هؤلاء الواقفة مثل من قال:

(القرآن مخلوق) وأشرّ؛ لأنهم شكوا في دينهم. ونعوذ بالله ممن يشكّ في كلام الرب أنه غير مخلوق.

قال أبو داود السجستاني: سمعت أحمد يُسأل: هل لهم رُخصة أن يقول الرجل: القرآن كلام الله ثم يسكت؟

فقال: ولم يسكت؟! لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت؛ ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا، لأي شيء لا يتكلمون؟!

ومعنى قول أحمد بن حنبل في هذا المعنى، يقول: لم يختلف أهل الإيمان أن القرآن كلام الله تعالى، فلما جاء جهم بن صفوان فأحدث الكفر بقوله: (القرآن مخلوق)، لم يسع العلماء إلَّا الرد عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق بلا شكّ ولا توقّف فيه، فمن لم يقل: (غير مخلوق) سُمي: واقفيًّا شاكًّا في دينه.

٢١ ـ واحذروا ـ رحمكم الله ـ هؤلاء الذين يقولون: (إن لفظه بالقرآن مخلوق)؛ فهذا عند أحمد بن حنبل ومن كان على طريقته منكر عظيم، وقائل هذا مُبتدع خبيث لا يُكلَّم، ولا يُجالس، ويُحذَّر منه الناس، لا يعرف العلماء غير ما تقدم ذِكْرُنا له وهو: أن القرآن كلام الله غير مخلوق.

أ ـ ومن قال: مخلوق؛ فقد كفر.

ب ـ ومن قال: القرآن كلام الله ووقف؛ فهو جهمي.

ج ـ ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي أيضًا، كذا قال أحمد بن حنبل، وغلَّظ فيه القول جدًّا.

د ـ وكذلك من قال: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)؛ فقد ابتدع وجاء بما لا يعرفه العلماء، كذلك قال، وغلَّظ القول فيه أحمد جدًّا.

هـ ـ وكذلك من قال: (إن هذا القرآن الذي يقرؤه الناس وهو في المصاحف حكاية لما في اللوح المحفوظ)؛ فهذا منكر تنكره العلماء.

يقال لقائل هذه المقالة: القرآن يكذبك ويرد قولك، والسُّنة تكذبك وترد قولك.

ومن قال هذه المقالات فحكمه: أن يُهجر، ولا يُكلَّم، ولا يُصلَّى خلفه، ويُحذّر منه.

٢٢ ـ واعلموا رحمنا الله وإياكم أن الله تعالى بعث محمدًا ﷺ إلى الناس كافة؛ ليقروا بتوحيده فيقولوا: (لا إله إلَّا الله محمد رسول الله) فكان من قال هذا موقنًا من قلبه، وناطقًا بلسانه أجزأه، ومن مات على هذا فإلى الجنة، فلما آمنوا بذلك وأخلصوا توحيدهم فرض عليهم الصَّلاة بمكة فصدقوا بذلك وآمنوا وصلوا، ثم فرض عليهم الهجرة فهاجروا وفارقوا الأهل والوطن، ثم فرض عليهم بالمدينة الصِّيام فآمنوا وصدقوا وصاموا شهر رمضان، ثم فرض عليهم الزكاة فآمنوا وصدقوا وأدوا ذلك كما أمروا، ثم فرض عليهم الجهاد فجاهدوا القريب والبعيد وصبروا وصدقوا، ثم فرض عليهم الحج فحجوا وآمنوا به، فلما آمنوا بهذه الفرائض وعملوا بها تصديقًا بقلوبهم، وقولًا بألسنتهم، وعملًا بجوارحهم، قال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

ثم أعلمهم أنه لا يقبل في الآخرة إلَّا دين الإسلام، فقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [آل عمران: ١٩].

وقال النبي ﷺ: «**بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلّا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت الحرام من استطاع إليه سبيلًا**».

ثم بين النبي ﷺ لأُمَّته شرائع الإسلام حالًا بعد حال.

٢٣ ـ فإن احتج محتجٌّ بالأحاديث التي رويت: «**من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة**».

قيل له: هذه كانت قبل نزول الفرائض على ما تقدَّم ذكرنا له.

وهذا قول علماء المسلمين ممن نفعهم الله تعالى بالعلم، وكانوا أئمة يقتدى بهم سوى المرجئة الذين خرجوا عن جُملة ما عليه الصَّحابة ﷺ والتابعون لهم بإحسان، وقول الأئمة الذين لا يُستوحش من ذكرهم في كل بلدٍ.

٢٤ ـ والإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، والإسلام لا يجوز أن يقال: يزيد وينقص.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾ [الأنفال: ٢].

٢٥ ـ والذي عليه علماء المسلمين أن الإيمان واجب على جميع الخلق؛ وهو تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح.

واعلموا أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب والتصديق إلّا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقًا، ولا تجزئ معرفة بالقلب ونطق اللسان حتى يكون عمل بالجوارح، فإذا كملت فيه هذه الخصال الثلاث

كان مؤمنًا؛ دل على ذلك القرآن، والسُّنة، وقول علماء المسلمين.

والأعمال بالجوارح: تصديق عن الإيمان بالقلب واللسان، فمن لم يصدق الإيمان بعمله بجوارحه مثل: الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج وأشباه لهذه، ورضي من نفسه بالمعرفة والقول لم يكن مؤمنًا، ولم تنفعه المعرفة والقول، وكان تركه للعمل تكذيبًا منه لإيمانه، وكان العمل بما ذكرناه تصديقًا منه لإيمانه.

وقد قال تعالى في كتابه وبيَّن في غير موضع أن الإيمان لا يكون إلَّا بعمل، وبينه النبي ﷺ خلاف ما قالت المرجئة الذين لعب بهم الشيطان.

٢٦ ـ واعلموا أن الله تعالى أوجب على المؤمنين بعد إيمانهم به وبرسوله العمل، وأنه تعالى لم يثن على المؤمنين بأنه قد رضي عنهم وأنهم قد رضوا عنه، وأثابهم على ذلك الدخول إلى الجنة والنجاة من النار؛ إلَّا بالإيمان والعمل الصالح، وقَرَن مع الإيمان العمل الصالح، لم يدخلهم الجنة بالإيمان وحده حتى ضمَّ إليه العمل الصالح الذي وفقهم له فصار الإيمان لا يتمّ لأحدٍ حتى يكون مصدقًا بقلبه، وناطقًا بلسانه، وعاملًا بجوارحه، لا يخفى على من تدبر القرآن وتصفَّحه.

٢٧ ـ وترك الصلاة كفر؛ لقوله ﷺ: «**بين العبد وبين الكفر ترك الصَّلاة**»(١). والسنن والآثار في ترك الصلاة وتضييعها، مثل حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقوله لرجل لم يتم الصلاة: لو مات هذا لمات على غير فطرة محمد ﷺ. ومثله عن بلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيره

(١) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه في عقيدة الذهلي (٢٧) فقرة (٢٣).

ما يدل على أن من لم يصلِّ فلا إيمان له ولا إسلام.

٢٨ ـ ومن صفة أهل الحق ممن ذكرنا من أهل العلم: الاستثناء في الإيمان لا على جهة الشَّكِّ ـ نعوذ بالله من الشَّكِّ في الإيمان ـ؛ ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الاستكمال للإيمان، لا يدري أهو ممن يستحق حقيقة الإيمان أم لا؟ وذلك أن أهل العلم من أهل الحق إذا سئلوا: أمؤمن أنت؟ قال: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار وأشباه هذا.

فالناطق بهذا والمصدق بقلبه مؤمن، وإنما الاستثناء في الإيمان لا يدري: أهو ممن يستوجب ما نعت الله به المؤمنين من حقيقة الإيمان أم لا؟ هذا طريق الصحابة ﭫ والتابعين لهم بإحسان؛ عندهم أن الاستثناء في الأعمال لا يكون في القول والتصديق في القلب، وإنما الاستثناء في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان، والناس عندهم على الظاهر مؤمنون، به يتوارثون، وبه يتناكحون، وبه تجري أحكام ملَّة الإسلام؛ ولكن الاستثناء منهم على حسب ما بيَّناه لك وبيَّنه العلماء من قبلنا.

٢٩ ـ وإذا قال لك رجل: أنت مؤمن؟

أ ـ فقل: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والموت والبعث من بعد الموت والجنة والنار.

ب ـ وإن أحببت ألا تجيبه وتقول له: سؤالك إياي بدعة، ولا أجيبك.

ج ـ وإن أجبته فقلت: أنا مؤمن إن شاء الله، على النعت الذي ذكرنا فلا بأس به.

واحذر مناظرة مثل هذا؛ فإن هذا عند العلماء مذموم، واتبع أثر من مضى من أئمة المسلمين تسلم إن شاء الله.

٣٠ ـ ومن قال: الإيمان قول دون العمل؛ يقال له: رددت القرآن والسُّنة وما عليه جميع العلماء، وخرجت من قول المسلمين، وكفرت بالله العظيم.

فإن قال: بم ذا؟

قيل له: إن الله تعالى أمر المؤمنين بعد أن صدقوا في إيمانهم؛ أمرهم بالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وفرائض كثيرة يطول ذكرها، مع شدة خوفهم على التفريط فيها النار والعقوبة الشديدة.

فمن زعم أن الله تعالى فرض على المؤمنين ما ذكرنا، ولم يرد منهم العمل، ورضي بالقول منهم فقد خالف الله ورسوله ﷺ.

قال الله تعالى لما تكامل أمر الإسلام بالأعمال، قال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة: ٣].

وقال النبي ﷺ: «**بُني الإسلام على خمس**».

وقال: «**من ترك الصَّلاة فقد كفر**».

٣١ ـ ومن قال الإيمان المعرفة دون القول والعمل؛ فقد أتى بأعظم من مقالة من قال الإيمان قول؛ ولزمه أن يكون إبليس على قوله مؤمنًا؛ لأنه قد عرف ربه، ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩].

ولزمه أن يكون اليهود ـ بمعرفتهم بالله وبرسوله ـ أن يكونوا مؤمنين، قال الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْۖ﴾ [البقرة: ١٤٦] فقد أخبر ﷻ أنهم يعرفون الله ورسوله ﷺ.

على قائل هذه المقالة الوحشية: لعنة الله.

بل نقول ـ والحمد لله ـ قولًا يوافق الكتاب والسُّنة وعلماء المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم: إن الإيمان معرفة بالقلب ـ تصديقًا يقينيًا ـ، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، لا يكون مؤمنًا إلَّا بهذه الثلاثة، لا يجزي بعضها عن بعض، والحمد لله على ذلك.

٣٢ ـ واحذروا رحمكم الله قول من يقول:

أ ـ (إن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل).

ب ـ ومن يقول: (أنا مؤمن عند الله).

ج ـ (وأنا مؤمن مستكمل الإيمان).

هذا كله مذهب أهل الإرجاء.

من قال هذا: فقد أعظم الفرية على الله تعالى، وأتى بضد الحق وبما ينكره جميع العلماء؛ لأن قائل هذه المقالة: يزعم أن من قال: (لا إلٰه إلَّا الله) لم تضره الكبائر أن يعملها، ولا الفواحش أن يرتكبها، وأن عنده أن البار التقي الذي لا يباشر من ذلك شيئًا والفاجر يكونان سواء! هذا منكر.

قال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الجاثية: ٢١].

يقال لقائل هذه المقالة المنكرة: يا ضال يا مُضل إن الله تعالى لم يسو بين الطائفتين من المؤمنين في أعمال الصالحات حتى فضَّل بعضهم على بعض درجات.

قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ أُوْلَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُواْ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠] فوعدهم عَزَّ وَجَلَّ كلهم بالحسنى بعد أن فضَّل بعضهم على بعض.

فكيف يجوز لهذا المُلحد في الدِّين أن يسوي بين إيمانه وإيمان جبريل وميكائيل ويزعم أنه مؤمن حقًّا؟!

٣٣ ـ ولا يحسن بالمسلمين التنقير والبحث عن القدر؛ لأن القدر سِرٌّ من سرِّ الله، بل الإيمان بما جرت به المقادير من خير أو شرٍّ واجب على العباد أن يؤمنوا به، ثم لا يأمن العبد أن يبحث عن القدر فيكذب بمقادير الله الجارية على العباد فيضل عن طريق الحق.

ولولا أن الصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كما بلغهم عن قومٍ ضلال شردوا عن طريق الحقِّ، وكذبوا بالقدر، فردوا عليهم قولهم وسبُّوهم وكفروهم، وكذلك التابعون لهم بإحسان سبُّوا من تكلَّم في القدر وكذَّب به، ولعنوهم، ونهوا عن مجالستهم وكذلك أئمة المسلمين، فلولا أن هؤلاء ردوا على القدرية لم يسع من بعدهم الكلام في القدر، بل الإيمان بالقدر خيره وشرِّه واجب قضاء وقدر، وما قدر يكون وما لم يقدر لم يكن، وإذا عمل العبد بطاعة الله تعالى علم أنها بتوفيق منه له؛ فيشكره على ذلك، وإذا عمل بمعصية؛ ندم على ذلك، وعلم أنها بمقدور جرى عليه، فذم نفسه واستغفر الله تعالى؛ هذا مذهب المسلمين، وليس لأحدٍ على الله حُجَّة، بل لله الحجة على خلقه، قال الله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَـٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الأنعام: ١٤٩].

٣٤ ـ ثم اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن مذهبنا في القدر أنا نقول: إن الله تعالى خلق الجنة وخلق النار، وخلق لكل واحد منهما أهلًا، وأقسم بعزَّته أنه يملأ جهنم من الجنة والناس أجمعين، ثم خلق آدم عليه السلام، واستخرج من ظهره كل ذرية هو خالقها إلى يوم القيامة، ثم جعلهم فريقين فريقًا في الجنة وفريقًا في السعير، وخلق إبليس وأمره بالسجود لآدم، وقد علم أنه لا يسجد للمقدور الذي قد جرى عليه من الشقوة، والتي سبقت في العلم من الله عليه، لا معارض لله في حكمه، يفعل في خلقه ما يريد عدلًا من ربنا قضاؤه وقدره.

وخلق آدم وحواء عليهما السلام، للأرض خلقهما، أسكنهما الجنة وأمرهما أن يأكلا منها رغدًا ما شاءا، ونهاهما عن شجرة واحدة أن يقرباها، وقد جرى أنهما سيعصيانه بأكلهما من الشجرة، فهو تبارك وتعالى في الظاهر ينهاهما وفي الباطن من علمه قد قدَّر عليهما أنهما يأكلان منها ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ۝٢٣﴾ [الأنبياء: ٢٣] لم يكن لهما بُدٌّ من أكلهما سببًا للمعصية، وسببًا لخروجهما من الجنة إذ كانا للأرض خُلِقا، وأنه سيغفر لهما بعد المعصية، كلٌّ ذلك سابق في علمه لا يجوز أن يكون شيء يحدث في جميع خلقه إلَّا وقد جرى مقدوره به، وأحاط به علمًا قبل كونه أنه سيكون.

وخلق الخلق كما شاء لما شاء فجعلهم شقيًّا وسعيدًا قبل أن يخرجهم إلى الدنيا وهم في بطون أمهاتهم، وكتب آجالهم وكتب أرزاقهم وكتب أعمالهم ثم أخرجهم إلى الدنيا، وكل إنسان يسعى فيما كُتب له وعليه.

ثم بعث رسله، وأنزل عليهم وحيه، وأمرهم بالبلاغ لخلقه؛ فبلغوا رسالات ربهم، ونصحوا قومهم، فمن جرى في مقدور الله تعالى أن يؤمن آمن، ومن جرى في مقدوره أن يكفر كفر، قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٢﴾ [التغابن: ٢].

أحب من أراد من عباده؛ فشرح صدره للإسلام والإيمان، ومقت آخرين فختم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم فلن يهتدوا إذًا أبدًا، يضل من يشاء ويهدي من يشاء، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ۝٢٣﴾ [الأنبياء: ٢٣].

الخلق كلهم له، يفعل في خلقه ما يريد غير ظالم لهم، جلَّ ذكره عن أن ينسب ربنا إلى الظلم، إنما يظلم من يأخذ ما ليس له بملك، وأما ربُّنا تعالى فله ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، وله الدنيا وله الآخرة جل ذكره وتقدست أسماؤه.

أحب الطاعة من عباده وأمر بها فجرت ممن أطاعه بتوفيقه لهم، ونهى عن المعاصي وأراد كونها من غير محبّةٍ منه لها ولا أمر بها، تعالى عَزَّ وَجَلَّ عن أن يأمر بالفحشاء أو يحبها، وجل الله ربنا من أن يجري في ملكه ما لم يرد أن يجري، أو شيء لم يحط به علمه قبل كونه.

قد علم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم، وبعد أن خلقهم قبل أن يعملوا قضاء وقدرًا، قد جرى القلم بأمره تعالى في اللوح المحفوظ بما يكون من برٍّ أو فجور، يثني على من عمل بطاعته من عبيده، ويضيف العمل إلى العباد، ويعِدهم عليه الجزاء العظيم،

ولولا توفيقه لهم ما عملوا بما استوجبوا به منه الجزاء، ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾ [الحديد: ٢١].

وكذا ذمَّ قومًا عملوا بمعصيته وتوعَّدهم على العمل بها النار، وأضاف العمل إليهم بما عملوا، وذلك بمقدور جرى عليهم، يضل من يشاء ويهدي من يشاء.

هذا مذهبنا في القدر، والحُجَّة فيه: كتاب الله تعالى، وسُنة رسوله ﷺ، وسُنة أصحابه ﷺ، والتابعين لهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين.

٣٥ ـ وقد نُهينا عن الجدل والمراء والبحث عن القدر، وأُمرنا بترك مجالسة القدرية، وألا نناظرهم ولا نفاتحهم على سبيل الجدل، بل يهجرون ويهانون ويذلون، ولا يُصلَّى خلف واحدٍ منهم، ولا تقبل شهادته، ولا يزوج، وإن مرض لم يعد، وإن مات لم تحضر جنازته، ولم تجب دعوته في وليمة إن كانت له، فإن جاء مسترشدًا أُرشد على معنى النصيحة له، فإن رجع فالحمد لله، وإن عاد إلى باب الجدل والمراء لم يُلتفت إليه، وطُرِدَ وحُذِّر منه، ولم يُكلَّم، ولم يُسلَّم عليه.

٣٦ ـ والقدرية: أشقياء؛ كذا قال رسول الله ﷺ، وسماهم مجوس هذه الأمة، وقال: «**إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم**»(١).

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٩٢) من حديث ابن عمر ﷺ، وانظر بقية تخريجه هناك، وقد ضعفه مرفوعًا العقيلي، وقال الدارقطني: والصحيح الموقوف عن ابن عمر ﷺ.

٣٧ ـ والقدري لا يقول: اللّهم وفقني، ولا يقول: اللّهم اعصمني، ولا يقول: لا حول ولا قوة إلّا بالله؛ لأن عنده أن المشيئة إليه، إن شاء أطاع، وإن شاء عصى، فاحذروا مذاهبهم لا يفتنونكم عن دينكم.

٣٨ ـ وينبغي لأئمة المسلمين وأمرائهم إذا صحَّ عندهم أن إنسانًا يتكلَّم في القدر بخلاف ما عليه من تقدم؛ أن يعاقبه بمثل عقوبة هشام بن عبد الملك لغيلان القدري، ولا تأخذهم في الله لومة لائم.

فقد كان غيلان مُصرًّا على الكفر بقوله في القدر، فإذا حضر عند عُمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ نافق وأنكر أن يقول بالقدر، فدعا عليه عمر بأن يجعله الله تعالى آية للمؤمنين إن كان كاذبًا؛ فأجاب الله عَزَّ وَجَلَّ فيه دعوة عمر، فتكلَّم غيلان في وقت هشام هو وصالح مولى ثقيف فقتلهما وصلبهما، وقبل ذلك قطع يد غيلان ولسانه، ثم قتله وصلبه؛ فاستحسن العلماء في وقته ما فعل بهما.

٣٩ ـ وأئمة القدرية في مذاهبهم القذرة: معبد الجهني بالبصرة، وقد ردَّ عليه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والتابعون.

وقبله رجل من أهل العراق كان نصرانيًّا فأسلم، ثم تنصَّر فأخذ عنه معبد الجهني القدر كذا قال الأوزاعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وأخذ غيلان عن معبد، وقد عجَّل الله له من الخزي في الدنيا، وما له في الآخرة أعظم.

وعَمرو بن عُبيد وما ذمَّه العلماء وهجروه وكفَّروه، هؤلاء أئمتهم الأنجاس الأرجاس.

٤٠ ـ وأهل السَّعادة: هم الذين سبقت لهم من الله الحسنى، فآمنوا بالله وحده ولم يشركوا به شيئًا، وصدقوا القول بالفعل فأماتهم على ذلك، فهم في قبورهم ينعمون، وعند المحشر يبشرون، وفي الموقف إلى الله تعالى بأعينهم ينظرون، وإلى الجنة بعد ذلك وافدون، وفي نعيمهم يتفكَّهون، وللحور العين معانقون، والولدان لهم يخدمون، وفي جوار مولاهم الكريم أبدًا خالدون، ولربهم تعالى في داره زائرون، وبالنظر إلى وجهه الكريم يتلذَّذون، وله مُكلِّمون، وبالتحية لهم من الله تعالى والسلام منه عليهم يُكرمون، ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾ [الحديد: ٢١].

٤١ ـ فإن اعترض جاهل ممن لا علمَ معه، أو بعض هؤلاء الجهمية الذين لم يُوفَّقوا للرشاد، ولعب بهم الشيطان، وحرموا التوفيق فقال: والمؤمنون يرون الله يوم القيامة؟

قيل له: نعم؛ والحمد لله تعالى على ذلك.

فإن قال الجهمي: أنا لا أؤمن بهذا!

قيل له: كفرت بالله العظيم.

فإن قال: وما الحجة؟

قيل: لأنك رددت القرآن والسُّنة وقول الصحابة ﷺ وقول علماء المسلمين، واتبعت غير سبيل المؤمنين، وكنت ممن قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].

٤٢ ـ فإن اعترض بعض من قد استحوذ عليهم الشيطان فهم

في غيهم يترددون ممن يزعم أن الله عَزَّ وَجَلَّ لا يُرى في الآخرة، واحتج بقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٠٣﴾ [الأنعام: ١٠٣].

فجحد النظر إلى الله عَزَّ وَجَلَّ بتأويله الخطأ لهذه الآية.

قيل له: يا جاهل، إن الذي أنزل الله عَزَّ وَجَلَّ عليه القرآن هو أعلم بتأويلها منك يا جهمي.

٤٣ ـ فإن قال قائل: فما تأويل قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؟

قيل له: معناها عند أهل العلم: أي لا تحيط به الأبصار، ولا تحويه عَزَّ وَجَلَّ وهم يرونه من غير إدراك، ولا يشكُّون في رؤيته كما يقول الرجل: رأيت السماء وهو صادق ولم يحط بصره بكل السماء ولم يدركها، وكما يقول الرجل: رأيت البحر وهو صادق ولم يدرك بصره كل البحر ولم يحط ببصره. هكذا فسَّره العلماء إن كنت تعقل.

٤٤ ـ واعلموا وفقنا الله وإياكم إلى الرشاد من القول والعمل أن أهل الحق يصفون الله عَزَّ وَجَلَّ بما وصف به نفسه عَزَّ وَجَلَّ، وبما وصفه به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبما وصفه به الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهذا مذهب العلماء ممن اتبع ولم يبتدع، ولا يقال فيه: كيف؟ بل التسليم له والإيمان به أن الله عَزَّ وَجَلَّ يضحك، كذا روي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعن صحابته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ولا ينكر هذا إلَّا من لا يُحمد حاله عند أهل الحقِّ.

وهذه السُّنن كلها نؤمن بها ولا نقول فيها: كيف؟ والذين

نقلوا هذه السُّنن هم الذين نقلوا إلينا السُّنن في الطَّهارة وفي الصَّلاة وسائر الأحكام من الحلال والحرام، فقبلها العلماء منهم أحسن قبول، ولا يرد هذه السُّنن إلَّا من يذهب مذهب المعتزلة.

فمن عارض فيها، أوردَّها، أو قال: كيف؟ فاتهموه واحذروه.

٤٥ ـ واحذروا مذهب الحلولية الذين لعب بهم الشيطان فخرجوا بسوء مذهبهم عن طريق أهل العلم.

مذاهبهم قبيحة لا تكون إلَّا في كل مفتون هالك؛ زعموا أن الله ﷻ حالٌّ في كل شيء حتى أخرجهم سوء مذهبهم إلى أن تكلموا في الله ﷻ بما ينكره العلماء العقلاء، لا يوافق قولهم كتاب، ولا سُنة، ولا قول الصحابة ﭫ، ولا قول أئمة المسلمين، وإني لأستوحش أن أذكر قبيح أفعالهم تنزيها مني لجلال الله ﷻ وعظمته؛ كما قال ابن المبارك: إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية.

والذي يذهب إليه أهل العلم: أن الله ﷻ سبحانه على عرشه فوق سماواته، وعلمه محيط بكل شيء، قد أحاط علمه بجميع ما خلق في السموات العلى، وبجميع ما في سبع أراضين وما بينهما وما تحت الثرى، يعلم السِّرَّ وأخفى، ويعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور، ويعلم الخطرة والهمة، ويعلم ما توسوس به النفوس، يسمع ويرى، لا يعزب عن الله ﷻ مثقال ذرة في السموات والأرضين وما بينهن إلَّا وقد أحاط علمه به، وهو على عرشه سبحانه العلي الأعلى، ترفع إليه أعمال العباد وهو أعلم بها من الملائكة الذين يرفعونها بالليل والنهار.

٤٦ ـ فإن قال قائل: فأيش معنى قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ الآية [المجادلة: ٧] التي بها يحتجون؟

قيل له: علمه عَزَّ وَجَلَّ، والله عَزَّ وَجَلَّ على عرشه، وعلمه محيط بهم وبكل شيء من خلقه، كذا فسَّره أهل العلم، والآية يدل أولها وآخرها على أنه العلم.

فإن قال قائل: كيف؟

قيل: قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ إلى آخر الآية قوله: ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾.

فابتدأ الله عَزَّ وَجَلَّ الآية بالعلم وختمها بالعلم، فعلمه عَزَّ وَجَلَّ محيط بجميع خلقه، وهو على عرشه، وهذا قول المسلمين.

٤٧ ـ ومن ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عَزَّ وَجَلَّ لم يكلم موسى؛ فقد كفر، يُستتاب فإن تاب وإلَّا قُتل.

قيل: لأنه رد القرآن وجحده، ورد السُّنة، وخالف جميع علماء المسلمين، وزاغ عن الحق.

قال الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤].

فمن زعم أن الله عَزَّ وَجَلَّ لم يُكلِّم موسى: فقد ردَّ نصَّ القرآن، وكفر بالله العظيم.

٤٨ ـ فإن قال منهم قائل: إن الله تعالى خلق كلامًا في الشجرة فكلَّم به موسى.

قيل له: هذا هو الكفر؛ لأنه يزعم أن الكلام مخلوق، تعالى الله ﷻ عن ذلك، ويزعم أن مخلوقًا يدعي الربوبية، وهذا من أقبح القول وأسمجه.

وقيل له: يا مُلحد! هل يجوز لغير الله أن يقول: ﴿إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [القصص: ٣٠]؟ نعوذ بالله أن يكون قائل هذا مسلمًا، هذا كافر يستتاب فإن تاب ورجع عن مذهبه السُّوء؛ وإلَّا قتله الإمام، فإن لم يقتله الإمام، ولم يستتبه، وعلم منه أن هذا مذهبه؛ هُجِرَ، ولم يُكلَّم، ولم يُسلَّم عليه، ولم يُصلَّ خلفه، ولم تُقبل شهادته، ولم يزوجه المسلم كريمته.

٤٩ ـ والإيمان والتصديق بأن الله ﷻ ينزل إلى السماء الدنيا واجب، ولا يسع المسلم العاقل أن يقول: كيف ينزل؟ ولا يرد هذا إلَّا المعتزلة، وأما أهل الحق فيقولون: الإيمان به واجب بلا كيف؛ لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله أن الله ﷻ ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة، والذين نقلوا إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا الأحكام من الحلال والحرام وعلم الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، فكما قبل العلماء عنهم ذلك، كذلك قبلوا منهم هذه السنن. وقالوا: من ردها فهو ضالٌّ خبيث، يحذرونه، ويُحذِّرون منه.

٥٠ ـ والإيمان بأن الله ﷻ خلق آدم على صورته بلا كيف. هذه من السُّنن التي يجب على المسلمين الإيمان بها، ولا يقال فيها: كيف؟ ولم؟ بل تستقبل بالتسليم والتصديق، وترك النظر كما قال من تقدم من أئمة المسلمين.

٥١ ـ والإيمان بأن قلوب الخلائق بين أصبعين من أصابع الرب عَزَّ وَجَلَّ بلا كيف.

٥٢ ـ والإيمان بأن الله عَزَّ وَجَلَّ يمسك السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والخلائق كلها على إصبع، والماء والثرى على إصبع.

٥٣ ـ والإيمان بما روي أن الله عَزَّ وَجَلَّ يقبض الأرض بيده، ويطوي السماوات بيمينه.

٥٤ ـ والإيمان بأن الله عَزَّ وَجَلَّ يأخذ الصدقات بيمينه فيربيها للمؤمن.

٥٥ ـ والإيمان بأن لله عَزَّ وَجَلَّ يدين، وكِلتا يديه يمين.

٥٦ ـ والإيمان بأن الله عَزَّ وَجَلَّ خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ بيده، وخطَّ التوراة لموسى بيده، وخلق جنة عدن بيده، وقد قيل: العرش والقلم، وقال لسائر الخلق: كُن؛ فكان. فسبحانه.

ويقال للجهمي الذي ينكر أن الله خلق آدم بيده: كفرت بالقرآن، ورددت السُّنة، وخالفت الأمة.

٥٧ ـ والإيمان بأن الله عَزَّ وَجَلَّ لا ينام، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

نعوذ بالله ممن لا يؤمن بجميع ما ذكرنا، وإنما لا يؤمن بما ذكرناه الجهمية الذين خالفوا الكتاب والسُّنة وسُنَّة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وخالفوا أئمة المسلمين، فينبغي لكل مسلم عقل عن الله عَزَّ وَجَلَّ أن يحذرهم على دينه.

٥٨ ـ والإيمان بالشفاعة واجب، واعلموا أن المنكر للشفاعة

يزعم أن من دخل النار فليس بخارج منها؛ وهذا مذهب المعتزلة يُكذبون بها.

فالمعتزلة يخالفون هذا كله، لا يلتفتون إلى سنن الرسول ﷺ، ولا إلى سنن أصحابه ﷺ، وإنما يعارضون بمتشابه القرآن وبما أراهم العقل عندهم، وليس هذا طريق المسلمين، إنما هذا طريق من قد زاغ عن طريق الحقِّ وقد لعب به الشيطان.

إن المكذب بالشفاعة أخطأ في تأويله خطأ فاحشًا خرج به عن الكتاب والسُّنة، وذلك أنه عمد إلى آيات من القرآن نزلت في أهل الكفر أخبر الله ﷻ أنهم إذا دخلوا النار أنهم غير خارجين منها، فجعلها المكذب بالشفاعة في الموحدين، ولم يلتفت إلى أخبار رسول الله ﷺ في إثبات الشفاعة أنها إنما هي لأهل الكبائر، والقرآن يدلُّ على هذا، فخرج بقوله السوء عن جملة ما عليه أهل الإيمان واتبع غير سبيلهم.

٥٩ ـ والإيمان بأن النبي ﷺ أُعطي حوضًا واجب.

٦٠ ـ والإيمان بعذاب القبر واجب.

٦١ ـ والإيمان والتصديق بمسألة منكر ونكير واجب.

٦٢ ـ والإيمان والتصديق بالدجال وأنه خارج في هذه الأمة واجب.

فقد استعاذ النبي ﷺ من الدجال، وعلم أُمَّته أن يستعيذوا بالله العظيم منه، وقد حذَّر أُمَّته في غير حديث الدجال ووصفه لهم، فينبغي للمسلمين أن يحذروه، ويستعيذوا بالله من زمان يخرج فيه الدجال، فإنه زمان صعب أعاذنا الله وإياكم منه.

وقد روي أنه قد خُلِق وهو في الدنيا موثق بالحديد إلى الوقت الذي يأذن الله عَزَّ وَجَلَّ بخروجه(١).

٦٣ ـ والإيمان بنزول عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ حكمًا عدلًا، فيُقيم الحق، ويقتل الدَّجَّال: واجب.

والذين يقاتلون مع عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُمّة محمد ﷺ، والذين يقاتلون عيسى: اليهود مع الدجال، فيقتلُ عيسى الدجالَ، ويقتل المسلمون اليهود، ثم يموت عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويصلي عليه المسلمون، ويدفن مع النبي ﷺ ومع أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٦٤ ـ والإيمان بالميزان أنه حقٌّ توزن به الحسنات والسيئات.

٦٥ ـ والإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان، وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدًا، وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدًا.

والقرآن شاهد أن الله عَزَّ وَجَلَّ خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وخلق للجنة أهلًا وللنار أهلًا قبل أن يخرجهم إلى الدنيا، لا يختلف في هذا من شمله الإسلام وذاق حلاوة طعم الإيمان، دلَّ على هذا القرآن والسُّنة، فنعوذ بالله ممن يُكذِّب بهذا.

٦٦ ـ ومما ينبغي لنا أن نُبينه للمسلمين من شريعة الحقِّ التي ندبهم الله عَزَّ وَجَلَّ إليها، وأمرهم بالتمسك بها، وحذرهم الفُرقة في دينهم، وأمرهم بلزوم الجماعة، وأمرهم بطاعته وطاعة رسوله: أن أُبين لهم فضل نبيهم؛ ليعلموا قدر ما خصهم الله عَزَّ وَجَلَّ به، إذ

(١) يشير إلى حديث تميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل الذي رواه مسلم في صحيحه (٢٩٤٢).

جعلهم من أُمته ليشكروا الله على ذلك. فقبيح بالمسلمين أن يجهلوا معرفة فضائل نبيهم، وما خصَّه الله ﷻ به من الكرامات والشرف في الدنيا والآخرة.

٦٧ ـ ومما خص الله ﷻ به النبي ﷺ مما أكرمه به وعظم شأنه زيادة منه له في الكرامات: أنه أسرى بمحمد ﷺ بجسده وعقله حتى وصل إلى بيت المقدس، ثم عُرج به إلى السماوات، فرأى من آيات ربه الكبرى، رأى ملائكة ربه ﷻ، ورأى إخوانه من الأنبياء حتى وصل إلى مولاه الكريم، فأكرمه بأعظم الكرامات، وفرض عليه وعلى أُمته خمس صلوات وذلك بمكة في ليلة واحدة، ثم أصبح بمكة، سرَّ الله الكريم به أعين المؤمنين، وأسخن به أعين الكافرين وجميع الملحدين.

واعلم أن الله ﷻ أسرى بمحمد ﷺ بجسده وعقله، لا أن الإسراء كان منامًا، وذلك أن الإنسان لو قال وهو بالمشرق: رأيت البارحة في النوم كأني في المغرب لم يُرَدَّ عليه قوله ولم يُعارض.

فالنبي ﷺ لو قال لأبي جهل ولسائر قومه: رأيت في المنام كأني ببيت المقدس على وجه المنام لقبلوا منه ذلك، ولم يتعجبوا من قوله، ولقالوا له: صدقت. وذلك أن الإنسان قد يرى في النوم كأنه في أبعد مما أخبرتنا، ولكنه لما قال لهم: أُسريَ بي الليلة إلى بيت المقدس، كان خلافًا للمنام عند القوم، وكان هذا في اليقظة بجسده وعقله، فقالوا له: في ليلة واحدة ذهبت إلى الشام وأصبحت بين أظهرنا؟!

كل هذا دليل لمن عقل وميَّز، علم أن الله ﷻ خصَّ نبيه محمدًا ﷺ بأنه أسرى به بجسده وعقله، فمن زعم أنه منام فقد أخطأ

في قوله، وقصَّر في حقِّ نبيه، وردَّ القرآن والسُّنة، وتعرَّض لعظيم.

٦٨ ـ ومما خصَّه الله تعالى كرامة لنبيه ﷺ: رؤيته لربه ﷻ.

٦٩ ـ واعلموا أن الله ﷻ أعطى نبينا من الشرف العظيم ما لم يعطه نبيًّا قبله مما قد تقدم ذكرنا له، وأعطاه المقام المحمود يزيده شرفًا وفضلًا، جمع الله الكريم له فيه كل حظ جميل من الشفاعة للخلق، والجلوس على العرش، خصَّ الله الكريم به نبيه، وأقرَّ به عينه، يغبطه به الأولون والآخرون، سر الله الكريم به المؤمنين مما خص به نبيهم من الكرامة العظيمة والفضيلة الجميلة، تلقاها العلماء بأحسن القبول فالحمد لله على ذلك.

قال الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ۝٧٩﴾ [الإسراء: ٧٩].

وأما حديث مجاهد في فضيلة النبي ﷺ وتفسيره لهذه الآية: أنه يقعده على العرش، فقد تلقَّاها الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول الله تلقوها بأحسن تلقٍ، وقبلوها بأحسن قبول، ولم يُنكروها، وأنكروا على من ردَّ حديث مجاهد إنكارًا شديدًا، وقالوا: من ردَّ حديث مجاهدٍ فهو رجلُ سوء.

٧٠ ـ ثم من بعد فضائل النبي ﷺ أذكر فضائل صحابته رضي الله عنهم الذين اختارهم الله ﷻ له، فجعلهم وزراءه وأصهاره وأنصاره والخلفاء من بعده في أُمته، وهم المهاجرون والأنصار الذين نعتهم الله ﷻ في كتابه بأحسن النعت، وأخبرنا ﷻ في كتابه أنه نعتهم في التوراة والإنجيل بأحسن النعت.

٧١ ـ فمن صفة من أراد الله ﷻ به خيرًا، وسَلِمَ له دينه،

ونفعه الله الكريم بالعلم: المحبة لجميع الصحابة، ولأهل بيت رسول الله ﷺ، ولأزواج رسول الله ﷺ، والاقتداء بهم، ولا يخرج بفعل ولا بقول عن مذاهبهم، ولا يرغب عن طريقهم، وإذا اختلفوا في باب من العلم فقال بعضهم: حلال، وقال الآخر: حرام، نظر أي القولين أشبه بكتاب الله ﷻ وسنة رسول الله ﷺ، وسأل العلماء عن ذلك إذا قصر علمه فأخذ به، ولم يخرج عن قول بعضهم، وسأل الله ﷻ السلامة، وترحّم على الجميع.

٧٢ ـ وواجب على كل مسلم عقل عن الله ﷻ، وصانه عن مذاهب الرافضة والناصبة: أن يشهد لمن شهد له النبي ﷺ بالجنة، إذ كان على حراء فتزلزل به الجبل ومعه: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ، وتمام سائر العشرة.

٧٣ ـ واعلموا أنه لم يختلف من شمله الإسلام أنه لم يكن خليفة بعد رسول الله ﷺ إلَّا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، لا يجوز لمسلم أن يقول غير هذا، وذلك لدلائل خصَّه الله الكريم بها، وخصَّه بها النبي ﷺ في حياته، وأمر بها بعد وفاته.

٧٤ ـ وكان أحق الناس بالخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنه: عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما جعل الله الكريم فيه من الأحوال الشريفة الكريمة.

٧٥ ـ ولما طُعن عمر رضي الله عنه وتيقن أنه الموت، كان من حسن توفيق الله الكريم له ونصيحته لله ﷻ في رعيته وحسن النظر لهم حيًّا وميتًا: أنه جعل الأمر بعده شورى بين جماعة من الصحابة الذين قبض النبي ﷺ وهو عنهم راضٍ، وقد شهد لهم بالجنة،

وأخرج ولده من الخلافة ومن المشورة، وقال لهم: من اخترتم منكم أن يكون خليفة فهو خليفة، وهم ستة: عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمٰن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فرضي القوم بعثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فبايعه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسائر الصحابة، لم يختلف عليه واحد منهم؛ لعلمهم بفضله وقديم إسلامه، ومحبته لله ولرسوله ﷺ، وبذله لماله لله ولرسوله ﷺ.

٧٦ ـ واعلموا أنه لم يكن بعد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحد أحقّ بالخلافة من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لما أكرمه الله عَزَّ وَجَلَّ به من الفضائل التي خصَّه الله الكريم بها.

٧٧ ـ ومذهبنا أنا نقول في الخلافة والتفضيل: بأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. هذا طريق أهل العلم.

٧٨ ـ واعلموا أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كريمة على الله عَزَّ وَجَلَّ، وعلى رسوله ﷺ، وعند جميع المؤمنين، شرفها عظيم، وفضلها جزيل.

٧٩ ـ وأن الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قدرهما جليل، وفضلهما كبير، وهما سيدا شباب أهل الجنة، لهما من الفضائل ما تقر بها عين كل مؤمن محب لهما، ويسخن الله العظيم بها عين كل ناصبيٍّ خبيث باغض لهما، أبغض الله من أبغضهما.

٨٠ ـ واعلموا أن خديجة أُم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فضلها عظيم، وخيرها جزيل.

٨١ ـ فإن قال قائل: فما تقول فيمن يزعم أنه مُحِبٌّ لأبي بكر وعمر وعثمان ومتخلّف عن محبة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وعن محبة الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، غير راضٍ بخلافة علي بن

أبي طالب رضي الله عنه، هل تنفعه محبة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم؟

قيل له: معاذ الله، هذه صفة منافق ليست بصفة مؤمن.

وكذا من زعم أنه يتولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويُحب أهل بيته، ويزعم أنه لا يرضى بخلافة أبي بكر وعمر ولا عثمان ولا يحبهم، ويتبرأ منهم، ويطعن عليهم، فنشهد بالله يقينًا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه والحسن والحسين رضي الله عنهما برءاء منه، لا تنفعه محبتهم حتى يُحب أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

٨٢ ـ وواجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله ﷺ بني هاشم؛ علي بن أبي طالب وولده وذريته، وفاطمة وولدها وذريتها، والحسن والحسين وأولادهما وذريتهما، وجعفر الطيار وولده وذريته، وحمزة وولده، والعباس وولده وذريته رضي الله عنهم، هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ واجب على المسلمين محبتهم، وإكرامهم واحتمالهم، وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدعاء لهم، فمن أحسن من أولادهم وذراريهم فقد تخلق بأخلاق سلفه الكرام الأخيار الأبرار، ومن تخلق منهم بما لا يحسن من الأخلاق دعي له بالصلاح والصيانة والسلامة، وعاشره أهل العقل والأدب بأحسن المعاشرة، وقيل له: نحن نجلك عن أن تتخلق بأخلاق لا تشبه سلفك الكرام الأبرار، ونغار لمثلك أن يتخلَّق بما نعلم أن سلفك الكرام الأبرار لا يرضون بذلك، فمن محبتنا لك أن نحب لك أن تتخلق بما هو أشبه بك، وهي الأخلاق الشريفة الكريمة، والله الموفق لذلك.

٨٣ ـ ولم يختلف جميع من شمله الإسلام أن أبا بكر

وعمر رضي الله عنهما دفنا مع النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها، وليس هذا مما يحتاج فيه إلى الأخبار والأسانيد المروية فلان عن فلان، بل هذا من الأمر العام المشهور الذي لا ينكره عالم ولا جاهل بالعلم، بل يستغنى بشهرة دفنهما مع النبي ﷺ عن نقل الأخبار.

٨٤ ـ واعلموا أن عائشة رضي الله عنها وجميع أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين، فضلهن الله عز وجل برسوله ﷺ، أولهن خديجة رضي الله عنها، وبعدها عائشة رضي الله عنها شرفها عظيم وخطرها جليل.

فإن قال قائل: فلم صار الشيوخ يذكرون فضائل عائشة رضي الله عنها دون سائر أزواج النبي ﷺ ممن كان بعدها؟

قيل له: لما أن حسدها قوم من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ فرموها بما قد برأها الله تعالى منه، وأنزل فيه القرآن، وأكذب فيه من رماها بباطله، فستر الله الكريم به رسوله ﷺ، وأقرَّ به أعين المؤمنين، وأسخن به أعين المنافقين؛ عند ذلك عني العلماء بذكر فضائلها رضي الله عنها زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة.

٨٥ ـ ومعاوية رضي الله عنه كاتب رسول الله ﷺ على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل، وصاحب رسول الله ﷺ، ومن دعا له النبي ﷺ أن يقيه العذاب، ودعا له أن يعلمه الله الكتاب، ويمكن له في البلاد، وأن يجعله هاديا مهديًّا، وصاهره النبي ﷺ بأن تزوج بأم حبيبة أخت معاوية رضي الله عنها، فصارت أم المؤمنين، وصار هو خال المؤمنين.

٨٦ ـ وينبغي لمن تدبر ما رسمنا من فضائل أصحاب

رسول الله ﷺ، وفضائل أهل بيته ﵃ أجمعين؛ أن يُحبهم، ويترحم عليهم، ويستغفر لهم، ويتوسل إلى الله الكريم لهم، ويشكر الله العظيم إذ وفقه لهذا، ولا يذكر ما شجر بينهم، ولا يُنقِّر ولا يبحث.

٨٧ ـ فإن عارضنا جاهل مفتون قد خُطِيَ به عن طريق الرشاد فقال: لم قاتل فلان لفلان؟ ولم قتل فلان لفلان وفلان؟

قيل له: ما بنا وبك إلى ذكر هذا حاجة تنفعنا، ولا اضطررنا إلى علمها.

فإن قال قائل: ولم؟

قيل: لأنها فتن شاهدها الصَّحابة ﵃ فكانوا فيها على حسب ما أراهم العلم بها، وكانوا أعلم بتأويلها من غيرهم، وكانوا أهدى سبيلًا ممن جاء بعدهم؛ لأنهم أهل الجنة، عليهم نزل القرآن، وشاهدوا الرسول ﷺ، وجاهدوا معه، وشهد لهم الله ﷻ بالرضوان والمغفرة والأجر العظيم، وشهد لهم الرسول ﷺ أنهم خير قرن، فكانوا بالله ﷻ أعرف، وبرسوله ﷺ وبالقرآن وبالسُّنة، ومنهم يؤخذ العلم، وفي قولهم نعيش، وبأحكامهم نحكم، وبأدبهم نتأدب، ولهم نتبع، وبهذا أُمرنا.

٨٨ ـ فإن قال قائل: وأيش الذي يضرنا من معرفتنا لما جرى بينهم والبحث عنه؟

قيل له: لا شكَّ فيه، وذلك أن عقول القوم كانت أكبر من عقولنا، وعقولنا أنقص بكثير، ولا نأمن أن نبحث عما شجر بينهم فنزل عن طريق الحقِّ، ونتخلف عما أُمرنا فيهم.

٨٩ ـ فإن قال قائل: وبم أمرنا فيهم؟

قيل: أمرنا بالاستغفار لهم، والترحّم عليهم، والمحبة لهم، والاتباع لهم، دلَّ على ذلك الكتاب والسُّنة وقول أئمة المسلمين، وما بنا حاجة إلى ذكر ما جرى بينهم، قد صحبوا الرسول ﷺ وصاهرهم وصاهروه، فبالصحبة له يغفر الله الكريم لهم، وقد ضمن الله عز وجل لهم في كتابه ألا يخزي منهم واحدًا.

وأخبرنا مولانا الكريم أنه قد تاب عليهم، وإذا تاب عليهم لم يعذب واحدًا منهم أبدًا رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة: ٢٢].

٩٠ ـ فإن قال قائل: إنما مرادي من ذلك لأن أكون عالمًا بما جرى بينهم، فأكون لم يذهب عليَّ ما كانوا فيه؛ لأني أُحب [أن أعلم] ذلك ولا أجهله.

قيل له: أنت طالب فتنة؛ لأنك تبحث عما يضرك ولا ينفعك، ولو اشتغلت بإصلاح ما لله عز وجل عليك فيما تعبَّدك به من أداء فرائضه واجتناب محارمه كان أولى بك.

وقيل له: ولا سيما في زماننا هذا مع قبح ما قد ظهر فيه من الأهواء الضَّالة.

وقيل له: اشتغالك بمطعمك وملبسك من أين هو؟ أولى بك، وتكسبك بدرهمك من أين هو؟ وفيم تنفقه؟ أولى بك.

وقيل: لا نأمن أن تكون بتنقيرك وبحثك عما شجر بين القوم إلى أن يميل قلبك فتهوى ما لا يصلح لك أن تهواه ويلعب بك الشيطان، فتسب وتبغض من أمرك الله بمحبته والاستغفار له

وباتباعه، فتزل عن طريق الحق، وتسلك طريق الباطل.

٩١ ـ وقد علم النبي ﷺ أنه سيكون في آخرِ الزمان أقوام يلعنون أصحابه ﷺ، فلعن من لعن أصحابه أو سبَّهم.

ثم أمر جميع الناس أن يحفظوه في أصحابه وأن يكرموهم.

فمن لم يكرمهم فقد أهانهم، ومن سبَّهم فقد سبَّ رسول الله ﷺ، ومن سبَّ رسول الله ﷺ استحق اللعنة من الله ﷻ ومن ملائكته ومن الناس أجمعين.

لقد خاب وخسر من سبَّ أصحاب رسول الله ﷺ؛ لأنه خالف الله ورسوله ﷺ، ولحقته اللعنة من الله ﷻ، ومن رسوله ﷺ، ومن الملائكة، ومن جميع المؤمنين، ولا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا، لا فريضةً ولا تطوعًا، وهو ذليل في الدنيا، وضيع القدر، كثَّر الله بهم القبور، وأخلى منهم الدور.

٩٢ ـ وإنا نُجلُّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفاطمة رضي الله عنها، والحسن والحسين رضي الله عنهما، وعقيل بن أبي طالب رضي الله عنه، وأولادهم، وأولاد جعفر الطيار رضي الله عنه، وذريتهم الطيبة المباركة عن مذاهب الرافضة الذين قد خُطِيَ بهم عن طريق الرشاد.

أهل بيت رسول الله ﷺ، أعلى قدرًا، وأصوب رأيًا، وأعرف بالله ﷻ وبرسوله ﷺ مما ينحلهم الرافضة إليه من سبهم لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم.

وقد كان علي رضي الله عنه ولده وذريته الطيبة ينكرون على الرافضة سوء مذاهبهم، ويتبرؤون منهم، ويأمرون بمحبة أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة رضي الله عنهم؛ لأن الرافضة لا يشهدون جمعة ولا

جماعة، ويطعنون على السلف، ولا نكاحهم نكاح المسلمين، ولا طلاقهم طلاق المسلمين، وهم أصناف كثيرة.

منهم من يقول: إن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إله.

ومنهم من يقول: بل علي كان أحق بالنبوة من محمد، وإن جبريل غلط بالوحي.

ومنهم من يقول: هو نبي بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومنهم من يشتم أبا بكر وعمر، ويكفرون جميع الصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ويقولون: هم في النار إلَّا ستة.

ومنهم من يرى السيف على المسلمين، فإن لم يقدروا خنقوهم حتى يقتلوهم.

وقد أجلَّ الله الكريم أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن مذاهبهم القذرة التي لا تشبه المسلمين.

وفيهم من يقول بالرجعة، نعوذ بالله ممن ينحل هذا إلى من قد أجلهم الله الكريم وصانهم عنها، رضي الله عن أهل البيت، وجزاهم عن جميع المسلمين خيرًا.

٩٣ ـ والرافضة أسوأ الناس حالة، وهم كذبة فجرة، وأن عليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وذريته الطيبة، أبرياء مما تنحله الرافضة إليهم، وأن المحب لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي يرجو الثواب من الله عَزَّ وَجَلَّ هو المحب لأبي بكر وعمر وعثمان وجميع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فمن لم يكن كذلك لم تصح له محبة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد برأ الله الكريم عليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وذريته الطيبة من مذاهب الرافضة الأنجاس الأرجاس.

ونقول: إنه من أبغض علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم تنفعه محبة

أبي بكر وعمر وعثمان، بل هو عندنا منافق كما قال النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: «**لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلَّا منافق**»[١].

هذا مذهبنا وبه ندين الله عز وجل وبه نأمر إخواننا.

٩٤ ـ وينبغي لكل من تمسَّك بما رسمناه في كتابنا هذا: أن يهجر جميع أهل الأهواء؛ من مثل: الخوارج، والقدرية، والمرجئة، والجهمية، وكل من ينتسب إلى المعتزلة، وجميع الروافض، وجميع النواصب، وكل من نسبه أئمة المسلمين أنه مبتدع بدعة ضلالة، وصح عنه ذلك، فلا ينبغي أن يكلَّم، ولا يُسلِّم عليه، ولا يجالس، ولا يُصلى خلفه، ولا يزوج، ولا يتزوج إليه من عرفه، ولا يشاركه، ولا يعامله، ولا يناظره، ولا يجادله، بل يذله بالهوان له، وإذا لقيته في طريق أخذت في غيرها إن أمكنك.

٩٥ ـ فإن قال قائل: فلم لا أناظره وأجادله وأرد عليه قوله؟

قيل له: لا يؤمن عليك أن تناظره وتسمع منه كلامًا يفسد عليك قلبك، ويخدعك بباطله الذي زين له الشيطان فتهلك أنت، إلَّا أن يضطرك الأمر إلى مناظرته وإثبات الحجة عليه بحضرة سلطان، أو ما أشبهه لإثبات الحجة عليه، فأما لغير ذلك فلا، وهذا الذي ذكرته لك قول من تقدم من أئمة المسلمين، وموافق لسنة رسول الله ﷺ.

٩٦ ـ وينبغي لإمام المسلمين ولأمرائه في كل بلدٍ إذا صحَّ

(١) رواه مسلم (١٣١).

عنده مذهب رجل من أهل الأهواء ممن قد أظهره؛ أن يعاقبه العقوبة الشديدة؛ فمن استحق منهم أن يقتله قتله، ومن استحقَّ أن يضربه ويحبسه وينكل به فعل به ذلك، ومن استحق أن ينفيه نفاه وحذَّر منه الناس.

٩٧ ـ فإن قال قائل: وما الحُجَّة فيما قلت؟

قيل: ما لا يدفعه العلماء ممن نفعه الله عَزَّ وَجَلَّ بالعلم، وذلك:

أ ـ أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جلد صبيغًا التميمي، وكتب إلى عُمَّاله أن يقيموه حتى ينادي على نفسه، وحرمه عطاءه، وأمر بهجره فلم يزل وضيعًا في الناس.

ب ـ وهذا علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قتل بالكوفة في صحراءَ أحدَ عشر، جماعةً ادعوا أنه إلههم، خدَّ لهم في الأرض أخدودًا، وأحرقهم بالنار. وقال:

لما سمعت القول قولًا منكرًا   أججت نارًا ودعوت قنبرا

ج ـ وهذا عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطأة في شأن القدرية: تستتيبهم، فإن تابوا وإلَّا فاضرب أعناقهم.

د ـ وقد ضرب هشام بن عبد الملك عنق غيلان وصلبه بعد أن قطع يده.

ولم يزل الأمراء بعدهم في كل زمان يسيرون في أهل الأهواء إذا صح عندهم ذلك: عاقبوه على حسب ما يرون، لا تنكره العلماء.

بهذا ننصح إخواننا من أهل السُّنة والجماعة، من أهل القرآن، وأهل الحديث، وأهل الفقه، وجميع المستورين في ذلك، فمن قبل

فحظه أصاب من الخير إن شاء الله، ومن رغب عنه، أو عن شيءٍ منه فنعوذ بالله منه، وأقول له كما قال نبي من أنبياء الله ﷻ لقومه لما نصحهم، فقال: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ۝٤٤﴾ [غافر: ٤٤].

٤٨

اعتقاد

أبي عوانه الإسفراييني
يعقوب بن إسحاق النيسابوري

(٣١٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل الإسفراييني.

الكنية: أبو عوانه.

ولادته: بعد (٢٣٠هـ).

الوفاة: (٣١٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال أبو عبد الله الحاكم: أبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم.

قال الذهبي: أبو عوانه الإمام الحافظ الكبير الجوال... صاحب «المسند الصحيح» الذي خرجه على «صحيح مسلم»، وزاد أحاديث قليلة في أواخر الأبواب.. وسمع بالحرمين، والشام، ومصر، واليمن، والثغور، والعراق، والجزيرة، وخراسان، وفارس، وأصبهان، وأكثر الترحال، وبرع في هذا الشأن، وبذ الأقران.

وقال بعض أهل العلم: هو أول من أدخل إسفرايين مذهب الشافعي وكتبه، حملها عن الربيع المرادي والمزني.

مصادر الترجمة:

«السير» (١٤/ ٤١٧)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ٤٨٧).

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على ذكر مجمل اعتقاد السلف وأصحاب الحديث في أبواب السُّنة والاعتقاد.

وقد تميزت هذه العقيدة بذكر مسائل في أبواب الاعتقاد لم تذكر في غير هذا الموطن من هذا «الجامع».

مصدر العقيدة:

جمعت هذه العقيدة من تبويبات أبي عوانه رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «المسند المستخرج على صحيح مسلم»، فقد ابتدأ كتابه ذاك بذكر أبواب السُّنة والاعتقاد والاستدلال لها بالأحاديث الصحيحة على كل باب.

فمعتقده هذا إنما هو جمع وتنسيق لتلك الأبواب النفيسة التي تدل على صحة معتقده ورسوخه في السنة واعتقاد السلف.

وكتابه «المصنف المستخرج» كتاب مهجور بين طلبة العلم، ولهذا أحببت إحياءه ونعشه وبيان منزلة مصنفه في العلم والسُّنة.

أقوال أبي عوانه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أبواب السنة والاعتقاد

١ ـ الإيمان قول وعمل، ومن الأعمال أعمال إذا أداها بالقول والعمل دخل الجنة، وأنه لا ينفعه الإقرار بها حتى يستيقن قلبه ما يريد به وجه الله.

٢ ـ والإيمان بأن الجنة لا يدخلها إلَّا المؤمنون، وأنه لا فرق بين الإيمان والإسلام(١).

٣ ـ وقد صح عن النبي ﷺ أنه أمر بلالًا رضي الله عنه أن يُنادي: «**أنه لا يدخل الجنة إلَّا نفس مسلمة**»(٢).

وأمر عمر رضي الله عنه أن يُنادي: «**لا يدخل الجنة إلَّا المؤمنون**»(٣).

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٤].

وقد وصف الله صفة المؤمنين في أول سورة الأنفال، وفي سورة (المؤمنون)، فقال: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأنفال: ١ ـ ٣].

وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾

---

(١) ذهب بعض أهل العلم إلى عدم التفريق بين الإيمان والإسلام، والصحيح التفريق كما دل عليه الكتاب والسنة، وبه قال أكثر أئمة السنة. وانظر عقيدة ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٥٢)، فقرة (١٠) ففيها زيادة بيان.

(٢) رواه البخاري (٣٠٦٢)، ومسلم (١٧٨).

(٣) رواه مسلم (١٨٢).

وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰٓئِكَ هُمُ الْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾﴾ [المؤمنون: ١ ـ ١٠].

٤ ـ ومن ترك الصَّلاة فقد كفر، والصلاة أعلى الأعمال إذ تاركها يصير بتركها كافرًا.

٥ ـ والمعاصي على أنواع:

أ ـ فمن المعاصي ما يخرج صاحبها من الإيمان عند فعلها.

كقوله ﷺ: «**لا يزني الزاني وهو حين يزني مؤمن، ولا يسرق السارق وهو حين يسرق مؤمن**»(١).

ب ـ ومنها ما يكون بها منافقًا، وإن صلى وصام وأقرَّ بالإسلام.

كقوله ﷺ: «**آية النفاق ثلاثٌ: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**»(٢).

ج ـ ومنها التي إذا قالها الرجل وعملها كان كفرًا وفسقًا، واستوجب بها النار.

كقوله ﷺ: «**أيُّما رَجُلٍ كَفَّرَ أخاه، فإن كان كما قال، وإلَّا فقد باء بالكفر**»(٣).

---

(١) رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (١٠٠).

(٢) رواه البخاري (٣٣)، ومسلم (١٠٧).

(٣) رواه المصنف في «مسنده» (٥١)، وروى نحوه البخاري (٦١٠٤)، ومسلم (٦٠).

وقوله ﷺ: «**سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر**»(١).

د ـ ومنها التي إذا قالها العبد أو عملها لم يدخل الجنة بمعصيته.

كقوله ﷺ: «**من ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام**»(٢).

وقوله ﷺ: «**ما من أميرٍ يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلَّا لم يدخل معهم الجنة**»(٣).

هـ ـ ومنها التي يستوجب صاحبها عذاب الله وغضبه، ولا ينفعه معها عمل إذا لقي الله بها(٤).

فالعاصي يستوجب بعصيانه النَّار إلَّا أن يلقى الله تعالى وهو

---

(١) رواه البخاري (٤٨)، ومسلم (١٣٣).

(٢) رواه البخاري (٦٧٦٦)، ومسلم (١١٥).

(٣) رواه مسلم (١٤٢).

(٤) هذه الأحاديث التي أوردها المصنف ههنا في ذكر كبائر الذنوب غير المخرجة من الإسلام، وهي من أحاديث الوعيد التي يرى بعض أئمة السُّنة أن تمرَّ على ظاهرها من غير تفسيرٍ كما تقدم في عقيدة أحمد رَحِمَهُ اللهُ رواية عبدوس، وعقيدة علي بن المديني رَحِمَهُ اللهُ.
وقد ختم المصنف رَحِمَهُ اللهُ هذه الأبواب والأحاديث بذكر عقيدته في أصحاب الكبائر الذين ماتوا من غير توبة؛ بأنهم تحت مشيئة الله تعالى، إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم، فأهل السُّنة ليسوا خوارج مارقين، ولا مرجئة مضيعين.
وانظر: «الإبانة الكبرى» لابن بطة رَحِمَهُ اللهُ فقد أورد هذه الأحاديث في (كتاب الإيمان) تحت بابين: (باب ذكر الذنوب التي من ارتكبها فارقه الإيمان، فإن تاب راجعه الإيمان)، و(باب ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفر غير خارج عن الملة).

تائب، فإن لم يفعل فهو في مشيئة الله إن شاء غفر له، وإن شاء عذَّبه.

٦ ـ ومن أقرَّ بالإسلام من الكفار في المُحَارَبة حُقِنَ دمه وإن كان إقراره تقية، ودرء القود عنه بعد إقراره فيما أصاب في كفره ومحاربته، ولا يفتش باطنه، وأن من قتله بعد إقراره بالإسلام فقد خرج من الإيمان.

٧ ـ والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق.

٨ ـ وقد نهى النبي ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، لأن الذي فيها إنما هو القرآن، وهو كلام الله.

٩ ـ والإيمان بأن الله تعالى يضحك من عبده، وإلى عبيده.

١٠ ـ وأن آدم خلقه الله تعالى بيده.

١١ ـ وأن الله ﷻ يُلقي في النار وتقول: هل من مزيد، حتى يضع الرب تبارك تعالى قدمه فيها.

١٢ ـ وأن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة.

١٣ ـ والله ﷻ لا ينام، وأنه يخفض القسط ويرفعه، وأن أعمال النهار تُرفع إليه كلَّ يوم، وأعمال الليل تُرفع إليه كل ليلة.

١٤ ـ والإيمان بأن المؤمنين يرون وجه ربهم ﷻ.

١٥ ـ والإيمان بإثبات صَريف الأقلام فوق السموات السبع.

١٦ ـ والإيمان بأن موسى عليه السلام رُفع فوق الأنبياء بكلامه تبارك وتعالى.

١٧ ـ وأن السموات بعضها فوق بعض، وأن لها أبوابًا وحُجَّابًا.

١٨ ـ والإيمان بأن الجنة مخلوقة، وأن النبي ﷺ دخلها، وأنها فوق السموات، وأن سدرة المنتهى فوقها، وأن الله فوقها، وأن النبي ﷺ انتهى إليها.

١٩ ـ وأن أول من يدخل الجنة من المؤمنين تكون وجوههم على صورة القمر، ثم من دخلها بعدهم نور وجوههم دون نور من تقدمهم.

٢٠ ـ ولا يدخل الجنة إلَّا نفس مسلمة، وأن نصف أهل الجنة هم أمة محمد ﷺ، ولا يكون من أمة محمد ﷺ إلَّا مسلمًا، وشفاعته لأمته دون سائر الأمم الذين يتبعونه ويقتدون به من الأقربين والأبعدين، وأن التقرب من النبي ﷺ بالتقوى.

٢١ ـ والإيمان بأن النار مخلوقة، وأن لها خازنًا.

٢٢ ـ وأن ناسًا سيُخلَّدون فيها أبدًا، ومنهم من يدخلها ثم يُخرجون منها فيُعرضون على ربهم عَزَّ وَجَلَّ.

٢٣ ـ وأن النار تأكل ابن آدم إلَّا أثر السجود ممن يشهد أن لا إلٰه إلَّا الله.

٢٤ ـ والإيمان بأن عذاب القبر حق.

٢٥ ـ وأن الدجال حق.

٢٦ ـ وأن عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ حق، وأنه إذا نزل يحكم بكتاب الله، وسنة محمد ﷺ، ويكون إمامهم من أُمَّة محمد ﷺ.

٢٧ ـ ولا تقوم الساعة ما دام في الأرض من يوحد الله، وأن الإسلام يَعِزُّ[(١)] في جميع الأرض، ويعود إلى المدينة كما بدأ منها، وأن في الفتن يذهب الإسلام.

---

(١) أي: يقل.

٢٨ ـ والإيمان بالآيات الثلاث التي مَنْ آمن بعد خروجها لم يقبل منه، والإيمان بأنه لم يبق أحد من الكفار يومئذ إلَّا آمن ورجع عن كفره، وهي: الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها.

٢٩ ـ والإيمان بطلوع الشمس من مغربها، ومستقرها، وأنها لا تطلع كل يوم حتى تستأذن.

٣٠ ـ وأن أول من يستشفع إلى الأنبياء وإلى محمد صلوات الله عليهم أجمعين هم المؤمنون ليريحهم الله من مقامهم، وأن الشفاعة لأهل النار بعد فراغ الرب من القضاء.

٣١ ـ والإيمان بأن الشفاعة لمن قال: (لا إلٰه إلا الله)، وكان في قلبه شيء من الخير، وأن النار لا تحرق صورهم، وأن الشفاعة لا تنفع من قال: (لا إلٰه إلا الله) ولم يكن في قلبه من الخير شيء.

٣٢ ـ والصِّراط حق، وأنه جِسر جهنم، وأن أول من يجوزه محمد وأمَّته.

٣٣ ـ وأن المرائين بأعمالهم في الدنيا تصير ظهورهم طبقًا واحدًا فلا يقدرون على السجود إذا سجد المؤمن حين يُكشف عن ساق، ويُطفى نورهم.

٣٤ ـ والإيمان بأن الكوثر الذي أُعطي محمد ﷺ هو مخلوق وموجود، وهو نهر من ماء، تُرابه المسك، ومن بدَّلَ ما كان على عهد النبي ﷺ من أُمَّته لم يرد حوضه.

٣٥ ـ والسمع والطاعة لولاة الأمر في العُسر واليُسر ولو كان عبدًا حبشيًّا.

وتجب طاعته وإن لم يهتدِ بهدي النبي ﷺ، ولم يستنَّ بسُنته، وإن ضرب ظهور رعيته.

وتجب طاعته في جميع ما يدعو إليه، واتباعه في ذلك ما لم يأمر بمعصية الله تعالى، فإذا أمر بمعصية فلا سمع له ولا طاعة.

والصبر عليهم وإن جاروا وظلموا، واستأثروا بالمال، وترك التعرض لهم.

وقال ﷺ: «**خيارُ أئمتكم: الذين تُحبُّونهم ويُحبونكم، وشرار أئمتكم: الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم**».

قالوا: يا رسول الله، أفلا ننابذهم بالسيف؟

قال: «**لا ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من واليكم شيئًا تكرهونه فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يدًا من طاعة**»(١).

قال إسحاق [بن راهويه]: السُّنة عليه، وفيها هلاك المرجئة.

٣٦ ـ وعليك عند الفتن بالجماعة والإمام؛ فإنها لك عصمة.

٣٧ ـ ومن خرج من أُمة محمد ﷺ يقاتل للعصبة، ويضرب بَرَّها وفاجرها، ويخرج من الطاعة؛ فقد خرج من أُمَّةِ محمدٍ ﷺ.

٣٨ ـ والجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة، ولا يزال قوم من أُمَّةِ محمدٍ ﷺ على الحقِّ يذبُّون عن الدين، ويقاتلون عنه، ويُنْصَرون على من خالفهم إلى يوم القيامة، وأنه لا يظهر عليهم أحدٌ من أهل الأديان.

---

(١) رواه مسلم (١٨٥٥)، ومن تقدم نحوه في عقيدة إسحاق بن راهويه رحمه الله (٤٠).

٣٩ ـ والإيمان بأن النبي ﷺ كان في صباه إلى أن أوحي إليه مؤمنًا بالله مُهتديًا متعبدًا.

٤٠ ـ والإيمان بأن النبي ﷺ سيد الناس يوم القيامة، وأنه أكثر الأنبياء أتباعًا.

٤١ ـ والإسراء والمعراج حق، وأنه عرج بنفس النبي ﷺ لا بروحه، وأن الأنبياء يرفعون إلى السماء بعد موتهم.

٤٢ ـ وأن النبي ﷺ لم ير ربه ليله المعراج، قد حجبه نور الرب تعالى عن النظر إلى وجهه الكريم.

٤٣ ـ والإيمان بأن النبي ﷺ دنا من ربِّ العزة، ورب العزة دنا منه قاب قوسين أو أدنى، وأن ما غشي السدرةَ من الألوان كان من نوره تبارك وتعالى.

٤٤ ـ والإيمان بأن النبي ﷺ أول من يشفع للناس يوم القيامة، وأنه أول من يفتح له خازن الجنة بابها.

٤٥ ـ والإيمان بأن النبي ﷺ يشفع لعمه أبي طالب، فيخفف عنه العذاب بذلك، وأنه لا ينجو من النار بذلك، وأن الكافر لا ينفعه معروفه إذا مات.

٤٦ ـ ومن أدرك من أهل الكتاب النبي محمد ﷺ، أو سمع به، فلم يؤمن به وبما أُرسل به إلَّا كان من أهل النار.

٤٧ ـ ومن أنكر ما يجد من الوسوسة التي يجدها في نفسه مما يستعظم أن يتكلم بها فهو من الإيمان.

٤٩

اعتقاد

أبي محمد البربهاري
الحسن بن علي بن خلف

(٣٢٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

«شرح السُّنة»

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: الحسن بن علي بن خلف.

الكُنية: أبو محمد.

الشهرة: البربهاري.

ولادته: (٢٥٣هـ) تقريبًا.

الوفاة: (٣٢٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال ابن أبي يعلى: شيخ الطائفة في وقته، ومتقدمها في الإنكار على أهل البدع، والمباينة لهم باليد واللسان، وكان له صيت عند السلطان، وقدم عند الأصحاب، وكان أحد الأئمة العارفين والحفاظ للأصول المتقين، والثقات المؤمنين.

قال ابن كثير: العالم الزاهد الفقيه الحنبلي الواعظ.. وكان شديدًا على أهل البدع والمعاصي، وكان كبير القدر تعظمه الخاصة والعامة.

مصادر الترجمة:

«طبقات الحنابلة» (٣/ ٣٦)، و«السير» (١٥/ ٩٠).

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر، وهي تعد من أوسع كتب السُّنة والاعتقاد المختصرة المجردة من ذكر الأحاديث والآثار والتبويب للمسائل.

وقد ذكر المصنف فيه ما أجمع عليه أهل السُّنة في أبواب الاعتقاد، ولم يقتصر على ذلك بل ذكر كثيرًا من المسائل الفرعية المتعلقة بتلك الأبواب، مع ذكر بعض المسائل الفقهية التي صارت شعارًا لأهل السُّنة في بعض الأزمان والبلدان يتميز بها السُّني عن غيره من أهل الرأي والأهواء.

مصدر العقيدة:

اعتمدت في إخراج هذا الكتاب على:

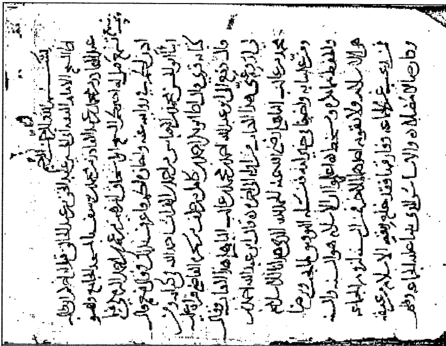
١ ـ نسخة خطية من هذا الكتاب، وهي من مخطوطات المكتبة الظاهرية، برقم (١/١٣) من المجاميع العمرية.

وهي تقع في (٢٠) ورقة تقريبًا، وخطها جيد مقروء.

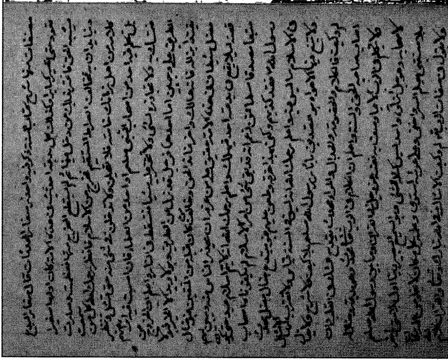
٢ ـ من نسخة خطية من كتاب «طبقات الحنابلة»، فقد أوردها ابن أبي يعلى في ترجمة البربهاري كاملة عدا شيئًا يسيرًا من أولها، وزاد على المخطوط في آخرها بعض الآثار.

وقد قابلتها بالأصل، وصوبت بها كثيرًا من الأخطاء، مع إضافة لزيادات مهمة جعلتها بين معكوفتين [ ] دون الإشارة على ذلك في الحاشية.

صورة المخطوط



صورة من المخطوط



صورة من مخطوط «الطبقات»

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، ومنَّ علينا به، وأخرجنا في خير أُمة، فنسأله التوفيق لما يُحب ويرضى، والحفظ مما يكره ويسخط.

١ ـ اعلموا أن الإسلام هو السُّنة، والسُّنة هي الإسلام، ولا يقوم أحدهما إلَّا بالآخر.

٢ ـ فمن السُّنة: لزوم الجماعة، فمن رغب عن الجماعة وفارقها فقد خلع رِبقة الإسلام من عُنقه، وكان ضالًّا مُضلًّا.

٣ ـ والأساسُ الذي تُبنى عليه الجماعة: وهم [٢/ب] أصحاب محمد ﷺ ورحمهم أجمعين، وهم أهل السُّنة والجماعة، فمن لم يأخذ عنهم فقد ضلَّ وابتدع، وكل بدعة ضلالة، والضلالة وأهلها في النار.

٤ ـ وقال عمر بن الخطاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا عُذر لأحدٍ في ضلالة ركبها حسبها هدًى، ولا في هدًى تركه حسبه ضلالة، فقد بُينت الأمور، وثبتت الحجة، وانقطع العذر[١].

وذلك أن السُّنة والجماعة قد أحكما أمر الدين كله، وتبيَّن للناس؛ فعلى الناس الاتباع.

٥ ـ واعلم ـ رحمك الله ـ أن الدين إنما جاء من قِبَلِ الله تبارك وتعالى، لم يوضع على عقول الرجالِ وآرائهم، وعلمه عند الله وعند رسوله، فلا تتبع شيئًا بهواك فتمرق من الدين، فتخرج من الإسلام، فإنه لا حُجَّة لك، فقد بيَّن رسول الله ﷺ لأُمته السُّنة،

(١) تقدم تخريجه في عقيدة عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣) فقرة (٣).

وأوضحها لأصحابه، وهم الجماعة، وهم السَّواد الأعظم، والسَّواد الأعظم الحقُّ وأهله، فمن خالف أصحاب رسول الله ﷺ في شيءٍ من أمر الدين فقد كفر.

٦ ـ واعلم أن الناس لم يبتدعوا بدعة قطّ حتى تركوا من السُّنة مثلها، فاحذر المحدثات من الأُمور، فإن كل مُحدثة بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، والضَّلالة وأهلها [٣/أ] في النار.

٧ ـ واحذر صِغار المحدثات من الأُمور، فإن صغير البدع يعود حتى يصير كبيرًا، وكذلك كل بدعة أُحدثت في هذه الأمة كان أولها صغيرًا يشبه الحق، فاغترَّ بذلك من دخل فيها ثم لم يستطع الخروج منها فعظُمت وصارت دينًا يُدان بها، فخالف الصراط المستقيم فخرج من الإسلام.

٨ ـ فانظر ـ رحمك الله ـ كل من سمعت كلامه من أهل زمانك [خاصة] فلا تعجلنَّ، ولا تدخلنَّ في شيءٍ [منه] حتى تسأل وتنظر؛ هل تكلم [فيه أحدٌ من] أصحاب رسول الله ﷺ، [أو أحدٌ من العلماء]، فإن وجدت فيه أثرًا عنهم فتمسَّك به، ولا تُجاوزه لشيءٍ، ولا تختر عليه شيئًا فتسقط في النار.

٩ ـ واعلم أن الخروج من الطريق على وجهين:

أما أحدهما: فرجلٌ [قد] زلَّ عن الطريق، وهو لا يريد إلَّا الخير، فلا يُقتدى بزلَّته، فإنه هالك.

وآخر عاند الحق، وخالف من كان قبله من المتقين، فهو ضالٌّ مُضلٌّ شيطان مريد في هذه الأمة، حقيقٌ على من يعرفه أن يُحذِّر الناس منه، ويُبيِّن للناس قصَّته لئلا يقع أحدٌ في بدعته فيهلك.

١٠ ـ واعلم ـ رحمك الله ـ أنه لا يتم إسلام عبدٍ حتى يكون مُتبعًا مُصدقًا مسلمًا، فمن زعم أنه [قد] بقي شيءٌ من أمر [٣/ب] الإسلام لم يكفوناه أصحاب محمد ﷺ فقد كذبهم، وكفى [بهذا] فرقةً وطعنًا عليهم، وهو مبتدع ضالٌّ مُضلٌّ مُحدث في الإسلام ما ليس منه.

١١ ـ واعلم ـ رحمك الله ـ أنه ليس في السُّنة قياسٌ، ولا تُضرب لها الأمثال، ولا تتبع فيها الأهواء، وهو التصديق بآثار رسول الله ﷺ بلا كيف ولا شرح، [و] لا يقال: لم؟ ولا كيف؟

١٢ ـ والكلام والخصومة والجدال والمراء مُحدثٌ يقدح الشَّكَّ في القلب، وإن أصاب صاحبه الحق والسُّنة.

١٣ ـ واعلم ـ رحمك الله ـ أن الكلام في الرب تعالى مُحدث، وهو بدعة وضلالة، ولا يُتكلم في الرب إلَّا بما وصف به نفسه ﷻ في القرآن، وما بيَّن رسول الله ﷺ لأصحابه، وهو جل ثناؤه واحد ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

١٤ ـ ربنا أولٌ بلا متى، وآخِرٌ بلا مُنتهى، يعلم السرَّ وأخفى، [وهو] على عرشه استوى، وعلمه بكل مكان، لا يخلو من علمه مكان، ولا يقول في صفات الرب: كيف؟ ولم؟ إلَّا شاكٌّ في الله [تبارك وتعالى].

١٥ ـ والقرآن كلام الله وتنزيله ونوره، [و] ليس بمخلوق؛ لأن القرآن من الله، وما كان من الله فليس بمخلوقٍ، وهكذا قال مالك بن أنس، وأحمد بن حنبل، والفقهاء قبلهما وبعدهما، والمراء فيه كفر.

١٦ ـ والإيمان بالرؤية يوم القيامة، يرون الله عَزَّ وَجَلَّ بأبصار[(١)] رؤوسهم، وهو يُحاسبهم [٤/أ] بلا حجابٍ ولا تُرجمان.

١٧ ـ والإيمان بالميزانِ يوم القيامة، يوزن فيه الخير والشر، له كفتان ولسان.

١٨ ـ والإيمان بعذاب القبر، ومنكر ونكير.

١٩ ـ والإيمان بحوض رسول الله ﷺ، ولكلِّ نبي حوضٌ إلَّا صالحُ النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ، فإن حوضه ضرع ناقته[(٢)].

٢٠ ـ والإيمان بشفاعة رسول الله ﷺ للمُذنبين الخاطئين [يوم] القيامة، وعلى الصراط، ويخرجهم من جوف جهنم، وما من نبي إلَّا [و] له شفاعةٌ، وكذلك الصديقون والشهداء والصالحون[(٣)]، ولله بعد ذلك تفضُّل كثير فيمن يشاء، والخروج من النار بعدما احترقوا وصاروا فحمًا.

٢١ ـ والإيمان بالصراط على جهنم، يأخذ الصراط من شاء الله، ويجوز من شاء الله، ويسقط في جهنم من شاء الله، ولهم أنوار على قدر إيمانهم.

٢٢ ـ والإيمان بالأنبياء والملائكة.

---

(١) وفي «الطبقات»: (بأعين رؤوسهم).

(٢) روى الترمذي (٢٤٤٣) عن الحسن عن سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ: «أن لكل نبي حوضًا...» الحديث. ولكن رجح الترمذي أنه مرسل. وفي الباب أحاديث أخرى في صحتها نظر. انظر: «تهذيب السنن» لابن القيم (١٣/ ٥٧). وأما ما ذكر المصنف من أن حوض نبي الله صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ ضرع ناقته! فلم أقف فيه على حديث أو أثر يثبت. والله أعلم.

(٣) في الأصل: (الصديقين والشهداء والصالحين). وما أثبته من «الطبقات».

٢٣ ـ والإيمان بأن الجنة حق، والنار حق، والجنة والنار مخلوقتان، الجنة في السماء السابعة، وسقفها العرش، والنار تحت الأرض السابعة السُّفلى، وهما مخلوقتان، قد علم الله عدد أهل الجنة ومن يدخلها، وعدد أهل النار ومن يدخلها، لا تفنيان أبدًا، [بقاؤ]هما مع بقاء الله تبارك وتعالى أبد الآبدين في دهر الداهرين.

٢٤ ـ وآدم صلى الله عليه وآله وسلم كان في الجنة الباقية المخلوقة، فأُخرج منها بعدما عصى الله ﷻ.

٢٥ ـ والإيمان بالمسيح الدَّجّال.

٢٦ ـ و[الإيمان] بنزول عيسى ابن مريم، ينزل فيقتل الدجال [٤/ب]، ويتزوَّج، ويصلي خلف القائم من آل محمد ﷺ، ويموت ويدفنه المسلمون.

٢٧ ـ والإيمان بأن الإيمان قول وعمل، وعمل وقول ونيَّةٌ وإصابةٌ، يزيد وينقص، يزيد ما شاء الله، وينقص حتى لا يبقى منه شيء.

٢٨ ـ وخير هذه الأمة بعد وفاة نبيها(١): أبو بكر، وعمر، وعثمان.

هكذا روي لنا عن ابن عمر ﵄، قال: كنا نقول ورسول الله ﷺ بين أظهرنا: إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ويسمع النبي ﷺ بذلك فلا يُنكره(٢).

---

(١) وفي «الطبقات»: (وخير هذه الأمة والأمم كلها بعد الأنبياء..).

(٢) في «السُّنة» للخلال (٥٧٧) عن نافع، عن ابن عمر ﵄: كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعُمر، وعُثمان، ويبلغ ذلك النّبي ﷺ فلا ينكره علينا. وإسناده صحيح. =

٢٩ ـ ثم أفضل الناس بعد هؤلاء: علي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنهم، وكلهم يصلح للخلافة.

٣٠ ـ ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ، القرن الأول الذي بُعِثَ فيهم: المهاجرون الأولون والأنصار، وهم من صلى القِبلتين.

٣١ ـ ثم أفضل الناس بعد هؤلاء من صَحِبَ رسول الله ﷺ يومًا، أو شهرًا، أو سنة، [أو] أقلَّ [من ذلك] أو أكثر، نترحَّمُ عليه[م]، ونذكرُ فضلهم، ونكفُّ عن [زللهم]، ولا نذكرُ أحدًا منهم إلَّا بخيرٍ، لقول رسول الله ﷺ: «**إذا ذكر أصحابي فأمسكوا**»(١).

٣٢ ـ وقال [سفيان] بن عيينة: من نطقَ في أصحاب رسول الله ﷺ بكلمة فهو صاحب هوى.

٣٣ ـ [وقال النبي ﷺ: «**أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم**»](٢).

٣٤ ـ والسمع والطاعة للأئمة فيما يحب الله ويرضى [٥/أ].

٣٥ ـ ومن وليَ الخلافة بإجماع النَّاس عليه، ورضاهم به؛ فهو أمير المؤمنين.

= وأصل الحديث رواه أحمد (٤٦٢٦)، والبخاري (٣٦٥٥ و٣٦٩٧).

(١) روي هذا الحديث عن جمع من الصَّحابة رضي الله عنهم، وبعض أهل العلم يصححه لكثرة طرقه كما بينت ذلك في تعليقي على «الرد على المبتدعة» (٣٢٨).

(٢) رواه عبد بن حُميد (٧٨٣)، والآجري في «الشريعة» (١١٦٧). وقد ضعفه: أبو بكر البزار، وابن كثير. وغيرهما. وقد خرجته في «الرد على المبتدعة» (٦).

٣٦ ـ ولا يحلُّ لأحدٍ أن يبيت ليلةً ولا يرى أن [ليس] عليه إمام برًّا كان أو فاجرًا.

٣٧ ـ والحج والغزو مع الإمام ماضٍ، وصلاة الجمعة خلفهم جائزة، ويُصلِّي بعدها ستَّ ركعات، يفصِلُ بين كل ركعتين، هكذا قال أحمد بن حنبل[(١)].

٣٨ ـ والخلافةُ في قريشٍ إلى أن ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام.

٣٩ ـ ومن خرج على إمامٍ من أئمة المسلمين فهو خارجي، وقد شقَّ عصا المسلمين، وخالفَ الآثار، وميتته ميتة جاهلية.

٤٠ ـ ولا يحلُّ قتالُ السُّلطان، و[لا] الخروج عليهم وإن جاروا، وذلك لقول رسول الله ﷺ لأبي ذرٍ [الغفاري] رضي الله عنه: «**اصبر وإن كان عبدًا حبشيًّا**»[(٢)].

وقوله للأنصار رضي الله عنهم: «**اصبروا حتى تلقوني على الحوض**»[(٣)].

وليس مِن السُّنة قتالُ السُّلطان؛ فإن فيه فساد الدنيا والدين.

٤١ ـ ويحلُّ قتال الخوارج إذا عرضوا للمسلمين في أنفسهم وأموالهم وأهليهم، وليس له إذا فارقوه أن يطلبهم، ولا يُجهز[(٤)] على جريحهم، ولا يأخذ فيئهم، ولا يقتلَ أسيرهم، ولا يتبعَ مُدبرَهم.

---

(١) روي ذلك عن علي، وابن عمر، وأبي موسى رضي الله عنهم. انظر: كتاب «الأم» للشافعي (٧/ ١٦٧)، و«مصنف» ابن أبي شيبة (٥٤١٢ و٥٤١٣).
(٢) رواه مسلم (٤٧٨٣).
(٣) رواه البخاري (٣٧٩٢)، ومسلم (١٠٦١).
(٤) في الأصل: (يجير).

٤٢ ـ واعلم ـ رحمك الله ـ أنه لا طاعة لبشر في معصية الله عَزَّ وَجَلَّ.

٤٣ ـ من كان من أهل الإسلام فلا تشهد له بعمل خير ولا شرٍّ(١)، فإنك لا تدري بما يُختم له [عند الموت]، ترجو له [رحمة الله]، وتخاف عليه [ذنوبه]، ولا تدري ما يسبق له عند الموت إلى الله من الندم، وما [٥/ب] أحدث الله [له] في ذلك الوقت إذا مات على الإسلام، ترجو له رحمة الله، وتخاف عليه ذنوبه، وما من ذنبٍ إلَّا وللعبد منه توبة.

٤٤ ـ والرجمُ حقٌّ.

٤٥ ـ والمسح على الخفين سُنَّة.

٤٦ ـ وتقصير الصَّلاة في السَّفر سُنَّة.

٤٧ ـ والصوم في السَّفر من شاء صام، ومن شاء أفطر.

٤٨ ـ ولا بأس بالصَّلاة في السَّراويل.

٤٩ ـ والنفاق: أن تُظهر الإسلام [باللسان]، وتخفي الكفر [بالضَّمير].

٥٠ ـ واعلم بأن الدنيا دار إيمان وإسلام، وأُمَّة محمد ﷺ فيها مؤمنون مسلمون في أحكامهم ومواريثهم، [وذبائحهم]، والصلاة عليهم، [و] لا تشهد لأحدٍ بحقيقة الإيمان حتى يأتي بجميع شرائع الإسلام، فإن قصَّر في شيءٍ من ذلك كان ناقص الإيمان حتى يتوب(٢)، و[ا]علم [أن] إيمانه إلى الله تعالى تام الإيمان،

(١) في الأصل: (.. ولا يشهد على أحد، ولا يشهد له بعمل خير ولا شر..).
(٢) في الأصل: (يموت).

أو ناقص الإيمان، إلَّا ما ظهر لك من تضييع شرائع الإسلام.

٥١ ـ والصَّلاة على من مات من أهل القبلة سُنَّة، [و] المرجوم، والزاني والزانية، والذي يقتل نفسه، وغيرهم من أهل القبلة، والسكران وغيره الصَّلاة عليهم سُنة.

٥٢ ـ ولا نُخرج أحدًا من أهل القبلة[1] من الإسلام حتى يردَّ آية من كتاب الله ﷻ، أو يردَّ شيئًا من آثار رسول الله ﷺ، أو يذبح لغير الله، أو يصلي لغير الله، وإذا فعل شيئًا من ذلك فقد وجب عليك أن تخرجه من الإسلام، وإذا لم يفعل من ذلك شيئًا فهو مؤمن ومسلم بالاسم لا بالحقيقة.

٥٣ ـ وكل ما سمعت من الآثار [شيئًا] مما لم [٦/أ] يبلغه عقلك؛ نحو قول رسول الله ﷺ: «**قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمٰن ﷻ**»، وقوله: «**إن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا**»، و«**ينزل يوم عرفة**»، «**ويوم القيامة**»، و«**أن جهنم لا تزال يطرح فيها حتى يضع عليها قدمه جل ثناؤه**»، وقول الله تعالى للعبد: «**إن مشيت إليَّ هرولت إليك**»[2]، وقوله: «**إن الله خلق آدم على صورته**»، وقول النبي ﷺ: «**إني رأيت ربي في أحسن صورة**»[3]، وأشباه هذه

---

(١) وهم أهل التوحيد والصلاة، وهم الذين قال فيهم النبي ﷺ: «**من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فهو المسلم، له ما لنا، وعليه ما علينا**» رواه البخاري. فمن لم يصل فليس هو من أهل القبلة بل هو كافر كما أخبر النبي ﷺ بذلك، وقد أطلت الكلام عن هذه المسألة في تعليقي على «الإبانة الصغرى» (ص١٥١) الطبعة الثالثة.

(٢) في الأصل: (وقوله: إن الله تبارك وتعالى ينزل يوم عرفة) وقد حذفتها لتكرارها.

(٣) هذه أحاديث صحيحة، وسيأتي تخريجها في عقيدة ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الأحاديث، فعليك بالتسليم، والتصديق، والتفويض[١]، والرِّضا، [و] لا تُفسِّر شيئًا [من هذه] بهواك، فإن الإيمان بهذا واجب، فمن فسَّر شيئًا من هذا بهواه أو ردَّه فهو جهمي.

٥٤ ـ ومن زعم أنه يرى ربه في دار الدنيا فهو كافر بالله [عَزَّ وَجَلَّ].

٥٥ ـ والفِكرةُ في الله تبارك وتعالى بدعة، لقول رسول الله ﷺ: «**تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الله**»[٢].

فإن الفكرة في الرب تقدح الشَّك في القلب.

٥٦ ـ واعلم أن الهوام والسِّباع والدواب كلها نحو: الذرِّ، [والذباب]، والنمل كلها مأمورة، [و]لا يعملون شيئًا إلَّا بإذن الله تبارك وتعالى.

٥٧ ـ والإيمان بأن الله تبارك وتعالى قد علم ما كان من أول الدهر، وما لم يكن مما هو كائنٌ، [ثم] أحصاه وعدَّه عدًّا، ومن قال: إنه لا يعلم ما كان، وما هو كائن فقد كفر بالله العظيم.

٥٨ ـ ولا نكاح إلَّا بوليٍّ، وشاهدي عدل [٦/ب]، وصداقٍ قلَّ أو كثر، ومن لم يكن لها وليٌّ؛ فالسُّلطان وليُّ من لا وليَّ له.

---

(١) يطلق أهل السُّنة التفويض ويريدون به تفويض الكيفية في صفات الله تعالى، ولا يقصدون به تفويض أهل البدع لمعاني صفات الله تعالى، فهي عندهم ـ المفوضة ـ كحروف المعجم ليس لها معنى، وهذا المذهب من أخبث المذاهب وأقبحها ـ كما بينت ذلك في كتابي: «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية».
وانظر في هذا الجامع: عقيدة ابن سريج (٤٣)، وعقيدة ابن بطة (٥٢).

(٢) تقدم تخريجه في عقيدة إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللَّهُ (١٩) الفقرة (٢٧).

٥٩ ـ وإذا طلَّقَ الرجل امرأته ثلاثًا فقد حرمت عليه، لا تحلُّ له حتى تنكح زوجًا غيره.

٦٠ ـ ولا يحلُّ دم امرئٍ مسلم يشهد أن لا اله إلَّا الله، ويشهد أن محمدًا عبده ورسوله إلَّا بإحدى ثلاث: زانٍ بعد إحصان، أو مُرتد بعد إيمان، أو قتل نفسًا مؤمنة بغير حقٍّ فيقتل به، وما سوى ذلك فدم المسلم على المسلم حرامٌ [أبدًا] حتى تقوم الساعة.

٦١ ـ وكل شيءٍ مما أوجب الله عليه الفناء يفنى إلَّا الجنة والنار، والعرش، والكرسي، واللوح، والقلم، والصور، ليس يفنى شيء من هذا أبدًا، ثم يبعث الله الخلق على ما أماتهم عليه يوم القيامة، ويحاسبهم بما شاء، فريقٌ في الجنة، وفريقٌ في السَّعير، ويقول لسائر الخلق [ممن لم يُخلق للبقاء]: كونوا ترابًا.

٦٢ ـ والإيمان بالقصاص يوم القيامة بين الخلق كلهم، وبين بني آدم[1]، والسباع، والهوام، حتى للذرَّة من الذرَّة، حتى يأخذ الله ﷻ لبعضهم من بعضٍ، لأهل الجنة من أهل النار، وأهل النَّار من أهل الجنة، وأهل الجنة بعضهم من بعض، وأهل النار بعضهم من بعض.

٦٣ ـ وإخلاص العمل لله.

٦٤ ـ والرِّضا بقضاء الله.

٦٥ ـ والصبر على حكم الله.

٦٦ ـ والإيمان بما قال الله ﷻ.

٦٧ ـ والإيمان بأقدار الله كلها خيرها وشرِّها، وحلوها

(١) في الأصل: (يوم القيامة بين الخلق كلهم بني آدم والسباع..).

ومرها، قد علم الله ما العباد عاملون، وإلى ما هم صائرون، لا يخرجون من علم الله، ولا يكون في الأرضين [٧/أ] ولا في والسموات إلَّا ما علم الله عَزَّ وَجَلَّ.

٦٨ ـ وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليُخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولا خالق مع الله عَزَّ وَجَلَّ.

٦٩ ـ والتكبير على الجنائز أربعٌ، وهو قول مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والحسن بن صالح(١)، وأحمد بن حنبل، والفقهاء، وهكذا قال رسول الله ﷺ.

٧٠ ـ والإيمان بأن مع كل قطرةٍ ملكًا ينزل من السماء حتى يضعها حيث أمره الله عَزَّ وَجَلَّ.

٧١ ـ والإيمان بأن النبي ﷺ حين كلَّم أهل القليب يوم بدرٍ، [أي]: المشركين كان[ـوا] يسمعون كلامه.

٧٢ ـ والإيمان بأن الرجل إذا مرض يأجُره الله على مرضه، والشهيد يأجُره على القتل.

٧٣ ـ والإيمان بأن الأطفال إذا أصابهم شيءٌ في دار الدنيا يألمون، وذلك أن بكر ابن أخت عبد الواحد(٢) قال: لا يألمون، وكذب.

٧٤ ـ واعلم أنه لا يدخل الجنة أحدٌ إلَّا برحمة الله، ولا يُعذِّب الله أحدًا إلَّا بذنوبه، بقدر ذنوبه(٣)، ولو عذَّب الله أهل

---

(١) الحسن بن صالح بن حي، من كبار الخوارج، كان لا يشهد جمعة ولا جماعات ولا يرى الجهاد مع السلطان. قال سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ: ذاك رجل يرى السيف على أمة محمد ﷺ. توفي سنة (١٦٩هـ). «تهذيب الكمال» (٦/ ١٩٠).

(٢) في «الطبقات»: (عبد الوهاب)، وهو تصحيف.

(٣) في «الطبقات»: (إلا بذنوب بعد الذنوب).

السموات وأهل الأرضين برَّهم وفاجرهم عذَّبهم غير ظالمٍ لهم، لا يجوز أن يقال لله تبارك وتعالى: إنه يظلم، وإنما يظلم من يأخذ ما ليس له، والله جلَّ ثناؤه له الخلق والأمر، الخلق خلقه، والدار داره، لا يُسأل عما يفعل بخلقه [٧/ب]، ولا يقال: لم؟ وكيف؟ [و] لا يدخل أحدٌ بين الله وبين خلقه(١).

---

(١) الظلم المنفي عن الله تعالى هو أن يحمل الله على العبد سيئات غيره عليه، كما قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾﴾ [طه]: قال المفسرون من السلف والخلف قاطبة: (الظلم): أن يحمل عليه سيئات غيره، و(الهضم): أن ينقص من حسناته ما عمل، وعند الجبرية أن هذا لو وقع لم يكن ظلمًا، ومن المعلوم أن الآية لم ترفع عنه الخوف المحال لذاته، وأنه لا يخاف الجمع بين النقيضين، فإنه لا يخاف ذلك، ولو أتى بكل كفر وإساءة، فلا يجوز تحريف كلام الله بحمله على هذا. فإن الخوف من الشيء يستلزم تصور وجوده وإمكانه، وما لا يمكن وجوده يستحيل خوفه. اهـ.
وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «الفتاوى الكبرى» (١/ ٧٧) وهو يتكلم عن الظلم المنفي في حق الله تعالى: وهذا الموضع زلت فيه أقدام، وضلت فيه أفهام، فعارض هؤلاء آخرون من أهل الكلام المثبتين للقدر، فقالوا: ليس للظلم منه حقيقة يمكن وجودها، بل هو من الأمور الممتنعة لذاتها، فلا يجوز أن يكون مقدورًا، ولا يقال: إنه هو تارك له باختياره ومشيئته، وإنما هو من باب الجمع بين الضدين.. وإلَّا فمهما قدر في الذهن وكان وجوده ممكنًا والله قادر عليه فليس بظلم منه سواء فعله أو لم يفعله، وتلقى هذا القول عن هؤلاء طوائف من أهل الإثبات من الفقهاء، وأهل الحديث من أصحاب مالك والشافعي وأحمد وغيرهم.. وفسَّروا هذا الحديث [يا عبادي إن حرمت الظلم على نفسي] بما ينبني على هذا القول، وربما تعلَّقوا بظاهر من أقوال مأثورة، كما رويناه عن إياس بن معاوية، أنه قال: ما ناظرتُ بعقلي كله أحدًا إلَّا القدرية، قلت لهم: ما الظلم؟ قالوا: أن تأخذ ما ليس لك، أو أن تتصرَّف فيما ليس لك، قلت: فلله كل شيء.
وليس هذا من إياس إلَّا ليبين أن التصرفات الواقعة هي في مُلكه، فلا يكون ظلمًا بموجب حدهم، وهذا مما لا نزاع بين أهل الإثبات فيه، فإنهم متفقون مع =

٧٥ ـ وإذا سمعت الرجل يطعن على الآثار، [ولا يقبلها، أو يُنكر شيئًا من أخبار رسول الله ﷺ] فاتهمه على الإسلام؛ فإنه رجل رديءُ القول والمذهب، وإنما طعن على رسول الله ﷺ وأصحابه، [لأنا] إنما عرفنا الله، وعرفنا رسوله ﷺ، وعرفنا القرآن، وعرفنا الخير والشر، والدنيا والآخرة بالآثار، فإن القرآن إلى السُّنة أحوج من السُّنة إلى القرآن.

٧٦ ـ والكلام والجِدل والخصومة في القدر خاصةً منهيٌّ عنه [عند] جميع الفرق؛ لأن القدر سرُّ الله، ونهى الرب تبارك وتعالى الأنبياء عن الكلام في القدر، ونهى رسول الله ﷺ عن الخصومة في القدر، وكرهه [أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون، وكرهه] العلماء وأهل الورع، ونهوا عن الجدال في القدر، فعليك بالتسليم

= أهل الإيمان بالقدر على أن كل ما فعله الله هو عدل. . . وإياس رأى أن هذا الجواب المطابق لحدهم خاصِم لهم، ولم يدخل معهم في التفصيل الذي يطول.
وبالجملة فقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾﴾ [طه]. قال أهل التفسير من السلف: لا يخاف أن يظلم فيحمل عليه سيئات غيره، ولا يُهضم فينقص من حسناته.
وبهذا يتبين القول المتوسط: وهو أن الظلم الذي حرَّمه الله على نفسه، مثل أن يترك حسنات المحسن فلا يجزيه بها، ويُعاقب البريء على ما لم يفعل من السيئات، ويعاقب هذا بذنب غيره، أو يحكم بين الناس بغير القسط، ونحو ذلك من الأفعال التي يتنزَّه الرب عنها لقسطه وعدله، وهو قادر عليها، وإنما استحق الحمد والثناء؛ لأنه ترك هذا الظلم وهو قادر عليه، وكما أن الله منزَّه عن صفات النقص والعيب، فهو أيضًا مُنزَّه عن أفعال النقص والعيب.
وعلى قول الفريق الثاني: ما ثَمَّ فعل يجب تنزيه الله عنه أصلًا، والكتاب والسُّنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها يدل على خلاف ذلك، ولكن متكلمو الإثبات لما ناظروا متكلمة النفي ألزموهم لوازم لم ينفصلوا عنها إلا بمقابلة الباطل بالباطل. اهـ.

والإقرار والإيمان، واعتقاد ما قال رسول الله ﷺ في جملة الأشياء، وتسكت عما سِوى ذلك.

٧٧ ـ والإيمان بأن رسول الله ﷺ أُسري به إلى السماء، وصار إلى العرش، وكلمه الله تبارك وتعالى، [وسمع كلام الله]، ودخل الجنة، واطَّلع إلى النار، ورأى الملائكة، ونُشرت له الأنبياء[(١)]، ورأى سرادقات العرش، والكرسي، وجميع ما في السموات وما في الأرضين في اليقظة، حمله جبريل [٨/أ] على البُراق حتى أداره في السموات، وفُرضت له الصلوات في تلك الليلة، ورجع إلى مكة في تلك الليلة، وذلك قبل الهجرة.

٧٨ ـ واعلم أن أرواح الشهداء [في حواصل طيرٍ خضر تسرح في الجنة، وتأوي إلى قناديل تحت العرش]، وأرواح المؤمنين تحت العرش، وأرواح الكفار والفجار في بَرَهوت[(٢)] [وهي في سِجِّين].

٧٩ ـ والإيمان بأن الميت يقعد في قبره، ويُرسِلُ الله فيه الروح حتى يسأله مُنكر ونكير عن الإيمان وشرائعه، ثم يَسُلُّ روحه بلا ألمٍ.

٨٠ ـ ويعرف الميت الزائر إذا [زاره]، ويُنعَّمُ في القبر المؤمن، ويُعذَّب الفاجر كيف شاء الله.

٨١ ـ واعلم أن [الشرَّ والخير][(٣)] بقضاء الله وقدره.

---

(١) في «الطبقات»: (وبشرت له الأنبياء).

(٢) قال ابن قتيبة: برهوت بئر حضرموت يقال: إن أرواح الكفار فيها. اهـ.
قال الحافظ أبو عبد الله ابن منده: روى عن جماعة من الصحابة ﷺ والتابعين أن أرواح الكفار ببرهوت بئر بحضرموت. [«الروح» (ص٨٩)].

(٣) في الأصل: (التزويج) غير منقطة. وما أثبته قريبًا منها.

٨٢ ـ والإيمان بأن الله تبارك وتعالى هو الذي كلَّم موسى بن عمران يوم الطور، وموسى يسمع من الله الكلام بصوت وقع في مسامعه منه لا من غيره، فمن قال غير هذا فقد كفر [بالله العظيم].

٨٣ ـ والعقل مولودٌ، أُعطي كل إنسان من العقل ما أراد الله، يتفاوتون في العقول مثل الذرة في السموات، ويُطلب من كلِّ إنسانٍ من العمل على قدر ما أعطاه من العقل، وليس العقل باكتسابٍ، إنما هو فضلٌ من الله تبارك وتعالى.

٨٤ ـ واعلم أن الله فضَّل العباد بعضهم على بعض في الدين والدنيا عدلًا منه، لا يقال: جار، ولا حابى، فمن [٨/ب] قال: إن فضل الله على المؤمن والكافر سواءٌ فهو صاحب بدعة، بل فضَّل الله المؤمنين على الكافرين، والطائع على العاصي، والمعصوم على المخذول عدلٌ منه، هو فضله يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء.

٨٥ ـ ولا يحلُّ أن تكتم النصيحة [أحدًا من المسلمين](١) برَّهم وفاجرهم في أمر الدين، فمن كتم فقد غشَّ المسلمين، ومن غشَّ المسلمين فقد غشَّ الدين، ومن غشَّ الدين فقد خان الله ورسوله والمؤمنين.

٨٦ ـ والله تبارك وتعالى سميع بصير، سميع عليم، يداه مبسوطتان، قد علم أن الخلق يعصونه قبل أن يخلقهم، علمه نافذٌ فيهم، فلم يمنعه علمه فيهم أن هداهم للإسلام، ومنَّ به عليهم كرمًا وجودًا وتفضُّلًا فله الحمد.

---

(١) في الأصل: (للمسلمين).

٨٧ ـ واعلم أن البشارة عند الموت ثلاث بشارات:

أ ـ يقال: أبشر يا حبيب الله برضى الله والجنة.

ب ـ ويقال: أبشر يا عدوَّ الله بغضب الله والنار.

ج ـ ويقال: أبشر يا عبد الله بالجنة بعد الانتقام[(١)].

هذا قول ابن عباس رضي الله عنهما.

٨٨ ـ واعلم أن أول من ينظر إلى الله تعالى في الجنة الأضرَّاء[(٢)]، ثم الرجال، ثم النساء بأعين رؤوسهم، كما قال رسول الله ﷺ: «**سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته**»[(٣)]، والإيمان بهذا واجب [٩/أ]، وإنكاره كفر.

٨٩ ـ واعلم ـ رحمك الله ـ أنه ما كانت زندقة قط، ولا كفر، ولا شكٌّ، ولا بدعةٌ، ولا ضلالةٌ، ولا حيرةٌ في الدين إلَّا من الكلام، وأصحاب الكلام والجدال والمراء والخصومة، والعجب كيف يجترئُ الرجل على المراء والخصومة والجدال والله تعالى يقول: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [غافر: ٤]، فعليك بالتسليم، والرضا بالآثار، وأهل الآثار، والكفِّ والسُّكوت.

٩٠ ـ والإيمان بأن الله تبارك وتعالى يُعذِّبُ الخلق في النَّار، [و] في الأغلال، والأنكال، والسَّلاسل، والنَّارُ في أجوافهم

(١) في الأصل: (الإسلام).

(٢) جمع ضرير وهو الأعمى. وهذا القول مروي عن الحسن البصري رحمه الله. انظر: «السنة» للالكائي (٩٢٤).

(٣) متفق عليه. تقدم تخريجه في عقيدة الشافعي (١٤) فقرة (١٠).

وفوقهم وتحتهم، وذلك أن الجهمية منهم هشام الفوطي قال: [إنما] يعذِّبُ الله عند النار، ردًّا على الله ورسوله.

٩١ ـ واعلم أن صلاة الفريضة خمس [صلوات] لا يُزاد فيهن ولا يُنقص في مواقيتها، وفي السفر ركعتان إلَّا المغرب، فمن قال: أكثر من خمس؛ فقد ابتدع، ومن قال: أقل من خمس؛ فقد ابتدع، لا يقبل الله شيئًا منها إلَّا لوقتها، إلَّا أن يكون نسيانٌ فإنه معذور، يأتي بها إذا ذكرها، أو يكون مسافرًا فيجمع بين الصلاتين إن شاء.

٩٢ ـ والزكاة من الذهب، والفضة، والثمر، والحبوب، والدواب، على ما قال رسول الله [٩/ب] ﷺ، فإن قسمها فجائز، وإن أعطاها الإمام فجائز.

٩٣ ـ واعلم أن أول الإسلام: شهادة أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله.

٩٤ ـ وأن ما قال الله كما قال، ولا خُلف لما قال، وهو عند ما قال.

٩٥ ـ والإيمان بالشرائع كلها.

٩٦ ـ واعلم أن الشراء والبيع حلال إذا ما بيع في أسواق المسلمين على حكم الكتاب والسُّنة[1]، من غير أن يدخله تغرير، أو ظلم، أو جور، أو خلاف للقرآن، أو خلافٌ للعلم.

(١) في الأصل: (واعلم أن الشراء والبيع ما بيع في أسواق المسلمين حلال، ما بيع على حكم الكتاب والإسلام والسنة).

٩٧ ـ واعلم ـ رحمك الله ـ أنه ينبغي للعبد أن تصحبَه الشَّفقةُ أبدًا ما صَحِبَ الدنيا؛ لأنه لا يدري على ما يموت، وبما يُخْتمُ له، وعلى ما يلقى الله ﷻ، وإن عمل كل عملٍ من الخير، وينبغي للرجل المُسرفِ على نفسه أن لا يقطع رجاءه من الله تعالى عند الموت، ويُحسِنَ ظنه بالله تبارك وتعالى، ويخافَ ذنوبه، فإن رحمه الله فبفضلٍ، وإن عذَّبه فبذنبٍ.

٩٨ ـ والإيمان بأن الله تبارك تعالى أطلَعَ نبيه [ﷺ] على ما يكون في أُمَّته إلى يوم القيامة.

٩٩ ـ واعلم أن رسول الله ﷺ قال: «**ستفترقُ أُمتي على ثلاثٍ وسبعين فرقة، كلها في النار إلَّا واحدة، وهي الجماعة**».

قيل: من هم يا رسول الله؟

قال: «**ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»(١).

وهكذا كان الدين إلى خلافة عمر رضي الله عنه [الجماعة كلها]، وهكذا [١٠/أ] كان في زمن عثمان رضي الله عنه، فلما قُتل عثمان جاء الاختلاف والبدع، وصار الناس أحزابًا وصاروا فرقًا، فمن الناس من ثبت على الحقِّ عند أول التغيير، وقال به، [وعمل به]، ودعا الناس إليه.

(١) رواه الترمذي (٢٦٤١)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٦٤)، والحاكم (١/ ١٢٨)، واللالكائي (١٥٠)، من حديث عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما.

وهو حديث صحيح، رواه جمع من الصحابة، ومنهم: علي، وأنس، وابن مسعود، ومعاوية، وأبو هريرة، وأبو أُمامة، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم رضي الله عنهم.

فكان الأمر مستقيمًا حتى كانت الطبقة الرابعة في خلافة بني فلان[١]، انقلب الزمان، وتغيَّر الناس جدًّا، وفشت البدع، وكثر الدعاة إلى غير سبيل الحقِّ والجماعة، ووقعت المحن[ـة] في شيءٍ لم يتكلم به رسول الله ﷺ، ولا أصحابه، ودعوا إلى الفرقة، [وقد] نهى رسول الله عن الفُرقة، وكفَّر بعضهم بعضًا، وكلٌّ داعٍ إلى رأيه، وإلى تكفير من خالفه، فضَّل الجُهَّال[٢] والرَّعاع، ومن لا علم له، وأطمعوا الناس في شيءٍ من أمر الدنيا، وخوفوهم عقاب الدنيا، فاتبعهم الخلق على خوف [في] دنياهم، ورغبة في دنياهم، فصارت السُّنة وأهلها مكتومين، وظهرت البدعة وفشت، وكفروا من حيث لا يعلمون من وجوه شتَّى، ووضعوا القياس، فحملوا قدرة الرب في آياته وأحكامه وأمره ونهيه على عقولهم [وآرائهم]، فما وافق عقولهم قبلوه، وما لم يوافق عقولهم ردُّوه، فصار الإسلام غريبًا والسُّنة غريبة، وأهل السُّنة غرباء في جوف [ديارهم][٣].

١٠٠ ـ واعلم أن المُتعة متعة النساء [١٠/ب] والاستحلال حرامٌ إلى يوم القيامة.

١٠١ ـ واعرف لبني هاشم فضلهم؛ لقرابتهم من رسول الله ﷺ، وتعرف فضل قريش والعرب وجميع الأفخاذ، فاعرف قدرهم [وحقوقهم] في الإسلام، ومولى القوم منهم، وتعرف لسائر النَّاس

(١) وهم بنو العباس كما سيأتي قريبًا.
(٢) في الأصل: (الجاهل).
(٣) في الأصل: (في دنياهم).

حقَّهم في الإسلام، و[تعرف فضل] الأنصار، ووصية رسول الله ﷺ فيهم، وآل الرسول فلا تَنسَهُم[(١)]، [و]تعرف فضلهم، وجيرانه[(٢)] من أهل المدينة فاعرف فضلهم.

١٠٢ ـ واعلم ـ رحمك الله ـ أن أهل العلم لم يزالوا يردون قول الجهمية حتى كان في خلافة بني فلان[(٣)]، تكلم[ـتِ] الرويبضة في أمر العامة، وطعنوا على آثار رسول الله ﷺ، وأخذوا بالقياس والرأي، وكفَّروا من خالفهم، فدخل في قولهم الجاهل والمغفَّل، والذي لا علم له حتى كفروا من حيث لا يعلمون، فهلكت الأمة من وجوه، وكفرت من وجوه، وتزندقت من وجوه، وضلت من وجوه، [وتفرَّقت من وجوه]، وابتدعت من وجوه إلَّا من ثبت على قول رسول الله ﷺ وأمره وأمر أصحابه، ولم يُخطِّئ أحدًا منهم، ولم يجاوز أمرهم، ووسِعه ما وسعهم، ولم يرغب عن طريقتهم ومذهبهم، وعلم أنهم كانوا على الإسلام الصحيح، [١١/أ] والإيمان الصحيح، فقلدهم دينه [واستراح]، وعَلِمَ أن الدين إنما هو بالتقليد، والتقليدُ لأصحاب محمدٍ ﷺ.

١٠٣ ـ واعلم أن من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق) فهو جهمي[(٤)]، ومن سكت فلم يقل مخلوق، ولا غير مخلوق؛ فهو جهمي، هكذا قال أحمد بن حنبل.

---

(١) في الأصل: (فلا تنساهم)، وفي «الطبقات»: (فلا تسبهم).
(٢) في «الطبقات»: (وكرامتهم).
(٣) في «الطبقات»: (بني العباس).
(٤) في الأصل: (مبتدع)، ما أثبته من «الطبقات»، وهو المشهور عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ وغيره من أئمة السُّنة.

١٠٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: **«من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فإياكم ومحدثات الأمور، فإنها ضلالة، وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعضوا عليها بالنواجذ»**[(١)].

١٠٥ ـ واعلم أنه إنما جاء هلاك الجهمية أنهم فكَّروا[(٢)] في الرب عَزَّ وَجَلَّ، فأدخلوا لم؟ وكيف؟ وتركوا الأثر، ووضعوا القياس، وقاسوا الدين على رأيهم، فجاؤوا بالكفر عيانًا لا يخفى أنه كفر[(٣)]، وأكفروا الخلق، واضطرهم الأمر حتى قالوا بالتعطيل.

١٠٦ ـ وقال بعض العلماء منهم أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الجهمي كافر، ليس من أهل القبلة، حلال الدم، لا يرث ولا يُورَث؛ لأنه قال: لا جمعة ولا جماعة، [ولا عيدين]، ولا صدقة، وقالوا: إن من لم يقل: القرآن مخلوق فهو كافر، واستحلوا السَّيف على أُمة محمد ﷺ، وخالفوا من كان قبلهم، وامتحنوا الناس بشيءٍ لم يتكلم فيه رسول الله ﷺ، ولا أحد من أصحابه، وأرادوا تعطيل المساجد، والجوامع، وأوهنوا الإسلام، وعطَّلوا الجهاد، وعملوا في الفُرقة، وخالفوا الآثار، وتكلموا بالمنسوخ، واحتجوا بالمتشابه؛ فشكَّكوا الناس في آرائهم وأديانهم، واختصموا في ربهم، وقالوا: ليس عذابُ قبرٍ، ولا حوض، ولا شفاعة، والجنة والنار لم يُخلقا، وأنكروا كثيرًا مما

---

(١) رواه أبو داود (٤٦٠٩)، والترمذي (٢٦٧٦)، وقال: حديث حسن صحيح.
(٢) في الأصل: (تكفروا)، وما أثبته من «الطبقات».
(٣) وفي «الطبقات»: (كفروا).

قال رسول الله ﷺ، فاستحلَّ من استحلَّ تكفيرهم ودماءَهُم من هذا الوجه؛ لأن من ردَّ آية من كتاب الله فقد ردَّ الكتاب كله، ومن ردَّ أثرًا عن رسول الله ﷺ فقد ردَّ الأثر كله، وهو كافر بالله العظيم، فدامت لهم المدة، ووجدوا من السلطان معونة على ذلك، ووضعوا السيف والسوط دون ذلك، فدرسَ علم السُّنة والجماعة، [وأوهنوهما]، [فصاروا] مكتومين لإظهار البدع والكلام فيها ولكثرتهم، واتخذوا المجالس، وأظهروا رأيهم، ووضعوا فيها الكتب، وأطمعوا[(١)] الناس، وطلبوا لهم الرياسة، وكانت فتنة عظيمة لم ينجُ منها إلَّا من عصم الله، فأدنى ما كان يصيب الرجل من مُجالستهم أن يشُكَّ في دينه، أو يتابعهم، أو يزعم أنهم على الحقِّ، ولا يدري أنه على الحقِّ أو على الباطل، فصار شاكًّا، فهلك الخلق حتى كان أيام [١٢/أ] جعفر الذي يقال له: المتوكل، فأطفأ الله به البدع، وأظهر به الحقَّ، وأظهر به أهل السُّنة، وطالت ألسنتهم مع قِلَّتهم وكثرة أهل البدع إلى يومنا [هذا] والرَّسمُ وأعلامُ الضلالة، قد بقي منهم قوم يعملون بها ويدعون إليها لا مانع يمنعهم، ولا أحد يحجزهم عما يقولون ويعملون.

١٠٧ ـ واعلم أنه لم تجئ بدعةٌ[(٢)] قط إلَّا من الهمج الرَّعاع، أتباع كل ناعقٍ، يميلون مع كل ريحٍ، فمن كان هكذا فلا دين له.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ [الجاثية: ١٧]، وقال: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا

(١) في «الطبقات»: (وأطغوا).
(٢) في «الطبقات»: (زندقة).

جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ١٤]، وقال: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ٢١٣]، وهم علماء السوء، أصحاب الطمع والبدع.

١٠٨ ـ واعلم أنه لا يزال الناس في عِصابة من أهل الحق والسُّنة يهديهم الله، ويهدي بهم غيرهم، ويُحيي بهم السُّنن، فهم الذين وصفهم الله تعالى مع قلتهم عند الاختلاف، فقال: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾، [ثم] استثناهم فقال: ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾ [البقرة: ٢١٣].

وقال رسول الله ﷺ: «**لا تزال عِصابة**(١) **من أُمتي ظاهرين على الحقِّ لا يضرُّهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله [وهم ظاهرون]**»(٢).

١٠٩ ـ واعلم ـ رحمك الله ـ أن العلم [١٢/ب] ليس بكثرة الرواية [والكتب]، إنما العالم من اتبع العلم والسُّنن، وإن كان قليل العلم [والكتب]، ومن خالف الكتاب والسُّنة فهو صاحب بدعة، وإن كان كثير العلم [والرواية والكتب].

١١٠ ـ واعلم ـ رحمك الله ـ أن من قال في دينِ الله برأيه، وقياسه، وتأوله من غير حُجَّة من السُّنة والجماعة فقد قال على الله ﷻ ما لا يعلم، ومن قال على الله ما لا يعلم فهو من المتكلِّفين.

---

(١) في الأصل: (عصبة).
(٢) رواه مسلم (١٠٣٧).

١١١ ـ والحق: ما جاء من عند الله، والسُّنة: [ما] سنه رسول الله ﷺ، والجماعة: ما اجتمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ في خلافة أبي بكر وعمر [وعثمان]، ومن اقتصر على سنة رسول الله ﷺ، وما كان عليه [أصحابه و] الجماعة فلج(١) على أهل البدعة كلهـ[ـم]، واستراح بدنه، وسلم له دينه إن شاء الله؛ لأن رسول الله ﷺ قال: «**ستفترق أُمتي**». وبيَّن لنا رسول الله ﷺ الناجية منها، فقال: «**ما كُنت أنا عليه اليوم وأصحابي**»(٢).

فهذا هو الشفاء والبيان، والأمر الواضح، والمنار المستنير.

وقال رسول الله ﷺ: «**إيَّاكم والتعمُّق، وإيَّاكم والتنطُّع، وعليكم بدينكم العتيق**»(٣).

١١٢ ـ واعلم أن [الدين] العتيق ما كان من وفاة رسول الله ﷺ إلى قتل عثمان بن عفان، وكان قتله أول الفُرقة، وأول الاختلاف، فتحاربت الأمة، وتفرَّقت، واتبعت الطمعَ والهوى والميلَ إلى الدنيا، فليس [١٣/أ] لأحدٍ رخصة في شيءٍ أحدثه مما لم يكن عليه أصحاب محمد رسول الله ﷺ، أو يكون رجلٌ يدعو إلى شيءٍ أحدثه من قِبله [أو من قبل رجل] من أهل البدع، فهو كمن أحدثه، فمن زعم ذلك، أو قال به، فقد ردَّ السُّنة، وخالف الحقَّ

---

(١) أي بعُدَ وبرئ منهم. «تهذيب اللغة» (١١/ ٦٠).

(٢) تقدم تخريجه قريبًا.

(٣) لم أقف عليه مرفوعًا. وقد رواه موقوفًا الدارمي في «السنن» (١٤٤) من قول ابن مسعود رضي الله عنه، وإسناده منقطع، أبو قلابة رحمه الله لم يدرك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

والجماعة، وأباح البدع، وهو أضرُّ على هذه الأمة من إبليس.

ومن عرف ما ترك أصحاب البدع من السُّنة، وما فارقوا فيه، فتمسك به فهو صاحب سُنة، وصاحب جماعة، وحقيق أن يتبع، وأن يعان، وأن يُحفظ، وهو ممن أوصى به رسول الله ﷺ.

١١٣ ـ واعلموا ـ رحمكم الله ـ أن أصول البدع أربعة أبواب، انشعب من هذه الأربعة اثنان و[سبعون] هوى، ثم يصير كل واحدٍ من البدع [يتشعب] حتى تصير كلها [إلى] ألفين وثمانمائة مقالة، وكلها ضلالة، وكلها في النَّار إلَّا واحدة، وهو من آمن بما في هذا الكتاب، واعتقده من غير ريبة في قلبه ولا شكوك، فهو صاحب سُنة، وهو الناجي إن شاء الله.

١١٤ ـ واعلم ـ رحمك الله ـ لو أن الناس وقفوا عند محدثات الأمور ولم يجاوزوها بشيء، [و] لم يولِّدوا كلامًا مما لم يجئ فيه أثر عن رسول الله ﷺ، ولا عن أصحابه لم تكن بدعة.

١١٥ ـ واعلم ـ رحمك الله ـ أنه ليس بين [١٣/ب] العبد وبين أن يكون مؤمنًا حتى يصير كافرًا إلَّا أن يجحد شيئًا مما أنزله الله تعالى، أو يزيد في كلام الله أو ينقص، أو ينكر شيئًا مما قال الله ﷻ، أو شيئًا مما تكلم به رسول الله ﷺ، فاتق الله ـ رحمك الله ـ وانظر لنفسك، وإياك والغلو في الدين، فإنه ليس من طريق الحق في شيء.

١١٦ ـ وجميع ما وصفت لك في هذا الكتاب فهو عن الله تعالى، وعن رسوله ﷺ، وعن أصحابه، وعن التابعين، وعن القرن الثالث إلى القرن الرابع، فاتق الله يا عبد الله، وعليك بالتصديق

والتسليم والتفويض [والرِّضا] بما في هذا الكتاب، ولا تكتم هذا الكتاب أحدًا من أهل القبلة، فعسى يرد الله به حيرانَ عن حيرته، أو صاحب بدعة عن بدعته، أو ضالًا عن ضلالته فينجو به، فاتق الله وعليك بالأمر الأول العتيق، وهو ما وصفت لك في هذا الكتاب، فرحم الله عبدًا ورحم والديه قرأ هذا الكتاب، وبثَّه، وعمل به، ودعا إليه، واحتج به، فإنه دين الله، ودين رسوله ﷺ، فإنه من انتحل شيئًا خلاف ما في هذا الكتاب فإنه ليس بدين الله يدين، وقد ردَّه كله، كما لو أن عبدًا آمن بجميع ما قال الله تبارك وتعالى [١٤/أ] إلَّا أنه شكَّ في حرفٍ فقد ردَّ جميع ما قال الله تعالى وهو كافر، كما أن شهادة أن لا إله إلَّا الله لا تقبل من صاحبها إلَّا بصدقِ النية، وخالص اليقين، كذلك لا يقبل الله شيئًا من السُّنة في ترك بعض، ومن ترك من السُّنة شيئًا فقد ترك السُّنة كلها(١).

(١) إن أراد المصنف رحمه الله بهذا الكلام أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة التي ذكرها في كتابه هذا، وأجمع عليها السلف الصالح عليها، وأنه لا يخالف فيها إلَّا أهل البدع من الفرق الهالكة كالجهمية، والمعتزلة، والأشاعرة، والخوارج، والمرجئة، والرافضة، وغيرهم، فكلامه صحيح. وهذا هو الأقرب.
وقد تقدم قول حرب رحمه الله في عقيدته التي نقل فيها إجماع العلماء: فمن خالف شيئًا مِن هذه المذاهبِ، أو طعنَ فيها، أو عابَ قائلها؛ فهو مُخالِفٌ، مُبتدعٌ، خارجٌ مِن الجماعةِ، زائلٌ عن منهجِ السُّنَّةِ وسبيلِ الحقِّ.اهـ.
وأما إن أراد المصنف بهذا الكلام كل ما ذكره في كتابه هذا من المسائل والأحكام مما حصل فيه إجماع وما لم يحصل فقوله هذا غير صحيح؛ لأن الخلاف بين أهل السُّنة قد وقع فيها، فلا يمكن أن يقال: من ردها فقد كفر وخرج من دين الإسلام، وحكمه كحكم من ردَّ حرفًا من كتاب الله تعالى!
ومن تلك الأمور التي ذكرها ولم ينعقد الإجماع عليها، ومن خالف فيها لم يحكم بكُفره بإجماع أهل العلم، قوله: (أن يصلي بعد الجمعة ستَّ ركعات، =

فعليك بالقبول، ودع عنك المَحْك[١] واللجاجة، فإنه ليس من دينِ الله في شيء، وزمانك خاصة زمان سوء فاتق الله.

١١٧ ـ وإذا وقعت الفتنة فالزم جوف بيتك، وفرَّ من جوار الفتنة، وإياك والعصبية، وكل ما كان من قتالٍ بين المسلمين على الدنيا فهو فتنة، فاتق الله وحده لا شريك له، ولا تخرج فيها، ولا تقاتل فيها، ولا تهوَ، ولا تشايع، ولا تمايل، ولا تحب شيئًا من أمورهم، فإنه يقال: من أحب فعال قومٍ خيرًا ـ كان أو شرًّا ـ كان كمن عمله، وفقنا الله وإياكم لمرضاته، وجنبنا وإياكم معصيته.

١١٨ ـ وأقل من النظر في النجوم إلَّا ما تستعين به على مواقيت الصلاة، وَالْهَ عما سوى ذلك، فإنه يدعو إلى الزندقة.

١١٩ ـ وإياك والنظر في الكلام، والجلوس إلى أصحاب الكلام، وعليك بالآثار، وأهل الآثار، وإياهم فاسأل، ومعهم فاجلس، ومنهم فاقتبس.

١٢٠ ـ واعلم أنه ما عُبِدَ الله بمثل الخوف من الله، وطريق الخوف، والحزن [١٤/ب] والشفقات، والحياء من الله تبارك وتعالى.

= يفصِلُ بين كل ركعتين). وقوله: (إن أول من ينظر إلى الله تعالى في الجنة الأضرَّاء، ثم الرجال، ثم النساء). وقوله: (بأن حوض نبي الله صالح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ضرع ناقته).

وغير ذلك من المسائل التي ليس فيها حديث صحيح صريح، أو إجماع يَكفر من خالفه. والله أعلم.

(١) المَحْكُ: التَّمادي في اللَّجاجةِ عند المُساوَمَةِ والغَضَب ونَحْوِ ذلك. «العين» (٣/ ٦٨).

١٢١ ـ واحذر أن تجلس مع من يدعو إلى الشَّوق والمحبة، ومن يخلو مع النساء، وطريق المذهب، فإن هؤلاء كلهم على الضلالة.

١٢٢ ـ واعلم ـ رحمك الله ـ أن الله تبارك تعالى دعا الخلق كلهم إلى عبادته، ومَنَّ بعد ذلك على من يشاء بالإسلام تفضُّلًا منه.

١٢٣ ـ والكفُّ عن حرب علي، ومعاوية، وعائشة، وطلحة، والزبير [رحمهم الله أجمعين]، ومن كان معهم، ولا تخاصم فيهم، وكِل أمرهم إلى الله تبارك وتعالى؛ فإن رسول الله ﷺ قال: «**إيَّاكم وذكر أصحابي وأصهاري وأختاني**»(١).

وقوله: «**إن الله تبارك تعالى نظر إلى أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**»(٢).

١٢٤ ـ واعلم ـ رحمك الله ـ أنه لا يحل مال امرئٍ مسلم إلَّا بطيبة من نفسه، وإن كان مع رجل مالٌ حرامٌ، فقد ضمنه لا يحلُّ لأحدٍ أن يأخذ منه شيئًا إلَّا بإذنه، فإنه عسى [أن] يتوب هذا فيريد أن يرده على أربابه، فأخذت حرامًا.

١٢٥ ـ والمكاسب [مُطلقةً] ما بان لك صحته فهو مطلق؛ إلَّا ما ظهر فساده، وإن كان فاسدًا يأخذ من الفساد مَسِيكةَ نفسه، ولا

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٦٤٠) من حديث أنس ﷺ في حَجَّة الوداع، ولفظه: «أيها الناس، احفظوني في أصحابي، وأصهاري، وأختاني...» الحديث.

(٢) رواه البخاري (٣٠٠٧)، ومسلم (٢٤٩٤).

تقول: أترك [المكاسب] وآخذ ما أعطوني، لم يفعل هذا الصحابة ولا العلماء إلى زماننا هذا.

وقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [١٥/أ]: كسبٌ فيه بعض الدنيَّة خيرٌ من الحاجة إلى الناس.

١٢٦ ـ والصلوات الخمس جائزة خلف [من] صلَّيتَ إلَّا أن يكون جهميًّا فإنه مُعطِّل، وإن صليت خلفه فأعد صلاتك وإن كان إمامك يوم الجمعة جهميًا وهو سلطان فصلِّ خلفه وأعد صلاتك، وإن كان إمامك من السلطان وغيره صاحب سنة فصلِّ خلفه ولا تعد صلاتك.

١٢٧ ـ والإيمان بأن أبا بكر وعمر [رحمة الله عليهما] في حُجرة عائشة مع رسول الله ﷺ، قد دُفنا هناك معه، فإذا أتيت القبر فالتسليم عليهما واجب بعد رسول الله ﷺ.

١٢٨ ـ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبٌ؛ إلَّا من خفت سيفه أو عصاه.

١٢٩ ـ والتسليم على عباد الله أجمعين.

١٣٠ ـ ومن ترك [صلاة] الجمعة و[الجماعة] في المسجد من غير عذرٍ فهو مبتدع، والعذر: كمرضٍ لا طاقة له بالخروج إلى المسجد، أو خوف من سلطان ظالمٍ، وما سوى ذلك فلا عذر له، ومن صلى خلف إمام فلم يقتد به فلًا صلاة له.

١٣١ ـ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد واللسان والقلب بلا سيف.

١٣٢ ـ والمستور من المسلمين من لم تظهر منه ريبة.

١٣٣ ـ وكل علمٍ ادَّعاه العباد من علم الباطن لم يوجد في الكتاب والسُّنة [١٥/ب] فهو بدعة وضلالة، لا ينبغي لأحدٍ [أن] يعمل به، ولا يدعو إليه.

١٣٤ ـ وأيما امرأة وهبت نفسها لرجل فإنها لا تحلُّ له، يُعاقبان إن نال منها شيئًا إلَّا بوليٍّ وشاهدي [عدلٍ] وصداق.

١٣٥ ـ وإذا رأيت الرجل يطعن على أحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه صاحب قول سوء وهوًى؛ لقول رسول الله ﷺ: «**إذا ذكر أصحابي فأمسكوا**»(١).

قد علم النبي ﷺ ما يكون منهم من الزلل بعد موته، فلم يقل فيهم إلَّا خيرًا، وقوله: «**ذروا أصحابي لا تقولوا فيهم إلَّا خيرًا**»(٢).

ولا تُحدِّث بشيءٍ من زللهم، ولا حربهم، ولا ما غاب عنك علمه، ولا تسمعه من أحدٍ يُحدِّث به فإنه لا يسلم لك قلبك إن سمعته.

١٣٦ ـ وإذا سمعت الرجل يطعن على الآثار، [أو يرد الآثار]، أو يريد غير الآثار فاتهمه على الإسلام، ولا تشُك أنه صاحب هوى مبتدع.

١٣٧ ـ واعلم أن جور السلطان لا ينقض فريضة من فرائض الله ﷻ التي افترضها على لسان نبيه ﷺ، جوره على

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٢/ ٩٧/ح١٤٢٧) من حديث ثوبان رضي الله عنه. و(١٠/ ١٩٨/ح ١٠٤٤٨) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.
(٢) رواه البخاري (٣٠٠٧)، ومسلم (٢٤٩٤).

نفسه، وتطوعك وبرُّك معه تام إن شاء الله تعالى، يعني: [الجماعة، و] الجمعة، والجهاد معهم، وكل شيء من الطاعات فشاركه فيه فلك نيتك.

١٣٨ ـ وإذا رأيت الرجل يدعو على السُّلطان؛ فاعلم أنه صاحب هوًى، وإذا سمعت الرجل يدعو للسلطان بالصَّلاح [١٦/أ] فاعلم أنه صاحب سُنَّة إن شاء الله؛ لقول فضيل: لو كان لي دعوة ما جعلتها إلَّا في السلطان.

أنا أحمد بن كامل، قال: نا الحسين بن محمد الطبري، نا مردويه الصائغ، قال: سمعت فضيلًا يقول: لو أن لي دعوة مُستجابة ما جعلتها إلَّا في السلطان.

قيل له: يا أبا علي فسِّر لنا هذا، قال: إذا جعلتها في نفسي لم تَعدُني، وإذا جعلتها في السلطان صلح؛ فصلح بصلاحه العباد والبلاد.

فأُمرنا أن ندعو لهم [بالصَّلاح]، ولم نؤمر أن ندعو عليهم وإن ظلموا، وإن جاروا؛ لأن ظلمهم وجورهم على أنفسهم، وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين.

١٣٩ ـ ولا تذكر أحدًا من أُمهات المؤمنين إلَّا بخير.

١٤٠ ـ وإذا رأيت الرجل يتعاهد الفرائض في جماعة مع السُّلطان وغيره فاعلم أنه صاحب سُنة إن شاء الله، وإذا رأيت الرجل يتهاون بالفرائض في جماعة وإن كان مع السُّلطان فاعلم أنه صاحب هوى.

١٤١ ـ والحلال: ما شهدت عليه، وحلفت عليه أنه حلال، وكذلك الحرام، وما حاك في صدرك: فهو شبهة.

١٤٢ ـ والمستور من بان ستره، والمهتوك من بان هتكه.

١٤٣ ـ وإذا سمعت الرجل يقول: فلانٌ مُشبِّه، وفلان يتكلم بالتشبيه؛ فاتهمه، واعلم أنه جهمي [١٦/ب].

١٤٤ ـ وإذا سمعت الرجل يقول: فلان ناصبي، فاعلم أنه رافضي.

١٤٥ ـ وإذا سمعت الرجل يقول: تكلم بالتوحيد، واشرح لي التوحيد[(١)]، فاعلم أنه خارجي معتزلي.

١٤٦ ـ أو يقول: فلان مُجبرٌ، أو يتكلم بالإجبار، أو يتكلم بالعدل فاعلم أنه قدري؛ لأن هذه الأسماء مُحدثة أحدثها أهل البدع.

١٤٧ ـ وقال عبد الله بن المبارك: لا تأخذوا عن أهل الكوفة في الرَّفض، ولا عن أهل الشَّام في السيف، ولا عن أهل البصرة في القدر، ولا عن أهل خُراسان في الإرجاء، ولا عن أهل مكة في الصرف، ولا عن أهل المدينة في الغناء، لا تأخذوا عنهم في هذه الأشياء شيئًا.

---

(١) من أصول المعتزلة الخمسة: (التوحيد). ويريدون به نفي صفات الله تعالى، وعكسه عندهم الشرك، وهو إثبات الصفات، وهذا الأصل يشترك معهم فيه كثير من معطلة الصفات كالجهمية والأشاعرة وغيرهم، ولهذا ترى الرَّازي في «تفسيره» (٢٧/ ١٣٠) ـ وهو من كِبارِ الأشاعرة المعطِّلة ـ يُسمِّي «كتاب التوحيد» الذي ألَّفه ابن خُزيمة رَحِمَهُ اللَّهُ في إثبات صفات الله ﷻ: (كتاب الشِّرك)!!
فمُثبت الصفات عندهم مُشبِّه مُشرك. وإثبات الصفات عندهم تشبيه، كما قال ثُمامَة بن أشْرَس ـ هو من رُؤساء الجهمية أخزاه الله ـ: ثلاثة من الأنبياء مُشبِّهة: موسى حيث قال: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وعيسى حيث قال: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]، ومحمد ﷺ حيث قال: «**ينزل ربنا**». [«مجموع الفتاوى» (٥/ ١١٠)].

١٤٨ ـ وإذا رأيت الرجل يُحب أبا هريرة، وأنس بن مالك، وأُسيد بن حُضير؛ فاعلم أنه صاحب سُنة إن شاء الله.

وإذا رأيت الرجل يُحب أيوب، وابن عون، ويونس بن عبيد، وعبد الله بن إدريس الأودي، والشعبي، ومالك بن مِغول، ويزيد بن زريع، ومعاذ بن معاذ، ووهب بن جرير، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، والحجاج بن منهال، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن نصر، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وزائدة بن قدامة: فاعلم أنه صاحب سُنة إن شاء الله، وذكرهم بخير وقال بقولهم.

١٤٩ ـ وإذا رأيت الرجل جالسًا مع رجل من أهل الأهواء: فحذره، وعرِّفه، فإن جلس معه بعدما علم؛ فاتقه فإنه صاحب هوى.

١٥٠ ـ وإذا سمعت الرجل تأتيه بالأثر فلا يريده، ويريد القرآن؛ فلا تشُكَّ أنه رجل قد احتوى على الزندقة [١٧/أ]؛ فقُم من عنده [ودعه].

١٥١ ـ واعلم أن الأهواء كلها رديَّة تدعو كلها إلى السيف، وأرداها وأكفرها: الروافض، والمعتزلة، والجهمية؛ فإنهم [يريدون الناس](١) على التعطيل والزندقة.

١٥٢ ـ واعلم أنه من تناول أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه إنما أراد محمدًا ﷺ، وقد آذاه في قبره.

١٥٣ ـ وإذا ظهر لك من إنسانٍ شيء من البدع فاحذره، فإن الذي أخفى عنك أكثر مما أظهر.

(١) كذا في «الطبقات»، وفي الأصل: (يدرون).

١٥٤ ـ وإذا رأيت الرجل من أهل السُّنة رديء الطريق والمذهب فاسقًا فاجرًا صاحب معاصٍ، ظالمًا(١) وهو على السُّنة فاصحبه، واجلس معه، فإنه ليس تضرُّك معصيته.

وإذا رأيت [الرجل عابدًا] مُجتهدًا في العبادة ـ وإن بدا مُتقشفًا محترقًا بالعبادة ـ، صاحب هوى فلا تُجالسه، ولا تقعد معه، ولا تسمع كلامه، ولا تمشِ معه في طريق؛ فإني لا آمن أن تَسْتَحْلي طريقته فتهلك معه(٢).

١٥٥ ـ ورأى يونس بن عبيد ابنه [وقد] خرج من عند صاحب هوًى، فقال: يا بني، من أين جئت؟ قال: من عند عَمرو بن عُبيد(٣)، قال: يا بني، لأن أراك خرجت من بيت خُنثى(٤)، أحبُّ إليَّ من أن

(١) في الأصل: (ضالًا).

(٢) يقصد المصنف والعلم عند الله بيان خطر مصاحبة ومماشاة أهل البدع والأهواء مقارنة بأصحاب المعاصي، وبيان أنها أشدّ بلاء وخطرًا من مماشاة ومصاحبة أهل المعاصي والشهوات، وإلَّا فإن مصاحبة أهل المعاصي والشهوات منهي عنها أيضًا، وقد دلت النصوص على هجران الطائفتين جميعًا - أهل البدع وأهل المعاصي - لما فيها من الضرر على الإنسان في دينه ودنياه وآخرته؛ ولكن إن اضطر إلى إحداهما فمصاحبة صاحب المعصية أقل ضررًا من مصاحبة أهل البدع والأهواء، وانظر أثر يونس بن عبيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي بعده ففيه زيادة بيان.
وهو كقول أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فسَّاق أهل السُّنة خيرٌ من عُبَّاد أهل البدعة.
وقول أرطأة بن المنذر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لأن يكون ابني فاسِقًا مِن الفُسَّاقِ أحبَّ إليَّ مِن أن يكونَ صاحِبَ هوًى.
وقول سعيدِ بن جُبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لأن يصحبَ ابني فاسِقًا شاطِرًا سُنِّيًّا؛ أحبُّ إليَّ مِن أن يصحبَ عابدًا مُبتدِعًا. [انظر: «الإبانة الصغرى» (٩١ و٩٣)].

(٣) في الأصل: (فلان).

(٤) في الأصل: (خنبى)، وفي مخطوط «الطبقات»: (جيتى). وفي النسخة =

أراك تخرج من بيت فلان [وفلان]، ولأن تلقى الله يا بني زانيًا سارقًا فاسقًا خائنًا أحب إليَّ من أن تلقاه بقول أهل الأهواء[١].

ألا ترى أن يونس بن عُبيد [قد] علم أن الخنثى لا يضل ابنه عن دينه، وأن صاحب البدعة يضله حتى يُكفره.

١٥٦ ـ فاحذر ثم احذر [١٧/ب] [أهل] زمانك خاصةً، وانظر من تُجالس، وممن تسمع، ومن تصحب، فإن الخلق كأنهم في ردَّةٍ[٢] إلَّا من عصمه الله منهم.

١٥٧ ـ وانظر إذا سمعت الرجل يذكر: ابن أبي دُاؤد، وبشر المريسي، وثُمامة، أو أبا الهذيل، أو [هشامًا] الفوطي، أو أحدًا من [أتباعهم و] أشياعهم فاحذره فإنه صاحب بدعة، وإن هؤلاء كانوا على الردَّةِ، واترك هذا الرجل الذي ذكرهم بخير، ومن ذكر منهم بمنزلتهم.

١٥٨ ـ والمحنة في الإسلام بدعة، وأما اليوم فيمتحن بالسُّنة لقوله: «**إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم**»[٣]، ولا

= المحققة: (خنثى)، وعلق عليه المحقق بقوله: (في (ط) وأصلها (أ): (هيتي)، وفي النسخ الأخرى: (جيتي)، أو (جني)، واللفظة مشكلة. وتبيَّن لي بعد ذلك أن لكل من القراءتين حظًا من الصحة فقراءة (جيتي)، أو (جنى) محرَّفتان عن (خنثى)، وقراءة (هيتي) صحيحة أيضًا، ومعناها: (خنثى)؛ لأن الهيتي منسوب إلى (هيت)، وهو مُخنّث كان في عهد رسول الله ﷺ، وله قصة معروفة، ونفاه رسول الله ﷺ). اهـ.

(١) في الأصل: (فلان وفلان).

(٢) في مخطوطة «الطبقات»: (كلهم في عصمة)، وفي النسخة المحققة: (كلهم في ضلالة).

(٣) رواه تمام في «الفوائد» (٣١٢) مرفوعا من حديث أنس رضي الله عنه ولا يصح. =

تقبلوا الحديث إلَّا ممن تقبلون شهادته، فتنظر إن كان صاحب سنةٍ، له معرفة، صدوق؛ كتبت عنه، وإلَّا تركته.

١٥٩ ـ وإذا أردت الاستقامة على الحق وطريق أهل السُّنة قبلك: فاحذر الكلام، وأصحاب الكلام، والجدال، والمراء، والقياس، والمناظرة في الدين، فإن استماعك(١) منهم وإن لم تقبل منهم يقدح الشك في القلب، وكفى به قبولًا [فتهلك]، وما كانت زندقة قطُّ، ولا بدعة، ولا هوى، ولا ضلالة، إلَّا من الكلام والجدال والمراء والقياس، وهي(٢) أبواب البدع والشكوك والزندقة.

١٦٠ ـ فالله الله في نفسك، وعليك بالأثر، وأصحاب الأثر، والتقليد، فإن الدين إنما هو التقليد [ـ يعني: للنبي ﷺ ـ وأصحابه]، ومن قبلنا لم يدعونا في لبسٍ فقلدهم واسترح، ولا تجاوز [١٨/أ] الأثر، وأهل الأثر، وقف عند متشابه(٣) [القرآن والحديث]، ولا تقس(٤) شيئًا، ولا تطلب من عندك حيلةً ترد [بها] على أهل البدع، فإنك أُمرت بالسكوت عنهم، ولا تمكنهم من نفسك.

= وقد ثبت من قول ابن سيرين رَحِمَهُ اللهُ كما في «مقدمة صحيح مسلم»، و«سنن الدارمي» (٤١٩).
ومن قول مالك بن أنس رَحِمَهُ اللهُ كما في «ذم الكلام» (٨٧٤).

(١) في الأصل: (استمتاعك).
(٢) في الأصل: (وهو) وما أثبته من «الطبقات».
(٣) في الأصل: (المتشابه).
(٤) وفي «الطبقات»: (ولا تفسر).

أما علمت أن محمد بن سيرين في فضله لم يُجب رجلًا من أهل البدع في مسألة واحدةٍ، ولا سمع منه آية من كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، فقيل له. فقال: أخاف أن يحرفها فيقع في قلبي شيء.

١٦١ ـ وإذا سمعت الرجل يقول: إنا نحن نُعظِّم الله ـ إذا سمع آثار رسول الله ﷺ ـ فاعلم أنه جهمي، يريد أن يرد أثر رسول الله ﷺ ويدفع بهذه الكلمة آثار رسول الله ﷺ، وهو يزعم أنه يُعظِّم الله ويُنزِّهه إذا سمع حديث الرؤية، وحديث النزول وغيره، أفليس يرد أثر رسول الله ﷺ؟!

وإذا قال: إنا نُعظِّم الله أن يزول من موضع إلى موضع، فقد زعم أنه أعلم بالله من غيره، فاحذر هؤلاء فإن جمهور الناس من السُّوقة[١] وغيرهم على هذا [الحال، وحذِّر الناس منهم].

١٦٢ ـ وإذا سألك أحد عن مسألةٍ في هذا الكتاب[٢] وهو مُسترشدٌ[٣] فكلِّمه، وأرشده.

وإذا جاءك يناظرك فاحذره، فإن في المناظرة: المراء[٤]، والجدال، والمغالبة، والخصومة، والغضب؛ وقد نُهيت عن جميع هذا، وهو يزيل عن طريق الحق[٥]، ولم يبلغنا عن أحدٍ من فقهائنا وعلمائنا أنه [١٨/ب] ناظر، أو جادل، أو خاصم.

---

(١) (السّوقة) بالضم خلاف المَلِك، وهم الرعية التي تسوسها الملوك، سمو سوقة لأن الملوك يسوقونهم لهم. «تاج العروس» (٢٥/ ٧٩).
(٢) في «الطبقات»: (في هذا الباب).
(٣) في الأصل: (مسترسل).
(٤) في الأصل: (والمراء).
(٥) في الأصل: (ونهيت عن هذا جدا يخرجان جميعا من طريق الحق).

١٦٣ ـ [و] قال الحسن: الحكيم لا يُماري، ولا يُداري، حكمته ينشرها، إن قُبلت حمد الله، وإن ردّت حمد الله.

١٦٤ ـ وجاء رجل إلى الحسن فقال له: أناظرك في الدين؟

فقال الحسن: أنا [قد] عرفت ديني، فإن [كان دينك قد ضلَّ منك] فاذهب فاطلبه.

١٦٥ ـ وسمع رسول الله ﷺ قومًا على باب حُجرته، يقول أحدهم: ألم يقل الله كذا؟! وقال الآخر: ألم يقل [الله] كذا؟! فخرج مغضبًا، فقال: «**أبهذا أُمرتم؟ أم بهذا بعثت إليكم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؟**»(١). فنها[هم] عن الجدال.

١٦٦ ـ وكان ابن عمر يكره المناظرة، ومالك بن أنس، ومن فوقه، ومن دونه إلى يومنا هذا.

وقول الله ﷻ أكبر(٢) من قول الخلق، قال الله تعالى: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [غافر: ٤].

١٦٧ ـ وسأل رجل عمر فقال: ما ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢﴾، فقال: لو كنتَ محلوقًا لضربت عُنقك.

١٦٨ ـ وقال النبي ﷺ: «**المؤمن لا يُماري، ولا أشفع للمُماري يوم القيامة، فدعوا المراء [القلة خيره]**»(٣).

---

(١) إسناده حسن، تقدم تخريجه في عقيدة الإمام أحمد (٧/ ٢٣) فقرة (٢).

(٢) في «الطبقات»: (أكثر).

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٨/ ١٥٢/ ٧٦٥٩)، وابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٢٥). قال في «مجمع الزوائد» (١/ ١٥٦): رواه الطبراني.. وفيه كثير بن مروان وهو ضعيف جدًا.اهـ.

١٦٩ ـ ولا يحلُّ لرجل مسلم أن يقول: فلان صاحب سُنَّة حتى يعلم منه أنه قد اجتمعت فيه خصال السُّنة، [فـ]لا يقال له: صاحب سُنَّة حتى تجتمع فيه السُّنة كلها.

١٧٠ ـ وقال عبد الله بن المبارك: أصل اثنتين وسبعين هوى: أربعة أهواء، [١٩/أ] فمن هذه الأربعة الأهواء تشعبت الاثنان وسبعون هوى: القدرية، والمرجئة، والشيعة، والخوارج.

١٧١ ـ فمن قدَّم أبا بكر وعمر وعثمان [وعليًّا] رضي الله عنهم على جميع أصحاب رسول الله ﷺ، ولم يتكلم في الباقين إلَّا بخير، ودعا لهم؛ فقد خرج من التشيع أوله وآخره.

١٧٢ ـ ومن قال: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص؛ فقد خرج من الإرجاء أوله وآخره.

١٧٣ ـ ومن قال: الصلاة خلف كل برٍّ وفاجر، والجهاد مع كلِّ خليفة، ولم ير الخروج على السلطان بالسيف، ودعا لهم بالصلاح، فقد خرج من قول الخوارج أوله وآخره.

١٧٤ ـ ومن قال: المقادير كلها [من] الله عز وجل خيرُها وشرُّها، يُضلُّ من يشاء، ويهدي من يشاء، فقد خرج من قول القدرية أوله وآخره، وهو صاحب سُنَّة.

١٧٥ ـ وبدعة ظهرت هي كفر بالله العظيم، ومن قال بها فهو كافر بالله لا شكَّ فيه: من يؤمن بالرجعة، ويقول: علي بن أبي طالب حيٌّ، وسيرجع قبل يوم القيامة، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، ويتكلمون في الإمامة، وأنهم يعلمون الغيب، فاحذرهم؛ فإنهم كفار بالله العظيم ومن قال بهذا القول.

١٧٦ ـ قال طعمة بن عمرو[١]، وسفيان بن عيينة: من وقف عند عثمان وعلي؛ فهو شيعي، لا يُعدَّل، ولا يُكلَّمُ، ولا يُجالس [١٩/ب]، ومن قدَّم عليًّا على عثمان فهو رافضي، قد رفض أمر[٢] أصحاب رسول الله ﷺ. ومن قدَّم الأربعة[٣] على جماعتهم وترحَّم على الباقين، وكفَّ عن زللهم فهو على طريق [الاستقامة و] الهدى في هذا الباب[٤].

١٧٧ ـ والسُّنة أن تشهد أن العشرة الذين شَهِدَ لهم رسول الله ﷺ بالجنة أنهم في الجنة لا شكَّ [فيه].

وَلا تُفرِدْ بالصَّلاة على أحدٍ إلَّا لرسول الله ﷺ وعلى آله فقط.

١٧٨ ـ وتعلم أن عثمان بن عفان ﷺ قُتِلَ مظلومًا، ومن قتله كان ظالمًا.

١٧٩ ـ فمن أقرَّ بما في هذا الكتاب، وآمن به، واتخذه إمامًا، ولم يشُكَّ في حرفٍ منه، ولم يجحد حرفًا واحدًا، فهو صاحب سُنَّة وجماعة، كاملٌ، قد كملت فيه السُّنة[٥]، ومن جحد حرفًا مما في هذا الكتاب، أو شكَّ [في حرفٍ منه]، أو وقف فهو صاحب هوًى، ومن جحد أو شكَّ في حرفٍ من القرآن، أو في شيءٍ جاء عن رسول الله ﷺ لقي الله تعالى مكذبًا، فاتق الله واحذر وتعاهد إيمانك.

(١) في الأصل: (عمر). والصواب ما أثبته كما في «تهذيب الكمال» (١٣/ ٣٨٣).
(٢) في الأصل: (الثلاثة).
(٣) وفي «الطبقات»: (آثار).
(٤) في الأصل: (الكتاب).
(٥) في «الطبقات»: (فيه الجماعة).

١٨٠ ـ ومن السُّنة أن لا تُعينَ أحدًا على معصية الله، ولا أُولي الخير، ولا الخلق أجمعين[١]، [و]لا طاعة لبشر في معصية الله، ولا تحب عليه [أحدًا]، واكره ذلك كله لله تبارك وتعالى.

١٨١ ـ والإيمان بأن التوبة فريضة على العباد أن يتوبوا [إلى الله تعالى] من كبير المعاصي وصغيرها.

١٨٢ ـ ومن لم يشهد لمن شهد له رسول الله ﷺ بالجنة فهو صاحب بدعة [٢٠/أ] وضلالة، شاكٌّ فيما قال رسول الله ﷺ.

١٨٣ ـ وقال مالك بن أنس: من لزم السُّنة، وسلم منه أصحاب[٢] رسول الله ﷺ ثم مات كان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وإن كان له تقصيرٌ في العمل.

١٨٤ ـ وقال بشر [بن] الحارث: الإسلام هو السُّنة، والسُّنة هي الإسلام.

١٨٥ ـ وقال الفضيل بن عياض: إذا رأيتُ رجلًا من أهل السُّنة؛ فكأنما أرى رجلًا من أصحاب رسول الله ﷺ، وإذا رأيتُ رجلًا من أهل البدع؛ فكأنما أرى رجلًا من المنافقين.

١٨٦ ـ وقال يونس بن عبيد: العجب ممن يدعو اليوم إلى السُّنة، وأعجب منه من يُجيب إلى السُّنة فيقبل.

١٨٧ ـ وكان ابن عون يقول عند الموت: السُّنة السُّنة، وإياكم والبدع حتى مات.

---

(١) في «الطبقات»: (ومن السُّنة أن لا تطع أحدًا في معصية الله ولا الوالدين والخلق جميعًا).

(٢) في «الطبقات»: (أصهار).

١٨٨ ـ وقال أبو عبد الله أحمد بن حنبل(١): مات رجل من أصحابي فرئي في المنام، فقال: قولوا لأبي عبد الله: عليك بالسُّنة؛ فإن أول ما سألني الله ﷻ سألني عن السُّنة.

١٨٩ ـ وقال أبو العالية: من مات على السُّنة مستورًا، فهو صِدِّيق، ويقال: الاعتصام بالسُّنة نجاة(٢).

١٩٠ ـ [وقال سفيان الثوري: من أصغى بأذنه إلى صاحب بدعةٍ؛ خرج من عصمة الله، ووكِل إليها. يعني: إلى البدع.

١٩١ ـ وقال داود بن أبي هند: أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى بن عمران: أن لا تُجالس أهل البدع، فإن جالستهم فحاك في صدرك شيءٌ مما يقولون؛ أكببتك في نار جهنم.

١٩٢ ـ وقال الفُضيل بن عياض: من جالس صاحب بدعةٍ؛ لم يُعط الحكمة.

١٩٣ ـ وقال الفُضيل بن عياض: لا تجلس مع صاحب بدعةٍ فإني أخاف أن تنزل عليك اللعنة.

١٩٤ ـ وقال الفُضيل بن عياض: من أحبَّ صاحب بدعةٍ؛ أحبط الله عمله، وأخرج نور الإسلام من قلبه.

١٩٥ ـ قال الفُضيل بن عياض: من جلس مع صحاب بدعةٍ ورَّثه العمى.

---

(١) في الأصل: (قال أبو عبد الله غلام خليل). وما أثبته من «الطبقات».

(٢) هنا انتهى المخطوط من كتاب «شرح السُّنة». وما سيأتي من «الطبقات».

١٩٦ - وقال الفضيل بن عياض: إذا رأيت صاحب بدعةٍ في طريق فجُز في طريقٍ غيره.

١٩٧ - وقال الفضيل بن عياض: من عظَّم صاحب بدعةٍ؛ فقد أعان على هدم الإسلام، ومن تبسَّم في وجه مبتدعٍ؛ فقد استخفَّ بما أنزل الله عَزَّ وَجَلَّ على محمد ﷺ، ومن زوَّج كريمته من مبتدعٍ؛ فقد قطع رحمها، ومن تبع جنازة مبتدع؛ لم يزل في سخط الله حتى يرجع.

١٩٨ - وقال الفضيل بن عياض: آكلُ مع يهودي ونصراني، ولا آكلُ مع مبتدعٍ، وأحبُّ أن يكون بيني وبين صاحب بدعةٍ حِصنٌ من حديد.

١٩٩ - وقال الفضيل بن عياض: إذا علم الله عَزَّ وَجَلَّ من الرجل أنه مُبغضٌ لصاحب بدعةٍ غفر له وإن قلَّ عمله.

ولا يكن صاحب سنة يُمالئ صاحب بدعةٍ إلَّا نفاقًا.

ومن أعرض بوجهه عن صاحب بدعةٍ؛ ملأ الله قلبه إيمانًا.

ومن انتهر صاحب بدعةٍ؛ آمنه الله يوم الفزع الأكبر.

ومن أهان صاحب بدعةٍ؛ رفعه الله في الجنة مائة درجة.

فلا تكن تُحب صاحب بدعةٍ في الله أبدًا. انتهى.

٥٠

اعتقاد

ابن شاهين
عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي

(٣٨٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

مُجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي.

الكنية: أبو حفص.

الشهرة: ابن شاهين.

المولد: (٢٩٧هـ).

الوفاة: (٣٨٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال ابن أبي الفوارس: ثقة مأمون صنف ما لم يصنفه أحد.

وقال الخطيب: كان ثقة أمينًا يسكن بالجانب الشرقي.

وقال الأمير أبو نصر: هو الثقة الأمين، سمع بالشَّام، والعراق، وفارس، والبصرة، وجمع الأبواب، والتراجم، وصنف كثيرًا.

وقال الذهبي: الشيخ الصدوق الحافظ العالم، شيخ العراق، وصاحب التفسير الكبير. وقال: ما كان الرجل بالبارع في غوامض الصنعة؛ ولكنه راوية الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ.

مصادر الترجمة:

«تاريخ بغداد» (١١/ ٢٦٥)، و«السير» (١٦/ ٤٣١).

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على مجمل اعتقاد أهل السُّنة والجماعة في أبواب السُّنة والاعتقاد.

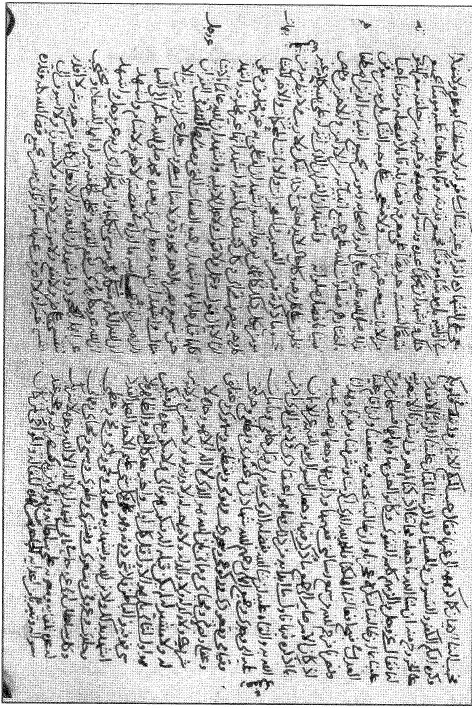
مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب المُصنِّف: «شرح مذاهب أهل السنة وشرائع الدين والتمسك بالسنن»، فقد ختم كتابه هذا بذكر اعتقاده الذي يدين الله تعالى به.

وقد حصلت على نسخة خطية أصلها مأخوذ من المكتبة الظاهرية بدمشق (١٦٤/ حديث).

وهي نسخة جيدة واضحة، عليها كثير من السماعات لجماعة من الحفاظ.

صورة من المخطوط



مسألة الاعتقاد لعمر بن أحمد

قال أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين رضي الله عنه ونفعه بما كان يعتقده من السُّنَّةِ:

١ - الحمد لله الذي أسكنَ الإيمان قلوبنا، وأنار بالإسلام فهومنا، وبصَّرنا معالم ديننا، فهو المالك لنا ولنفوسنا أملكُ منا لها، فمَّنَ علينا بخيرِ دينٍ، وأكرم رسول، وأنور زمان، فوهب لنا من لطيف لطفه ما لم نكن نحسن أن نتمناه لأنفسنا.

وهدانا لدينٍ لم تكن عقولنا تقدح إلى علومه، وحَبَّبَ إلينا دينًا لا نقبل من الأديان غيره.

فقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝٨٥﴾ [آل عمران: ٨٥].

ورضِي لنا دينًا فلم يبلنا بالشَّكِّ فيه، فقال: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

وجعل قواعده الإيمان بشرائع معانيه، فحبَّب إلينا الإيمان كما كرَّهه إلى غيرنا، فقال: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧].

وألزمنا المنان علينا إلزامًا لا نقدر على الخروج منه - إن شاء الله - ما جعله نجاتنا، إذ كنَّا لم نعرف رشدنا إلَّا بتعريفه لنا، فقال عز وجل:

﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح: ٢٦].

فسبحان مَن مَنَّ علينا بما إن طالبنا بشكره عجزنا، وإن طالبنا بحقِّه فيه ضعفنا، وإن أقام علينا العدل في قبيح أفعالنا أهلكنا.

فالحمد لله الذي أكرمنا وشرَّفنا وبصَّرنا وهدانا ونصرنا.

فرَحِمَ اللهُ مَن سمع رسالتي ففهمها، ودان بها وجعلها نصب عينه إذ كان الأمر صائرًا إلى جميع ما ذُكر فيها، وجعل السؤال يوم القيامة عن الإيمان بما أذكره فيها.

فأوَّل ما أبدأ به من ذلك وما هو اعتقادي وديني الذي أدين الله به وألقاه عليه ـ إن شاء الله ـ بفضله الذي تقدَّم لي قبل خلقي وما مات عليه أبي وجدي وجميع أهلي ـ رحمهم الله ـ:

٢ ـ شهادتي وعقيدتي ونطقي وحركتي وقيامي وقعودي وركوعي وسجودي ونومي ويقظتي وسهوي وغفلتي وعقلي وبصيرتي(١) ومحياي ومماتي: بأن الله هو الذي لا إلٰه إلَّا هو وحده لا شريك ولا ولد له، ولا والد له، ولا صاحبة له، ولا وزير له، ولا مُعين له، ولا مؤنس له، ولا مشير له، لم يكن قبله إلٰه فيكون هو ثانٍ، ولا يكون بعده إلٰه فيكون هو أولًا لثانٍ، بل هو الأول قبل كل أول، وآخر بعد كل آخر، والظاهر فلا شيء فوقه، والباطن فلا شيء دونه، وهو بكل شيء عليم، الأحد الصَّمد الفرد، أشهد بذلك وأدين الله، ويشهد به فطرتي ولحمي ودمي ومخي وعظمي وجلدي وعروقي وشعري وبشري وظفري وسني ومحياي ومماتي وكل سلطان لربي ﷻ فيَّ بأني:

(١) في الأصل: (وبصرتي).

أشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له عدة للقائه، ومعونة على سلطانه، ونورًا بين يدي صراطه، وحُجَّة عند سؤاله، وتبرؤًا من أعدائه الجاحدين لهذه المقالة، والمؤاخي لمن كان معي على الشهادة إقرار غير شاكٍّ في قوله، ولا متظننًا بوعده، ولا متفكرًا في أزليته، بل مؤمنًا موقنًا بجميع قدرته، ومما لم يطلعنا عليه، مؤمنًا بجميع ذلك.

٣ ـ وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه وخيرته من خلقه، مقرًّا بنبوَّته، مُتَّبعًا لسُنَّتِهِ، حريصًا على معرفة فضائله، قائلًا بفضله، موقنًا بما جاء من الآيات معه، غير مُرتابٍ ولا متعجب على وجه الشَّكِّ، بل مؤمن موقن بذلك، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه.

٤ ـ ومؤمن بجميع أنبيائه الذين اصطفاهم واختارهم، فصلوات الله على جميع أنبيائه من الأوَّلين والآخِرين، وخصَّ نبينا بأفضل صلواته.

٥ ـ وأشهد أن القرآن الذي أنزله على نبيِّه: كلامه غير مخلوق على كل وجهٍ وكل حالٍ، لا يداخلني في ذلك شَكٌّ ولا ريب، ولا تظنن[1]، مؤمنٌ بجميع ما ذكرته فيه من الغيوب، والمعجزات[2]،

(١) كتب في الأصل: (يظن)، وكتب في ملحق المخطوط: (تظنن) ـ كما ظهر لي ـ وكتب عليه: (صح).

(٢) (المعجزات): أمر خارق للعادة يظهره الله على يد نبي تأييدًا لنبوته وما يعجز البشر أن يأتوا بمثله. [«المعجم الوسيط» (٢/ ٥٨٥)].
وقد جاء التعبير عنه في القرآن والسنة بـ (الآية والآيات) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، أو التعبير عنه بـ (البرهان) كما في قوله: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢] والتعبير عن ذلك =

والآيات المحكمات، والأُخر المتشابهات، مؤمنٌ بكل ذلك كإيماني بوحدانيته.

٦ ـ وأشهد أن لفظي به غير مخلوق[1]، وعلى كل وجه

= بـ (المعجزات) درج عليه المتأخرون عن القرون الثلاثة الفاضلة، والأولى الالتزام بلفظ القرآن والسنة.

وقد ناقش ابن تيمية رحمه الله في أول كتابه «النبوات» المتكلمين في إطلاقهم هذا اللفظ وتركهم ما ورد به الشرع.

(١) اشتهر عند بعض أهل العلم ممن ينتسب إلى الإمام أحمد رحمه الله في أبواب السُّنة والاعتقاد القول بأن ألفاظنا بالقرآن غير مخلوقة! ومن هؤلاء الذي نقل عنهم ذلك: محمد بن داود المصيصي، وأبو عبد الله ابن منده، وأبو نصر السجزي، وأبو إسماعيل الأنصاري، وأبو العلاء الهمداني، وأبو الفرج المقدسي رحمهم الله. انظر: «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٦١).

وسبب ذلك ـ والعلم عند الله ـ ما نقله بعض أصحاب الإمام أحمد رحمه الله عنه من القول بذلك إما ظنًّا منه أنه قاله، أو بلغه عنه مما لم يصح نسبته إليه، أو أنهم فهموا مما تواتر عنه من النهي عن القول: (بأن ألفاظنا بالقرآن مخلوقة) وتجهيم من قال بذلك، أنه يقول بضدها: (أن ألفاظنا بالقرآن غير مخلوقة)، فأخطؤوا في ذلك.

والثابت المتواتر عن الإمام أحمد رحمه الله نهيه عن اللفظين جميعًا؛ نهيه عن القول باللفظ ردًّا على الجهمية الذين يُريدون به خلق القرآن، ونهيه عن نفي ذلك ردًّا على القدرية نفاة خلق أفعال العباد.

ففي «السُّنة» للخلال (٢١٦٢) قال أحمد بن الحسن: سمعت أبا عبد الله حين سأله رجل عن اللفظ؟ فقال له: يا أبا عبد الله، حكوا عنك بالكرخ أنك قلت: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)، فوقف غضبان، وقال: ما أكثر الكذب عليَّ! ما قلتُ في هذا شيئًا، ولا أقول، إنما بلغني هذا الكلام، فقلت: هذا كلام سوء أختبره، الله المستعان، ودخل إلى منزله مغضبًا.

ولعل ذلك بسبب ما نقله أبو طالب المكي ـ هو من أصحاب الإمام أحمد ـ عن أحمد من القول بذلك وهمًا منه أنه قاله، فكتب ذلك عنه، وأرسله إلى بعض البلدان، فكان من أعظم أسباب انتشار ذلك عنه.

ففي «السُّنة» للخلال (٢١٥٤) قال صالح: تناهى إلى أبي أن أبا طالب =

يتصرف قرآني، وكل كتب ربي المنزلة أشهد أنها غير مخلوقة.

٧ ـ وأشهد أن الإيمان قول وعمل، ولا قول ولا عمل إلَّا بنية.

٨ ـ وأشهد أن الله عالمٌ[1] بالأشياء كلها قبل حلولها.

٩ ـ وأشهد أن جميع الصفات التي وصفها الله ﷻ في القرآن حقٌّ؛ سميع بصير بلا حدٍّ محدود[2]، ولا مثال مضروب، جلَّ عن أن يضرب له الأمثال.

= يحكي عن أبي أنه يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فأخبرتُ أبي بذلك، فقال: من أخبرك؟ قلت: فلان، قال: ابعث إلى أبي طالب، فجئت إليه، فجاء، وجاء فوران، فقال له أبي: أنا قلت لك: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟! وغضب وجعل يرعد، فقال له: قرأت عليك: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقلت لي: هذا ليس بمخلوق، قال له: لم حكيت عني أني قلت لك: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟! وبلغني أنك وضعت ذلك في كتابك، وكتبت به إلى قوم! فإن كان في كتابك فامحه أشدَّ المحو، واكتب إلى القوم الذين كتبت إليهم أني لم أقل لك هذا، وغضب وأقبل عليه، فقال: تحكي عني ما لم أقل لك؟! فجعل فوران يعتذر إليه، وانصرف من عنده وهو مرعوب، فعاد أبو طالب فذكر أنه قد محا ذلك من كتابه، وأنه كتب إلى القوم يخبرهم أنه وَهِمَ على أبي عبد الله في الحكاية.

قلت: فلعل من بلغه عن الإمام أحمد أنه قاله لم يبلغه نهيه ذلك.

والمصنف ينسب اعتقاده إلى الإمام أحمد رحمه الله كما في آخر عقيدته، فلعله لم يبلغه نهيه عن ذلك.

ولقد أحسن عفا الله عنه لما ختم رسالته بقوله: (وكل مذهب اعتقده أهل العلم بالسُّنة مما لم يبلغني فهو مذهبي).

وانظر: آخر باب في كتاب «السُّنة» للخلال (الإنكار على من قال بضد ذلك، وما احتج عليهم به أبو عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ).

(١) في الأصل: (عالمًا)، والصواب ما أثبته.

(٢) يعني يعلمه الخلق، وسيأتي الكلام عن مسألة الحد نفيًا وإثباتًا في قصيدة القحطاني (٦٠)، بيت (٣٤٠).

١٠ ـ وأشهد أن الله ﷻ أسرى بعبده محمد ﷺ إلى السَّماء، وأراه من آياته وعجائبه ما أراه في يقظته لا حلم ولا منام.

١١ ـ وأشهد أن الله الكريم مُتكلِّم؛ كلَّم موسى تكليمًا.

١٢ ـ وأن محمدًا رأى ربه ﷻ[1].

١٣ ـ وأشهد أن الله ﷻ يُرى يوم القيامة، ويَتجلَّى لخلقه فيراه أهل السَّعادة، ويحتجب عن أهل الجحود.

١٤ ـ وأشهد أن الله قدَّرَ الأفعال كلّها من خيرٍ وشَرٍّ، لا أقدر لنفسي على ضرٍّ ولا نفع ولا موت ولا حياة ولا نشور، ولا أسوق إلى نفسي خيرًا، ولا أصرف عنها سوءًا، فإني مؤمن بجميع قضاء الله كله وقدره وحُلوه ومُرِّه، قضاء من الله على خلقه قدَّرَ الخير والشَّر.

١٥ ـ وأشهد أن الله ﷻ خلقَ كُلَّ شيء فقدره تقديرًا، خلق الجنة وجعلها دار نعيمه، وخلق النَّار وجعلها دار عقابه، وأنهما مخلوقتان.

١٦ ـ وأن الله خلق بيديه آدم من الطين، وخلق ولده من سلالة من ماء مهين، فأخذ عليهم العهد بالربوبية وهم ذرٌّ في أصلاب الآباء، فأضلَّ بعلمه من شاء، وأسعد بعلمه من شاء.

فأهل الجنة معدودون، وأهل النار معدودون، ولا يزاد منهم ولا ينقص منهم.

ثم يميتهم إلى يوم البعث والنشور.

١٧ ـ وأشهد أن الله هو الذي خلقهم، وهو الذي يميتهم، وهو الذي يحييهم بعد الموت.

---

(١) سيأتي الكلام عن مسألة رؤية النبي ﷺ لربه بعينه أو بفؤاده في عقيدة معمر بن أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ رقم (٥٤) فقرة (٣١).

١٨ ـ وأشهد أن منكرًا ونكيرًا حَقٌّ؛ وهما عبدان[١] من ملائكته، ويأتون إلى عباده في قبورهم فيسألونهم.

١٩ ـ وأشهد أن البعث والنُّشور من القبور حَقٌّ ليوم القيامة، فيشهدهم أعمالهم، ويحضرهم أفعالهم، ويُنطق عليهم أفخاذهم.

٢٠ ـ وأشهد أن الحساب والوقوف حقٌّ.

٢١ ـ وأشهد أن الميزان حَقٌّ، وهو قدرة من قدر الله.

٢٢ ـ وأن الحوض لمحمد ﷺ حَقٌّ.

٢٣ ـ وأن الصِّراط حقٌّ.

٢٤ ـ وأشهد أن الشَّفاعةَ لرسول الله ﷺ حَقٌّ. وأن الله خيَّر نَبيَّه ﷺ فاختار الشَّفاعة.

٢٥ ـ وأشهد أن الله يدخل قومًا النَّارَ من أهل التوحيد بذنوبهم ثم يخرجهم بشفاعة الشَّافِعين فيدخلهم الجنَّة.

٢٦ ـ وأشهد أن جميع ما وعدنا به ربنا في القيامة حقٌّ لا ريب فيه.

٢٧ ـ وأن الله ينزل إلى سماء الدنيا فيقول: هل من سائل فأُعطيه؟ بلا حدٍّ ولا صفة.

٢٨ ـ وأن أفضل النَّاس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم.

وأن أصحاب رسول الله ﷺ كُلّهم أخيارٌ أبرار.

---

(١) في الأصل: (وهما عبدين)، والصواب ما أثبته.

وإني أدين الله بمحبَّتهم كلهم، وأبرأ ممن سبَّهم، أو لعنهم، أو ضلَّلهم، أو خوَّنهم، أو كَفَّرهم.

٢٩ ـ وإن خير البيوت بيت محمدٍ ﷺ، وأهل بيته، وأزواجه، وأولاده صلى الله عليهم أجمعين.

٣٠ ـ وإني أدينُ الله بكلِّ حديث صحَّ عن رسول الله ﷺ لا أُعارضه، ولا أتوقف عنه.

٣١ ـ وأن الجمعة فرض فرضها الله.

٣٢ ـ وأن صلاة الجماعة أفضل من الفرادى.

٣٣ ـ وأن الحج إلى بيت الله فرض لمن استطاع إليه سبيلًا.

٣٤ ـ والصَّلاة على جميع أهل القبلة.

٣٥ ـ وأن لا أكفر أحدًا من أهل القبلة بذنبٍ، ولا أقطع له بشهادَةٍ؛ إلَّا ما شهد له به القرآن والرسول ﷺ.

٣٦ ـ ومذهبي المسح على الخُفين؛ للمقيم يومًا وليلة، وللمسافر ثلاثًا.

٣٧ ـ والطلاق ثلاث، جَمَعَها أو فرَّقَها فهي عليه حرام حتى تَنكِحَ زوجًا غيره.

٣٨ ـ وأن المُتعة حَرام.

٣٩ ـ وأن المُسكِر قليله وكثيره حرام.

٤٠ ـ وإني بريء من كل بدعة: من قدر، وإرجاء، ورفض، ونصب، وإعتزال.

٤١ ـ واعتقادي في ديني، وإمامي في سُنتي: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ.

وكل مذهب اعتقده أهل العلم بالسُّنة مما لم يبلغني فهو مذهبي.

فهذه رسالتي إلى جميع من استنصحني
مُؤاخٍ لكلِّ من كان مذهبه مذهبي
مُجانبٍ لكلِّ من خالفني على شيءٍ من اعتقادي
ومما غاب عني مما لم أذكره في رسالتي
مما دعاني الله إلى معرفته والإيمان به؛
فأنا به مؤمن، وإليه أذهب، وعليه أحيا، وعليه أموت إن شاء الله.

٥١

اعتقاد

ابن أبي زيد القيرواني
أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن

(٣٨٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

رسالتان في
أصول السنة واعتقاد السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمٰن النَّفزِيّ القيرواني.

الكُنية: أبو محمد.

الشهرة: ابن أبي زيد القيرواني.

المولد: (٣١٠هـ).

الوفاة: (٣٨٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال عياض في «ترتيب المدارك» (٤/ ٤٩٣): كان أبو محمد رَحِمَهُ اللَّهُ إمام المالكية في وقته وقدوتهم، وجامع مذهب مالك وشارح أقواله، وكان واسع العلم كثير الحفظ والرِّواية وكتبه تشهد له بذلك بصيرًا بالرَّدِّ على أهل الأهواء.

قال الشِّيرازي: وكان يعرف بمالك الصَّغير.

قال الذهبي: كان رَحِمَهُ اللَّهُ على طريقة السَّلف في الأصول، لا يدري الكلام ولا يتأوّل.اهـ.

مصدر الترجمة:

«ترتيب المدارك» (٤/ ٤٩٢ ـ ٤٩٧)، و«الديباج المذهب» (١/ ٤٢٧ ـ ٤٣٠)، و«السير» (١٧/ ١٠ ـ ١٣).

العقيدة الأولى

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على مجمل اعتقاد أهل السُّنة والجماعة في أبواب السنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

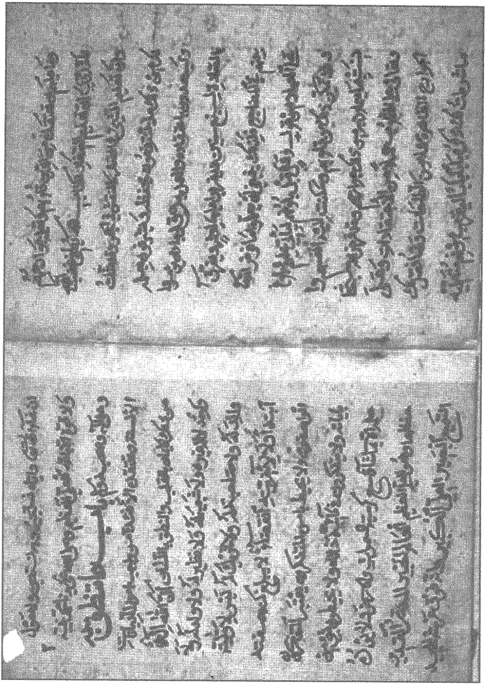
استخرجت هذه العقيدة من أول كتاب «الرسالة» لابن أبي زيد القيرواني.

فقد ابتدأ هذا الكتاب بما يجب على المسلم أن يعتقده ويدين الله به، وما يجب عليه من تعليمه صبيانه وأولاده في صغرهم حتى ينشؤوا عليه.

وقد اعتمدت في إخراج هذه العقيدة على نسخة خطية.

ثم قابلتها بنشرة دار العاصمة (١٤١٤هـ)، وما أثبته منها فإني أجعله بين [ ].

صورة المخطوط



قال ابن أبي زيد القيرواني رَحِمَهُ اللَّهُ:

الحمدُ لله الذي ابتدأ الإنسان بنعمتِه، وصوَّرَه في الأرحامِ بحكمَتِه، وأبرزَه إلى رفقِه وما يسَّره له مِن رزقِه، وعلَّمَه ما لم يكن يَعلمُ وكان فضلُ الله عليه عظيمًا، ونبَّهه بآثار صنعه، وأعذر إليه على ألسنة المرسلين صلّى الله وسلّم على نبينا وعليهم أجمعين الخيرةِ مِن خلقِهِ، فهدى مَن وفَّقَه بفضلِهِ، وأضلَّ(١) مَن خذَلَه بعدلِهِ، ويسَّر المؤمنين لليُسرَى، وشرح صدورَهم للذِّكرى، فآمنوا بالله بألسنَتِهم ناطقين، وبقلوبِهم مُخلصين، وبما أتتهم به رسلُه وكتُبُه عاملين، وتعلَّموا مَا علَّمهم، ووقفوا عند ما حدَّ لهم، واستغنَوا بما أحلَّ لهم عما حرَّم عليهم.

أما بعد؛

ـ أعاننا اللهُ وإيَّاك على رِعايةِ ودائِعِهِ، وحفظِ ما أودعنا مِن شرائِعه ـ.

١ ـ فإنَّك سألتني أن أكتبَ لك جُملةً مُختصرَةً مِن واجِبِ أُمورِ الدِّيانات بما تنطِقُ به الألسِنَةُ، وتعتقِدُه القلوب، وتعمَلُه الجوارح، وما يتَّصِلَ بالواجبِ مِن ذلك مِن السُّننِ مِن مؤكَّدِها ونوافِلِها ورغائِبها، وشيءٍ مِن الأدبِ منها وجُملٍ مِن أصولِ الفقهِ وفنونِهِ على مذهبِ الإمامِ مالِك بن أنسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى وطريقته، مع ما سهَّلَ سبيل ما أشكَل من ذلك مِن تفسيرِ الرَّاسِخين وبيانِ المُتفقهين؛ لما رغِبتَ فيه من تعليمِ ذلك للولدانِ كما تُعلِّمُهم

(١) في الأصل: (وأذلَّ).

حروف القرآنِ، ليسبقَ إلى قلوبِهم مِن فهم دينِ الله وشرائعه ما تُرجى لهم بركتُه، وتُحمدُ لهم عاقبتُه؛ فأجبتُك إلى ذلك لما رجَوتُه لنفسي ولك مِن ثوابِ مَن علَّمَ دين الله أو دعا إليه.

٢ ـ واعلم أن خيرَ القلوبِ أوعاها للخيرِ وأرجى القلوبِ للخيرِ ما لم يسبقِ الشَّرُّ إليه.

وأولى ما عُنيَ به النَّاصحون ورغِبَ في أجرِه الرَّاغبون: إيصالُ الخيرِ إلى قلوبِ أولادِ المؤمنين ليرسخ فيها، وتنبيههم على معالم الدِّيانةِ وحدودِ الشَّريعةِ ليُراضوا عليها، وما عليهم أن تعتقِدَه مِن الدِّينِ قلوبُهم، وتعمله جوارِحُهم؛ فإنه رُوي أن تعليمَ الصِّغارِ لكتابِ الله يُطفئُ غضبَ الله. وأن تعليمَ الشيءِ في الصِّغرِ كالنَّقشِ في الحجرِ.

٣ ـ وقد مثَّلتُ لك مِن ذلك ما ينتفعون بحفظِه، ويشرفون بعلمِه، ويسعدون باعتقادِهِ والعملِ به، وقد جاء أن يؤمروا بالصَّلاةِ لسبعِ سنين، ويضربوا عليها لعشرٍ، ويُفرَّقُ بينهم في المضاجِعِ، فكذلك ينبغي أن يُعلَّموا ما فرضَ اللهُ على العبادِ مِن قولٍ وعملٍ قبل بلوغِهم؛ ليأتي عليهم البلوغ وقد تمكَّن ذلك مِن قلوبِهم، وسكنت إليهِ أنفسُهم، وأنست بما يعملون به مِن ذلك جوارِحُهم.

٤ ـ وقد فرض الله تعالى على القلبِ عملًا مِن الاعتقاداتِ، وعلى الجوارِحِ الظَّاهِرةِ عملًا مِن الطَّاعاتِ.

وسأُفصِّلَ لك ما شرطتُ لك ذِكرَه بابًا بابًا؛ ليقرُبَ مِن فهمِ مُتعلِّميهِ ـ إن شاءَ اللهُ تعالى ـ وإيَّاه تعالى نستخِيرُ، وبه نستعينُ، ولا حول ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ العليِّ العَظيم، وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمدٍ نبيِّهِ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّم.

باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة
من واجب أُمور الديانات

٥ ـ من ذلك الإيمانُ بالقلبِ، والنُّطقُ باللِّسانِ: أن الله إلهٌ واحدٌ لا إلٰه غيره، ولا شبيهَ له، ولا نظِيرَ له، ولا ولدَ له، ولا والِدَ له، ولا صاحِبَةَ له، ولا شريك له.

٦ ـ ليس لأوَّليَّتِهِ ابتداءٌ، ولا لآخريَّتِهِ انقضاءٌ، ولا يبلغُ كُنهَ صفتِهِ الواصفون، ولا يُحيطُ بأمرِهِ المُتفكِّرون، يعتبرُ المتفكِّرون بآياتِهِ، ولا يتفكَّرون في مائيَّةِ ذاتِهِ[1]، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٧ ـ العالمُ الخبيرُ، المدبِّرُ القدير، السَّميعُ البصيرُ، العليُّ الكبيرُ.

٨ ـ وأنه فوق عرشِهِ المجيد بذاتِهِ، وهو في كُلِّ مكانٍ بعلمِهِ.

٩ ـ خلق الإنسان ويعلمُ ما توسوسُ به نفسه، وهو أقربُ إليه مِن حبلِ الوريدِ، ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأنعام: ٥٩].

---

(١) (مائية ذاته) أي: ماهية ذاته وكيفيتها. فالماهية مقلوبة الهمزة هاء، والأصل: المائية. «التعريفات» (ص٢٥١).

١٠ ـ على العرشِ استوى، وعلى الملكِ احتوى.

١١ ـ وله الأسماءُ الحسنى، والصِّفاتُ العُلى، لم يزل بجميعِ صفاتِهِ وأسمائِهِ، تعالى أن تكون صِفاتُه مخلوقةً وأسماؤُه مُحدثةً.

١٢ ـ كلَّمَ موسى بكلامِهِ الذي هو صِفةُ ذاتِهِ لا خلقٌ مِن خلقِهِ.

١٣ ـ وتَجلَّى للجبلِ فصارَ دكًّا مِن جلالِهِ.

١٤ ـ وأن القرآن كلامُ الله ليس بمخلوقٍ فيبيدُ، ولا صِفَةً لمخلوقٍ فينفَدَ.

١٥ ـ والإيمانُ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ، حلوِهِ ومُرِّهِ، وكلٌّ ذلك قد قدَّرَهُ اللهُ ربُّنا، ومقادِيرُ الأمورِ بيدِهِ ومصدرُها عن قضائِهِ.

١٦ ـ علمَ كُلَّ شيءٍ قبل كونِهِ فجرى على قدرِهِ، لا يكون مِن عبادِهِ قولٌ ولا عملٌ إلَّا وقد قضاه وسبَقَ علْمُه به، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [الملك: ١٤].

١٧ ـ يضِلُّ مَن يشاءُ فيخذُلُه بعدلِهِ، ويهدِي مَن يشاءُ فيوفِّقَه بفضلِهِ، وكلٌّ مُيسَّرٌ بتيسيرِهِ إلى ما سبقَ مِن علمِهِ وقدرِهِ مِن شقيٍّ أو سعيدٍ.

تعالى الله أن يكون في مُلكِهِ ما لا يُريدُ، أو يكون لأحدٍ عنه غنًى، أو يكون خالِقٌ لشيءٍ إلَّا هو ربُّ العبادِ وربُّ أعمالِهم، والمقدِّرُ لحركاتِهم وآجالِهم، الباعِثُ الرُّسُل إليهم لإقامَةِ الحُجَّةِ عليهم.

١٨ ـ ثمَّ ختمَ الرِّسالة والنِّذارَة والنبوة بنبيه محمد ﷺ فجعلَه آخِرَ المرسلين بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسِراجًا مُنيرًا.

وأنزل عليه كِتابَه الحكيمَ، وشرحَ به دِينَه القويمَ، وهدى به الصِّراطَ المُستقيم.

١٩ ـ وأن السَّاعة آتيةٌ لا ريبَ فيها، وأن الله يبعثُ مَن يموتُ كما بدأهم يعودون.

٢٠ ـ وأن الله سبحانَه ضاعفَ لعبادِهِ المؤمنين الحسناتِ، وصفحَ لهم بالتَّوبة عن كبائرِ السَّيئاتِ، وغفرَ لهم الصَّغائرَ باجتنابِ الكبائرِ، وجعلَ مَن لم يتب مِن الكبائرِ صائرًا إلى مشيئته: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

ومَن عاقبَه بنارِهِ أخرجَه منها بإيمانِهِ فأدخله بهِ جنَّتَه ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧﴾ [الزلزلة: ٧].

٢١ ـ ويُخرجُ مِنها بشفاعةِ النبي ﷺ مَن شفَعَ له مَن أهلِ الكبائرِ مِن أُمَّتِهِ.

٢٢ ـ وأن الله سبحانَه قد خلقَ الجنَّةَ فأعدَّها دارَ خلودٍ لأوليائِهِ، وأكرمَهُم فيها بالنَّظرِ إلى وجههِ الكريم، وهي التي أهبطَ منها آدَمَ نبيَّه وخليفته إلى أرضِهِ بما سبقَ في سابقِ علمِهِ.

٢٣ ـ وخلقَ النَّارَ فأعدَّها دارَ خلودٍ لمن كفرَ بهِ وألحدَ في آياتهِ وكتبِهِ ورسلِهِ، وجعلَهُم محجوبين عن رؤيتِهِ.

٢٤ ـ وأن الله تبارك وتعالى يجيءُ يومَ القيامةِ والملكُ صفًّا صفًّا لعرضِ الأُمَمِ وحسابِها وعقوبتِها وثوابها.

٢٥ ـ وتوضَعُ الموازينُ لوزنِ أعمالِ العبادِ ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٨﴾ [الأعراف: ٨].

٢٦ ـ ويؤتون صحائِفهم بأعمالِهم: فمن أُوتي كتابَه بيمينِهِ فسوف يُحاسبُ حسابًا يسيرًا، وأما مَن أُوتي كتابهُ وراءَ ظهرِهِ فأولئك يصلون سعيرًا.

٢٧ ـ وأن الصِّراطَ حقٌّ، يجوزُه العبادُ بقدرِ أعمالهم، فناجون متفاوتون في سُرعةِ النَّجاةِ عليهِ مِن نارِ جهنَّمَ، وقومٌ أوبقتهُم فيها أعمالُهم.

٢٨ ـ والإيمانُ بحوضِ رسولِ الله ﷺ ترِدُه أُمَّتُه، لا يظمأُ مَن شرِبَ منه، ويُذادُ عنه مَن بدَّلَ وغيَّرَ.

٢٩ ـ وأن الإيمان قولٌ باللِّسانِ، وإخلاصٌ بالقلبِ، وعملٌ بالجوارِحِ.

يزيدُ بزيادَةِ الأعمالِ، وينقصُ بنقصِ الأعمالِ، فيكون فيها النَّقصُ وبها الزِّيادَةُ.

ولا يكْملُ الإيمانِ إلَّا بالعَمَلِ(١).

ولا قولٌ وعملٌ إلَّا بنيَّةٍ.

ولا قولٌ ولا عملٌ ونيَّةٌ إلَّا بموافقةِ السُّنَّةِ.

٣٠ ـ وأنه لا يُكفَّرُ أحدٌ بذنبٍ مِن أهلِ القِبلةِ.

٣١ ـ وأن الشُّهداءُ أحياءٌ عند ربِّهم يُرزقون.

٣٢ ـ وأرواحُ أهلِ السَّعادةِ باقيةٌ ناعِمةٌ إلى يومِ يبعثون.

---

(١) المراد بالكمال هاهنا الكمال الواجب الذي لا يصح الإيمان إلَّا به كما أجمع على ذلك أئمة السُّنة، ونقل إجماعهم غير واحد من الأئمة، كما مرَّ معك في كثير من العقائد في هذا الجامع، خلافًا للمرجئة الذين يصححون إيمان العبد من غير عمل!
وسيأتي قول المصنف في العقيدة الثانية: (ولا قول إلَّا بعمل، ولا قول وعمل إلَّا بنية)، فكما لا يقبل ولا يصح العمل إلَّا بنية، فكذلك لا يقبل ولا يصح القول إلَّا بعمل، فهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، فتنبه ولا تكن من المرجئة الذين تلاعبت بهم الشياطين.

وأرواحُ أهلِ الشَّقاءِ مُعذَّبَةٌ إلى يومِ الدِّينِ.

٣٣ ـ وأن المؤمنين يُفتنون في قبورِهم ويُسألون: و﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

٣٤ ـ وأن على العبادِ حفظَةً يكتبون أعمالهم، ولا يسقطُ شيءٌ مِن ذلك عن علمِ ربِّهم.

٣٥ ـ وأن ملكَ الموتِ يقبضُ الأرواحَ بإذنِ ربِّهِ.

٣٦ ـ وأن خيرَ القرونِ: الذين رأوا رسول الله ﷺ وآمنوا بهِ، ثم الذينَ يلونَهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم.

٣٧ ـ وأفضلُ الصَّحَابةِ: الخلفاءُ الرَّاشدون المهديُّون: أبو بكرٍ، ثم عمرُ، ثم عثمانُ، ثم عليٌّ رضي اللهُ عنهم.

٣٨ ـ وأن لا يذكر أحدٌ مِن صحابةِ الرَّسُول ﷺ إلَّا بأحسنِ ذكرٍ.

٣٩ ـ والإمساكُ عمَّا شجرَ بينهم، وأنَّهم أحقُّ النَّاسِ أن يُلتمسَ لهم أحسنُ المخارِجِ، ويُظنُّ بهم أحسنُ المذاهبِ.

٤٠ ـ والطَّاعةُ لأئمَّةِ المسلمين مَن ولاةِ أُمورهم وعلمائِهم.

٤١ ـ واتِّباعُ السَّلفِ الصَّالحِ، واقتفاءُ آثارِهم، والاستغفارُ لهم.

٤٢ ـ وتركُ المراءِ والجدالِ في الدِّينِ، وتركُ كُلِّ ما أحدثهُ المُحدثون.

وصلّى اللّهُ على محمدٍ نبيّه وعَلى آلهِ وأزواجِهِ وذُرِّيّتِهِ.

العقيدة الثانية

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على مُجمل اعتقاد أهل السُّنة والجماعة في أبواب السُّنة والاعتقاد.

وهي تتميز عما قبلها باشتمالها على كثير من الأحاديث والآثار المروية عن السلف في أبواب السنة والاعتقاد.

وفيها آثار وأقوال مهمة في أبواب معاملة أهل البدع والأهواء.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من أول كتاب ابن أبي زيد القيرواني المشهور بكتاب «الجامع في السُّنن والآداب والمغازي والتاريخ وغير ذلك».

وقد نقل هذا الاعتقاد ابن القيم في «اجتماع الجيوش» ونسبه إلى كتاب مفرد لابن أبي زيد في «السُّنة».

وقد اعتمدت في ضبط هذه العقيدة على نشرتين:

١ ـ نشرة «دار الغرب»، النشرة الثانية (١٩٩٠م). وقد ذكر

المحقق أنه اعتمد على نسختين خطيتين.

٢ ـ نشرة «المكتبة العتيقة»، النشرة الثانية (١٤٠٣هـ).

وقد اعتمدا على نسختين خطيتين.

وعند المقابلة بينهما وجدت بينهما فروقًا كثيرة.

٣ ـ ما ذكره ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «اجتماع الجيوش الإسلامية»، فقال وهو يتكلَّم عن ابن أبي زيد: (وذكر في كتابه المفرد في «السُّنة» تقرير العلو، واستواء الرب تعالى على العرش بذاته أتمَّ تقرير، فقال:..).

فذكرها كاملة ما عدا الخمس الفقرات الأولى.

ثم ختمها ابن القيم بقوله:

(فرضي الله عنه ما كان أصلبه في السُّنة وأقومه بها).

وقد اعتمدت على نسخة خطية من كتاب «اجتماع الجيوش»، ثم قابلتها بنشرة (عالم الفوائد) (ص٢١٤ ـ ٢٢٤).

وقد جعلت الأصل الذي ضبطت منه هذا المعتقد على نشرة (دار الغرب).

وما كان من زيادات من نشرة «المكتبة العتيقة» فإني أجعله بين [( )].

وما كان من زيادات من كتاب «اجتماع الجيوش» فإني أجعله بين [ ].

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

باب ذكر السُّنن التي خلافها البدع، وذكر الاقتداء والاتباع، وشيء من فضل الصَّحابة، ومجانبة أهل البدع

١ ـ الحمد الله الذي شمل الخلق بنعمته، وبعث محمدًا في أعقاب المرسلين برحمته بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا مُنيرًا، فهدى الله ﷻ من أحبَّ هداه بمبعثه، وكانوا على شفا حُفرةٍ من النَّار فأنقذهم به، فقام في العبادِ بحقِّ الله عليه حتَّى قبضه الله ﷻ إليه حميدًا فقيدًا، صلوات الله وبركاته عليه بعد أن أكمل الله به دينه، وبلَّغ رسالة ربه، وأوضح كلَّ مُشكلةٍ، وكشفَ كلَّ مُعضلةٍ، وأبقى كتاب الله ﷻ لأُمَّتِهِ نورًا مُبينًا، وسنَّته حصنًا حصينًا، وأصحابه حبلًا متينًا.

قال الرسول ﷺ: «**تركتُ فيكم أمرين لن تَضِلُّوا ما تمسَّكتُم بهما: كتاب الله، وسُنَّة نبيه**»[(١)].

وقال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**عليكم بسُنَّتي وسُّنةِ الخلفاءِ الرَّاشين من بعدي، عضوا عليها بالنَّواجذ، وإيَّاكم ومُحدثات الأُمور، فإن كلَّ مُحدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالة**»[(٢)].

---

(١) رواه مالك في «الموطأ» (١٥٩٤).
قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٣٣١): وهذا أيضًا محفوظ معروف مشهور عن النبي ﷺ عند أهل العلم شهرة يكاد يستغني بها عن الإسناد، وروي في ذلك من أخبار الآحاد أحاديث من أحاديث أبي هريرة وعمرو بن عوف ﵄. اهـ.

(٢) رواه أحمد (١٧١٤٢)، والترمذي (٢٦٧٦) وقال: حسن صحيح. وقد خرجته في تحقيقي لكتاب «الرد على المبتدعة» (٦).

٢ ـ وحذَّر عليه [الصَّلاة و] السَّلام مِن الفتنِ، والأهواء، والبدعِ، ومن زلَّةِ العالم.

وقال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**لتركبُنَّ سَنَنَ مَن كان قبلكم**»(١).

٣ ـ ووصف عليه [الصلاة و] السَّلام الخوارجَ فجعلهم ببدعتهم مارِقين مِن الدِّين(٢).

٤ ـ وتتابعت الآثارُ في الخوارجِ، وفي القدرية، والمرجئة، والرَّافضة.

فعن هؤلاء تفرَّقت الأصناف الاثنتان وسبعون فِرقة التي حذَّرَ الرسول ﷺ منها، وذكر أن في أُمَّته مَن تتفرَّق عليها.

فمما اجتمعت الأئمة عليه من أمورِ الدِّيانة، ومن السُّنن التي خلافها بدعة وضلالة:

٥ ـ أن الله تبارك وتعالى اسمه له الأسماء الحُسنى، والصِّفات العلى، لم يزل بجميع صفاته، وهو ﷻ موصوف بأن له علمًا وقدرةً وإرادةً ومشيئةً، لم يزل بجميع صفاته وأسمائه، له الأسماء الحسنى والصِّفات العُلى، أحاط علمًا بجميع ما برأ قبل كونه، وفطرَ الأشياء بإرادته وقوله: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٨٢﴾ [يس: ٨٢].

---

(١) رواه أحمد (٢١٨٩٧)، والترمذي (٢١٨٠) من حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه.
وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.
ورواه البخاري (٣٤٥٦) ومسلم (٢٦٦٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
ولفظه: «**لتتبعن سَنَن من كان قبلكم..**» الحديث.

(٢) يشير إلى حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في وصف النبي ﷺ للخوارج، قال: «**يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية...**» الحديث، رواه البخاري (٦٩٣٣)، ومسلم (١٠٦٤).

٦ ـ وأن كلامه صفة مِن صفاته، ليس بمخلوق فيبيد، ولا صفةٍ لمخلوق فينفد.

٧ ـ وأن الله ﷻ كلَّمَ موسى بذاته، وأسمعه كلامه لا كلامًا قام في غيره.

٨ ـ وأنه يسمع ويرى، ويقبض ويبسط، وأن يديه مبسوطتان ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧].

وأن يديه غير نعمتيه في ذلك، وفي قوله سبحانه: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [ص: ٧٥].

٩ ـ وأنه يجيء يوم القيامة ـ بعد أن لم يكن جائيًا ـ والملك صفًّا صفًّا؛ لعرض الأمم وحسابها وعقوبتها وثوابها، فيغفر لمن يشاء من المذنبين، ويعذِّب منهم من يشاء، وأنه يرضى عن الطائعين، ويُحب التوابين، ويسخط على من كفر به، ويغضب فلا يقوم شيء لغضبه.

١٠ ـ وأنه فوق سمواته على عرشه دون أرضه، وأنه في كلِّ مكان بعلمه.

١١ ـ وأن له كرسيًّا كما قال سبحانه: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وكما(١) جاءت به الأحاديث: أن الله سبحانه يضع كرسيَّه يوم القيامة لفصل القضاء(٢).

وقال مجاهد: كانوا يقولون: ما السَّموات والأرض في الكرسيِّ إلَّا كحلقةٍ [مُلقاةٍ] في فلاة(٣).

---

(١) في الأصل: (وبما) وما أثبته من «اجتماع الجيوش».
(٢) انظر تخريجها في تعليقي على «الرد على المبتدعة» (٢٦١).
(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٤٣٨)، وانظر بقية تخريجي له هناك.

١٢ ـ وأن الله سبحانه يراه أولياؤه في المعادِ بأبصار وجوههم، لا يُضامون في رؤيته؛ كما قال الله ﷻ في كتابه وعلى لسانِ نبيِّه.

[﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢]].

[و] قال الرسول ﷺ في قول الله سبحانه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: «(**الحُسنى**): **الجنة، و(الزيادة): النظر إلى وجه الله تعالى**»(١).

١٣ ـ وأنه سبحانه يكلِّمُ عباده يوم القيامة ليس بينهم وبينه [واسطة ولا] تُرجمان.

١٤ ـ وأن الجنَّة والنَّار [داران] قد خُلقِتا؛ أُعِدَّت الجنَّةُ للمتقين [المؤمنين]، والنَّار للكافرين [الجاحدين]، لا تفنيان، ولا تبيدان.

١٥ ـ والإيمان بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ، وكلٌّ ذلك قد قدَّره ربنا وأحصاهُ عِلْمه.

١٦ ـ وأن مقادير الأمور بيده، ومصدرها عن قضائه، تفضَّل على من أطاعه فوفَّقه، وحبَّب الإيمان إليه [وزيَّنه في قلبه] فيسَّره له، وشرح به صدره [ونوَّر به قلبه] فهداه و﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧].

وخذلَ من عصاه وكفر به فأسلمه، ويسَّره لذلك فحجبه وأضلَّه، ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾﴾ [الكهف: ١٧].

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٤٢٤). وانظر بقية تخريجي له هناك.
وفي الباب آثار موقوفة عن الصحابة ﷺ والتابعين تقدم الإشارة إليها في عقيدة (٢٧) الذهلي ﷺ فقرة (٣٤).

وكلٌّ ينتهي إلى سابق علمه، لا محيص لأحدٍ عنه.

١٧ ـ وأن الإيمان قول باللسان، وإخلاص بالقلبِ، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية؛ نقصًا عن حقائقِ الكمال لا مُحبطًا للإيمان.

ولا قول إلَّا بعملٍ، ولا قول وعمل إلَّا بنيَّةٍ، ولا قول وعمل ونية إلَّا بموافقةِ السُّنة.

١٨ ـ وأنه لا يكفر أحدٌ من أهل القبلةِ بذنبٍ وإن كان كبيرًا، ولا يُحبط الإيمان غير الشِّرك بالله، كما قال سبحانه: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥]، و﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

١٩ ـ وأن على العباد حفظة يكتبون أعمالهم، كما قال ربنا تبارك وتعالى في كتابه العزيز: [﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾﴾ [الانفطار: ١٠ و١١].

وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨]]، ولا يسقط شيء من ذلك عن علمه.

٢٠ ـ وأن ملك الموت يقبض الأرواح كلها بإذن الله [تعالى متى شاء]، كما قال سبحانه: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾﴾ [السجدة: ١١].

٢١ ـ وأن الخلق ميِّتون بآجالهم؛ فأرواح أهل السَّعادة باقية مُنعمة[1] إلى يوم يُبعثون، وأرواح أهل الشَّقاء باقية في سِجين

(١) في الأصل: (ناعمة)، وما أثبته من «اجتماع الجيوش».

مُعذَّبة إلى يوم الدِّين، وأن الشُّهداء أحياء عند ربهم يُرزقون.

٢٢ ـ وأن عذاب القبر حقٌّ.

٢٣ ـ وأن المؤمنين يُفتنون في قبورهم، ويُضغطون، ويُسألون، ويُثبِّت الله منطِق من أحبَّ تثبيته.

٢٤ ـ وأنه يُنفخُ في الصُّور؛ فيُصعق مَن في السماوات ومن في الأرض إلَّا من شاء الله، ثم يُنفخ فيه أُخْرى فإذا هم قيام ينظرون، كما بدأهم يعودون عُراةً حُفاةً غُرلًا.

٢٥ ـ وأن الأجسادَ التي أطاعت أو عصت هي التي تُبعث يوم القيامة لتُجازى، والجلود التي كانت في الدنيا والألسنة والأيدي والأرجل هي التي تشهد عليهم يوم القيامة على من يشهد عليهم منهم.

٢٦ ـ وتُنصب الموازين لوزن أعمال العباد؛ فأفلح من ثقلت موازينه، وخاب وخسر من خفت موازينه.

٢٧ ـ ويؤتون صحائفهم؛ فمن أوتي كتابه بيمينه؛ حُوسِب حسابًا يسيرًا، ومن أُوتيه بشماله؛ فأولئك يصلون سعيرًا.

٢٨ ـ وأن الصِّراط جِسرٌ مورود يجوزه العباد بقدر أعمالهم، فناجون مُتفاوتون في سرعة النجاة عليه من نار جهنم، وقومٌ أوبقتهم أعمالهم فيها يتساقطون(١).

٢٩ ـ وأنه يخرج من النَّارِ من في قلبه شيء من الإيمان.

٣٠ ـ وأن الشَّفاعة لأهل الكبائر من المؤمنين، ويخرج من

(١) في الأصل: (وقوم أوبقتهم فيها أعمالهم) وما أثبته من «اجتماع الجيوش».

النَّار بشفاعة رسول الله ﷺ، قومٌ من أُمَّته بعد أن صاروا حُممًا فيُطرَحون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبَّة في حميل السَّيل.

٣١ ـ والإيمان بحوض رسول الله ﷺ ترِده أُمَّته لا يظمأ مَن شرب منه، ويُذاد [عنه] من غيَّر وبدَّل.

٣٢ ـ والإيمان بما جاء من خبر الإسراء بالنبي ﷺ إلى السَّموات على ما صحَّت به الرِّوايات، وأنه [ﷺ] رأى من آياتِ ربِّه الكُبرى.

٣٣ ـ وبما ثبت مِن خروجِ الدَّجَّال.

٣٤ ـ ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام [حكمًا عدلًا]، وقتلِهِ [الدَّجَّال].

٣٥ ـ وبالآيات التي بين يدي السَّاعة: مِن طلوع الشَّمس من مغربها، وخروج الدَّابة، وغير ذلك مما صحَّت به الرِّوايات.

٣٦ ـ ونُصدِّق بما جاءنا عن الله تعالى في كتابه، وبما ثبت عن رسول الله ﷺ من أخبارِه، نُوجب العمل بمُحكمه، ونُقِرُّ بنصِّ مُشكِله ومُتشابهه، ونكِل ما غاب عنَّا مِن حقيقة تفسيره إلى الله سبحانه.

والله يعلم تأويل المتشابه مِن كتابه ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ﴾ [آل عمران: ٧].

وقال بعض النَّاس: الرَّاسخون في العلم يعلمون مُشكِلَه؛ ولكن القول الأول قول أهل المدينة، وعليه يدلّ الكتاب(١).

٣٧ ـ وأن خير القرون: قرن الصَّحابة رضي الله عنهم، ثم الذين

(١) انظر كتابي «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية. .» (ص٢٩٣)، فصل: (في الوقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾).

يلُونهم، ثم الذين يلونهم كما قال النبي ﷺ[(١)].

٣٨ ـ وأن أفضل الأُمَّة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي.

وقيل: ثم عثمان وعلي. ونكفُّ عن التفضيل بينهما.

روي ذلك عن مالك، وقال: ما أدركت أحدًا أَقتدي به يُفضِّل أحدهما على صاحبه، ويرى الكفَّ عنهما أولى[(٢)].

وروي عنه القول الأول، وعن سفيان وغيره، وهو قول أهل الحديث[(٣)].

٣٩ ـ ثم بقية العشرة، ثم أهل بدر من المهاجرين، ثم من الأنصار، ومن جميع أصحابه على قدر الهجرة والسَّابقة والفضيلة.

٤٠ ـ وكل من صحبه ولو ساعة، أو رآه ولو مَرَّة؛ فهو بذلك أفضل من أفضل التابعين.

---

(١) رواه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٢) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) «المدونة الكبرى» (٦/ ٤٥١).

(٣) قال ابن تيمية رحمه الله في «الواسطية»: ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن غيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ويثلثون بعثمان ويربعون بعلي رضي الله عنه كما دلت عليه الآثار، وكما أجمع الصحابة رضي الله عنهم على تقديم عثمان في البيعة، مع أن بعض أهل السُّنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر ـ أيهما أفضل؟ فقدَّم قوم عثمان، وسكتوا أو ربعوا بعليٍّ، وقدم قوم عليًّا، وقوم توقفوا؛ لكن استقرَّ أمر أهل السُّنة على تقديم عثمان، وإن كانت هذه المسألة ـ مسألة عثمان وعليّ ـ ليست من الأصول التي يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السُّنة؛ لكن المسألة التي يضلل المخالف فيها هي مسألة الخلافة. اهـ.

٤١ ـ والكفُّ عن ذكر أصحابِ رسول الله ﷺ إلَّا بخير ما يُذكرون به، فإنهم أحقُّ النَّاس أن تُنشرَ محاسنهم، ويُتلمس لهم أفضل المخارج، ويُظنّ بهم أحسن المذاهب.

قال الرسول ﷺ: «**لا تؤذوني في أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفقَ أحدُكم مثلَ أُحُدٍ ذهبًا ما بلغَ مُدَّ أحدِهِم ولا نَصِيفَه**»[1].

وقال عليه [الصَّلاة و] السَّلام: «**إذا ذُكِرَ أصحَابي فأمسِكوا**»[2].

قال أهل العلم: يعني: لا يُذكرون إلَّا بأحسن ذكر.

٤٢ ـ والسَّمع والطَّاعة لأئمَّة المسلمين.

٤٣ ـ وكلُّ من ولي أمر المسلمين عن رضى أو عن غلبة فاشتدت وطأته من برٍّ أو فاجرٍ فلا يخرج عليه جار أو عدل، ويُغزى معه العدو، ويُحج معه البيت، ودفع الصَّدقات إليهم مجزية إذا طلبوها، وتُصلى خلفهم الجمعة والعيدان، قاله غير واحدٍ من العلماء.

وقال مالك: لا يُصلى خلف المبتدع منهم؛ إلَّا أن تخافه [(على نفسك)] فتصلي. واختُلِفَ في الإعادة[3].

٤٤ ـ ولا بأس بقتالِ من دافعك من الخوارج واللُّصوصِ مِن المسلمين وأهل الذِّمَّة عن نفسك ومالك.

٤٥ ـ والتَّسليم للسُنن لا تُعارض برأيٍ، ولا تُدافع بقياسٍ.

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٥٤٠) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ولفظه: «**لا تسبوا أصحابي فلوا أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه**».

(٢) تقدم تخريجه في عقيدة البربهاري رحمه الله (٤٩) فقرة (٣١ و١٣٥).

(٣) «الذخيرة» (١٣/ ٢٣٤).

٤٦ ـ وما تأوَّله منها السَّلف الصَّالح تأوَّلناه، وما عملوا به عملناه، وما تركوه تركناه، ويسعنا أن نُمسك عما أمسكوا [عنه]، ونتبعهم فيما بيَّنوا، ونقتدي بهم فيما استنبطوه ورأوه في الحوادث، ولا نخرج عن جماعتهم فيما اختلفوا فيه أو في تأويله.

٤٧ ـ وكلُّ ما قدَّمنا ذكره فهو قول أهل السُّنة وأئمَّة النَّاس في الفقه والحديث على ما بيَّنَّاه، وكُلُّه قول مالك، فمنه منصوص من قوله، ومنه معلوم مِن مذهبه.

٤٨ ـ قال مالك: قال عمر بن عبد العزيز: سَنَّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سننًا: الأخذ بها تصديق لكتاب الله تعالى، واستكمال لطاعة الله، وقوَّة على دين الله تعالى، ليس لأحدٍ تبديلها، ولا تغييرها، ولا النظر فيما خالفها، من اقتدى بها فهو مُهتدٍ، ومن استنصر بها منصور، ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين: ولَّاه الله ما تولَّى وأصلاه جهنم وساءت مصيرًا(١).

قال مالك: أعجبني عزم عمر في ذلك.

(١) رواه عبد الله في «السُّنة» (٧٤٣).

٥٢

اعتقاد

أبي عبد الله ابن بطّة
عُبيد الله بن محمد العكبري

(٣٨٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

أصول السنة واعتقاد السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عُبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان.

الكُنية: أبو عبد الله العُكبري.

[نسبة إلى عكبرا، بُلَيْدَة على دجلة فوق بغداد بخمسة فراسخ].

الشهرة: ابن بَطَّة. بفتح الباء والطَّاء المشددة نسبة إلى أحد أجداده.

المولد: (٣٠٤هـ).

الوفاة: (٣٨٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال العتيقي: كان شَيخًا صَالحًا مُستجاب الدَّعوة.

قال ابن كثير: أحد علماء الحنابلة.

قال الذهبي: ابن بطة الإمام القدوة، العابد الفقيه، المُحدِّث شيخ العراق. وقال: كان ابن بطَّة من كبار الأئمة، ذا زُهد وفقه وسُنّة واتباع. .اهـ.

وقال السَّمعاني: كان مِن فُقهاء الحنابلة، صنَّف التَّصانيف المُفيدة.

مصادر الترجمة:

انظر مقدمتي لتحقيق كتاب «الإبانة الصُّغرى» ط٣/ دار الحجاز.

مجمل العقيدة:

ذكر ابن بطة رحمه الله تعالى في هذه العقيدة مجمل عقيدة أهل السُّنة والجماعة في أبواب السُّنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب ابن بطة المشهور بـ «الإبانة الصُّغرى» وقد جعله المصنف أربعة أقسام:

١ ـ قسم سردَ فيه آثارًا في الأمر بلزُومِ الجماعةِ ومُباينةِ أهلِ البدع.

٢ ـ قسم ذكر فيه اعتقادَ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ مما أجمعَ عليه علماءُ الأُمّةِ.

٣ ـ قسم ذكرَ فيه كثيرًا مِن الواجباتِ والسُّننِ والأخلاقِ والآدابِ.

٤ ـ قسم ذكرَ فيه كثيرًا مِن البدعِ التي أحدثها النَّاسُ في وقتِه.

وقد منَّ الله عليَّ بتحقيقه وإخراجه.

وقد ذكرت هاهنا القسم الثاني من هذا الكتاب كاملًا وهو المتعلق بأبواب السُّنة والاعتقاد، ثم اتبعته ببعض المباحث المتعلقة بهذا الباب من القسم الثَّالث والرَّابع.

وقد اقتصرت هاهنا على المتن وتخريج الأحاديث والآثار، وأما التعليق على المسائل فقد حذفته من ها هنا.

صورة المخطوط من الإبانة الصغرى



بسم الله الرحمن الرحيم
ربِّ يسر وأعن ولك الحمد

قال الشَّيخُ الإمامُ أبو عبد الله عُبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بَطَّة العُكبري رَحِمَهُ اللهُ:

الحمدُ لله الذي أسبغَ علينا نعمه، وظاهرَ لدينا مِننه، وجعلَ مِن أجلِّها قدرًا وأعظمها خطرًا[(١)]: أن هدانا لمعرفتِهِ، والإقرارِ بربوبيتِهِ، وجعلنا مِن أتباعِ دينِ الحقِّ، وأشياعِ ملَّةِ الصِّدق.

فله الحمدُ نحمدُه ونُثني عليه بما اصطنع عندنا أن هدانا للإسلام، وعلَّمناه، ووفَّقنا للسُّنَّةِ وألهمناها، وعلَّمنا ما لم نكن نعلم، وكان فضلُ الله علينا كبيرًا.

وصلّى اللهُ على محمدٍ نبيِّهِ المُرتضى، ورسولِهِ المُصطفى، أرسله لإقامَةِ حُجَّتِهِ، وإثباتِ وحدانيتهِ، والدُّعاءِ إليه بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ.

والحمدُ لله على الشَّرائعِ الظَّاهرةِ، والسُّننِ الزَّاكيةِ، والأخلاقِ الفاضلةِ، وسلَّم تسليمًا.

ونستوفقُ اللهَ لصوابِ القولِ وصالحِ العملِ، ونسألُه أن يجعلَ غرضنا فيما نتكلَّفُه مِن ذلك ابتغاءَ وجهِهِ، وإيثارَ رضاه ومحبَّتِهِ؛ ليكون سعينا عنده مشكورًا، وثوابنا لديهِ موفورًا. . .

---

(١) الخَطَرُ: ارتفاع المكانة والمنزلة والمال والشَّرف. «تهذيب اللغة» (١/ ١٠٥٤).

قال الشَّيخُ: ونحن الآنَ ذاكِرونَ شرحَ السُّنَّةِ ووصفَها، وما هي في نفسِها، وما الذي إذا تمسَّكَ به العبدُ ودان اللهَ به؛ سُمِّيَ بها، واستحقَّ الدُّخولَ في جُملةِ أهلِها، وما إنْ خالفَه أو شيئًا منه؛ دخلَ في جُملةِ ما عِبناه وذكرناه وحذَّرْنا منه مِن أهلِ البدعِ والزَّيغِ، مما أجمعَ على شرحِنا له أهلُ الإسلامِ وسائِرُ الأُمَّةِ مُذ بعثَ اللهُ نبيَّه ﷺ إلى وقتِنا هذا.

فأوَّلُ ما نبدَأُ بذكرِه مِن ذلك:

١ ـ ذِكرُ ما افترضَ اللهُ ﷻ على عبادِهِ وبعثَ به رسولَه ﷺ وأنزلَ فيهِ كتابَه؛ وهو الإيمانُ بالله ﷻ.

ومعناه: التَّصديقُ بما قاله وأمرَ به، وافترضَه ونهى عنه، مِن كلِّ ما جاءت به الرُّسلُ مِن عنده ونزلت فيه الكتب.

وبذلك أرسلَ المرسلين فقال ﷻ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥].

٢ ـ والتَّصديقُ بذلك: قولٌ باللِّسانِ، وتصدِيقٌ بالجنانِ، وعملٌ بالأركان.

٣ ـ يزيدُه: كثرةُ العملِ والقولِ بالإحسانِ، ويُنقِصُه: العصيان.

وله أوَّلٌ وبدايةٌ، ثم ارتقاءٌ وزيادةٌ بلا نهايَة.

قال اللهُ ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران: ١٧٣].

وقال ﷻ: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَـٰنًا﴾ [المدثر: ٣١]. [١٥/أ]

وقال تبارك وتعالى: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

٤ ـ وقال مُعاذُ بن جبلٍ رضي الله عنه لرجلٍ: اجلِسْ بنا نؤمن ساعةً[(١)].

يعني: نذكرُ اللهَ فنزدادُ إيمانًا.

وكلُّ شيءٍ يزيدُ فهو ينقُصُ.

٥ ـ ثم الاستثناءُ في الإيمانِ؛ وهو أن يقولَ الرَّجلُ: أنا مؤمنٌ إن شاءَ الله.

٦ ـ كذا كان يقول عبدُ الله بن مسعودٍ رضي الله عنه[(٢)].

وبه أخذتِ العلماءُ مِن بعدِهِ مِثلُ: علقمةَ، والأسودِ، وأبي وائِلٍ، ومسروقٍ، ومنصورٍ، ومُغيرةَ، وإبراهيمَ النَّخعيِّ، والأعمشِ، وحمادِ بن زيدٍ، ويزيدَ بن زُريعٍ، وبشرِ بن المُفضَّلِ، ومعاذِ بن معاذٍ، وسُفيانَ بن حبيبٍ، وسُفيانَ الثَّوري، وابنِ المُباركِ، والفُضيلِ بن عِياضٍ في جماعةٍ سواهُم يطولُ الكتابُ بذكرهِم.

وهذا استثناءٌ على يقين؛ قال اللهُ عز وجل: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧].

---

(١) رواه أبو عبيد في «الإيمان» (٢٠)، وابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٠٥)، وإسناده صحيح.

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» (١١٨٨ و١١٨٩ و١١٩١) ولفظه: عن الحسن أن رجلًا قال عند ابن مسعود رضي الله عنه: إني مؤمن. فقيل لابن مسعود: إن هذا يزعم أنه مؤمن! فقال: فاسألوه أفي الجنَّة هو أو في النَّار؟ فسألوه؛ فقال: الله أعلم. فقال له عبد الله: فهلا وكلت الأولى كما وكلت الآخرة. اهـ. والقول بالاستثناء في الإيمان ثابت عن ابن مسعود رضي الله عنه وقد ذكرت ذلك في تعليقي على «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٦٣٤)، و«الرد على المبتدعة» لابن البناء (٢٥٢).

٧ ـ وقال النبيُّ ﷺ: «**إنّي لَأرجو أن أكُون أتقاكُم لله** ﷻ»[(١)].

٨ ـ وقال ـ وقد اجتازَ البقيعَ ـ فقال: «**وإنَّا إن شاءَ اللهُ بِكم لاحِقُون**»[(٢)].

فهذا كلُّه استثناءٌ على يقين.

ولكن يجبُ على كُلِّ مَن يستثني أن يعلم: كيف يَستثني؟ ولأيِّ سببٍ وقعَ الاستثناءُ؟ لئلَّا يظنَّ المُخالفُ أن استثناءَه مِن قبلِ الشَّكِّ.

٩ ـ فقد كان سفيانُ الثَّوريُّ وابنُ المُباركِ يقولانِ: النَّاسُ عندنا مؤمنون في المواريثِ والأحكامِ، ولا ندرِي كيف هم عندَ الله ﷻ وعلى أيِّ دينٍ يموتون.

لأن الاستثناءَ واقِعٌ على ما يُستقبلُ؛ لأنَّ قولَ العبدِ: (أنا مؤمنٌ إن شاء الله)، معناه: إن قبِلَ اللهُ إيماني وأماتني عليه، بمنزلةِ رجلٍ صلَّى صلاةً فقال: قد صلَّيتُ، وعلى الله القبول.

وكذلك الحجُّ، وكذلك إذا صامَ أو عمل عملًا فإنَّما يقَعُ استثناؤه فيه على الخاتِمةِ وقبولِ الله إيَّاه؛ لا أنه شاكٌّ فيما قد قاله وعمِلَه.

وقد يُرى الرَّجلُ يُصلِّي فيقالُ [١٥/ب] له: صلَّيتَ؟

فيقول: نعم؛ إن قُبِلت.

---

(١) رواه بهذا اللفظ أبو يعلى في «مسنده» (٤٤٢٧). ورواه مسلم (٢٥٦٢) من حديث عائشة رضي الله عنها أنَّ النبي ﷺ قال: «**والله إنِّي لأرجُو أن أكُون أخشاكُم لله وأعلَمَكُم بما أتَّقي**».

(٢) رواه مسلم (٢٢١٥). قال الإمام أحمد: فقد علم النبي ﷺ أنه لاحِقٌ بهم واستثنى. «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٨١).

١٠ ـ ثم بعد ذلك:

أن تعلمَ أنَّ الإسلامَ معناه غيرُ الإيمانِ؛

(فالإسلامُ): اسمٌ ومعناه: المِلَّة.

و(الإيمانُ): اسمٌ ومعناه: التَّصديقُ[(١)].

قال اللهُ ﷻ: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا﴾ [يوسف: ١٧] يريدُ: بمُصدِّقٍ لنا.

والآيُ في صِحَّةِ ما قلناه كثيرٌ؛ ومنه:

﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا﴾ [الحجرات: ١٤].

١١ ـ ويَخرجُ الرَّجلُ مِن الإيمانِ إلى الإسلام، ولا يُخرجُه مِن الإسلام إلَّا: الشِّركُ بالله، أو بِرَدِّ فريضَةٍ مِن فرائِضِ الله ﷻ جاحِدًا بها، فإن تركها تهاونًا أو كسلًا؛ كان في مشِيئَةِ الله ﷻ: إن شاءَ عذَّبَه، وإن شاءَ غفرَ له.

١٢ ـ ثُم مِن بعد ذلك:

أن تعلمَ بغيرِ شَكٍّ ولا مِريةٍ ولا وقوفٍ: أنَّ القرآنَ كلامُ الله ووحيُه وتنزيلُه، فيه معاني توحيدِهِ ومعرفتِه وآلائِه وصفاتِهِ وأسمائِهِ، وهو عِلمٌ مِن علمِهِ غيرُ مخلوقٍ، وكيف قُرِئَ وكيف كُتِبَ وحيث تُلي، وفي أيِّ موضعٍ كان في السَّماءِ وجِدَ، أو في الأرضِ حُفِظَ، في اللَّوحِ المحفوظِ وفي المصاحِفِ وفي ألواحِ الصِّبيانِ مَرسومًا، أو في حَجَرٍ مَنقوشًا، وعلى كلِّ الحالاتِ وفي كلِّ الجهاتِ: فهو كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ.

أ ـ ومن قال: مخلوقٌ.

---

(١) هذا التعريف للإيمان في اللغة، وقد تقدم قريبًا أن هذا التصديق لا يقبل منه إلا إذا اجتمع معه القول والعمل، خلافًا لجميع فرق المرجئة المبتدعة.

ب ـ أو قال: كلامُ الله ووقفَ.

جـ ـ أو شَكَّ،

د ـ أَو قال بِلسَانِهِ وأَضمَرَهُ في نَفسِه؛

فهو بالله كافِرٌ، حلالُ الدَّمِ، برِيءٌ مِن الله، واللهُ منه بريءٌ.

ومَن شكَّ في كُفرِهِ، ووقفَ عن تكفيرِهِ: فهو كافِرٌ بقولِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢﴾ [البروج].

وقال: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

وقوله: ﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ﴾ [الطلاق: ٥].

فمن زعمَ أنَّ حرفًا واحِدًا منه مخلوقٌ: فقد كفرَ لا محالة.

فالآيُ في ذلك مِن القرآنِ، والحجَّةُ عن المصطفى ﷺ أكثرُ مِن أن تُحصى، وأظهرُ مِن أن تَخفى.

١٣ ـ ثُمَّ الإيمانُ بصفاتِ الله تبارك وتعالى:

بأن اللهَ حيٌّ، ناطِقٌ(١)، سميعٌ بصيرٌ، يعلَمُ السِّرَّ وأخفى، وما في الأرضِ والسَّماءِ، وما ظهرَ وما تحتَ الثَّرى [١٦/أ]، وأنه حكِيمٌ عليمٌ، عزيزٌ قديرٌ، ودُودٌ رؤوفٌ رحيمٌ، يسمعُ ويرى، وهو بالمنظرِ الأعلى، ويقبضُ ويبسطُ، ويأخذُ ويُعطي، وهو على عرشِهِ بائنٌ مِن خلقِهِ، يميتُ ويُحيي، ويُفقرُ ويغني، ويغضبُ ويرضى، ويتكلَّمُ ويَضحكُ، ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ ۝٥٩﴾ [الأنعام: ٥٩].

---

(١) (ناطق): إطلاقها على الله تعالى من بابِ الإخبارِ جائز. وهو يريد بذلك إثبات كلام الله تعالى.

١٤ ـ ويعلمُ بعد ذلك:

أنه يتجلَّى لعبادِه المؤمنين يومَ القيامَةِ فيرونَه ويراهم، ويُكلِّمُهم ويُكلِّمونه، ويُسلِّمُ عليهم، ويَضحكُ إليهم، ويَضحكون إليهِ، لا يُضامُّون في ذلك، ولا يرتابون ولا يشُكُّون.

فمن كذَّبَ بهذا، أو ردَّه، أو شكَّ فيه، أو طعنَ على راويهِ؛ فقد أعظمَ الفريةَ على الله ﷻ، وقد برِئَ مِن الله ورسولِهِ، واللهُ ورسولُه منه بريئانِ، كذلك قالتِ العلماءُ، وحلَفَ عليهِ بعضُهم.

١٥ ـ ثم مِن بعد ذلك:

الإيمانُ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ، وحُلوِه ومُرِّهِ، وقليلِهِ وكثيرِهِ؛ مقدورٌ واقِعٌ مِن الله ﷻ على العبادِ في الوقتِ الذي أراد أن يقعَ، لا يتقدَّمُ الوقتُ ولا يتأخَّرُ على ما سبق بذلك عِلْمُ الله.

وأنَّ ما أصابَ العبدَ لم يكن ليُخطِئه، وما أخطأه لم يكن ليُصيبَه، وما تقدَّمَ لم يكن ليتأخَّرَ، وما تأخَّرَ لم يكن ليتقدَّم.

وفي هذا مِن صحَّةِ الدَّلائلِ وثبوتِ الحُجَّةِ في جميعِ القرآنِ وأخبارِ المُصطفى ﷺ ما لا يُمكِنُ دفعُه، ولا يُقدرُ على ردِّهِ إلَّا بالافتراءِ على الله ﷻ ومُنازعتِه في قدرتِه.

وإلى ما وصفنا دعتِ الرُّسلُ، وأُنزلتِ الكتبُ، وعليه اتَّفقَ أهلُ التَّوحيدِ ممَّن أقرَّ لله بالرُّبوبيةِ، وعلى نفسِهِ بالعبوديَّةِ مِن ملكٍ مُقرَّبٍ، ونبيٍّ مُرسلٍ مُنذُ كان الخلقُ إلى انقِضائِهِ:

مُجمِعون على أنَّه ليس شيءٌ كان ولا شيءٌ يكونُ [١٦/ب] في السَّمواتِ ولا في الأرضِ؛ إلَّا ما أرادَهُ اللهُ ﷻ وشاءَه وقضاه، والخلقُ كُلُّهم أضعَفُ في قوَّتِهم وأعجزُ في أنفسِهم مِن أن يُحدِثوا

في سُلطانِ الله عَزَّ وَجَلَّ شيئًا يُخالفون فيهِ مُرادَه، ويغلِبون مشِيئتَهُ، ويرُدُّون قضاءَه.

فالإيمانُ بهذا حقٌّ لازِمٌ فريضةٌ مِن الله عَزَّ وَجَلَّ على خلقِهِ.

فمَن خالفَ ذلك، أو خرجَ عنه، أو طعنَ فيهِ، ولم يُثبِتِ المقادِيرَ لله عَزَّ وَجَلَّ، ويُضيفها ويُضِيفُ المشيئَةَ إليه؛ فهو أوَّلُ الزَّندقةِ؛

لأنه جاءتِ الأخبارُ: أنَّ القدرَ (أبو جادِ) الزَّندقةِ.

١٦ ـ وقال ﷺ: **«لُعِنَتِ القدرِيَّةُ والمُرجِئَةُ على لِسَانِ سبعِينَ نبيًّا وأنا آخِرُهم»**(١).

١٧ ـ وقال: **«كتبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ على كُلِّ نَفسٍ حظَّهَا مِن الزِّنا»**(٢).

١٨ ـ ثم الإيمانُ بعذابِ القبرِ، وبمُنكرٍ ونكيرٍ.

١٩ ـ قال ﷺ فيما رَوَى عنه البراءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«استَعِيذوا بالله مِن عذابِ القَبرِ»**(٣).

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٢٢٧ و١٥٣٥) والآجري في «الشريعة» (٣٠٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وضعفه: الدارقطني، وغيره.
وقال العراقي في «ذيل الميزان» (ص٤٥): وقد ورَدَ مِن حديث معاذ بن جبل، ومن حديث أبي أُمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ ولا يصح من جميع طُرقه. والله أعلم. اهـ.
ورُوي موقوفًا عن مُعاذ، وابن عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ولا يصح.
انظر: «الأوسط» للطبراني (٧١٦٢)، و«السُّنة» لحرب (١٨٩ و٢٤٦)، واللالكائي (١٨٠٢)، و«مجمع الزوائد» (٧/ ٢٠٥).
وعند اللالكائي (١١٧١) سُئِل سُفيان الثوري عن تفسير هذا الحديث، فقال: (هم الذين يقولون: الإيمان قول، وقوم يزعمون أن لا قدر).

(٢) رواه البخاري (٦٢٤٣)، ومسلم (٦٨٤٧).

(٣) رواه أحمد (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣). وصَحَّحَه: ابن منده، والحاكم، =

وقال اللهُ عَجَّلَ: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤].

٢٠ ـ وقال النبيُّ ﷺ: «**يُقعَدُ الميِّتُ في قبرِه**»(١).

٢١ ـ وقال: «**لو نَجا أحَدٌ مِن ضمَّةِ القبرِ ـ أو ضغطَةِ القَبرِ ـ لنجا سَعدُ بنُ معاذٍ**» ﷺ(٢).

٢٢ ـ وقال اللهُ: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]، قال أصحابُ التَّفسيرِ: عذابُ القبرِ(٣).

٢٣ ـ ثم مِن بعد ذلك:

الإيمانُ بالصَّيحةِ للنُّشورِ بصوتِ إسرافِيلَ للقيامِ مِن القبور.

فيلزمُ القلبُ أنك ميِّتٌ، ومضغوطٌ في القبرِ، ومُساءَلٌ في قبرِك، ومَبعوثٌ مِن بعدِ الموتِ فريضةً لازمةً؛ مَن أنكرَ ذلك كان به كافِرًا.

٢٤ ـ قال النبيُّ ﷺ: «**إنَّكم تحشرُون مِن قبورِكم حُفاةً عُراةً غُرْلًا**»(٤).

= وابن تيمية، وابن القيم، وغيرهم. انظر: تعليقي على «السُّنة» لعبد الله بن أحمد.

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٣١٨٢) من حديث أسماء ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ المؤمنَ يُقعدُ في قبرِهِ حين يَنكفئ عنه مَن يشهده، فيقال: ما رَجُلٌ يقالُ له: محمد؟ ما هو؟..**».
وروى البخاري (١٣٧٤)، ومسلم (٧٣١٨) نحوه من حديث أنس ﷺ.

(٢) رواه أحمد (٢٤٢٨٣)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (١٣٩٠)، من حديث عائشة ﷺ. صحَّحَهُ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/١٤٦).
وانظر: تعليقي على «الرد على المبتدعة» (٢٠٨).

(٣) روي هذا القول عن جمع مِن السَّلف. ذكرتهم في التعليق على «الرد على المبتدعة» (٢٠٦). وانظر: تفسير الطبري (١٦/٢٢٨)، و«السُّنة» لعبد الله بن أحمد (١٤١٠ و١٤٣٤)، وتفسير ابن كثير (٥/٣٢٢).

(٤) رواه البخاري (٣٣٤٩)، ومسلم (٧٣٠٣). و(غُرلا): أي قُلْفًا غير مختونين.

وقال اللهُ تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ [المعارج: ٤٣].

فَمَن كذَّبَ بآيةٍ، أو بحرفٍ مِن القرآنِ، أو رَدَّ شيئًا ممَّا جاءَ بِهِ رسولُ الله ﷺ: فهو كافِرٌ.

٢٥ ـ ثم الإيمانُ بالبعثِ، والصِّراطِ، وشِعَارُ المؤمنينَ يومئذٍ: سَلِّم سَلِّم.

٢٦ ـ والصِّراطُ [١٧/أ] جاءَ في الحديثِ أنه: «**أحَدُّ مِن السَّيفِ، وأدقُّ مِن الشَّعرةِ**»[١].

٢٧ ـ ثم الإيمانُ بالموازينِ؛ كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

٢٨ ـ وقال عبد الله بن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يُؤتى بالنَّاسِ إلى الميزانِ؛ فيتجادلون عِندَهُ أشدَّ الجِدالِ[٢].

٢٩ ـ وقال النبيُّ ﷺ: «**الميزانُ بيدِ الرَّحمنِ يخفِضُه ويرفَعُه**»[٣].

---

(١) يشير إلى حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي ﷺ قال: «..**ولجهنَّم جِسرٌ أدَقُّ مِن الشَّعرةِ، وأحَدُّ مِن السَّيفِ، عليهِ كلاليبُ وحَسَكٌ يأخُذنَ مَن شاءَ الله**..». رواه أحمد (٢٤٧٩٣). وعند مسلم (٣٧٤) عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه بلغه: أنَّ الجسرَ أدَقُّ مِنَ الشَّعرةِ، وأحَدُّ مِنَ السَّيفِ.
وانظر: اللالكائي (٦/ ٤٩٥)، و«الرد على المبتدعة» لابن البناء (ص٢١٤).
وقد تقدم نحوه في عقيدة الزبيدي (٤٦)، فقرة (٩٥).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (١٦٠٤٣)، وأحمد في «الزهد» كما في «منهاج السَّلامة» لابن ناصر الدِّين (ص٩٧)، وإسناده صحيح.

(٣) رواه أحمد (١٧٦٣٠)، وابن ماجه (١٩٩)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (١٢٠٢) من حديث النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال ابن منده في «الرد على الجهمية» (٦٩): حديث النواس بن سَمعان حديث ثابت، رواه الأئمة المشاهير ممن لا يمكن الطعن على واحد منهم.اهـ.

=

فمَن شكَّ في ذلكَ، أو كذَّبَ بهِ؛ فقد أعظمَ الإلحادَ.

وقدِ اتَّفقَ أهلُ العلمِ بالأخبارِ والعلماءُ والزُّهَّادُ والعُبَّادُ في جميعِ الأمصارِ: أنَّ الإيمانَ بذلكَ واجِبٌ لازِمٌ.

٣٠ ـ ثم الإيمانُ بالحوْضِ والشَّفاعة.

٣١ ـ وقال النبيُّ ﷺ: «**إنّ لي حوضًا ما بَينَ أَيْلَةَ وعدَن**(١)» ـ يريد: أَنَّ قدرَهُ ما بين أَيلَةَ وعدنَ ـ «**أَبارِيقُهُ بعددِ نجومِ السَّماءِ**»(٢).

٣٢ ـ وقال أنسُ بن مالكٍ ﷺ: مَن كذَّبَ بالحوضِ فقد كذَّبَ بالحقِّ(٣).

٣٣ ـ وجاءَ في الحديثِ: «**مَن كذَّبَ بالحوْضِ لم يشرَب منه**»(٤).

= وعند البخاري (٤٦٨٤) عن أبي هريرة ﷺ قال النبي ﷺ: «..**وبيدِهِ الميزان يخفِضُ ويرفَعُ**».

(١) (أَيلَة): بالفتح مدينة على ساحل بحر الأحمر مما يلي الشّام. «معجم البلدان» (١/ ٢٩٢). و(عدن) مدينة مشهورة باليمن. وفي رواية البخاري: «**ما بين أيلة وصنعاء من اليمن**».

(٢) رواه البخاري (٦٥٨٠) من حديث أنس ﷺ. ومسلم (٥٠٢) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣) روى هنّاد في «الزُّهد» (١٨٩) عن أنس ﷺ قال: مَن كذَّبَ بالشَّفاعةِ فليسَ له فيها نَصيبٌ، ومَن كَذَّبَ بالحوضِ فليسَ له فيه نَصيبٌ. وإسناده صحيح. ورواه الآجري في «الشريعة» (٧٧٧) مقتصرًا على الشَّفاعة.

(٤) لعله يشير إلى حديث أنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**مَن كذَّبَ بِعذابِ القبرِ عَذَّبهُ اللهُ، ومَن كذَّب بالحوضِ فلا سَقاهُ اللهُ منه، ومَن كذَّبَ بشفاعتي فلا أدخلَهُ اللهُ فيها**». «فوائد الحربي» (٦١)، و«أمالي الشجري» (٢/ ٣٠٢)، وفي إسناده: الحكم بن سنان ويزيد الرَّقاشي وكلاهما ضعيفان. انظر: «تهذيب الكمال» (٧/ ٩٦) و(٣٢/ ٦٤). =

٣٤ ـ ثُم الإيمانُ بالمُساءَلةِ؛ أنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يسألُ العبادَ عن كلِّ قليلٍ وكثيرٍ في الموقفِ، وعن كُلِّ ما اجترمُوا.

﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٨].

وقال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الحجر: ٩٢ ـ ٩٣].

ويأخذُ للمظلومِينَ مِن الظَّالمين، حتَّى لِلجَمَّاءِ مِن القرناءِ، وللضَّعيفِ مِن القويِّ.

٣٥ ـ ثم الإيمان بأن اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خلقَ الجنَّةَ والنَّارَ قبلَ خلقِ الخلق.

ونعِيمُ الجنَّةِ لا يزولُ دائمٌ أبدًا في النَّظْرةِ[1] والنَّعيم.

والأزواجُ مِن الحورِ العينِ؛ لا يمُتنَ، ولا ينقُصْنَ، ولا يهرَمْنَ، ولا ينقطِعُ ثمارُها ونعِيمُها؛ كما قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥].

وأما عذابُ النَّارِ: فدائمٌ بدوامِ الله.

وأهلُها فيها مُخلَّدون خالدون: مَن خرجَ مِن الدنيا غيرَ مُعتقِدٍ للتَّوحيدِ، ولا مُتمسِّكٍ بالسُّنَّةِ.

= وروى أحمد (١٩٧٦٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٧٢٠) عن عبد الله بن بريدة الأسلمي، قال: شكَّ عُبيد الله بن زياد في الحوض، فأرسل إلى أبي برزة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأتاه فقال له جلساء عُبيد الله: إنّما أرسلَ إليك الأمير ليسألك عن الحوضِ هل سمعت من رسول الله ﷺ فيه شيئًا؟ قال: نعم. سمعت رسول الله ﷺ، يذكره فمن كذَّبَ به فلا سقَاهُ الله منه. وإسناده صحيح.

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (النضرة) وهي الحُسن والجمال.

فأما الموحِّدون: فإنَّهم يَخرجون منها بالشَّفاعة.

٣٦ ـ وقال النبيُّ ﷺ: «**شفاعتي لأهلِ الكبائرِ مِن أُمَّتي**»(١).

٣٧ ـ ثُم الإيمانُ بالملائكةِ، وأنَّ جبريلَ أمِينُ [١٧/ب] الله إلى الرُّسلِ.

والإيمانُ بالملائكةِ: واجبٌ مُفترضٌ.

٣٨ ـ كذلك وجوبُ الإيمانِ والتَّصديقِ بجميعِ ما جاءت به الرُّسلُ مِن عند الله، وبجميعِ ما قال اللهُ ﷻ فهو حَقٌّ لازِمٌ.

فلو أنَّ رجلًا آمنَ بجميعِ ما جاءَت به الرُّسلُ إلَّا شيئًا واحِدًا؛ كان برَدِّ ذلك الشَّيءِ كافِرًا عندَ جميعِ العلماءِ.

٣٩ ـ ثم الإيمانُ بأن اللهَ ﷻ خلقَ الجِنَّ، وهم خلقٌ مِن خلقِ الله، خلقَهم كما شاءَ ولما شاءَ، وفيهِم مؤمنون وكافِرون، وبذلك نطقَ الكتابُ، وجاءت بِهِ الرُّسلُ.

وخلقَ إبليسَ وهو رأسُ جنودِ الشَّياطينِ، وهو يغْوِي بني آدمَ، ويوسوسُ في صدورهم، ويفتنُهُم، ويُحسِّنُ عندهم القبيحَ، ويدعوهم إلى مخالفَةِ ربِّهم ﷻ، وهو عدُوَّهم يَجري منهم مَجرى الدَّمِ، لا يضُرُّ المعتصِمين بالله كيدُه.

والآيُ في كتابِ الله ﷻ بذكرِهِ وأخبارِهِ أكثرُ مِن أن تُحصى.

فمن أنكرَ أمرَ الجنِّ، وكونَ إبليسَ والشَّياطينِ والمردَةِ وإغواءَهم بني آدمَ: فهو كافِرٌ بالله، جاحِدٌ بآياتِهِ، مُكذِّبٌ بكتابِه.

---

(١) رواه أبو داود (٤٧٣٩)، والترمذي (٢٤٣٧). والحديث صحَّحَهُ: ابن خزيمة، والحاكم، والصَّابوني، وابن كثير. وانظر «الرد على المبتدعة» (٢١٩).

٤٠ ـ ثم الإيمانُ والقبولُ والتَّصديقُ بكلِّ ما روتهُ العلماءُ ونقلَه الثِّقاتُ أهلُ الآثارِ عن رسولِ الله ﷺ وتلقِّيها بالقبولِ.

لا تُردُّ بالمعارِيضِ ولا يقالُ: لِمَ؟ وكيف؟.

ولا تُحملُ على المعقولِ، ولا تُضربُ لها المقاييسُ، ولا يُعملُ لها التَّفاسيرُ[1]؛ إلَّا ما فسَّرَهُ رسولُ الله ﷺ، أو رجلٌ مِن علماءِ الأمَّةِ ممَّن قوله شِفاءٌ وحُجَّةٌ.

مِثلُ: أحاديثِ الصِّفاتِ والرُّؤية.

ومِثلُ ما رُوِي:

٤١ ـ «أنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَضَعُ السَّمواتِ على أُصْبُعٍ، والأرضِينَ على أُصْبُعٍ»[2].

٤٢ ـ و«أنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَضَعُ قَدمَه في النَّارِ فتقولُ: قَطْ قَطْ»[3].

٤٣ ـ و«قلوبُ العِبادِ بينَ أُصْبُعينِ مِن أَصابعِ الرَّحمَنِ»[4].

٤٤ ـ و«أنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ على العَرشِ، وللعَرشِ أطِيطٌ كأطِيطِ الرَّحْلِ الجدِيدِ»[5].

---

(١) أي بتفاسير الجهمية وأفراخهم من الأشاعرة وغيرهم من المعطلة مما يسمونه تأويلًا.
وقوله: (إلّا ما فَسَّره..) ردٌّ ظاهر على المفوضة الجُهَّال الذين يزعمون أن نصوص الصِّفات ليس لها معانٍ معروفة.
وسيأتي قريبًا زيادة بيان في الرد على المفوّضة.

(٢) رواه البخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦).

(٣) رواه البخاري (٨٤٨٤)، ومسلم (٧٢٧٩) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) رواه مسلم (٦٨٤٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٥) رواه عبد الله في «السُّنَّة» (٥٧٠) وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٥٨٦) =

٤٥ ـ و«أنَّ الله ﷻ أخذَ الذُّرِّيَّةَ مِن ظهرِ آدمَ بيدِهِ اليُمنى، وكِلتَا يديهِ يَمِينٌ مُباركَةٌ، فقال: هذِهِ لهذِهِ ولا أُبالي»[١]. [١٨/أ]

٤٦ ـ و«لا يُقَبَّحُ الوجْه؛ فإن اللهَ خلقَ آدمَ على صُورَتِهِ»[٢].

٤٧ ـ وقال النبيُّ ﷺ: «رأيتُ ربِّي في صُورَةِ..» كذا[٣].

= وغيرهم. والحديث صححه: وكيع، وأحمد، والدارمي، والضياء المقدسي، والدَّشتي، والهيثمي، وغيرهم. قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٤٣٤): .. وأكثر أهل السُّنة قبلوه.اهـ.

وقد خرجته في التعليق على كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٣٧).

(١) الحديث مروي بألفاظ كثيرة، ومنها:

حديث أبي عبد الله ﷺ ـ رجل من أصحاب النبي ﷺ ـ أن النبي ﷺ قال: «إنَّ الله قبضَ بيَمِينه قبضَةً، وأخرى باليدِ الأخرى، وقال: هذه لهذه، وهذه لهذه ولا أُبالي». رواه أحمد (١٧٥٩٣).

وحديث عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «إنَّ المقسِطين عِندَ الله على منابرَ مِن نورٍ عن يمينِ الرَّحمنِ ﷻ وكِلتا يديهِ يَمين». رواه مسلم (٤٧٤٨).

(٢) رواه عبد الله في «السنة» (٤٨٢)، وابن بطة في «الكبرى» (١٨٥ و١٩٣).

وروى البخاري (٦٢٢٨)، ومسلم (٧٢٦٥) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «خلقَ اللهُ ﷻ آدمَ عَلى صُورَتِهِ».

وقد روي بلفظ: «خلق الله آدم على صورة الرحمن». وقد صحَّحَهُ: أحمد، وإسحاق رحمهما الله. وانظر تعليقي على «إثبات الحد لله ﷻ» للدشتي.

قال ابن تيمية ﷺ في «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٣٧٣): لم يكن بين السَّلف من القرون الثلاثة نِزاع في أن يُقال: إن الضَّمير عائد إلى الله، فإنه مُستفيضٌ من طُرُق مُتعدِّدة عن عدد من الصَّحابة، وسياق الأحاديث كلها تدلُّ على ذلك. وقال (٦/ ٣٧٦): لما انتشرت الجهمية في المائة الثَّالثة؛ جعل طائفة الضَّمير فيه عائدًا إلى غيرِ الله تعالى.اهـ.

(٣) رواه أحمد (٢٥٨٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٤٩)، وعبد الله في «السُّنة» (١٠٩٣ و١٠٩٤)، واللالكائي (٨٩٧) عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ: «رأيت ربي ﷻ» مُختصرًا.

قد روى هذه الأَحاديثَ الثِّقاتُ مِن الصَّحابةِ والسَّاداتُ مِن العلماءِ مِن بعدِهِم؛ مِثلُ: ابنِ عُمرَ، وعائشةَ، وأبي هريرةَ، وابنِ عبَّاسٍ، وجريرِ بن عبد الله، وأنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنهم وغيرهم.

٤٨ ـ و«إنَّ اللهَ تبارك وتعالى يَنزِلُ في كُلِّ ليلَةٍ إلى سماءِ الدُّنيا»(١).

لا يقال لهذا كلِّهِ: كيف؟ ولا لم؟ بل تسليمًا للقدرةِ، وإيمانًا بالغيبِ، كلَّما عجزتِ العقولُ عن معرفتِهِ فالعلمُ به وعين الهدايةِ

= ورواه الخلال في «السُّنة»، والطبراني في «السُّنة»، والدارقطني في «الرُّؤية» كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٩٦ و١٩٧)، وغُلام الخلال في «السُّنة» (٣٩ و٤٠)، والقاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١٢٢ و١٢٥ ـ ١٢٧).

كلهم من طريق الأسود بن شاذان، عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ.

وفي بعض ألفاظه: **«رأيتُ ربي في صُورةِ شابٍّ أمردٍ، لهُ وفرَةٌ، جعدٌ قَططٌ، في حُلَّةٍ خضراء»** وفي بعضها: **«رأيتُ ربي في صورة شابٍّ أمردٍ جَعدٍ»**.

وهذا الحديث من أهل السُّنة من يرويه مُختصرًا، ومنهم من يرويه بتمامه كما في تخريجه.

قال ابن أبي عاصم رَحِمَهُ اللَّهُ بعد روايته لهذا الحديث مختصرًا: (.. ثم ذكر كلامًا).

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٣٠٦) مُعلِّقًا عليه: أراد ابن أبي عاصم أن الحديث فيه كلام آخر. وهذا هو الكلام الذي تقدمت الإشارة إليه أنه قال: **«رآه دُونه سِتر مِن لؤلؤ»** كما ذكرنا، فإن هذه الزيادة كانوا يروونها، وتارة يتركونها كما تركها ابن خزيمة، والترمذي، وابن أبي عاصم. اهـ.

قلت: هذا الحديث صحيح تلقّاهُ أهل السُّنة بالقبول، وحدّثوا به كما يشير إلى ذلك كلام المصنف فيما سيأتي.

(١) رواه البخاري (٧٤٩٤)، ومسلم (١٧٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فيه: الإيمان به، والتَّسليمُ له، وتصديقُ رسولِ الله ﷺ فيما قاله هو أَصلُ العلمِ، وعينُ الهدايةِ، لا تُضرَبُ لهذه الأحاديثِ وما شاكلها المقاييسُ، ولا تُعارضُ بالأمثالِ والنَّظائرِ.

٤٩ ـ ثم الإيمان بأن عيسى ابنَ مريم عليه السلام ينزِلُ مِن السَّماءِ إلى الأرضِ؛ فيكسِرُ الصَّليبَ، ويَقتلُ الخنزيرَ، وتكونُ الدَّعوةُ واحِدة[١].

٥٠ ـ والدَّجَّالُ خارِجٌ في آخِرِ هذه الأمَّةِ لا محالةَ، إحدَى[٢] عينيهِ كأنها عنبةٌ طافيةٌ، يطأُ الأرضَ إلَّا مكَّةَ والمدينة.

ويقتلُه عيسى ابنُ مريمَ عليه السلام ببابِ لُدٍّ الشَّرقيِّ بأرضِ فلسطينَ على قدرِ مسيرةِ ميلٍ مِن الرَّملَةِ[٣].

٥١ ـ ثم الإيمان بملكِ الموتِ ﷺ أنه يقبِضُ الأرواحَ، ثم تُردُّ في الأجسادِ في القبور.

٥٢ ـ والإيمانُ بالنَّفخِ في الصُّورِ؛ والصُّورُ: قرْنٌ ينفُخُ فيه إسرافيل.

٥٣ ـ واللهُ كلَّمَ موسى تكليمًا، واتخذَ إبراهيمَ خليلًا.

٥٤ ـ وعيسى ابنُ مريمَ: رُوحُ الله وكلمَتُه، قد أحيا الموتى،

---

(١) لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعَةُ حتَّى ينزِلَ فيكُم ابنُ مريم حكمًا مُقسِطًا، فيكسِرَ الصَّلِيبَ، ويقتُلَ الخنزيرَ..**». رواه البخاري (٢٤٧٦)، ومسلم (٣٠٨).

(٢) في الأصل: (أحد). وما أثبته هو الصواب.

(٣) في «معجم البلدان» (٣/ ٦٩): الرَّملة: مدينة عظيمة بفلسطين، وكانت قصبتها قد خربت الآن، وكانت رباطًا للمسلمين.اهـ.

وأبرأ الأكمهَ والأبرصَ، وخلقَ مِن الطِّينِ طائِرًا، كُلُّ ذلك بقُدرَةِ الله عَزَّ وَجَلَّ ومشيئَتِهِ وإرادتِهِ.

٥٥ ـ والإيمانُ بأن اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خلقَ آدمَ بيدِهِ، وغرسَ جنَّةَ الفِردوسِ بيدِه.

٥٦ ـ وما رُوي: «**ابنَ آدمَ اذكُرْني في نفسِكَ أذكُرْك في نفسِي، واذكُرْني** [١٨/ب] **في مَلأٍ أذكُرْك في مَلإٍ خيرٍ مِن الملإِ الذِي تذكُرُني فيه**»(١).

٥٧ ـ وما رُوِيَ: «**مَن تقرَّبَ إليَّ شِبرًا تقرَّبتُ إليهِ ذِراعًا، ومَن تقرَّبَ إليَّ ذِراعًا تقرَّبتُ إليهِ باعًا، ومَن جاءني يَمشي أتيتُه هروَلةً**»(٢).

٥٨ ـ و«**عَجِبَ ربُّك مِن شابٍّ ليسَ لهُ صَبوَة**»(٣).

٥٩ ـ وقوله: «**ضَحِكَ رَبُّنا مِن قُنوطِ عِبادِهِ وقُربِ غِيَرِهِ**».

وقوله: لن نَعدِمَ مِن رَبٍّ يضحَكُ خيرًا(٤).

---

(١) رواه أبو يعلى (٦١٨٩)، وابن حبان (٨١٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
ورواه البخاري (٧٤٠٥ و٧٥٣٧)، ومسلم (٦٩٢٨ ـ ٦٩٣٠) بلفظ قريب منه.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) رواه أحمد (١٧٣٧١)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٥٨٣)، وأبو يعلى (١٧٤٩). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٧٠): رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وإسناده حسن.اهـ.
وقوله: «ليس له صبوة»: أي ليس له لهو وفتوة في شبابه.

(٤) رواه أحمد (١٦١٨٧)، وابن ماجه (١٨١) من حديث أبي رَزِين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يضحكُ رَبُّنا عَزَّ وَجَلَّ مِن قُنوطِ عِبادِهِ وقُربِ غِيَرِهِ**». قال: قلتُ: يا رسول الله أوَ يضحكُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ؟ قال: «**نعم**». قلت: لن نَعدِمَ مِن رَبٍّ يضحكُ خيرًا.
والحديث صحيح كما بينته في التعليق على كتاب «السُّنة» لعبد الله (٤٣٣).

٦٠ ـ وقوله: «**لا تسُبُّوا الدَّهرَ؛ فإنَّ اللهَ هو الدَّهرُ**»[(١)].

٦١ ـ و«**أنَّ بين السَّماءِ والأرضِ مَسِيرَةُ خمسمائةِ عامٍ، سُمكُ كُلِّ سَماءٍ كذلك، وبين كُلِّ سماءٍ كذلك**»[(٢)].

فكلُّ هذه الأحاديثِ وما شاكلها: تُمَرُّ كما جاءت، لا تُعارَضُ، ولا تُضْرَبُ لها الأمثالُ، ولا يُواضعُ[(٣)] فيها القول.

فقد رواها العلماءُ، وتلقَّاها الأكابرُ منهم بالقبولِ لها، وتركوا المسألةَ عن تفسيرِها، ورأوا أنَّ العلمَ بها: تَرْكُ الكلامِ في معانيها[(٤)].

---

(١) رواه مسلم (٥٩٢٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) يُشير إلى حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، وفيه أن النبي ﷺ قال: «**هل تدرُون كم بينَ السَّماءِ والأرض؟**» قال: قلنا: الله ورسوله أعلم.
قال: «**بينَهُما مسيرَةُ خمسِ مِائةِ سنةٍ، ومِن كُلِّ سماءٍ إلى سماءٍ مَسِيرَةُ خمس مائةِ سنةٍ، وكِثَفُ كلِّ سماءٍ مَسِيرَةُ خمسِ مائةِ سنةٍ، وفوقَ السَّماءِ السَّابعة بحرٌ بين أسفَلِهِ وأعلاهُ كما بين السَّماءِ والأرضِ...**» الحديث. وهو حديث الأوعال المشهور.
رواه أحمد (١٧٧٠)، وأبو داود (٤٧٢٣)، والترمذي (٣٣٢٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٥٨٩)، وابن خزيمة (١٤٤).
قال الجوزقاني في «الأباطيل» (٧٢): حديث صحيح.
قال الذهبي في «العرش» (٢٤): رواه أبو داود بإسناد حسن وفوق الحسن. اهـ.
وردّ ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٩٣) على من ضَعَّف هذا الحديث.
وروى ابن بطة في «الكبرى» (تتمة الرد على الجهمية) (١٢٨) عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه موقوفًا، قال الذهبي في «العلو» (١٥٧): وإسناده صحيح.

(٣) المواضعة: أن تواضع صاحبك أمرًا تناظره فيه.

(٤) وقال المصنف في «الكبرى» (تتمة الرد على الجهمية) (٣/ ٥٨): ونحن نؤمن =

. . . .

= بالأحاديث في هذا ونُقرّها ونُمرّها كما جاءت بلا كيف ولا معنى إلَّا على ما وصفَ به نفسه تعالى. اهـ.

ومقصود المصنّف من النهي عن الكلام عن معاني نصوص الصِّفات؛ أي بتلك المعاني والتفسيرات المحدثة التي أحدثها أهل التَّعطيل والتَّحريف من الجهمية والأشاعرة وغيرهم.

وليس مقصوده أن نصوص الصِّفات ليس لها معانٍ تُفَسّر بها كما يدعيه أهل التفويض والتجهيل.

فكلامه هاهنا مُجمل يُفسره ما تقدَّم من كلامه على نصوص الصِّفات وهو قوله: (..ولا يُعملُ لها التَّفاسيرُ؛ إلَّا ما فسَّرَهُ رسولُ الله ﷺ، أو رجُلٌ مِن علماءِ الأمَّةِ ممن قوله شفاءٌ وحُجَّةٌ..).

فقد جعل رَحِمَهُ اللهُ لنصوص الصِّفات تفسيرًا ومعنى يُفهم منها بشرط أن يكون هذا التفسير من رسول الله ﷺ، أو عن غيرِه مِن أهل العلم ممن كلامه مُعتبر، بخلاف أقوال أهل التعطيل والتأويل الفاسد فلا عِبرة بكلامهم في تفسير صفات الله ﷻ؛ لأنه في الحقيقة إنما هو تحريف للكلام عن مواضعه وتكذيب لها كما قال ابن منده (٤٧١هـ) رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «الرَّدِّ على الجهمية»: التَّأويلُ عند أصحابِ الحديثِ: نوعٌ مِن التَّكذيب. اهـ. «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٦٤).

وكتابه «الإبانة» مليء بشرح وتفسير معاني نصوص الصفات ومن ذلك:

١ ـ قال ابن بطة (٣/ ٣٢١): وقالت الجهمية: إن معنى سمعه: معنى بصره. وقد أكذبهم الله في كتابه فقال: ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦﴾ [طه: ٤٦] ففصل بينهما.. وأما قولهم: إن البصر بمعنى: العلم؛ فقد أكذبهم الله ﷻ حين فرَّقَ بين العلم والبصر... إلخ.

٢ ـ وقال (٣/ ٧٢): وقالت الجهمية: إنما معنى قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ۝٢٣﴾ [القيامة: ٢٣] إنّما أراد بذلك الانتظار؛ فخالفت في ذلك بهذا التأويل جميع لغات العرب. ثم أطال في بيان الفرق بين النظر والانتظار وأن المراد بهذه الآية: النَّظر إلى وجه الله تعالى لا غير.

٣ ـ وقال (٣/ ١٢٣) في قول النبي ﷺ: «**ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ كأَذَنِهِ لنبيٍّ يتغنى بالقرآن يجهر به**». =

٦٢ ـ ثم الإيمانُ بأنَّ القرآن محفوظٌ في صُدورِ الرِّجَال.

ومَن استظهرَ القرآنَ سُمِّيَ: حامِلَ كتابِ الله عَجَّلَ.

٦٣ ـ وقال رسولُ الله ﷺ: «**الذي ليسَ في جوفِهِ شيءٌ مِن القرآنِ كالبيتِ الخربِ**»(١).

٦٤ ـ وقال ﷺ: «**لا تغُرَّنَّكم المصاحِفُ المُعلَّقَةُ؛ فإن اللهَ عَجَّلَ لا يُعذِّبُ قلبًا وعَى القرآنَ بِغَم**»(٢).

= قال: معنى «مَا أَذِنَ»: يريدُ ما استمع الله، والأذن ها هنا الاستماع. اهـ.
وهناك كثير من أقواله في بيان معاني نصوص الصفات تركتها خشية الإطالة.
وهذه الأقوال مِن ابن بطة تدلّ دلالة واضحة على كَذِبِ المفوضة في نسبة مذهبهم إلى السَّلف وأئمة السُّنة، وأنَّهم إنَّما يستدلّون ببعض كلامهم دون بعض ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله.
وقد عقدت مبحثًا كاملًا في كتابي: «الاحتجاج بالآثار السَّلفية على إثبات الصِّفات الإلهية» في الرَّدِّ على المفوِّضة وفساد مذهبهم، وأنّه كما قال ابن تيمية فيهم: (قول أهل التَّفويض الذين يزعمون أنَّهم مُتّبعون للسُّنة والسَّلف **مِن شَرِّ أقوال أهل البدع والإلحاد**).
وبينت كذلك خطأ من ينسب تفويض الصِّفات إلى مذهب السَّلف الصَّالح، وما يترتب على هذه النسبة من المفاسد الكثيرة. فانظره هناك.

(١) رواه أحمد (١٩٤٧)، والترمذي (٢٩١٣)، والدارمي (٣٣٤٩)، والحاكم (١/ ٥٥٤) وصححه. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢) رواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١٣٣٤)، وتمام في «الفوائد» (١٦٩٠) مرفوعًا. وأخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» (٧٧٩٨) عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعًا.
ورواه ابن بطة في «الكبرى» (٢١٩٢) من قول أبي أُمامة رضي الله عنه موقوفًا عليه.
ورواه موقوفًا كذلك ابن أبي شيبة (٣٠٧٠٢)، وأحمد في «الزهد» (ص٨٧)، والدارمي (٣٣٦٢ و٣٣٦٣)، وإسناده صحيح من قول أبي أُمامة رضي الله عنه.
وقوله: «بغم» في آخرِ الحديث لم أقف عليها في شيءٍ من مصادرِ التخريج، =

٦٥ ـ والإقرارُ بحديثِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مع مَلِكِ الموتِ وأنَّه لطَمَه.

ولا يرُدُّ الحديثَ المرويَّ فيهِ ولا يُنكِرُهُ إلَّا مُبتدِعٌ ضعِيفُ الرَّأي. هكذا قالتِ العلماءُ فيمَن ردَّهُ وتوقَّفَ عنه.

٦٦ ـ وقولُ النبيِّ ﷺ: [١٩/أ] «**ما أحَدٌ إلَّا وقَد وُكِّلَ به قَرِينُه مِن الجِنِّ**».

قالوا: وأنت يا رسول الله؟

قال: «**وأنا إلَّا أنَّ اللهَ أعانَني عليهِ فأسلَم؛ فليسَ**[١] **يأمُرُني إلَّا بخيرٍ**»[٢].

٦٧ ـ وأنَّ نبيَّنا أوَّلُ الأنبياءِ خلْقًا، وآخِرُهم بعثًا، وأنَّ أُمَّه حِينَ وضَعَتْهُ رَأت نورًا أضاءَت له قصورُ الشَّام.

٦٨ ـ ومَن زعمَ أنَّه كان على دِينِ قومِهِ قبل أن يُبعثَ؛ فقد أعظمَ الفِريةَ على رسولِ الله ﷺ، ولا يُكلَّمُ مَن قال بهذا، ولا يُجالس.

٦٩ ـ ونقولُ: إنَّ نبيَّنا ﷺ كان مَختونًا مَسرورًا[٣].

= وهي في أصل المخطوط غير منقوطة، فالله أعلم بحقيقة ضبطها.

(١) كتب في الأصل: (فلا) ثُم ضربَ عليها وكتب في الهامش: (فليس).

(٢) رواه مسلم (٧٢١٠) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وزاد فيه: «..**وقد وكِّلَ بِهِ قرينه مِن الجِنِّ وقَرينه مِن الملائكة**..». الحديث.

(٣) قال الخلال في «السُّنة» (٢٠٢): أخبرنا أبو بكر المروذي قال: سُئل أبو عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ هل ولد النبي ﷺ مختونًا؟
قال: الله أعلم. ثم قال: لا أدري.اهـ.

وقال ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ٨١): (فصل: في ختانِهِ ﷺ): وقد اختلف فيه على ثلاثة أقوال: أحدها: أنه وُلد مختونًا مَسرورًا، وروي في =

٧٠ ـ وكان يَرى مِن خلْفِهِ كما يَرى مِن بينِ يديه.

٧١ ـ وأنَّه رَكِبَ البُراقَ، وأتى بيتَ المقدِسِ مِن ليلتِهِ، ثُم عُرِجَ به إلى السَّماءِ حتَّى دنا مِن ربِّهِ فتدَلَّى فكان قابَ قوسينِ أو أدنى.

٧٢ ـ وأنَّ اللهَ ﷻ وضعَ يدَهُ بين كتِفَيهِ، فوجدَ بَردَها بين ثَدييهِ؛ فعلِمَ عِلْمَ الأوَّلين والآخرين.

٧٣ ـ وأنه يأتي يومَ القيامةِ وهو أشرَفُ الأنبياءِ ﷺ مَقَامًا، وأعلاهُم مَكانًا، وأقرَبُهُم إلى الله ﷻ، وأحَبُّهُم إليهِ؛ فيشفَعُ فيُشفَّعُ، ويَسألُ فيُعطى.

٧٤ ـ ويجلِسُ مع رَبِّهِ على العرشِ، وليسَ هذا لأحَدٍ غيره؛ كذا روى نافِعٌ، عن ابنِ عُمرَ، عن النبيِّ ﷺ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: يُقعِده معه على العرشِ(١).

= ذلك حديث لا يصحّ ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» وليس فيه حديث ثابت، وليس هذا مِن خواصِّه فإن كثيرًا من النّاسِ يُولد مختونًا. . . إلخ.
ومعنى مختونًا: أي مقطوع الختان. ومسرورًا: أي مقطوع السُّرَّة من بطن أُمّه.

(١) رواه الديلمي في «الفردوس» (٤١٥٩).
وروي نحوه من حديث: عُمر، وابن مسعود، وأنس، وأبي هريرة، وابن عباس ﷺ. وقد خرجتها وبينت ضعفها في جزء لي مفرد في «المقام المحمود»، يسر الله إتمامه.
قال أبو بكر النجاد ﷀ: سألت أبا محمد بن صاعد: عن عُبيد الله بن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ. . فذكر الحديث فقال: هذا حديث موضوع لا أصل له.
وقال: سألت أبا بكر الباغندي فقال: كُلّ هذه الأحاديث باطلة ليست بمحفوظة غير حديث مُجاهد. «إبطال التأويلات» (٢/ ٤٩٠). =

٧٥ ـ وهكذا فسَّرَه مُجاهدٌ فيما رواه محمدُ بنُ فُضيلٍ، عن ليثٍ، عنه(١).

٧٦ ـ ثم الإيمان والمعرفَةُ بأن خيرَ الخلْقِ وأفضَلَهم وأعظمَهم منزِلةً عند الله عَزَّ وَجَلَّ بعد النَّبيِّين والمرسلين وأحقَّهم بخلافةِ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أبو بكرٍ [١٩/ب] الصِّدِّيقُ؛ عبدُ الله بن عثمان، وهو عتِيقُ بن أبي قُحافةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وتعلمَ أنه يوم ماتَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن على وجهِ الأرضِ أحدٌ بالوصفِ الذي قدَّمنا ذكرَهُ غيرُه رحمةُ الله عليه.

ثم مِن بعدِهِ على هذا التَّرتيبِ والصِّفة: أبو حفصٍ عُمَرُ بن الخطَّابِ رضي اللهُ عنه وهو الفارُوق.

ثُم مِن بعدهما على هذا التَّرتيبِ والنَّعتِ: عثمانُ بنُ

= وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «درء التعارض» (٥/ ٢٣٧): .. رواه بعض النَّاس من طُرُقٍ كثيرة مرفوعة وهي كلها موضوعة، وإنما الثَّابت أنَّه عن مُجاهد وغيره مِن السَّلف. . .اهـ.

(١) رواه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٣/ ١٩) من طريق ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ. ورواه الطبري في «تفسيره» (١٥/ ١٤٥)، والخلال من عِدّة طُرُقٍ عن مجاهد. وقد صحَّحَ أثر مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ أهل العلم والتحقيق من المتقدّمين والمتأخِّرين، وتلقوه بالقبول بل وطعنوا في كلِّ من رَدَّه أو طعنَ فيه ووصفوه بأقبح الأوصاف.
قال إبراهيم الأصبهاني: هذا الحديث صحيح ثابت حدّث به العلماء مُنذ ستين ومائة سنة لا يردّه إلّا أهل البدع. «السُّنة» للخلال (٢٩٣).
وانظر العقيدة (٤٢) من هذا الجامع فهي في إثبات هذه المسألة ونقل أقوال أهل العلم في إثباتها.

عفَّان رضي الله عنه؛ وهو أبو عبدِ الله وأبو عَمرو ذو النُّورين.

ثُم على هذا النَّعتِ والصِّفةِ مِن بعدِهِم:

أبو الحسنِ عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، وهو الأنزَعُ البطِين، صِهْرُ رسولِ الله ﷺ، وابنُ عمِّ خاتَمِ النَّبيِّين.

صلواتُ الله ورحمتُهُ وبركاتُهُ عليهم أجمعِين.

فبحبِّهِم ومعرِفةِ فضلِهِم: قامَ الدِّينُ، وتمَّتِ السُّنَّةُ، وعدلتِ الحُجَّة.

٧٧ ـ قال سفيانُ الثوري رحمه الله: لا تَشتمِ السَّلفَ؛ وادخُلِ الجنَّةَ بسَلامٍ.

٧٨ ـ وتشهد للعشرةِ بالجنَّةِ بلا شَكٍّ ولا استثناء؛ وهُم أصحابُ حِرَاءٍ: النبيُّ ﷺ، وأبو بكرٍ، وعُمَرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، وطلحَةُ، والزُّبيرُ، وسعدٌ، وسعيدٌ، وعبدُ الرحمٰنِ بن عوفٍ، وأبو عُبيدة بن الجرَّاح رضي الله عنهم.

فهؤلاءِ لا يتقدَّمُهُم أحدٌ في الفضلِ والخير.

٧٩ ـ وتشهد لكُلِّ مَن شهد له النبيُّ ﷺ بالجنَّةِ.

وأنَّ حمزة: سيِّدُ الشُّهداء.

وجعفر الطَّيَّار: في الجنَّة.

والحسنُ والحُسينُ: سيِّدا شبابِ أهلِ الجنَّة.

٨٠ ـ وتشهد لجميعِ المهاجرين والأنصارِ بالجنَّةِ والرِّضوانِ والتَّوبة والرَّحمة مِن الله لهم.

٨١ ـ ويَستقِر علمُك، وتوقن بقلبِكَ: أن رجلًا رأى النبيَّ ﷺ، وشاهدَه، وآمنَ به، واتَّبعَه ولو ساعةً مِن نهارٍ: أفضلُ [٢٠/أ] ممن

لم يرَه ولم يشاهِده ولو أتى بأعمالِ الخلقِ أجمعين.

٨٢ ـ ثُم التَّرحُّمُ على جميعِ أصحابهِ ﷺ: صغيرِهِم وكبيرِهِم، وأوَّلِهِم وآخِرِهِم، وذكرُ محاسنِهِم، ونَشرُ فضائِلِهِم، والاقتداءُ بهديِهِم، والاقتِفاءُ لآثارِهِم، وأنَّ الحقَّ في كُلِّ ما قالوهُ، والصَّوابَ فيما عمِلوه.

٨٣ ـ وقد أجمعتِ العلماءُ لا خِلافَ بينَهم أنه:

لا يُكفَّرُ أحدٌ مِن أهلِ القِبلةِ بذنبٍ، ولا نخرِجُه مِن الإسلامِ بمعصِيةٍ؛ نرجو للمُحسنِ ونخافُ على المُسيءِ.

ولا نقولُ في ذلك بقولِ المُعتزلةِ؛ فإنها تقول: مَن أتى ذنبًا واحِدًا في عمْرِهِ، أو ظلمَ بحبَّةٍ فِي عُمْرِهِ؛ فقد كفرَ.

فمَن قال ذلك: فقد أعظمَ الفريَةَ على الله ﷻ، وبرَّأهُ مما وصفَ به نفسَهُ مِن: الرَّأفةِ والرَّحمةِ والتَّجاوزِ والإحسانِ والغُفرانِ وقبولِ التَّوبةِ.

وقد زعمَ أنَّ الأنبياءَ مِن آدمَ ومَن دُونهُ كانوا كُفَّارًا.

قال اللهُ ﷻ: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ۝١٢١﴾ [طه: ١٢١].

وقد وصفَ ذُنُوبَ الأنبياءِ صلواتِ الله عليهِم في كثيرٍ مِن القرآنِ.

وإخوةُ يوسفَ فقد ظلموا أخاهُم، وعقُّوا أباهُم، وعصوا مولاهُم؛ وهُم مع ذلك: أخيارٌ أبرارٌ، وهُم مِن أهلِ الجنَّة.

وقد قال اللهُ ﷻ لنبيِّهِ محمدٍ ﷺ: ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

وقال اللهُ ﷻ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ٤٣].

٨٤ ـ ومِن بعدِ ذلك:

نكُفُّ عمَّا شجرَ بين أصحابِ رسولِ الله ﷺ؛ فقد شهدوا المشاهدَ معه، وسبقوا النَّاسَ بالفضلِ؛ فقد غَفَرَ اللهُ لهم، وأمرَك بالاستغفارِ لهم، والتَّقرُّبِ إليه بمحبَّتِهم، وفرضَ ذلك على لسانِ نبيِّهِ؛ وهو يعلمُ ما يكونُ منهم [وأنَّهم] سيقتتلون، وإنَّما فضِّلوا على سائرِ الخلقِ؛ لأنَّ الخطأ والعمدَ قد وُضِعَ عنهم مِن كلِّ ما شجرَ بينهم مغفورٌ لهم.

ولا ينظُرْ في كِتابِ: صِفِّين، والجملِ، [٢٠/ب] ووقعةِ الدَّارِ، وسائرِ المنازعاتِ التي جرت بينَهم.

ولا تَكتُبْه لنفسِك ولا لغيرِك، ولا تروهِ عن أحدٍ، ولا تقرَأه على غيرِك، ولا تسمَعْه ممَّن يرويه.

فعلى ذلك اتَّفقَ ساداتُ علماءِ هذه الأُمَّةِ مِن النَّهي عمَّا وصفناه؛ منهم: حمَّادُ بنُ زيدٍ، ويُونسُ بنُ عُبيد، وسفيانُ الثَّوري، وسفيانُ بن عيينة، وعبد الله بن إدريسَ، ومالكُ بن أنسٍ، وابنُ أبي ذِئبٍ، وابنُ المُنكدِرِ، وابن المُباركِ، وشُعيبُ بنُ حربٍ، وأبو إسحاقَ الفزاريُّ، ويوسفُ بنُ أسباطٍ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ، وبشرُ بنُ الحارثِ، وعبدُ الوهَّابِ الورَّاقُ.

كلُّ هؤلاءِ قد رأوا النَّهي عنها، والنَّظرَ فيها، والاستماعَ إليها، وحذَّروا مِن طلبِها، والاهتمامِ بجمعِها.

وقد رُويَ عنهم فيمن فعل ذلك أشياءُ كثيرة بألفاظٍ مُختلفةٍ مُتَّفقةِ المعاني على كراهيةِ ذلك، والإنكارِ على مَن رواها واستمعَ إليها.

٨٥ ـ ثم مِن بعد ذلك:

يشهدُ لعائشة بنتِ أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنها أنَّها الصِّدِّيقةُ الطَّاهرةُ المُبرَّأةُ مِن السَّماءِ على لسانِ جبريل عليه السلام إخبارًا عن الله عز وجل، متلوًّا في كتابِهِ، مُثبتًا في صدورِ الأُمَّةِ ومصاحِفِها إلى يوم القيامةِ؛ أنَّها زوجةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مُبرَّأةٌ طاهرةٌ خيِّرةٌ فاضلَةٌ، وأنها زوجتُه وصاحِبتُه في الجنَّةِ، وهي أمُّ المؤمنين في الدُّنيا والآخرة.

فمَن شكَّ في ذلك، أو طعنَ فيه، أو توقَّف عنه؛ فقد كذَّبَ بكتابِ الله، وشكَّ فيما جاءَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وزعمَ أنَّه مِن عند غيرِ الله عز وجل، قال اللهُ عز وجل: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ١٧﴾ [النور: ١٧].

فمَن أنكرَ هذا: فقد بَرِئَ مِن الإيمان.

٨٦ ـ ويحبُّ جميعَ أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم على مَراتِبهم ومنازِلِهم أوَّلًا فأوَّلًا: مِن أهلِ بدرٍ، والحُديبيةَ، وبيعةِ الرِّضوانِ، وأُحدٍ.

فهؤلاءِ أهلُ الفضائلِ [٢١/أ] الشَّريفةِ، والمنازِلِ المُنيفةِ الذين سبقت لهم السَّوابقُ رحمهم الله أجمعين.

٨٧ ـ وتترحَّمُ على أبي عبد الرَّحمنِ مُعاويةَ بن أبي سُفيان أخي أمِّ حبيبَة زوجةِ رسولِ الله خالِ المؤمنين أجمعين وكاتبِ الوحي.

وتذكرُ فضائلَه، وتروِي ما رُوِيَ فيه عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم؛ فقد

٨٨ ـ قال ابنُ عُمرَ: كنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «**يدخُلُ عليكم مِن هذا الفَجِّ رجلٌ مِن أهلِ الجنَّةِ**». فدخل مُعاوِيةُ رَحِمَهُ اللهُ[1].

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٣٠)، والخلال (٧٠٤)، والآجري =

فتعلمُ أن هذا موضِعُه ومنزِلتُه.

٨٩ ـ ثُم تحِبُّ في الله مَن أطاعه، وإن كان بَعيدًا منك، وخالفَ مُرادك في الدُّنيا.

وتُبغِضُ في الله مَن عصاه ووالى أعداءَه، وإن كان قريبًا منك، ووافَق هواك في دنياك، وتصِلُ على ذلك وتقطَعُ عليه.

٩٠ ـ ولا تُحدِث رأيًا، ولا تُصغي إلى قائِلِه؛ فإنَّ الرَّأي يُخطئُ ويُصيب.

٩١ ـ ولا تُجالس أصحابَ الخُصوماتِ؛ فإنَّهم يَخوضون في آياتِ الله.

٩٢ ـ وإيَّاك والمراءَ والجدالَ في الدِّينِ؛ فإن ذلك يُورثُ الغِلَّ، ويُخرِجُ صاحِبَه ـ وإن كان سُنِّيًّا ـ إلى البدعةِ؛

لأنَّ أوَّلَ ما يَدخلُ على السُّنِّيِّ مِن النَّقصِ في دينِه إذا خاصَمَ المُبتدعَ: مُجالستُه للمُبتدِعِ، ومُناظرتُه إيَّاه، ثم لا تأمنُ أن يُدخِلَ عليه مِن دَقيقِ الكلامِ وخبيثِ القولِ ما يَفتنُه.

أو لا يفتِنُه؛ فيحتاجُ أن يَتكلَّفَ له مِن رأيِه ما يرُدُّ عليه قولَه ما ليس له أصلٌ في التَّأويلِ، ولا بيانٌ في التَّنزيلِ، ولا أثرٌ مِن أخبارِ الرَّسول ﷺ.

٩٣ ـ ثم مِن بعدِ ذلك:

الكفُّ والقعودُ في الفِتنة، ولا تخرُجْ بالسَّيفِ على الأئمَّةِ وإن ظلموا.

= (١٩٢٤) واللالكائي (٢٧٧٩). قال في «العلل المتناهية» (٤٤٩ ـ ٤٥١): لا يصح من جميع طُرقه.اهـ.

٩٤ ـ وقال عمرُ بن الخطَّاب رضي الله عنه: إن ظلَمَك فاصبِرْ، وإن حرمَكَ فاصْبِر[١]. [٢١/ب]

٩٥ ـ وقال النبيُّ ﷺ لأبي ذرٍّ: «**اصبِرْ وإن كان عبدًا حبشِيًّا**»[٢].

٩٦ ـ وقد أجمعتِ العلماء مِن أهلِ العلمِ والفقهِ والنُّسَّاكِ والعُبَّادِ والزُّهَّادِ منذُ أوَّلِ هذه الأُمَّةِ إلى وقتنا هذا:

أن صلاةَ الجمعةِ والعيدين، ومنًى وعرفاتٍ، والغزوَ والحجَّ والهدي: مع كُلِّ أميرٍ برٍّ وفاجرٍ، وإعطاءَهم الخراجَ والصَّدقاتِ والأعشارَ: جائزٌ.

والصَّلاة في المساجدِ العظامِ التي بنوها، والمشي على القناطرِ[٣] والجسورِ التي عقدُوها، والبيع والشِّراء وسائر التَّجارةِ والزِّراعةِ والصَّنائع كُلِّها في كُلِّ عصرٍ ومع كُلِّ أميرٍ: جائزٌ على حكمِ الكتابِ والسُّنَّة.

لا يَضُرُّ المُحتاطَ لدينِهِ والمتمسِّكُ بسُنَّةِ نبيِّهِ ﷺ؛ ظُلمُ ظالمٍ، ولا جورُ جائرٍ؛ إذا كان ما يأتيهِ هو على حُكمِ الكتابِ والسُّنَّةِ، كما أنه لو باعَ واشترى في زمنِ الإمامِ العادلِ بيعًا يخالفُ الكتابَ والسُّنَّةَ لم ينفعْهُ عدلُ الإمامِ.

والمُحاكمة إلى قضاتِهم، ورفع الحدودِ والقصاص وانتزاع الحقوقِ مِن أيدي الظَّلمَةِ بأُمرائهم وشرطِهم.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٢/ ٥٤٤)، والخلال في «السُّنة» (٥٤)، وهو صحيح.

(٢) رواه مسلم (٤٧٨٣).

(٣) قال الأزهريّ: هو أَزَجٌ يُبنَى بالآجُر أو بالحجارة على الماءِ يُعبَرُ عليه. اهـ.

والسَّمع والطَّاعة لمن ولَّوهُ ـ وإن كان عبدًا حبشِيًّا ـ إلَّا في معصيةِ الله ﷻ، فليس لمخلوقٍ فيها طاعَة.

٩٧ ـ ثم مِن بعدِ ذلك:

اعتقادُ الدِّيانةِ بالنَّصِيحةِ للأئمَّةِ وسائرِ الأُمَّةِ في الدِّينِ والدنيا، ومحبَّةُ الخيرِ لسائرِ المُسلمين؛ تحِبُّ لهم ما تحبُّ لنفسِكَ، وتكرَه لهم ما تكرَه لنفسِك.

٩٨ ـ ولا تُشاوِر أحدًا مِن أهلِ البدعِ في دينِك، ولا تُرافِقه في سَفرِك، وإن أمكنَك أن لا تُقارِبهُ في جوارِك.

٩٩ ـ ومِن السُّنَّةِ:

مُجانبةُ كلِّ مَن اعتقدَ شيئًا مما ذكرناه، وهِجرانُه، والمقتُ له، وهِجرانُ مَن والَاه ونَصَرَهُ وذبَّ عنه وصاحَبَه، وإن كان الفاعِلُ لذلك يُظهِرُ السُّنَّة.

ونحنُ الآن ذاكِرون بعقِبِ هذا:

ما ابتدعَه النَّاسُ وأحدثوه ممَّا لا أصلَ له في كتابِ الله، ولا جاءَ في أثرٍ، وإن كان الفاعِلُ له غيرَ مُباينٍ للدِّينِ، ولا خارجٍ عن جُملةِ المسلمين، فإنه قد أتى عظيمًا بإحداثِهِ ما لم يأذنِ الله فيهِ.

١٠٠ ـ **ومِن البدعِ**: النُّجومُ، والنَّظرُ فيها، [والاعتِصامُ] بها.

بل هو طرفٌ مِن الشِّركِ، وادِّعاءٌ لِعلمِ الغيبِ.

وكلُّ ذلك منهيٌّ عنه مِثلُ: النجومِ، والعِيافةِ، والتكهُّنِ، والزجرِ، والتطيُّرِ.

١٠١ ـ وقد قال ﷺ: «**مَن أتى كاهِنًا أو عرَّافًا فصدَّقه؛ فقد كَفَرَ بما أَنزلَ اللهُ على قلبِ مُحمَّدٍ ﷺ**»[١].

١٠٢ ـ وقال: «**مَنِ اقتبسَ شُعبَةً مِن النُّجومِ؛ فقد اقتَبَسَ شُعبةً مِن الشِّركِ، ومَن زادَ زاد**»[٢].

١٠٣ ـ وقال عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه: أُحذِّرُكُم علمَ النُّجومِ؛ إلَّا ما يُهتدى به في ظُلماتِ البرِّ والبحرِ؛ فإنَّ المُنجِّمَ كالسَّاحِرِ، والسَّاحِرُ كاهِنٌ، والكاهِنُ كافِرٌ، والكافِرُ في النَّارِ[٣].

١٠٤ ـ ومِن البِدَعِ: النَّظرُ في كتبِ العزائِمِ[٤]، والعملُ بها، وادِّعاءُ كلامِ الجِنِّ، واستِخدامُهم، وقتلُ بعضِهِم.

---

(١) رواه أحمد (٩٥٣٦)، والحاكم (١/ ٨) وصححه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وإسناده صحيح كما كتاب «الكبائر» (٢٦٧).

(٢) رواه أحمد (٢٨٤٠)، وأبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦). قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ١٩٣): إسناده صحيح.

(٣) رواه الحارث في «مسنده» كما في (زوائد الهيثمي) (٥٦٤) بأطول من هذا في قصة خروج علي رضي الله عنه إلى النهروان، ونهي المنجم له عن الخروج في تلك الساعة، فقال له علي رضي الله عنه: ما كان لمحمد ﷺ مُنجم، ولا للنَّاس بعده.. وقال: يا أيها النَّاس إياكم وتعلم هذه النجوم إلّا ما يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، إنما المنجم كالكافر، والكافر في النَّار، والله لئن بلغني أنك تنظر في النُّجوم وتعمل بها لأخلدنك الحبس ما بقيت وبقيت، ولأحرمنك العطاء ما كان لي سُلطان.
وفي «مصنف» ابن أبي شيبة (٢٦٠٤١) عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: تعلّموا من هذه النُّجوم ما تهتدون به في ظُلمة البرِّ والبحر ثُم أمسكوا.
وفي «الإبانة» (٢٠٠٧)، و«الشريعة» (٢٠٠١) عن ميمون بن مهران قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: أوصني. قال: إياك والنُّجوم؛ فإنَّها تدعو إلى الكهانة.

(٤) العزائم: هي الرُّقى. والمقصود بها هنا: الرُّقى البدعية الشِّركية.

١٠٥ ـ ومِن البدع: تعليقُ التَّمائمِ والتَّعاويذِ مِن غيرِ حاجةٍ أو عِلَّةٍ تَحدثُ بصاحبها.

١٠٦ ـ وأجمعتِ العلماءُ لا خِلافَ بينهم:

أن اللهَ ﷻ قد افترضَ على الخلقِ: الخوفَ والرَّجاءَ، وأنه دعا عباده إليه بالرَّغبةِ والرَّهبةِ.

ومِنَ البِدَعِ المُحدثَةِ التي ليس لها أصلٌ في كتابٍ ولا سُنَّةٍ، تشبَّهوا فيها بأفعالِ الجاهليَّة:

١٠٧ ـ اجتماعُهم والتَّحالفُ بينهم على التَّعاضُدِ والتَّناصُرِ.

وهذا مُبتدعٌ مكروهٌ، وكانتِ الجاهليَّةُ تفعلُه؛ فأذهبَه اللهُ ﷻ بالإسلامِ، ونهى عنه على لسانِ نبيِّهِ ﷺ.

١٠٨ ـ وقال النبيُّ ﷺ: «**لا حِلْفَ في الإسلامِ، وأيُّما حِلْفٌ كان في الجاهليَّةِ فما زادَهُ الإسلامُ إلَّا تأكِيدًا**»[1].

١٠٩ ـ والشَّهادةُ بدعةٌ، والبراءَةُ بدعَةٌ، والوَلايَةُ بدعَةٌ؛

والشَّهادةُ: أن يشهدَ لأحَدٍ ممَّن لم يأتِ فيه خبرٌ أنَّه في الجنَّةِ أو النَّارِ.

والوِلايةُ: أن يَتولَّى قومًا ويتبرَّأ مِن آخَرين.

والبراءَةُ: أن يَبرأ مِن قومٍ هُم على دِينِ الإسلامِ والسُّنَّةِ.

١١٠ ـ ومِن البِدَعِ: البناءُ على القبورِ، وتجصِيصُهَا، وشدُّ الرِّحالِ إلى زِيارتِها.

---

(١) رواه مسلم (٢٤٣٠)، وعنده: «..**لم يزدهُ الإسلام إلَّا شِدَّة**».

ومِن السُّنَّةِ وتمامِ الإيمانِ وكمالِهِ:

١١١ ـ البَراءةُ مِن كلِّ اسمٍ خالفَ السُّنَّةَ وخرجَ عن إجماعِ الأُمَّةِ، ومُباينةُ أهلِهِ، ومُجانبةُ مَن اعتقدَهُ، والتَّقرُّبُ إلى الله عَزَّ وَجَلَّ بمُخالفتِهِ؛ وذلك مِثلُ قولِهِم:

الرَّافضةُ، والشِّيعةُ، والجهميَّةُ، والمُرجئةُ، والحَروريَّةُ، والمُعتزلةُ، والزَّيديَّةُ، والإماميَّةُ، والمُغيريَّةُ، والإباضِيَّةُ، والكَيسَانيَّةُ، والصُّفريَّةُ، والشُّرَاةُ، والقدريَّةُ، والمَنَانِيَّةُ، والأزارِقَةُ، والحلوليَّةُ، والمنصُوريَّةُ، والواقِفَةُ، ومَن دفعَ الصِّفاتِ والرُّؤيةَ.

ومِن كلِّ قولٍ مُبتدعٍ، ورَأيٍ مُخترعٍ، وهوًى مُتَّبعٍ.

فهذه كلُّها وما شاكَلَها وما تَفرَّعَ منها أو قاربَها؛ أقوالٌ رَدِيئةٌ ومذاهِبُ سيِّئةٌ تُخرِجُ أهلها عن الدِّينِ، ومَن اعتقَدَها عن جُملةِ المُسلمين.

١١٢ ـ ولهذه المقالاتِ والمذاهبِ رُؤساءُ مِن أئمَّةِ الضَّلالِ ومُتقدِّمون في الكُفرِ وسُوءِ المقالِ، يقولون على الله ما لا يعلمون، ويَعيبون أهلَ الحقِّ فيما يأتون، ويتَّهمون الثِّقاتِ في النَّقلِ، ولا يتَّهمون آراءَهُم في التَّأويلِ.

قد عقدُوا ألوِيَةَ البِدَعِ، وأقاموا سُوقَ الفِتنةِ، وفتحوا بابَ البليَّةِ.

يفترون على الله البُهتان، ويتقوَّلون في كتابِهِ بالكذِبِ والعُدوانِ.

إخوانُ الشَّياطينِ، وأعداءُ المؤمنين، وكهفُ الباغِين، ومَلجأُ الحاسِدين، هُم شُعوبٌ وقبائِلُ، وصُنُوفٌ وطوائِفُ.

أنا أذكرُ طرفًا مِن أسمائِهم وشيئًا مِن صِفاتِهم؛

لأنَّ لهم كُتبًا قد انتشرت، ومقالاتٍ قد ظَهَرت، لا يَعرفُها الغِرُّ[١] مِن النَّاسِ، ولا النَّشءُ مِن الأحداثِ، تَخفى معانِيها على أكثرِ مَن يقرؤها؛ فلعلَّ الحدثَ يقعُ إليه الكتابُ لرجلٍ مِن أهلِ هذه المقالاتِ؛ قد ابتدأ الكتابَ بحمدِ الله، والثَّناءِ عليهِ، والإطنابِ في الصَّلاةِ على النبيِّ ﷺ، ثُم أَتْبَعَ بذلك بدقيقِ كُفرِهِ، وخفيِّ اختراعِهِ وشرِّهِ، فيظُنُّ الحدثُ - الذي لا عِلمَ له - والأعجميُّ والغُمْرُ[٢] مِن النَّاسِ:

أنَّ الواضعَ لذلك الكتابِ عالمٌ مِن العُلماءِ، أو فقيهٌ مِن الفُقهاءِ، ولعلَّهُ يَعتقِدُ في هذه الأُمَّةِ ما يراهُ فيها عبدَةُ الأوثانِ، ومَن بارزَ اللهَ ووالى الشَّيطانَ.

١١٣ - فمِن رؤسائِهم المُتقدِّمينَ في الضَّلالِ منهم:

الجهمُ بنُ صفوان الضَّالُّ المضِلُّ.

وقد قيل له وهو بالشَّام: أين تريدُ؟

فقال: أطلبُ ربًّا أعبُدُه.

فتقلَّد مقالتَهُ طوائفُ مِن الضُّلَّالِ.

وقد قال ابنُ شوذب: ترك جهمٌ الصَّلاةَ أربعينَ يومًا على وجه الشَّكِّ.

١١٤ - ومِن أتباعِهِ وأشياعِهِ:

بشرٌ المرِيسيُّ، والمُردارُ، وأبو بكرٍ الأصمُّ، وإبراهيمُ بن إسماعيلَ ابنُ عُليَّةَ، وابنُ أبي دؤادٍ، وبرغوثُ، وربالُويه، والأرمَنيُّ،

---

(١) رجلٌ غِرٌّ بالكسر وغرير: أي غير مُجرّب. «الصحاح» (٣/ ٣٣٢).

(٢) رَجُلٌ غَمر: لم يُجرّب الأمور. «الصحاح» (٣/ ٣٣٦).

وجعفرٌ الحذَّاءُ، وأبو شُعيبٍ الحجَّامُ، وحسنُ العطَّارُ، وسهلٌ الخرَّازُ، وأبو لقمانَ الكافِرُ، في جماعةٍ سواهم مِن الضُّلّالِ.

وكلُّ العلماءِ يقولون ـ فيمَن سمَّيناه ـ: إنَّهم أئمَّةُ الكُفرِ، ورؤسَاءُ الضَّلالَةِ.

١١٥ ـ ومِن رُؤسائِهم أيضًا ـ وهم أصحابُ القدرِ ـ:

مَعبدٌ الجُهنيِّ، وغيلانُ القدريُّ، وثُمامةُ بنُ أَشرَسَ، وعَمرُو بنُ عُبيدٍ، وأبو الهُذيلِ العلَّافُ، وإبراهيمُ النَّظَّامُ، وبِشرُ بنُ المُعتمِرِ.

في جَماعةٍ سُواهُم أهلُ كُفرٍ وضلالٍ يَعُمُّ.

ومنهم: الحسنُ بن عبدِ الوهَّابِ الجُبَّائيُّ، وأبو العنبسِ الصَّيمرِيُّ[١].

١١٦ ـ ومِن الرَّافِضةِ:

المغيرةُ بن سعيدٍ، وعبدُ الله بن سبأٍ، وهِشامٌ الفُوطيُّ، وأبو الكَروَّسِ، وفضيلٌ الرَّقاشيُّ، وأبو مَالكٍ الحضرميُّ، وصالحُ قُبَّة.

بل هم أكثرُ مِن أن يحصوا في كتابٍ، أو يحوَوا بخِطابٍ.

ذكرتُ طرفًا مِن أئمَّتهم؛ ليتجنَّبَ الحدَثُ ومَن لا عِلمَ له:

ذِكرَهم، ومُجالسةَ مَن يَستشهِدُ بقولهم، ويُناظِرُ بكتُبهم.

١١٧ ـ ومِن خُبثائهم، ومَن يُظهِرُ في كلامِهِ الذَّبَّ عن السُّنَّةِ والنُّصرَةَ لها وقولُه أخبثُ القولِ:

ابنُ كُلَّابٍ، وحُسينٌ النَّجَّارُ، وأبو بكرٍ الأصمُّ، وابنُ عُليَّةَ.

---

(١) في الأصل: (الصميري)، وما أثبته هو الصَّواب. ترجمته في «الوافي في الوفيات» (٢/ ١٣٥).

أعاذنا اللهُ وإيَّاك مِن مقالتِهم، وعافانَا وإيَّاك مِن شُرورِهِم ومذاهبِهِم، وأحيانا وإيَّاك على الإسلامِ والسُّنَّةِ، وأماتنا على ذلك، وحشرنا عليه، ولا بَدَّلَ ما بنا وبك مِن نِعَمِهِ وفواضِلِ مِننِهِ، ولا أخلانا مِن حُسنِ عوائدِهِ، وجميلِ فوائدِهِ، وجعلنا وإيَّاك مِن الحافظين لحُدودِهِ، القائمين بحقوقِهِ، ونفعنا وإيَّاك بما علَّمنا، واستعملنا بِهِ عملًا صالحًا مُتقبَّلًا مَرضِيًّا، وحشرنا وإياك في زُمرةِ نَبيِّهِ وأصحابه، إنه المُؤمَّلُ فيما يُرجى، والصَّاحِبُ في الشِّدَّةِ والرَّخاءِ، والحمدُ لله أولًا وآخِرًا، وصلَّى الله على نبيِّهِ باطِنًا وظاهِرًا.

٥٣

اعتقاد

أبي عبد الله المالكي
محمد بن عبد الله بن عيسى
المعروف بـ (ابن أبي زَمَنِين)

(٣٩٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفيه:

أصول السنة واعتقاد السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المُرِّي الألبيري الأندلسي.

كنيته: أبو عبد الله.

الشهرة: ابن أبي زَمَنِين.

الولادة: (٣٢٤هـ).

وفاته: (٣٩٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الثناء عليه:

قال الذهبي: كان راسخًا في العلم، مُتقنًا في الأدب، مُقتفيًا لآثار السلف، صاحب عبادة وإنابة وتقوى.اهـ.

قال ابن فرحان: وهو من المفاخر الغرناطية. كان من كبار المحدثين والعلماء والراسخين، وأجل أهل وقته قدرًا في العلم والرواية والحفظ للرأي والتمييز للحديث والمعرفة باختلاف العلماء، متفننًا في العلم والآداب، وكان حسن التأليف، مليح التصنيف، مفيد الكتب.. مقتفيًا لآثار السلف.

مصادر الترجمة:

«ترتيب المدارك» (٧/ ١٨٤)، و«الديباج المذهب» (ص٧٧) و«السير» (١٧/ ١٨٨)، و«العبر» (٢/ ١١٢).

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على ذكر مجمل اعتقاد أهل السُّنة والجماعة في معظم أبواب السُّنة والاعتقاد.

وتميزت هذه العقيدة بأنها من إمام من أئمة المالكية، ويحكي فيها اتفاق أهل السنة في مسائل الاعتقاد.

مصدر العقيدة:

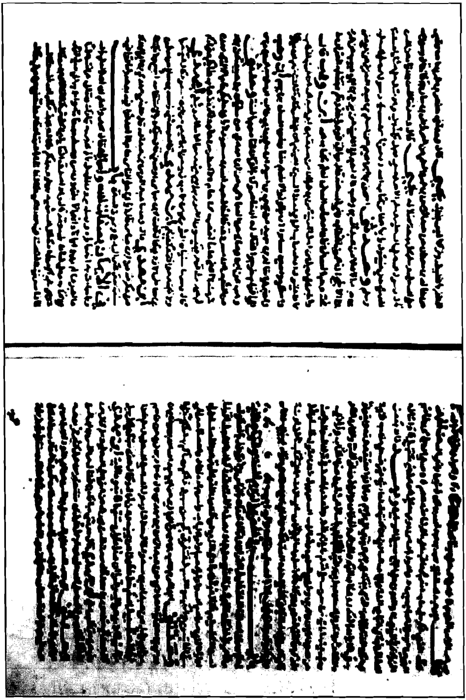
هذا المعتقد لخصته وانتقيته من كتاب «أصول السُّنة» لابن أبي زمنين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وهذا الكتاب مفيد في بابه ابتدأ المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ كل باب من أبواب الاعتقاد بذكر ما اتفق أهل السُّنة عليه، ثم ذكر الأدلة عليه من الكتاب والسُّنة وآثار سلف الأمة مسندة إلى أصحابها.

وقد اقتصرت في هذا المعتقد على ذكر كلامه تحت كل باب، ونقله اتفاق أهل السُّنة ممن أدركهم وممن كان قبله من أهل العلم.

وقد اعتمدت في إخراج هذا الكتاب على الأصل المخطوط من هذا الكتاب، ثم قابلته بنشرة مكتبة «ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا» (١٤٣٥هـ)، وما كان بين [ ] فمنه.

صورة من المخطوط



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم.

قال أبو عبد الله الفقيه محمد بن عبد الله بن أبي زمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

الحمد لله الذي شكر على ما به أنعم، وعاقب على ما لو شاء منه عصم، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آل محمد أجمعين، وأعوذ بالله من هوى مُضلّ، وعمل غير متقبلٍ، وأسأله الزيادة في اليقين، والعون على اتباع سبيل المؤمنين.

وبعد؛

فإن بعض أهل الرغبة في اتباع السُّنة والجماعة؛ سألني أن أكتب له أحاديث يشرف على مذاهب الأئمة في اتباع السُّنة والجماعة الذي يقتدي بهم، وينتهي إلى رأيهم، وما كانوا يعتقدونه ويقولون به في: الإيمان بالقدر، وعذاب القبر، والحوض، والميزان، والصراط، وخلق الجنة والنار، والطاعة، والشفاعة، والنظر إلى الله عَزَّ وَجَلَّ يوم القيامة، فأجبته(١) بما سأل عن تأليف هذا الكتاب.

وزادني رغبة فيه: ما رأيته من حرصه على تعلُّمِ ما يلزم تعلّمه، ولا عُذر لجاهلٍ في ترك السؤال والبحث عن أصول الإيمان والدين وشرائع المسلمين، وقد ألزمه الله عَزَّ وَجَلَّ ذلك بقوله: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [النحل: ٤٣].

---

(١) في الأصل: (فإجابة) ولعل الصواب ما أثبته.

وكذلك لا عُذر لعالم في كتمان ما يُسأل عنه مما فيه كتاب ناطق، أو سُنَّة قائمة عمن يجهله للميثاق الذي أخذه الله تبارك وتعالى على العلماء في قوله: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

ولا توفيق إلَّا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب.

١ ـ اعلم رحمك الله أن السُّنة دليل القرآن، وأنها لا تدرك بالقياس، ولا تؤخذ بالعقول، وإنما هي في الاتباع للأئمة، ولما مشى عليه جمهور هذه الأُمَّة.

وقد ذكر الله ﷻ أقوامًا أحسن الثناء عليهم، فقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾ [الزمر: ١٧ ـ ١٨].

وأمر عباده فقال: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣].

٢ ـ واعلم أن أهل العلم بالله وبما جاءت به أنبياؤه ورسله: يرون الجهل بما لم يخبر به تبارك وتعالى عن نفسه علمًا، والعجز عما لم يَدْعُ إيمانًا، وأنهم إنما ينتهون من وصفه بصفاته وأسمائه إلى حيث انتهى في كتابه وعلى لسان نبيه، وقد قال وهو أصدق القائلين: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]، وقال: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وقال: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾﴾ [طه: ٣٩]، وقال: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] وقال: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧].. ومثل هذا في القرآن كثير.

فهو تبارك وتعالى نور السموات والأرض كما أخبر عن نفسه، وشيء، وله وجه، ونَفْس، وغير ذلك كما وصف به نفسه، ويسمع ويرى ويتكلم، الأول ولا شيء قبله، والآخر الباقي إلى غير نهاية لا شيء بعده، والظاهر العالي فوق كل شيء [مما] خلق، والباطن بَطَنَ علمه بخلقه تعالى، وهو بكل شيء عليم، حي قيوم لا تأخذه سِنَةٌ ولا نوم.

فهذه صفات ربنا التي وصف بها نفسه في كتابه، ووصفه بها نبيه ﷺ، وليس في شيء منها تحديد، ولا تشبيه، ولا تقدير، فسبحان من ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾، لم تره العيون فتحدّه كيف هو كينونيته؛ لكن رأته القلوب في حقائق الإيمان به.

وقال عزَّ من قائل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

فأسماء ربنا وصفاته قائمة في التنزيل، محفوظة عن الرسول ﷺ، وهي كلها غير مخلوقة ولا مستحدثة، فتعالى الله عما يقول الملحدون علوًّا كبيرًا.

٣ ـ ومن قول أهل السُّنة: أن القرآن كلام الله وتنزيله، ليس بخالق ولا مخلوق، منه تبارك وتعالى بدأ وإليه يعود.

قال [زُهير بن] عبَّاد: كان كلُّ من أدركته من المشايخ: مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وفُضيل بن عياض، وعيسى بن يونس، وعبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح، وغيرهم ممن أدركت من فُقهاء الأمصار: مكة، والمدينة، والعراق، والشام، ومصر وغيرها يقولون: القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق، ولا ينفعُهُ علمٌ حتى يعلم ويؤمن أن القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق.

٤ ـ ومن قول أهل السُّنة: أن الله ﷻ خلق العرش واختصَّه بالعلوِّ والارتفاع فوق جميع ما خلق، ثم استوى عليه كيف شاء، كما أخبر عن نفسه في قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥].

فسبحان من بَعُدَ فلا يُرى، وقَرُبَ بعلمِه وقدرتِه فسَمِعَ النجوى.

٥ ـ ومن قول أهل السُّنة: أن الكرسي بين يدي العرش، وأنَّه موضع القدمين.

٦ ـ ومن قول أهل السُّنة: أن الله ﷻ بائنٌ من خلقه، مُحتجبٌ عنهم بالحجب، فتعالى الله عما يقول الظالمون، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥﴾ [الكهف].

٧ ـ ومن قول أهل السُّنة: أن الله ﷻ ينزل إلى السماء[(١)] الدنيا، ويؤمنون بذلك من غير أن يحدوا[(٢)] فيه حدًّا.

قال زُهير بن عبَّاد: كل من أدركت من المشايخ؛ مالك، وسفيان، وفضيل بن عياض، وعيسى، وابن المبارك، ووكيع كانوا يقولون: النزول[(٣)] حق.

٨ ـ ومن قول أهل السُّنة: أن الله ﷻ يُحاسب عباده يوم القيامة ويسألهم مُشافهةً منه إليهم.

قال ﷻ: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦﴾ [الأعراف: ٦].

---

(١) في الأصل: (ينزل إلى السماء الدينا).
(٢) في الأصل: (يجدوا)، والتصويب من «الحموية» (ص٣٥٩).
(٣) في الأصل: (التنزل)، وما أثبته من «الحموية» (ص٣٦٠).

وهل يحاسب العباد إلَّا الذي خلقهم، وتعبدهم، وأحصى أعمالهم، وحفظها عليهم حتى يسألهم عنها؛ فيغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء، وهو العليم القدير.

٩ ـ ومن قول أهل السُّنة: أن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة، وأنه يحتجب عن الكفار والمشركين فلا يرونه.

وقال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

وقال: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥].

فسبحان من ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣].

١٠ ـ ومن قول أهل السُّنة: أن اللوح المحفوظ والقلم حقٌّ يؤمنون بهما.

قال عز من قائل: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج].

١١ ـ ومن قول أهل السُّنة: أن الجنة والنار قد خُلقتا.

قال ﷻ: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

وقال: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦].

١٢ ـ وأهل السُّنة: يؤمنون بأن الجنَّة والنَّار لا تفنيان، ولا يموت أهلوهما.

قال: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

وقال: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [الحجر: ٤٨].

ولو لم يذكر الله تبارك وتعالى الخلود إلَّا في آية واحدة

لكانت كافية لمن شرح الله صدره للإسلام؛ ولكن ردَّد ذلك ليكون له الحُجَّة البالغة.

١٣ - وأهل السُّنة: يؤمنون بالحفظة الذين يكتبون أعمال العباد.

قال ﷻ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١﴾ [الانفطار].

١٤ - وأهل السُّنة: يؤمنون بأن ملك الموت يقبض الأنفس.

قال ﷻ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١].

فإذا قبض نفسًا مؤمنة دفعها إلى ملائكة الرحمة، وإذا قبض نفسًا كافرة أو فاجرة دفعها إلى ملائكة العذاب، وهو قوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ۝٦١﴾، يعني[1]: يقبضونها من ملك الموت ثم يصعدون بها إلى الله، وذلك قوله: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢].

١٥ - وأهل السُّنة: يؤمنون بأن هذه الأمة تُفتن في قبورها، وتُسأل عن النبي ﷺ كيف شاء الله، ويصدقون بذلك بلا كيف.

قال الله ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۝٢٧﴾ [إبراهيم: ٢٧].

١٦ - وأهل السُّنة: يؤمنون بعذاب القبر أعاذنا الله وإياك من ذلك.

قال ﷻ: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤].

وقال: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ۝١٠١﴾ [التوبة: ١٠١].

---

(١) في المطبوع: (بل يقبضونها).

قال عبد الملك [بن حبيب] رَحِمَهُ اللهُ: وفتنةُ القبر وعذابُه عند أهل السنة والإيمان بالله قويٌّ، ليس عندهم فيه شكٌّ، ومن كذَّب بذلك فهو من أهل التكذيب بالله، وإنما يُكذب به الزنادقة الذين لا يؤمنون بالبعث، وقد اطَّلَعَ من كلامهم طرف رأيته دبَّ في الناس، خفت عليهم من الضلال في دينهم وإيمانهم، فاحذروهم فهم الذين قالوا: إن الأرواح تموت بموت الأجساد؛ إرادة التكذيب بعذاب القبر وبما بعده.

١٧ ـ وأهل السُّنة: يؤمنون بأن للنبي ﷺ حوضًا أعطاه الله إيَّاه، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا.

١٨ ـ وأهل السُّنة: يؤمنون بالميزان يوم القيامة.

قال ﷻ: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾ [القارعة].

١٩ ـ وأهل السُّنة: يؤمنون بالصِّراط، وأن الناس يمرُّون عليه يوم القيامة على قدر أعمالهم.

٢٠ ـ وأهل السُّنة: يؤمنون بالشفاعة.

وقال ﷻ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ [الإسراء].

٢١ ـ وأهل السُّنة: يؤمنون بأن الله ﷻ يدخل ناسًا الجنة من أهل التوحيد بعدما مسَّتهم النار برحمته تبارك وتعالى اسمه وبشفاعة الشافعين.

قال ﷻ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر].

وقال: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المدثر].

٢٢ ـ وأهل السُّنة: يؤمنون بطلوع الشمس من مغربها.

٢٣ ـ وأهل السُّنة: يؤمنون بخروج الدَّجَّال ـ أعاذنا الله وإياك من فتنته ـ.

٢٤ ـ وأهل السُّنة: يؤمنون بنزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال.

وقال عز وجل: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١] يعني: عيسى.

وقال: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النساء: ١٥٩] يعني: قبل موت عيسى.

٢٥ ـ ومن قول أهل السُّنة: أن المقادير كلَّها خيرَها وشرَّها، حُلوها ومُرَّها من الله عز وجل، فإنه خلق الخلق وقد عَلِم ما يعملون وما إليه يصيرون، فلا مانع لما أعطى، ولا مُعطي لما منع.

وقال: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾ [الأحزاب: ٣٨].

وقال: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩].

ومثل هذا في القرآن كثير.

٢٦ ـ ومن قول أهل السُّنة: أن الإيمان إخلاص لله بالقلوب، وشهادة بالألسنة، وعمل بالجوارح، على نية حسنة، وإصابة السُّنة.

وقال الله عز وجل: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾.

والإيمان بالله: هو باللسان، والقلب، وتصديق ذلك العمل.

فالقول والعمل قرينان لا يقوم أحدهما إلَّا بصاحبه.

٢٧ ـ ومن قول أهل السُّنة: أن الإيمان درجات ومنازل يتم، ويزيد وينقص، ولولا ذلك استوى الناس فيه، ولم يكن السابق فُضِّلَ على المسبوق(١).

وبرحمة الله وبتمام الإيمان يدخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة فيه يتفاضلون في الدرجات، ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾ [الإسراء: ٢١] ومثل هذا في القرآن كثير.

قال ابن وضاح: قال زُهير بن عبَّاد: كل من أدركت من المشايخ مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وعيسى بن يونس، وفضيل بن عياض، وعبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح وغيرهم لا يُكَفِّرون أحدًا بذنبٍ، ولا يشهدون لأحدٍ أنه في الجنة وإن لم يعص الله، ولا أنه في النار وإن عَمِلَ الكبائر، ومن خالف هذا فهو عندهم مُبتدع.

قال حسين بن الحسن المروزي: نعم هذا هو الحقُّ، ولا يقول خلافه إلَّا زنديق.

٢٨ ـ وأهل السُّنة: لا يحجبون الاستغفار عن أحدٍ من أهل القبلة، ولا يرون أن تُتَرك الصلاة على من مات منهم، وإن كان من أهل الإسراف على نفسه.

وقال ﷻ لنبيه عليه الصلاة والسلام: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِۗ﴾ [محمد: ١٩].

٢٩ ـ والأحاديث في نفي الإيمان بالذنوب كثيرة، وربما

(١) وفي المطبوع: (ولم يكن للسابق فضل على المسبوق).

ذكرت لك شيئًا مما يستدل به على معاني ما ضاهاها مما لم أذكره، وبتحريف[١] تأويلها كفَّر الخوارجُ الناس بصغار الذنوب وكبارها، منها:

«**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن..**»[٢].

و«**ما هو بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه**»[٣].

قال محمد ابن أبي زمنين: فهذه الأفعال المذمومة في هذه الأحاديث لا تزيل إيمانًا، ولا توجب كفرًا.

وقد قال بعض العلماء: معناها: التغليظ ليهاب الناس الأفعال التي ذكر في الحديث أنها تنفي الإيمان وتجانبه.

وقال بعضهم: المراد بها أنها تنفي من الإيمان حقيقته وإخلاصه، فلا يكون إيمان من يركب هذه المعاصي خالصًا حقيقيًّا كحقيقة إيمان من لا يركبها.

لأهل الإيمان علامات يُعرفون بها، وشروطًا أُلزِموها، ينطق بها القرآن والآثار، فإذا نُظِرَ إلى من خالط إيمانه هذه المعاصي قيل: ليس مما وُصِف به أهل الإيمان، فنفيت عنه حينئذ حقيقة الإيمان وتمامه، وهذا التأويل أشبه. والله أعلم.

ويصدقه عندي قول عمر ﷺ: لا يبلُغُ عبدٌ حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وهو مُحق، والكذب في المزاح.

---

(١) في الأصل: (وتحريف).

(٢) رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (١١٢) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣) رواه البخاري (٦٠١٦) من حديث أبي شريح ﷺ.

٣٠ ـ والأحاديث التي فيها ذكر الشرك والكفر، مثل:

«**لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**»[(١)].

و«**سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر**»[(٢)].

فهذه الأحاديث وما أشبهها معناها: أن هذه الأفعال المذكورة فيها أخلاق الكفار والمشركين وسننهم؛ منهي عنها ليتحاشاها المسلمون.

وأما أن يكون من فعل شيئًا منها مشركًا بالله أو كافرًا فلا، يَدُلُّك على ذلك قول النبي ﷺ: «**الشِّركُ أخفى من دبيبِ النَّملِ على الحجر**». فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: إنا لله وإنا إليه راجعون. قال رسول الله ﷺ: «**ألا أعلمك شيئًا إذا قلته خلصتَ من الشرك**»، قال: بلى يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: «**قل: اللّهم إني أعوذ أن أُشركَ بك وأنا أعلم، وأستغفرك مما لا أعلم**»[(٣)].

ومن الكفر ـ أيضًا ـ ما جاء في الأحاديث ما يكون معناه كفر النعمة.

---

(١) رواه البخاري (٤٤٠٢ و٦١٦٦)، ومسلم (٦٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وغيره.

(٢) رواه البخاري (٤٨)، ومسلم (١٣٣) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) روى أحمد (١٩٦٠٦) من حديث أبي موسى رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: «**أيها النَّاس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل**». فقال له: من شاء الله أن يقول، وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال: «**قولوا: اللّهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئًا نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلم**».

منه قول النبي ﷺ في النساء: «**ورأيت أكثر أهلها النساء**». قالوا: بم يا رسول الله؟ قال: «**بِكُفرهنَّ**». قيل: يكْفُرن بالله؟ قال: «**يكْفُرن العشير، ويَكْفُرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهنَّ الدهر ثم رأت منك شيئًا قالت: ما رأيتُ منك خيرًا قط**»[1].

٣١ ـ والأحاديث التي فيها ذكر النفاق، مثل:

«**أربعٌ من كُنَّ فيه كان مُنافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خَصلةٌ منهنَّ كانت فيه خَصلةٌ من النفاقِ حتى يدعها: إذا حدَّث كذب، وإذا وعدَ [أ]خلف، وإذا عاهَد غَدرَ، وإذا خاصمَ فجر**»[2].

قال: والنفاق لفظٌ إسلاميٌّ لم تكن العرب قبل الإسلام تعرفُهُ، وهو مأخوذ من (نافق اليربوع)، وهو جُحر مِن جُحرته يخرجُ منه إذا أُخِذَ عليه الجُحر الذي فيه دخل، فيقال: قد نفق ونافق ومنافق، يدخل في الإسلام باللفظ ويخرج منه بالعَقْد، شبيه بفعل اليربوع؛ لأنه يدخل من بابٍ ويخرج من باب، فما كان من الأحاديث التي فيها ذكر النفاق فليس[3] معناها: أن من فعل شيئًا مما ذُكِرَ فيها فهو مُنافق كنفاق من يُظهر الإسلام ويُسرُّ الكفر.

إنما معناها: أن هذه الأفعال والأخلاق من أخلاق المُنافقين وشيمهم وشرائعهم هذا ومثله.

٣٢ ـ والأحاديث التي فيها ذكر البرآءة، مثل:

«**من شهر علينا السِّلاح فليس مني**»[4].

---

(١) رواه البخاري (٣٠٤)، ومسلم (١٥٣) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٣٤) (٢٤٥٩)، ومسلم (٥٨) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٣) في الأصل: (وليس).

(٤) رواه البخاري (٦٨٧٤ و٧٠٧٠)، ومسلم (٩٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

«**من غشنا فليس مِنَّا**»(١).

قال: من العلماء من قال: معنى هذه الأحاديث ليس مثلنا.

وقال بعضهم: معناها: أنه من فعل هذه الأفعال فليس من المطيعين لنا، وليس من المقتدين بنا، ولا من المحافظين على شرائعنا.

هذه النعوت وما أشبهها، [إما أن يكون أراد بها التبرُّؤ من فِعلها، وأما أن يكون أراد بها التبرؤ ممن فعلها، فيكون من غير أهل الملة فلا].

والدليل على صحة هذا التأويل ـ والله أعلم ـ قوله: «**ليس منا من لم يأخذ مِن شاربه**»(٢). فهل يجوز لأحدٍ أن يتأوَّلَ على رسول الله ﷺ التبرُّؤ ممن لم يأخذ شاربه؟

٣٣ ـ ومن الأحاديث التي شبَّه فيها الذنب بأجزاء أكبر منه، أو قُرِنَ به؛ مثل:

عن ابن مسعود ﷺ قال: أتى النبي ﷺ رجل يسأله عن الكبائر؟ فقال: «**أن تدعو لله ندًّا وهو خلقك، وأن تقتلَ ولدَكَ مَخافةَ أن يطعم معك، وأن تزاني حَليلةَ جارِكَ**». ثم قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ... ﴿٦٨﴾﴾ الآية [الفرقان: ٦٨](٣).

وقوله ﷺ: «**عُدِلت شهادة الزور بالإشراك بالله**» ـ ثلاث مرات ـ ثم تلا: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾(٤).

---

(١) رواه أحمد (٧٢٩٢)، ومسلم (١٠٢) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) رواه أحمد (١٩٢٦٣)، والترمذي (٢٧٦١) وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) رواه البخاري (٤٢٠٧)، ومسلم (٨٦) من حديث ابن مسعود ﷺ.

(٤) رواه أبو داود (٣٦٠١)، وابن ماجه (٢٣٧٢) من حديث خريم بن فاتك الأسدي ﷺ.

«من مات مُدمنًا خمرًا ماتَ كعابدِ وثن»[١].

ومعنى الإدمانِ عند أهل العلم: أن يكون شاربُها يعتقدُ التمادي فيها ولو لم يشربها في السنة إلَّا مرَّة إذا كانت نيته العودة إليها فهو مُدْمِن.

وما كان من هذا النوع من الأحاديث التي شُبِّه الذنب بأجزاءٍ أعظم منه أو قُرِنَ به، فالمعنى فيها:

أن من أتى شيئًا من تلك الذنوب فقد لحق بمن شُبِّه به في لزوم اسم المعصية به، إلَّا أن كلَّ واحدٍ منهما في الإثم على قدر ذنبه.

وبتحريف أهل الزيغ والأهواء المضلَّة لمعاني هذه الأحاديث التي سطرتُها لك في هذا الباب والأبواب الأربعة قبله، وتفسيرهم لها بآرائهم: نفوا أهل الذنوب من المؤمنين عن الإيمان، وكفَّروهم، وحجبوهم الاستغفار، ولم يوالوهم.

ونحن نسأل الله المُعافاة مما ابتلاهم به، ونسألُه الثباتَ على طاعته، والتوفيقَ لمرضاته.

٣٤ ـ ومن قول أهل السُّنة: أن الوعدَ فضلُ الله ﷻ ونعمتُهُ، والوعيد عدلُه، وأنه جعل الجنة دار المُطيعين بلا استثناء، وجهنم دار الكافرين بلا استثناء، وأرجى لمشيئته من المؤمنين العاصين من شاء، والله يحكم لا مُعقِّب لحكمه، ولا يُسأل عن فِعله.

---

(١) روي موقوفًا عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وروي نحوه عن غير واحد من التابعين وقد خرجتها في كتاب «الإيمان» للإمام أحمد.

فوعده تبارك وتعالى للمؤمنين المُطيعين صِدقٌ، ووعيدُه للكفار والمشركين حَقٌّ، ومن مات من المؤمنين مُصرًّا على ذنبه فهو في مشيئته وخياره، وليس لأحدٍ أن يَتسوَّر على الله في علم غيبه ومحجوب قضائه فيقول: أبى ربُّك أن يغفر للمُصرِّين، كما أبى أن يُعذِّب التائبين، ﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ ١٦﴾ [النور: ١٦].

٣٥ ـ ومن قول أهل السُّنة: أن يعتقد المرء المحبة لأصحاب النبي ﷺ، وأن ينشُرَ محاسنهم وفضائلهم، ويُمسكَ عن الخوض فيما دار بينهم ﭫ.

وقد أثنى الله ﷻ في غير موضع من كتابه ثناءً أوجب التشريف إليه بمحبتهم والدعاء لهم، فقال: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ﴾ إلى قوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال: ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا﴾ إلى قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩﴾ [الحشر: ٨، ٩].

٣٦ ـ ومن قول أهل السُّنة: أن أفضل هذه الأُمَّة بعد نبينا ﷺ: أبو بكر وعمر، وأفضل الناس بعدهما: عثمان وعلي.

قال ابن وضاح: سألت يوسف بن عدي، فقلت له: أبو بكر وعمر أفضل هذه الأمة بعد نبيها؟

قال: نعم، وليس يختلف في ذلك إلَّا من لا يُعبأ به، وإذا أردت فضلهما فانظُر أين هما؟ جعلهما الله مع نبيه في قبر.

قال يوسف: وإنما وقع الاختلاف في التفضيل بين عثمان وعلي، وأنا أقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، هذا رأيي،

ورأي من لقينا من أهل السُّنة، ولا يسع القول بما سوى ذلك.

قال عبد الله بن المبارك: نأخذ بإجماع أصحاب النبي ﷺ وندع ما سواه، وقد اجتمعوا على أن عثمان رضي الله عنه خيرهما[(١)].

فعثمان خير هذه الأمة بعد أبي بكر وعمر، ثم بعدهم علي، ثم خيرُ هذه الأُمَّة بعد هؤلاء الأربعة: أصحاب الشُّورى، ثم أهل بدرٍ، ثم الأول فالأول من سائر أصحاب النبي ﷺ نعرف لهم حقَّ سابقهم.

٣٧ ـ ومن قول أهل السُّنة: أن السُّلطان ظِلُّ الله في الأرض، وأنه من لم يرَ على نفسه سُلطانًا بارًّا كان أو فاجرًا فهو على خلاف السُّنة.

قال عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾ [النساء: ٥٩].

فالسمعُ والطاعةُ لولاةِ الأمرِ أمرٌ واجبٌ، ومهما قصَّروا في ذاتهم فلم يبلغوا الواجب عليهم، غير أنهم يدعون إلى الحقِّ ويأمرون به، ويردون عنه، فعليهم ما حُمِّلوا، وعلى رعاياهم ما حُمِّلوا من السمع والطاعة لهم.

٣٨ ـ ومن قول أهل السُّنة: أن صلاة الجمعة والعيدين وعرفة مع كل أمير برٍّ أو فاجرٍ من السُّنة والحق، وأن من صلى معهم ثم أعادها فقد خرج من جماعة من مضى من صالح سلف هذه الأُمة.

وذلك أن الله تبارك وتعالى قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ﴾ [الجمعة: ٩].

(١) في الأصل: (خيرهم).

وقد علم جل ثناؤه حين افترض عليهم السعي إليها وإجابةَ النداء لها أنه يُصلِّيها بهم من مُجرمي الولاة وفُسَّاقها من لم يُحمد، فلم يكن ليفترض على عباده السعي إلى ما لا يجزيهم شهوده ويجب عليهم إعادته، وقضاتهم وحُكّامهم ومن استخلفوه على الصلاة، والصلاة وراءهم جائزة.

قال ابن وضَّاح: سألت حارث بن مسكين هل ندع الصلاة خلف أهل البدع؟

فقال: أما الجمعة خاصَّةً فلا، وأما غيرها من الصلاة فنعم.

قال ابن وضَّاح: وسألت يوسف بن عدي عن تفسير حديث النبي ﷺ: «**خلف كل برٍّ وفاجرٍ**»؟ قال: الجمعة خاصَّة.

قلت: وإن كان الإمام صاحب بدعة؟

قال: نعم، وإن كان صاحب بدعةٍ؛ لأن الجمعة في مكانٍ واحدٍ ليس توجد في غيره[(١)].

٣٩ ـ ومن قوله أهل السُّنة: أن دفع الصدقات إلى الولاة جائزٌ، وأن الله قد جعل ذلك إليهم في قوله: ﴿أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

وفي قوله لنبيه ﷺ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣].

٤٠ ـ ومن قول أهل السُّنة: أن الحجَّ والجهادَ مع كل برٍّ أو فاجر من السُّنة والحقِّ.

---

(١) ما لم تكن بدعته مُكفِّرة، فإن كانت كذلك فإنك تصلي خلفه وتعيد الصلاة، كما تقدم ذلك في عقيدة البربهاري رَحِمَهُ اللهُ (١٢٦).

وقد فرض الله الحج فقال: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًاۚ﴾ [آل عمران: ٩٧].

وأعلمنا بفضل الجهاد في غير موضع من كتابه، وقد علم أحوال الولاة الذين لا يقوم الحجُّ والجهادُ إلَّا بهم، فلم يشترط، ولم يُبيِّن ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۝٦٤﴾ [مريم: ٦٤].

قال عبد الملك بن حبيب: سمعت أهل العلم يقولون: لا بأس بالجهاد مع الولاة وإن لم يضعوا الخُمُسَ موضعه، وإن لم يُوفوا بعهدٍ إن عاهدوا، ولو عملوا ما عملوا، ولو جاز للناس تركُ الغزو معهم بسُوء حالهم لاستُذلَّ الإسلامُ، وتُخُيِّفت أطرافُه، واستُبيح حريمُه، ولعلا الشِّركُ وأهلُه.

٤١ ـ ولم يزل أهل السُّنة: يَعيبون أهل الأهواء المُضلَّة، وينهون عن مجالستهم، ويُخوِّفون فتنتهم، ويُخبرون بخلافهم، ولا يرون ذلك غيبةً لهم، ولا طعنًا عليهم.

٤٢ ـ واختلف أهل العلم في تكفير أهل الأهواء.

فمنهم من قال: إنهم كفار مُخلَّدون في النار.

ومنهم من لا يبلغ بهم الكفر ولا يُخرجُهم عن الإسلام، ويقول: إن الذين هم عليه فسوق ومعاصٍ، إلَّا أنها أشدُّ المعاصي والفسوق، وهذا مذهب مشايخنا بالأندلس والذي يعتقدونه فيهم.

وكانوا يقولون: لا يواضع[1] أحدٌ منهم الكلام والاحتجاج؛ ولكن يُعرَّفُ برأيه رأي السوء، ويستتاب منه فإن تاب وإلَّا قُتل.

---

(١) في «تهذيب اللغة» (٤/٣٩٠٦): المواضعة: أن تواضع صاحبك أمرًا تناظره فيه.

٤٣ ـ قد أعلمتك بقول أئمة الهدى وأرباب العلم فيما سألت عنه، وفي غير ذلك مما لم[1] تسأل عنه من أصول السُّنة التي خالف فيها أهل الأهواء المُضلَّة كتاب الله وسُنة رسوله ونبيه ﷺ، ولولا أن أكابر العلماء يكرهون أن يُسطَّرَ شيءٌ من كلامهم ويُخلَّدَ في كتابٍ؛ لأنبأتُك من زيغهم وضلالهم بما يزيدُك رغبةً في الفِرار عنهم، ونعوذ بالله من فتنتهم.

عصمنا الله وإياك من مُضلَّات الفتن،
ووفقنا لما يُرضيه قولًا وعملًا، وقرَّبنا إليه زُلفى زُلفى.
وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وسلم تسليمًا.

---

(١) في الأصل: (لا).

٥٤

اعتقاد

أبي منصور الأصبهاني
معمر بن أحمد بن زياد

(٤١٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

الوصية بالتمسك بالسنة
واعتقاد السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الأصبهاني.

الكنية: أبو منصور

الوفاة: (٤١٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال ابن تيمية في «درء التعارض» (٦/ ٢٥٦): الشيخ العارف معمر بن أحمد الأصبهاني أحد شيوخ الصوفية.

وقال الذهبي في «العلو» (٢/ ١٣٠٨): الإمام العارف، شيخ الصوفية.

وقال ابن العماد في «شذرات الذهب» (٥/ ٩٢): الزاهد شيخ الصوفية في زمانه، روى عن الطبراني وأبي الشيخ. اهـ.

قلت: كل من ترجم له نسبه إلى شيوخ الصوفية!

وقد كانت هذه النسبة في أول حدوثها تطلق على الزهاد المشتغلين بالعبادة والتقلل من الدنيا، ثم ألصقت هذه النسبة بعد ذلك بفرقةٍ بدعيَّةٍ خُرافية.

وما سطره في هذه العقيدة يدل على أنه من أبعد الناس عنهم. والله أعلم.

مجمل العقيدة:

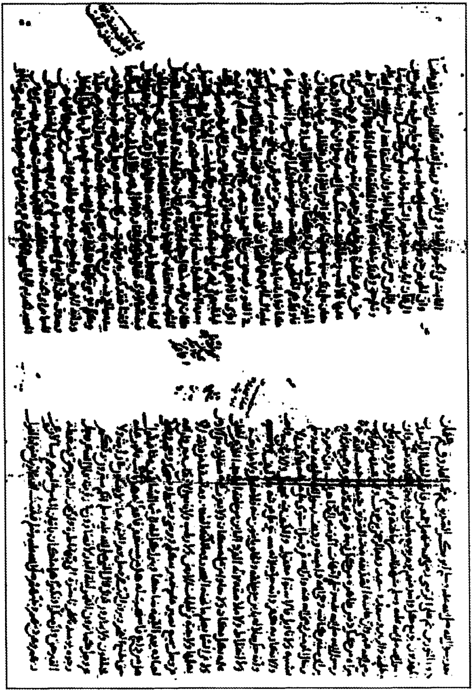
اشتملت هذه العقيدة على الوصية بالتمسك بالسُّنة وما كان عليه السلف الصالح مع حكاية ما أجمعوا عليه في أبواب السُّنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه الوصية من كتاب «الحجة في بيان المحجة» لأبي القاسم الأصبهاني (٥٣٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد اعتمدت على نسخة خطية، ثم قابلتها بالمطبوع من نشرة دار الفاروق (١/ ١٤٠ ـ ١٤٨) فقد حُقِّقَ الكتاب على أربع نسخ خطية.

صورة مخطوط كتاب الحجة



ﷺ قال قوام السُّنة أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة»:

أخبرنا أحمد بن عبد الغفار بن أشته، أخبرنا أبو منصور معمر بن أحمد، قال:

١ ـ ولما رأيت غُربة السُّنة، وكثرة الحوادث، واتباع الأهواء؛ أحببتُ أن أُوصي أصحابي وسائر المسلمين بوصيَّة من السُّنة، وموعظة من الحِكمة، وأجمع ما كان عليه أهل الحديث والأثر، وأهل المعرفة والتصوف مِن السَّلف المُتقدِّمين، والبقية من المُتأخرين.

فأقول وبالله التوفيق:

٢ ـ إن السُّنة: الرِّضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والصبر على حُكم الله، والأخذ بما أمر الله، والنهي عما نهى الله ﷻ عنه.

٣ ـ وإن الإيمان قولٌ، وعملٌ، ونيَّةٌ، وموافقة السُّنة، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

٤ ـ وإن القدر خيرَه وشرَّه، وحُلوه ومُرَّه، وقليله وكثيره، ومحبوبه ومكروهه من الله ﷻ، وإن ما أصابني لم يكن ليُخطئني، وإن ما أخطأني لم يكن ليُصيبني، وقد جفَّ القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة.

٥ ـ وإن القرآن كلام الله ﷻ ووحيه وتنزيله، تكلَّم به، وهو غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود.

٦ ـ ومن قال: إنه مخلوق؛ فهو كافر بالله جهمي.

٧ ـ ومن وقف في القرآن فقال: لا أقول مخلوق، ولا غير مخلوق؛ فهو واقفي جهمي.

٨ ـ ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو لفظي جهمي.

٩ ـ ولفظي بالقرآن، وكلامي بالقرآن، وقراءتي وتلاوتي للقرآن: قرآن. والقرآن حيثما تُلي، وقرئ، وسمع، وكُتب، وحيثما تصرَّف؛ فهو غير مخلوق.

١٠ ـ وإن أفضل النَّاس وخيرهم بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر الصِّديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النُّورين، ثم علي الرِّضا ﷺ أجمعين، فإنهم الخلفاء الراشدون المهديون.

بويع كُلّ واحدٍ منهم يوم بُويعَ وليس أحدٌ أحقُّ بالخلافةِ منه.

١١ ـ وإن رسول الله ﷺ شَهِدَ للعشرةِ بالجنَّةِ؛ وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزُّبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمٰن بن عوف، وأبو عُبيدة بن الجرَّاح ﷺ.

١٢ ـ وإن عائشة الصِّديقة بنت الصِّديق حبيبة حبيب الله، مُبرَّأة من كل دنسٍ، طاهرة من كلِّ ريبةٍ، فرضي الله عنها وعن جميع أزواج رسول الله ﷺ أُمَّهات المؤمنين الطاهرات.

١٣ ـ وإن معاوية بن أبي سفيان كاتبُ وحي الله، وأمينه، ورديف رسول الله ﷺ، وخال المؤمنين ﷺ.

١٤ ـ وإن الله ﷻ استوى على عرشه بلا كيف، ولا تشبيه، ولا تأويل، فالاستواء معقول، والكيف فيه مجهول، والإيمان به واجب، والإنكار له كفر. وإنه جلَّ جلاله مستوٍ على عرشه بلا كيف.

١٥ ـ وإنه جلَّ جلاله بائن من خلقه، والخلق بائنون منه، فلا حُلول، ولا مُمازجة، ولا اختِلاط، ولا مُلاصقة؛ لأنه الفرد البائن من خلقه الواحد الغني عن الخلق علمه بكلِّ مكانٍ، ولا يخلو من

علمه مكان، لا يعزب عنه مثقال ذرَّةٍ في الأرض ولا في السَّماء، يعلم ما تجنه البحور، وما تُكِنُّه الصُّدور، ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأنعام: ٥٩].

١٦ - وإن الله ﷻ سميع بصير، عليم خبير، يتكلم، ويرضى ويسخط، ويضحك ويعجب، ويتجلَّى لعباده يوم القيامة ضاحِكًا، وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف يشاء، فيقول: هل من داعٍ فاستجيب له؟ هل من مُستغفِرٍ فأغفر له؟ هل من تائبٍ فأتوب عليه؟ حتَّى يطلعَ الفجر.

١٧ - ويرون الرَّب ﷻ يوم القيامة عيانًا، لا يشُكُّون في رُؤيتِهِ، ولا يختلفون، ولا يمارون، كذلك قال النبي ﷺ: «**إنكم سترون ربكم ﷻ كما ترون القمر ليلة البدر لا تضارون في رؤيته**»(١).

قال الله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢].

١٨ - وإن عذاب القبرِ حقٌّ.

١٩ - وضغطة القبر حقٌّ.

٢٠ - وإن منكرًا ونكيرًا هما ملكان يأتيان النَّاس في قبورهم يسألان عن: ربهم، وعن دينهم، ونبيهم ﷺ، فـ ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم: ٢٧].

---

(١) رواه البخاري (٥٥٤ و٧٤٣٤)، ومسلم (٦٣٣).

٢١ ـ وإن الحوض حوض رسول الله ﷺ حقٌّ، ما بين طرفيه كما بين عدن إلى عمان، أباريقه عدد نجوم السَّماء، وماؤه أحلى من العسل، وأشدّ بياضًا من اللبن، من شَرِبَ منه لا يظمأ أبدًا.

٢٢ ـ وإن الشَّفاعة لرسول الله ﷺ حقٌّ، وكذلك شفاعة الأنبياء، والملائكة، والعلماء، والشُّهداء.

٢٣ ـ وإن الصِّراط حقٌّ، وهي قنطرة بين ظهراني جهنم، لا بُدَّ من جَوازها، وهي دَحْضٌ مَزَلَّة، عليها كلاليب وخطاطيف وحَسَكٌ.

قال الله ﷻ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم].

٢٤ ـ وإن الميزان حقٌّ، له لسانٌ وكفتان، يوزن به أعمال العباد، ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف].

٢٥ ـ وإن الصُّور حقٌّ، وهو قرن ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام، وهما نفختان؛ نفخة الصَّعق، ونفخة البعث.

قال الله ﷻ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الزمر: ٦٨].

٢٦ ـ وإن قومًا يخرجون من النار؛ يخرجهم الله برحمته فيلقيهم في نهر على باب الجنَّة، فينبتون كما تنبت الحبَّة في حميل السَّيلِ بعدما امتَحَشُوا فصاروا حُمَمًا[١]، ثم يدخلهم الله الجنة حتَّى لا يبقى في النَّارِ من كان في قلبه مثقال حبَّةٍ أو ذرةٍ من إيمان.

(١) تقدم معناه في عقيدة الإمام أحمد رحمه الله (٢٣/ ٤) فقرة (٣٠).

٢٧ ـ وإن الجنَّة والنَّار خلقهما الله ﷻ للثواب والعقاب لا تفنيان أبدًا، خلقهما قبل خلق الخلق، ثم خلق الخلق لهما، وإن الله ﷻ قبض قبضة بيمينه فقال: هؤلاء في الجنَّة برحمتي ولا أُبالي، ثم قبض قبضة بالأخرى فقال: هؤلاء في النَّارِ ولا أُبالي.

ومن قال: إنَّ الجنَّةَ والنَّار كتب الله عليهما الفناء؛ فقد كفر بأربع آيات مِن كتاب الله ﷻ.

٢٨ ـ وإن[1] الله ﷻ خلق آدم بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجدَ له ملائكته.

٢٩ ـ وإنه ﷻ اتَّخذ إبراهيم خليلًا، وكلَّمَ موسى تكليمًا، واتخذ محمدًا ﷺ حبيبًا قريبًا[2].

٣٠ ـ وإن الدَّجَّال، ودابة الأرض، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس مِن مغربها كلها حقٌّ وصِدق.

٣١ ـ وإن النبي ﷺ عُرج بروحه وبدنه في ليلة واحدةٍ إلى السماء، فرأى الجنة والنَّار والملائكة والأنبياء صلوات الله عليهم، وأُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عُرج به فرأى ربه [ﷻ بعينه وقلبه[3]، فكان قاب قوسين أو أدنى،

(١) في المطبوع: (فإن الله)، وما أثبته كما في الأصل.

(٢) بل اتخذه ﷻ خليلًا كما اتخذ إبراهيم ﷺ خليلًا. قال ﷺ: «**إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليلٌ، فإن الله تعالى قد اتخذني خليلًا، كما اتخذ إبراهيم خليلًا**..» الحديث. رواه مسلم (**٥٣٢**).

(٣) اختار بعض أهل السُّنة إثبات رؤية النبي ﷺ بعينه ليلة المعراج، وقد ذكرت في تعليقي على «الرد على المبتدعة» لابن البناء (**١٩٠**) بعض من قال بذلك. وأكثر أهل السنة على عدم إثبات ذلك لعدم الدليل الصحيح الصريح في ذلك. =

قال الله ﷻ]: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧﴾ [النجم: ١٧].

٣٢ ـ ثم مِن السُّنة: الانقياد للأُمراء والسُّلطان؛ بأن لا يخرج عليهم بالسَّيفِ وإن جاوروا، وأن تسمعوا له وأن تطيعوا، وإن كان عبدًا حبشيًّا أجدع[1].

٣٣ ـ ومن السُّنة: الحج معهم، والجهاد معهم، وصلاة الجمعة والعيدين خلف كُلِّ برٍّ وفاجر.

٣٤ ـ ومِن السُّنَّةِ: السُّكوت عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، ونشر فضائلهم، والاقتداء بهم؛ فإنَّهم النُّجوم الزَّاهرة ﭫ.

٣٥ ـ ثم الترحُّم على التابعين، والأئمَّة، والسَّلف الصَّالحين، رحمة الله عليهم.

٣٦ ـ ثم مِن السُّنة: ترك الرَّأي، والقياس في الدِّين.

٣٧ ـ وترك الجدال والخصومات.

٣٨ ـ وترك مفاتحة القدرية، وأصحاب الكلام.

٣٩ ـ وترك النَّظرِ في كُتب الكلامِ، وكتب النجوم.

= قال ابن تيمية ﵀ في «جامع الرسائل» (المجموعة الثانية) (ص١٠٨)]:
أما أحاديث المعراج المعروفة فليس في شيء منها ذِكرُ رؤيته البتّة أصلًا.
فالواجب اتباعُ الآثارِ الثابتة في ذلك، وما كان عليه السَّلفُ والأئمةُ وهو إثباتُ مُطلق الرؤية، أو رؤية مُقيّدة بالفؤاد.
أمّا رؤيتُه بالعين ليلةَ المعراج، أو غيرها فقد تدبّرنا عامّةَ ما صنَّفَه المسلمون في هذه المسألة، وما نقلوا فيها قريبًا من مئة مُصنّفٍ، فلم أجد أحدًا روى بإسناد ثابت ـ لا عن صاحبٍ، ولا إمامٍ ـ أنه رآه بعين رأسه. اهـ.
وإن أردت زيادة بيان فانظر تحقيقي على «الرد على المبتدعة» (١٨١ ـ ١٩٠).

(١) (الجدع): قطع الأنف والأذن والشفة. «تهذيب اللغة» (١/ ٢٢٣).

٤٠ ـ فهذه السُّنة التي اجتمعت عليها الأئمة، وهي مأخوذة عن رسول الله ﷺ بأمر الله تبارك وتعالى.

قال الله ﷻ: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ﴾ [المائدة: ٩٢].

وقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

وقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: ٧].

وأمر الله ﷻ رسوله بالبلاغ، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧].

٤١ ـ فبلَّغَ رسول الله ﷺ الرِّسالة، ودعا إلى الله ﷻ بالكتاب والسُّنة، فأمرَ النَّاس باتباع الصَّحابة العالمين بالله، وأولي الأمر من العلماء من بعدهم؛ لقول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

٤٢ ـ فأفضل العلماء بعد رسول الله ﷺ من أولي الأمر: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي ﵃، ثم الأكابر فالأكابر من العشرة وغيرهم مِن الصَّحابة الذين أبان رسول الله ﷺ فضائلهم، وأمر بالإقتداء بهم، فقال:

«**اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر**»[(١)].

وقال عليه [الصلاة و]السَّلام: «**أصحابي كالنُّجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم**»[(٢)].

٤٣ ـ فأخذ رسول الله ﷺ السُّنة عن الله ﷻ،

وأخذ الصَّحابة عن رسول الله ﷺ،

(١) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه في عقيدة البناء (٣٦) فقرة (٨).

(٢) حديث ضعيف، وقد تقدم تخريجه في عقيدة البربهاري (٥٢) فقرة (٣٣).

وأخذ التابعون عن الصَّحابة، وهؤلاء الذين أشار إليهم رسول الله ﷺ بالاقتداء بهم.

ثُمَّ أشار الصَّحابة إلى التابعين بعدهم؛ مثل:

سعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، والأسود، والقاسم، وسالم، وعطاء، ومجاهد، وطاووس، وقتادة[1]، والشعبي، وعمر بن عبد العزيز، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين.

ثم من بعدهم مثل:

أيوب السختياني، ويونس بن عُبيد، وسليمان التيمي، وابن عون.

ثم مثل: سُفيان الثوري، ومالك بن أنس، والزُّهري، والأوزاعي، وشُعبة.

ثم مثل: يحيى بن سعيد، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وعبد الله بن المُبارك، والفُضيل بن عياض، وسُفيان بن عُيينة.

ثم مثل: أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، وعبد الرحمٰن بن مهدي، ووكيع بن الجراح، وابن نُمير، وأبي نُعيم، والحسن بن الربيع.

ثم من بعدهم مثل: أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبي زُرعة الرازي، وأبي مسعود الرَّازي، وأبي حاتم الرَّازي.

---

(١) قتادة هو ابن دعامة السدوسي المفسر المشهور، وقد رُمِيَ بالقدر.
قال حنظلة بن أبي سفيان: كان طاووس يفر من قتادة، وكان قتادة يرمى بالقدر. «تهذيب الكمال» (٢٣/٥٠٩).
قال مالك رحمه الله: أي رجل معمر؛ لولا أنه يروي تفسير قتادة.
«اللالكائي» (١١٤٥).
وقال أحمد رحمه الله: كان قتادة وسعيد يقولان بالقدر ويكتمان. «السير» (٥/ ٢٧١).

ونظرائهم مثل من كان من أهل الشَّام، والحجاز، ومصر، وخراسان، وأصبهان، والمدينة؛ مثل: محمد بن عاصم، وأسيد بن عاصم، وعبد الله بن محمد بن النعمان، ومحمد بن النعمان، والنعمان بن عبد السَّلام رحمة الله عليهم أجمعين.

ثم من لقيناهم وكتبنا عنهم العلم والحديث والسُّنة؛

مثل: أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة، وأبي القاسم الطبراني، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ، ومن كان في عصرهم من أهل الحديث.

ثم بقية الوقت أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن منده الحافظ رَحِمَهُ اللهُ.

فكلُّ هؤلاء: سرج الدِّين، وأئمَّة السُّنة، وأولوا الأمر من العلماء، فقد اجتمعوا على جملة هذا الفصل من السُّنَّة، وجعلوها في كتب السُّنة.

٤٤ ـ ويشهد لهذا الفصل المجموع من السُّنة: كتب الأئمة؛ فأول ذلك:

كتاب «السُّنة» عن عبد الله بن أحمد بن حنبل.

وكتاب «السُّنة» لأبي مسعود، وأبي زُرعة، وأبي حاتم.

وكتاب «السُّنة» لعبد الله بن محمد بن النعمان.

وكتاب «السُّنة» لأبي عبد الله محمد بن يوسف البناء الصُّوفي رحمهم الله أجمعين.

ثم كُتب السُّنن للمتأخرين، مثل: أبي أحمد العسَّال، وأبي إسحاق إبراهيم بن حمزة الطبراني، وأبي الشيخ، وغيرهم ممن ألَّفوا كتب «السُّنة».

٤٥ ـ فاجتمع هؤلاء كلهم على: إثبات هذا الفصل من السُّنة.

٤٦ ـ وهِجران أهل البدعة والضَّلالة.

٤٧ ـ والإنكار على أصحاب الكلام، والقياس، والجدال.

٤٨ ـ وأن السُّنة هي: اتباع الأثر والحديث والسَّلامة والتسليم.

٤٩ ـ والإيمان بصفات الله ﷻ من غير تشبيهٍ، ولا تمثيلٍ، ولا تعطيلٍ، ولا تأويلٍ، فجميع ما ورد من الأحاديث في الصِّفات؛ مثل:

«**إن الله ﷻ خلق آدم على صورته**»[(١)].

و«**يد الله على رأس المؤذنين**»[(٢)].

و«**قلوب العباد بين أُصبعين من أصابع الرحمٰن**»[(٣)].

و«**إن الله ﷻ يضع السَّموات على إصبع، والأرضين على إصبع**»[(٤)].

وسائر أحاديث الصِّفات.

فما صحَّ من أحاديث الصِّفات عن رسول الله ﷺ: اجتمع الأئمة على أن تفسيرها قراءتها، وقالوا: أمروها كما جاءت[(٥)].

---

(١) رواه أحمد وهو حديث صحيح، انظر عقيدة ابن بطة رحمه الله (٥٢) فقرة (٤٦).

(٢) رواه الطبراني فى «الأوسط» (٢/ ٢٨١) (رقم/١٩٨٧) من حديث أنس رضي الله عنه. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٣٢٦): فيه عمر بن حفص العبدي، وقد أجمعوا على ضعفه.اهـ.

(٣) حديث صحيح. تقدم تخريجه في عقيدة الشافعي رحمه الله (١٤) فقرة (١١).

(٤) رواه البخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٥) مع إثبات حقيقتها اللائقة بالله تعالى خلافًا للمفوضة، كما تقدم بيان ذلك في عقيدة ابن بطة رحمه الله (٥٢) فقرة (٦١)، وابن سريج رحمه الله (٤٣) فقرة (٣).

وما ذكر الله في القرآن، مثل:

قوله ﷻ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠].

وقوله ﷻ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢٢].

كل ذلك بلا كيف ولا تأويل.

نؤمن بها إيمان أهل السَّلامة والتَّسليم، ولا نتفكَّر في كيفيتها، وساحة التسليم لأهل السُّنة والسَّلامة واسعة بحمد لله ومِنه، وطلب السَّلامة في معرفة صفات الله ﷻ أوجب وأولى، وأقمن[1] وأحرى، فإنَّه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

فـ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ ينفي كل تشبيه وتمثيل.

وهو ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ ينفي كل تعطيل وتأويل.

٥٠ ـ فهذا مذهب أهل السُّنة والجماعة والأثر؛

فمن فارق مذهبهم: فارق السُّنة.

ومن اقتدى بهم: وافق السُّنة.

ونحن بحمد الله من المُقتدين بهم، المُنتحلين لمذهبهم، القائلين بفضلهم.

جمع الله بيننا وبينهم في الدَّارين.

فالسُّنة طريقتنا، وأهل الأثر أئمتنا، فأحيانا الله عليها، وأماتنا برحمته إنه قريب مُجيب.

---

(١) قَمَن، قَمِن: أي حَرٍ وخليق وجدير. «تاج العروس» (١٨/٣٦).

٥٥

اعتقاد

القادري

الخليفة العباسي القادر بالله

(٤٢٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: أحمد بن الأمير إسحاق بن الخليفة المتوكل بن الخليفة المقتدر بن الخليفة المعتضد بن الأمير طلحة بن الخليفة المتوكل بن الخليفة المعتصم بن الخليفة هارون المهدي بن الخليفة أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي البغدادي.

الكنية: أبو العباس.

الشهرة: القادر بالله.

مولده: (٣٣٦هـ).

الوفاة: (٤٢٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال الذهبي في «السير» (١٥/ ١٣٧): عاش سبعًا وثمانين سنة سوى شهر وثمانية أيام وما علمت أحدًا من خلفاء هذه الأُمَّة بلغ هذا السِّنَّ حتَّى ولا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.اهـ.

الثناء عليه:

أحيا السُّنة في وقته ونشرها، وقمع أهل الزيغ من الكفرة وأهل البدع والأهواء.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٢١): وكان في أيام المتوكل قد عزَّ الإسلام حتَّى ألزم أهل الذمة بالشروط

العمرية، وألزموا الصَّغار، فعزت السُّنة والجماعة، وقمعت الجهمية والرَّافضة ونحوهم، وكذلك في أيام المعتضد والمهدي **والقادر** وغيرهم من الخلفاء الذين كانوا أحمد سيرة، وأحسن طريقة من غيرهم، وكان الإسلام في زمنهم أعزَّ، وكانت السُّنة بحسب ذلك. اهـ.

قال الخطيب: كان من الدين وإدامة التهجد وكثرة الصدقات على صفة اشتُهرت عنه، وصنَّف كتابًا في الأصول ذكر فيه فضل الصحابة، وإكفار من قال بخلق القرآن، وكان ذلك الكتاب يُقرأ في كل جُمعة في حلقة أصحاب الحديث، ويحضره الناس مُدَّة خلافته، وهي إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر. اهـ.

ومن نشره للسُّنة ما ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢/ ٢٦) في حوادث سنة (٤٢٠هـ) فقال: وعزل خطباء الشيعة، وولي خطباء السُّنة، ولله الحمد والمنة على ذلك وغيره، وجرت فتنة بمسجد براثا وضربوا الخطيب السُّني بالآجر حتَّى كسروا أنفه، وخلعوا كتفه، فانتصر لهم الخليفة وأهان الشِّيعة وأذلَّهم حتَّى جاؤوا يعتذرون مما صنعوا، وأن ذلك إنَّما تعاطاه السَّفهاء منهم. اهـ.

مصدر الترجمة:

أفدت هذه الترجمة من بحث نُشِرَ في مجلة أُم القرى [ج١٨/ ع٣٩/ ذي الحجة (١٤٢٧هـ)] باسم: «الاعتقاد القادري دراسة وتعليق». إعداد: عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف.

مجمل العقيدة:

«اشتهر أن الاعتقاد القادري ألّفه القادر بالله كما حكاه أكثر المؤرخين؛ لكن بعض العلماء المُحقِّقين يُقرِّرُ أن هذا الاعتقاد في الأصل من تأليف أبي أحمد الكرجي وكتابة القادر بالله..

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٣١): فكتب [القادر] الاعتقاد القادري المنسوب إليه، وهو في الأصل من جمع الشيخ أبي أحمد القصَّاب، وهو من أجلِّ المشايخ وأعلمهم، وله لسان صدق عظيم، وأمر القادر باستتابة من خالف ذلك من المعتزلة وغيرهم.اهـ.

وقرَّر شيخ الإسلام ـ في موضع آخر ـ أن عامة الاعتقاد القادري من نظم أبي أحمد القصَّاب.

قال في «الصَّفدية» (٢/ ١٦٢): وكتب الإمام القادر الاعتقاد القادري المعروف، وعامته من نظم الشيخ أبي أحمد الكرجي، وأمر القائم بقراءته على الناس.اهـ.

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ «درء التعارض» (٦/ ٢٥٢): وقال الشيخ أبو أحمد الكرجي الإمام المشهور في أثناء المائة الرابعة في العقيدة التي ذكر أنها اعتقاد أهل السُّنة والجماعة، وهي العقيدة التي كتبها للخليفة القادر بالله، وقرأها على الناس، وجمع الناس عليها، وأقرتها طوائف أهل السُّنة، وكان قد استتاب من خرج عن السُّنة من المعتزلة والرَّافضة ونحوهم سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.اهـ.

وقال الذهبي في «العلو» (٢/ ١٣٠٣): قال العلامة أبو أحمد

الكرجي في عقيدته التي ألَّفها، فكتبها الخليفة القادر بالله وجمع النَّاس عليها وأمر، وذلك في صدر المائة الخامسة.اهـ.

ففي هذا القول زيادة علم وتفصيل ليس في القول الأول، وربما أن الذي عزوه إلى القادر كان باعتبار النسبة والاشتهار، فاشتهر بأنه «الاعتقاد القادري»، ولذا فإن في قولهم شيئًا من التجوز والإجمال، كما أن أولئك المحققين قد يجملون في مواطن فينسبون الاعتقاد إلى القادر باعتبار تلك الشهرة، وكما جاء في غير موضع من كتبهم».

اقتبست هذا التعريف بالعقيدة من الدراسة السابقة التي تقدم ذكرها في المصادر.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «المنتظم» لابن الجوزي فقد ساق هذه المعتقد كاملًا بإسناده.

وقد أفدت في ضبط هذه الاعتقاد من ضبط: آل عبد اللطيف لهذه الرِّسالة، فقد وقف على مخطوط من كتاب «المنتظم»، ثم قارنه بعدت نشرات من هذا الكتاب.

وقد قمت بتقسيمها على فقرات لتسهل على القارئ.

ولم أقف على مَن ذكر هذا المعتقد كاملًا في غير هذا المصدر.

ﷺ قال في كتاب «المنتظم»:

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء، قال: أخرج الإمام القائم بأمر الله أمير المؤمنين أبو جعفر ابن القادر بالله في سنة نيف وثلاثين وأربعمائة «الاعتقاد القادري» الذي ذكره القادر، فقُرئ في الديوان، وحضر الزُّهاد والعلماء، وممن حضر الشيخ أبو الحسن علي بن عمر القزويني، فكتب خطَّه تحته قبل أن يكتب الفقهاء، وكتب الفقهاء خطوطهم فيه.

أن هذا اعتقاد المسلمين، ومن خالفه فقد فسقَ وكفر، وهو:

١ ـ يجب على الإنسان أن يعلم أن الله ﷻ وحده لا شريك له، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحدًا، لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، ولم يكن له شريك في الملك.

٢ ـ وهو أول لم يزل، وآخر لا يزال، قادر على كلِّ شيءٍ، غير عاجزٍ عن شيءٍ، إذا أراد شيئًا قال له: (كن) فيكون.

٣ ـ غنيٌّ غير مُحتاج إلى شيءٍ، لا إلٰه إلَّا هو الحيُّ القيوم، لا تأخذه سِنَةٌ ولا نوم، يُطعِم ولا يُطعَم، لا يستوحش من وِحدةٍ، ولا يأنس بشيءٍ، وهو الغني عن كلِّ شيءٍ، لا تخلفه الدُّهور والأزمان، وكيف تغيِّره الدُّهور والأزمان وهو خالق الدُّهور والأزمان، والليل والنَّهار، والضَّوء والظُّلمة، والسَّموات والأرض وما فيها من أنواع الخلق، والبر والبحر وما فيهما، وكلُّ شيءٍ حيٍّ أو موات أو جماد.

٤ ـ كان ربنا وحدًا لا شيء معه، ولا مكان يحويه، فخلق كلَّ شيءٍ بقدرته، وخلق العرش لا لحاجته إليه، فاستوى عليه كيف

شاء وأراد، لا استقرار راحة كما يستريح الخلق[(١)].

٥ ـ وهو مُدبِّر السَّموات والأرضين، ومُدبِّر ما فيهما ومن في البر والبحر، ولا مُدبِّر غيره ولا حافظ سواه، يرزقهم ويمرضهم ويعافيهم، ويُميتهم ويُحيهم، والخلق كلهم عاجزون؛ الملائكة، والنبيون، والمرسلون، والخلق كلهم أجمعون.

٦ ـ وهو القادر بقُدرةٍ، والعالم بعلمٍ أزلي غير مستفاد.

٧ ـ وهو السَّميع بسمعٍ، والبصير ببصرٍ، يعرفُ صفتهما من نفسه، لا يبلغ كنههما أحدٌ مِن خلقه.

٨ ـ مُتكلِّمٌ بكلام لا بآلة مخلوقة كآلة المخلوقين.

٩ ـ لا يوصفُ إلَّا بما وصفَ به نفسه، أو وصفه به نبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وكلُّ صفة وصف بها نفسه، أو وصفه بها رسوله فهي صفة حقيقية لا مجازية.

١٠ ـ ويعلم أن كلامَ الله تعالى غير مخلوق، تكلَّم به تكليمًا، وأنزله على رسوله ﷺ على لسانِ جبريل بعد ما سمعه جبريل منه، فتلاه جبريل على محمدٍ ﷺ، وتلاه محمد على أصحابه، وتلاه أصحابه على الأُمَّة، ولم يصر بتلاوة المخلوقين مخلوقًا؛ لأنَّه ذلك

(١) مع إثبات استقراره سبحانه على العرش استقرارًا يليق بجلاله وعظمته.
والذي نفاه المصنف هو استقرار الراحة من التعب، وهو منفي عن الله تعالى كما دل على ذلك الكتاب والسُّنة.
وقد أجمع أهل السُّنة والأثر على أن من معاني الاستواء الصحيحة: (الاستقرار)، ولم يخالفهم في هذا المعنى إلَّا الجهمية والأشاعرة المعطلة ومن تأثر بهم كما بينت ذلك في مقدمات تحقيقي لكتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الكلام بعينه الذي تكلَّم الله به فهو غير مخلوق بكلِّ حالٍ؛ متلوًّا ومحفوظًا ومكتوبًا ومسموعًا.

ومن قال: إنه مخلوق على حال مِن الاحوال؛ فهو كافر، حلال الدَّم بعد الاستتابة منه.

١١ ـ ويعلم أن الإيمانَ قولٌ وعملٌ ونيَّةٌ، وقول باللسان، وعمل بالأركان والجوارح، وتصديق به، يزيدُ وينقص؛ يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

١٢ ـ وهو ذو أجزاء وشُعب، فأرفع أجزائه: لا إلٰه إلَّا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شُعبة من شعب الإيمان.

١٣ ـ والصبرُ من الإيمان بمنزلة الرَّأس من الجسد.

١٤ ـ والإنسان لا يدري كيف هو مكتوبٌ عند الله، ولا بماذا يختم له، فلذلك يقول:

أ ـ مؤمن إن شاء الله.

ب ـ وأرجو أن أكون مؤمنًا.

ولا يضره الاستثناء والرَّجاء، ولا يكون بهما شاكًّا ولا مُرتابًا؛ لأنه يُريد بذلك ما هو مُغيَّبٌ عنه عن أمر آخرته وخاتمته.

١٥ ـ وكل شيءٍ يُتقرَّبُ به إلى الله تعالى ويعمل لخالص وجهه من أنواع الطاعات: فرائضه، وسُننه، وفضائله؛ فهو كُلّه من الإيمان منسوب إليه.

١٦ ـ ولا يكون للإيمان نهاية أبدًا؛ لأنَّه لا نهاية للفضائل، ولا للمتبوع في الفرائض أبدًا.

١٧ ـ ويجب أن يُحبَّ الصَّحابة من أصحاب النبي ﷺ كلهم، ونعلم أنهم خير الخلق بعد رسول الله ﷺ.

١٨ ـ وأن خيرهم كلهم وأفضلهم بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر الصِّديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

١٩ ـ ويشهد للعشرة بالجنَّة.

٢٠ ـ ويترحَّم على أزواج رسول الله ﷺ رضي الله عنهن.

٢١ ـ ومن سبَّ عائشة رضي الله عنها فلا حظَّ له في الإسلام.

٢٢ ـ ولا يقول في معاوية رضي الله عنه إلَّا خيرًا.

٢٣ ـ ولا يدخلُ في شيءٍ شجر بينهم، ويترحَّم على جماعتهم.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ١٠].

وقال فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: ٤٧].

٢٤ ـ ولا يكفَّر بترك شيء من الفرائض غير الصَّلاة المكتوبة وحدها؛ فإنَّه مَن تركها من غير عذرٍ وهو صحيح فارغ حتَّى يخرج وقت الأُخرى: فهو كافر، وإن لم يجحدها؛ لقول النبي ﷺ: «**بين العبد والكفر تركُ الصَّلاة فمن تركها فقد كفر**»(١).

---

(١) روى مسلم (١٦٠) نحوه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

وهذا قول أهل السُّنة في تكفير تارك الصلاة كسلًا وتهاونًا كما حكاه عنهم =

ولا يزال كافرًا حتَّى يندم ويعيدها[(١)]، فإن مات قبل أن يندم ويُعيد، أو يُضمر أن يُعيد: لم يُصلَ عليه، وحُشِرَ مع فرعون، وهامان، وقارون، وأُبيِّ بن خلف.

= في هذه العقيدة، وأقره عليها أهل السُّنة والعلم في ذلك الوقت، ومن خالف في ذلك أنكروا عليه كما تقدم في أول هذه العقيدة.

وقد حكى ذلك الإجماع قبله الإمام إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللهُ عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى وقته، كما تقدم ذلك في عقيدته.

وحكاه كذلك حرب الكرماني في عقيدته عمن أدركهم من أهل العلم.

وحكاه قبلهم وبعدهم عن الصحابة والتابعين غير واحدٍ من أهل العلم؛ كعبد الله بن شقيق، والحسن البصري، وأيوب السختياني وغيرهم رحمهم الله كما بينت ذلك في تعليقي على «الإبانة الصغرى» لابن بطة (٢٥٠) (ط٣)، و«السُّنة» لحرب الكرماني (٣٣) (ط٢)، فانظره إن أردت زيادة بيان.

(١) مسألة: هل يؤمر تارك الصلاة عمدًا بقضاء ما ترك من الصلوات بعد التوبة؟

قال محمد بن نصر المروزي رَحِمَهُ اللهُ في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٩٩٦): فإذا ترك الرجل صلاة متعمدًا حتى يذهب وقتها فعليه قضاؤها، لا نعلم في ذلك اختلافًا إلَّا ما يروى عن الحسن.. إلخ.

وقد أطال ابن رجب في شرحه لصحيح البخاري (٣/ ٣٥٣) الكلام عن هذه المسألة، والخلاف الواقع عند المتأخرين فيها، ونقل كلام محمد بن نصر رَحِمَهُ اللهُ السابق، وقال: كيف ينعقد الإجماع مع مخالفة الحسن، مع عظمته وجلالته، وفضله وسعة علمه، وزهده وورعه؟ وقال: لا يعرف عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم في وجوب القضاء على العامد شيء، بل ولم أجد صريحًا عن التابعين ـ أيضًا ـ فيه شيئًا، إلَّا عن النخعي.

وذكر أن ترك إلزامه بالقضاء هو مذهب الظاهرية ـ أو أكثرهم، وهو قول أبي بكر الحميدي في الصوم والصلاة إذا تركهما عمدًا، أنه لا يجزئه قضاؤهما. ذكره في عقيدته. ووقع مثله في كلام طائفة من أصحابنا المتقدمين، منهم: الجوزجاني، وأبو محمد البربهاري، وابن بطة. ثم نقل كلامهم فيها. فراجعه إن أردت زيادة بيان.

٢٥ ـ وسائر الأعمال لا يُكفر بتركها، وإن كان يفسقُ حتَّى يجحدها.

ثم قال:

هذا قول أهل السُّنة والجماعة الذي من تمسَّك به كان على الحقِّ المُبين، وعلى منهاج الدِّين، والطريق الواضح ورجا به النجاة من النَّار، ودخول الجنة إن شاء الله.

٢٦ ـ وقال النبي ﷺ وعَلَّم: «**الدِّينُ النَّصِيحة**».

قيل: لمن يا رسول الله؟

قال: «**لله، ولكتابِهِ، ولرسولِهِ، ولائمَّةِ المسلمين، ولعامَّتِهِم**»(١).

٢٧ ـ وقال عليه [الصَّلاة و] السَّلام: «**أيُّما عبدٍ جاءته موعظة مِن الله في دينِهِ فإنَّها نِعمةٌ مِن الله سِيقت إليه؛ فإن قبِلَها بشُكرٍ وإلَّا كانت حُجَّةً مِن الله عليه ليزدادَ بها إثمًا، ويزادَ بها مِن الله سَخَطًا**»(٢).

جعلنا الله لآلائه من الشَّاكرين، ولنعمائه ذاكرين، وبالسُّنة مُعتصمين، وغفر لنا ولجميع المسلمين.

---

(١) رواه مسلم (٩٥) من حديث تميم الداري ﷺ.

(٢) رواه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك» (٥٣٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٣٦). وإسناده ضعيف.

٥٦

اعتقاد

أبي عثمان الصابوني
إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد

(٤٤٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

الوصية بلزوم السنة واعتقاد السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم النيسابوري.

الكنية: أبو عثمان.

الشهرة: شيخ الإسلام الصابوني.

ولد: (٣٧٣هـ).

الوفاة: (٤٤٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الثناء عليه:

قال أبو عبد الله المالكي: أبو عثمان ممن شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير.

وقال عبد الغافر: شيخ الإسلام، المفسِّر المحدِّث الواعظ، أوحد وقته في طريقه، وعظ المسلمين سبعين سنة، وخطب وصلى في الجامع نحوًا من عشرين سنة.

قال الذهبي: ولقد كان من أئمة الأثر.

مصادر الترجمة:

«السير» (١٨/ ٤٠).

مجمل العقيدة:

هذه الوصية من الصابوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ بلزوم معتقد السلف الصالح، وهي تمثل معظم أبواب السُّنة والاعتقاد.

وفي هذه الوصية كذلك بعض الأفعال المشروع فعلها عند المحتضر، وبعد موته.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «طبقات الشافعية الكبرى»، قال في ترجمته: وهذه وصيته، وقد حدَّث بها بدمشق عند دخوله إليها حاجًّا... ثم ذكرها.

وقد اعتمدت على نسخة خطيَّة من «الطبقات»، ثم قابلتها بنشرة دار هجر (٤/ ٢٨٥) فقد حققت على عدة نسخ خطية. وما كان من زيادات من المطبوع فإني أجعلها بين معكوفتين [ ].

صورة المخطوط



ﷺ قال أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمٰن الصابوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

هذا ما أوصى به إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل أبو عثمان الصَّابوني، الواعظ غير المُتَّعِظ، المُوقظ غير المُتيقِّظ، الآمر غير المُؤتمِر، الزَّاجر غير المُنزجِر، المُعلِّم المُحرف(١)، المنذر المُخرِّف(٢)، المُخلِّط، المُفرِّط، المُسرِف، المُقترف السَّيئات المُعترف، الواثق مع ذلك رحمة الله، الرَّاجي سبحانه، المُراجي لمغفرته، المُحبّ لرسول الله ﷺ وشيعته، الدَّاعي النَّاس إلى التَّمسُّكِ بسنَّته وشريعته.

١ ـ أوصى وهو يشهد أن لا إلٰه إلَّا الله، وحده لا شريك له، إلهًا واحدًا أحدًا، فردًا صمدًا، لم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا، ولم يشرك في حكمه أحدًا، الأول الآخر، الظَّاهر الباطن، الحي القيوم، الباقي بعد فناء خلقه، المطلع على عباده، العالم بخفيات الغيوب، الخبير بضمائر القلوب، المبدىء المعيد، الغفور الودود، ذو العرش المجيد، الفعَّال لما يريد، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١]، هو مولانا فنعم المولى ونعم النصير.

٢ ـ يشهد بذلك كلِّه مع الشاهدين، مقرًّا بلسانه على صحة اعتقاد، وصدق يقين، ويتحملها عن المنكرين الجاحدين، ويُعدُّها ليوم الدين، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء].

(١) كذا في الأصل، وفي المطبوع: (المتعلم المعترف).
(٢) كذا في الأصل، وفي المطبوع: (المخوف).

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾﴾ [الدخان].

٣ ـ ويشهد أن محمدًا ﷺ عبده ورسوله، أظهره[١] بالهدى ودين الحقِّ، ليظهره على الدينِ كُلِّه ولو كره المشركون.

٤ ـ ويشهد أن الجنَّة حقٌّ، وجملة ما أعدَّ الله تبارك وتعالى فيها لأوليائه حقٌّ، ويسأل مولاه الكريم جلَّ جلاله أن يجعلها مأواه ومثواه، فضلًا منه وكرمًا.

٥ ـ ويشهد أن النَّار وما أعدَّ الله فيها لأعدائه حقٌّ، ويسأل الله مولاه أن يجيره منها، ويزحزحه عنها، ويجعله من الفائزين الذين قال الله ﷻ [فيهم][٢]: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ [آل عمران]

٦ ـ ويشهد أن صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أُمر وهو من المسلمين، والحمد لله رب العالمين.

٧ ـ وأنه رضيَ بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًّا، وبالقرآن إمامًا، على ذلك يحيا وعليه يموت إن شاء الله ﷻ.

٨ ـ ويشهد أن الملائكة حقٌّ، وأن النَّبيين حقٌّ، وأن السَّاعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

٩ ـ ويشهد أن الله ﷻ قدَّرَ الخير وأمر به، ورضيه، وأحبَّه، وأراد كونه من فاعله، ووعد حسن الثواب على فعله.

---

(١) في المطبوع: (أرسله).
(٢) ما بين [ ] يقتضيها السياق

وقدَّر الشَّرَّ، وزجرَ عنه، ولم يرضه، ولم يُحبه، وأراد كونه من مرتكبه، غير راضٍ به، ولا محبّ له، تعالى ربنا عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا، وتقدَّس أن يأمر بالمعصية، أو يحبها ويرضاها، وجلَّ أن يقدر العبد على فعل شيء لم يقدره عليه، أو يحدث من العبد ما لا يريده ولا يشاؤه.

١٠ ـ ويشهد أن القرآن كتاب الله وكلامه، ووحيه وتنزيله، غير مخلوق، وهو الذي في المصاحف مكتوبٌ، وبالألسنةِ مقروءٌ، وفي الصُّدور محفوظٌ، وبالآذان مسموعٌ، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

وقال: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٢٩].

وقال: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾﴾ [يس: ٦٩].

١١ ـ ويشهد أن الإيمان تصديق بالقلب بما أمر الله أن يصدق به، وإقرار باللسان بما أمر الله أن يقرَّ به، وعمل بالجوارح بما أمر الله أن يعمل به، وانزجار عما زجر عنه من كسب قلبٍ، وقول لسان، وعمل جوارح وأركان.

١٢ ـ ويشهد أن الله ﷻ مستوٍ على عرشه، استوى عليه كما بينه [في كتابه]، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤].

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾﴾ [الفرقان: ٥٩]، في آيات أخر.

والرسول ﷺ تسليمًا ذكره فيما نُقل عنه، من غير أن يكيف استواءه عليه، أو يجعل لفعله وفهمه أو وهمه سبيلًا إلى إثبات كيفيته، إذ الكيفية عن(١) صفات ربنا منفية.

قال إمام المسلمين في عصره أبو عبد الله مالك بن أنس ﷺ في جواب من سأله عن كيفية الاستواء: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وأظنك زنديقًا، أخرجوه من المسجد.

١٣ ـ ويشهد أن الله تعالى موصوف بصفاته العلى، التي وصف بها نفسه في كتابه، وعلى لسان نبيه ﷺ تسليمًا كثيرًا لا ينفي شيئًا منها، ولا يعتقد شبهًا لها بصفات خلقه، بل يقول: إن صفاته لا تشبه صفات المربوبين، كما لا تشبه ذاته ذات المحدثين، تعالى الله عما يقول المعطلة والمشبهة علوًّا كبيرًا.

١٤ ـ ويسلك في الآيات التي وردت في ذكر صفاتِ البارئ جلَّ جلاله والأخبار التي صحَّت عن رسول الله ﷺ في بابها:

كآيات مجيء الرَّبِّ يوم القيامة، وإتيان الله في ظللٍ من الغمام، وخلق آدم بيده، واستوائه على عرشه، وكأخبار نزوله كل ليلة إلى سماء الدنيا، والضَّحك، والنَّجوى، [و] وضع الكنف على من يناجيه يوم القيامة وغيرها(٢) مسلك السَّلف الصالحين وأئمَّة الدِّينِ من:

(١) في الأصل: (إذا الكيفية غير). وما أثبته من المطبوع.

(٢) في الأصل: (وعدها). وما أثبته من المطبوع.

قبولها، وروايتها على وجهها، بعد صحَّة سندها، وإمرارها على ظاهرها، والتصديق بها، والتسليم لها، واتقاء اعتقاد الكيف والتشبيه فيها، واجتناب ما يؤدي إلى القول بردِّها، وترك قبولها، أو تحريفها بتأويل مُستنكر مُستكره، ولم ينزل الله به سلطانًا، ولم يجرِ به للصَّحابة[1] والتابعين والسَّلف الصَّالحين لسان.

١٥ ـ وينهى في الجملة عن الخوضِ في الكلامِ، والتَّعمق فيه، والاشتغال بما كره السَّلف رحمهم الله الاشتغالَ به، ونهوا وزجروا عنه، فإن الجدال فيه، والتعمق في دقائقه، والتَّخبّط في ظلماته كلّ ذلك يفسد القلب، ويسقط منه هيبة الرَّبِّ جلَّ جلاله، ويوقع الشُّبه الكثيرة فيه، ويسلب البركة في الحالِ، ويهدي إلى الباطل والمحال، والخصومة في الدِّين والجدال، وكثرة القيلِ والقال في الرَّبِّ ذي الجلال الكبير المُتعال، ﷻ عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا.

الحمد لله على ما هدانا من دينه وسنَّة نبيه صلوات الله وسلامه عليه حمدًا كثيرًا.

١٦ ـ ويشهد أن القيامة حقٌّ، وكلَّ ما ورد به الكتاب والأخبار الصِّحاح من أشراطها، وأهوالها، وما وعدنا وأُوعِدْنا به فيها، فهو حقٌّ نُؤمن به، ونُصدِّق الله سبحانه ورسوله ﷺ فيما أخبر به عنه؛ كالحوضِ، والميزانِ، والصِّراطِ، وقراءة الكتب، والحساب، والسُّؤال، والعرض، والوقوف، والصَّدَر عن المحشر

(١) في الأصل: (الصحابة)، وما أثبته من المطبوع، وبه يستقيم إعراب الكلام.

إلى جنَّةٍ أو نارٍ مع الشَّفاعة الموعودة لأهل التوحيد، وغير ذلك مما هو مُبيَّنٌ في الكتابِ، ومُدوَّنٌ في الكتب الجامعة لصحاح الأخبار.

١٧ ـ ويشهد بذلك كله في الشَّاهدين، ويستعين بالله تبارك وتعالى في الثبات على هذه الشَّهادات إلى الممات حتَّى يتوفَّى عليها من جُملة المسلمين المؤمنين، الموقنين الموحِّدين.

١٨ ـ ويشهد أن الله تعالى يمُنُّ على أوليائه بوجوه ناضرة إلى ربها ناظرة، ويرونه عيانًا في دار البقاء، لا يُضارُّون في رُؤيته، ولا يُمارون، ولا يُضامُّون.

ويسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل وجهه من تلك الوجوه، ويقيه كل بلاء وسوء ومكروه، ويُبلِّغه كلّ ما يؤمله من فضله ويرجوه بمنِّه.

١٩ ـ ويشهد أن خير النَّاس بعد رسول الله: أبو بكر الصِّديق، ثم عُمرُ الفاروق، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين.

٢٠ ـ ويترحَّم على جميع الصَّحابة ﷺ، ويتولَّاهم ويَستغفر لهم، وكذلك ذريته وأزواجه أُمَّهات المؤمنين رضي الله عنهن.

ويسأل الله تعالى أن يجعله معهم، ويرجو أن يفعله به، فإنَّه قد صحَّ عنده من طرق شتَّى أن رسول الله ﷺ قال: «**المرءُ معَ مَن أحبَّ**»(١).

---

(١) رواه البخاري (٦١٦٨)، ومسلم (٢٦٣٩) من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ.

٢١ ـ ويوصي إلى من يخلفه من ولد وأخ، وأهل وقريب، وصديق، وجميع من يقبل وصيَّته من المسلمين عامة، أن يشهدوا بجميع ما شَهِدَ به، وأن يتقوا الله حقَّ تقاته، ولا يموتوا إلَّا وهم مسلمون ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ۝١٢٨﴾ [النحل].

٢٢ ـ ويُوصيهم بصلاح ذاتِ البينِ، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الجيران، والأقارب والإخوان، [ومعرفة حق الأكابر]، والرحمة على الأصاغر.

٢٣ ـ وينهاهم عن التدابر والتباغض، والتَّقاطع والتَّحاسد.

٢٤ ـ ويأمرهم أن يكونوا إخوانًا، وعلى الخيرات أعوانًا.

٢٥ ـ وأن يعتصموا بحبل الله جميعًا ولا يتفرقوا.

٢٦ ـ ويتبعوا الكتاب والسُّنة، وما كان عليه علماء الأمة، والأئمَّة؛ كمالك بن أنس، والشَّافعي، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم، ويحيى بن يحيى، وغيرهم من أئمَّة المسلمين، وعلماء المؤمنين، ﷺ أجمعين، وجمع بيننا وبينهم في ظلِّ طوبى ومستراح العابدين.

٢٧ ـ أوصى بهذا كله إسماعيل بن عبد الرحمٰن الصابوني إلى أولاده، وأهله، وأصحابه، ومختلف مجالسه.

٢٨ ـ وأوصى أنه إذا نزلت به المنية التي لا شكَّ أنَّها نازلة، ـ والله يسأل خير ذلك اليوم الذي تنزل المنية به فيه، وخير تلك الليلة التي ينزل به فيها، وخير تلك السَّاعة، وخير ما قبلها، وخير ما بعدها ـ، أن يلبس لباسًا حسنًا(١) طيّبًا، طاهرًا نقيًّا، ويوضع

(١) في الأصل: (حسرة) وما أثبته من المطبوع.

على رأسه العمامة التي كان يَشُدُّها في حال الحياة، وضعًا على الهيئة التي كان يضعها على رأسه أيام حياته، ويُوضعُ الرِّداء على عاتقيه، ويضجع مُستلقيًا على قفاه، موجِّهًا إلى القبلة، ويجلس أولاده عند رأسه، ويضعوا المصاحف على حجورهم، ويقرؤوا القرآن جهرًا.

٢٩ ـ وحرَّج عليهم أن يُمكِّنوا امرأةً لا قرابة بينه وبينها، ولا نسبٍ ولا سببٍ من طريق الزَّوجية، تَقرب من مضجعه تلك السَّاعة، أو تدخل بيتًا يكون فيه.

٣٠ ـ وكذلك يُحرِّج عليهم أن يأذنوا لأحدٍ من الرِّجال في الدخول عليه في تلك السَّاعة، بل يأمرون الأخ والأخوات وغيرهم أن يجلسوا في المدرسة، ولا يدخلوا الدار، وليساعدوا الأصحاب في قراءة القرآن، وإمداده بالدعاء، فلعل الله ﷻ [أن] يُهَوِّنَ عليه سكرات الموت، ويُسَهِّلَ له اقتحام عقبة الموت على الإسلام والسُّنة في سلامةٍ وعافية.

٣١ ـ وأوصى إذا قضى نحبه، وأجاب ربه، وفارقت روحه جسده، أن يُشدَّ ذقنه، ويُغمِّضَ عينيه، ويُمَدَّ أعضاؤه، ويُسجَّى بثوبٍ، ولا يُكشف عن وجهه ليُنظر إليه إلى أن يأتيه غاسله، فيحمله إلى مُغتسله، جعل الله ذلك الحمل مباركًا عليه، ونظر بعين الرحمة إليه، وغفر له ما قدَّمه من الأعمال السَّيئة بين يديه.

٣٢ ـ وأوصى ألَّا يُناحَ عليه، وأن يُمنع أولياؤه، وأقرباؤه، وأحباؤه، وجميع النَّاس من الرِّجالِ والنِّساء أنفسهم عن الشقِّ والحلق، والتخريق للثياب والتمزيق، وألا يبكوا عليه إلَّا بكاء حُزن

قلب، ودموع عينٍ لا يقدرون على ردهما ودفعهما، وأمَّا دعاءٌ بويلٍ ورن شيطان، وخمش وجوهٍ ولطمها، وحلق شعرٍ ونتفه، وتخريق ثوبٍ وتمزيقه وفتقه فلا، وهو بريءٌ ممن فعل شيئًا من ذلك، كما برىء النبي ﷺ منهم.

٣٣ ـ وأوصى أن يُعجَّلَ تجهيزه، وغسله، وتكفينه، وحمله إلى حفرته، ولا يُحبس، ولا يُبطأ به، وإن مات ضحوة النهار، أو وقت الزَّوال، أو بُكرةً فإنَّه لا يؤخَّر تجهيزه إلى الغدِ، ولا يُترك ميِّتًا بين أهله بالليلِ أصلًا، بل يُعجل أمره؛ فيُنقل إلى حفرته نقلًا بعد أن يُغسَّل وترًا ويجعل في آخر غسلة من غسلاته كافور ويُكفَّن في ثلاثة أثواب بيضٍ سحولية إن وجدت، فإن لم توجد سحولية؛ كُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ ليس فيها قميصٌ ولا عمامة، ويجمَّر كفنه وترًا لا شفعًا قبل أن يُلَّفَ عليه.

٣٤ ـ ويُسرعُ بالسير بجنازته، كما أمر به الرسول ﷺ، ويُحمل للصَّلاة عليه إلى ميدان الحسين، ويُصلِّي عليه ولده أبو نصر إن كان حاضرًا، فإن عجز عن القيام بالصَّلاة عليه فأمر الصَّلاة عليه إلى أخيه أبي يعلى، ثم يُرَّد إلى المدرسة فيُدفن فيها بين يدي والده الشهيد رضي الله عنه[(١)].

٣٥ ـ ويُلحدُ له لحدٌ، ويُنصب عليه اللَّبِنَ نصبًا، ولا يُشقُّ له شقٌّ.

(١) عقد الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه: (باب لا يقال: فلان شهيد)، قال أبو هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ: «الله أعلم بمن يُجاهد في سبيله، والله أعلم بمن يُكْلَمُ في سبيله».

٣٦ ـ ولا يتخذ له تابوتٌ أصلًا، ولا يوضع في التابوت للحمل إلى المُصلَّى، وليوضع على الجنازة ملفوفًا في الكفن مُسجًّى بثوبٍ أبيض، ليس فيه إبريسم(١) بحال.

٣٧ ـ ولا يُطيَّن قبره، ولا يُجصَّص، ويُرَّش عليه الماء، ويُوضع عليه الحصا، ويمكث عند قبره مقدار ما يُنحر جزور، ويُقسم لحمه حتَّى يعلمَ ما يراجع به رسل ربه جل وعلا.

٣٨ ـ ويسأل الله تعالى على رأس قبره له التثبيت الموعود لجُملة المؤمنين في قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [ابراهيم: ٢٧].

٣٩ ـ ويُستغفر له ولوالديه، ولجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، ولا يُنسى بل يُذكرُ بالدعاء، فإن المؤمن إذا قُبِرَ كان كالغريق المتغوِّث، ينتظر دعوة صالحة تلحقه.

٤٠ ـ ولا يُمكَّن أحدٌ من الجواري والنسوان أن يكشِفن رؤوسهن، وأن يندبنه في ذلك الوقت، بل يشتغل الكلُّ بالدعاء والاستغفار، لعلَّ الله ﷻ يهوِّن عليه الأمر في ذلك الوقت، ويُيسر خروج مُنكرٍ ونكيرٍ من قبره على الرِّضا منه، وينصرفان عنه وقد قالا له: (نم نومة العروس فلا روعة عليك)، ويفتحان في قبره بابًا إلى الجنَّة، فضلًا من الله ومِنَّة، فيفوز فوزًا عظيمًا، ويحوز ثوابًا(٢) كريمًا، ويلقى روحًا وريحانًا، وربًّا كريمًا رحيمًا.

آخر الوصية، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) ثياب من الحرير. «تهذيب اللغة» (٣/٢٧٦).

(٢) في الأصل: (ويفوز ثوابًا). وما أثبته من المطبوع.

٥٧

قصيدة

أبي القاسم الزنجاني
سعد بن علي بن محمد بن الحسين

(٤٧١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيها:

مجمل اعتقاد أهل السنة
والتحذير من أهل الأهواء والبدع

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين الزنجاني.

الكنية: أبو القاسم.

مولده: في حدود سنة: (٣٨٠هـ).

الوفاة: (٤٧١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال إسماعيل الحافظ التيمي: إمام كبير عارف بالسُّنة.

وقال ابن طاهر: ما رأيت مثله.

وقال السمعاني: كان حافظًا مُتقنًا ورِعًا كثير العبادة.

وقال ابن كثير: وكان إمامًا حافظًا ورعًا، ثم انقطع بآخر عمره بمكة.

وقال ابن القيم: هو إمام في السُّنة، له فيه قصيدة معروفة.

قال الذهبي: كان مِن دُعاة السُّنة، وأعداء البدعة.

مصدر الترجمة:

«الأنساب» (٦/ ٣٠٧)، و«السير» (١٨/ ٣٨٦)، و«البداية والنهاية» (١٦/ ٧٢).

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه القصيدة على أهم أبواب السُّنة والاعتقاد التي خالف فيها أهل السُّنة أهل البدع والأهواء.

وقد حذَّر الزنجاني رَحِمَهُ اللَّهُ في قصيدته هذه من فرق أهل البدع كالجهمية، والرافضة، والمرجئة، والقدرية، ومن أئمتهم كالجهم، وبشر المريسي، والجعد، وابن كُلَّاب، وابن كَرَّام، والأشعري.

وقد شرحت الغريب من هذه الأبيات، ونقلت بعض تعليقات الناظم من شرحه على هذه القصيدة إتمامًا للفائدة.

مصدر العقيدة:

اعتمدت في إخراج هذه القصيدة على بعض المخطوط، ثم أتممتها بطبعة دار طيبة/ دمشق (١٤٢٨هـ)، وطبعة دار المنهاج (١٤٣٠هـ).

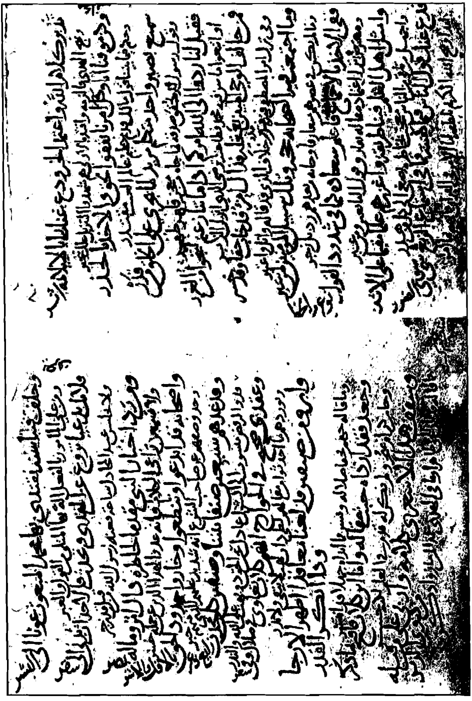
وممن ذكر هذه القصيدة:

الذهبي في «السير» (١٨/ ٣٨٧) ذكر منها: (٩) أبيات من أولها.

وفي «تذكره الحفاظ» (٣/ ١١٧٧) ذكر منها: (٧) أبيات من أولها.

وذكر ابن القيم في «اجتماع الجيوش» (ص٣٠٠) صدر البيت الأول منها.

صورة المخطوط



۞ أخبرنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الهروي، قال: قرأت على الشيخ الإمام الحافظ أبي محمد المبارك بن علي بن الحسين ابن الطبَّاخ في حرم الله تعالى في شهور سنة ستٍّ وستين وخمسمائة، قلت له: أخبركم الشيخ الإمام أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزَّنجاني، قال:

١ ـ تدبَّرْ كلامَ الله واعتمِدِ الخَبَرْ ... ودَعْ عنكَ رَأيًا لا يُلائمُه أَثَر

٢ ـ ونَهْجَ الهُدى فالزمْهُ واقتدِ بالأُلى ... همُ شَهِدوا التَّنزيلَ علَّك تَنجَبِر

٣ ـ وكُن مُوقِنًا أنَّا وكلَّ مُكلَّفٍ ... أُمِرنا بِقَفْوِ الحقِّ والأخذِ بالحَذَرْ

٤ ـ وحُكِّمَ فيما بَيننا قولُ مالكٍ(١) ... قديمٍ(٢) حليمٍ عالمِ الغيبِ مُقتدِرِ

(١) قوله: (قولُ مالك) أي أُمرنا بالتحاكم إلى قول المالك الملك سبحانه ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، ثم عدَّد الناظم بعض أسماء الله وصفاته، وأخبر عنه ببعض الأسماء من باب الإخبار وإن لم يرد ذكره في الكتاب والسُّنة، لأن باب الإخبار عن الله أوسع من باب الأسماء والصفات، كما بيَّنتُ ذلك في كتابي: «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية» (المبحث الخامس/باب الإخبار عن الله تعالى).

(٢) قال الشيخ عبد الله أبا بطين رحمه الله في تعليقه على «لوامع الأنوار» (١/ ٣٨) بشأن إطلاق (القديم) على الله من باب التسمية: لا يصح إطلاقه على الله تعالى باعتبار أنه من أسمائه، وإن كان يصح الإخبار به عنه؛ [لأن] باب الإخبار أوسع من باب الإنشاء. اهـ.

وقال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٥/ ١٧١): لما كان لفظ: (القديم) فيه نواحٍ لا تدلّ مُطلقة إلّا على المتقدّم على غيره، كان اسم (الأوّل) أحسن منه، فجاء في أسمائه الحسنى التي في الكتاب والسُّنة أنه (الأول)، وفرقٌ بين الأسماء التي يُدعى بها، وبين ما يُخبر به من الألفاظ لأجل الحاجة إلى بيان معانيها. اهـ.

=

٥ - سَمِيعٍ بَصِيرٍ واحِدٍ مُتكلِّمٍ مُرِيدٍ لِمَا يجري على الخَلقِ مِن قَدَر
٦ - وقولُ رسولٍ قد تحقَّقَ صِدقُهُ بما جاءَهُ مِن مُعجِزٍ قاهِرٍ ظَهَر
٧ - فقيل لنا: رُدُّوا إلى الله أمرَكُم إذا ما تنازَعتُم لتَنجُوا مِن الغَرَر[١]
٨ - أوِ اتَّبِعُوا ما سَنَّ فيه محمدٌ فطاعَتُه تُرضِي الذي أنزَلَ الزُّبُر
٩ - فمن خالف الوحيَ المُبينَ بعقلِهِ فذاكَ امرؤٌ قد خابَ حقًّا وقد خَسِر
١٠ - وفي تركِ أمرِ المُصطفى فِتنةٌ فَذَر خلافَ الذي قد قالَهُ واتْلُ واعتَبِر
١١ - ومَا اجتمَعَت فيه الصَّحابةُ حجَّةٌ وتلك سبيلُ المؤمنينَ لِمَن سَبَر[٢]
١٢ - وما لَمْ يَكُنْ فِي عصْرِهِمْ مُتَعَارَفًا وَجَاءَ بِهِ مَن بَعدَهُم رُدَّ بَل زُجِر
١٣ - ففي الأخذِ بالإجماعِ فاعلَمْ سَعَادَةٌ كما في شُذُوذِ القولِ نوعٌ مِنَ الخطَر
١٤ - ومُعترِضٌ اتْرُكِ اعتِمادَ مَقالِهِ يُفارِقُ قولَ التَّابعين ومَن غَبَر[٣]
١٥ - وأمثَلُ أهلِ العِلمِ فِينا طريقَةً وأغزَرُهُم عِلمًا مُقِيمٌ[٤] على الأثَر
١٦ - وأجهَلُ مَن تَلقى مِن النَّاسِ مُعجَبٌ بخاطِرِهِ يُصغِي إلى كُلِّ مَن هَدَر[٥]

= وقال أيضًا في «درء التعارض» (٢/ ٣٩١): وقد اشتُهِرَ في اصطلاح المتكلمين تسميته: (بالقديم)، بل غالب المعتزلة ومن سَلك سبيلهم غالبُ ما يسمونه (بالقديم). اهـ.

(١) (الغرر): الخطر والهلاك. [«تهذيب اللغة» (٨/ ١٧)].

(٢) جاء في «تاج العروس» (١١/ ٤٨٨) في مادة (سبر): التجربة والاختبار، واستخراجَ كنهِ الأمرِ. ومنه حدِيث الغارِ: (قال له أبو بكر: لا تدخله حتى أسْبُرَه قبْلك)، أي: أختبِرَه وأعتبِرَه، وأنظرَ هل فيه أحدٌ، أو شيء يؤذي]. اهـ.

(٣) أي ذهب ومضى. [«تاج العروس» (١٣/ ١٨٦)].

(٤) في الأصل: (مقيمًا). وما أثبته هو الصواب.

(٥) الهَدَر: من لا خير فيهم من الناس. [«تهذيب اللغة» (٦/ ١٠٧)].
وفي النسختين المحققتين: (هذر) بالمعجمة. والهذر: الكلام الذي لا يُعبأ به. [«تهذيب اللغة» (٦/ ١٤٠)].

١٧ ـ فَدَع عنكَ قولَ النَّاسِ فِيمَا كُفِيتَهُ فما في استِمَاعِ الزَّيغِ شيءٌ سِوى الضَّرَر

١٨ ـ لقد أوضَحَ اللهُ الكريمُ بِلُطفِهِ لنا الأَمْرَ فِي القرآنِ فانهَض بما أَمَر

١٩ ـ وخَلَّفَ فينا سُنَّةً نَقتدِي بها مُحَمدٌ المَبعُوثُ عونًا إلى البَشَر

٢٠ ـ ومَنَّ على المَأْمُورِ بِالعَقْلِ آلَةً بها يَعرِفُ الْمُتلى(١) مِنَ القَولِ والعِبَر

٢١ ـ فلا تكُ بدعِيًّا تَزُوغُ عنِ الهُدَى وتُحدِثُ فالإحدَاثُ يُدني إلى سَقَر(٢)

٢٢ ـ ولا تجلِسَنْ عِندَ المُجَادِلِ سَاعَةً فعنهُ رسُولُ اللهِ مِن قَبلُ قد زَجَر

٢٣ ـ وَمَن رَدَّ أَخبَارَ النَّبِيِّ مُقدِّمـًا لِخاطِرِهِ ذاكَ امرُؤٌ مَا لَهُ بَصَر(٣)

---

(١) (بها يعرف المتلى): أي المتبع. [«دار المنهاج»].

(٢) قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه على هذا البيت: البِدعي: من أحدث برأيه قولًا أو فعلًا لم يكن فيه إمامٌ يلزم قبوله، ولم ترد بذلك آيةٌ قاضيةٌ، ولا سنةٌ عن الرسول ﷺ وأصحابه ماضية، فمن تعلَّق بمن هذا سبيله؛ فقد باء بغضبٍ من ربه، وتحمَّل وِزر إحداثه، وأوزارَ من اتَّبعه على ذلك.اهـ.

وقال: فكلُّ ما أحدثه محدِثٌ لم يسنده إلى نصِّ كتابٍ منزل، أو أمرَ بأوامرِ رسول مرسَلٍ، فهو مردودٌ على محدِثه، وهو مذمومٌ بإحداثه ذلك، متَّهمٌ في دينه، ساقطُ العدالة بفعله، ممقوتٌ عند الله وعند صالحي خلقه. نعوذ بالله من التقدُّم بين يدي الله ورسوله.اهـ.

(٣) قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه لهذا البيت: بعد حصول الإجماع مِن الأمة أن قواعد هذا الدين وأساسَه: كتابُ الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ الثابتة عنه، فمن تلقَّى أحدهما بعد ذلك بالرد والتأويل من نفسه بما لم يُسبق إليه، دلَّ بذلك زيغُه وشذوذه عن الأمة، ونبَّه على عماه عن الهدى وتحيُّره في دينه، فلزم كلَّ مسلم في دينه مجانبتُه ومباينتُه والتبرِّي منه ومِن فِعلِه، وبُغضُه في الله؛ لأنه شاقَّ الله في أمره، فلا يُواصَل بعد ذلك إلَّا أن يُراجع الحق ويتوب توبة نصوحًا، فحينئذ تُصفح زلَّتُه، وتُعاوَدُ أُخوَّتُه، فأما من أصرَّ على ذلك فمن داهنه على ذلك وصافاه، فقد خالف أمر الله سبحانه، إذ قال: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ..﴾ الآية [المجادلة: ٢٢].

٢٤ ـ ولا تَسمَعَنْ دَاعي الكلام فإنَّهُ   عَدُوٌّ لِهذَا الدِّينِ عَن حَملِهِ حَسَر(١)
٢٥ ـ وأصحَابُهُ قد أبدَعوا وتَنطَّعُوا   وَجازُوا حُدُودَ الحقِّ بالإفكِ وَالأشَر(٢)
٢٦ ـ وَخُذ وصفَهُم عن صاحِبِ الشَّرعِ إنَّه   شَدِيدٌ عليهِم لِلذِي مِنهمُ خَبَر(٣)

---

(١) الحَسْرُ والحسور: الإعياء والتعب. [«تهذيب اللغة» (٤/١٦٧)].
ومنه ما صح عن أمير المؤمنين عمر ﵁ أنه قال: إياكم والرأي، فإن أصحابَ الرَّأيِ أعداءُ السُّنن، أعيتهُم الأحاديثُ أن يحفظوها، وتفلتت منهم فلم يعوها فقالوا بالرأي؛ فضلُّوا وأضلّوا.
[انظر: «الإبانة الصغرى» (٥٤)].
وفي الأصل: (فإنه عدوًّا لهذا الدين).

(٢) الأشر: البطر والمرح. [«تهذيب اللغة» (١١/ ٢٨٠)].
قال الناظم ﵀ في شرحه لهذا البيت: لم يزل أهل الدين والعلم من أول الزمان إلى آخره مُنكرين لهذا العلم الذي يُسمى (الكلام)، وهو الجهل الصريح، والمروق من الدين، يجمعون كلهم على ذمه والتبرِّي من أهله، وهجران من عرفوا أنه يرى ذلك دينًا لله، وقُربة إليه، وكان الشعبي يقول ـ وهو من سادات التابعين ـ: ما أتاك عن الله ورسوله وأصحابه فضعه على رأسك وعينيك، وما أتاك من هؤلاء الصعافقة فاضرب به أقفيتهم. وقال أيضًا: أنتم بخير ما أتاكم العلم من أكابركم، وهم أصحاب رسول الله ﷺ، وما أتاكم عن أصاغركم، وهو الآرائيون فقد هلكتم، وعُدل بكم عن سواء السبيل.
وسمع مالك بن أنس إمام دار الهجرة ـ المقبول على سائر الألسنة ـ رجلًا من أصحابه عبَّر عن مسألة سأله إياها بعبارة كلامية، فقال: يا هذا، كم أعظكم فلا تتعظون؟ أما قلتُ لكم: إن علماء الكلام زنادقة، فلا تأخذوا عنهم شيئًا. . . إلخ.

(٣) قال الناظم ﵀: قد جاءت أحاديث عن النبي ﷺ في ذم الكلام وأهله، وجاءت عن السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الدين اجتماعُ كلمتهم على نقده ورفضه، والبراءة منه ومن أهله. . . وورد عن النبي ﷺ: «**أن اليهود افترقت على إحدى وسبعين فرقة. .**» الحديث. وقد ميَّزَ العلماء ذلك، فذكروا أن أصلها أربعة، وهم: المرجئة، والقدرية، والرافضة، والخوارج. ثم تحزَّب كل واحدة منهم ثمان عشرة فرقة، ولعل اليوم ـ إن عُني العالم بها ـ قد افترق كل واحدة من الثمان عشرة أحزابًا =

٢٧ ـ وَقَد عدَّهُـم سَبعِينَ صِنفًا نبيُّنا   وصِنفَينِ كلٌّ مُحدِثٌ زَائِغٌ دَعِرْ[١]
٢٨ ـ فَذو الرَّفْضِ مَنسُوبٌ إِلَى الشِّركِ عادِلٌ   عنِ الحقِّ ذُو بُهتٍ على الله والنُّذر[٢]
٢٩ ـ وعَقْدِي صَحِيحٌ في الخوارِجِ أَنَّهُم   كِلابٌ تَعَاوَى في ضَلَالٍ وفي سُعُرْ
٣٠ ـ ويُورِدُهُم ما أَحدَثُوا مِن مَقَالِهِمْ   لظًى ذاتَ لَهْبٍ لا تُبَقِّي ولا تَذَرْ[٣]
٣١ ـ وأبرَأُ مِن صِنْفَيْنِ قد لُعِنَا مَعـًا   فذا أظهَرَ الإرجَا وذا أنكَرَ القَدَر[٤]

= كثيرة تخرج عن الإحصاء، وعظم البلوى اليوم أن كل من لاح له خاطر، وزيَّن له الشيطان شيئًا من جاهل وعارف، اتخذ ذلك دينًا، ودعا غيره إليه، حتى العامة ومن لا خبرة له بوجوه الأدلة ووضعها مواضِعها، يتخيَّر الواحد منهم بجهله، ويزخرف له الشيطان باطلًا، فيركبه ويعقد عليه، ولا يُصغي إلى قول عالم.. إلخ.

(١) كذا في «طبعة طيبة». و(دَعِر) معناه: الرديء. «الصحاح» (٣٤٤).
وفي طبعة «دار المنهاج»: (ذعر). و(ذعر): فزع ودهش. «الصحاح» (٣٧٢).

(٢) (البُهت): الكذب. و(النُّذُر): الرسل. ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾﴾ [القمر: ٢٣].
قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «منهاج السُّنة» (١/ ٥٩): وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب.. سئل مالك عن الرافضة؟ فقال: لا تكلمهم، ولا ترو عنهم؛ فإنهم يكذبون..
وقال الشافعي: لم أر أحدًا أشهد بالزور من الرافضة.. إلخ.

(٣) قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو يتكلم عن الخوارج: ومنهم اليوم خلق كثير في سائر أطراف الأرض قد افترقوا فِرقًا، وتسموا بأسماء كثيرة.. وقد غيَّروا كثيرًا من أحكام الشريعة، وبينهم خلاف كثير، ولهم فضائحُ تدلُّ على خلع الإسلام، نسأل الله السلامة.اهـ.

(٤) قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: صحَّ عن النبي ﷺ برواية الجماعة من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أنه قال: «**صِنفان من أُمتي لا تنالهما شفاعتي: القدرية والمرجئة**».
وقال ﷺ: «**لُعنت المرجئة على لسان سبعين نبيًّا، [أوَّلهم] إبراهيم وآخرهم أنا**».
والقدري: من أثبت لنفسه قُدرة على إحداث أفعاله، ونفى أن يكون الله =

٣٢ ـ وما قالهُ جَهْمٌ فحَقًّا ضلالةٌ وبِشْرٌ فما أبدَاهُ جهلًا قَد انْتَشَرْ[١]

= تعالى أحدثها وأقدره عليها، وزعم أن الله تعالى لم يخلق شيئًا من أعماله وأفعاله، وأنه غلب بمشيئته مشيئة الله، وأحدث ما لم يُرِدِ الله منه، فقارف الشرك في ذلك، إذ جعل نفسه شريكًا لله سبحانه في الخلق والإحداث.. تعالى الله عن قولهم علوًّا كبيرًا، وفي القرآن والحديث مما يُفصح ببطلان قولهم، ويدلُّ صراحًا على ضلالهم ما لا يبلغ كُنهَه، من تتبَّعه وجده ظاهرًا.
وأما المرجئة: فهم من البدع القديمة، وهم طوائف، وبينهم دقائق اختلاف تكثر، فمن قول بعضهم: (إن الإيمان قول وعقد)، وهو قول المريسي. ومن قول بعضهم: (إن الإيمان المعرفةُ بالله، وهو العلم بوجوده)، وهو قول جهم والأشعري، وهو أخبثُها مقالة. ومن قول بعضهم: (إن الإيمان قولٌ مجرَّدٌ، وإنِ اعتقد خلافَه بقلبه) وهو قول ابن كَرَّام فعلى سياق قوله: إن المنافقين مؤمنون. وقد صرَّح الله بكفرهم في غير آية من القرآن، وذكر أنه يجمعهم مع الكفار في النار، وغير ذلك من اختلافهم، إلَّا أنهم قد اجتمعوا على تأخير الأعمال عن الإيمان، وأنها ليست منه، وبذلك سمُّوا: (المرجئة)، وعندهم ـ على اختلاف أقوالهم ـ أن من أتى بما تزعمه إيمانًا ثم لم يقُم بشيءٍ من قوانين الشريعة، ولا انتهى عن شيءٍ من محظوراتها؛ فهو مؤمن عندهم حقًّا، وليٌّ لله، مستوجبٌ للجنة، مزحزحٌ عن النار، لا يضرُّه ما ترك ولا ما ارتكب، وهذا حدثٌ عظيم في الإسلام، وإبطالُ الوعد والوعيد، ومخالفة لنص الكتاب والسُّنة، وبالله التوفيق. اهـ.

(١) قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ في تعليقه على هذا البيت: هذا أبو مُحرز جهم بن صفوان الراسبي، وراسبُ بطن من الأزد، وهو من أهل سمرقند.. خرج إلى العراق.. وكان يغشى مجلس أبي حنيفة، ثم أحدث مقالاتٍ خبيثةً؛ منها: أن علم الله مُحدث، وكلامه مُحدث.. وأحدث مذهب الجبر، وأن الله جبر الخلق على الكفر والمعاصي، وله أن يفعل ما شاء، وأن تكليف ما لا يُطاق حِكمة منه بالغة، وأن الإيمان علم القلب بوجود الله دون الأقوال والعقدِ والعمل، وأن الزيادة والنقصان والقوة والضعف لا يدخلُ الإيمان. وكان ترك الصلاة نيفًا وأربعين يوما متعمِّدًا، وقال: أنا في مُهلةِ النظر حتى يصِحَّ لي ثبوتُ من أعبده. وأن الجنة والنار ما خُلقتا بعد، وهذا تكذيبٌ لله.. وأنهما يفنيان آخرًا، فلا خلود للمؤمن في النعيم، ولا للكافرين في الجحيم، =

٣٣ ـ وجعدٌ فقد أرداهُ خُبثُ مَقَالِهِ   وَأَمَّا ابنُ كُلَّابٍ فأقبِح بما ذَكَرْ[(١)]

= وله فضائح غيرُ قليلة مما ينافي السمع والعقل، فرُفِعَ أمرُه إلى سَلْم بن أحوز، وكان أميرًا على العراق من قِبَلِ المنصور، فجمع العلماء، وأُحضر، وسأله عن مقالاته، قرَّره ببعضها، فأجمع العلماء ـ حين سمعوا ذلك ـ على أن قائل ذلك ومعتقدَه ملحدٌ خالِعٌ رِبقَةَ الدين، فأمر بقطع يده ورجله وصلبه، وانقطع عن الأمة شرُّ مقالاته واندرست، ولم يبق أحدٌ يقولها إلَّا حيثُ لا يُفطَنُ له، إلى أن كان علي بن إسماعيل الأشعري، وفسد بينه وبين أبي علي الجُبَّائي، وأخرجه عن مجلسه ونفاه، فعدل إلى بعض أقواله [أي: أقوال جهم]، وصار ينصرُه ويناظر عليه المعتزلة، فعاد شرُّها إلى الأمة.

وكان بِشر بن غياث المريسي من الأنبار، وكان أبوه يهوديًّا متكلِّمًا، أدخل على اليهود في توراتهم ما أدخل بِشر على المسلمين في قرآنهم، وكان يتفقَّه على مذهب أبي حنيفة، وكان يذهب في القرآن وفي نفي الصفات مذهب جهم، وكان يخالف جهمًا في الإيمان، ويقول: إنه قولٌ وتصديقٌ، وكان يخالفه في الجبر، ويوافق المعتزلة في نفي الخلق عن الأفعال، وناظره غير واحد من علماء السُّنة، وألزموه إلزاماتٍ لم ينفصل عنها، ولا ترك مذهبه عنادًا فهجره قومٌ من أصحابه ومات مهجورًا. اهـ.

قلت: قُتِلَ جهم سنة: (١٢٨هـ)، وهلك المريسي سنة: (٢١٨هـ) لعنهما الله.

(١) قال الناظم ﷺ: هذا جعد بن درهم كان مُعلِّمَ مروان بن محمد الأموي آخر خلفائهم، فلما تبيَّن له سوء مذهبه طرده من عنده، فخرج إلى البصرة، وبقي بها مدةً، وهو أول من أنكر تكليم الله موسى بكلام مسموع منه، فرفع أمره إلى خالد بن عبد الله القسري، وكان أميرًا على العراق من قِبَلِ هشام بن عبد الملك بن مروان، وكان حينئذٍ بواسط، وأحضر جماعة من العلماء، ففاتشوه عن قوله، فأقرَّ وأصرَّ على ذلك، فأجمعوا على زندقته، فأحضره المُصلَّى يوم عيد الأضحى، وصعد المنبر، فخطب خطبةً بليغةً وعظهم فيها، وعلَّمهم فيها الضحايا ما يجوزُ منها وما لا يجوز، وما يُستحبُّ وما يُكره، ثم قال: ارجعوا فضحُّوا تقبَّل الله منكم، فإني مضحٍّ بالجعد بن درهم، إنه زعم أن الله لم يكلم موسى تكليمًا، ولم يتخذ إبراهيم خليلًا، ثم نزل وذكَّاه تحت المنبر بمحضرٍ من الخاصَّة والعامة، فاستحسن الكل فِعله، وقالوا: نفى الغِلَّ عن الإسلام. ودرست هذه المقالة إلى أن أُحييت في هذا الزمان لفقد الجِدِّ من =

٣٤ ـ وَجاء ابنُ كَرَّامٍ بِهُجرٍ[١] ولم يكُنْ   لهُ قَدَمٌ في العِلمِ لَكِنَّهُ جَسَرْ[٢]

= الناظر في أمر الأمة وإهماله عما يلزم مراعاته، والله المستعان.

وأما عبد الله بن سعيد كُلَّاب فكان نصرانيًّا من أهل البصرة، فأسلم وفارق قومه.. وهو الذي يزعم أن ليس لله كلام مسموع منه، وأنَّ جبريل لم يسمع من الله شيئًا مما أدَّاه إلى رسله، وأن الذي أُنزل على الأنبياء حكايةُ كلام الله، وأن كلام الله ليس بأمرٍ ولا نهيٍ، ولا خبر ولا استخبار، وإنما يُعرف ذلك منه بمعنى آخرَ، وأنه ليس لله كلمات، وأن كلامه شيءٌ واحدٌ ليس بسورة، ولا آيات كلمات، ولا لغة من اللغات، فكذَّب بدءًا بالقرآن.. وخالف الأمة كلَّها في كون ما في الأرض كلام الله وكتابه، وكان هو والأشعري وغيرُهم من اللفظية يزعمون أن كلام الله في الحقيقة لا يكون عربيًّا وعبرانيًا ولا سريانيًّا، ولا بلغةٍ من اللغات، ولا يجوز أن يكون سُوَرًا، ولا آياتٍ، ولا ذا أجزاءٍ ولا أعداد، ولا يجوز نزوله إلى أحدٍ من الأنبياء في الحقيقة، ولا وجوده في محلٍّ لا قلب ولا لسان ولا صحيفة.

وذكر ابن فورك في كتابه: مجرد قول الأشعري أنه كان يقول: إن كتاب الله غيرُ كلامه، وإن الأعداد والأجزاء في الكتاب لا في الكلام، وإن التوراة والإنجيل والزبور تسميات العبارات المنزَّلة المختلفة وكلام الله لا يستحق شيئًا من هذه التسميات، وكلهم تزعَّموا أنه يرد على المعتزلة في خلق القرآن، فليتأمَّل الناظرُ هذا الفصل من كلامهم يتبيَّن له تلاعُبُ القوم ورِقَّةُ دينهم، فلم يقع الخلافُ مع المعتزلة وغيرهم إلَّا فيما في الدنيا من القرآن المحفوظ في الصدور المقروء بالألسن، المكتوب في المصاحف، ولم يعرفِ الخلقُ بأسرهم قرآنًا غيره. اهـ.

قلت: هلك ابن كُلَّاب سنة: (٢٤٠هـ)، وقد كان الإمام أحمد ﷺ يحذر منه ومن أصحابه كحارث المحاسبي، وكان ابن خزيمة ﷺ يلعنهم ويحذِّر منهم أشد تحذير. [«السير» (١٤/ ٣٧٩)].

وقد أكثر السجزي ﷺ في رسالته في الحرف والصوت من تتبع أقواله، وبيان أن حقيقة مذهبه هو مذهب الجهمية، وقد تقدم قول ابن بطة ﷺ في عقيدته رقم (٥٢) (فقرة/ ١١٧) أن مذهبه من أخبث المذاهب.

(١) الهُجر من القول: الباطل من القول. «دار المنهاج» (ص١١٤).

(٢) قال الناظم ﷺ: هذا أبو عبد الله محمد بن كَرَّام، وكان من نواحي =

٣٥ ـ وَشقَّقَ(١) هذا الأشعَرِيُّ كلامَهُ   وأربى على مَنْ قبلَهُ مِن ذَوِي الدَّبرْ(٢)
٣٦ ـ فَمَا قالَهُ قَد بَانَ لِلحقِّ ظَاهِرًا   وما في الهُدى عَمدًا لِمَن مازَ وَادَّكَر(٣)
٣٧ ـ يُكَفِّرُ هذَا ذَاك فِيما يَقولُهُ   ويذكُرُ ذا عنهُ الذِي عِندَهُ ذُكِرْ

= سجستان، أُمِّيًا لا يقرأ ولا يكتب، إلَّا أنه كان يتعبَّد، ويظهر الزهد والتقشف والتخلِّي والتقلل، وذلك في أصحابه إلى اليوم.. وكان يقول: الإيمان قول باللسان، مجرد عن عقد القلب وعمل الأركان، فمن أقرَّ بلسانه بكلمة التوحيد فهو مؤمن حقًّا، وإن اعتقد بقلبه الكفر والتثليث.. فلزمهم من هذا القول: أن المنافقين مؤمنون حقًّا. وقد أكذبهم الله تعالى في غير موضع من كتابه.. وطائفة منهم تسمى المهاجرية تقول بالتجسيم، وأن الله تعالى جسم لا كالأجسام... ولهم حماقات غير ذلك لا يستحل لمسلم التلفظ بها، فصار له مع جهله تبع كثير، وجمع كبير.. إلخ.
قلت: هلك ابن كَرَّام سنة: (٢٥٥هـ) ببيت المقدس.

(١) كذا في طبعة دار طيبة، وفي طبعة دار المنهاج: (وسقَّف). وفي الأصل غير منقوط. في «تاج العروس» (٢٥/ ٥٢٢): شقَّق الكلام تشقيقًا: أخرَجَه أحسن مخرَجٍ.

(٢) (ذوي الدبر): أي ممن ذهب وولَّى من أصحاب الأقوال الفاسدة. [«تاج العروس» (١١/ ٢٥٧)].
وقوله: (الأشعري) هو علي بن إسماعيل الأشعري (٣٢٤هـ)، وقد طعن فيه غير واحد من أهل العلم، ولم يصححوا رجوعه إلى السُّنة، وإنما قالوا: انتقل من الاعتزال إلى مذهب الكُلَّابية، وبقى على أصولهم وإن خالفهم في بعض أقوالهم، وممن قال بذلك: السجزي في «رسالته إلى أهل زبيد في الحرف والصوت»، وأبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام» (الطبقة الثامنة وفيهم نجمت الأشعرية)، وابن قدامة المقدسي في كتابه «حكاية المناظرة في القرآن»، وكتاب «الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم»، والزنجاني كما ههنا، والقحطاني في نونيته التي ستأتي. وغيرهم من أهل العلم.

(٣) أي أن الحق والهدى بين لمن ماز؛ أي ميَّز بين الأمور، يقولون: ماز الشيء ميزًا وميزة، فصل بعضه عن بعض. وادَّكر؛ أي: اعتبر، ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٥﴾ [القمر: ١٥]: أي متعظ ومعتبر. «دار المنهاج».

٣٨ - وبالعَقلِ فيما يَزعُمُونَ تبايَنُوا   وكُلُّهمُ قد فَارقَ العَقلَ لو شَعَر [١]

٣٩ - فدَع عنكَ ما قَد أبدَعُوا وتنطَّعُوا   ولَازِمْ طرِيقَ الحقِّ والنَّصِّ وَاصْطَبِر [٢]

---

(١) قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: متى فاتحت بعض الفرق بالخطاب، وسألته عما قاده إلى خلاف الصواب، ادَّعى أن العقل حداه إليه، ودلَّه إلى اختيار ما تمسك به، ورفض غيرَه، ولم يدر أن العقل نوعان: عقل مُعانٌ بالتوفيق، وعقل مُكادٌ بالهوى والخذلان.

فالعقل المعان: يدعو صاحبه إلى موافقةِ أمر الآمر المفترض الطاعة، والانقياد لحكمه، والتسليم لما جاء عنه، وتركِ الالتفات إلى ما خالف أمرَه أو وافق نهيه، غير طالب لذلك عِلَّة غير ثبوت الأمر والنهي.

والعقل المُكاد: بتعمُّقه للوصول إلى علم ما استأثر الله تعالى بعلمه، وحجب أسرارَ الخلق عن فهمِه، حكمةً منه بالغة؛ ليعرفوا عجزهم عند درك غيبه، ويُسلِّموا لأمره طائعين، ويقولوا كما قالت الملائكة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢] فتفرقت بهم السُّبُل والأهواء، وتشعبت منهم الفِكرُ والآراء، وَتلاعب بهم الشيطان بتسويله الباطل لقلوبهم، وغلبت عليها الحيْرة، وقادها حيرتها عن الحق إلى الضلال المبين، والعذاب الأليم. اهـ.

قال الناظم: . . . ولكن لما اشتغل السَّلاطين بملاهيهم عن حفظ الدين ورعايته، ووقع الإهمال بينهم، والإنكار من العلماء، وإقبال الكلِّ على الدنيا يتكالبون عليها، ويهرعون إليها ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الروم: ٤١]، ولله أمرٌ هو بالغه، ولو شاء لهداكم أجمعين، وقد قال ابن المعتز في آدابه:

الدين بالملك يقوى   والملك بالدين يبقى

(٢) قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا تأملت تعمقهم في التأويلات المخالفة لظاهر الكتاب والسُّنة، وعدولهم عنها إلى زُخرف القول والغرور لتقوية باطلهم وتفويتها إلى القلوب الضعيفة، فلا تلتفت إلى ما أسَّسوه، ولا تبال بما زخرفوه، والزم نصَّ الكتاب وظاهرَ الحديث الصحيح، اللذين هما أصول الشرعيَّات، واصبر على أذى المخالفين لك فيما لاح لك حقُّه، وبان صِدقُه، تقف بذلك على الهدى المستقيم، وينجيك اتِّباعُك الحق من العذاب الأليم. اهـ.

٤٠ ـ وَخُذ مُقْتَضَى الآثارِ والوحي في الذي | تنازَعَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ هذِهِ الفِقَرْ[١]
٤١ ـ فَمَا لذَوِي التَّحصِيلِ عُذرٌ بِتَركِ مَا | أتاهُ به جِبريلُ في مُنزَلِ السُّوَرْ
٤٢ ـ وبيَّنَ فَحواهُ النَّبِيُّ بشَرْحِهِ | وأَدَّى إلى الأَصحَابِ مَا عنه قد سُطِرْ
٤٣ ـ فَبِاللّه توفِيقِي وآمُلُ عَفْوَهُ | وأسأَلُهُ حِفظًا يَقِينِي مِنَ الغِيَرْ
٤٤ ـ لأسعدَ بالفَوزِ المُبينِ مُسَابِقًا | إلى جَنَّةِ الفِردَوْسِ في صالِحِ الزُّمَرْ

(١) قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: إذا اختلف الناس في شيءٍ من الأصول؛ ففتّش أنت عن الكتاب والسُّنن وطريق السلف، فمتى وجدت فيها ما يوافق اختيارك ويصحّح، وعدمت ذلك في اختيار غيرك وتأويله؛ فشُدَّ يدًا بما اخترت، ولا تُبال ـ إذا اعتمدت أحدَ الأصول الثلاثة ـ خلاف من خالفك فيه، وتمسَّك بذلك تمسُّك الضَّنين بدينه، يَرِدْ بك بعون الله على الفوز والنجاة.اهـ.

٥٨

اعتقاد

أبي الفتح المقدسي
نصر بن إبراهيم بن نصر الشافعي

(٤٩٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفيه:

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود بن أحمد النابلسي المقدسي الشافعي.

الكنية: أبو الفتح.

الشهرة: ابن أبي الحائط.

مولده: قبل عشر وأربعمائة.

الوفاة: (٤٩٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال الذهبي: الفقيه.. أبو الفتح الزاهد، شيخ الشافعية بالشام، وصاحب التصانيف، كان إمامًا علامة مُفتيًا محدثًا حافظًا زاهدًا مُتبتلًا ورعًا كبير القدر عديم النظير.

قال اليافعي: الفقيه الإمام العالي المقام، الصالح المشهور مفتي الأنام، الفقيه الزاهد الورع العابد، ذو المناقب العديدة والسيرة الحميدة، أبو الفتح شيخ الشافعية بالشام، نصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي صاحب التصانيف.

مصدر الترجمة:

«العبر» (٢/ ٣٦٢)، و«السير» (١٩/ ١٤٢)، و«مرآة الجنان» (٣/ ١٥٢).

مجمل العقيدة:

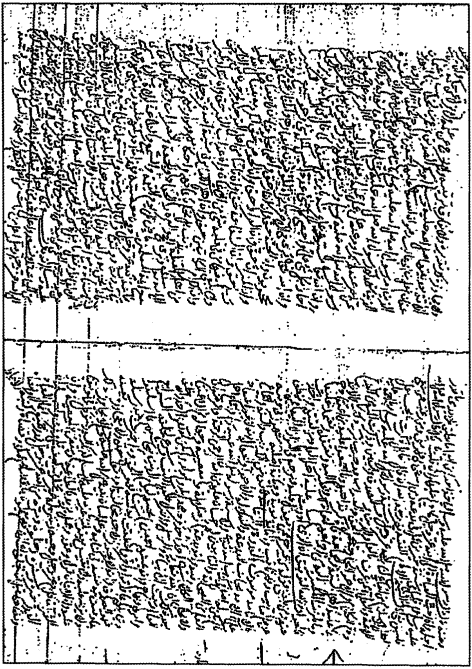
اشتملت هذه العقيدة على بعض وأهم أبواب السُّنة والاعتقاد التي اتفق عليها أهل السُّنة والأثر وأن من خالفها خرج عن أهلها.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب المُصنِّف: «مختصر الحجة على تارك المحجة»، فقد ذكر اعتقاده مع جملة اعتقاد الأئمة الذين ذكرهم.

وقد اعتمدت على نسخة خطية، وقد تقدم التعريف بها، ثم قابلتها بالمطبوع (٢/ ٣٣٤) نشرة أضواء السلف.

صورة المخطوط



ﷺ قال أبو الفتح المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «مختصر الحجة على تارك المحجة»:

١ - إن قال قائل: ذكرت ما يجب على أهل الإسلام من اتباع كتاب الله ﷻ وسُنَّة رسوله ﷺ، وما أجمع عليه الأئمَّة والعلماء ممن عُرِفَ بالعلمِ والدِّين، والصِّدق واليقين، وذكرت المنع من البدعِ وذمِّ الكلام والأهواء الخارجة عن الحقِّ والصَّواب، ووجوب ترك ذلك والأخذ بما عليه أهل السُّنة والجماعة، فاذكر مذاهبهم وما أجمعوا عليه من اعتقادهم، وما يلزمنا المصير إليه من إجماعهم؛ لنعلم ذلك ونصير إليه ونعتقده ونعتمد عليه.

فالجواب وبالله التوفيق:

٢ - إن الذي أدركت عليه أهل العلم، ومن لقيتهم وأخذت عنهم، وما بلغني قوله من غيرهم ممن يعول عليه، ويرجع في النوازل إليه، ممن ينطق عن علم صائب، وفهم ثاقب، وأمانة قويَّة، وديانة أصليَّة، مشهور في وقته بالإمامة، موصوف بالقدوة والزَّعامة، ناطق عن الكتاب والسُّنة وإجماع علماء الأُمَّة، مُجانِب للبدعة والضَّلالة والأهواء والجهالة أنه:

٣ - لا يجوز اعتقاد ما لم يكن له أصلٌ في كتابِ الله تعالى، ولا سُنَّة رسوله ﷺ، وإجماع أهل العلم من الصَّحابة والتابعين لهم بإحسان عليهم من الله الرَّحمن الرحمة والرِّضوان، ولا يحلُّ الكلام فيه، وأنه بدعة ضلالة، ومعصية وجهالة.

٤ - ثم الاعتقاد بعد ذلك أن الله تعالى واحدٌ أحدٌ، فردٌ صمدٌ، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، وأنه خلق

العالم، وبعثَ الأنبياء والرُّسل، وأنزل عليهم الكتب، وشرع لخلقه الشرائع، وأمرهم ونهاهم، وأنه يُميتهم أجمعين، ثم يحييهم ليوم الدِّين، فيحاسبهم بما أسلفوا، ويقابلهم بما قدَّموا وأخَّروا.

٥ ـ [وما] نطقت به كتبه فهو الحقُّ، وما أخبرت به رسله فهو الصِّدقُ، وأنه لا يجوز لأحدٍ مخالفة أمره تعالى جدُّه ولا يتجاوزه.

٦ ـ يصفه بما وصف به نفسه في كتابه، وعلى لسان نبيه ﷺ، لا يُجاوز ذلك ولا يَزيدُ عليه، ولا نَقِيس بعقولنا غيره عليه، بل نُسَلِّم لذلك إليه، ونتوكَّل في توفيقنا عليه.

٧ ـ وأن الإيمان قول وعقد وعمل، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

٨ ـ وأن القرآن كلام الله ﷻ: وحيه وتنزيله غير مخلوق، كيف تُلي وقُرئ وكُتِبَ.

٩ ـ وأن القدر خيرَه وشرَّه، وحلوه ومُرَّه مِن الله ﷻ.

قَدَّر جميع أعمال العباد وقضاها قبل أن يخلق أعمالهم، فهم يعملون ما قُدِّرَ لهم عمله وقضاه وكتبه وأمضاه، ولا يجاوز ذلك تقديره، ولا يُفارق ترتيبه، ولا يخرج عن علمه، ولا يزول عن حكمه.

١٠ ـ وأن خير هذه الأُمَّة بعد نبيها ﷺ: أبو بكر الصِّديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين.

وأنهم هم الخلفاء الراشدون المهديون الذين أمر رسول الله ﷺ باتباعهم، ونهى عن خلافهم.

١١ ـ وأن العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنَّة على ما شهد به، وكذلك من سواهم ممن أخبر عنه بذلك، أو وعده على عمل عمله، أو فعل فعله الجنة.

١٢ ـ والتَّرحم على جميع أصحاب رسول الله ﷺ، ونشر فضائلهم، وترك الخوض فيهم، والنظر فيما شَجَرَ بينهم رضي الله عنهم.

١٣ ـ وأن الله تعالى مستوٍ على عرشه، بائنٌ من خلقه، كما قال في كتابه العزيز الحكيم، أحاط بكلِ شيء علمًا، وأحصى كل شيءٍ عددًا، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

١٤ ـ وأن الله تعالى يُرى في الآخرة، يراه المؤمنون بأبصارهم، والكفار عن رؤيته محجوبون.

١٥ ـ وأنَّ الجنَّةَ حقٌّ، وأن النَّارَ حقٌّ، وأنهما مخلوقتان لا يفنيان أبدًا.

١٦ ـ وأنَّ الميزان حقٌّ.

١٧ ـ وأنَّ الصِّراط حقٌّ.

١٨ ـ وأنَّ الحوض[1] المكرم به نَبيّنا ﷺ حقٌّ.

١٩ ـ وأنَّ الشَّفاعة حقٌّ، وأن ناسًا مِن أهلِ التوحيد يخرجون من النَّارِ ولا يبقى فيها من في قلبه شيء من الإيمان.

٢٠ ـ وأنَّ عذاب القبرِ حَقٌّ.

٢١ ـ وأن مُنكرًا ونكيرًا حقٌّ.

---

(١) في الأصل: (وأن الحوض حق)، وقد حذفت كلمة (حق) لتكرارها.

٢٢ ـ وأن الكِرام الكاتبين حقٌّ.

٢٣ ـ وأنَّ أهل الكبائر في مشيئة الله ﷻ، لا نُكفرُ أحدًا من أهل القبلة بذنبٍ، بل نحكم بإيمانهم وأحكامهم ومواريثهم، ونكِلَ سرائرهم إلى الله تعالى.

٢٤ ـ ونرى الحجَّ والعمرة والجهاد والجمعة والصَّلوات وجميع الطاعات مع أئمَّة المسلمين ماضٍ إلى يوم القيامة.

٢٥ ـ والسَّمع والطاعة لولاة الأمر في طاعة الله ﷻ دون معصيته.

فهذا ما أدركتهم عليه وبلغني عنهم رحمهم الله تبارك وتعالى، ووفقنا وإيَّاكم لما يرضيه، واستعملنا فيما يحبه ويرتضيه، فإنما نحن به وإليه.

٥٩

اعتقاد

أبي أحمد ابن الحسين
المعروف بابن الحداد

(؟ ت) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف صاحب العقيدة

لم أقف له على ترجمة!

والذي يظهر لي أنه توفي في الأربعمائة فهو من طبقة اللالكائي (٤١٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فإنه يروي عن الحسين بن أحمد بن إبراهيم الطبري كما في الأثر الذي رواه في هذا المعتقد.

والحسين الطبري هذا من شيوخ اللالكائي، فقد روى له في كتابه «السنة» (**٥٩٩**) نفس هذا الأثر كما سيأتي.

وقد وصف ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «اجتماع الجيوش» ابن الحداد صاحب المعتقد (بالإمام حُجَّة الإسلام).

كنيته: أبو أحمد.

الشهرة: ابن الحداد.

وقد كان شافعي المذهب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

مجمل العقيدة:

اشتملت هذا العقيدة على مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر في أبواب السُّنة والاعتقاد.

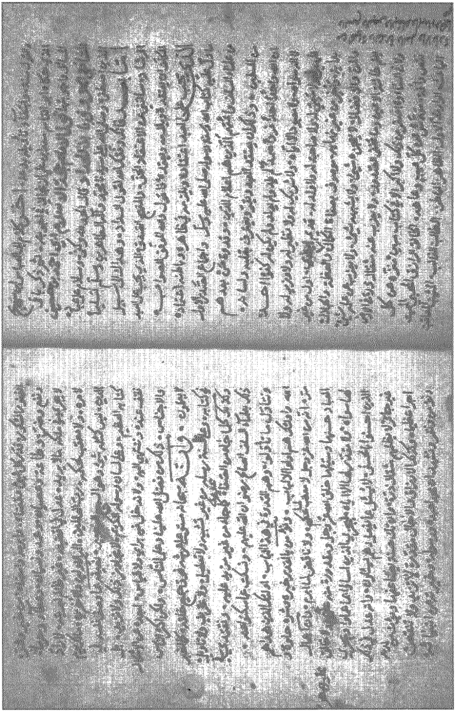
مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب ابن القيم رحمه الله «اجتماع الجيوش الإسلامية» فقد ذكرها كاملة عنه.

وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب، ثم قابلتها بنشرة (عالم الفوائد) (ص٢٥٩ ـ ٢٦٧)، فقد حققت على أربع نسخ خطية.

وقد جعلت النسخة الخطية هي الأصل، وما كان من زيادات من المطبوع فإني أجعله بين [ ].

مخطوط من كتاب اجتماع الجيوش



ﷺ قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «اجتماع الجيوش الإسلامية»: قول الإمام حُجّة الإسلام أبي أحمد ابن الحسين الشافعي المعروف بابن الحداد رحمه الله تعالى:

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطَّاهرين وسلَّم تسليمًا.

أما بعد؛

فإنك ـ وفقك الله تعالى لقول السَّداد، وهداك إلى سبيل الرَّشاد ـ، سألتني عن الاعتقاد الحقِّ والمنهج الصِّدق الذي يجب على العبد المكلَّف أن يعتقده ويلزمه ويعتمده.

فأقول والله الموفق للصَّواب:

١ ـ الذي يجبُ على العبدِ اعتقاده ويلزمه في ظاهره وباطنه اعتماده:

ما دلَّ عليه كتاب الله تعالى، وسُنَّة رسوله ﷺ، وإجماع الصَّدر الأول من علماء السَّلف وأئمتهم الذين هم أعلام الدِّين، وقدوة من بعدهم من المسلمين؛ وذلك أن يعتقدَ العبدُ ويُقرَّ ويعترف بقلبه ولسانه:

أن الله واحدٌ أحد، فردٌ صمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، لا إله سواه، ولا معبود إلَّا إيَّاه، ولا شريك له، ولا نظير له، ولا وزير له، ولا ظهير له، ولا سَمِّي له، ولا صاحبة له، ولا ولد له.

٢ ـ قديم[١] أبدي، أوَّل من غير بداية، وآخر من غير نهاية،

(١) تقدم في عقيدة الزنجاني رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٧) فقرة (٤) بيان أن إطلاق لفظ (القديم) =

موصوف بصفات الكمال من: الحياة، والقدرة، والعلم، والإرادة، والسَّمع، والبصر، والبقاء[١]، والبهاء، والجمال، والعظمة، والجلال، والمن والإفضال، لا يعجزه شيء، ولا يشبهه شيء، ولا يعزب عن علمه شيء، ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾ [غافر]، و﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾﴾ [سبأ].

٣ ـ مُنزَّهٌ عن كلِّ نقصٍ وآفة، مُقدَّسٌ عن كلِّ عيبٍ وعاهة.

٤ ـ الخالق الرَّازق، المُحيي المُميت، الباعث الوارث، الأوَّل [الآخر]، الظَّاهر الباطن، الطَّالب الغالب، المُثيب المعاقب، الغفور الشكور.

٥ ـ قدَّرَ كلَّ شيءٍ وقضاه وأبرمه وأمضاه؛ من خيرٍ وشرٍّ، ونفع وضرٍّ، وطاعة وعصيان، وعمدٍ ونسيان، وعطاء وحرمان، لا يجري في مُلكه ما لا يريد، عدلٌ في أقضيته غير ظالمٍ لبريَّته.

٦ ـ لا رادَّ لأمره، ولا مُعقِّب لحكمه، رب العالمين، إله الأولين والآخرين، مالك يوم الدين، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

٧ ـ نَصِفُه بما وصف [به] نفسه في كتابه العظيم، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الكريم، لا نُجاوز ذلك، ولا نزيد، بل نقف عنده، وننتهي إليه، ولا ندخل فيه برأيٍ ولا قياسٍ؛

= على الله تعالى إنما هو من باب الإخبار عنه سبحانه، وأنه ليس اسمًا من أسمائه ﷻ.

(١) سقطت من المطبوع.

لِبُعده عن الأشكال والأجناس، ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [يوسف: ٣٨].

٨ ـ وأنه سبحانه مستوٍ على عرشه فوق[1] جميع خلقه؛ كما أخبر في كتابه وعلى ألسنة رسله صلى الله عليهم وسلم؛ من غير تشبيهٍ ولا تعطيل، ولا تحريفٍ ولا تأويل.

٩ ـ وكذلك كل ما جاء من الصِّفات نُمرُّه كما جاء من غير مزيدٍ عليه، ونقتدي في ذلك بعلماء السَّلف الصَّالح رضوان الله عليهم، ونسكت عما سكتوا عنه، ونتأوَّل ما تأوَّلوا وهم القدوة في هذا الباب، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾ [الزمر: ١٨].

١٠ ـ ونؤمن بالقدرِ خيره وشرِّه، [و] حلوه ومُرِّه؛ أنه من الله ﷻ لا مُعقِّب لما حكم، ولا ناقض لما أبرم، وأن أعمال العباد حسنها وسيئها خلق الله ﷻ ومقدورة[2] منه عليهم، لا خالق لها سواه، ولا مُقدِّر لها إلَّا إيَّاه، ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾﴾ [النجم: ٣١]، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣].

١١ ـ وأنه عدلٌ في ذلك غير جائر، لا يظلمهم مثقال ذرةٍ، ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [النساء: ٤٠].

١٢ ـ وكذلك الأرزاق والآجال مُقدَّرة لا تزيد ولا تنقص.

---

(١) في المطبوع: (وفوق).
(٢) وفي المطبوع: (ومقدَّرة).

١٣ ـ ونؤمنُ ونُقِرُّ ونشهدُ أن محمدًا عبده ورسوله، وخيرته من أنبيائه[١]، وأنه خاتم النَّبيين، وسيد المرسلين، أرسله ﴿بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ۝٩﴾ [الصف: ٩].

١٤ ـ ونؤمن أن [كلّ] كتاب[٢] أنزله الله تعالى حقٌّ.

١٥ ـ وأن كلَّ رسولٍ أرسله الله تعالى حقٌّ.

١٦ ـ وأن الملائكة حقٌّ، وأن جبرائيل حقٌّ، وميكائيل حقٌّ، وإسرافيل حقٌّ، وعزرائيل حق[٣]، وحملة العرش والكرام الكاتبين من الملائكة حقٌّ.

١٧ ـ وأن الشياطين والجنَّ حقٌّ.

١٨ ـ وأن كرامات الأولياء، ومعجزات[٤] الأنبياء حقٌّ.

١٩ ـ والعين حقٌّ.

٢٠ ـ والسِّحر له [حقيقة و] تأثير في الأجسام.

٢١ ـ ومساءلة منكرٍ ونكيرٍ حقٌّ.

٢٢ ـ وفتنة القبر حقٌّ، ونعيمه [حقٌّ]، وعذابه حقٌّ.

٢٣ ـ والبعث بعد الموت حقٌّ.

٢٤ ـ وقيام السَّاعة، والوقوف بين يدي الله تعالى يوم القيامة للحسابِ والقصاص.

---

(١) وفي المطبوع: (من خلقه).

(٢) في الأصل: (كتاب الله).

(٣) المراد به الملك الموكل بقبض الأرواح، وهذا الاسم مشتهر في كتب المتقدمين، ولم أقف في السنة على تسميته بذلك، فالله أعلم.

(٤) تقدم التعليق على أن لفظة المعجزات لم ترد في الكتاب والسنة، وإنما الوارد تسميتها بآيات وبراهين.

٢٥ ـ والميزان [حقٌّ].

٢٦ ـ والصِّراط حقٌّ.

٢٧ ـ والحوض [حقٌّ].

٢٨ ـ والشَّفاعة التي خُصَّ بها نبينا يوم القيامة حقٌّ.

٢٩ ـ والشَّفاعة مِن الملائكة والنبيين والمؤمنين حقٌّ.

٣٠ ـ والجنَّة حقٌّ، والنَّارُ حقٌّ، وأنَّهما مخلوقتان لا تبيدان ولا تفنيان.

٣١ ـ وخروج المؤمنين من النَّارِ بعد دخولها حقٌّ، ولا يخلَّد فيها من في قلبه مثقال ذرةٍ من إيمان.

٣٢ ـ وأهل الكبائر في مشيئة الله تعالى، لا يُقطع عليهم بالنَّار، بل نخاف عليهم، ولا يُقطع للطائعين بالجنَّة، بل نرجو لهم.

٣٣ ـ وأن الإيمان: قول باللسان،ومعرفة بالقلب، وعمل بالجوارح، وأنه يزيد وينقص.

٣٤ ـ وأن المؤمنين يرون ربهم ﷻ في الآخرةِ من غير حِجاب، وأن الكفار عن رؤيته محجوبون.

٣٥ ـ وأن القرآن كلام الله رب العالمين، نزلَ به الرُّوح الأمين، على قلب محمد خاتم النبيين ﷺ، أنزله بعلمه والملائكة يشهدون، وكفى بالله شهيدًا، وأنه غير مخلوق.

٣٦ ـ وأن السُّور والآيات والحروف المسموعات والكلمات التامات التي عجزت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا: ليس بمخلوقٍ كما قالت المعتزلة(١).

(١) وفي المطبوع: (كما قال المعتزلي).

ولا عِبارةٌ كما قال الكُلَّابي[(١)].

٣٧ ـ وأنه المتلوّ بالألسنة، المحفوظ في الصُّدور، المكتوب في المصاحف، المسموع لفظه، المفهوم معناه، لا يتعدَّدُ بتعدُّدِ

---

(١) تقدم في عقيدة الزنجاني رَحِمَهُ اللهُ (٥٧) بيت (٣٣) حقيقة مذهب الكُلابية والأشاعرة في كلام الله تعالى وأنه مخلوق، وإنما الخلاف بينهم وبين الجهمية والمعتزلة في التعبير بالألفاظ.

فهم وإن قالوا في الظاهر: إن القرآن كلام الله، فهم يقصدون بذلك الكلام النفسي الذي هو عبارة عن كلام الله ﷻ، وليس هو بحرف ولا صوت، وهذا القول الذي لا وجود له في الحقيقة، وهو عين كلام الجهمية النافين لكلام الله ﷻ، وإنما الفرق أن الجهمية والمعتزلة صرحوا بذلك، والكُلابية والأشاعرة لبسوا وأخفوا ذلك.

قال السجزي رَحِمَهُ اللهُ «رسالته إلى أهل زبيد» (ص١٣٨) وهو يُبين موافقة الأشاعرة للمعتزلة في مسألة القرآن: وقالت المعتزلة: السور والآي مخلوقة، وهي قرآن معجز. وقال الأشعري: القرآن كلام الله سبحانه، والسور والآي ليست بكلام الله سبحانه، وإنما هي عبارة عنه، وهي مخلوقة. فوافقهم في القول بخلقها، وزاد عليهم بأنها ليست قرآن، ولا كلام الله سبحانه. فإن زعموا أنهم يقرون بأنها قرآن: قيل لهم: إنما يقرون بذلك على وجه المجاز، فإن من مذهبهم أن القرآن غير مخلوق، وأن الحروف مخلوقة، والسور حروف بالاتفاق، ومن أنكر ذلك لم يخاطب. وإذا كانت حروفًا مخلوقة لم يجز أن يكون قرآنًا غير مخلوق. اهـ.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ وهو يتكلم عن القرآن وأنه كلام الله ﷻ، ثم قارن بين قول الأشاعرة والمعتزلة، وأن حقيقة قول الأشاعرة في القرآن الذي بين أيدينا: أنه مخلوق، قال: ويعجب هذا القائل من نصب الخلاف بينهم وبين المعتزلة.. وأما هذا النظم العربي الذي هو حروف وكلمات وسور وآيات فنحن [أي الأشاعرة] وهم متفقون على أنه مخلوق، لكن هم يسمونه قرآنًا، ونحن نقول: هو عبارة عن القرآن، أو حكاية عنه. فتأمل هذه الأخوة التي بين هؤلاء وبين المعتزلة الذين اتفق السلف على تكفيرهم، وأنهم زادوا على المعتزلة في التعطيل. اهـ. [«مختصر الصواعق» (٤/ ١٣٨١ ـ ١٣٨٢٩)].

وسيأتي في نونية القحطاني (٦٠) بيت (٤٣٩) زيادة بيان عن الأشاعرة وحقيقة مذهبهم.

الصُّدور والمصاحف، والآلات[1]، [و] لا يختلف باختلاف الحناجر والنغمات، [أنزله إذ شاء، ويرفعه إذ شاء، وهذا معنى قول السَّلف: (منه بدأ وإليه يعود)].

٣٨ ـ [واللفظية] الذين يقولون: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة؛ مبتدعة جهمية عند الإمام أحمد والشافعي.

أخبرنا به الحسين بن أحمد بن إبراهيم الطبري، قال: سمعت أحمد بن يوسف الشالنجي، يقول: سمعت أبا عبد الله الحسين بن علي القطان، يقول: سمعت علي بن الحسين بن الجنيد، يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشَّافعي يقول: من قال: لفظي بالقرآن أو القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي[2].

وحُكي بهذا[3] اللفظ عن أبي زرعة، وعلي بن خشرم، وغيرهم من أئمة السَّلف.

٣٩ ـ وأن الآيات التي تظهر عند قرب السَّاعة من الدَّجَّال، ونزول عيسى ابن مريم عليه الصَّلاة والسَّلام، [والدُّخان]، والدَّابة، وطلوع الشَّمس من مغربها، وغيرها من الآيات التي وردت بها الأخبار الصِّحاح حقٌّ.

٤٠ ـ وأن خير هذه الأُمَّة: القرن الأول؛ وهم الصَّحابة ﷺ.

٤١ ـ وخيرهم العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنَّة.

٤٢ ـ وخير هؤلاء العشرة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله تعالى عنهم.

---

(١) وفي المطبوع: (والآى)!
(٢) رواه اللالكائي (٥٩٩) من طريق الشالنجي.
(٣) وفي المطبوع: (هذا).

٤٣ ـ ونعتقد حبَّ آل محمدٍ ﷺ، وأزواجه، وسائر أصحابه [رضوان الله عليهم]، ونذكرُ محاسنهم، ونَنشُرُ فضائلهم، ونُمسك ألسنتنا وقلوبنا عن التطلع فيما شَجَرَ بينهم، ونستغفرُ الله لهم، ونتوسَّلُ إلى الله ربهم باتباعهم(١).

٤٤ ـ ونرى الجهاد والجمعة(٢) والجماعة ماضيًا إلى يوم القيامة.

---

(١) في الأصل (بهم)، وما أثبته من المطبوع. وهو الصحيح، وكلامه ظاهر في أنه يريد ذلك.
أما ما جاء في النسخة الأُخرى مما يفهم منه جواز التوسل بذوات الصالحين فهو باطل قطعًا، لمخالفته لعقيدة أهل السُّنة والأثر من تحريم التوسل بذوات الصالحين الذي هو نوع من أنواع التوسل البدعي الممنوع، وهذا النوع من التوسل لم يقل به أحد من سلف الأمة وعلماء الأثر كما قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (وما زلت أبحث وأكشف ما أمكنني من كلام السلف والأئمة والعلماء هل جوَّز أحدٌ منهم التوسل بالصالحين في الدعاء، أو فعل ذلك أحد منهم، فما وجدته).اهـ. [«مجموع الرسائل النجدية» (٢/ ٦٣٠)].
وهذا النوع من أنواع التوسل المحدث إنما دعا إليه ورخَّص فيه أهل الغلو في الصالحين الذين زينوا للناس التوسل بالصالحين، وطلب الشفاعة منهم، والعكوف عند قبورهم، ودعاءهم من دون الله، وطلب المدد منهم، وإنزال الحوائج بهم، ونداءهم عند الكربات، والاستغاثة بهم عند المُلمات، والتقرب لهم، وزعموا أن ذلك كله من باب تعظيم الصالحين، وتعظيم الأنبياء والمرسلين، وأنه من أنواع التوسل بالصالحين الأحياء منهم، والمقبورين، فإذا جاز التوسل بالصالحين أحياءً وأمواتًا ـ جاز طلب المدد منهم، والاستغاثة بهم، هكذا يشركون بالله، ويستغيثون بالأموات عند البليات، تحت ستار التوسلات، وهذا هو نفس شرك أهل الجاهلية الأولى الذي جاء النبي ﷺ لنقضه وتكفير أهله.
وهذه العقائد التي بين يديك في هذا الجامع من عقائد أهل السُّنة والأثر من أولها إلى آخرها ليس فيها ما يعضد ما نحن بصدد إنكاره لا نصًّا ولا ظاهرًا، ولكن أهل الباطل لا يزالون يتتبعون المتشابه من كلام بعض أهل العلم ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. فتنبه ولا تكن من الغافلين.

(٢) سقطت (والجمعة) من المطبوع.

٤٥ ـ والسَّمع والطاعة [لولاة الأمر من المسلمين واجب في طاعة الله تعالى] دون معصيته، لا يجوز الخروج عليهم، ولا المفارقة لهم.

٤٦ ـ ولا نُكَفِّرُ أحدًا مِن المسلمين بذنبٍ عمله ولو كَبُر، ولا ندعُ الصَّلاة عليهم؛ بل نحكمُ فيهم بحُكمِ رسول الله ﷺ.

٤٧ ـ ونترحَّمُ على معاوية رضي الله عنه، ونكل سريرة يزيد إلى الله تعالى.

وقد روي عنه أنه لما رأى رأس الحسين [رضوان الله عليه] قال: (لقد قتلك من كانت الرحم بينك وبينه قاطعة)، وتبرَّأ ممن قتل الحسين رضوان الله عليه، وأعان عليه، وأشار به ظاهرًا وباطنًا، هذا اعتقادنا [ظاهرًا]، ونكلُ سريرته إلى الله تعالى.

٤٨ ـ والعبارة الجامعة في باب التوحيدِ أن يُقال:

إثباتٌ من غير تشبيهٍ، ونفي من غير تعطيل.

قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى].

٤٩ ـ والعبارة الجامعة في المتشابه من آيات الصِّفات أن يقال: آمنت بما أنزل(١) الله [تعالى] على ما أراده، وآمنت بما قال رسول الله ﷺ على ما أراده.

هذا اعتقادنا الذي نتمسَّك به وننتهي إليه، ونسأل الله تعالى أن يحيينا و[أن] يميتنا عليه، ويجعله وسيلتنا يوم الوقوف بين يديه إنَّه جواد كريم، [والحمد لله] رب العالمين.

---

(١) وفي المطبوع: (آمنت بما قال...).

٦٠

قصيدة

القحطاني

(ت؟) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفيها:

المنتقى من نونيته في

أبواب السنة والاعتقاد

التعريف بصاحب القصيدة

لم أقف على اسمه وترجمته، وقد وقع في تحديدها اختلاف كبير بين أهل العلم، والذي يظهر أن وفاته في أواخر الأربعمائة من الهجرة، فقد ذكر أبا العلاء المعري المتوفى (٤٤٩هـ) وحزبه وأنه خالطهم وتبين له ضلالهم.

والذي يظهر أن له رَحِمَهُ اللَّهُ شهرة في وقته، وهذا ظاهر في نونيته إذ قال فيها:

وجعلت ذكري في البريَّةِ شائعًا   حتى جعلت جميعهم إخواني

مجمل القصيدة:

هذه القصيدة المشهورة بنونية القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

وقد اشتملت على معظم أبواب الدين في الاعتقاد والأحكام والآداب والأخلاق والرقائق والزهد والطب، وغيرها فعدد أبياتها: (٦٩٠) بيتًا، وقد استخرجت منها الأبيات المتعلقة بأبواب السُّنة والاعتقاد، وقد بلغت (٤٧٤) وجعلتها كما هي في ترتيب النونية من غير تقديم ولا تأخير.

مصدر القصيدة:

اعتمدت في إخراج هذه القصيدة على نشرة دار الذكرى (١٤٢٦هـ)، وعلى نشرة مكتبة السوادي (١٤٠٩هـ).

المقدمة

١ ـ يا مُنزلَ الآياتِ والفُرقان   بيني وبينك حُرمةُ القرآن
٢ ـ اشرح به صَدري لمعرفةِ الهدى   واعصم به قلبي من الشَّيطان
٣ ـ يسِّر به أمري وأقضِ مآربي   وأجرْ به جَسَدي من النِّيران
٤ ـ واحطُط به وِزري وأخلص نِيتي   واشدُدْ به أزرِي وأصلح شَاني
٥ ـ واكشف به ضُرِّي وحقِّق توبتي   واربحْ به بَيعي بلا خُسرانِ
٦ ـ طهِّر به قلبي وصفِّ سريرتي   أجمل به ذكري وأعلِ مكاني
٧ ـ واقطع به طَمعي وشرِّف همَّتي   كثِّر به ورعِي وأحي جَناني
٨ ـ أسهر به ليلي وأظمِ جوارحي   أسبِل بِفيضِ دُموعِها أجفاني
٩ ـ امزُجه يا رب بلحمي مع دَمي   واغسِل به قلبي من الأضغان
١٠ ـ أنت الذي صورتني وخلقتني   وهديتني لشَرائعِ الإيمان
١١ ـ أنت الذي علَّمتني ورحمتني   وجعلت صدري واعيَ القرآن
١٢ ـ أنت الذي أطعمتني وسقيتني   من غيرِ كَسْبِ يدٍ ولا دُكَّان
١٣ ـ وجبرتني وسترتني ونصرتني   وغمرتني بالفضلِ والإحسان
١٤ ـ أنت الذي آويتني وحبوتني   وهديتني من حَيرَةِ الخِذلان
١٥ ـ وزرعت لي بين القلوبِ مَودَّةً   والعطف مِنك برحمةٍ وحَنانِ
١٦ ـ ونشرت لي في العالمين مَحاسِنًا   وسترت عن أبصارهِم عصياني
١٧ ـ وجعلت ذكري في البرية شائعًا   حتَّى جعلت جميعهم إخواني
١٨ ـ والله لو علموا قبيح سَريرتي   لأبى السَّلامَ عليَّ من يلقاني
١٩ ـ ولأعرضوا عني ومَلُّوا صُحبتي   ولبُؤتُ بعد كرامةٍ بهوان
٢٠ ـ لكن سترت معايبي ومَثالبي   وحلمتَ عن سقطي وعن طُغياني

٢١ ـ فلك المحامدُ والمدائحُ كُلُّها بخواطري وجوارحي ولساني
٢٢ ـ ولقد مننتَ عليَّ ربِّ بأنعُمٍ مالي بشُكرِ أقلِّهِنَّ يدان
٢٣ ـ فوحقِّ حِكمتك التي آتيتني حتَّى شددتَ بنُورها بُرهاني
٢٤ ـ لئن اجتبتني من رضاك معونةٌ حتَّى تُقوِّي أيدُها إيماني
٢٥ ـ لأسبِّحنَّك بُكرةً وعشيَّةً ولتخدُمنَّك في الدُّجى[1] أركاني
٢٦ ـ ولأذكُرنَّك قائمًا أو قاعدًا ولأشكرنَّك سائرَ الأحيان
٢٧ ـ ولأكتُمنَّ عن البريَّةِ خَلَّتي ولأشكونَّ إليك جهدَ زماني
٢٨ ـ ولأقصدنَّك في جميع حوائجي من دون قصدِ فُلانةٍ وفُلانِ
٢٩ ـ ولأحسمنَّ عن الأنام مطامعي بحُسامِ يأسٍ لم تشُبهُ بناني
٣٠ ـ ولأجعلن رِضاكَ أكبرَ هِمَّتي ولأضرِبنَّ من الهوى شيطاني
٣١ ـ ولأكسونَّ عُيوب نفسي بالتُّقى ولأقبضنَّ عن الفُجورِ عِناني[2]
٣٢ ـ ولأمنعنَّ النفسَ عن شَهواتِها ولأجعلنَّ الزُّهدَ من أعواني
٣٣ ـ ولأتلونَّ حروف وحيك في الدُّجى ولأحرِقنَّ بنورهِ شيطاني

[فصل في كلام الله وأنه بحرف وصوت]

٣٤ ـ أنت الذي يا ربِّ قلت حروفَهُ ووصفتَهُ بالوعظِ والتِّبيان
٣٥ ـ ونظمتَهُ[3] ببلاغةٍ أزليَّةٍ تكييفُها يخفى على الأذهانِ

---

(١) الدُّجى: ظلمة الليل.
(٢) العِنان، ككِتابٍ: سَيرُ اللِّجام الذي تُمسكُ به الدابة. [«تاج العروس» (٣٥/ ٤١٦)].
(٣) النظم هو التأليف. وقد استشكل بعض أهل العلم إطلاق القحطاني على القرآن أنه من نظم الله تعالى، لأن وصفه بذلك لا يعرف عن السلف الصالح.

٣٦ ـ وكتبت في اللَّوح الحفيظِ حُروفَهُ   من قَبلِ خَلقِ الخلقِ في أزمانِ
٣٧ ـ فالله ربي لم يزلْ مُتكلِّمًا   حقًّا إذا ما شاءَ ذُو إحسانِ
٣٨ ـ نادى بصوتٍ حين كلَّمَ عبدَه   موسَى فأسمَعَه بلا كِتمان
٣٩ ـ وكذا يُنادي في القيامةِ ربُّنا   جَهرًا فيسمعُ صوتَه الثَّقلان
٤٠ ـ أن يا عبادي أنصتوا لي واسمعوا   قولَ الإلهِ المالِكِ الدَّيَّان
٤١ ـ هذا حديثُ نبيِّنا عن ربِّهِ   صِدقًا بلا كذبٍ ولا بُهتان
٤٢ ـ لسنا نُشبِّه صوتَه بكلامِنا   إذ ليس يُدركُ وصفُه بعيانِ

[إثبات الصفات من غير تشبيه]

٤٣ ـ لا تحصُرُ الأوهامُ مبلغ ذاتِهِ   أبدًا ولا يَحويه قُطرُ مكانِ
٤٤ ـ وهو المحيط بكُلِّ شيءٍ علمُه   من غيرِ إغفالٍ ولا نسيانِ
٤٥ ـ من ذا يُكيِّفُ ذاتَهُ وصفاتِهِ   وهو القديمُ(١) مُكوِّنُ الأكوانِ
٤٦ ـ سبحانَه ملكًا على العرشِ استوى   وحوى جميعَ الملكِ والسُّلطان

[القرآن منزل غير مخلوق]

٤٧ ـ وكلامُه القرآنُ أنزل آيهُ   وحيًا على المبعوث من عدنان
٤٨ ـ صلَّى عليهِ اللهُ خيرَ صلاتِهِ   ما لاحَ في فلكيهما القمَرانِ
٤٩ ـ هو جاء بالقرآن من عند الذي   لا تعتريهِ نَوائبُ الحَدَثان
٥٠ ـ تنزيلُ ربِّ العالمينَ ووحيُه   بشهادةِ الأحبارِ والرُّهبانِ

---

(١) تقدم في عقيدة الزنجاني رَحِمَهُ اللهُ (٥٧) فقرة (٤) التنبيه على أن اسم (القديم) ليس من أسماء الله تعالى، وإنما يصح إطلاقه على الله تعالى من باب الإخبار عن الله عَزَّ وَجَلَّ.

٥١ ـ وكلامُ ربي لا يجيءُ بمثلِهِ أحدٌ ولو جُمِعت له الثقلان
٥٢ ـ وهو المصونُ من الأباطلِ كُلِّها ومن الزيادة فيه والنُّقصان
٥٣ ـ من كان يزعم أن يُباري[1] نظمَه ويراهُ مثل الشِّعرِ والهذيان
٥٤ ـ فليأتِ منه بسُورةٍ أو آيةٍ فإذا رأى النَّظمينِ يشتبهان
٥٥ ـ فليَنفردْ باسمِ الأُلوهةِ وليكن ربَّ البريَّةِ وليقُل: سُبحاني
٥٦ ـ فإذا تناقض نَظمُهُ فليلبَسن ثوبَ النَّقيصةِ صاغرًا بهوانِ
٥٧ ـ أو فليُقرَّ بأنَّه تنزيلُ مَن سمَّاهُ في نصِّ الكتاب مثاني
٥٨ ـ لا ريب فيه بأنَّه تَنزيلُه وبدايةُ التَّنزيلِ في رَمضانِ
٥٩ ـ الله فصَّله وأحكم آيَه وتلاهُ تنزيلًا بلا ألحانِ
٦٠ ـ هو قولُهُ وكلامُهُ وخِطابُه بفصاحةٍ وبلاغةٍ وبيانِ
٦١ ـ هو حكمُهُ هو عِلمُهُ هو نورُه وصِراطُهُ الهادي إلى الرِّضوان
٦٢ ـ جمع العلومَ دَقِيقها وجَليلها فبه يصولُ[2] العالمُ الرَّبَّاني
٦٣ ـ قَصصٌ على خيرِ البريَّةِ قصَّه ربي فأحسنَ أيَّما إحسان
٦٤ ـ كلماتُه مَنظُومَةٌ وحروفُهُ بتمامِ ألفاظٍ وحُسنِ معانِ
٦٥ ـ وأبان فيه حلالَه وحرامَه ونَهى عن الآثامِ والعِصيان

[تكفير من قال بخلق القرآن، أو أنه عبارة وحكاية، وحكم الواقفة واللفظية]

٦٦ ـ من قال: إن الله خالقُ قولِهِ فقد استحلَّ عبادةَ الأوثانِ

---

(١) (يُباري) يقال: فلان يُباري فلانًا، أي: يعارضه ويفعل مثل فعله. [«الصحاح» (٤/ ١٩٧)].

(٢) (صول): يدلُّ على قهرٍ وعلو. [«مقاييس اللغة» (٣/ ٣٢٢)].

٦٧ ـ من قال فيهِ: عِبارةٌ وحِكايةٌ فغدًا يُجرَّعُ من حميم آنِ
٦٨ ـ من قال: إن حروفَهُ مخلوقةٌ فالعنه ثمَّ اهجُرْه كُلَّ أوان
٦٩ ـ لا تلقَ مُبتدعًا ولا مُتزندقًا إلَّا بعبسَةِ مالكِ الغضبان
٧٠ ـ والوقفُ في القرآن خبثٌ باطلٌ وخِداعُ كُلِّ مُذبذبٍ حَيران
٧١ ـ قل: غير مخلوقٍ كلامُ إلهنا واعجلْ ولا تكُ في الإجابةِ وان
٧٢ ـ أهل الشَّريعةِ أيقنوا بنزولِهِ والقائلون بخلقِهِ شَكلان
٧٣ ـ وتجنَّبِ اللفظينِ إن كِليهما ومقالُ جَهْمٍ عِندنا سيَّانِ

[الوصية بالتوحيد]

٧٤ ـ يا أيها السُّني خذ بوصيتي واخصُص بذلك جُملة الإخوانِ
٧٥ ـ واقبل وصيَّةَ مُشفقٍ مُتودِّدٍ واسمع بفهمٍ حاضرٍ يقظانِ
٧٦ ـ كُن في أُمورك كُلِّها مُتوسطًا عدلًا بلا نقصٍ ولا رُجحانِ
٧٧ ـ واعلم بأنَّ الله ربٌّ واحدٌ مُتنزِّهٌ عن ثالثٍ أو ثان
٧٨ ـ الأول المُبدي بغير بدايةٍ والآخرُ المُفني وليس بفانِ
٧٩ ـ وكلامُه صفةٌ له وجلالةٌ منه بلا أمدٍ ولا حِدثانِ

[الإيمان بالقدر]

٨٠ ـ ركنُ الدِّيانةِ أن تُصدِّقَ بالقضا لا خيرَ في بيتٍ بلا أركان
٨١ ـ الله قد علمَ السَّعادةَ والشَّقا وهما ومنزلَتَاهُما ضِدَّان
٨٢ ـ لا يملكُ العبدُ الضَّعيفُ لنفسِهِ رُشدًا ولا يقدِرْ على خِذلان
٨٣ ـ سُبحانَ من يُجري الأُمور بحكمةٍ في الخلقِ بالأرزاقِ والحِرمان
٨٤ ـ نفذت مشيئتُه بسابقِ علمِهِ في خلقِهِ عدلًا بلا عدوان

٨٥ ـ والكلُّ في أُمِّ الكتابِ مُسطَّرٌ مـن غيـرِ إغفـالٍ ولا نُـقـصـان
٨٦ ـ فاقصِد هُديتَ ولا تكُن مُتغاليًا إن القُدورَ تفورُ بالغليان
٨٧ ـ دِن بالشريعةِ والكتابِ كِليهما فكلاهُما للدِّينِ واسِطتان
٨٨ ـ والخيرُ والشرُّ اللذانِ كلاهما بجميعِ ما تأتيهِ مُحتفظان

[الملائكة الحفظة]

٨٩ ـ ولكلِّ عبدٍ حافظانِ لكلِّ ما يقعُ الجزاءُ عليه مَخلوقان
٩٠ ـ أُمِرا بكتْبِ كلامِهِ وفِعالِهِ وهُما لأمرِ الله مؤتمرانِ

[الوعد والوعيد]

٩١ ـ واللهُ أصدقَ وعدَهُ ووعيدَهُ مما يُعاينُ شخصَهُ العينان

[الصفات]

٩٢ ـ والله أكبرُ أن تُحدَّ صفاتُهُ أو أن يُقاسَ بجُملةِ الأعيان

[القبر]

٩٣ ـ وحياتُنا في القبرِ بعد مماتِنا حقًّا ويسألُنا به الملكان
٩٤ ـ والقبرُ صحَّ نعيمُهُ وعذابُهُ وكلاهُما للنَّاسِ مُدَّخران

[البعث]

٩٥ ـ والبعثُ بعد الموتِ وعدٌ صادِقٌ بإعادةِ الأرواحِ في الأبدان

[الصراط والحوض والميزان والحساب]

٩٦ ـ وصِراطُنَا حقٌّ وحوضُ نبيِّنا   صِدقٌ له عددُ النُّجومِ أواني
٩٧ ـ يُسقى بها السُّني أعذب شربةٍ   ويُذادُ كلُّ مُخالفٍ فتَّانِ
٩٨ ـ وكذلك الأعمالُ يومئذٍ تُرى   موضوعةً في كفَّةِ الميزان
٩٩ ـ والكُتْبُ يومئذٍ تطايرُ في الورى   بشمائل الأيدي وبالأيمان

[إثبات الإتيان والمجيء والإنكار على من تأولهما]

١٠٠ ـ والله يومئذٍ يجيء لعرضنا   مع أنه في كلِّ وقتٍ داني
١٠١ ـ والأشعريُّ يقول: يأتي أمرُهُ   ويعيبُ وصفَ الله بالإتيان
١٠٢ ـ والله في القرآن أخبرَ أنَّه   يأتي بغيرِ تنقُّلٍ وتدانِ(١)
١٠٣ ـ وعليه عرضُ الخلق يوم معادهم   للحكمِ كي يتناصفَ الخصمان

[الرؤية]

١٠٤ ـ والله يومئذٍ نراه كما نرى   قمرًا بدَا للسِّتِّ بعد ثمان

[أهوال يوم القيامة]

١٠٥ ـ يومُ القيامةِ لو علمتَ بهولِهِ   لفررت من أهلٍ ومِن أوطانِ

---

(١) قوله: (بغير تنقل وتدان) من الألفاظ المحدثة التي تحتمل الحق والباطل، وكثيرًا ما يطلقها أهل التعطيل ويريدون بها نفي حقيقة الصفات.
وإن أردت زيادة بيان فانظر كتابي: «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية» (ص٤٥٥)، (المبحث الخامس عشر) (الألفاظ المحدثة التي يستخدمها أهل الكلام ويريدون منها نفي حقيقة صفات الله تعالى).

١٠٦ ـ يومٌ تشقَّقتِ السَّماءُ لهولهِ   وتشيبُ فيهِ مَفارِقُ الولدان
١٠٧ ـ يومٌ عبوسٌ قمطريرٌ شرُّهُ   في الخلقِ مُنتشرٌ عظيمُ الشَّان
١٠٨ ـ والجنةُ العليا ونارُ جهنمٍ   داراِن للخصمينِ دائمتان
١٠٩ ـ يومٌ يجيءُ المتقونَ لربِّهم   وفْدًا على نُجُبٍ من العِقيان(١)
١١٠ ـ ويجيءُ فيه المجرمون إلى لظى   يتلمَّظونَ تَلمُّظَ(٢) العطشان

[خروج بعض الموحدين من النار بالشفاعة]

١١١ ـ ودخولُ بعض المسلمين جهنمًا   بكبائرِ الآثامِ والطُّغيان
١١٢ ـ والله يرحمهم بصحةِ عقدِهِم   ويُبدَّلوا من خوفهم بأمان
١١٣ ـ وشفيعُهُم عند الخروجِ محمدٌ   وطُهورهم في شاطئ الحيوانِ
١١٤ ـ حتى إذا طهروا هنالك أُدخِلوا   جنَّاتِ عدنٍ وهي خيرُ جِنان
١١٥ ـ فالله يجمعُنا وإيَّاهم بها   من غيرِ تعذيبٍ وغيرِ هوان

[ذم الرافضة]

١١٦ ـ لا تعتقد دينَ الرَّوافضِ إنَّهم   أهلُ المحالِ وشيعةُ الشَّيطان
١١٧ ـ جعلوا الشُّهور على قياسِ حِسابِهم   ولربما كَمُلا لنا شهرانِ
١١٨ ـ ولربما نقصَ الذي هو عندهُم   وافٍ وأوفى صاحبُ النُّقصان
١١٩ ـ إن الرَّوافضَ شرُّ من وطئَ الحصى   مِن كلِّ إنسٍ ناطقٍ أو جانِ

---

(١) (العِقيان): ذهبٌ ينبتُ نباتًا وليس مما يُذابُ من الحجارة. [«تهذيب اللغة» (٣/ ٢١)].

(٢) التلمُّظ والتذوُّق. وقد يقال في التَّلمظ: إنه تحريكُ اللسانِ في الفم بعد الأكل كأنه يتتَبَّعُ بقيةً من الطعام بين أسنانه. [«تهذيب اللغة» (١٤/ ٢٧٨)].

١٢٠ ـ مدحوا النبيَّ وخوَّنوا أصحابه ورموهُمُ بالظُّلمِ والعُدوان
١٢١ ـ حبُّوا قرابتَهُ وسبُّوا صحبَهُ جَدلان عند الله مُنتقِضان
١٢٢ ـ فكأنَّما آلُ النبيِّ وصحبُهُ رُوحٌ يضُمُّ جميعَها جسدان
١٢٣ ـ فئتان عَقْدُهما شريعةُ أحمدٍ بأبي وأُمي ذانِك الفئتان
١٢٤ ـ فِئتان سالكتانِ في سُبل الهُدى وهما بِدينِ الله قائمتان

[فضل الصُّحبة]

١٢٥ ـ قل: إن خيرَ الأنبياءِ محمدٌ وأجلَّ من يمشي على الكُثبان
١٢٦ ـ وأجلَّ صحبِ الرُّسلِ صحبُ محمدٍ وكذاك أفضلُ صحبِهِ العُمران
١٢٧ ـ رجلانِ قد خُلقا لنصرِ محمدٍ بدمي ونفسي ذانك الرَّجُلان
١٢٨ ـ فهما اللَّذان تظاهرا لنبينا في نصرِهِ وهما له صِهران
١٢٩ ـ بنتاهما أسنى[1] نساءِ نبيِّنا وهُما له بالوحي صاحبتانِ
١٣٠ ـ أبواهما أسنى صحابة أحمدٍ يا حبذا الأبوان والبنتان
١٣١ ـ وهما وزيراهُ اللذان هما هما لفضائلِ الأعمال مُستبقان
١٣٢ ـ وهما لأحمدَ ناظِراهُ وسمعُه وبقُربِهِ في القبرِ مُضطجعان
١٣٣ ـ كانا على الإسلامِ أشفقَ أهلِهِ وهما لدين محمدٍ جبلان
١٣٤ ـ أصفاهما أقواهما أخشاهما أتقاهما في السِّرِّ والإعلان
١٣٥ ـ أسناهما أزكاهما أعلاهما أوفاهما في الوزنِ والرُّجحَان
١٣٦ ـ صدِّيقُ أحمدَ صاحبُ الغارِ الذي هو في المغارةِ والنبيُّ اثنان
١٣٧ ـ أعني أبا بكرِ الذي لم يختلف مِن شرعِنا في فضلِهِ رَجُلان

---

(١) أي: أعلا وأرفع.

١٣٨ ـ هو شيخُ أصحابِ النبيِّ وخيرُهم وإمامُهُم حقًّا بلا بُطلان
١٣٩ ـ وأبو المطهَّرةِ التي تنزيهُها قد جاءنا في النُّورِ والفُرقان
١٤٠ ـ أكرم بعائشة الرِّضى من حُرَّةٍ بِكرٍ مُطهَّرة الإزارِ حَصَان
١٤١ ـ هي زوجُ خيرِ الأنبياءِ وبِكرُهُ وعَرُوسُهُ من جُملةِ النِّسوان
١٤٢ ـ هي عِرسُهُ هي أُنسُهُ هي إلفُهُ هي حِبُّه صِدقًا بلا إدهان
١٤٣ ـ أوليسَ والِدُها يُصافي بعلها وهما بروحِ الله مؤتلِفان
١٤٤ ـ لما قضى صديقُ أحمدَ نحبه دفعَ الخلافةَ للإمامِ الثاني
١٤٥ ـ أعني به الفاروقَ فرَّق عَنوةً[1] بالسَّيفِ بين الكُفرِ والإيمان
١٤٦ ـ هو أظهرَ الإسلامَ بعدَ خفائِهِ ومحا الظَّلامَ وباحَ بالكتمانِ
١٤٧ ـ ومضى وخلَّى الأمرَ شُورى بينهم في الأمرِ فاجتمعوا على عثمان
١٤٨ ـ من كان يَسهرُ ليلَهُ في ركعةٍ وِترًا فيُكمِلُ ختمَةَ القرآن
١٤٩ ـ ولي الخلافةَ صِهرُ أحمدَ بعدَهُ أعني عليَّ العالمَ الرباني
١٥٠ ـ زوج البتولِ[2] أخا الرسول ورُكنَه ليثَ الحروبِ مُنَازِلَ الأقران
١٥١ ـ سبحان من جعل الخِلافة رُتبةً وبنى الإمامةَ أيَّما بُنيان
١٥٢ ـ واستخلف الأصحابَ كي لا يدَّعِي من بعد أحمدَ في النُّبوةِ ثاني

---

(١) العَنوة: القَهر. يقال: أخذناها عَنوة، أي قهرًا بالسيف. [«مقاييس اللغة» (٤/ ١٢٠)].

(٢) قال الأزهري رَحِمَهُ اللَّهُ في «تهذيب اللغة» (١٤/ ٢٠٧): قال الليث: البَتْل: تمييزُ الشيء من الشيء، والبَتُول: كل امرأة تنقَبض عن الرجال لا شهوة لها ولا حاجة فيهم، ومنه التَّبتل: وهو تركُ النِّكاح والزهدُ فيه.. وسئل أحمد بن يحيى عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ لم قيل لها: البتول؟ فقال: لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفافًا وفضْلًا ودينًا وحُسنًا.
قال أبو عبيدة: سُميت مريم البتول: لتركها التزوُّج.اهـ.

١٥٣ ـ أكرم بفاطمةَ البتولِ وبعلِهَا وبمن هما لمحمدٍ سِبطان[١]
١٥٤ ـ غُصنانِ أصلُهُما بروضةِ أحمدٍ للهِ دَرُّ الأصلِ والغُصنان
١٥٥ ـ أكرم بطلحةَ والزُّبيرِ وسعدِهم وسعيدِهم وبعابدِ الرحمٰن
١٥٦ ـ وأبي عُبيدةَ ذي الديانةِ والتُّقى وامدح جماعةَ بيعةِ الرِّضوان
١٥٧ ـ قل خيرَ قولٍ في صحابةِ أحمدٍ وامدح جميع الآلِ والنِّسوان

[الكف عما شجر بين الصحابة ﵃]

١٥٨ ـ دع ما جرى بين الصَّحابةِ في الوغى[٢] بسُيُوفهم يومَ التقى الجمعان
١٥٩ ـ فقتيلُهُم مِنهُم وقاتِلُهُم لهم وكِلاهُما في الحشرِ مرحُومان
١٦٠ ـ واللهُ يومَ الحشرِ ينزعُ كلَّ ما تحوي صدورُهُمُ من الأضغان
١٦١ ـ والويلُ للرَّكبِ الذين سعوا إلى عثمانَ فاجتمعوا على العصيان
١٦٢ ـ ويلٌ لمن قتل الحُسينَ فإنه قد باءَ من مولاهُ بالخُسران

[القول في أصحاب الكبائر]

١٦٣ ـ لسنا نُكفِّرُ مُسلمًا بكبيرةٍ فالله ذو عَفوٍ وذو غُفران

[معرفة حق أهل البيت]

١٦٤ ـ لا تقبلنَّ من التوارخ كُلَّما جمع الرواة وخطَّ كلُّ بنان

(١) قال الأزهري ﵀ في «تهذيب اللغة» (٤/٢٥٧): أخبرني المنذري، عن أبي العباس أنه قال: (الأسباط): القبائلُ. قال: والحسن والحسين سِبطا النبي ﷺ، أي هما طائفتان منه؛ قطعتان منه. اهـ.
(٢) قال الليث: الوغَى: غمغمةُ الأبطال في حومة الحرب.. وقال غيره: (الوغَى): الحرب نفسها. [«تهذيب اللغة» (٨/١٨٩)].

١٦٥ ـ ارو الحديث المنتقى عن أهله ... سيما ذوي الأحلام والأسنان
١٦٦ ـ كابن المسيّب والعلاء ومالكٍ ... والليث والزهري أو سُفيان
١٦٧ ـ واحفظ رواية جعفر بن محمدٍ ... فمكانُهُ فيها أجلُّ مكان
١٦٨ ـ واحفظ لأهلِ البيت واجبَ حقِّهم ... واعرفْ عليًّا أيَّما عِرفان
١٦٩ ـ لا تَنتَقصْهُ ولا تَزِدْ في قدرِهِ ... فعليه تَصلى النَّارَ طائفتان
١٧٠ ـ إحداهُما لا ترتضيه خليفةً ... وتنُصُّه الأُخرى إلـهًا ثاني

[ذم الرافضة]

١٧١ ـ والعن زَنادِقةَ الروافضِ إنَّهم ... أعناقُهم غُلَّت إلى الأذقان
١٧٢ ـ جحدوا الشَّرائعَ والنُّبوةَ واقتدوا ... بِفسادِ مِلَّةِ صاحبِ الإيوان(١)
١٧٣ ـ لا تركننَّ إلى الروافض إنَّهم ... شتموا الصَّحابةَ دُون ما بُرهان
١٧٤ ـ لعنوا كما بغضوا صَحابةَ أحمدٍ ... ووِدادُهم فرضٌ على الإنسان
١٧٥ ـ حبُّ الصَّحابةِ والقرابةِ سُنَّةٌ ... ألقى بها ربي إذا أحياني
١٧٦ ـ احذر عقابَ الله وارجُ ثوابَه ... حتَّى تكون كمن له قَلبان

[الإيمان قول وعمل يزيد وينقص]

١٧٧ ـ إيمانُنَا بالله بين ثلاثةٍ ... عملٍ وقولٍ واعتقادِ جنان
١٧٨ ـ ويزيدُ بالتقوى وينقصُ بالرَّدى ... وكلاهما في القلبِ يعتلجان
١٧٩ ـ وإذا خلوت بريبةٍ في ظُلمةٍ ... والنَّفسُ داعيةٌ إلى الطُّغيان
١٨٠ ـ فاستحي من نظرِ الإلهِ وقُل لها : ... إن الذي خلقَ الظَّلامَ يراني

---

(١) يعني: كسرى عظيم الفرس وهم (المجوس).

[النهي عن تعلم النجوم]

١٨١ ـ كُن طَالبًا للعلمِ واعمل صالحًا ... فهما إلى سُبُل الهدى سببان
١٨٢ ـ لا تتبع علم النُّجُوم[1] فإنه ... مُتعلِّقٌ بزخارفِ الكُهَّان
١٨٣ ـ علمُ النُّجومِ وعِلمُ شرعِ محمدٍ ... في قلبِ عبدٍ ليس يجتمعان
١٨٤ ـ لو كان علمٌ للكواكبِ أو قَضَا ... لم يهبطِ المريخُ في السَّرطان
١٨٥ ـ والشمسُ في الحملِ المضيءِ سريعةٌ ... وهُبُوطها في كوكبِ الميزان
١٨٦ ـ والشمسُ محرقةٌ لستَّةِ أنجُمٍ ... لكنَّها والبدرُ ينخسفان
١٨٧ ـ ولربما اسودَّا وغاب ضياهما ... وهما لخوفِ الله يرتعِدان
١٨٨ ـ أُردُد على من يطمئنُ إليهما ... ويظنُّ أن كليهما ربَّان
١٨٩ ـ يا من يُحِبُّ المُشتري وعُطاردًا ... ويظُنَّ أنهما له سعدان
١٩٠ ـ لِمَ يهبطان ويعلوانِ تَشرُّفًا ... وبوهجِ حرِّ الشَّمسِ يحترقان؟
١٩١ ـ أتخافُ من زُحَلٍ وترجو المُشتري ... وكلاهما عبدان مملوكان!
١٩٢ ـ واللّهِ لو ملكا حياةً أو فنا ... لسجدتُ نحوهما ليصطنِعاني
١٩٣ ـ وليَفسحا في مُدَّتي ويُوسِّعا ... رزقي وبالإحسانِ يكتنفاني
١٩٤ ـ بل كلُّ ذلك في يد الله الذي ... ذَلَّت لعزَّةِ وجههِ الثَّقلان
١٩٥ ـ فقد استوى زُحَلٌ ونَجمُ المُشتري ... والرَّأسُ والذَّنَبُ العظيمُ الشَّان
١٩٦ ـ والزَّهرةُ الغرَّاء مع مرِّيخها ... وعُطارِدُ الوقَّادُ مع كيوان
١٩٧ ـ إن قابلت وتربَّعت وتثلَّثت ... وتسدَّست وتلاحقت بِقِران

---

(١) يقصد الناظم علم النجوم الممنوع، وهو ما يُسمى بعلم التأثير كما سيأتي في البيت (١٩٩)، وهو الاستدلال بالحوادث الفلكية على الحوادث الأرضية. وسيأتي في البيت رقم (٢٠٠) ما يجوز تعلمه من علم النجوم.

١٩٨ ـ ألها دليلُ سعادةٍ أو شَقوةٍ؟ لا والذي برأ الورى وبراني

١٩٩ ـ من قال بالتَّأثير فهو مُعطِّلٌ للشَّرعِ مُتَّبعٌ لقولٍ ثانِ

[الحكمة من خلق النجوم]

٢٠٠ ـ إن النُّجوم على ثلاثةِ أوجهٍ فاسمع مقال النَّاقد الدِّهقان[(١)]

٢٠١ ـ بعض النجوم خُلقن زينًا للسما كالدُّرِّ فوق ترائبِ[(٢)] النِّسوانِ

٢٠٢ ـ وكواكبٌ تهدي المسافرَ في السُّرا ورجومُ كلِّ مُشابرِ شيطان

[علم الغيب لا يعلمه إلا الله]

٢٠٣ ـ لا يعلمُ الإنسانُ ما يُقضى غدًا إذ كلَّ يومٍ ربُّنا في شان

٢٠٤ ـ والله يُمطرُنا الغيوثَ بفضلِهِ لا نَوءَ عوَّاء ولا دبَرَان[(٣)]

٢٠٥ ـ من قال: إن الغيثَ جاء بهنعةٍ أو صَرْفةٍ[(٤)] أو كوكبِ الميزان

٢٠٦ ـ فقد افترىٰ إثمًا وبهتانًا ولم يُنزِلْ به الرحمٰنُ من سُلطان

---

(١) الدهقان: بالكسر والضم، القوي على التصرف مع حِدَّة. «لسان العرب» (١٣/ ١٦٤).

(٢) التريبة: وهي أعلى صَدرِ الإنسانِ تحت الذَّقنِ. جمعها: ترائب. [«تاج العروس» (٢/ ٦٨)].

(٣) (النوء): منازل القمر. وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا: لا بدَّ من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك النجم، فيقولون: مُطرنا بنَوْء الثريّا، والدَّبَران، والسِّمَاك. [«تهذيب اللغة» (١٥/ ٣٨٥)].
و(العوَّاء والدبران): من منازل القمر.

(٤) (الهَنعة): كوكبان أبيضانِ مُقترِنان. [«تاج العروس» (٢٢/ ٤١٤)].
و(الصرفة): منزل من منازل القمر. وإنما سُمِّيتْ صَرفةً لانصرافِ الشتاء. [«تهذيب اللغة» (١٢/ ١١٤)].

٢٠٧ ـ وكذا الطَّبيعةُ للشَّريعةِ ضِدُّها ولقلَّ ما يتجمَّعُ الضِّدان
٢٠٨ ـ وإذا طلبت طبائعًا مُستسلمًا فاطلُب شُواظ النَّار في الغدران

[الرد على الفلاسفة وأهل الطبيعة]

٢٠٩ ـ علمُ الفلاسفةِ الغواةِ طبيعةٌ[(١)] ومعادُ أرواح بلا أبدانِ
٢١٠ ـ لولا الطَّبيعةُ عندهم وفِعالُها لم يمشِ فوق الأرضِ من حيوان
٢١١ ـ والبحرُ عُنصُرُ كُلِّ ماءٍ عندهم والشَّمسُ أولُ عُنصرِ النِّيران
٢١٢ ـ والغيثُ أبخرةٌ تصاعد كُلَّما دامت بهطلِ الوابلِ الهتَّان
٢١٣ ـ والرعدُ عند الفيلسوفِ بزعمِهِ صوتُ اصطكاكِ السُّحبِ في الأعنان
٢١٤ ـ والبرقُ عندهُمُ شُواظٌ خارجٌ بين السَّحابِ يُضيء في الأحيان
٢١٥ ـ كذبَ أرسطاليسهم[(٢)] في قولِهِ هذا وأسرفَ أيَّما هذيان

---

(١) (علم الطبيعة): علم يبحث عن طبائع الأشياء وما اختصت به من القوة، والطبائع الأربع عند الأقدمين: الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة. [«المعجم الوسيط» (٢/ ٥٥٠)].

(٢) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «الرد على المنطقيين» (ص٢٨٣): أرسطو وأصحابه كانوا مشركين، يعبدون الأصنام والكواكب، وهكذا كان دين اليونان والروم قبل ظهور دين المسيح فيهم، وكان أرسطو قبل المسيح بنحو ثلاثمائة سنة. اهـ.
وقال في «الدرء» (١/ ٣١٦): وقد نقل غير واحد أن أول من قال بقدم العالم من الفلاسفة هو أرسطو. اهـ.
وقال في «مجموع الفتاوى» (٢/ ٨٢): الفلاسفة المشائين الذين يتبعون أرسطو، فإنه عندهم المعلم الأول الذي صنف في أنواع التعاليم من أجزاء المنطق والعلم الطبيعي كالحيوان والمكان والسماء والعالم والآثار العلوية، وصنف فيما بعد الطبيعة ـ وهو عندهم غاية حكمتهم ونهاية فلسفتهم ـ، وهو العلم الذي يسميه متأخرو الفلاسفة ـ كابن سينا : (العلم الإلهي). وموضوع هذا العلم عند أصحابه: هو الوجود المطلق ولواحقه، مثل الكلام في الموجود والمعدوم.. إلخ.

٢١٦ ـ الغيثُ يُفرغُ في السَّحاب من السَّما ويكيلُهُ مِيكالُ بالميزان
٢١٧ ـ لا قطرةٌ إلَّا وينزلُ نحوها مَلَكٌ إلى الآكام والفيضَان
٢١٨ ـ والرَّعدُ صيحةُ مالكٍ وهو اسمُه يُزجِي السَّحابَ كسائقِ الأظعان[(١)]
٢١٩ ـ والبرقُ شُوظُ النَّارِ[(٢)] يَزجرُها به زجرَ الحُداةِ العِيسِ[(٣)] بالقُضبان
٢٢٠ ـ أفكان يعلمُ ذا أرسطاليسُهُم تدبيرَ ما انفردت به الجهتان؟
٢٢١ ـ أم غابَ تحتَ الأرضِ أم صَعِدَ السَّما فرأى بها الملكُوتَ رأيَ عِيان؟
٢٢٢ ـ أم كان دبَّر ليلَها ونهارَها أم كان يعلمُ كيفَ يختلِفان؟
٢٢٣ ـ أم سارَ بطليموس[(٤)] بينَ نُجُومِها حتَّى رأى السَّيَّار والمتواني؟

---

(١) (الظعينة): الهودج كانت فيه امرأة أو لم تكن. [«الصحاح» (٧/ ٩)].

(٢) (الشواظ): اللّهب الذي لا دُخان معه ونحو ذلك.
[«تهذيب اللغة» (١١/ ٢٧٣)].

(٣) (الحادي): الذي يسوق الإبل. و(العِيس): هي الإبل البيض يخالط بياضَها شيء من شقرة. [«تهذيب اللغة» (٣/ ٦٠)].

(٤) فلكي يوناني، ولد في القرن الثاني بعد المسيح، وقد سادت نظرياته في الرياضيات والهندسة في العصور الوسطى، وهو الذي حدَّ مكان الأرض في مركز نصف الكون، وقال: بأنها ثابتة.
[حاشية كتاب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (ص٨٦)].
ألف كتاب «المجسطي» بكسر الميم والجيم وتخفيف الياء، وهو أول كتاب دُوِّن فيه علم الفلك.
قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «الرد على البكري» (٥٧٨): وأما الخروج عن الملة بالكلية إلى دعوى الكواكب واتخاذ العلويات وسائط في العبادة، كمقالات الفلاسفة؛ فهذا ليس من دين اليهود والنصارى ولا فارس والروم المتنصرة، بل هو من فعل الروم الصابئة والمشركين كالفلاسفة الذين كانوا بمقدونية وغيرها، وهؤلاء كانوا مشركين إلى أن دخل إليهم دين النصارى وآخر ملوكهم هو بطليموس صاحب «المجسطي» كان بعد المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ بمدة قليلة. اهـ.

٢٢٤ ـ أم كان أطلعَ شمسَها وهِلالها | أم هل تَبصَّرَ كيفَ يعتقِبان؟
٢٢٥ ـ أم كان أرسلَ ريحها وسحابَها | بالغيثِ يَهْمِل أيَّما هملان؟
٢٢٦ ـ بل كان ذلك حِكمةَ الله الذي | بقضائِهِ مُتصرَّفُ الأزمان

[الرمال وزاجر الطير]

٢٢٧ ـ لا تستمع قولَ الضَّواربَ بالحصا | والزَّاجرين الطيرَ بالطَّيران
٢٢٨ ـ فالفرقَتان كَذوبتانِ على القضا | وبعلمِ غيبِ الله جاهلتان

[التحذير من المهندس والمنجم]

٢٢٩ ـ كذبَ المهندسُ والمنجِّمُ مثلُهُ | فهما لعلمِ الله مُدَّعيان
٢٣٠ ـ الأرضُ عند كلَيهما كُرَويَّةٌ | وهما بهذا القولِ مُقترنان
٢٣١ ـ والأرض عند أولي النُّهى لسَطِيحَةٌ | بدليلِ صدقٍ واضحِ القرآن
٢٣٢ ـ والله صيَّرها فِراشًا للورى | وبنى السَّماءَ بأحسنِ البُنيان
٢٣٣ ـ والله أخبرَ أنَّها مَسطُوحةٌ | وأبانَ ذلك أيَّما تِبيان
٢٣٤ ـ أأحاطَ بالأرضِ المُحيطةِ علمُهُم | أم بالجبالِ الشُّمَّخِ الأكنانِ؟
٢٣٥ ـ أم يُخبرون بطُولِها وبعرضِها | أم هل هُما في القدرِ مُستويان؟
٢٣٦ ـ أم فجَّروا أنهارها وعُيُونَها | ماءً بهِ يُروى صَدَى العطشان؟
٢٣٧ ـ أم أخرجوا أثمارَها ونَباتَها | والنَّخلَ ذاتَ الطَّلعِ والقِنوان؟
٢٣٨ ـ أم هل لهم عِلمٌ بعدِّ ثمارِها | أم باختلافِ الطَّعمِ والألوان؟
٢٣٩ ـ الله أحكمَ خلقَ ذلك كُلِّه | صُنعًا وأتقنَ أيَّما إتقان[1]

---

(١) أنكر المصنف غفر الله له كروية الأرض، وقد نقل غير واحد الإجماع على كرويتها! =

. . . .

= قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (٢٥/ ١٩٣): قد ثبت بالكتاب والسُّنة وإجماع علماء الأمة أن الأفلاك مستديرة.. قال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ۝﴾ [الأنبياء: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ۝﴾ [يس: ٤٠]، قال ابن عباس: في فلكة مثل فلكة المغزل. وهكذا هو في لسان العرب الفلك الشيء المستدير. ومنه يقال: تفلك ثدي الجارية إذا استدار.

قال تعالى: ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾ [الزُّمَر: ٥]، والتكوير هو التدوير. ومنه قيل: كار العمامة وكورها إذا أدارها...

وقال تعالى: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝﴾ [الرَّحمٰن: ٥]، مثل حسبان الرحا، وقال: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾ [المُلك: ٣]، وهذا إنما يكون فيما يستدير من أشكال الأجسام دون المضلعات من المثلث، أو المربع، أو غيرهما، فإنه يتفاوت؛ لأن زواياه مخالفة لقوائمه، والجسم المستدير متشابه الجوانب والنواحي، ليس بعضه مخالفًا لبعض.

وقال النبي ﷺ للأعرابي الذي قال: إنا نستشفع بك على الله، ونستشفع بالله عليك. فقال: «**ويحك إن الله لا يستشفع به على أحد من خلقه، إن شأنه أعظم من ذلك، إن عرشه على سمواته هكذا**» ـ وقال بيده مثل القُبَّة ـ: «**وإنه ليئط به أطيط الرحل الجديد براكبه**»، رواه أبو داود وغيره من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه عن النبي ﷺ. [وهو حديث صحيح، وقد خرجته في تحقيق كتاب «إثبات الحد» للدشتي رقم (٢٨)].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**إذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس؛ فإنها أعلى الجنة، وأوسط الجنة، وسقفها عرش الرحمٰن**»، فقد أخبر أن الفردوس هي الأعلى والأوسط، وهذا لا يكون إلَّا في الصورة المستديرة، فأما المربع ونحوه فليس أوسطه أعلاه، بل هو متساوٍ.

وأما إجماع العلماء: فقال إياس بن معاوية ـ الإمام المشهور قاضي البصرة من التابعين ـ: السماء على الأرض مثل القبة.

وقال الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي ـ من أعيان العلماء المشهورين بمعرفة الآثار والتصانيف الكبار في فنون العلوم الدينية من الطبقة =

[التحذير من أهل الطبيعة]

٢٤٠ ـ قُل للطَّبيبِ الفيلسوفِ بزعمه إن الطَّبيعةَ عِلمُها بُرهاني
٢٤١ ـ أين الطبيعةُ عند كونِكَ نُطفةً في البطنِ إذ مُشِجت به الماءان؟
٢٤٢ ـ أين الطبيعةُ حينَ عُدتَ عُلَيقةً في أربعينَ وأربعين ثواني؟
٢٤٣ ـ أين الطبيعةُ عند كونِك مُضغةً في أربعينَ وقد مضى العددان؟
٢٤٤ ـ أترى الطبيعة صوَّرتك مُصوَّرًا بمسامعٍ ونواظرٍ وبنان!
٢٤٥ ـ أترى الطبيعة أخرجتك منكَّسًا من بطنِ أُمِّك واهي الأركان!
٢٤٦ ـ أم فجَّرت لك باللِّبان ثُديَّها فرضعتَها حتَّى مضى الحولان؟
٢٤٧ ـ أم صيَّرت في والِدَيك محبةً فهما بما يُرضِيك مُغتبِطان؟
٢٤٨ ـ يا فيلسوفُ لقد شُغلت عن الهُدى بالمنطقِ الرُّومي واليُوناني

= الثانية من أصحاب أحمد ـ: لا خلاف بين العلماء أن السماء على مثال الكرة، وأنها تدور بجميع ما فيها من الكواكب كدورة الكرة على قطبين ثابتين غير متحركين، أحدهما في ناحية الشمال، والآخر في ناحية الجنوب. قال: ويدل على ذلك أن الكواكب جميعها تدور من المشرق تقع قليلًا على ترتيب واحد في حركاتها ومقادير أجزائها إلى أن تتوسط السماء، ثم تنحدر على ذلك الترتيب. كأنها ثابتة في كرة تديرها جميعها دورًا واحدًا.
قال: وكذلك أجمعوا على أن الأرض بجميع حركاتها من البر والبحر مثل الكرة. قال: ويدل عليه أن الشمس والقمر والكواكب لا يوجد طلوعها وغروبها على جميع من في نواحي الأرض في وقت واحدٍ، بل على المشرق قبل المغرب. قال: فكرة الأرض مثبتة في وسط كرة السماء كالنقطة في الدائرة، يدل على ذلك أن جرم كل كوكب يرى في جميع نواحي السماء على قدر واحد، فيدل ذلك على بعد ما بين السماء والأرض من جميع الجهات بقدر واحد، فاضطرار أن تكون الأرض وسط السماء.. إلخ.
وفي فتاوى اللجنة الدائمة (٢٦/ ٤١٤): الأرض كروية الكل، مسطحة الجزء. اهـ.

[فضل دين الإسلام وأنه دين جميع الأنبياء]

٢٤٩ ـ وشريعةُ الإسلامِ أفضلُ شِرعةٍ ... دينُ النبيِّ الصَّادقِ العدناني
٢٥٠ ـ هو دينُ ربِّ العالمين وشرعُهُ ... وهو القديمُ وسيِّدُ الأديانِ
٢٥١ ـ هو دينُ آدمَ والملائكِ قبلَهُ ... هو دينُ نوحٍ صاحبِ الطُّوفانِ
٢٥٢ ـ وله دعا هودُ النبيُّ وصالحٌ ... وهما لدينِ الله مُعتقِدان
٢٥٣ ـ وبه أتى لوطٌ وصاحِبُ مدينٍ ... فكلاهما في الدِّين مُجتهدان
٢٥٤ ـ هو دينُ إبراهيمَ وابنيهِ معًا ... وبه نَجا من لفحَةِ النِّيران
٢٥٥ ـ وبه حمى الله الذبيحَ من البَلَا ... لما فداه بأعظمِ القُربان
٢٥٦ ـ هو دينُ يعقوبَ النبيِّ ويونسٍ ... وكلاهما في الله مُبتلَيَان
٢٥٧ ـ هو دينُ داودَ الخليفةِ وابنِهِ ... وبه أذلَّ له مُلُوك الجان
٢٥٨ ـ هو دينُ يحيى مع أبيهِ وأُمِّهِ ... نِعم الصَّبيُّ وحبَّذا الشَّيخان
٢٥٩ ـ وله دعا عيسى ابنُ مريمَ قومَهُ ... لم يدعُهُم لعبادَةِ الصُّلبان
٢٦٠ ـ واللهُ أنطقه صبيًّا بالهُدى ... في المهدِ ثمَّ سمَا على الصِّبيان
٢٦١ ـ وكمالُ دينِ الله شرعُ محمدٍ ... صلَّى عليه مُنزِّلُ القرآن
٢٦٢ ـ الطَّيبُ الزَّاكي الذي لم يجتمع ... يومًا على زَللٍ له أبوان
٢٦٣ ـ الطَّاهرُ النِّسوان والولدِ الذي ... من ظهرِهِ الزَّهراءُ والحسنان
٢٦٤ ـ وأولو النُّبوةِ والهدى ما منهُمُ ... أحدٌ يهوديٌّ ولا نصراني
٢٦٥ ـ بل مسلمون ومؤمنون بربِّهم ... حُنفاءُ في الإسرارِ والإعلان
٢٦٦ ـ ولملَّةِ الإسلام خمس عقائدٍ ... والله أنطقني بها وهداني
٢٦٧ ـ لا تعصِ ربك قائلًا أو فاعلًا ... فكلاهما في الصُّحفِ مكتوبان

[موقف السني من الفتن]

٢٦٨ ـ جمِّل زمانك بالسُّكوتِ فإنه زَينُ الحليم وسُترةُ الحَيْران
٢٦٩ ـ كُن حِلسَ بيتك[١] إن سمعتَ بفتنةٍ وتوقَّ كُلَّ مُنافقٍ فتَّان
٢٧٠ ـ أدِّ الفرائض لا تكن مُتوانيًا فتكون عند الله شرَّ مُهان

[غسل القدمين في الوضوء خلافًا للرافضة]

٢٧١ ـ لا تستمعْ قولَ الروافضِ إنهم من رأيهم أن تُمسحَ الرِّجلان
٢٧٢ ـ يتأوَّلونَ قِراءةً منسوخةً بقراءةٍ وهما مُنزَّلتانِ
٢٧٣ ـ إحداهُما نزلت لِتنسخَ أُختَها لكن هُما في الصُّحف مُثبتتانِ
٢٧٤ ـ غسَلَ النبيُّ وصحبُهُ أقدامَهُم لم يختلف في غَسلِهم رَجُلان
٢٧٥ ـ والسُّنةُ البيضاءُ عند أولي النُّهى في الحُكمِ قاضيةٌ على القُرآن
٢٧٦ ـ فإذا استوت رِجلاك في خُفَّيهما وهما من الأحداث طاهرتانِ
٢٧٧ ـ وأردت تجديدَ الطهارة مُحدِثًا فتمامُها أن يُمسحَ الخُفَّانِ
٢٧٨ ـ وإذا أردت طهارة لجنابةٍ فلتُخلعا ولتُغسلِ القدمان

[أشراط الساعة]

٢٧٩ ـ أيقن بأشراطِ القيامةِ كُلِّها واسمع هُديت نَصيحتي وبياني
٢٨٠ ـ كالشَّمسِ تطلُعُ من مكانِ غُروبِها وخُروجِ دجَّالٍ وهولِ دُخانِ
٢٨١ ـ وخروجُ يأجوجٍ ومأجوجٍ معًا مِن كُلِّ صَقعٍ شاسعٍ ومكانِ

---

(١) أحلاس البيوت: ما يبسط تحت الحر من الثياب. وفي الحديث: «**كن حلس بيتك**»: أي لا تبرح. [«الصحاح» (٤/٥٧)].

٢٨٢ ـ ونُزولِ عيسى قاتلًا دجَّالهم يَقضي بِحُكمِ العدلِ والإحسانِ
٢٨٣ ـ واذكر خُروجَ فصيلِ ناقةِ صالحٍ يَسِمُ الورى بالكُفر والإيمان(١)
٢٨٤ ـ والوحيُ يُرفعُ والصَّلاةُ من الورى وهما لِعِقدِ الدِّين واسِطتانِ

[السحر]

٢٨٥ ـ والسِّحرُ كفرٌ فِعلُهُ لا عِلمُهُ من هُهنا يتفرَّق الحُكمانِ(٢)

---

(١) في «الجامع لأحكام القرآن» (١٣/ ٢٣٥) أن الدابة التي تخرج فتسم الناس من فصيل ناقة صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقال: إنه أول الأقوال في الخلاف الواقع في هذه المسألة. واستدل على ذلك بحديث حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١١٦٥)، والحاكم (٤/ ٤٨٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وهو أبين حديث في ذكر دابة الأرض ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأن في إسناده طلحة بن عمرو الحضرمي، (تركه أحمد).

وقال في «التذكرة في أحوال الموتى وأحوال الآخرة»: وقد قيل: إن الدابة التي تخرج هي الفصيل الذي كان لناقة صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ، فلما قتلت الناقة هرب الفصيل بنفسه فانفتح له الحجر فدخل فيه ثم انطبق عليه، فهو فيه إلى وقت خروجه، حتى يخرج بإذن الله تعالى، ويدل على هذا القول حديث حذيفة. . ، ولقد أحسن من قال: . . ثم استشهد بقول القحطاني هاهنا.

(٢) بل الصحيح من قولي العلماء أن تعلم السحر كفر كالعمل به، فقد قال تعالى في كتابه: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢]، فدلَّ هذا على أنه يكفر بتعلمه السحر.

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ في «تيسير العزيز الحميد» (ص٣٣٥): وقد نصَّ أحمد على أنه يكفر بتعلمه وتعليمه. اهـ.

ولعل الناظم رَحِمَهُ اللهُ ذهب إلى قول الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: (إذا تعلم السحر قلنا له: صفْ لنا سحرك، فإن وصف ما يوجب الكفر، مثل ما اعتقد أهل بابل من =

٢٨٦ ـ والقتلُ حدُّ الساحرين إذا هُمُ   عملوا به للكفر والطغيان

[السمع والطاعة]

٢٨٧ ـ وتحرَّ برَّ الوالدين فإنَّه   فرضٌ عليك وطاعةُ السُّلطان

٢٨٨ ـ لا تخرُجنَّ على الإمامِ مُحاربًا   ولو أنَّه رجلٌ من الحُبشان

[التحذير من البدعة وأهلها]

٢٨٩ ـ ومتى أُمرت ببدعةٍ أو زلَّةٍ   فاهرُبْ بدينك آخِرَ البُلدان

٢٩٠ ـ الدِّينُ رأسُ المالِ فاستمسك به   فضياعُهُ من أعظمِ الخسران

[الجدال وضوابطه]

٢٩١ ـ لا تُفنِ عُمرَكَ في الجدالِ مُخاصِمًا   إن الجِدالَ يُخِلُّ بالأديانِ

= التقرب للكواكب السبعة، وأنها تفعل ما يلتمس منها فهو كافر، وإن كان لا يوجب الكفر فإن اعتقد إباحته كفر. انتهى.

وقال الشيخ سليمان معلقًا على قول الشافعي رحمه الله ومن قال بقوله: وعند التحقيق ليس بين القولين اختلاف؛ فإن من لم يكفر لظنه أنه يتأتى بدون الشرك، وليس كذلك، بل لا يأتي السحر الذي من قبل الشياطين إلَّا بالشرك وعبادة الشيطان والكواكب، ولهذا سماه الله كفرًا في قوله: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾، وقوله: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]، وفي حديث مرفوع رواه رزين: «الساحر كافر»، وقال أبو العالية: السحر من الكفر. وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾، وذلك أنهما علماه الخير والشر، والكفر والإيمان، فعرفا أن السحر من الكفر، وقال ابن جريج في الآية: لا يجترئ على السحر إلَّا الكافر. وأما سحر الأدوية والتدخين ونحوه فليس بسحر، وإن سُمِّي سحرًا فعلى سبيل المجاز، كتسمية القول البليغ والنميمة: سحرًا؛ ولكنه يكون حرامًا لمضرَّته، ويعزر من يفعله تعزيرًا بليغًا.

٢٩٢ ـ واحذر مُجادلةَ الرِّجالِ فإنَّها تدعو إلى الشَّحناءِ والشَّنآن
٢٩٣ ـ وإذا اضطررت إلى الجِدالِ ولم تجد لك مَهربًا وتلاقت الصَّفان
٢٩٤ ـ فاجعل كتابَ الله دِرعًا سابغًا والشَّرعَ سيفكَ وابدُ في الميدان
٢٩٥ ـ والسُّنةَ البيضاءَ دُونك جُنَّةً واركبْ جوادَ العزمِ في الجولان
٢٩٦ ـ واثبُت بصبرك تحت ألويةِ الهُدى فالصَّبرُ أوثقُ عُدَّةِ الإنسان
٢٩٧ ـ واطعن برُمحِ الحقِّ كلَّ مُعاندٍ لله درُّ الفارسِ الطَّعان
٢٩٨ ـ واحمل بسيفِ الصِّدقِ حملةَ مُخلِصٍ مُتجرِّدٍ لله غير جبانِ
٢٩٩ ـ واحذر بجُهدِك مكرَ خصمِكَ إنَّه كالثَّعلبِ البرِّيِّ في الرَّوغان
٣٠٠ ـ أصل الجِدالِ من السُّؤالِ وفرعُهُ حُسنُ الجوابِ بأحسنِ التِّبيان
٣٠١ ـ لا تلتفت عند السُّؤالِ ولا تُعِد لفظَ السُّؤالِ كلاهما عيبان
٣٠٢ ـ وإذا غلبت الخصمَ لا تهزأ به فالعُجبُ يُخمدُ جَمرةَ الإحسان
٣٠٣ ـ فلرُبَّما انهزمَ المحارِبُ عامِدًا ثم انثنى فَسَطَا على الفُرسان
٣٠٤ ـ واسكُت إذا وقع الخصومُ وقعقعوا فلربما ألقوكَ في بَحْران
٣٠٥ ـ ولرُبَّما ضحِكَ الخُصوم لدهشةٍ فاثبُت ولا تَنكل عن البُرهان
٣٠٦ ـ فإذا أطالوا في الكلامِ فقل لهم: إنَّ البلاغةَ لُجِّمت ببيان
٣٠٧ ـ لا تغضبن إذا سُئلتَ ولا تَصح فكلاهما خُلُقان مَذمُومانِ
٣٠٨ ـ وإذا انقلبت عن السؤال مُجاوبًا فكلاهما لا شكَّ مُنقطعان
٣٠٩ ـ واحذر مُناظرةً بمجلس خِيفةٍ حتى تُبدَّلَ خِيفةٌ بأمان
٣١٠ ـ ناظر أديبًا مُنصفًا لك عاقِلًا وانصِفْهُ أنت بِحَسْبِ ما تريان
٣١١ ـ ويكون بينكما حكيمٌ حاكِمًا عدلًا إذا جئتاهُ تحتكمان

[نعيم أهل الجنة]

٣١٢ ـ أكرِم بجنَّات النَّعيمِ وأهلِها إخـوانُ صِـدقٍ أيُّـما إخـوان
٣١٣ ـ جِيرانُ ربِّ العالمين وحِزبُهُ أكرِم بهم في صفوةِ الجيرانِ
٣١٤ ـ هم يسمعون كلامَهُ ويرونَهُ والمُقلتَانِ إليه ناظرتان
٣١٥ ـ وعليهم فيها ملابسُ سندسٍ وعلى المفارِقِ أحسنُ التِّيجانِ
٣١٦ ـ تيجانُهُم من لؤلؤٍ وزَبرجَدٍ أو فضَّةٍ مِن خالصِ العِقيان(١)
٣١٧ ـ وخواتمٍ من عسجدٍ(٢) وأساوِرٍ مِن فضَّةٍ كُسيت بها الزَّندان
٣١٨ ـ وطعامُهُم مِن لحمِ طيرٍ ناعِمٍ كالبُختِ(٣) يُطعِمُ سائِرَ الألوان
٣١٩ ـ وصحافُهُم ذهبٌ ودرٌّ فائقٌ سبعون ألفًا فوق ألفِ خِوَانِ(٤)
٣٢٠ ـ إن كنت مُشتاقًا لها كَلِفًا بها شوقَ الغريبِ لرؤيةِ الأوطانِ
٣٢١ ـ كُن مُحسنًا فيما استطعت فرُبَّما تُجزى عن الإحسان بالإحسان
٣٢٢ ـ واعمل لجنَّاتِ النَّعيم وطيبها فنَعيمُها يبقى وليس بِفانِ

[التحذير من علم الكلام]

٣٢٣ ـ لا تلتمِس عِلمَ الكلامِ فإنَّه يدعو إلى التَّعطيلِ والهيمان(٥)

---

(١) تقدم أن العِقيان: ذهبٌ ينبتُ نباتًا وليس مما يُذابُ من الحجارة.

(٢) قال الليث: العَسجَد: الذهب. ويقال: بل العسجد اسم جامع للجوهر كله، من الدُّرّ والياقوت. [«تهذيب اللغة» (٣/ ٢٠٠)].

(٣) البُخْتُ: الإبل الخراسانيَّة، تُنتجُ بين الإبل العربية والفالِجِ. [«تهذيب اللغة» (٣/ ١٣٧)].

(٤) الخوان: هو ما يؤكل عليه من الطعام.

(٥) الهائم: المُتحَيِّر، هامَ يَهِيم. [«العين» (٤/ ١٠١)].

٣٢٤ ـ لا يصحبُ البدعيَّ إلَّا مثلُهُ   تحت الدُّخانِ تأجُّجُ النيران
٣٢٥ ـ عِلمُ الكلامِ وعلمُ شرعِ محمدٍ   يتغايرانِ وليسَ يشتبهان
٣٢٦ ـ أخذوا الكلامَ عن الفلاسفة الأُولى   جحدوا الشَّرائعَ غَرَّةً وأمانِ
٣٢٧ ـ حملوا الأُمور على قِياسِ عُقُولهم   فتبلَّدوا كتبلُّدِ الحَيران

[موقف الفرق بعضهم من بعض والتحذير منهم]

٣٢٨ ـ مُرجِيُّهُم يُزري على قدرِيِّهم   والفِرقتانِ لديَّ كافرتانِ(١)

(١) روى ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٢٦٤): قال وكيع: القدرية يقولون: الأمر مستقبل، إن الله لم يقدر المصائب والأعمال. والمرجئة يقولون: القول يجزئ من العمل. والجهمية يقولون: المعرفة تجزئ من القول والعمل.
قال وكيع: وهو كله كفر.
وقال الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ في «الشريعة» (٢/ ٦٨٤): من قال: الإيمان قول دون العمل، يقال: له رددت القرآن، والسُّنة، وما عليه جميع العلماء، وخرجت من قول المسلمين، وكفرت بالله العظيم.
فإن قال: بم ذا؟ قيل له: إن الله تعالى أمر المؤمنين بعد أن صدقوا في إيمانهم أمرهم بالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وفرائض كثيرة يطول ذكرها، مع شدة خوفهم على التفريط فيها النار والعقوبة الشديدة.
فمن زعم أن الله تعالى فرض على المؤمنين ما ذكرنا ولم يرد منهم العمل، ورضي بالقول منهم؛ فقد خالف الله ورسوله.اهـ.
وقال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (٢/ ٨٩٣): فاحذروا ـ رحمكم الله ـ مجالسة قوم مرقوا من الدين؛ فإنهم جحدوا التنزيل، وخالفوا الرسول ﷺ، وخرجوا عن إجماع علماء المسلمين؛ وهم قوم يقولون: الإيمان قول بلا عمل، ويقولون: إن الله عَزَّ وَجَلَّ فرض على العباد الفرائض ولم يرد منهم أن يعملوها، وليس بضائر لهم أن يتركوها، وحرَّم عليهم المحارم فهم مؤمنون وإن ارتكبوها، وإنما الإيمان عندهم أن يعترفوا بوجوب الفرائض وإن تركوها، ويعرفوا المحارم وإن استحلوها، ويقولون: إن المعرفة بالله إيمان =

٣٢٩ ـ ويسُبُّ مُختارِيُّهم دوريَّهم ... والقرمَطيُّ مُلاعِنُ الرُّفضان
٣٣٠ ـ ويَعيبُ كَرَّامِيُّهم وهْبيَّهم ... وكلاهما يَروي عن ابنِ أبان(١)
٣٣١ ـ لِحجاجهم شُبهٌ تُخالُ وَرَونَقٌ ... مِثلُ السَّرابِ يلوحُ للظَّمآن
٣٣٢ ـ دعَ أشعريَّهُمُ ومُعتزليَّهُم ... يتناقَرُون تناقُرَ الغِربان

= يغني عن الطاعة، وإن من عرف الله تعالى بقلبه فهو مؤمن، وإن المؤمن بلسانه والعارف بقلبه مؤمن كامل الإيمان كإيمان جبريل، وإن الإيمان لا يتفاضل، ولا يزيد ولا ينقص، وليس لأحدٍ على أحدٍ فضل، وإن المجتهد والمقصِّر والمطيع والعاصي جميعًا سيان.

قال ابن بطة: وكل هذا كفر وضلال وخارج بأهله عن شريعة الإسلام، وقد أكفر الله القائل بهذه المقالات في كتابه، والرسول في سنته، وجماعة العلماء باتفاقهم. اهـ.

قلت: ومسألة تكفير المرجئة والقدرية كنت قد تكلمت عنها في تحقيقي لكتاب «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٢٣١و٢٣٥)، وبينت هناك أن السلف قد أجمعوا على تكفير القدرية نفاة علم الله تعالى، وتكفير المرجئة القائلين: إن الإيمان المعرفة فقط من غير قول ولا عمل. وأما سائر فرق القدرية والمرجئة غير هؤلاء فقد وقع الخلاف في تكفيرهم.

(١) (ابن أبان) لعله يقصد: أبان بن سمعان اليهودي فعنه أخذ أهل تعطيل صفات الله تعالى من الجهمية وغيرهم دينهم.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «الفتوى الحموية» (ص٢٤٣): أصل هذه المقالة ـ مقالة التَّعطيل للصِّفاتِ ـ؛ إنما هو مأخوذٌ عن تلامذةِ اليهودِ، والمشركين، وضُلال الصَّابئين، فإن أوّل من حُفِظَ عنه أنه قال هذه المقالة في الإسلامِ ـ أعنى أن الله ﷻ ليس على العرش حقيقةً، وأن معنى استوى بمعنى استولى، ونحو ذلك ـ، هو: الجعد بن درهم، وأخذها عنه الجهم بن صفوان، وأظهرها فنُسِبت مقالة الجهمية إليه.

وقد قيل: إن الجعد أخذ مقالته عن (أبان بن سَمعان)، وأخذها أبان: عن (طالوت) ابن أخت لبيد بن الأعصم، وأخذها طالوت من: (لبيد بن الأعصم) اليهودي السَّاحر الذي سَحَرَ النبي ﷺ. اهـ.

٣٣٣ - كلٌّ يقيسُ بعقلِهِ سُبُل الهُدى ... ويَتِيهُ تِيهَ الوالِهِ الهَيَمان
٣٣٤ - فالله يَجزيهم بما هُم أهلُهُ ... وله الثَّنا مِن قولِهِم برَّاني
٣٣٥ - مَن قاسَ شرعَ محمدٍ في عقلِهِ ... قذفت به الأهواءُ في غُدران

[إثبات الصفات]

٣٣٦ - لا تفتكِر في ذاتِ ربِّك واعتبر ... فيما به يتصرَّفُ المَلَوان(١)
٣٣٧ - والله ربي ما تُكيَّفُ ذاتُهُ ... بخواطِرِ الأوهامِ والأذهان
٣٣٨ - أُمرِرْ أحاديث الصِّفاتِ كما أتت ... من غيرِ تأويلٍ(٢) ولا هذيان
٣٣٩ - هو مذهب الزُّهريْ ووافق مالكٌ ... وكلاهُما في شرعِنا عَلَمان
٣٤٠ - لله وجهٌ لا يُحدُّ بصورةٍ(٣) ... ولربِّنا عينانِ ناظرتانِ(٤)

---

(١) (الملوان): الليل والنهار. يقال: لا أفعله ما اختلف الملوان. «الصحاح» (٧/ ٣٤٧).

(٢) وفي نسخة: (تفسير).

(٣) ينفي بعض أئمة السُّنة الحدَّ عن الله تعالى وعن صفاته، ويقصدون به أمرين:
١ - عدم إحاطة شيء من خلقه به لقوله: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠].
٢ - نفي علم الخلق بحدِّهِ ﷻ، فلا يَعلم كيفية حدّه إلّا هو سبحانه.
وممن نفى الحد عن الله ﷻ بهذا المعنى: الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ، كما في «السُّنة» لغلام الخلال (٣٥) قال أحمد: . . وهو كما وصف نفسَه: سميعٌ بصيرٌ، بلا حد ولا تقدير.
قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٤٣٣): فهذا الكلام من الإمام أبي عبد الله أحمد رَحِمَهُ اللهُ يُبيّن أنه نفى أن العباد يحدون الله تعالى أو صفاته بحدٍّ، أو يقدرون ذلك بقدرٍ، أو أن يبلغوا إلى أن يصفوا ذلك، وذلك لا يُنافي ما تقدمَ من إثباتِ أنه في نفسِهِ له حدٌّ يعلمه هو لا يعلمه غيره، أو أنه هو يصف نفسه، وهكذا كلام سائر أئمة السَّلف: يثبتون الحقائق، وينفون علم العباد بكنهها). اهـ.
وانظر الكلام عن هذه المسألة في تحقيقي لكتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي.

(٤) قال الدارمي رَحِمَهُ اللهُ في النقض على المريسي» (ص١١٦): ذكر ﷺ الدجال =

٣٤١ ـ وله يدانِ كما يقولُ إلهُنا ... ويمينُهُ جلَّت عن الأيمان
٣٤٢ ـ كِلتا يدي ربي يمينٌ وصفُها ... فهما على الثَّقلين مُنفِقتان
٣٤٣ ـ كُرسيُّهُ وسِعَ السَّموات العُلا ... والأرضَ وهو يعُمُّهُ القدَمان
٣٤٤ ـ واللهُ يضحَكُ لا كضحكِ عبيدِهِ ... والكيفُ مُمتنِعٌ على الرحمٰن
٣٤٥ ـ والله ينزلُ كلَّ آخِرِ ليلةٍ ... لسمائه الدنيا بلا كِتمان
٣٤٦ ـ فيقولُ: هل من سائلٍ فأُجيبَهُ ... فأنا القريبُ أُجيبُ من ناداني
٣٤٧ ـ حاشا الإله بأن تُكيَّفَ ذاتُهُ ... فالكيفُ والتمثيلُ مُنتفِيان
٣٤٨ ـ والأصلُ أنَّ اللهَ ليسَ كمثلِهِ ... شيءٌ تعالى الرَّبُّ ذو الإحسان

[القرآن كلام الله بحرف وصوت]

٣٤٩ ـ وحديثه القرآنُ وهو كلامُه ... صوتٌ وحرفٌ ليس يَفترِقان
٣٥٠ ـ لسنا نُشبِّهُ ربَّنا بعبادِهِ ... ربٌّ وعبدٌ كيفَ يشتبِهَان؟!
٣٥١ ـ فالصَّوتُ ليس بمُوجبٍ تجسيمَهُ ... إذ كانت الصِّفتان تختلِفان
٣٥٢ ـ حركاتُ ألسُنِنا وصوتُ حُلوقِنا ... مخلوقةٌ وجميعُ ذلك فاني
٣٥٣ ـ وكما يقول الله ربي لم يزل ... حيًّا وليس كسائرِ الحيوان

= فقال: «إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور»، والعور عند الناس ضد البصر، والأعور عندهم ضد البصير بالعينين. وقال (ص١٢٦): ففي تأويل قول رسول الله ﷺ: «أن الله ليس بأعور» بيان أنه بصير ذو عينين خلاف الأعور. اهـ.

وقال ابن خزيمة رحمه الله في «التوحيد» (١/ ١١٤): نحن نقول لربنا الخالق عينان يبصر بهما ما تحت الثرى، وتحت الأرض السابعة السفلى، وما في السموات العلى وما بينهما.. إلخ.

وقال اللالكائي رحمه الله في «اعتقاد أهل السُّنة» (٣/ ٤١٣): (سياق ما دل من كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ على أن من صفات الله ﷻ الوجه والعينين واليدين).

٣٥٤ ـ وحياةُ ربي لم تزل صفةً له سبحانَهُ من كاملٍ ذي الشَّانِ
٣٥٥ ـ وكذاك صوتُ إلهنا ونداؤُهُ حقًّا أتى في مُحكمِ القرآنِ
٣٥٦ ـ وحياتُنا بحرارةٍ وبُرودةٍ واللهُ لا يُعزى لهُ هذانِ
٣٥٧ ـ وقوامُها برُطوبةٍ ويُبُوسَةٍ ضِدَّانِ أزواجٌ هما ضِدَّانِ
٣٥٨ ـ سبحانَ ربي عن صفاتِ عبادِهِ أو أن يكونَ مُركَّبًا جَسَداني(١)

[المثبت في المصاحف كلام الله]

٣٥٩ ـ إني أقول: فأنصتوا لمقالتي يا معشر الخُلطاء والإخوان
٣٦٠ ـ إن الذي هو في المصاحفِ مُثبتٌ بأناملِ الأشياخِ والشُّبَّانِ
٣٦١ ـ هو قولُ ربي آيُه وحُروفُه ومِدادُنا والرَّقُ مخلوقانِ
٣٦٢ ـ من قال في القرآنِ ضِدَّ مقالتي فالعنهُ كلَّ إقامَةٍ وأذانِ
٣٦٣ ـ هو في المصاحفِ والصُّدورِ حقيقةً أيقن بذلك أيَّما إيقانِ

---

(١) نفي التركيب والتجسيم عن الله تعالى أو إثباته من المحدثات المبتدعة التي نهى أئمة السلف وأعلام السُّنة عن الكلام فيها نفيًا وإثباتًا إذ لم يأت الدليل بها، ولأن الكلام فيها يحتمل حقًّا وباطلًا.
وأهل التعطيل ينفون عن الله تعالى هذه الألفاظ المحدثة ويقصدون بها نفي صفات الله تعالى الواردة في الكتاب والسُّنة.
قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في أيام مناظرته في المحنة: لقد جعل برغوث [أحد أئمة الجهمية] يقول يومئذ: الجسم، وكذا، وكلام لا أفهمه، فقلت: لا أعرف، ولا أدري ما هذا، إلَّا أنني أعلم أنه أحدٌ صَمَدٌ، لا شبه له ولا عدل، وهو كما وصف نفسه، فيسكت عني. [«الإبانة» (الرد على الجهمية) (٤٣٣)].
وانظر كتابي «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية» (المبحث (١٥)/ الألفاظ المُحدثة التي يستخدمها أهل الكلام ويريدون منها: نفي حقيقة صفات الله تعالى).

٣٦٤ - وكذا الحروفُ المستقِرُّ حِسابُها عِشرونَ حرفًا بعدهُنَّ ثماني
٣٦٥ - هي من كلامِ الله جلَّ جلالُهُ حقًّا وهُنَّ أصولُ كلِّ بيانِ
٣٦٦ - حاءٌ وميمٌ قولُ ربي وحدَهُ مِن غيرِ أنصارٍ ولا أعوانِ
٣٦٧ - من قال في القرآن ما قد قاله عبدُ الجليلِ وشِيعةُ اللِّحيان
٣٦٨ - فقد افترى كذِبًا وإثمًا واقتدى بكلابِ كَلبِ مَعَرَّةِ النُّعمانِ
٣٦٩ - خالطتهم حِينًا فلو عاشرتُهُم لضربتُهُم بصوارمي ولساني

[التحذير من أئمة أهل البدع والأشاعرة]

٣٧٠ - تعِسَ العميُّ أبو العلاء(1) فإنَّه قد كان مجموعًا له العَمَيانِ
٣٧١ - ولقد نظمتُ قَصِيدتينِ بهَجوِهِ أبياتُ كلِّ قصيدةٍ مئتان
٣٧٢ - والآن أهجُو الأشعريَّ وحِزبَهُ وأُذِيعُ ما كتموا من البُهتان
٣٧٣ - يا معشرَ المُتكلِّمينَ عدوتُمُ عُدوانَ أهلِ السَّبتِ في الحِيتان
٣٧٤ - كفَّرتُمُ أهلَ الشَّريعةِ والهُدى وطعنتُمُ بالبغي والعُدوان
٣٧٥ - فلأنصُرنَّ الحقَّ حتَّى أنني أسطو على سَاداتِكُم بطِعاني
٣٧٦ - اللهُ صيَّرني عصا موسى لكم حتَّى تلقَّف إفكَكُم ثُعباني
٣٧٧ - بأدلَّةِ القُرآنِ أُبطِلُ سِحرَكُم وبه أُزلزِلُ كلَّ من لاقاني
٣٧٨ - هو مَلجئي هو مَدرئي هو مُنجني من كيدِ كُلِّ مُنافقٍ خوَّان

(١) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢/ ٩١): أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو العلاء المعري التنوخي الشاعر، المشهور بالزندقة اللغوي.. وقد كان ذكيًّا، وله مصنفات كثيرة أكثرها في الشعر، وفي بعض أشعاره ما يدل على زندقته، وانحلاله من الدين.اهـ. توفي سنة: (٤٤٩هـ).

٣٧٩ ـ إن حلَّ مذهبُكُم بأرضٍ أجدَبَت ... أو أصبَحت قفرًا[١] بلا عُمران

٣٨٠ ـ واللهُ صيَّرَني عليكُم نِقمةً ... ولِهَتكِ سِترِ جميعكم أبقاني

٣٨١ ـ أنا في حُلُوقِ جميعِكُم عُود الشَّجا ... أعيا أطبَّتَكُم غُمُوضُ مكاني

٣٨٢ ـ أنا حيَّةُ الوادي أنا أسدُ الشَّرى ... أنا مُرْهَفٌ ماضي الغِرار يماني[٢]

٣٨٣ ـ بين ابنِ حنبل وابنِ إسماعيلِكُم[٣] ... سخطٌ يذيقكم الحميمَ الآني

٣٨٤ ـ داريتُمُ عِلمَ الكلامِ تشزُّرًا[٤] ... والفقهُ ليسَ لكم عليهِ يدانِ

٣٨٥ ـ الفقهُ مُفتقرٌ لخمسِ دعائمٍ ... لم يجتمع منها لكم ثِنتانِ

٣٨٦ ـ حِلمٌ، وإتْبَاعٌ لسُنَّةِ أحمدٍ ... وتُقًى وكفُّ أذًى وفهمُ معان

٣٨٧ ـ آثرتُمُ الدُّنيا على أديانِكُم ... لا خيرَ في دُنيا بلا أديان

٣٨٨ ـ وفتحتُمُ أفواهَكم وبُطُونَكم ... فبلغتُمُ الدنيا بغيرِ توانِ

٣٨٩ ـ كذَّبتُمُ أقوالَكُم بفعالِكُم ... وحملتُمُ الدنيا على الأديان

٣٩٠ ـ قُرَّاؤكُم قد أشبَهُوا فقهاءَكُم ... فِئتانِ للرَّحمنِ عاصِيتان

٣٩١ ـ يتكالبانِ على الحرامِ وأهلِهِ ... فِعلَ الكلابِ بجيفةِ اللُّحمان

---

(١) (القَفْر): المكان الخلاء مِن الناس. [«تهذيب اللغة» (٩/ ١٠٧)].

(٢) (حيَّة الوادي) مثال يضرب للرجل إذا كان شديد الشكيمة حامي الحقيقة. [«تهذيب اللغة» (٥/ ١٨٦)].
(أسد الشرى): مثال يضرب للشجعان. [«تهذيب اللغة» (١١/ ٢٧٥)].
(الرَّهف) مصدر الشيء الرَّهِيف، وهو اللطيف الدَّقيق.. ورجل مُرْهَف الجسم: دقيق. [«تهذيب اللغة» (٦/ ١٥٠)].
قال الأصمعي رَحِمَهُ اللَّهُ: الغِرار: الطريقة. [«الصحاح» (٣/ ٣٣٢)].

(٣) وهو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٣٢٤هـ).
وقد تقدم التعريف به في عقيدة الزنجاني (٥٧) فقرة (٥).

(٤) (شزرًا): آخِذًا في غير الطريق. [«تاج العروس» (١٢/ ١٦٦)].

٣٩٢ـ يا أشعريةُ هل شعرتُم أنَّني رَمَدُ العُيونِ وحِكَّةُ الأجفان
٣٩٣ـ أنا في كُبُود الأشعريَّةِ قَرحَةٌ أربُو فأقتُلُ كلَّ مَن يشناني
٣٩٤ـ ولقد برزتُ إلى كبارِ شُيُوخِكم فصرفتُ منهم كُلَّ من ناواني
٣٩٥ـ وقلبتُ أرضَ حِجاجِهِم ونثرتُها فوجدتُها قولًا بلا بُرهان
٣٩٦ـ والله أيَّدني وثبَّتَ حُجَّتي والله من شُبُهاتِهم نجَّاني
٣٩٧ـ والحمدُ لله المُهيمنِ دائمًا حمدًا يُلقِّحُ فِطنتي وجَنَاني
٣٩٨ـ أحسِبتُمُ يا أشعريَّةُ أنَّني ممن يُقَعْقَعُ خَلفَهُ بِشِنانٍ؟(١)
٣٩٩ـ أفتُسْتَرُ الشَّمسُ المُضيئةُ بالسُّها(٢) أم هل يُقاسُ البحرُ بِالخِلجانِ؟
٤٠٠ـ عمري لقد فتَّشتُكُم فوجدتُكم حُمُرًا بلا عَنَنٍ ولا أرسان(٣)
٤٠١ـ أحضرتُكُم وحشرتُكُم وقصدتُكُم وكسرتُكُم كسرًا بلا جُبران
٤٠٢ـ أزعمتُمُ أن القُرانَ عِبارةٌ فهُما كما تحكُون قُرآنان
٤٠٣ـ إيمانُ جبريلٍ وإيمانُ الذي رَكِب المعاصي عِندكُم سِيَّان
٤٠٤ـ هذا الجُويهِرُ والعُرَيْضُ بزعمِكم أهُما لمعرفةِ الهُدى أصلان؟
٤٠٥ـ من عاشَ في الدنيا ولم يعرِفْهُما وأقرَّ بالإسلامِ والفُرقان
٤٠٦ـ أفمُسلمٌ هو عندكم أم كافرٌ أم عاقِلٌ أم جاهِلٌ أم واني؟
٤٠٧ـ عطَّلتُمُ السَّبعَ السَّموات العُلا والعرشَ أخليتُم مِن الرَّحمن

(١) (القعقعة): حكاية أصوات السِّلاح. و(الشن): القِربة الخَلِقْ إذا قعقع نفرت منه الإبل؛ (وفلان لا يقعقع له بالشنان): يضرب للرجل الشَّرسِ الصعب، لا يُهدَّد ولا يُفزع.
(٢) (السُّها): كويكِب خفي صغير. [«تهذيب اللغة» (٦/ ١٩٥)].
(٣) (العنان): اللجام. (والأرسان): الحبل.
[«تهذيب اللغة» (١/ ٨١)، و(١٢/ ٢٧٦)].

٤٠٨ - وزعمتُمُ أنَّ البلاغَ لأحمدٍ   في آيةٍ من جُملةِ القرآن
٤٠٩ - هذي الشَّقاشِقُ والمخارِفُ والهوى   والمذهبُ المستحدثُ الشَّيطاني
٤١٠ - سميتُمُ علمَ الأُصولِ ضَلالةً   كاسمِ النَّبيذِ لخمرةِ الأدنان
٤١١ - ونَعَت محارِمُكُم على أمثالِكُم   واللهُ عنها صانَني وحَماني
٤١٢ - إني اعتصمتُ بحبلِ شرعِ محمدٍ   وعضضتُهُ بنواجذِ الأسنان
٤١٣ - أشعرتُمُ يا أشعريَّةُ أنني   طُوفانُ بحرٍ أيُّما طُوفان
٤١٤ - أنا همُّكُم أنا غمُّكُم أنا سُقمُكُم   أنا سُمُّكُم في السِّرِّ والإعلان
٤١٥ - أذهبتُمُ نُورَ القرانِ وحُسنَهُ   من كُلِّ قَلبٍ والِهٍ لهفانِ
٤١٦ - فوحقِّ جَبَّارٍ على العرشِ استَوى   مِن غيرِ تَمثيلٍ كقولِ الجاني
٤١٧ - ووحقِّ من ختَمَ الرِّسالةَ والهُدى   بمحمدٍ فزَهَا به الحرَمَان
٤١٨ - لأقطِّعنَّ بِمعولي أعراضَكُم   ما دام يَصحبُ مُهجتي جُثماني
٤١٩ - ولأهجُونَّكُمُ وأثلِبُ حِزبَكُم   حتَّى تُغيِّبَ جُثَّتي أكفاني
٤٢٠ - ولأهتِكَنَّ بمنطِقي أستارَكُم   حتَّى أُبلِّغَ قاصِيًا أو داني
٤٢١ - ولأهجُونَّ صَغيرَكُم وكبيرَكُم   غيظًا لمن قد سبَّني وهجاني
٤٢٢ - ولَأُنْزِلَنَّ إليكُمُ بصَواعِقي   ولتُحرِقَنَّ كُبُودَكُم نيراني
٤٢٣ - ولأقطَعنَّ بسيفِ حقِّي زُورَكُم   وليُخمِدَنَّ شُوَاظَكم طُوفاني
٤٢٤ - ولأقصِدنَّ اللهَ في خِذلانِكُم   وليمنَعَنَّ جميعَكُم خِذلاني
٤٢٥ - ولأحملنَّ على عُتاةِ طُغاتِكُم   حملَ الأُسُودِ على قَطيعِ الضَّان
٤٢٦ - ولأرمينَّكُمُ بصخرِ مجانقي   حتَّى يهُدَّ عُتُوَّكُم سُلطاني
٤٢٧ - ولأكتُبنَّ إلى البلادِ بسبِّكُم   فيَسِيرُ سيرَ البُزْلِ[1] بالرُّكبان

(١) (البزل): هي الإبل التي استَكمل السَّنة الثامنة وطعنَ في التاسعة وفطرَ نابُه. [«تهذيب اللغة» (١٣/١٤٨)].

٤٢٨ ـ ولَأَدْحَضَنَّ بحُجَّتي شُبُهاتِكم حتَّى يُغطِّي جهلَكُم عِرفاني
٤٢٩ ـ ولأغضبنَّ لقولِ ربي فِيكُمُ غَضَبَ النُّمورِ وجُملةِ العِقبان[1]
٤٣٠ ـ ولأضربنَّكُمُ بصارمِ مِقْوَلي ضربًا يُزَعزِعُ أنفُسَ الشُّجعان
٤٣١ ـ ولأسعطنَّ من الفُضولِ أُنوفَكُم سَعْطًا[2] يُعطِّسُ منه كلُّ جَبان
٤٣٢ ـ إني بحمدِ الله عند قِتالِكُم لمُحْكَّمٌ في الحرب ثَبْتَ جَناني
٤٣٣ ـ وإذا ضربتُ فلا تَخِيبُ مضاربي وإذا طعنتُ فلا يرُوغُ طِعاني
٤٣٤ ـ وإذا حملتُ على الكَتِيبةِ منكُمُ مزَّقتُها بلوامعِ البُرهان
٤٣٥ ـ الشَّرعُ والقرآنُ أكبرُ عُدَّتي فهُما لِقطعِ حِجاجِكُم سَيفان
٤٣٦ ـ ثقُلا على أبدانِكُم ورُؤوسِكُم فهما لِكَسرِ رُؤوسِكُم حَجَران
٤٣٧ ـ إن أنتُمُ سَالمتُمُ سُولِمتُمُ وسلِمتُمُ من حَيرةِ الخِذلان
٤٣٨ ـ ولئن أبيتُم واعتديتُم في الهوى فنِضَالُكُم في ذِمَّتي وضماني
٤٣٩ ـ يا أشعريَّةُ يا أسافِلةَ الورَى يا عُميُ يا صُمٌّ بلا آذانِ[3]

---

(١) قال ابنُ الأعرابي: عَتاقُ الطيرِ: العِقبان. [«تاج العروس» (٣/ ٤١٣)].
(٢) (السعوط): الدواء يصب في الأنف. [«تاج العروس» (٤/ ٢٦٨)].
(٣) اشتد نكير أهل السُّنة والأثر على فرقة الأشاعرة، وبالغوا في الإنكار والرد عليهم؛ لأنهم تظاهروا للعامة باتباع السلف في الظاهر، وفي حقيقة أمرهم هم موافقون للجهمية والمعتزلة في كثير من عقائدهم، وإن تظاهروا في الظاهر بالرد عليهم، فانتشر مذهبهم بسبب ذلك في كثير من البلدان، وساعد في سرعة انتشاره انتساب كثير ممن اشتغل بالعلم إليهم!! فاغتر بهم العامة.
قال السِّجزي (٤٤٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في «رسالته إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت» وهي رسالة يرد فيها على الأشاعرة، ويُبين فيها حقيقة مذهبهم في الاعتقاد وموافقتهم للجهمية والمعتزلة.
قال (ص١٣٧): الفصل الخامس: (بيان موافقتهم للمعتزلة في كثير من مسائل الأصول، وأنهم زائدون عليهم في القبح، وفساد القول في بعضها)، =

. . . .

= فمما قال في هذا الفصل: وأما موافقتهم للمعتزلة: فإن المعتزلة قالت: لا تجوز رؤية الله تعالى بالأبصار، وأنه ليس بمرئي. وقال الأشعري: هو مرئي، ولا يرى بالأبصار عن مقابلة. فأظهر خلافهم وهو موافق لهم.
وقالت المعتزلة: لا يجوز أن توصف ذات الله بالكلام، ولا كلام إلّا ما هو حرف وصوت. وقال الأشعري: يجب وصف ذاته سبحانه بالكلام، وليس ذلك بحرف ولا صوت، فنفى ما نفته المعتزلة، وأثبت ما لا يعقل، فهو مُظهر خلافهم موافق لهم في الأصل.
وأنكرت [المعزلة] حديث المعراج.
وقال الأشعري: إنه ثابت، ثم قال: الله لا يجوز أن يوصف أنه فوق، فكذب بما في حديث المعراج، فصار موافقًا لهم مع إظهاره الخلاف.
وقالت المعتزلة: السور والآي مخلوقة، وهي قرآن معجز.
وقال الأشعري: القرآن كلام الله سبحانه، والسور والآي ليست بكلام الله سبحانه، وإنما هي عبارة عنه، وهي مخلوقة. فوافقهم في القول بخلقها، وزاد عليهم بأنها ليست قرآن، ولا كلام الله سبحانه، فإن زعموا أنهم يقرون بأنها قرآن. قيل لهم: إنما يقرون بذلك على وجه المجاز، فإن من مذهبهم أن القرآن غير مخلوق، وأن الحروف مخلوقة، والسور حروف بالاتفاق، من أنكر ذلك لم يخاطب.
وإذا كانت حروفًا مخلوقة لم يجز أن يكون قرآنًا غير مخلوق.اهـ.
وكذا الهروي في «ذم الكلام» (٥/ ١٣١ ـ ١٤٤) فقد قال: (باب في ذكر كلام الأشعري)، ثم قارن بين مذهب الأشاعرة ومذهب الجهمية، وبيّن ضلالهم وخداعهم وتمويههم على العامة، حتى سماهم: (إناث الجهمية)، في كلام طويل له، ومنه: فجاءت [يعني: الأشاعرة] بمخاريق تُراءى للغبي بغير ما في الحشايا، بنظر الناظر الفهم في جذرها، فيرى مخَّ الفلسفة بكساء لحاء السُّنة، وعقد الجهمية بنحل ألقاب الحكمة.. ولا يخفى على ذوي الألباب أن كلام أوليهم وكلام آخريهم كخيط السحارة.
فاسمعوا الآن يا ذوي الألباب، وانظروا ما فضل هؤلاء على أولئك... إلخ
ثم أخذ يقارن بين المذهبين ويثبت أنه لا فرق بينهما في الحقيقة.
وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «الفتاوى الكبرى» (٥/ ٣٢٤) في معرض رده على =

. . . .

= متأخري الأشاعرة: فعامة ما ذمّه السَّلف والأئمة وعابوه على المعتزلة من الكلام المخالف للكتاب والسُّنة والإجماع القديم، لكم منه أوفر نصيب، بل تارة تكونون أشد مُخالفة لذلك من المعتزلة، وقد شاركتموهم في أصول ضلالهم التي فارقوا بها سلف الأمة وأئمتها، ونبذوا بها كتاب الله وراء ظهورهم... إلى أن قال: وأنتم شركاؤهم في هذه الأصول كلها، ومنهم أخذتموها، وأنتم فروخهم فيها، كما يقال: الأشعرية مخانيث المعتزلة، والمعتزلة مخانيث الفلاسفة؛ لكن لما شاع بين الأمة فساد مذهب المعتزلة، ونفرت القلوب عنهم صرتم تظهرون الرَّدّ عليهم في بعض المواضع، مع مقاربتكم أو موافقتكم لهم في الحقيقة.اهـ.

وقال في «بيان تلبيس الجهمية» (٤/ ٤٠١): فعلم أن هؤلاء [يعني: متأخري الأشاعرة] حقيقة باطنهم باطن المعتزلة الجهمية المعطّلة، وإن كان ظاهرهم ظاهر أهل الإثبات كما أن المعتزلة عند التَّحقيق حقيقة أمرهم أمر الملاحدة نُفاة الأسماء والصِّفات بالكُلية، وإن تظاهروا بالرد عليهم، والملاحدة حقيقة أمرهم حقيقة من يجحد الصَّانع بالكلية. هذا لعمري عند التَّحقيق.اهـ.

وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمٰن أبا بطين (١٢٨٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ في «الرسائل والمسائل النجدية» (٢/ ١٧٦ ـ ١٧٧): اعلم أن أكثر أهل الأمصار اليوم أشعرية، ومذهبهم في صفات الرَّب تَعَالَى موافق لبعض ما عليه المعتزلة الجهمية.

فهم يثبتون بعض الصِّفات دون بعض؛ فيثبتون: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسَّمع، والبصر، والكلام، وينفون ما سوى هذه الصِّفات بالتأويل الباطل، مع أنهم وإن أثبتوا صفة الكلام موافقة لأهل السُّنة، فهم في الحقيقة نافون لها؛ لأن الكلام عندهم هو المعنى فقط.

ويقولون: حروف القرآن مخلوقة، لم يتكلم الله بحرفٍ ولا صوتٍ.

فقالت لهم الجهمية: هذا هو نفس قولنا: إن كلام الله مخلوق؛ لأن المراد الحروف لا المعنى.

ومذهب السَّلف قاطبة: أن كلام الله غير مخلوق، وأن الله تعالى تكلم بالقرآن حروفه ومعانيه، وأن الله تَعَالَى يتكلم بصوتٍ يُسمعه من يشاء.

والأشعرية لا يثبتون علو الرب فوق سمواته، واستواءه على عرشه، ويسمّون =

. . . .

= من أثبت صفة العلو والاستواء على العرش مُجسمًا مُشبهًا.
وهذا خلاف ما عليه أهل السُّنة والجماعة؛ فإنهم يثبتون صفة العلو والاستواء، كما أخبر الله تعالى بذلك عن نفسه، ووصفه به رسوله ﷺ من غير تكييف ولا تعطيل، وصرح كثيرٌ من السَّلف بكفر من لم يثبت صفة العلو والاستواء.
والأشاعرة وافقوا الجهمية في نفي هذه الصفة؛ لكن الجهمية يقولون: إنه تعالى في كل مكانٍ، ويُسمَّون الحلولية.
والأشعرية يقولون: كان ولا مكان، فهو على ما كان قبل أن يخلق المكان.
والأشعرية يوافقون أهل السُّنة في رؤية المؤمنين ربهم في الجنة، ثم يقولون: إن معنى الرُّؤية: إنما هو زيادة علمٍ يخلقه الله في قلب النَّاظر ببصره، لا رؤية بالبصر حقيقة عيانًا.
فهم بذلك نافون للرُّؤية التي دلّ عليها القرآن، وتواترت بها الأحاديث عن النبي ﷺ.
ومذهب الأشاعرة: أن الإيمان مجرد التَّصديق، ولا يدخلون فيه أعمال الجوارح.
قالوا: وإن سُمِّيَت الأعمال في الأحاديث إيمانًا فعلى المجاز لا على الحقيقة.
ومذهب أهل السُّنة والجماعة: أن الإيمان تصديق بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، وقد كفّر جماعة من العلماء من أخرج العمل عن الإيمان.
فإذا تحققت ما ذكرنا عن مذهب الأشاعرة: من نفي صفات الله تعالى غير السَّبع التي ذكرنا، ويقولون: إن الله لم يتكلم بحرفٍ ولا صوت، وأن حروف القرآن مخلوقة، ويزعمون أن كلام الرَّبّ تعالى معنى واحد، وأن نفس القرآن هو نفس التوراة والإنجيل؛ لكن إن عبَّر عنه بالعربية فهو قرآن، وإن عبَّر عنه بالعبرانية فهو توراة، وإن عبَّر عنه بالسريانية فهو إنجيل، ولا يثبتون رؤية أهل الجنة ربهم بأبصارهم، إذا عرفت ذلك عرفتَ جهل مَن جعل الأشعرية مِن أهل السُّنة كما ذكره السَّفاريني في بعض كلامه.اهـ.
قلت: فلما كان الأمر كذلك كان لزامًا على أهل السُّنة أن يبينوا للناس حقيقة مذهبهم، وأن يشتد نكيرهم عليهم لينفروا العامة منهم، كما صنع القحطاني ههنا في قصيدته النونية، وكذا صنع غير واحد من أهل العلم معهم. =

٤٤٠ ـ إني لأُبغضُكُم وأُبغضُ حِزبَكُم بُغضًا أقلُّ قليلِهِ أَضْناني [١]
٤٤١ ـ لو كنتُ أعمى المُقلتينِ لسرَّني كيلا يرَى إنسانُكُم إنساني
٤٤٢ ـ تَغلي قُلوبُكُمُ عليَّ بحرِّها حَنَقًا وغَيظًا أيَّما غَلَيان
٤٤٣ ـ مُوتُوا بغيظِكُمُ وموتوا حسرةً وأسًى عليَّ وعضُّوا كُلَّ بَنان
٤٤٤ ـ قد عِشتُ مسرُورًا ومُتُّ مخفَّرًا [٢] ولقِيتُ ربِّي سرَّني ورعاني
٤٤٥ ـ وأباحَني جنَّاتِ عدنٍ آمنًا ومِن الجحيمِ بفَضلِهِ عافاني
٤٤٦ ـ ولقيتُ أحمدَ في الجِنانِ وصَحْبَهُ والكُلُّ عند لقائِهِم أدناني
٤٤٧ ـ لم أدَّخِر عملًا لربِّي صالحًا لكن بإسخَاطي لكُم أرضاني
٤٤٨ ـ أنا تمرةُ الأحبابِ حنظلةُ العِدا أنا غُصَّةٌ في حلقِ من عاداني
٤٤٩ ـ وأنا المُحِبُّ لأهلِ سُنَّةِ أحمدٍ وأنا الأديبُ الشَّاعِرُ القحطاني
٤٥٠ ـ سل عن بني قحطانَ كيف فِعالُهم يومَ الهِياجِ إذا التقى الزَّحفان؟
٤٥١ ـ سل كيفَ نثرُهُم الكلامَ ونظمُهُم وهما لهم سيفانِ مسلولان؟
٤٥٢ ـ نُصروا بألسِنةٍ حِدادٍ سُلَّقٍ [٣] مِثلَ الأسنَّةِ شُرِّعت لطِعانِ
٤٥٣ ـ سل عنهمُ عند الجِدالِ إذا التقى منهم ومن أضدادِهِم خَصمان

= وإن أردت زيادة بيان في حقيقية أمر الأشاعرة، ومن صرح بالإنكار عليهم فانظر تحقيقي لكتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي فقرة (٥٦)، فقد أطلت في نقل كلام أهل العلم فيهم.

(١) (أضناني): أي أمرضني. وأضناه المرض، أي: أثقله. [«الصحاح» (٧/ ٣٦٠)].

(٢) قال الليث: خَفِيرُ القوم: مُجِيرُهم الذي يكونون في ضَمَانه ما دَاموا في بلاده. والخَفارة: الذِّمَّة. [«تهذيب اللغة» (٧/ ١٥٣)].

(٣) سلقه بالكلام سلقًا، أي آذاه، وهو شدة القول باللسان. قال تعالى: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩]. قال أبو عبيدة: بالغوا فيكم بالكلام. [«الصحاح» (٥/ ١٨٣)].

٤٥٤ ـ نحن الملوكُ بنو الملوكِ وراثةً ... أُسدُ الهياج وأبحر الإحسان

٤٥٥ ـ لا قومنا بُخلًا ولا بأذلَّةٍ ... عند الحروبِ ولا النِّسا بِزَوان

٤٥٦ ـ يا أشعريَّةُ يا جميعَ من ادَّعى ... بدعًا وأهواءً بلا بُرهان

٤٥٧ ـ جاءتكُمُ سُنِّيَّةٌ مأمونَةٌ ... من شاعرٍ ذَرِبٍ(١) اللِّسان مُعانِ

٤٥٨ ـ خَرَزَ القوافي بالمدائحِ والهِجا ... فكأنَّ جُملتَها لديَّ عواني(٢)

٤٥٩ ـ يهوي فصيحُ القولِ من لهواتِهِ ... كالصَّخرِ يهبِطُ من ذُرى كَهلان

٤٦٠ ـ إنِّي قصدتُ جميعكم بقصيدةٍ ... هتكت سُتُورَكُمُ على البُلدانِ

٤٦١ ـ هي للروافِضِ دِرَّةٌ عُمريَّةٌ ... تركت رُؤوسهُمُ بلا آذان

٤٦٢ ـ هي للمُنجِّم والطَّبيبِ مَنيَّةٌ ... فَكِلاهما مُلقانِ مُختلِفان

٤٦٣ ـ هي في رُؤوسِ المارقين شقيقةٌ ... ضُربت لِفرطِ صُداعِها الصُّدغان

٤٦٤ ـ هي في قُلوبِ الأشعريَّة كُلِّهم ... صابٌ(٣) وفي الأجسادِ كالسَّعدان

٤٦٥ ـ لكن لأهل الحقِّ شهدًا صافِيًا ... أو تمرُ يثربَ ذلك الصَّيحاني(٤)

٤٦٦ ـ وأنا الذي حبَّرتُها وجعلتُها ... منظومةً كقلائدِ المَرجان

٤٦٧ ـ ونصرتُ أهلَ الحقِّ مبلغَ طاقتي ... وصفعتُ كلَّ مُخالفٍ صَفعان

٤٦٨ ـ مع أنَّها جمعت عُلومًا جَمَّةً ... مما يضيقُ لشرحها دِيواني

٤٦٩ ـ أبياتُها مثل الحدائقِ تُجتنى ... سمعًا وليس يملُّهُنَّ الجاني

---

(١) قال الليث: الذَّرب لحادٌّ من كل شيء. [«تهذيب اللغة» (١٤/ ٣٠٦)].

(٢) (العواني): واحدة العواني: عانية، وهي الأسيرة. [«تهذيب اللغة» (٣/ ١٣٤)].

(٣) صابَ السهمُ نحو الرَّمية: إذا قصدَ، وإنه لسهمٌ صائِبٌ، أي: قاصِدٌ. [«تهذيب اللغة» (١٢/ ١٧٧)].

(٤) (الصيْحاني): ضربٌ من التمرِ أسودُ صُلبُ المَمْضَغَةِ، شديدُ الحلاوة. [«تهذيب اللغة» (٥/ ١٠٩)].

٤٧٠ ـ وكأنَّ رسمَ سُطورِها في طِرسِها   وشيٌ[1] تُنمِّقُهُ أكفُّ غَوَاني
٤٧١ ـ والله أسألُهُ قبولَ قصيدتي   مِنِّي وأشكره لما أولاني
٤٧٢ ـ صلى الإله على النبي محمدٍ   ما ناح قُمْريٌّ على الأغصان
٤٧٣ ـ وعلى جميع بناتِهِ ونسائِهِ   وعلى جميع الصَّحبِ والإخوان
٤٧٤ ـ بالله قولوا كلما أنشدتُمُ   رَحِمَ الإلهُ صَدَاكَ يا قحطاني

(١) (الطرس): الصحيفة. (الوشي): النسج والتأليف. [«الصحاح» (٤/ ٨١)].

الفهارس

١ ـ فهارس الآيات

٢ ـ فهارس الأحاديث.

٣ ـ فهارس أبواب السنة والاعتقاد.

٤ ـ فهارس أبواب الفقه وأصوله والفوائد.

٥ ـ فهارس الفرق والمذاهب.

٦ ـ فهارس الرجال المتكلم فيهم.

٧ ـ فهارس العقائد مرتبة على أبواب السنة.

٨ ـ فهارس العقائد مرتبة على الوفيات.

رموز فهارس الجامع مرتبة على ترتيب العقائد

١	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	عم	٣١	أبو حاتم الرازي	حت
٢	سعيد بن جبير	سج	٣٢	عباد بن بشار	عب
٣	عمر بن عبد العزيز	عز	٣٣	أبو بكر المروذي	مر
٤	الضحاك بن مزاحم	ضح	٣٤	حرب الكرماني	كر
٥	أبو الزناد	ذك	٣٥	التستري	تس
٦	عبد الرحمٰن الأوزاعي	وز	٣٦	محمد البناء	بنا
٧	سفيان الثوري	سف	٣٧	ابن أبي عاصم	صم
٨	عبد العزيز بن الماجشون	مج	٣٨	محمد البوشنجي	بو
٩	مالك بن أنس	لك	٣٩	الحكم الخزاعي	خز
١٠	عبد الله بن المبارك	مب	٤٠	إسماعيل الترمذي	تر
١١	عباد بن عباد الخواص	عخ	٤١	أبو الرمة	رم
١٢	يوسف بن أسباط	يو	٤٢	جماعة من العلماء	خل
١٣	سفيان بن عيينة	عي	٤٣	ابن سُريج الشافعي	سر
١٤	الشافعي	شف	٤٤	ابن جرير الطبري	طب
١٥	أسد بن الفرات	أس	٤٥	ابن أبي داود	دو
١٦	الحُميدي	عح	٤٦	الزبيري الفقيه	زي
١٧	بشر الحافي	بش	٤٧	الآجري	جر
١٨	عبد الله بن سوَّار	سو	٤٨	أبو عوانه الأسفراييني	عو
١٩	إسحاق بن راهويه	هو	٤٩	البربهاري	بر
٢٠	قتيبة بن سعيد	قت	٥٠	ابن شاهين	شه
٢١	أبو ثور الفقيه	ثو	٥١	ابن أبي زيد القيرواني	قي
٢٢	سحنون المالكي	سح	٥٢	ابن بطة العكبري	بط
٢٣	أحمد بن حنبل	حم	٥٣	ابن أبي زمنين	زم
٢٤	العباس بن مشكويه	مش	٥٤	معمر الأصبهاني	مع
٢٥	علي بن المديني	مد	٥٥	الخليفة القادر بالله	قد
٢٦	محمد البخاري	خ	٥٦	إسماعيل الصابوني	صب
٢٧	محمد الذهلي	مذ	٥٧	سعد الزنجاني	زج
٢٨	ابن هانئ الأثرم	ثر	٥٨	نصر المقدسي	نص
٢٩	إسماعيل المزني	مز	٥٩	ابن الحداد	حد
٣٠	أبو زرعة وأبو حاتم	زر	٦٠	القحطاني	قح

رموز فهارس الجامع مرتبة على حروف المعجم

رقم	رمز	الاسم
١٥	أس	أسد بن الفرات
٤٩	بر	البربهاري
١٧	بش	بشر الحافي
٥٢	بط	ابن بطة العكبري
٣٦	بنا	محمد البناء
٣٨	بو	محمد البوشنجي
٤٠	تر	إسماعيل الترمذي
٣٥	تس	سهل التستري
٢٨	ثر	ابن هانئ الأثرم
٢١	ثو	أبو ثور الفقيه
٤٧	جر	الآجري
٣١	حت	أبو حاتم الرازي
٥٩	حد	ابن الحداد
٢٣	حم	أحمد بن حنبل
٢٦	خ	محمد البخاري
٣٩	خز	الحكم الخزاعي
٤٢	خل	جماعة من العلماء
٤٥	دو	ابن أبي داود
٥	ذك	أبو الزناد
٤١	رم	أبو الرمة
٥٧	زج	سعد الزنجاني
٣٠	زر	أبو زرعة وأبو حاتم
٤٦	زي	الزبيري
٥٣	زم	ابن أبي زمنين
٢	سج	سعيد بن جبير
٢٢	سح	سحنون المالكي
٤٣	سر	ابن سريج
٧	سف	سفيان الثوري
١٤	شف	الشافعي
٥٠	شه	ابن شاهين

رقم	رمز	الاسم
١٨	سو	عبد الله بن سوَّار
٥٦	صب	إسماعيل الصابوني
٣٧	صم	ابن أبي عاصم
٤٤	طب	ابن جرير الطبري
٤	ضح	الضحاك بن مزاحم
٣٢	عب	عباد بن بشار
١٦	عح	الحميدي
١١	عخ	عباد الخواص
٣	عز	عمر بن عبد العزيز
١	عم	عمر بن الخطاب ﵁
٤٨	عو	أبو عوانه الأسفراييني
١٣	عي	سفيان بن عيينة
٢٠	قت	قتيبة بن سعيد
٦٠	قح	القحطاني
٥٥	قد	الخليفة القادر بالله
٥١	قي	ابن أبي زيد القيرواني
٣٤	كر	حرب الكرماني
٩	لك	مالك بن أنس
١٠	مب	عبد الله بن المبارك
٨	مج	عبد العزيز بن الماجشون
٢٥	مد	علي بن المديني
٢٧	مذ	محمد الذهلي
٣٣	مر	أبو بكر المروذي
٢٩	مز	إسماعيل المزني
٢٤	مش	العباس بن مشكويه
٥٤	مع	معمر الأصبهاني
٥٨	نص	نصر المقدسي
١٩	هو	إسحاق بن راهويه
٦	وز	عبد الرحمٰن الأوزاعي
١٢	يو	يوسف بن أسباط

١ ـ فهارس الآيات

الآية	رمز العقيدة/رقم الفقرة

البقرة

الآية	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣].	(زي/٨)
ـ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]	(عز٢/٨)، (زي/٥٨)، (جر/٥٧)، (بط/١٣) (قي١/٦)، (قي٢/١١)
ـ ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]	(ملك/٢٣)

آل عمران

الآية	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٧]	(وز١/٩)، (مج٣/٣)، (مذ١/١١)، (بو/٨)، (قي٢/٣٦)
ـ ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [آل عمران: ١٢]	(عز٢/٢٤)
ـ ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩]	(جر/٢٢)
ـ ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمرا: ٢٨]	(زم/٢)
ـ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩]	(بش/٢٨)، (مر/٣)
ـ ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]	(شه/١)، (جر/٢٢)
ـ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]	(زم/٤٠)
ـ ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]	(ملك/٨٠)
ـ ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥]	(عز٢/٢٤)
ـ ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]	(مج٣/٤)
ـ ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠]	(مج٣/٤)
ـ ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٧٣]	(بط/٣)
ـ ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]	(صب/٥)
ـ ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٨٧]	(زم/١)
ـ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾﴾ [آل عمران: ١٩٩]	(زي/٩٢)

الآية	رمز العقيدة/رقم الفقرة

النساء

- ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ۝﴾ [النساء/٤٠] (حد/١١)
- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨] (خ/٤)، (قي١/ ٢٠)، (قي٢/١٨)
- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] (زم/٣٩]
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] (خ/٨)، (بنا/٤)
- ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥] (ذك/١٠)
- ﴿يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠] (بنا/١)
- ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] (زي/٨)
- ﴿يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠] (مك/٨٦)
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ﴾ [النساء: ٥٩] (زم/٣٧)، (مع/٤١)
- ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥] (مج١/١١)، (جر/٤١)
- ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النساء: ١٥٩] (زم/٢٤)
- ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ۝﴾ [النساء: ١٦٤] (جر/٤٧)

المائدة

- ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] (مك/٧٤)، (شه/١)، (جر/٢٢ و٣٠)
- ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧] (زي/٩٨)
- ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] (شف١/٢)، (زي/٦٧)، (زم/٢)
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] (مع/٤١)
- ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٨٠] (مز/١٩)
- ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟﴾ [المائدة: ٩٢] (مع/٤١)
- ﴿مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ [المائدة: ١٠٩] (خل/٣٠)

الآية رمز العقيدة/رقم الفقرة

الأنعام

- ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝٢٨﴾ [الأنعام:٢٨] (عز٢/٤)
- ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام:٣٣] (خل/٣٢)
- ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام:٥٣] (ملك/٢)
- ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩] (بط/١٣)، (مع/١٥)، (قي١/٩)
- ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ۝٦٢﴾ [الأنعام:٦٢] (زم/١٤)
- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ﴾ [الأنعام: ٦٨] (مذ١/١١)
- ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ [الأنعام:٧١] (مج١/٤)، (مج٤/١١)
- ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام:١٠٣] (هو/٢٩)، (جر/٤٢ و٤٣)، (زم/٩)
- ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ﴾ [الأنعام:١٢٢] (عز٢/١٨)
- ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ۝١٤٩﴾ [جر/١٤٩] (جر/٣٣)
- ﴿صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾ [الأنعام:١٥٣] (خ/٧)، (خل/١٠)، (زم/١)

الأعراف

- ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦﴾ [الأعراف:٦] (زم/٨)
- ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٨﴾ [الأعراف:٨] (زي/٩٣)، (مع/٢٤)، (قي١/٢٥)
- ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ۝١٢﴾ [الأعراف:١٢] (هو/١٢)
- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ [الأعراف:٤٣] (سف١/١١)
- ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً﴾ [الأعراف:٥٢] (عز٣/١)

الآية	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]	(طب/٦ و٢٣)، (زي/٤١)، (صب/٦)
ـ ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [التوبة: ١١]	(وز/١/٩)، (مك/٢٩)
ـ ﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ﴾ [التوبة: ١٤]	(مج٣/٤)
ـ ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣]	(بط/٨٣)
ـ ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ [التوبة: ٦٠]	(عز٣/٤)
ـ ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ [التوبة: ١٠٠]	(وز٢/٢)، (زي/١٠٥)
ـ ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [التوبة: ١٠١]	(زم/١٦)
ـ ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]	(زم/٣٩)

يونس

ـ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]	(زي/٧٨)، (قي٢/١٢)
ـ ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [يونس: ٦١]	(حد/٢)
ـ ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس: ٩٠]	(مج٣/٩)

هود

ـ ﴿سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾﴾ [هود: ٤٨]	(عز٢/٩)
ـ ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ [هود: ٨٨]	(خل/٤)
ـ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٧]	(هو/٥٠)

يوسف

ـ ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ [يوسف: ١٧]	(بط/١٠)
ـ ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣٣]	(مج٤/٧)
ـ ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ [يوسف: ٣٨]	(حد/٣٨)
ـ ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣]	(مج٤/٧)

الآية ... رمز العقيدة/رقم الفقرة

- ﴿وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ٨٤﴾ [يوسف: ٨٤] (خل/٣٢)

الرعد

- ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ﴾ [الرعد: ٣٥] (مز/١٨)، (بط/٣٥)
- ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾ [الرعد: ٣٧] (مر/٣)

إبراهيم

- ﴿إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ﴾ [إبراهيم: ٢٢] (سج/٤)
- ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [إبراهيم: ٢٧] (زي/٢٧)، (زم/١٥)، (قي١/٣٣)، (مع/٢٠)، (صب/٣٨)
- ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥﴾ [إبراهيم: ٣٥] (عز٢/٢٣)

الحجر

- ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ٢﴾ [الحجر: ٢] (زم/٢١)
- ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩] (سف١/١١)، (جر/٣١)
- ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا﴾ [الحجر: ٤٧] (زي/١١١)، (قد/٢٣)
- ﴿لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ٤٨﴾ [الحجر: ٤٨] (مز/١٨)، (زم/١٢)
- ﴿لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ٧٢﴾ [الحجر: ٧٢] (خل/٢٤ و٣١)
- ﴿لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٢ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٣﴾ [الحجر] (بط/٣٤)

النحل

- ﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٤٠﴾ [النحل: ٤٠] (مذ١/٦)، (مذ٢/٦)، (مر/٣)

الآية	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝﴾ [النحل: ٤٣]	(زم/١)
ـ ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦]	(زم/١٢)
ـ ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النحل: ٩٧]	(زي/٧)
ـ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ۝﴾ [النحل: ١٢٨]	(صب/٢١)

الإسراء

ـ ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ﴾ [الإسراء: ٢١]	(زم/٢٧)
ـ ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ۝﴾ [الإسراء: ٥٨]	(مذ١/٢٢)
ـ ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ [الإسراء: ٧٨]	(عز٣/٣)
ـ ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝﴾ [الإسراء: ٧٩]	(خل/١٧ و١٨ و٢٠ و٢١ و٢٣ و٢٦)، (زي/٥٩)، (جر/٦٩)، (بط/٧٤)، (زم/٢٠)
ـ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥]	(ذك/٨)، (بو/٤)
ـ ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ۝﴾ [الإسراء: ٩٠]	(بو/١٦)
ـ ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝﴾ [الإسراء: ١٠٥]	(عز٣/١)
ـ ﴿ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]	(طب/٢٥)

الكهف

ـ ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝﴾ [الكهف: ٥]	(زم/٦)
ـ ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧]	(قي٢/١٦)
ـ ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]	(عز٢/٥)
ـ ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۝﴾ [الكهف: ٤٧]	(زي/٩٢)
ـ ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾ [الكهف: ٦٥]	(ذك/٩)

الآية	رمز العقيدة/رقم الفقرة
مريم	
ـ ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾﴾ [مريم: ١٥]	(عز٢/٢٤)
ـ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾﴾ [مريم/٢٣]	(زم/٢٣)
ـ ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾ [مريم: ٦٤]	(زم/٤٠)
طه	
ـ ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [طه: ٥]	(مك/٣٧)، (قت/٣٩)، (عح/١١)، (سر/٤)، (زي/٥٨)، (زم/٤)
ـ ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴿٦﴾﴾ [طه: ٦]	(طب/٢٥)
ـ ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾﴾ [طه: ١٤]	(قت/٣٨)
ـ ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [طه: ٤٦]	(زي/٧٢)
ـ ﴿فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ [طه: ٣٩]	(مج٣/٩)
ـ ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾﴾ [طه: ٣٩]	(مج١/٩)، (زم/٢)
ـ ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾﴾ [طه: ٤٣ ـ ٤٤]	(عز٢/١٧)
ـ ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ [طه: ٨٢].	(زي/٥)
ـ ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]	(زي/٤٥)، (بط/١٩ و٢٢)، (زم/٢٧)
الأنبياء	
ـ ﴿يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]	(هو/٢٠)
ـ ﴿الْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨]	(ثر/٣٧)
ـ ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣]	(مج٣/١٠)، (هو/٢٦)، (كر/١٥)، (جر/٣٤)، (حد/١٠)

[illegible]

- ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥] (ضح/١)، (بط/١)
- ﴿ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧] (زي/٩٣)، (بط/٢٧)
- ﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] (سج/٤)
- ﴿كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] (مج٢/٤)

الحج

- ﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ﴾ [الحج: ٩] (عز٢/٢٤)
- ﴿فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ﴾ [الحج: ١٥] (مج٣/١)
- ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢] (الحج/٩٨)
- ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ﴾ [الحج: ٢٧] (عز٣/٥)
- ﴿وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾ [الحج: ٦٨] (زم/٣٣)

المؤمنون

- ﴿وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٞ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمۡ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [المؤمنون: ٦٣] (عز٢/٩)
- ﴿غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦] (سف١/١١)

الفرقان

- ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ﴾ [الفرقان: ٥٩] (صب/١٢)
- ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨] (زم/٣٣)

النور

- ﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ ﴿١٦﴾﴾ [النور: ١٦] (زم/١٦)
- ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ﴾ [النور: ١٧] (مك/٦٢)
- ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [النور: ٥٥] (عز٣/١٠)
- ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ﴾ [النور: ٥٤] (خ/٦)

الآية — رمز النشرة/رقم الفقرة

- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ [النور: ٥٨] (عز٣/٢)
- ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ [النور: ٦٣] (مك/٩)

الشعراء

- ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [الشعراء: ٨٨] (صب/٢)
- ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ٩٧، ٩٨] (سج/٤)

النمل

- ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٢٨] (زي/٩٦)
- ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٧٠] (خل/٣٢)

القصص

- ﴿وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾﴾ [القصص: ٦] (عز٢/١٦)
- ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ٧] (مج٣/٩)
- ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨] (عز٢/١٦)
- ﴿إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [القصص: ٣٠] (جر/٤٨)
- ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] (شف١/٥)، (كر/٤٨)، (زم/٢)

العنكبوت

- ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾﴾ [الروم: ٢] (طب/٢)
- ﴿بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩] (صب/١٠)
- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [العنكبوت: ٥٧] (زي/٩٢)

الروم

- ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾ [الروم: ٢٥] (مر/٣)

الآية	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِۚ﴾ [الروم: ٢٧]	(مج٢/٥)

لقمان

ـ ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍۗ﴾ [لقمان: ٢٨]	(مج٢/٥)

السجدة

ـ ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١]	(زم/١٤)، (قي٢/١١)
ـ ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ [السجدة: ١٣]	(مك/٤٨)

الأحزاب

ـ ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾﴾ [الأحزاب: ٦]	(مذ١/٢٢)، (زي/١١٢)
ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ [الأحزاب: ٩]	(طب/٩)
ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأحزاب: ٢٨]	(خل/٣٤)
ـ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]	(بنا/١)
ـ ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾ [الأحزاب: ٣٨]	(زم/٢٥)
ـ ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠]	(زي/٥٣)
ـ ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ [الأحزاب: ٤٦]	(عز٣/٢)
ـ ﴿إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ﴾ [الأحزاب: ٥٣]	(خل/٣٣)

سبأ

ـ ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا﴾ [سبأ: ٤٠ ـ ٤١]	(سج/٤)

فاطر

ـ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥۚ﴾ [فاطر: ١٠]	(زم/٢٦)
ـ ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾﴾ [فاطر: ١٦]	(مج٢/٦)
ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٢٩]	(صب/١٠)

الآية — رمز الكتيب/رقم الفقرة

يس

- ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٢٩] (مج٢/٥)
- ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [يس: ٣٦]. (زي/٥٨)
- ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠] (سج/٤)
- ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾﴾ [يس: ٦٩] (صب/١٠)
- ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس: ٨٢] (مر/٣)، (قي٢/٥)
- ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [يس: ٨٣] (مج٢/٥)

الصافات

- ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات: ٩٦] (خ/٣)

ص

- ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي﴾ [ص: ٤٥] (عز٢/١٠)
- ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] (مج١/٩)، (زي/٦٦)، (قي٢/٨)
- ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾﴾ [ص: ٨٤ ـ ٨٥] (عز٢/١٧)

الزمر

- ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٧] (زم/١)
- ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾﴾ [الأنعام: ١٨] (حد/٩)
- ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ [الزمر: ٦٥] (قي٢/١٨)
- ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] (مج١/٩)، (شف١/٣)، (سر/٤)، (زي/٧٠)، (زم/٦٧)، (قي٢/٨)
- ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٨] (مع/٢٥)، (زي/١٠٢)

الآية — رمز العقيدة/رقم الفقرة

غافر

- ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [غافر: ٤] (بر/٨٩ و١٦٦)
- ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ [غافر: ١١] (مج٢/٤)
- ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ١٩﴾ [غافر: ١٩] (مز/٣)
- ﴿فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ [غافر: ٤٤] (جر/٩٧)
- ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۖ﴾ [غافر: ٤٦] (زي/٨٣)، (زم/١١)
- ﴿يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ٥١﴾ [غافر: ٥١] (خل/٣٠)
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ﴾ [غافر: ٥٦]. (خل/٦)
- ﴿فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ﴾ [غافر: ٨٥] (عز٢/٢٣)

فصلت

- ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧] (عز٣/١٨)

الشورى

- ﴿فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ٧﴾ [الشورى: ٧] (مز/١٦)
- ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [الشورى: ١١] (مج١/٢ و٩)، (زر/٧)، (بر/١٣)، (زم/٢)، (شف١/١٣)، (حت/٢٥)، (كر/٥٨)، (مع/٩٤)، (صب/١)، (نص/١٣)، (حد/٦ و٤٩)
- ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ [الشورى: ١٣] (وز١/٩)

الآية	رمز العقيدة/رقم الفقرة

الزخرف

- ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١] (زم/٢٤)

الدخان

- ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الدخان: ١٥] (عز٢/٤)
- ﴿إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الدخان: ٢٤] (عز٢/١٧)
- ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الدخان/٤١] (صب/٤١)

الأحقاف

- ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥] (طب/٣٥)

الجاثية

- ﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ﴾ [الجاثية: ١٧] (بر/١٠٧)
- ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الجاثية: ٢١] (جر/٣٢)، (زي/٧)
- ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ﴾ [الجاثية: ٢٣] (سف١/١١)

محمد

- ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ﴾ [محمد: ١٩] (زم/٢٨)

الفتح

- ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢] (عز٢/١٤)، (بط/٨٣)
- ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ﴾ [الفتح: ٤] (مك/٢٣)
- ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ﴾ [الفتح: ٦] (زي/٧٣)
- ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] (زي/١٠٥

الآية	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح:٢٦]	(شه/١)
ـ ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح:٢٧]	(بط/٦)
ـ ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح:٢٩]	(عز٢/١٤)، (وز١/٥)، (مك/٦١)، (زي/١٠٤)، (زم/٣٥)

الحجرات

ـ ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات:٧]	(عز٢/١٤)، (بر/١)
ـ ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات:١٤]	(زي/٢)، (بط/١٠)

ق

ـ ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [ق:١٦]	(كر/٥٤)
ـ ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق:١٨]	(قي٢/١٩)
ـ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾﴾ [ق:٣٩]	(طب/١٢)

الذاريات

ـ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴿١﴾﴾ [الذاريات:١]	(بو/٩)، (جر/١٧)

الطور

ـ ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾﴾ [الطور:١٧].	(زي/٨٤)
ـ ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور:٤٨]	(مج١/٩)

النجم

ـ ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾﴾ [النجم:٢]	(خل/٣٥)، (زي/٨٨)
ـ ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾ [النجم:١٧]	(مع/٣١)
ـ ﴿لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾﴾ [النجم:٣١]	(حد/١٠)

الآية — رمز العقيدة/رقم النص

القمر

- ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩] (خ/٣)، (زي/١١٩) (زم/٢٥)
- ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾﴾ [القمر: ٥٠] (مج٢/٥)
- ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾﴾ [القمر: ٥٣] (مذا/٢٢)
- ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾ [القمر: ٥٥] (مج١/٤)

الرحمٰن

- ﴿الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾ [الرحمٰن] (مر/٣)
- ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمٰن: ٢٧] (شف١/٥)، (زي/٦١)

الحديد

- ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [الحديد: ٤] (كر/٥٤)
- ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾ [الحديد: ١٠] (جر/٣٢)
- ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [الحديد: ٢١] (جر/٣٤و٤٠)

المجادلة

- ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] (مك/٣٦)، (كر/٥٤)، (هو/٢٤)، (جر/٤٦)، (زي/٧٢)
- ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [المجادلة: ٢٢] (مك/٥١)

الحشر

- ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ﴾ [الحشر: ٦] (عز٣/٧)، و(بنا/١)
- ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الحشر: ٧] (عز٣/٧)

الآية — رمز العقيدة/رقم الفقرة

- ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ﴾ [الحشر: ٨] (عز٣/٧)، (عح/٤ و٦)، (زم/٣٥)
- ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩] (عز٣/٧)
- ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا﴾ [الحشر: ١٠] (عز٢/١٥) (عز٣/٧) (مك/٦٠)، (عح/٤)، (خ/٦)، (زي/١١١)، (حت/٢٤)، (قد/٢٣)

الجمعة

- ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣﴾ [الجمعة: ٣] (عز٢/١٥)
- ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ [الجمعة: ٨]. (زي/٩٢)
- ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] (زم/٣٨)

المنافقون

- ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ﴾ [المنافقون: ١] (زي/٤)

الملك

- ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٤﴾ [الملك: ١٤] (قي١/١٦)
- ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦] (سر/٦)

القلم

- ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝٤٢﴾ [القلم: ٤٢] (زي/٨٢)

التغابن

- ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ﴾ [التغابن: ٢] (مك/٤٧)

الآية	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧]	(زي/٩٢)

المعارج

ـ ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴿٤﴾﴾ [المعارج: ٤]	(مز/١٦)
ـ ﴿يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا﴾ [المعارج: ٤٣]	(بط/٢٤)

المدثر

ـ ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ [المدثر: ٢٥]	(زي/٤٢)
ـ ﴿وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا﴾ [المدثر: ٣١]	(بط/٣)
ـ ﴿فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المدثر: ٤٨]	(زم/٢١)

القيامة

ـ ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢ ـ ٢٣]	(مج١/ ٤ و٥)، (مك/٣٩)، (هو/٢٩)، (مذ١/٢٣)، (زي/٧٧)، (قي٢/١٢)، (زم/٩)، (مع/١٧)

الإنسان

ـ ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [الإنسان: ٣٠]	(سف١/١١)

المرسلات

ـ ﴿هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [المرسلات: ٣٥]	(خل/٣٠)

الآية	رمز العقيدة/رقم الفقرة

التكوير

- ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [التكوير: ٢٩] (عز ٢/٥)
- ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥] (مج ١/٤)، (مك/٣٩)، (شف ٢/١٥)، (زم/٩)

الانفطار

- ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [الانفطار: ١٣] (زي/٤٩)
- ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾﴾ [الانفطار: ١٠، ١١] (زم/١٣)، (قي ٢/١٩)

البروج

- ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج] (مذ ١/٢٢)، (طب/٧)، (زي/٥٢)، (بط/١٢)، (زم/١٠)
- ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البينة: ٥] (خ/١)

الفجر

- ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢٢] (سر/٤)، (مع/٩٤)

الزلزلة

- ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾﴾ [الزلزلة: ٧] (قي ١/٢٠)

القارعة

- ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾﴾ [القارعة: ٦، ٧] (زم/١٨)

الآية	رمز العقيدة/رقم الفقرة

الكوثر

ـ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١]	(زي/٤٣)

الفلق

ـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾ [الفلق]	(خ/٣)

٢ ـ فهارس الأحاديث

الحديث	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ أعيذكم بكلمات الله. . .	(مر/٢٢)
ـ اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر. . .	(بنا/٨)، (مع/٤٢)
ـ أكرموا أصحابي. . .	(زي/١٠٩)
ـ أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا. . .	(حم١/٢١)، (حم٧/٨)
ـ ألا هلكَ المُتنطِّعون. . .	(ثر/١٥)
ـ إن آدمَ خُلِقَ على صورةِ الرَّحمن. . .	(هو/٢٧)
ـ أن بين السَّماءِ والأرضِ مَسِيرَةُ خمسمائةِ عام. . .	(بط/٦٠)
ـ أن تعبدَ الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه. . .	(زي/٣)
ـ إن رُؤيا المؤمِنِ كلامٌ يُكلِّم به الرَّبُّ عبده. . .	(كر/٧٢)
ـ أن جهنَّم لا تزالُ تقولُ: هل مِن مزيدٍ، حتَّى يأتيها الرَّب. . .	(حم٥/١٦)
ـ إن قريشًا لا يُصدِّقوني، قال: يُصدِّقك أبو بكر. . .	(زي/٨٩)
ـ إن قدر حوضي ما بين أيلة وصنعاء من اليمن. . .	(زي/٤٢)
ـ إن قريشًا منعوني أن أُبلغ كلام ربي ﷻ. . .	(زي/٤٠)
ـ إن لله عند كلِّ بدعةٍ كيد بها الإسلام وليًّا لله يذب. . .	(أس/٥)
ـ إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النَّبيين. . .	(طب/١٦)
ـ أن الله أخذَ الذرية مِن ظهرِ آدمَ بيدِهِ اليمنى، وكِلتا. . .	(بط/٤٥)
ـ أن الله على العَرشِ، وللعَرشِ أطِيطٌ كأطِيطِ. . .	(بط/٤٤)
ـ إن الله لما خلقَ آدمَ ضرَبَ بيدِهِ شقَّ آدمَ الأيمن. . .	(حم٥/٢٠)
ـ إن الله ليدخل العبد الجنة بالسُّنة يتمسك بها. . .	(حم٢/١)
ـ إن الله ليضحك مِن أزلكم، وقنوطكم. . .	(مج١/٨)
ـ إن اللهَ يدخل يدَه في جهنم فيُخرجُ منها أقوامًا بعدما. . .	(زي/٦٩)، (زي/٩٩)
ـ إن الله نظر إلى أهل بدر، فقال: اعملوا. . .	(بر/١٢٣)
ـ إن الله يبسطُ يده بالليل ليتوبَ مُسيء النَّهار. . .	(زي/٦٨)
ـ إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب. . .	(سر/١٧)
ـ أن الله يَضَعُ السَّمواتِ على أُصْبُعٍ، والأرضِين. . .	(بط/٤١)، (مع/٤٩)
ـ إن الله يفرغ من حِسابِ الخلائق في نصفِ يوم. . .	(زي/٩٣)
ـ إن لي حوضًا ما بين أيلَةَ وعدَن. . .	(بط/٣١)
ـ إن مرضوا فلا تعودوهم. . .	(جر/٣٦)

الحديث	رمز المخطوطة/رقم الفقرة
ـ الذي ليس في جوفِهِ شيءٌ مِن القرآنِ كالبيتِ الخرِب. . .	(بط/٦٣)
ـ راجع حفصةَ؛ فإنها صوَّامةٌ قوَّامة. . .	(زي/١١٤)
ـ رأيتُ ربي في أحسنِ صورَة. . .	(سر/١١) (زي/٦٤)، (بر/٥٣)، (سر/١١)
ـ رأيتُ ربِّي في صورَةٍ. . .	(بط/٤٧)
ـ الرُّؤيا مِن الله. . .	(كر/٧٣)
ـ رأيتُ النَّارَ فإذا فيها أخو بني الدَّعدع. . .	(مذ١/٣٠)
ـ رأيتُ النار فيها صاحِبة الهرَّة. . .	(مذ١/٣١)
ـ زيد أفرضكم. . .	(بنا/١٨)
ـ سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر. . .	(حم١/٤٤)، (حم٥/٣)، (مد/٣٢)، (زم/٣٠)
ـ سيدةُ نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران. . .	(زي/١١٦)
ـ سيكون قومٌ يقالُ لهم: الرَّوافض، إذا لقيتهم. . .	(زي/٣٦)
ـ شفاعتي لأهل الكبائرِ مِن أُمَّتي. . .	(زي/٥٨) (بط/٣٦)
ـ الصِّراطُ دحضُ مَزلَّة، أدقُ مِن الشَّعر. . .	(زي/٩٥)
ـ صلوا على أخيكم. . .	(هو/٥٢)
ـ طلب العلم فريضة على كل مسلم. . .	(زي/١٠)
ـ طلحةُ والزُّبير حواريي. . .	(بنا/١٦)
ـ طُوبى لمن رَآني وآمن بي، وطُوبى شجرةٌ في الجنة. . .	(زي/١٠٧)
ـ ضحِكَ رَبُّنا مِن قُنوطِ عِبادِهِ وقربِ غِيَرِه. . .	(بط/٥٩)، (زي/٧٥)
ـ عَجِبَ ربك مِن شابٍّ ليسَ له صبوة. . .	(بط/٥٨)
ـ عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله. . .	(زم/٣٣)
ـ عشرة في الجنة: أبو بكرٍ في الجنَّة، وعمرُ في الجنة. . .	(زي/١٠٦)
ـ عطائي كلام، وعذابي كلام. . .	(مر/٤)
ـ عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ معه. . .	(بنا/١٤)
ـ عليكم بسُنَّتي وسنةِ الخلفاءِ الرَّاشدين من بعدي. . .	(قي٢/١)
ـ فإلى أبي بكر. . .	(بنا/٩)
ـ فوضعَ كفَّه بين كتفيَّ، فوجدتُ بردها بين ثديي. . .	(حم٥/١٦)، (سر/١٠)

الحديث	رمز العقيدة/رقم الفقرة

الحديث	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ ما منكم مِن أحدٍ إلَّا سيكلمه اللهُ يومَ القيامة. . .	(مذ١/٣٥)، (مر/١٢)، (زي/٨٠)
ـ معاذ بن جبل إمام العلماء يوم القيامة. . .	(بنا/١٧)
ـ ملك ينطق على لسان عمر. . .	(بنا/١١)
ـ ملكان فتانا القبر. . .	(زي/٥٠)
ـ مَن أحدثَ حدثًا فعليه لعنةُ الله، والملائكة. . .	(ثر/٢٠)، (أس/١١)
ـ مَن أتى كاهِنًا، أو عرَّافًا فصدَّقه؛ فقد كَفَرَ بما أَنزلَ الله. . .	(بط/١٠١)
ـ من أحيا شيئًا من سُنَّتي كنت أنا وهو في الجنَّة. . .	(أس/٣)
ـ من ادعى إلى غير أبيه وهو. . .	(عو/٥)
ـ منِ اقتبسَ شُعبَةً مِن النُّجومِ، فقد اقتَبَسَ. . .	(بط/١٠٢)
ـ من ترك الصَّلاةَ فقد كفر. . .	(حم١/٢١)
ـ مَن تقربَ إلي شِبرًا تقرَّبتُ إليهِ ذِراعًا. . .	(بط/٥٧)
ـ من حلف بسورةٍ من القرآن فبكلِّ آيةٍ يمين. . .	(مر/٢٧)
ـ من حفظني في أصحابي كنتُ له حفيظًا يوم القيامة. . .	(زي/١٠٨)
ـ من ذكرَ امرءًا بما ليس فيه ليعيبه. . .	(طب/٢٨)
ـ من شهر علينا السِّلاح فليس مني. . .	(زم/٣٢)
ـ من غشنا فليس منا. . .	(زم/٣٢)
ـ من قال حين يمسي: أعوذ بكلمات الله التامات. . .	(مر/٢٦)
ـ من قال: لا إله الله دخل الجنة. . .	(جر/٢٣)
ـ مَن قال لأخيهِ: يا كافِر، فقد باء بها أحدهما. . .	(حم١/٤٤)، و(حم٥/٣)، (مد/٣٢)، (عو/٥)
ـ من قتلِ نفسًا بغيرِ نفسٍ، ومَن مثَّلَ مُثلة بغيرِ قَوَد. . .	(ثر/٢٢)
ـ مَن كذَّبَ بالحوْضِ لم يشرَب منه. . .	(بط/٣٣)
ـ مَن لقيَ الله بذنبٍ يجبُ له به النار. . .	(حم٥/١)
ـ من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا. . .	(بر/١٠٤)
ـ الميزانُ بيدِ الرَّحمنِ، يخفِضُه ويرفَعُه. . .	(بط/٢٩)
ـ كلتا يديهِ يمين. . .	(حم٥/٢٠)
ـ هذا يومئذ على الحقِّ. . .	(بنا/١٣)

الحديث/الأثر — رمز العقيدة/رقم الفقرة

٣ ـ فهارس فوائد أبواب السنة والاعتقاد

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة

١ ـ الأنبياء والرسل عليهم السلام وفضائل نبينا محمد ﷺ

ـ الإيمان بالأنبياء عليهم السلام	(حم٢/٢٤)
ـ الأنبياء جميعًا دعوا إلى شريعة الله عز وجل	(قح/٢٤٩)
ـ الأنبياء عليهم السلام يرفعون إلى السماء بعد موتهم	(عو/٤١)
ـ ذكر بعض ذنوب الأنبياء عليهم السلام	(بط/٨٣)
ـ إثبات شفاعة الأنبياء عليهم السلام	(حد/٢٩)
ـ معجزات الأنبياء عليهم السلام حق	(حد/١٨)
ـ الأنبياء أولياء الله عز وجل والأدلاء إليه	(بنا/٢)
ـ الإيمان بكل ما جاءت به الرسل	(مب١/١٦)، (شف٢/٥)، (بش/٢)، (سح/١)، (حم٢/٧)، (حم٤/٢)، (مش/٨)، (بط/٣٨)، (شه/٤)، (حد/١٥)
ـ تفضيل بعض النبيين على بعض	(زي/٨)
ـ كفر من قتل نبيًّا أو أعان على قتله	(هو/٥٣)
ـ خلق الله تبارك وتعالى آدم بيده	(جر/٥٦)، (شه/١٦)، (بط/٥٥). (مع/٢٨)، (طب/١٤)
ـ قصة آدم عليه السلام وأكله من الشجرة، وما فيها من إثبات القدر	(عز٢/١٦)
ـ اتخذ الله عز وجل إبراهيم عليه السلام خليلًا	(حم٢/٢١)، (بط/٥٣)، (مع/٢٩)
ـ يعقوب عليه السلام مكث في حزنه ثمانين سنة	(بر/٣٢)

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ فضل موسى عليه السلام	(تر/١٥ و٢٠)، (عو/١٦)، (بر/٨٢) (شه/١١)، (قي١/١٢)، (قي٢/٧)، (بط/٥٣)، (مع/٢٩)
ـ كلام الله ﷻ لموسى عليه السلام	(حم٢/٢٠)، (كر/٧٠)، (زي/٩٠)، (جر/٤٧)
ـ قصة موسى عليه السلام مع أمه وما فيها من إثبات القدر	(عز٢/١٦)
ـ موسى عليه السلام لطم ملك الموت عليه السلام	(بط/٦٥)
ـ ناول الله تعالى التوراة بيده لموسى عليه السلام	(كر/٧٠)، (زي/٩٠)
ـ خط الله تعالى التوراة لموسى بيده	(جر/٥٦)
ـ عيسى عبد الله ورسوله وكلمته	(حم٢/٢٥) (بط/٥٤)
ـ ينزل عيسى عليه السلام ويقتل الدجال	(حم٢/٣٦)
ـ الإيمان بمحمد ﷺ وأنه أفضل الأنبياء	(خل/٢٦ و٢٨)، (حد/١٣)، (شه/٣)، (جر/٦٦)، (قح/٢٦١)
ـ نبينا محمد ﷺ أكثر الاتباع يوم القيامة	(عو/٤٠)
ـ المعراج بالرسول ﷺ بروحه وبدنه	(جر/٦٧)، (زي/٨٨)، (عو/٤١)، (بر/٧٧)، (شه/١٠)، (قي٢/٣٢)، (بط/٧١)، (مع/٣١)
ـ النبي ﷺ دنا من ربه ﷻ ليلة المعراج فتدلى	(سر/٥)، (عو/٤٣)، (بط/٧١)، (مع/٣١)
ـ مسألة رؤية النبي ﷺ لربه ليلة المعراج	(مع/٣١)، (عو/٤٢)
ـ إقعاد النبي ﷺ على العرش	(هو/٣٧)، (خل/١٨ و١٩)، (جر/٦٩)، (بط/٧٤)
ـ النبي ﷺ خاتم الأنبياء والرد على من ادعى غير ذلك	(قي١/١٨) (حد/١٣)، (زي/٥٣)
ـ الله تعالى أطلع نبيه محمد ﷺ على ما يكون في أُمته	(بر/٩٨)، (بط/٧٢)

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ نبينا ﷺ سيد الناس يوم القيامة	(عو/٤٠)، (بط/٧٣)
ـ نبينا ﷺ كان في صباه على التوحيد	(عو/٣٩)، (بط/٦٨)
ـ النبي ﷺ رأى ربه	(حم١/١٣)، (حم٥/٥)، (جر/٦٨) (شه/١٢) (بط/٤٧)
ـ إن الله ﷻ وضع يده بين كتفيه فوجد بردهما	(بط/٧٢)
ـ قبر الرسول ﷺ في المدينة	(حم٢/٣٣)
ـ قرب النبي ﷺ من ربه ﷻ	(خل/١٩)
ـ كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه	(بط/٧٠)
ـ كفر من سب أو عاب النبي ﷺ أو رد قوله	(مك/٦٥) (هو/٥٣)
ـ محمد ﷺ أول الأنبياء خلقًا، وما رأت أمه عند وضعه	(بط/٦٧)
ـ من رد فضل الرسول ﷺ فهو زنديق لا يستتاب	(خل/٢٤ و٢٥)
ـ من شتم النبي ﷺ قتل ولم يستتاب	(مك/٦٥)
ـ ولد رسول الله ﷺ مختونًا مسرورًا	(بط/٦٩)
ـ يجب على المسلمين الدفاع عن نبيهم	(خل/٢٣)
ـ يؤخذ من قصص الأنبياء العبر والفوائد والأحكام	(ذك/١٠)

٢ ـ الإيمان

ـ الإيمان في اللغة التصديق	(سج/١)، (وز١/٩)، (سج/٢)، (سج/١)، (بط/١٠)
ـ الإيمان قول وعمل	(وز١/٩)، (سف١/٢)، (سف٢/٨)، (مب/٨)، (مك/٢٢)، (يو/٦)، (عي/٦)، (شف٢/١٤)، (شف٣/٨)، (شف٤/٢)، (عح/٣ و٩)، (ثو/١)، (بش/١٨)، (سف١/٤)، (سو/٤)،

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
	(هـو/١ و٦)، (قـت/١٠ و٣٤)، (حم١/٢١)، (حم٢/١٢)، (حم٣/٧)، (حم٤/٢٠)، (حم٥/٢٣)، (حم٦/٢)، (مـش/١١)، (مـد/١٢)، (خ١/١)، (خ٢/١)، (مـذ١/١)، (مـذ٢/١)، (زر/١)، (مـز/٨)، (حـت/١٦)، (كـر/٢)، (صـم/٩)، (عـح/٣)، (مـد/١٢)، (طـب/١٩)، (دو/٣٦)، (زي/٥ و١١٨)، (جـر/٢٤ و٢٥)، (عـو/١)، (بـر/٢٧ و١٧٢)، (شـه/٧)، (قـي١/٢٩)، (قـي٢/١٧)، (بـط/١)، (زم/٢٦)، (مـع/٣)، (قـد/١١)، (صـب/١١)، (نـص/٧)، (حـد/٣٣)، (قح/١٧٧)
ـ بعض الأدلة على أن الإيمان قول وعمل	(حم٨/٣)، (حم٩/٧)
ـ العمل ركن في الإيمان	(ضـح/٣)، (وز١/٩)، (ثـو٢/١)، (سف١/٤)، (سف٢/٨)، (مك/٢٢)، (عح/٣)، (مز/٨ و٢٧)، (طب/٢١)، (جـر/٢٥ و٣١)، (قـي١/٢٩)، (قي٢/١٧)، (زم/٢٦)
ـ تكفير تارك الصلاة	(هـو/١١)، (قـت/١٥)، (حـم١/٢٢)، (مـد/١٤)، (مـذ١/٢٣)، (كـر/٣٣)، (دو/٣٣)، (جـر/٢٧)، (مـع/٢٥)، (عو/٤)، (قد/٢٤)
ـ تكفير من قال الإيمان قول بدون عمل	(جر/٣٠)

٣ ـ توحيد العبادة

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ تعليم الناس التوحيد	(مك/٦٩)
ـ شد الرحال إلى القبور	(بط/١١٠)
ـ عبادة الشياطين: هي طاعتهم	(سج/٤)
ـ لا يجوز الاستعاذة بالنبي ﷺ أو بأي مخلوق	(مر/٢٦)
ـ معنى العبادة	(سج/٤)
ـ من شروط لا إلٰه إلا الله: الإخلاص، والصدق، واليقين	(شف٦/٢)، (مش/٧ و٩)، (بر/١١٦)
ـ من عُبد وهو غير راض فلا شيء عليه	(سج/٤)
ـ وجوب تكفير المشركين	(بر/٥٢)
ـ علم الغيب لا يعلمه إلا الله	(حم٤/٣)، (قح/٢٠٣)
ـ كفر الساحر	(قح/٢٨٥)
ـ السحر له حقيقة	(حد/٢٠)
ـ حكم تعلم السحر دون العمل به	(قح/٢٨٥)
ـ كيفية عرض الإسلام على أهل الذمة	(هو/٥٢)
ـ لا يحبط الأعمال إلا الشرك	(قي١٨/٢)
ـ لا يدخل الجنة إلا مؤمن	(عو/٢)
ـ ما هو الإحسان؟	(زي/٣)
ـ ما هو الإسلام؟	(زي/٣ و٤)
ـ ما هو الإيمان؟	(زي/٣)
ـ من أظهر الكفر قُتِلَ	(حم٥/٣)
ـ من أقر بالإسلام من الكفار حُقن دمه وإن كان إقراره تقية	(عو/٦)
ـ من قال: (لا إلٰه إلا الله) دخل الجنة	(جر/٣٣)
ـ الرد على أهل الطبيعة	(قح/٢٤٠)
ـ العذر بالجهل	(عز٣/٢)، (شف١/١)
ـ الجهمية إنما يعبدون صنمًا	(مر/٨)
ـ من لم يكفر الكافر فهو مثله	(كر/٦٨)

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة

٤ ـ التمسك بالسنة

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ السُّنة من أعظم النعم علينا	(عز٣/٢ و٨)، (شه/١)، (بط/١)
ـ الأصل هو الكتاب والسُّنة والآثار، والعقل تابع لهما	(حم١٠/٣)، (بو/١)، (زج/٧ و٨)، (كر/٨٧)، (بنا/٤)، (بو/١)، (ذك/٦)
ـ الفرقة الناجية هم أهل السُّنة	(جر/٢)، (بر/١٠٨)، (عو/٣٨)
ـ الميزان الذي يوزن به الناس هو اتباعهم للسُّنة	(بر/١١٢ و١٤٨)
ـ بيان غربة السنة، ومتى وقعت؟	(مع/١)، (سف٤/٢)، (بر/٩٩ و١٠٦)
ـ جهل من قال: لا أقبل السنة حتى أعرف حكمتها	(ذك/١١)
ـ الدعوة إلى السُّنة وقبولها	(بر/١٨٦)، (أس/٢)
ـ رسالة في الوصية بالتمسك بالسُّنة	(أس/١)، (مش/٥)، (خل/٣)
ـ الإنكار على من يحتج بالقرآن دون السُّنة	(جر/٨)
ـ الرفق في تعليم السنة والصبر على الناس في ذلك	(مر/٥٤)
ـ السُّنة تأتي كثيرًا على خلاف الرأي	(ذك/٢)
ـ القرآن أحوج إلى السُّنة	(مج٤/١١)، (بر/٧٥)، (صه/١)
ـ الموت على عقيدة أهل السُّنة	(مك/٣١)، (سح/١)، (خ٢/٤)، (مش/٦)، (مش/٣٦)، (صب/٣٠)
ـ تعظيم السنة وأنها قرينة القرآن	(ذك/٥)
ـ تفسير القرآن بالسنة	(حم١/٦)، (حم٩/٢ و٤)
ـ حكم من طعن على الآثار وأنكرها ولم يقبلها	(بر/٧٥ و١٣٦)
ـ لا تعارض السنة بالرأي والقياس	(ذك/١)، (مك/١١)، (عز٣/٨)، (بر/١١)، (قي٢/٤٥)
ـ الواجب فيما لا يدركه العقل	(بو/٢)، (مذ٣/١٤)
ـ علامة السُّني: الدعاء للسلطان بالصلاح	(بر/١٣٨)

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ علامة السني: لا يتكلم في علم الكلام	(حم١/٩)، (بر/١٥٩)
ـ علامة السني: حب علماء السنة	(بر/١٤٨)
ـ علامة السني: حضور الجمعة والجماعة مع السلطان	(بر/١٤٠)
ـ علامة السني: حب أبي هريرة ﵁	(مد/٣٥)
ـ علامة السني: حب عمر بن عبد العزيز	(مد/٣٦)
ـ من اتبع الأثر فهو على الطريق	(حم٨/٩)
ـ من ترك خصلة من السُّنة لم يكن من أهلها	(مد/١)، (كر/١)، (بر/١٠٦)، (مد/٣)، (بر/١٦٩)
ـ السني لا يجادل في مسائل الاعتقاد	(حم١/٩)، (مد/٣)، (بر/١٥٩)
ـ الأمر بتقليد السنة والآثار	(تر/١١)، (كر/٨٩)، (هو/٦)
ـ اتباع آثار الصحابة ﵃	(شف١٩/٣)، (مب١/١٧)، (بش/٢٦)، (كر/٧٥ و٨٧)، (حم١/١)، (حم٢/٦)، (حم٩/٢ و٤)، (سف٤/٧)، (عخ/١٥)، (بر/١٦٠)، (بط/٨٢)، (جر/٧ و١٠ و٧١ و١٠٢)، (مع/٤١ و٤٢)
ـ فضل التابعين	(دو/٢٢)، (خل/٨)
ـ علماء أهل السنة: صفتهم، ومجالستهم، والاقتداء بهم، والذب عنهم...	(مك/١١ و١٣)، (حم٢/١ و٣٧)، (حم٧/٢٩)، (حم٨/١)، (مج٤/٣ و٩)، (ثر/٣ و٤)، (عخ/١٥)، (حت/٥)، (قت/٢٩)، (كر/١)، (مع/٣٥) (بر/١١٩ و١٦٠ و١٤٨)، (بنا/٥)، (قي١/٣٦)، (قي٢/٤٦ و٤٨)
ـ لا تقل قولًا لم يقله العلماء قبلك	(عز١/٣)، (بر/٨)، (طب/٢٤ و٢٥)، (وز١/١ و٤)، (مذ١/١٥)، (عخ/٣)، (حد/٣)، (سر/١)

٥ ـ الجن والشياطين

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة

٦ ـ الجنة والنار

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ خلق الله ﷻ للنار أهلًا	(مز/٧)
ـ مكان النار تحت الأرض السفلى	(بر/٢٣)

٧ ـ الخلافة والإمارة

ـ الجهاد مع السلطان	(عز٢/٢٦)، (سف١/١٣)، (مك/٤٢)، (بش/١٥)، (سف٢/٦)، (مب/١٠)، (حم١/٢٩)، (حم٢/٥٠)، (حم٣/٥)، (حم٤/٢١)، (يو/٣)، (شف٢/٢٠)، (قت/٧)، (مد/١٧)، (مز/٢٥)، (زر/٢١ و٢٤)، (حت/٢٧)، (كر/٢٦)، (صم/٤٤)، (زي/١٢٣)، (جر/٥)، (بش/١٥)، (مذ١/٢١)، (بر/٣٧ و١٣٧ و١٧٣)، (قي٢/٤٣)، (زم/٤٠)، (مع/٣٣)، (نص/٢٤)، (حد/٤٤)، (عو/٣٨)
ـ الحج معهم	(مك/٣٩)، (حم٢/٥٠)، (مز/٢٥)، (زر/٢١ و٢٤)، (حت/٢٧)، (كر/٢٧)، (زي/١٢٤)، (جر/٥)، (بر/٣٧)، (قي٢/٤٣)، (زم/٣٨ و٤٠)، (مع/٣٣)، (نص/٢٤)
ـ الصلاة خلف الأئمة	(سف١/١٢)، (سف٢/٦) (مب/٦)، (حم٢/٥١)، (حم٤/١٦)، (حم١/٣٢)، (مز/٢٤)، (يو/٢) (حت/٢٧)، (تس/٩)، (صم/٤٢)، (بر/١٧٣)، (نص/٢٤)، (حد/٤٤)

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
	(مــز/٢٠)، (زر/٢٢)، (حــت/٢٦)، (كــــــــر/٢٩ و٣٠)، (زي/١٢٥)، (عــــو/٣٥)، (بـــــر/٣٤ و٤٠)، (قــي١/٤٠)، (قــي٢/٤٢)، (بــط/٩٥ و٩٦)، (زم/٣٧)، (مـــــــع/٣٢)، (جــر/٥)، (مــش/١)، (نــص/٢٥)، (حد/٤٥)، (قح/٢٨٧)
ـ الدعاء لهم بالصلاح	(شف٢/٢٣)، (بش/٢٠)، (حم٧/١)، (حم٢/٤٤) (حم٤/٢٤)، (حم٧/٣٠)، (خ١/١٠)، (جر/٥)، (بر/١٣٨ و١٧٣)
ـ لا طاعة لهم في معصية الله	(مــش/١)، (كــر/٣١)، (كــر/٣١)، (عو/٣٥)، (بر/٤٢)، (نص/٢٥)
ـ السمع والطاعة ما داموا يصلون	(شف٣/١٤)، (هو/٤٠)
ـ الخلافة في قريش	(شف٣/١٨)، (زي/١٢٢)، (كر/٢٥)، (بر/٣٨)
ـ قتال الخوارج واللصوص للسلطان	(هــو/٤٢)، (حــم١/٣٥)، (بــر/٤١)، (مد/٢٣)، (قي٢/٤٤)
ـ من خرج على السلطان فهو مبتدع	(حم١/٣٤)
ـ المحاكمة إلى قضاتهم والاستعانة بشرطهم	(بط/٩٦)
ـ من نعمة الله على السلطان: إصلاح رعيته	(عز٣/١٣)
ـ ضلال الأئمة يهدم الإسلام	(عخ/٤)
ـ من لم يكن ليس له سلطان فقد خالف السنة	(زم/٣٧)
ـ السلطان ولي من لا ولي له	(بر/٥٨)
ـ التحذير من الدخول على الأمراء	(سف٤/٤ و٩)
ـ الكتابة إلى الإمام بالنصيحة	(حم٧/١)
ـ متى يصبح خليفة ويبايع له	(حم١/٢٨)، (بر/٣٥)، (مد/١٦)

الفائدة العقدية	رمز العقيدة/رقم الفقرة
- الصحابة ﷺ أعلم الناس	(بنا/٦)، (جر/٨٧)، (مع/٤٢)
- الأساس الذي تبنى عليه الجماعة هم الصحابة ﷺ	(بر/٣ و٥ و١١١)
- الأخذ بأقوالهم	(شف١٩/٣)، (مب١٧/١)، (بش/٢٦)، (سف٧/٤)، (حم١/١)، (حم٦/٢)، (حم٩/٢ و٤)، (كر/٧٥ و٨٧)، (عخ/١٥)، (بر/١٦٠)، (بط/٨٢)، (جر/٧ و١٠ و٧١ و١٠٢)، (مع/٤١)
- الاستغفار لهم	(مب٤/٢)، (شف١٣/٣)، (عح/٤)، (خ٥/١)، (جر/٨٩)، (بط/٨٤)
- الإمساك عما شجر بينهم	(مب/٥)، (مب٥/٢)، (شف١١/٢)، (بش/١١)، (حم٥٢/٢)، (حم١٣/٣)، (حم١٥/٤)، (مش/٢٧)، (مز/٢٣)، (زر/٦)، (زي/١١١)، (جر/٨٧)، (بر/١٢٣ و١٣٥)، (قي٣٩/١)، (قي٤١/٢)، (بط/٨٤)، (زم/٣٥)، (نص/١٢)، (مع/٣٤)، (قد/٢٣)، (حد/٤٣)، (قح/١٥٨)
- التحديث بفضائلهم ومحاسنهم ونشرها	(مب/٥)، (شف١١/٢)، (بش/١١)، (حم٥٢/٢)، (حم١٥/٤)، (مز/٢٣)، (قي٤١/٢)، (بط/٨٢)، (زم/٣٥)، (مع/٣٤)، (نص/١٢)، (جر/٨٦ و٨٧)، (شه/٢٨)، (حد/٤٣)
- الدعاء لهم، والترحم عليهم	(مب/٥)، (عح/٤)، (بش/١١)، (حم٤٢/١)، (حم١٥/٣)، (حم١٥/٤)، (حم٢/٥)، (كر/٧٥)،

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ لا تخص بالصلاة أحدًا من الصحابة ﵃ دون غيره	(بر/١٧٧)
ـ معرفة حقهم وفضلهم	(بش/٩)، (حم٤/١٢)، (بنا/٢٠)، (دو/١٧ ـ ٢١)
ـ نتوسل إلى الله تعالى باتباعهم	(حد/٤٣)
ـ تقديم أبي بكر وعمر ﵄ على سائر الصحابة ﵃	(مك/٥٣ و٥٤)، (سح/٥)، (سف١/٥)، (عي/٢)
ـ تقديم الثلاثة: أبو بكر، وعمر، وعثمان	(مك/٥٧) (سو/١)، (حم١/٢٣ و٢٥)، (حم٤/١٣)، (قت/١٨) (مد/١٥)، (كر/٧٦ و٧٨)، (بر/٢٨)، (قي٢/٣٨)
ـ تقديم الخلفاء الأربعة ﵃	(مب/٣)، (شف٢/١١)، (شف٣/١٣)، (سف١/٥) (بش/١٠)، (حم٢/٣٩)، (حم٣/١٤)، (حم٥/٢٥)، (مش/٢٦)، (خ٢/٤)، (مذ١/١٧)، (مذ٢/٨)، (زر/٤)، (كر/٧٧)، (بنا/٧)، (صم/١١)، (خذ/٤ و٥)، (مز/٢٣)، (طب/١٧)، (زي/١٠٣)، (جر/٧٢ ـ ٧٧)، (بر/١٧١ و١٧٦)، (شه/٢٨)، (قي١/٣٧)، (قي٢/٣٨)، (بط/٧٦)، (زم/٣٦)، (مع/١٠)، (قد/١٨)، (صب/٢٠)، (نص/١٠)، (حد/٤٢)، (قح/١٢٥)،
ـ الخلاف في التفضيل بين عثمان وعلي ﵄	(زم/٣٦)
ـ من وقف عند عثمان وعلي ﵄ ولم يفضل بينهما	(حم٥/٢٥)، (بر/١٧٦)

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ تقديم علي ﵁ على عثمان ﵁ من قول الرافضة	(بر/١٧٦)
ـ من وقف في التفضيل على عثمان ولم يربع بعلي ﵄	(مك/٥٨)، (قت/١٨)، (حم٥/٢٥)، (بر/٨١)
ـ حب علي بن أبي طالب ﵁ حبًا مقتصدًا	(مب١٢/٢)
ـ حكم من يحب عليًّا ﵁ دون الخلفاء الثلاثة ﵃	(بر/٨١)
ـ ترتيب الصحابة في الأفضلية والخيرية	(هو/٤٣)، (حم١/٢٤ و٢٦ و٢٧)، (مش/١٥)، (مز/٢٣)، (بر/٢٣ ـ ٣١)، (قي٣٩/٢ و٤٠)، (بط/٨٦)، (زم/٣٦)، (حد/٤٠)
ـ فضل أبي بكر وعمر ﵄	(بنا/٨ ـ ١٢)، (زي/٥٤ و٨٩)، (زم/٣٦)، (صم/١٢ ـ ٢٠)، (قح/١٢٧)،
ـ اسم أبي بكر الصديق ﵁ وأنه أول من أسلم	(حم١٦/٢)
ـ أبو بكر الصديق ﵁ أولى بالإمامة	(طب/١٨)، (صم/١١)
ـ قبر أبي بكر الصديق وعمر ﵄ مع النبي ﷺ في المدينة	(حم٣٤/٢)، (جر/٨٣)، (بر/١٢٧)
ـ تعليم الأولاد حب أبي بكر وعمر ﵄	(مك/٥٦)
ـ نترحم عليهما ونتبرأ ممن يبغضهما	(هو/٤٤)
ـ فضل عثمان ﵁ وأنه قتل مظلومًا	(بنا/١٣)، (صم/٢١)، (مب١٤/٢)، (بر/١٧٨)
ـ فضل علي ﵁ وزهده.	(بنا/١٤)، (مب١٣/٢)، (صم/٢٦ ـ ٣٠)
ـ من أبغض عليًّا ﵁ فهو منافق	(جر/٩٣)

٩ ـ صفات الله سبحانه وتعالى وإمرارها كما جاءت

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
- إثبات الضحك لله ﷻ	(مج١/٧)، (شف١/٧)، (مر/١١)، (كر/٥٨)، (سر/٧)، (زي/٧٤)، (جر/٤٤)، (عو/٩)، (بط/١٤ و٥٩)، (مع/١٦)، (صب/١٤)، (قح/٣٤٤)
- إثبات العلم لله ﷻ	(هو/٢٣) (حم٢/٤٧)، (مش/١٢)، (مز/٣)، (مر/١٠)، (كر/١٦ و٥٢ و٥٤)، (جر/٤٥ و٤٦)، (بر/٥٧ و٨٦)، (شه/٨)، (قي١/٩)، (قي٢/٥)، (بط/١٣)، (مع/١٥)، (نص/١٣)
- إثبات النزول لله ﷻ	(مك/٣٨)، (شف١/٨)، (شف٢/١٨)، (هو/٢٥ و٢٧)، (مذ١/٤٤)، (كر/٥٨)، (سر/٧)، (دو/١١)، (زي/١٠٠)، (جر/٤٩)، (عو/١٢)، (بر/٥٣ و١٦١)، (شه/٢٧)، (بط/٤٨)، (زم/٧)، (مع/١٦)، (صب/١٤)، (قح/٣٤٥)
- إثبات القدم والرجل لله ﷻ	(مج١/٦)، (هو/٢٧)، (حم٥/١٦)، (كر/٥٠ و٦٢)، (سر/٧)، (زي/٥٩)، (عو/١١)، (بر/٥٣)، (بط/٤٢)
- إثبات اليدين لله ﷻ	(مج١/٩)، (عح/١١)، (مز/٦)، (كر/٦٠ و٦٣)، (تر/٤)، (سر/٥)، (دو/١٠)، (زي/٦٦)، (بر/٨٦)، (قي٢/٨)، (زم/٢)، (مع/٤٩)، (صب/١٤)، (قح/٣٤٢)

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ إثبات اليمين لله سبحانه وتعالى	(شف١/٤) (عح/١١)، (حم٥/٢١) (مش/٣٥)، (دو/١٠)، (جر/٥٣ ـ ٥٥)، (سر/٨)، (بط/٤٤)
ـ إثبات كلام الله عز وجل	(زر/٨)، (مر/١٠ و١١)، (تر/١٥)، (سر/٥)، (جر/١٩ و٤٧)، (شه/١١)، (قي٢/٦ و١٣)، (بط/١٣)، (مع/١٦)، (قد/٨)، (زج/٥)، (حد/٣٧)
ـ إثبات الحجاب لله تعالى	(كر/٥٣)، (سر/٧)، (زم/٦)
ـ إثبات الحد لله سبحانه وتعالى	(هو/٢٤)، (كر/٥٦)
ـ إثبات الحركة لله تعالى	(كر/٥٨)
ـ إثبات الدنو لله تعالى	(مر/١٣)، (سر/٥)، (زي/٧٣)، (عو/٤٣)
ـ إثبات الصمت لله سبحانه وتعالى	(مج١/١١)
ـ إثبات الصورة لله سبحانه وتعالى	(حم٥/١٩)، (سر/١١ و١٢ و١٣)
ـ إثبات العجب لله سبحانه وتعالى	(كر/٥٨)، (سر/٧)، (بط/٥٨)
ـ إثبات العين لله سبحانه وتعالى	(مج١/٩)، (شف١/٩)
ـ إثبات القبضة لله سبحانه وتعالى	(مج١/٩)، (مش/٣٥)
ـ إثبات الكف لله سبحانه وتعالى	(حم٥/١٧)، (سر/١٠)
ـ إثبات النفس لله سبحانه وتعالى	(بط/٥٦)، (زم/٢)، (سر/٥)
ـ إثبات الهرولة لله سبحانه وتعالى	(بر/٥٣)، (بط/٥٧)
ـ إثبات الوجه لله سبحانه وتعالى	(شف١/٥)، (زي/٦١)، (سر/٥)، (زم/٢)
ـ إثبات صفة الإتيان لله سبحانه وتعالى	(هو/٢٢)، (قي١/٢٤)، (قي٢/٩)، (مع/٤٩)، (صب/١٤)، (قح/١٠٠)
ـ إثبات كلام الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام	(مك/٤٠)، (قي١/١٢)، (قي٢/٧)
ـ إثبات الحب والكراهية لله سبحانه وتعالى	(سر/١٧)
ـ إثبات الحثيات لله سبحانه وتعالى	(سر/٧)

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ بيان شيء من عظمة الله ﷻ	(مج١/١)، (تر/٦ ـ ١٢)
ـ إثبات لفظة بذاته في الصفات	(مز/٢)، (قي١/٨)
ـ سؤال موسى ﵇ ربه النظر إليه دليل على جوازه في الآخرة	(هو/٢٩)
ـ النهي عن الكلام في الرب ﷻ	(بر/١٣)
ـ صفات الله ﷻ توقيفية	(هو/١٤)، (زم/٢)، (قد/٩)، (نص/٦)، (حد/٧)، (مز/١٢)، (مج١/٣ و١٠)
ـ منهج أهل السنة في صفات الله تعالى	(حم٢/٤٧)، (جر/٤٤)، (هو/٢٢) (بر/١٣ و٥٣)، (بط/٦١)، (زم/٢)، (مع/٤٩)، (صب/١٣ و١٤)، (نص/٦)، (حد/٧ و٤٨ و٤٩)، (عح/١١)، (حد/٩)
ـ الأمر بإمرار الصفات كما جاءت	(مع/٤٩)، (صب/١٤)، (حد/٩)، (قح/٣٣٩) (مك/٣٥) (سر/٢ و٣و٢١)
ـ النهي عن التأويل	(سر/٢١)، (مع/٤٩)، (صب/١٤)، (زج/٣٩)، (حد/٨)، (قح/٣٣٨)
ـ من أنكر الصفات والرؤية كفر وقتل	(مك/٣٩)، (شف١/٢)، (مع/١٤)، (حم٥/٢١)، (عح/١١)، (مر/٨)، (جز/٤١ و٥٧)، (بر/٨٨ و١٠٥)
ـ ليس في الصفات رأي ولا قياس	(حم١/٧) (بر/١٠٥)، (مج١/١١) (بط/٤٠ و٦١)، (زم/١) (نص/٦)، (حد/٧)، (قح/٩٢)، (زم/١)، (بر/٥٣)، (بط/٤٠)
ـ النهي عن التفكر في الله ﷻ	(هو/٣٣)، (سر/٢)، (تر/٥ ـ ١٢)، (بر/٥٥ ـ ١٠٤)، (مع/٤٩)، (قح/٣٣٦)، (مج١/١)

الفائدة	رمز التقييدة/رقم الفقرة
ـ قول الإمام مالك في الاستواء	(مك/٣٧) (صب/١٢)
ـ إثبات ما أجمع عليه السلف من الصفات لله تعالى	(مج١/١١)
ـ الجهمية تنفي الصفات من باب التعظيم لله ﷻ	(بر/١٦١)
ـ لا يدع أحاديث الصفات إلا مبتدع أو ضعيف الرأي	(هو/٢٧)
ـ من قال: إن الله في كل مكان فقد كفر	(هو/٣١)
ـ حكم من قال: إن الله ﷻ خلق كلامًا في الشجرة	(جر/٤٨)، (بر/٨٢)
ـ اليدين غير النعمتين	(زي/٦٦)، (قي٢/٨)
ـ معنى قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾	(هو/٢٩)، (جر/٤٢ و٤٣)
ـ معنى قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾.	(هو/٢٤)، (جر/٤٦)
ـ الرد على من فسر قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ بانتظار الثواب	(مك/٣٩)
ـ الأشاعرة يتأولون الإثبات والمجيء بإنه يأتي أمره	(قح/١٠١)
ـ من البدع الكلام في أسماء الله تعالى وصفاته من غير دليل	(مك/٦٧)
ـ أول من ينظر إلى الله ﷻ الأضراء من الرجال	(بر/٨٨)

١٠ ـ القبر

ـ إثبات عذاب القبر	(شف٢/٢٤)، (شف٣/٦) (حم١/١٧)، (حم٢/٣٠)، (حم٤/٢٧)، (حم٥/١٠)، (حم٦/٧)، (عي/٨)، (قت/٢٢)، (زر/١٥)، (بش/٢٢)،

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
	(مش/٢٩)، (مد/٨)، (مذ١/٤٠)، (حت/١٨) (كر/٣٦) (حم/١ و٣٢)، (دو/٢٨ و٣٢)، (زي/٤٥ ـ ٤٩)، (جر/٦٠)، (عو/٢٤)، (مب/١١)، ، (بر/١٨ و٧٩)، (شه/١٨)، (قي١/٣٣)، (قي٢/٢٢ و٢٣)، (بط/١٨)، (زم/١٥ و١٦)، (مع/١٨)، (نص/٢٠)، (حد/٢٢)، (قح/٩٣)
ـ إثبات منكر ونكير	(مب/١١)، (حم١/١٧)، (حم٢/٢٩)، (حم٤/٢٨)، (حم٥/١١)، (حم٦/٧)، (مش/٢٩)، (مد/٨)، (كر/٣٧)، (بش/٢٢)، (زر/١٦)، (صم/٣٣)، (زي/٥٠) (دو/٢٩) (جر/٦١) (بر/١٨ و٧٩) (شه/١٨) (مع/٢٠)، (نص/٢١)، (حد/٢١)
ـ السؤال في القبر	(حم١/١٧)، (حم٢/٣٢)، (حم٥/١٠)، (مد/٨)، (حت/٢٠)، (كر/٣٦) (زم/١٥) (مع/٢٠)
ـ الزنادقة، والجهمية والمعتزلة ينكرون عذاب القبر	(سف٢/٣)/(حم٦/٧)، (كر/٩٤)، (بر/١٠٦)، (زم/١٦)
ـ الإيمان بضغطة القبر	(مز/١٥)، (قي٢/٢٣) (بط/٢١ و٢٣) (مع/١٩)
ـ أرواح الكفار في سجين	(بر/٧٨) (قي١/٣٢) (قي٢/٢١)
ـ أرواح المؤمنين تسرح في الجنة	(بر/٧٨) (قي١/٣١) (قي٢/٢١)
ـ الاستعاذة من عذاب القبر	(زي/٤٨)، (بط/١٩)

١١ ـ القدر

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة

١٢ ـ القرآن

ـ كلام الله ﷻ غير مخلوق	(مك/٣٣)، (مب/٧)، (سف١/١)، (شف٢/١٢)، (شف٣/٤)، (بش/١٦)، (هو/١٤)، (سح/٦)، (حم١/١٠)، (حم٢/٥)، (حم٣/٨)، (حم٤/١٩) (حم٥/٢٤)، (حم٦/٥)، (حم٧/٦ و٩ و١١ و٢٣ و٢٧)، (مش/١ و٥ و٣٤)، (مد/٤)، (خ١/٢)، (خ٢/٣)، (مذ١/٥ و٦)، (زر/٢)، (مز/١١)، (حت/٨)، (عي/٧)، (عح/٧)، (قت/١٢) (مر/٣ و٣٠ و٥١)، (كر/٦٦)، (صم/٨)، (خز/١١)، (رم/٦)، (طب/٧ و٩ و١٠)، (دو/٣)، (زي/٤٠ و١٠٥)، (جر/١٩)، (عو/٧)، (بر/١٥)، (شه/٤)، (قي١/١٤)، (قي٢/٦)، (بط/١٢)، (زم/٣)، (مع/٥ و٩)، (قد/١٠)، (صب/١١)، (نص/٨)، (حد/٣٥)، (قح/٤٧ و٣٥٩)
ـ القرآن من علم الله ﷻ	(حم٧/٢٥ و٢٧)، (مر/٣)، (جر/١٩)، (بط/١٢)
ـ القرآن خرج من الله ﷻ	(حم٧/٧ و٨)، (مر/١٧ و١٨)
ـ القرآن كلام الله تعالى ليس ببائن منه	(حم١/١٠)
ـ القرآن منه بدأ وإليه يعود	(سف١/١)، (حم٥/٢٤)، (هو/١٤)، (طب/١٠)، (زم/٣)، (مع/٥)، (حد/٣٧)

١٣ ـ الفتن والملاحم وأشراط الساعة

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ طلوع الشمس من مغربها	(عو/٢٨)، (حد/٣٩)، (قح/٢٨٠)، (مع/٣٠)
ـ لا تقوم الساعة ما دام في الأرض من يوحد الله ﷻ	(بر/٢٧)
ـ يأجوج ومأجوج	(مع/٣٠)، (قح/٢٨١)

١٤ ـ المسائل الفقهية المذكورة في أبواب السنة والاعتقاد

ـ المسح على الخفين	(سف١/٨)، (شف٢/١٩)، (بش/١٣)، (قت/٦)، (حم٢/٥٨)، (حم٣/٤)، (حم٤/١٧)، (مش/٢٠)، (تس/٨)، (بر/٤٥)، (شه/٣٦)، (قح/٢٧١)
ـ إخفاء بسم الله في الصلاة	(سف١/٩)، (مش/٢٥)
ـ الجهر بآمين في الصلاة	(حم٢/٤٣)، (مش/٢٤)
ـ الإقامة فرادى	(حم٣/٦٣)
ـ وضع اليمين على الشمال في الصلاة	(مش/٢٣)
ـ رفع اليدين في الصلاة	(حم٢/٤٣)
ـ صلاة الجماعة في المسجد	(صم/٤٣)
ـ الوتر ركعة واحدة	(حم٣/٦٢)
ـ صلاة الليل والنهار مثنى مثنى	(حم٣/٥٩)
ـ صلاة ركعتين تحية المسجد	(حم٣/٦١)
ـ لا صلاة بعد العيد	(حم٣/٦٠)
ـ التكبير على الجنائز أربعًا	(حم٢/٥٧)، (حم٤/٢٣)، (بر/٦٩)
ـ قصر الصلاة في السفر	(بش/١٤)، (مش/٢١)، (حم٤/١٨)، (بر/٤٤ و٤٦)، (مز/٢٤ و٢٥)
ـ الصلاة في السراويل	(بر/٤٨)
ـ تقديم الإفطار وتأخير السحور	(مش/٢٣)

[illegible]	رمز العقيدة/رقم الفقرة
- المتعة بالنساء	(شف٣/١٨)، (حم٢/٥٥)، (بر/١٠٠)، (شه/٣٨)
- لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل	(حم٢/٥٤)، (بر/٥٨ و١٣٣)
- طلاق الثلاث يقع	(حم٢/٥٦)، (بر/٥٩)، (شه/٣٧)، (مش/١٩)
- رجم الزاني المحصن	(قت/٢٨)، (حم١/٤١)، (مد/٢٩)، (مذ١/٢٥ و٤٣)، (بر/٤٤)
- البيع والشراء	(حم٤/٢٢)، (بر/٩٦)، (بش/١٧)، (شف٢/٢٢)، (بط/٩٦)
- المسكر قليله وكثيره حرام	(شه/٣٩)
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	(صم/٤٥)
- الخوارج لا يرون الصلاة في الخفاف	(كر/١٠٦)

١٥ ـ معاملة أهل البدع

- التحذير من البدع وأهلها	(عز/٢)، (مك/٣١ و٥١ و٧٣ و٧٩)، (شف٣/١٩)، (حم١/٢) (حم٢/٣٨ و٤٨)، (أس/٢)، (حم٧/١٨) (خ١/٦)، (خل/١٥ و١٦)، (دو/١)، (بر/٩ و١٠٤ و١٢١ و١٥٤ و١٥٩ و١٦١ و١٨٧)، (قي٢/٢)، (بط/٩٨ و١١٢)، (نص/١)، (قح/٢٨٩) (مز/٢٢)، (جر/٢١)، (زج/٣٩)، (بش/٢٣)، (زج/٢١) (ثر/١١ و١٤ و٢٠ و٢٤ و٣٢ و٣٤ و٣٦)، (خل/٦) (حت/٦) (جر/٥)، (مج٤/١)، (وز١/٥)

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ الحذر من أهل الكلام	(مك/٧٢)، (زج/٢٤ و٢٥)، (مع/٣٨)، (زج/٢٤)، (قح/٣٢٣)
ـ ذم الكلام	(بو/٩ و١٠ و١٨ و١٩)، (تر/٢٤)
ـ لا يفلح صاحب كلام أبدًا	(زر/٤٨)
ـ من طلب الدين بالكلام تزندق	(مك/٧١)
ـ لا يتعلم علم الكلام	(مك/٦٨ و٧١)، (حم٢٩/٧)، (حم٩/١)، (بو/٩ و١٨ و١٩)، (تر/٢٤)، (بر/٨٩،/١١٨ و١٥٨ و١٥٩)، (زر/٤٨)، (نص/١)، (قح/٣٢٣)
ـ التحذير من الرأي وأهله	(مك/٨ و٨٥)، (كر/٨٧)، (عز٢/٢١)، (عز٨/٣)، (ذك/١ و٦)، (مب١/١٧)، (بش/٢٧)، (ثر/٢٣)، (دو/٣٨)، (بر/١١٠)، (زج/١)، (قي٢/٤٥) (بط/٩٠). وانظر: الفرق والمذاهب (أهل الرأي)
ـ قصة موسى ﷺ مع الخضر وما فيها من ذم الرأي	(ذك/٩)
ـ اتهموا رأيكم	(عخ/١٣)

١٦ ـ الملائكة

ـ الإيمان بالملائكة	(بر/٢٢)، (بط/٣٧)، (حد/١٦)
ـ منكر ونكير	(مب/١١)، (شف٢/٢٨)، (بش/٢٢)، (حم١/١٧)، (حم٢/٢٩)، (حم٤/٢٨)، (حم٥/١١)، (مش/٢٩)، (مد/٨)، (زر/١٦)، (كر/٣٧)، (صم/٣٣) (زي/٥٠)، (جر/٦١ و٦٢)، (شه/١٨)، (بط/١٨)، (مع/٢٠)، (صب/٤١)، (حد/٢١)

١٧ ـ نواقض الإسلام

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ من شبه الله بخلقه كفر	(هو/٣٠)

١٨ ـ اليوم الآخر

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ الإيمان بالبعث والحساب	(عي/٩)، (شف٣/٤)، (شف٢/٣)، (شف٤/١)، (سح/٢ و٣)، (مش/٢٨)، (زر/١٨) (شه/١٩ و٢٠)، (قي١/٢٤)، (قي٢/٢٥)، (بط/٢٣ و٣٤)، (بر/٦٢)، (زم/٨)، (صب/١٧)، (حد/٢٣ و٢٤)، (مذ١/٤٥)، (مز/١٦) (قح/٩٥)
ـ يحاسبهم الله تعالى في نصف يوم	(زي/٩٣)
ـ يحاسبهم الله تعالى بمقدار القائلة في الدنيا	(مز/١٦)
ـ للناس أنوار يوم القيامة	(بر/٢١)
ـ مقدار يوم القيامة خمسون ألف سنة	(مز/١٦)
ـ كلام الله تعالى للعباد وحسابهم	(مد/٦)
ـ بعض أهوال يوم القيامة	(قح/١٠٥)
ـ الإيمان بالحوض	(مب/١٢)، (عي/٣)، (شف٢/٢٥)، (بش/٢٣)، (قت/٢٤)، (حم١/١٦)، (حم٢/٢٦)، (حم٤/٢٩)، (حم٥/٩)، (مد/٧)، (مذ١/٤١)، (زر/١١)، (حت/١٩)، (كر/٣٨)، (صم/٣٥)، (دو/٢٩)، (زي/٤٣)، (جر/٥٩)، (عو/٣٤)، (بر/٤٠)، (شه/٢٢)، (قي١/٢٨)، (قي٢/٣١)، (بط/٣٠)، (زم/١٧)، (مع/٢١)، (صب/١٧)، (نص/١٨)، (حد/٢٧)، (قح/٩٦)

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
- المعتزلة يكذبون بالحوض	(سف٣/٢)، (كر/٩٤)
- آنية الحوض	(مد/٧)
- طول الحوض وعرضه	(مد/٧)، (زي/٤٤)
- من كذب بالحوض لم يشرب منه	(بط/٣٣)
- الإيمان بالميزان	(مب/١٤)، (شف٣/٦)، (بش/٢٣) (قت/٢٣)، (حم١/١٤)، (حم٢/٢٣)، (مك/٤١)، (عي/٥) (مش/٣١)، (مد/٥)، (مذ١/٤٢)، (زر/١١)، (كر/٤٠)، (صم/٢١)، (دو/٢٩)، (مز/١٦) (زي/٩٣)، (جر/٦٤)، (بر/١٧ و١٩)، (شه/٢١)، (قي١/٢٥)، (قي٢/٢٦)، (بط/٢٦)، (زم/١٨)، (مع/٢٤)، (صب/١٧)، (نص/١٦)، (حد/٢٥)، (قح/٩٨)
- الميزان بيد الرحمٰن ﷻ	(بط/٢٩)
- ماذا يوزن في الميزان؟	(حم١/١٤)، (حم٥/٧)/(مد/٥)، (زر/١١) (كر/٤٠)، (بر/١٧)، (في١/٢٥)، (مع/٢٤)
- للميزان كِفتان	(زر/١١)، (مع/٢٤)
- إثبات الصراط	(عي/٥)، (شف٣/٦)، (حم٢/٢٢)، (مش/٣٠)، (زر/١٠)، (كر/٣٩)، (زي/٩٥)، (عو/٣٢)، (بر/٢١)، (قي١/٢٧)، (قي٢/٢٨)، (زم/١٩)، (مع/٢٣)، (صب/١٧)، (نص/١٧)، (حد/٢٦)، (قح/٩٦)
- أول من يجوزعلى الصراط محمد ﷺ وأمته	(عو/٣٠)

الفائدة	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ شعار المؤمنين على الصراط: اللهم سلم سلم	(بط/٢٥)
ـ صفة الصراط	(زي/٩٥) (بط/٢٦) (مع/٢٣)
ـ مكان الصراط	(كر/٣٩)، (عو/٣٢)، (شه/٢٣)، (قي١/٢٧)، (قي٢/٢٨)، (بط/٢٥)، (مع/٢٣)
ـ يتجادل الناس يوم القيامة عند الصراط	(بط/٢٨)
ـ الإيمان بالنفخ في الصور	(حم٢/٣٢) (كر/٤١)، (زي/١٠٢)، (قي٢/٢٤)، (بط/٢٣ و٥٢)، (مع/٢٥)
ـ الملك الموكل بالنفخ في الصور	(كر/٤١)، (بط/٢٣ و٥٢)، (مع/٢٥)، (حد/١٦)
ـ عدد النفخات في الصور	(كر/٤١)، (قي٢/٢٤)، (مع/٢٥)
ـ الإيمان بالشفاعة	(مب/١٣)، (عي/٤)، (شف٢/٢٦) (بش/٢٣ و٢٤)، (قت/٢٥)، (حم١/١٨)، (حم٢/١٩ و٢٧)، (حم٤/٢٩)، (حم٥/١٢ و١٣)، (مد/٩)، (مذ١/٣٩)، (زر/١٣)، (بر/٢٠)، (شه/٢٤)، (قي١/٢١)، (قي٢/٣٠)، (بط/٣٠ و٣٧ و٣٨)، (زم/٢٠)، (مع/٢٢)، (صب/١٧)، (نص/١٩)، (حد/٢٨ و٢٩)
ـ الشفاعة المنفية يوم القيامة	(عو/٣١) (جر/٥٨)
ـ الشفاعة لأهل الكبائر	(شف٢/١٦)، (حم٤/٣١)، (عو/٣١) (حت/٢٢) (كر/٤٤) (صم/٣٤)، (زر/١٤) (دو/٣٢) (زي/٥٥) (قي١/٢٠ و٢١) (جر/٥٨)، (قي٢/٢٩ و٣٠)، (بط/٣٦)، (زم/٢١)، (قح/١١١)

٤ ـ فهارس أبواب الفقه

الباب [illegible] رمز المصنف/رقم الفقرة

١ ـ الأذان والصلاة

ـ الإقامة فرادى فرادى	(حم٢/ ٦٣)
ـ إخفاء بسم الله في الصلاة	(سف١/ ٩)، (مش/ ٢٥)
ـ وضع اليمين على الشمال	(مش/ ٢٣)
ـ الجهر بآمين في الصلاة	(حم٢/ ٤٣)، (مش/ ٢٤)
ـ رفع اليدين في الصلاة زيادة في الحسنات	(حم٢/ ٤٢)
ـ الإجماع على تكفير تارك الصلاة	(هو/ ١١)، (قت/ ١٥)، (حم١/ ٢٢) (حم٦/ ٤)، (حم ٨/ ٦)، (كر/ ٣٣)، (مد/ ١٤)، (هو/ ١٢)، (مع/ ٢٤)
ـ تارك الصلاة يحل دمه	(حم١/ ٢٢)، (مد/ ١٤)
ـ ترك الصلاة أعظم من ترك إبليس للسجود لله تعالى	(هو/ ١٢)
ـ الأعذار التي تمنع من حضور الجماعة	(بر/ ١٣٠)
ـ الأمر بتعليم الصبيان الصلاة لسبع وضربهم عليها لعشر	(قي١/ ٣)
ـ الصلاة في وقتها	(مش/ ١٤)
ـ من يجوز له تأخير الصلاة عن وقتها	(بر/ ٩١)
ـ الصلاة في السراويل	(بر/ ٤٨)
ـ الصلوات خمس، فمن قال: أكثر أو أقل؛ فهو مبتدع	(بر/ ٩١)
ـ من تركها حتى خرج وقتها لم يجزئ عنه قضاؤها	(عح/ ١٤)
ـ المرأة تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة	(ذك/ ٣)

٢ ـ الإرث

٣ ـ أصول الفقه

٤ ـ الأطعمة والأشربة والأضاحي والذبائح

٥ ـ البيوع والمكاسب

الباب	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ لا يحل قتل مسلم إلا بإحدى ثلاث	(بر/٦٠)
ـ لا يقيم الحدود إلا السلطان	(مد/٢٣)
ـ من أقيم عليه الحد في الدنيا فهو كفارته	(حم١/٣٨)، (مد/٢٦)
ـ لا حد ولا تعزير في سرقة كتب أهل البدع	(هو/٥٦)
ـ سبب ضرب عمر رضي الله عنه لصبيغ	(جر/١٧)
ـ قتل الساحر	(قح/٢٨٥)

٨ ـ الجهاد

ـ الجهاد ماضٍ مع الأئمة إلى يوم القيامة	انظر فهرس أبواب الإمارة والخلافة
ـ قتال من ترك ركنًا من أركان الإسلام	(حم ٨/٤)
ـ تقسيم الغنائم	(عز٣/٥)
ـ تقسيم الفيء	(عز٣/٧)
ـ من سب الصحابة رضي الله عنهم فليس له من الفيء شيء	(مك/٦٠)، (عح/٥ و٦)
ـ من دافع عن نفسه وماله ومات كان شهيدًا	(حم١/٣٥)، (مد/٢٣)

٩ ـ الرؤيا

ـ الرد على أنكر الرؤيا	(كر/٧١)
ـ الرؤيا كلام يكلم الله به عبده	(كر/٧٢)
ـ الرؤيا من الله تعالى	(كر/٧١ و٧٣)
ـ الرؤيا من النبيين وحي	(كر/٧١)
ـ متى تكون الرؤيا حقًّا؟	(كر/٧١)
ـ يقصها على عالم ويصدق فيها	(كر/٧١)

١٠ ـ الرسائل

ـ بدء الرسائل بـ(بسم الله الرحمٰن الرحيم) والحمد	(سف١/١)، (عم/١)، (عز/١)، (حم٢/٢)، (حم١٠/١)، (مز/١)، (خل/١)

الباب	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ الوصية في الرسالة بالتقوى واتباع السُّنة	(عز١/٢)
ـ بدء الرسالة باسم المرسل ثم اسم المرسل إليه	(سف٤/١)، (حم ٨/١)
ـ بدء الرسالة بالسلام على المرسل إليه	(حم٨/١)، (عز/١)
ـ بدء الرسائل بالحمد لله وصيغته	(سف٤/١)
ـ بداية الرساله بالدعاء له	(حم٢/٢)، (حم٨/١)، (حم١٠/١) (مر/١)
ـ كتابة: (أما بعد) في الرسائل	(عم١/١)، (عز/١)، (حم٢/٢) (سف٤/١)
ـ ختم الرسائل بالسلام	(عز/٥)

١١ ـ الزكاة والصدقات

ـ دفع الزكاة للسلطان مجزئة عنه	انظر فهرس أبواب الإمارة والخلافة
ـ الأموال التي تجب فيها الزكاة	(بر/٩٢)
ـ تفريق أهل السنة بين الأموال التي تعطى للسلطان، والأموال التي يقوم بإخراجها بنفسه	(زر/٢٦)
ـ إن أخرجها بنفسه فجائزة، وإن أعطاها الإمام فجائزة	(بر/٩٢)
ـ من تركها ثم أداها أجزأت عنه، وكان آثمًا في تأخيرها	(عح/١٥)

١٢ ـ الشهادة

ـ لا تقبل شهادة أهل البدع	(مك/٨٣)، (حم٢/١٥)، (ثر/٢٠)، (جر/٣٥)

١٣ ـ الصوم

ـ الصيام في السفر	(مز/٢٦)، (بر/٤٤)
ـ تقديم الإفطار وتأخير السحور	(مش/٢٢)
ـ من أفطر من غير عذر لم يجزئ عنه قضاؤه	(عح/١٤)

الباب	رمز العقيدة/رقم الفقرة

١٤ ـ الطهارة والوضوء

ـ إثم من يصيبه البول ولا يغسله	(طب/٢٧ و٣٠)
ـ المسح على الخفين	انظر فهرس المسائل الفقهية المذكورة في كتب السنة والاعتقاد
ـ توقيت المسح على الخفين للمسافر والمقيم	(حم٢/٥٨)، (مش/٢٠)
ـ لا يمسح على الخفين في غسل الجنابة	(قح/٢٧٨)

١٥ ـ العلم والعلماء

ـ من هم الراسخون في العلم؟	(قي٢/٣٦)، (مج٥/٢)
ـ حدثوا الناس بما يعرفون	(بو/١٢ و١٣)
ـ تعليم الناس	(مذ١/١٤)، (ثر/١٨)
ـ أهل العلم والحق هم الآخذون بالأثر	(زج/١٦)
ـ أخذ العلم عن الأكابر	(ثر/١٤)
ـ إذا تكلم الجاهل وفقد العلماء فقد تودع من الخلق	(خل/١٢)
ـ لا يغتر بحفظ أهل البدع	(جر/٤)
ـ مجالسة علماء السنة والآثار والبعد عن أهل البدع	(بر/١١٨ و١٥٨)
ـ العلم ليس بكثرة الرواية والكتب وإنما هو بالاتباع	(بر/١٠٩)
ـ ليس كل العلم يدركه العلماء	(بو/١٦)
ـ زلة العالم تهدم الإسلام	(عخ/٤)، (بر/٩)، (قي٢/٢)
ـ العلماء يختلفون في الفضل والعلم	(ثر/٥)
ـ الكتابة إلى أهل العلم بأن يوصوهم لما فيه خير لهم	(سف٤/٢)
ـ الكتابة إلى أهل العلم لبيان موقفهم من السُّنة والأهواء	(مز/١)
ـ العالم يداوي نفسه قبل الناس	(عخ/١١)
ـ التحذير بكثير من علماء زمانك	(بر/٨)
ـ من هم العلماء	(كر/٨٧ و٩٠)، (نص/٣)
ـ علماء السوء والبدع	(تر/٥٨)، (بر/١٠٧)، (عخ/٧)
ـ التحذير من فتنة العالم الفاجر	(سف٤/١١)
ـ فضل العلماء	(طب/٣)

الباب / الموضوع — رمز العقيدة/رقم الفقرة

١٦ ـ المرض والموت والجنائز

١٧ ـ النكاح والطلاق والعشرة

الباب	رمز العقيدة/رقم الفقرة

١٨ ـ الجامع

الباب	رمز العقيدة/رقم العقيدة

الباب	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ وصف الثوري لزمانه بقلة أهل الحق والخير	(سف٤/ ٢)
ـ كان الناس إذا تقابلوا انتفع بعضهم ببعض أما اليوم فلا	(سف٤/ ٨)
ـ في آخر الزمان يعرض على الرجل الخير والشر فلا يدري ما يأخذ	(سف٤/ ١٥)
ـ قلة الأصحاب والمعين على الخير، وكثرة فساد الناس	(سف٤/ ٦)
ـ شدة الغربة في آخر الزمان	(عخ/ ٧)، (سف٤/ ٦)
ـ صفات من يصحبهم الإنسان في الدنيا	(سف٤/ ٢)
ـ تأمر بالخير برفق فإن قبل حمدت الله، وإن رد انشغلت بنفسك	(سف٤/ ٤)
ـ الحث على العزلة والخمول وقلة المخالطة	(سف٤/ ٤ و٧)
ـ آخر الزمان يشتبه الحق بالباطل	(عخ/ ١٣)
ـ آخر الزمان يكون المعروف منكرًا والمنكر معروفًا	(عخ/ ١٣)
ـ فضل العرب	(بر/ ١٠١)
ـ فضل بني هاشم	(بر/ ١٠١)
ـ حب العرب	(كر/ ٨٣)
ـ إطلاق كلمة شيخ الإسلام على الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ	(مر/ ٥٣)
ـ الثناء على الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ	(ثر/ ٣٨)، (خل/ ١٣).

٥ ـ فهارس الفرق والمذاهب

الفرقة/المذهب	رمز العقيدة/رقم الفقرة
	و٦)، (مب١/١٧)، (بش/٢٧)،
	(ثر/٢٣)، (دو/٣٨)،
	(بر/١١٠)، (زج/١)،
	(قي٢/٤٥) (بط/٩٠)
ـ من هم أصحاب الرأي؟	(كر/٨٧ و٨٨ و١٠٩)
ـ أهل الرأي أعداء السُّنن	(لك/٨٥)، (زج/٢٤)
ـ سبب ذم أهل الرأي	(ذك/٦)
ـ تسميتهم لأهل السُّنة: (نابتة وحشوية).	(كر/١١٨)
ـ الإجماع على ذم أهل الرأي والتحذير منهم	(ذك/٦)

الإمامية

ـ الإمامية مبتدعة	(بط/١١١)

البكرية

ـ من هم؟	(كر/٩٥)، (زي/٢٦)

البيانية

ـ البيانية من هم؟	(زي/٢٥)، و(بط/١١)

الجهمية

ـ استحلوا السيف على الأمة	(بر/١٠٦)
ـ إنما يعبدون صنمًا	(مر/٨)
ـ ذم الجهمية والتحذير منهم	(لك/٧٠)، (حم٢/٩)،
	(سر/٢١)، (كر/٩٦)،
	(خز/١٢)، (بط/١١١)
ـ يقولون: الإيمان المعرفة في القلب وإن لم يتكلم	(هو/١٠)، (كر/١٣)

الفرقة/المذهب/الملة — موضع التعقيبة/رقم الصفحة

- علامتهم أنهم يسمون أهل السنة: (مشبهة ونابتة) (هو/٣١)، (قت/٣١)، (زر/٤١)، (حت/٣٢)، (كر/١١٥)، (بر/١٤٣)
- يقولون: القرآن مخلوق، ويكفرون من خالفهم فيه (حم٢/١٠)، (كر/٦٦)، (زي/١٦) (جر/١٩)، (بر/١٠٦)
- يقولون: لا جمعة ولا جماعة ولا عيدين (بر/١٠٦)
- ينكرون جلوس الله على العرش (هو/٣٧)، (خل/٢٢)
- ينكرون العلو والمكان (كر/٩٦)، (مر/٨ و٤٠)
- ينكرون الرؤية والعرش والكرسي (كر/٩٦)
- ينكرون كلام الله لموسى عليه السلام (كر/٩٦)
- الجهمية زنادقة (كر/٩٦)

الحرورية

- الحرورية مبتدعة يستتابون (لك/٨٩)، بط(١١١)

الحلولية

- مبتدعة ضلال (بط/١١١)

الخشبية

- من هم؟ (يو/١١)، (كر/١٠٤)، (زي/٢٢)

الخريتية

- من هم؟ (يو/٢)

الفرقة/المذهب ... رمز العقيدة/رقم الفقرة

الخوارج

الفرقة/المذهب	رمز العقيدة/رقم الفقرة
- يرون المتعة في دينهم	(كر/١٠٦)
- يرون النكاح بغير ولي	(كر/١٠٦)
- يرون تأخير الصلاة عن وقتها	(كر/١٠٦)
- يشتمون الصحابة رضي الله عنهم	(كر/١٠٦)

الدورية

- الدورية	(قح/٣٢٩)

الرافضة

- الرافضة من هم؟	(سف٢/٢)، (يو/١٢)، (كر/٩٩)، (جر/٩٢)، (زي/١١ و١٣٣)، (لك/٦٤)، (خز/١٣)، (قح/١١٦ و١١٧)، (عب/١)، بط/١١١)
- الرافضة رفضوا الإسلام	(زر/٣٢)
- الرافضة مشركون	(زج/٢٨)
- علامة الرافضة: تسمية أهل السُّنة: (ناصبة)	(كر/١١٦) (زر/٤٤)
- الرافضة يقولون: أسلم علي رضي الله عنه قبل أبي بكر رضي الله عنه	(حم٢/١٦)
- الصلاة خلفهم	(قت/٣٧)
- بغضهم والبراءة منهم	(هو/٤٤)، (مب٢/١٥)
- تشبيههم بالحمير	(زي/١٣٣)
- تكفير الرافضة	(حم٥/٤)، (كر/٩٩)، (بر/١٥١)
- سنتهم سنة اليهود	(زي/١٣٣)
- أشر من أهل الكفر ومن أهل الحرب	(كر/١٠٢)
- لا يشهدون جمعة ولا جماعة	(جر/٩٢)
- ليس نكاحهم ولا طلاقهم بطلاق المسلمين	(جر/٩٢)
- منهم من يرى الرجعة	(بر/١٧١)، (جر/٩٢)
- منهم من يقول: إن عليًّا رضي الله عنه أحق بالنبوة من محمد ﷺ	(جر/٩٢)
- منهم من يقول: إن عليًّا رضي الله عنه إله	(جر/٩٢)

الفرقة/المذهب	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ منهم من يقول: إن عليًّا ﷺ نبي بعد محمد ﷺ	(جر/٩٢)
ـ وصفهم بالكذب والفجور	(عب/١٨)، (جر/٩٣)، (زج/٢٨)
ـ يرون السيف على الأمة	(جر/٩٢)
ـ يشتمون الصحابة ﷺ، ويكفرونهم	(كر/٧٥)، (جر/٩٢)، (زي/١٢ و١٣٣)، (يو/١٢)
ـ يفضلون عليًّا ﷺ على أبي بكر ﷺ	(حم٢/١٦)
ـ يقدمون عليًّا ﷺ على عثمان ﷺ	(بر/١٧٦)
ـ يقولون: إن عليًّا ﷺ في السحاب	(كر/١٠٢)

الزنادقة

ـ الزنادقة يسمون أهل السنة: (حشوية)	(زر/٤٠)، (حت/٣٤)
ـ يقولون: القرآن مخلوق	(مر/٤٥ و٤٧)
ـ يكذبون بصفات الله تعالى	(صب/١٢)
ـ لا يؤمنون بعذاب القبر	(زم/١٦)
ـ يقولون: إن الأرواح تموت بموت الأجسام	(زم/١٦)
ـ يقولون بفناء الجنة والنار	(كر/٤٨)
ـ ينفون علو الله تعالى على خلقه	(كر/٥٤)
ـ يردون فضائل النبي ﷺ	(خل/٢٤)
ـ من قال: إنهم يقتلون من غير استتابة	(خل/٢٤)

الزيدية

ـ الزيدية	(سف٢/٢)، (يو/١١)، (كر/١٠٣)، (زي/٢٠)، (ط/١١١)

السبائية

ـ من هم؟	(كر/١٠١)

السحابية

الشراة

الشعوبية

الشيعة

الصوفية

القدرية

الفرقة/ الموضوع	رمز العقيدة/ رقم الفقرة
ـ النهي عن مجادلتهم ومناظرتهم ومجالستهم والصلاة خلفهم	(ثو/١ و٢)، (جر/٣٥)، (قت/٣٧)، (لك/٥١)
ـ تكفير القدرية، واستتابتهم	(لك/٥٠)، (حم٥/٤)، (قح/٣٢٨)، (ثو/١ و٢)
ـ لعنت القدرية على لسان سبعين نبيًا	(هو/٨)، (بط/١٦)، (زج/٣١)
ـ متى ينجو الإنسان من القدرية؟	(بر/١٧٤)
ـ القدرية مجوس هذه الأمة	(طب/١٥)، (زي/٣٩)، (جر/٣٦)
ـ القدرية من أصول البدع الأربعة	(زي/١١)، (بر/١١٣ و١٧٠)

القرامطة

ـ القرامطة من هم؟	(زي/٢٧)، (قح/٣٢٩)

الكَرَّامية

ـ الكَرَّامية من هم؟	(سر/٢١)، (قح/٣٣٠)

الكُلَّابية

ـ يقولون: القرآن عبارة	(زج/٣٤)، (حد/٣٦)

الكيسانية

ـ مبتدعة ضلال	(بط/١١١)

اللفظية

ـ اللفظية	(حم١/١١)، (حم٢/١٠)، (زر/٣٨)، (كر/٩٨)، (زي/١٨)، (حت/١٢)،

الفرقة/المذهب — رمز العقيدة/رقم الفقرة

المجسمة

المختارية

المرجئة

الفرقة/المذهب	رمز العقيدة/رقم الفقرة
ـ تكفير المرجئة	(حم٥/٤)، (قح/٣٢٨)
ـ غلاة المرجئة يقولون: من ترك الفرائض من غير جحود لا نكفره.	(هو/٨)
ـ قول المرجئة في الإيمان يشهد العقل بفساده	(زي/٧)
ـ لا يصلى خلف المرجئة	(هو/٤ و٩)
ـ لعنت المرجئة على لسان سبعين نبيًّا	(هو/٨)، (بط/١٦)، (زج/٣١)
ـ متى ينجو الإنسان من المرجئة؟	(بر/١٧٢)
ـ المرجئة من أصول أهل البدع الأربعة	(زي/١١)، (بر/١٦٦)
ـ منهم من يقول: أنا مؤمن البته، ولا نقول عند الله	(هو/٨)
ـ منهم من يقول: أنا مؤمن عند الله، مستكمل الإيمان	(كر/١٤ و٩٢)، (جر/٣٢)
ـ يقولون: إيمانهم كإيمان جبريل ﷺ	(كر/١١ و٩٢)، (زي/٩١)، (جر/٣٢)
ـ يقولون: الإيمان لا يزيد ولا ينقص	(كر/٨ و٩٢)
ـ يقولون: الإيمان يزيد ولا ينقص	(كر/٩/٢٩)
ـ لا يستثنون في الإيمان	(كر/١٠ و٩٢)
ـ يقولون: الناس لا يتفاضلون في الإيمان	(وز١/٧)

المشبهة

ـ المُشبِّهة من هم؟	(سر/٢١)

المعتزلة

ـ المعتزلة من هم؟	(سف٢/٢)، (سر/٢١)، (كر/٩٤)، (زي/١٤)، (قح/٣٣٢)، (بط/١١١)
ـ المعتزلة لا تقبل شهادتهم	(حم٢/١٥)
ـ المعتزلة لا يناكحون	(حم٢/١٥)
ـ المعتزلة يكفرون بالذنوب	(حم٢/١٤ و١٥)، (بط/٨٣)
ـ تكفير المعتزلة	(حم٢/١٥)، (بر/١٥١)
ـ من علاماتهم أنهم يتكلمون في التوحيد! (ومعنى ذلك)	(بر/١٤٥)
ـ لا تؤكل ذبائح المعتزلة	(حم٢/١٥)

المغيرية

المَنَانية

المنصورية

الواقفة

الوهبية

٦ ـ فهارس الرجال المتكلم فيهم

٧ ـ فهارس العقائد مرتبة على أبواب السنة

العقيدة	الصفحة

١ ـ مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

٢ ـ العبادة

٣ ـ رسائل في التمسك بالسنة والاقتداء بالصحابة رضي الله عنهم

٤ ـ رسائل في الإيمان وشعبه والرد على المرجئة

العقيدة	الصفحة

٩ ـ التحذير من فرق أهل البدع

١٠ ـ النهي عن الجدل

١١ ـ قصائد في السنة واعتقاد السلف

٨ ـ الفهارس العامة للجامع

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع — الصفحة

صدر للمحقق

١ ــ «الجامع في عقائد ورسائل أهل السُّنة والأثر». (دار اللؤلؤة).

٢ ــ تحقيق «السُّنة» لعبد الله بن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ. (ط/٢) (دار اللؤلؤة).

٣ ــ تحقيق «السُّنة» لحرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ. (ط/٢) (دار اللؤلؤة).

٤ ــ تحقيق «الشرح والإبانة». المعروف بـ «الإبانة الصغرى» لابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ. (ط/٤) (دار الحجاز).

٥ ــ تحقيق «الرد على المبتدعة» لابن البناء الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ. (دار الأمر الأول).

٦ ــ تحقيق «إثبات الحد لله وأنه جالس وقاعد على عرشه» للدشتي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٧ ــ «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية». (ط/٢)، (دار اللؤلؤة).

٨ ــ «التنبيهات الجلية على المخالفات العقدية في كتابي: تحفة الأحوذي وعون المعبود». (ط/٢) (دار لؤلؤة).

٩ ــ «الجامع في كتب آداب المعلمين». وهو عبارة عن ست كتب في التعليم.

١٠ ــ تحقيق «آداب المعلمين» لابن سحنون رَحِمَهُ اللَّهُ. (ط/٢) (دار اللؤلؤة).

١١ ــ «الجامع في أحكام وآداب الصبيان». (كتاب العلم). (المكتبة الأسدية).

١٢ ــ «الاحتفال بأحكام وآداب الأطفال». (ط/٢) (دار الحجاز).

١٣ ــ «الإفادة بما يشرع فعله أيام الولادة». (ط/٢) (دار الحجاز).

١٤ ــ «إتحاف المصلين بتتبع الفضائل والأجور من حين الاستعداد للصلاة إلى الفراغ منه». (وقد ترجم بالأُردية). (ط٣) (مدار الوطن).

التنفيذ الطباعي

دار

التربية الهادفة

طباعة ـ نشر ـ توزيع

بيروت - لبنان هاتف : 70 42 81 3 00961

جوال سعودي : 30 30 47 30 05

E-mail: dartarbiya@gmail.com

Dr.Husain.A@gmail.com